فهرست

فهرست ما في هذا الكتاب المستطاب الذي متنه من خواجه عبد الله الانصاري ره وشرحه لكمال الدين عبد الرزاق الكاشاني وهو مشتمل على عشرة اقسام وكل قسم مشتمل على عشرة ابواب

هذا كتاب شرح منازل السائرين للعارف الكامل كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص العارفين بمعرفته ما لا يعرفه الا هو وسلب عقولهم بنور وجهه فتحيروا في سبحاته وتاهوا ثم افناهم عن بقاياهم فتاهوا في صعقتهم بما فاهوا ثم احياهم به وآنسهم فنطقوا بالحق اذ شاهدوا محياه والصلوة على من رفع الحجاب عن بصائر الذين اتبعوه ومن بحر علمه سقاهم محمد المصطفى وعلى آله واصحابه الذين قصدوا مقصده ومرماه **وبعد** فان بعض العرفاء والاحباب من خاصة الاخوان والاصحاب طالما سألوني ان اشرح لهم الكتاب الموسوم بمنازل السائرين من املاء الشيخ العارف الكامل الموحد المحقق قدوة الاولياء ابي اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي قدس الله روحه فلم اسعف بحاجتهم وكنت استعفي من انجاح بغيتهم لصعوبة المرام وخور القدم عن القيام في ذلك المقام حتى اشار الصاحب الاعظم العالم العارف العادل المحقق المدقق سلطان

الوزراء في الآفاق صاحب الرياستين بالاستحقاق نظام ممالك العالم وصلاح طوايف الامم اعدل ولاة المسلمين غياث الحق والدنيا والدين محمد بن صاحب السعيد رشيد الحق والدين فضل الله بن ابي الخير رضا عفا الله جلاله وادام اقباله الى بما ارتجى والاقبال على ما طلبوه فنحى على الامر وضاق مذهب العذر ولزم الامتثال وان لم يتفق الوقت والحال فاستخرت الله تعالى وشرعت فيه مستمدا من واهب الحول والقوة مدد التوفيق مستفيضا من عنده الهام الحق والتحقيق **متن الكتاب** قال رضي الله عنه الحمد لله الواحد الاحد **شرحه** الحمد هو الثناء بالجميل مطلقا اي اعم من ان يكون للاتصاف الذاتي بالكمال التام او في مقابلة الاحسان والانعام فخصه بالله للامر من معا على ما دل عليه باوصافه والله اسم الذات من حيث هي هي لا باعتبار اتصافه بالصفات ولا باعتبار لا اتصافه بها بل مطلقا ولذلك وصفه بالواحد اي المنزه عن الشريك المماثل مع جواز اعتبار الكثرة الاعتبارية فيه بحسب صفاته واردفه بالاحد اي المنزه عن اعتبار التعدد والتكثر فيه بحسب ذاته والوصفان سلبيان لازمان ذاتيان له من غير اعتبار الغير فان الاحدية تنفي اعتبار الغير معه حتى الصفات التي هي اعتبارات ونسب لا وجود لها في الخارج كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه **م** القيوم الصمد **ش** هما صفتان له بالنسبة الى الخلق فان القيوم هو المقوم لكل ما سواه باعطائه الوجود حتى يقوم به موجودا والا كان عدما محضا فهو وصف له باعتبار وجود الكل به والصمد هو الذي يصمد اي يقصد اليه لافتقار الكل اليه فهو وصف له باعتبار العدم الذاتي للممكنات بدونه الموجب لاحتياج الكل اليه ولهذا قيل الصمد الذي لا جوف له من قولهم مصمت فان الممكن ليس له الا صورة في العلم ونقشا خياليا لا معنى له ولا حقيقة الا

قوله الذي لا جوف له

هو هو الاجوف الذي لولا صمديته لم ولظهوره في صورته لم يكن شيئا كما قال الله تعالى
اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ومن ثم قال بعض العرفاء انا رد
كله وفيهما ايناس بالقرب من العباد م اللطيف ش اى الخفي الباطن للطافته من
قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والموصل للطائف
اى النعم التي يحسن موقعها عند المنعم عليه من قوله الله لطيف بعباده م القريب
ش اى الجلي الظاهر او المطلع على الاشياء فلظهوره بصورة الكل قال ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد ولاطلاعه على احوال الكل قال فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان وهذه الستة موجبات اختصاص الحمد به للامر الاول من الامرين المذكورين
وهو الاستحقاق بالكمال الذاتي التام والستة التالية لها موجبات الاختصاص للامر
الثاني اعني الاحسان والانعام وكذا اللطيف القريب بالمعنيين الاخيرين والاخيرة صفة
مؤكدة للواحد وكذا الصمد للقيوم والقريب للطيف وكل تال مقرر للسابق ومقول فما
احسن نظمه م قوله الذي امطر سرائر العارفين كرائم الكلم من غمائم الحكم ش هذه
ثمرات القرب واللطف وحق التركيب ان يقال امطر على سرائر العارفين كقوله تعالى وامطرنا
عليهم مطرا فنزع الخافض واوقع الفعل عليه بنفسه كقوله تعالى واختار موسى قومه
وكرائم الكلم هي المعارف والحقائق من الاسرار الالهية المختصة بسرائرهم اى قلوبهم
الصافية البالغة مبالغ الارواح في الترقي وغمائم الحكم هي خزائن الاسماء الالهية
المتوسطة بين سماء الذات الاحدية واراضي الاستعدادات البشرية شبهها بالغمائم
ترشيحا للاستعارة الامطار للافاضة والمطر للحكمة وفيه اشارة الى انها مواهب كالمطر
لا مكاسب م والاح لهم لوائح القدم في صفائح العدم ش اى انار لهم واظهر

عليهم انوار القدم بالكشف وهي سبحات وجه الكريم الحاصلة بالتجلي الذاتي الامدى في
حقائق الاعيان الثابتة في العدم شبه اعيان العارفين قبل وجودها في عالم الشهادة المنقشة
بالمعارف الكامنة في غيب الذات المتجلية بصورها في ام الكتاب بالصفائح وفي شرح الامام
العارف عفيف الدين التلمساني رحمه الله في صحائف العدم وهما متقاربتان في المعنى الا ان ما وجدناه
في نسخ المتن كلها صفائح م ودلهم على اقرب السبل ش وهي طريق الاحدية الساترة
في الكل التي هي الصراط المستقيم المخصوص بالرب كما قال تعالى حكاية عن هود ع وما من دابة
الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ولا شك انها اقرب الطرق م الى منبع
الازل ش اى التنزل في المراتب الذي هو الايجاد بترتيب التعينات حتى اختفت الهوية
الالهية في الهيئة البشرية فاقرب السبل هو رفع حجب التعينات عن وجه الذات الاحدية
الساترة في الكل بالمحو والفناء في الوحدة حتى تحرق سبحات جلاله فحرق ما سواه كما اشار اليه
في قوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب الحديث وفي كلام علي كرم الله وجهه الحقيقة كشف
سبحات الجلال من غير اشارة م وردهم من تفرق العلل الى عين الازل ش اى من
تفرق الوسائط التي هي التعينات المترتبة الى عين الذات الاحدية الازلية حتى رجعوا
كما نزلوا والتعينات هي الرسوم والحدود الخلقية الحاجزة بين الرب والمربوب وكلما
سوى الحق علل تفرق عقول المحجوبين وتعمي ابصار القلوب م وبث فيهم ذخائره
ش اى نشر واظهر فيهم ما ادخره لهم في غيوب اعيانهم من المعارف والحقائق فانها
كنوز مدخرة لهم في ذواتهم قبل وجوداتهم كما قال عيسى عليه السلام لا تقولوا العلم في السماء
من يصعد ياتي به ولا في تخوم الارض من ينزل ياتي به ولا من وراء البحر من يعبر ياتي به بل
العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بآداب الروحانيين يظهر عليكم م واودعهم

م وهو الاجوف الذي لولا صمديته له وظهوره في صورته لم يكن شيئا كما قال الله تع
ولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ومن ثم قال بعض العرفاء انا رد
كله وفيهما ايناس بالقرب من العباد م اللطيف ش اى الخفي الباطن للطافته من
قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والموصل للطائف
اى النعم التي يحسن موقعها عند المنعم عليه من قوله الله لطيف بعباده م القريب
ش اى الجلي الظاهر او المطلع على الاشياء فلظهوره بصورة الكل قال ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد ولاطلاعه على احوال الكل قال فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان وهذه الستة موجبات اختصاص الحمد به للامر الاول من الامرين المذكورين
وهو الاستحقاق بالكمال الذاتي التام والستة التالية لها موجبات الاختصاص للامر
الثاني اعني الاحسان والانعام وكذا اللطيف القريب بالمعنيين الاخيرين في الاخير صفة
مؤكدة للواحد وكذا الصمد للقيوم والقريب للطيف وكل تال مقرر للسابق ومقول لما
احسن نظمه م قوله الذي امطر سرائر العارفين كرائم الكلم من غمائم الحكم ش هذه
ثمرات القرب واللطف وحق التركيب ان يقال امطر على سرائر العارفين كقوله تع وامطرنا
عليهم مطرا فنزع الخافض واوقع الفعل عليه بنفسه كقوله تع واختار موسى قومه
وكرائم الكلم هي المعارف والحقائق من الاسرار الالهية المختصة بسرائرهم اى قلوبهم
الصافية البالغة مبالغ الارواح في الترقي وغمائم الحكم هي خزائن الاسماء الالهية
المتوسطة بين سماء الذات الاحدية واراضي الاستعدادات البشرية شبهها بالغمائم
ترشيحا للاستعارة الامطار للافاضة والمطر للحكمة وفيه اشارة الى انها مواهب كالمطر
لا مكاسب م والاح لهم لوائح القدم في صفائح العدم ش اى انار لهم واظهر

عليهم انوار القدم بالكشف وهي سبحات وجهه الكريم الحاصلة بالتجلي الذاتي الاقدم في
حقائق الاعيان الثابتة في العدم شبه اعيان العارفين قبل وجودها في عالم الشهادة المتقنة
بالمعارف الكامنة في غيب الذات المتجلية بصورها في ام الكتاب بالصفائح وفي شرح الامام
العارف عفيف الدين التلمساني رحمه الله في صحائف العدم وهما متقاربان في المعنى الا ان ما وجدناه
في نسخ المتن كلها صفائح م ودلهم على اقرب السبل ش وهي طريق الاحدية الشاملة
في الكل التي هي الصراط المستقيم المخصوص بالرب كما قال تع حكاية عن هود وما من دابة
الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ولا شك انها اقرب الطرق م الى المنبع
الاول ش اى التنزل في المراتب الذي هو الايجاد بترتيب التعينات حتى اختفت الهوية
الالهية في الهدية البشرية فاقرب السبل هو رفع حجب التعينات عن وجه الذات الاحدية
السارية في الكل بالمحو والفناء في الوحدة حتى تحرق سبحات جماله فحرق ما سواه كما اشار اليه
في قوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب الحديث وفي كلام علي كرم الله وجهه الحقيقة كشف
سبحات الجلال من غير اشارة م وودهم من تعرق العلل الى عين الازل ش اى من
تعرق الوسائط التي هي التعينات المترتبة الى عين الذات الاحدية الازلية حتى عرجوا
كانز لوا والتعينات هي الرسوم والحدود الخلقية الخارجية بين الرب والمربوب وكلما
سوى الحق علة تعرق عقول المحجوبين وتعمي ابصار القلوب م وبث فيهم ذخائره
ش اى نشر واظهر فيهم ما ادخره لهم في غيوب اعيانهم من المعارف والحقائق فانها
كنوز مدخرة لهم في ذواتهم قبل وجوداتهم كما قال عيسى عليه السلام لا تقولوا العلم في السماء
من يصعد يأتي به ولا في تخوم الارض من ينزل يأتي به ولا من وراء البحر من يعبر يأتي به بل
العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بآداب الروحانيين يظهر عليكم م واودعهم

سرائره ش اى لما كشف لهم عن اسراره المدخرة فيهم ائتمنهم عليها وجعله ودائعه
عندهم فهم امناء الله فى خلقه لا يحل لهم كشفها لغير اهلها م واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الاول الآخر الظاهر الباطن ش وصف الله بعد التوحيد بالاسما
الاربعة ليدل على ان شهادته عن عيان وكشف ذوقى فوق الشهادة الايمانية العلمية
لان اسماء الابداء كلها من الفاتحة وابداء ام الكتاب واللوح المحفوظ وما فيهما
من احكام القضاء والقدر ومراتب الفعالية فى عالم الخلق والامر كلها تندرج فى اسمه
الاول واسماء الاعادة كلها من الافناء والقهر ورجع الامر والخلق اليه والجزاء بالثواب
والعقاب تندرج فى الاسم الآخر وما ظهر من الكل فى الظاهر وما بطن فى الباطن م الذى
مد ظل التلوين على الخليقة مدا طويلا ش استعار الظل للوجود الاضافى الذى تلون
الحق بذاته بلون الخلق وانما سماه ظلا لان الظل عدم نور المحل يحجب ذى الظل
نور الشمس عنه فهو بالحقيقة عدم تعين بنور الشمس فيخيل شيئا وهو لا شئ محض اذ لا وجود
الا الوجود الحق المطلق وتعينه بقيد الاضافة امر عقلى لا وجود له فى الخارج اذ الاضافات
اعتبارات عقلية لا عين لها فى الخارج فالوجود الاضافى امر متخيل لا حقيقة له فى الخارج
كالظل والشارح قرا التكوين بالكاف وهو مستقيم من حيث المعنى الا ان الشيخ قدس روحه
اورده فى مقابل التمكين والتمكين لا يقابل التكوين فان التلوين والتمكين متقابلان
فى اصطلاحهم والتمكين هو التمرن فى شهود الحق من غير وجود الخلق والتلوين ظهور الخلق
الساتر للحق الحاجب للشاهد عن شهوده وانما وصف المد بالطول لسعته قد نبه على
خلوه لا تناهى من المخلوقات وبسط الوجود الاضافى على الكل دائما م ثم جعل
شمس التمكين لصفوته عليه دليلا ش اى شمس نور شهود الحق لاهل التمكين الذينهم

صفوة الله اى اصفياؤه المصطفون من عباده الذين صفت سرائرهم من رؤية الغير
بشهود الحق المتجلى باسم النور دائما دليلا على الظل العدمى عنهم المتخيل عند المحجوبين
م ثم قبض ظل التفرقة عنهم اليه قبضا يسيرا ش اى قبض الوجود الاضافى الحجاب
الموجب للتفرقة بظهور الكثرة عنهم وعن شهودهم الى ذاته باسقاط الاضافات قبضا سهلا
على الله تعالى او قبضا يسيرا لقلة قدر الاضافات وارتفاع مجرد التخيل والحسبان فى مقام
الفناء او قبضا قليلا لاضمحلال الرسوم الخلقية فى عين الحق عند رؤية الخلق مع التحول
بالحق فى مقام البقاء بعد الفناء لقلة مقدارهم بحيث لا يحجب الحق بهم لانعدامهم
بذاتهم وكونهم صور صفاته واسمائه وقد اخذه من قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد
الظل الاية لا بحسب التفسير ولسان العبارة بل بحسب التأويل ولسان الاشارة على ما هو
عادتهم م وصلوته وسلامه على صفيه الذى اقسم به فى افتتاحه محمد وآله كثيرا
ش لما خص الشهود الحقيقى بالصفوة وهو اصفى الاصفياء ذكره باسم الصفى و
صلوته افاضة الكمال والخير التام عليه وسلامه تنزيهه وتطهيره عن النقائص كلها
لصفاء فطرته وسريرته الذى اقسم الله فى سورة يس رمزا بالايماء اليه بذكر الحرفين
الدالين على الوفاية والسلامة المقتضيين للكمال والتكميل على انه اقام حقه تعالى فى
تبليغ الرسالة واداها والدعوة الى الله على بصيرة مع ثباته على الصراط المستقيم الذى
هو طريق التوحيد الذاتى بقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
وهو من اجل المقامات واصعبها ولهذا قال شيبتنى سورة هود وذلك لقوله فاستقم
كما امرت فان الدعوة الى الله مع كون المدعو على الصراط المستقيم امر صعب لا يمكن
الا اذا كان الداعى على بصيرة يرى انه يدعوه من اسم الى اسم م وبعد فان جماعة من الفقراء

في الوقوف على منازل السائرين الى الحق عز اسمه من الفقراء من اهل هراة والغرباء طالبا
على مسائلهم اياي في ما ثانا ان ابين لهم في معرفتها ابوابا يكون على معالمها عنوانا ش اي
يكون على مقاماتها المعلومة بعلامة اعلمت بها عنوانا وتوقيعا تعرف هي به م فاجبتهم
بذلك بعد استخارتي الله تع واستعانتي به وسئلوني ان ارتبها لهم ترتيبا يشير الى تواليها
ش اي على ترتيبها على الولاء م ويدل على الفروع التي تليها ش فانها امهات و
اصول تحتوي على جزئياتها وفروعها بالتقسيمات والتفاصيل المذكورة فيها م وان اخليه
من كلام غيري واختصره ليكون الطف في اللفظ واخف للحفظ واني خفت ان اخذت في
شرح قول ابي بكر الكتاني ان بين العبد والحق الف مقام من نور وظلمة طولت علي وعليهم
فذكرت ابنية تلك المقامات التي تشير الى تمامها ش اي الاصول المتضمنة لفروعها
م وتدل على امها واجوبهم بعد صدق قصدهم ما قال ابو عبيد البسري ان لله تع عبادا
يريهم في بداياتهم ما في نهاياتهم ثم اني رتبته لهم فصولا وابوابا يغني ذلك الترتيب عن
التطويل المؤدي الى الملال ويكون مندوحة ش اي سعة كافية م عن التسائل المجلبة (اي كثرة السوال)
ماه مقام مقسوم على عشرة اقسام وقد قال الجنيد رحمة الله عليه قد ينقل العبد من حال الى
حال ارفع منها وقد بقي عليه من التي نقل عنها بقية فيشرف عليها من الحالة الثانية فيصلحها
وعندي ان العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ثم يشرف عليه فيصححه ش يعني ان الجنيد
قال بجواز ذلك وانه قائل بوجوبه لعمري ان الحق ما عليه المصنف رحمه الله فان كل مقام
له فروع ورتب في سائر المقامات وما دام السالك واقفا فيه لم يترق عنه كان محجوبا
عن تلك الفروع والرتب كان اصل المقام غالبا عليه حاكما متحكما بحكم مرتبته عليه فاذا
ارتفع عنه الى اعلى منه اطلع على تلك الفروع والرتب التي له في المقام العالي وكان هو غالبا

حاكما على المقام النازل عن مقامه فيتصرف فيه ويصرفه الى حكم مقامه فيفرعه تفريعا يشاكله
الى المرتبة التي يناسب مقامه فان اصل التوبة في البدايات الرجوع عن المعاصي كلها والاعراض
عنها وفي الابواب ترك الفضول القولية والفعلية المباحة وتجريد النفس عن هيئة الميل
اليها وبقايا النزوع الى الشهوات الشاغلة عن التوجه الى الحق وفي المعاملات الاعراض
عن رؤية فعل الغير والاجتناب عن الدواعي وافعال النفس برؤية افعال الحق وفي الاخلاق
التوبة عن ارادته وحوله وقوته وفي الاصول الرجوع عن الالتفات الى الغير والفتور في العزم
وفي الاودية الانخلاع عن علمه بمحو علمه في علم الحق والتوبة عن الذهول عن الحق في حضوره
ولو طرفة عين وفي الاحوال عن السلو عن الحبيب والفراغ الى ما سواه ولو الى نفسه وفي الولايات
عن الهدوء بدون الوجد عن التكدر بالتلوين والحرمان عن نور الكشف وفي الحقائق عن مشاهدة
الغير وبقاء الانية وفي النهايات عن ظهور البقية م واعلم ان السائرين في هذه المقامات
على اختلاف عظيم منقطع لا يجمعهم ترتيب قاطع ولا يقفهم منتهى جامع ش وذلك لاختلاف
استعدادهم المفضي الى اختلاف سلوكهم فان المحبوب المراد يختطف بالجذب قبل السلوك
فيكون نهاياته قبل البدايات والمحب المريد بالعكس وبعضهم لا يلوي الى بعض المقامات دون
بعض لخصوصية في استعداده وبعضهم لا يلبث في بعضها لذلك ايضا وبعضهم لا ينفع في السكر
والهيمان لقوة استعداده وبعضهم لا يصحو وعلى هذا يتفاوت نهاياتهم فالترتيب المذكور
في الكتاب حال المحب المتوسط في درجات الاستعداد التام بحسب الفطرة الممنوع بالموانع
بحسب النشأة والله اعلم م وقد صنف جماعة من المتقدمين والمتأخرين في هذا الباب تصانيف
عسالك لا اراها واكثرها على حسنها مغنية كافية منهم من اشار الى الاصول ولم يف بالتفصيل
ومنهم من جمع الحكايات ولم يلخصها تلخيصا ولم يخصص النكتة تخصيصا ش اي لم يبين

الدقيقة المفضوة من الحكاية ه ومنهم من لم يميز بين المقامات الخاصة وضرورات
العامة ومنهم من عد شطح المغلوب مقاما وجعل بوح الواجد رمز التمكن شيئا عاما
واكثرهم لم يسطو عن الدرجات ش والفرق بين ضرورات العامة وبين مقامات الخاصة
ان الزهد مثلا بالنسبة الى العامي المبتدي ضروري وهو الزهد في الدنيا وبالنسبة الى الخاصة
هو الزهد في الزهد وهو مقام عال لا يرى صاحبه للدنيا قدرا حتى يكون الزهد فيها مقاما
فيتساوى عنده الفقر والغنى كما قال عمر رض الفقر والغنى مطيتان لا ابالي ايهما امتطي واما
الشطح فهو كلام عليه رائحة الرعونة والدعوى كقول بعضهم انا الفاعل في هذا العالم وقول
بعضهم ليس في جبتي سوى الله واما بوح الواجد كقول الحلاج رحمه الله انا الحق ورمز
التمكن انا الباقي ببقاء الحق انا الموجود بوجوده ه واعلم ان العامة من علماء هذه الطائفة
والمشيرين الى هذه الطريقة اتفقوا على ان النهايات لا تصح الا بتصحيح البدايات كما ان الابنية
لا تقوم الا على الاساس وتصحيح البدايات هو اقامة الامر على مشاهدة الاخلاص ش
اي امتثال الامر الالهي على ما ورد به الحكم من غير النظر الى العمل ولا الى العوض والغرض مع
رؤية كونه لوجه الله ه ومتابعة السنة وتعظيم النهي على مشاهدة الخوف ورعاية
الحرمة والشفقة على العالم ببذل النصيحة وكف المؤنة ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت وكل
سبب يفتن القلب ش ان الناس في هذا الشان ثلثة نفر (١) رجل يعمل بين الخوف والرجاء
شاخصا الى الحب مع صحبة الحياء فهذا هو الذي يسمى المريد (٢) ورجل مختطف من وادي
التفرقة الى وادي الجمع وهو الذي يقال له المراد (٣) ومن سواهما مدع مفتون مخدوع وجميع
هذه المقامات تجمعها رتب ثلث الرتبة الاولى اخذ القاصد في السير والرتبة الثانية دخوله
في الغربة والرتبة الثالثة حصوله على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد في طريق الفناء ثم

اخبرنا في معنى الرتبة الاولى الحسين بن محمد الفرايضي قال اخبرنا احمد بن محمد بن حسنويه قال اخبرنا
الحسين بن ادريس الانصاري قال اخبرنا عثمان بن ابي شيبة قال اخبرنا محمد بن بشر هو العبدي عن عمر بن
راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم سيروا سبق المفردون
قالوا يا رسول الله وما المفردون قال المهترون الذين يهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم
اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا ش المفرد بالكسر من افرد الحق عن الغير بقوة التوحيد
والمفرد بفتح الراء من افرده الحق بالجذب اليه وكلاهما والمهتر المجتر الذي لا راى له في غير ما
شغف به يهترون يتجرون ه وهذا حديث حسن لم يروه عن يحيى بن ابي كثير الا عمر بن راشد اليمامي
وخالف محمد بن يوسف الفريابي محمد بن بشر فرواه عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابي سلمة عن ابي
الدرداء مرفوعا والحديث انما هو لابي هريرة رواه بندار بن بشار عن صفوان بن عيسى
عن قيس بن رافع اليماني امام اهل نجران ومفتيهم عن ابي عبد الله بن عم ابو هريرة عن ابي
هريرة مرفوعا واحسنها طريقا واجودها سندا طريق العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مخرج في صحيح مسلم وروى هذا الحديث اهل الشام
عن ابي امامة مرفوعا وقال في كلها سبق المفردون واخبرنا في معنى الدخول في الغربة حمزة
بن محمد بن عبد الله الحسيني قال اخبرنا ابو القاسم عبد الواحد بن احمد الهاشمي الصوفي قال
سمعت ابا عبد الله العلا بن زيد الدينوري الصوفي بالبصرة قال سمعت جعفر الخلدي الصوفي
قال سمعت الجنيد قال سمعت السري عن معروف الكرخي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن
ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طلب الحق غربة وهذا حديث غريب ما كتبته
الا من روايته واخبرنا في معنى الحصول على المشاهدة محمد بن علي بن الحسين الباساني قال اخبرنا
محمد بن اسحق القرشي قال اخبرنا عثمان بن سعيد الدارمي قال اخبرنا سليمان بن حرب عن حماد بن

زيد عن مطر الوراق عن ابي بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب في
حديث سؤال جبرئيل رسول الله صلعم فاخبرنا الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك وهذا حديث صحيح غريب خرجه مسلم في الصحاح وفي هذا الحديث اشارة جامعة
لمذهب هذه الطايفة واني مفصل لك درجات كل مقام منها التعرف في درجة العامة منه ثم درجة
السالك ثم درجة المحقق ولكل منهم شرعة ومنهاج ووجهة هو موليها قد نصب له علم هو اليه
مبعوث وانتهج لدغاية هو اليها محثوث واني اسئل الله ان يجعلني في قصدي مصحوبا لا محجوبا
وان يجعل لي سلطانا مبينا انه سميع قريب اعلم ان الاقسام العشرة التي ذكرها في صدر
هذا الكتاب هي قسم البدايات ثم قسم الابواب ثم قسم المعاملات ثم قسم الاخلاق
ثم قسم الاصول ثم قسم الاودية ثم قسم الاحوال ثم قسم الولايات ثم قسم
الحقايق ثم قسم النهايات **شرح** انما رتب المقامات على عشرة اقسام كل قسم منها يحتوي
على عشرة مقامات كل مقام اصل له بحسب ساير المقامات واقسامها فروع ودرجات فان
ترتب هذه المقامات واندراج بعضها تحت بعض كترتب الانواع والاجناس واندراج بعضها
تحت بعض فللعالي صورة في السافل وللسافل رتبة في العالي لاكرتب مراقي السلم حتى لا يكون
صاحب العالي على السافل فينقسم كل مقام من المائة على عشرة اقسام بحسب درجاته في ساير
الاقسام كما ذكر في مقام التوبة وهي الحاصلة من ضرب المائة في العشرة فيكون الفا كما
ذكر الكتاني رحمه الله اما درجات اقسام البدايات في البواقي فظاهرة واما درجات اقسام
النهايات فلان النهاية هي الرجوع الى البداية كما قال الجنيد قدس الله روحه فكل ما في النهاية
له صورة في البداية الا ان بين الصورتين بونا بعيدا فان المبتدي يفعل ما يفعل بنفسه والمنتهي
يفعل ما يفعل بالحق واما تقسيم الشيخ كل مقام على الدرجات الثلث فليس لانحصارها بل

لان الاولى حال المبتدي والاخيرة حال المنتهي والمتوسطة حال من يكون بين البداية
والنهاية في اي قسم كان من الاقسام الثمانية وفي اي مقام كان من المقامات العشرة
الداخلة تحت كل قسم من الاقسام الثمانية فان ما بين الاول والاخر وسط واما
انحصارها في العشرة وارتباط بعضها ببعض على الترتيب المذكور فلان سير الانسان
الى الحق انما هو بالباطن وان كان مع استعانة بالظاهر لصعود الهيئات البدنية الى جوهر
النفس والقلب وهبوط الهيئات النفسانية والقلبية الى الظاهر للعلاقة التي بينهما
ومراتب غيوب الباطن بحسب الوجود ست غيب الجن الذي هو غيب القوى وغيب النفس
وغيب القلب وغيب العقل وغيب الروح وغيب الغيوب الذي هو غيب الذات الاحدية
وبحسب السير والترقي يحصل للنفس مرتبتان دون مقام القلب فانها قبل التوجه الى
الحق امارة بالسوء ثم تصير لوامة ثم تصير مطمئنة وللقلب مرتبة فوق مقام العقل
دون مقام الروح تسمى السر وهو عند ترقيه الى مقام الروح في التجرد والصفاء وللروح
مرتبة تسمى الخفي وهو عند ترقيه الى مقام الوحدة فيكون له في الغيب عشر مراتب ولهذا في
كل مرتبة قسم من الاقسام المذكورة يحتوي على عشرة مقامات هي امهات المقامات كلها
فاذا كانت امارة وتداركها التوفيق حتى تنبهت عن سنة الغفلة كان اول مقاماتها
اليقظة وهي اقدم مراتب البدايات واذا تيقظت واحست بعدها واتباعها للشيطان
وكونها تحت ولايته وسلطنته تابت عن المخالفات ثم خلطت عملا صالحا واخر سيئا
فاخذت تحاسب نفسها حتى غلبت حسناتها سيئاتها وقلت موانعها فانابت الى الحق ثم
تفكرت فيما يعينها ويرفع قدرها من الصالحات ومن نتايج التفكر تبلغ الى حد التذكر
والاتعاظ والاعتبار بالعبر ثم تعتصم بالله وبحوله وقوته فتفر اليه من كيد الشيطان ثم

تحتاج الى الرياضة في لطف السر وتقييد لطافته لتلتذ بسماع الوعد وتنشأت بزوال الحجب والتو
وتتأذى بالنقصان فتفرغ ابواب الكمال عند نهاية البدايات لرافع الموانع القاطعة للعلائق
وهذه كلها اصلاح قوى النفس التي هي الموانع ودفع شيطان الوهم المسول زينة الدنيا ولذة
للنفس وتمرينها للطاعة حتى تصير لوامة فتدخل ابواب الرهبوت والرغبوت بمشاهدة المنة
والرهبوت بالحذار من النقمة فتحزن بما فاتته من النجاة وتخاف من عقبات المهلكات فتشفق
من سوء العاقبة وغلبة الخشية وتخشع في طاعة الرب فتخبت اليه منه عنه وتزهد فيما يشغلها
عنه من طيبات الدنيا ومتاعها ويغلب عليها الورع فتنقطع وتتبتل اليه رجاء لرحمة ربها
ورغبة اليه وهذه كلها انفعالات في النفس وقواها لفيضان نور القلب عليها فتجعلها مطمئنة
محبة لذوق في المعاملات واول ما يتمكن به القلب في المعاملة رعاية الاعمال لتطمئن
النفس بها مطواعة ثم مراقبة الحق في السر اليه مع تعظيم الحرمة وابقاء حق الخشية ثم الاخلاص
بتجريد العمل عن رؤيته ومن تشوف النفس به الى عوض او غرض ولو استحلاء نظر الخلق اليه
(اى الانتظار والتطلع)
فانه محض الرياء ولا يتم العمل الا بتهذيبه بالعلم ومخالفة العادة وارتفاع الهمة عن الوقوف
معه باستقلاله ولا عمل الا بالاستقامة منه الى الحق مجاهدا في حق جهاده قاطعا نظره فيه
وفيما يصل اليه من الرزق عن فعله وحوله وقوته فلا بد من التوكل وتفويض امره الى الله ثقة
به وبكفايته ثم تسليم ما يزاحم العقول ويشق على الاوهام ويخالف القياس من تفاوت القسم
وانتقال الدول فتخلص العقل من شوب الوهم بنور الشرع لتستعين به على اثبات الملكات
الفاضلة في النفس التي هي الاخلاق لتبلغ كمال الاطمينان فتصبر على المكاره وعن الشهوات
لعلمها بان ما يجري عليه بمقتضى حكمة الله وارادته وليس له الا ما قسم الله له فتحمل على النفس
بالصبر حتى يبلغ حد الرضا بما قدر وقضى فترضى ويشكر على ما يجري عليه بعده نعمة وان كان

بلاء ويستحي من الله ان يسأله غير ما هو فيه ويتعود بذلك حتى يصير صادقا في الجد والجهد ثم
يوثر مع خصاصته ويسخو بموجوده لتساوي الغنى والفقر عنده ويلزم الخلق مع الخلق لانه
يراهم في اسر القدر فلا ينازع احدا في شيء بل يعذرهم في السيئة ويكرمهم في الحسنة ويجد
عليهم آثار القدرة والحكمة فيتواضع معهم لله ببذل المعروف وحمل الاذى وصفا عن كفه فيبلغ
مقام الفتوة في صفاء القلب عن صفات النفس عند تمام الاطمينان فينبسط مع الخلق بكمال
الخلق وارسال السجية مع الحق لطهارة القلب وارتفاع الموانع بالكلية والرجوع الى الفطرة
الاصلية ولهذا لما سئل موسى عليه السلام ربه عن الفتوة قال ان ترد نفسك الي طاهرة كما قبلتها
مني طاهرة وعند ذلك يقتضي منازل النفس ويتحقق القصد بتجرد العزم للسير الى الله والتوجه الى
مقام السر لصيرورة النفس لما نعد معينة القصد الصادق واول الاصول لان الوصول الى الرب
والدخول في حد القرب لا يكون الا في مقام القلب قال عليه السلام عن الله تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي
ويسعني قلب عبدي المؤمن فيجب بصحبة العزم داعي الحق بالارادة وهي تعلق القلب بجناب الحق
طلبا للقرب فيتأدب لشدة الحضور بين يديه بآداب الحضرة حتى يبلغ حلية اليقين فيأنس به
فلا ينسى ولا يغفل لكمال الانس بالحضور معه وهو مقام الذكر القلبي ولا يتم ذلك الا بالذهول
عن الغير وعدم الالتفات الى ما سواه وهو مقام الفقر ولا يكون الا لكمال الغنى بالحق وذلك
هو المراد بقوله عليه السلام الغنى غنى القلب وعند ذلك يعصمه الله عن المخالفة ويحجز بينه وبين المعصية
ولهذا قيل العصمة نور ينقذف في القلب فيتنور به النفس فيمتنع معه صدور المعصية عن صاحبه
وهو مقام المراد فيقع في اودية غيب العقل المنور بنور القدس وفيها الانوار والنيران فلا
اذ ربما يتراءى فيها المطلوب في صورة النار كما في قوله تعالى اذ رأى نارا وقوله نودي ان بورك من في
النار ومن حولها وقد يتراءى في صورة الانوار للتنزل الى رتبة الجن تارة والترقي الى الجنان

القدس اخرى كما في قوله انك بالواد المقدس طوى وادى الاحسان لقرب
اليقين فيه الى العيان ثم العلم والحكمة على سبيل الموهبة فيكحل البصيرة التى هى عين القلب
بنور الهداية ويحدث الفراسة باستيناس حكم الغيب فيتم تعظيم الحكم وينفتح عليه باب
الالهام حتى تنزل السكينة وتحصل الطمانينة بكمال اليقين والامن الشبيه بالعيان
فتقوى الهمة الباعثة على التدانى من المقصود ويبلغ بها مقام السر فيترقى الى المواهب و
الاحوال هناك فتصير الارادة محبة فينجذب الى المحبوب ويسلبه الغيرة عن نفسه وغيره
فيزداد الشوق ويقع في القلق ويستولى عليه العطش فيغلبه الوجد ويستفزه الدهش
والهيمان والبرق ثم الذوق بالوصول الى مقام الروح ولمعان انوار الولايات كاللحظ
المؤذن بالتجلى والوقت المغلب لحكم الحال على حكم العلم الموقع في التلوين وكلما صفا الوقت
سقط التلوين وحدث السرور بذهاب خوف الانقطاع وضحك الروح بروح نسيم الاتصال
ثم السر باستتار حال العبد عنه فلا يعلم ما هو فيه للطفه ودقته وهو المقام الذى قال
فيه عليه السلام رب زدنى تحيرا ثم النفس وهو روح يحدث بانجلاء غمام الاستتار وانكشاف
ظلمة الاستتار ثم الغربة وهو تبدل حاله بحيث يرى الشاهد مشهودا والطالب مطلوبا
فيكون غريبا في الدارين ثم يغرق حاله بان يتوسط المقام ويجاوز حد التفرقة فيسمى حاله
الغرق ثم يقع في الغيبة عن حاله بوجود مشهوده من غير شعور له بحاله ثم يتمكن باستقرار
الحقايق لابداء نور الوجود بان يختفى عينه لتنوره بنور مشهوده فيقع في المكاشفة العينية
في مقام الخفى التى تشوبها عين الاثنينية وتوصل الى المشاهدة لا المكاشفة العلمية
التى هى من وادى الالهام لان هذه من جملة الحقايق والمشاهدة برفع الحجاب مطلقا
تؤدى الى المعاينة بعين الروح لان الروح في مقام الخفى تنور بنور الحق فراه بنوره ثم

يحيى بحيوته ثم يقبضه الله قبضا فيه عن عينه ثم يبسطه في عين القبض رحمة للخلق ويستضيئوا
بنوره وقد يغلب البسط فيفضى بصاحبه الى السكر لسقوط التمالك من شدة الطرب فاذا
صحا كان متصلا بالحقيقة منفصلا عن الكونين وفي كل ذلك اعتلال البقاء اى بقية المنافية
للفناء الذاتى فاذا وقع في مقام المعرفة التامة بلغ النهاية بالفناء في الذات الاحدية
فيبقى ببقاء الحق وكان الفانى فانيا في الازل والباقى باقيا لم يزل فيتحقق بتحقيق الحق اياه
ثم يقع في مقام التلبيس بالظهور في رسوم الخلق هداية لهم ورحمة مع انه في مقام الوجود
منخلعا عن رسمه وبعد ذلك لا يكون الا التجريد بعين الجمع عن درك العلم ثم التفريد بالاشارة
الى الحق من الحق بالحق في عين الجمع وهو الحق بدين الخلق ثم توحيد الحق بذاته لذاته
فصورها كله كما قال على كرم الله وجهه نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد
آثاره شهد الله انه لا اله الا هو قوله م فاما قسم البدايات فهو عشرة ابواب
اليقظة والتوبة والمحاسبة والانابة والتفكر والتذكر والاعتصام والفرار
والرياضة والسماع **باب اليقظة** قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان
تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة انما هو نذير لكم
بين يدى عذاب شديد القومة لله هى اليقظة من سنة الغفلة والنهوض عن ورطة
الفترة **شرح** انما صدر الباب بالاية لينبه اهل الغفلة وكفى بالقران واعظا ومنبها
ولا شك ان الانسان المنغمس في غواشى النشاة الذاهل عن الحق ونور الفطرة بمقتضيات
الطبيعة كالنائم بالحقيقة كما قال عليه السلام الناس نيام فلا بد له من منبه وهو واعظ الله
في قلبه بانقذاف نور اسم الهادى منه فيتنبه وذلك الانتباه هو نفس القومة لله المسماة عندهم
باليقظة لان الغافل عن فطرته اذا حصل له شعور بنور الفطرة فقد قام لله بامره ونهض عن فترته

ولهذا قال م وهي اول ما يستنير قلب العبد بالحيوة لرؤية نور التنبيه ش فان ما
مصدرية والحيوة هي الحيوة الحقيقية اللازمة للفطرة الانسانية المجردة اى اول استنارة
القلب بالحيوة الذاتية له وعلل الاستنارة برؤية نور التنبيه الالهي لكونه سبب اتصال القلب
بالحق وذلك لا يكون الا اذا قام العبد عن مهد البدن بتجرده عن ملابسته فاليقظة المفسرة
بالاستنارة المذكورة عين القومة لله وان لم يشعر العبد به وقد ذكر وجه كونها اول مقامات
البدايات وتفسير الشيخ مؤكد له اذ لا بد في النهوض للسير من القيام ثم عدّ خواصها اللازمة
لها التي اذا انتفت انتفت اليقظة واذا وجدت وجدت عنها بلوازمها كما تقول الحج عرفة
فقال م واليقظة هي ثلثة اشياء الاول لحظ القلب الى النعمة على الاياس من عدها والوقوف
على حدها والتفرغ الى معرفة المنة بها والعلم بالتقصير في حقها ش اى اول الثلثة مجموع
هذه الامور الثلثة الباعثة على القيام باداء شكر النعمة بالطاعة والجد والاجتهاد في
العبادة وهي ملاحظة النعم الظاهرة والباطنة والسابقة واللاحقة كما قال تعالى واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة مع الياس من عدها فرادى لكونها غير متناهية ومن البلوغ
الى نهايتها والوقوف على حدها مجموعة لامتناع انحصارها في حد ثم التفرغ الى معرفة
انها من الله على سبيل الامتنان والموهبة لا على سبيل الاستحقاق والمجازاة فانها حظوظ
وقسم قدرت في الازل قبل وجودنا ثم العلم بانا وان استفرغنا الجهد وبلغنا الوسع في القيام
بشكرها كنا في غاية التقصير في حقها فانا لا نقوم بشكرها الا بالات هي ايضا من النعم
ولا نستطيع استعمالها الا بالحول والقوة والتوفيق للعمل التي هي نعم كلها منه فلا سبيل
الى القيام بحقها الا بالاعتراف بالعجز منه والتقصير لانا كلما ازددنا في الشكر والطاعة
والقيام بحق النعمة ازدادت النعم اضعافا مضاعفة م والثاني مطالعة الجناية والوقوف

على الخطر فيها والتشمر لتداركها والتخلص من رقها وطلب النجاة بتمحيصها ش اى
الثاني من خواص اليقظة مجموع امور خمسة كلها باعتبار دفع الضر كما ان القسم الاول
باعتبار جذب النفع فانهما من خواص اليقظان فذلك بالاستفاضة من اسم المنعم وهذا بالاحتراز
عن اسم المنتقم وهو بالنظر الى ما سلف من المخالفات والجنايات الصادرة عنه والوقوف على
ان ارتكاب الجناية مخاطرة بالنفس فان الجناية من اثار الاسم المضل المؤدي الى استيلاء
المنتقم على الجاني بالعقاب والهلاك والتشمر هو الجد في الذهاب للسعي في تدارك الجناية بالعود
الى الاسم الهادي فتداركها بما يزيل اثرها بالكفارة والقضاء او الرد ان كانت مظلمة او
التزام القصاص او الدية ان كانت على النفس وفي الجملة بما عينه الشرع من انواع التدارك
الموجبة للتخلص من رقها فان الجناية مالكة موجبة لرق صاحبها في اسار اسم المنتقم وفي بعض
النسخ من رنقها اي كدرها فان الجناية مكدرة للنفس مانعة عن قبولها انوار الاسم الهادي وصفائها
وهو اصح وخامسها طلب النجاة بتخليصها وازالتها بتطهير النفس عن رينها بالطاعات والتزام
ما يزيل اثرها م والثالث الانتباه لمعرفة الزيادة والنقصان من الايام والتنصل عن
تضييعها والنظر في الضن بها لتدارك فائتها وتعمير باقيها ش اى معرفة ما هو سبب
زيادة حاله ومرتبته من الطاعات والخيرات في ايام عمره وما هو سبب نقصان حاله ومرتبته
والتنصل اى التخلص والتنزه عن تضييع الايام بالبطالة ليتدارك في الباقية ما فات في
الماضية ويضن اى يبخل بالاتية فيعمرها بالطاعة والقيام بوظائف الوقت وتدارك الفائت
م فاما معرفة النعمة فانها تصفو بثلثة اشياء بنور العقل وشيم برق المنة والاعتبار باهل
البلاء ش لما ذكر خواص اليقظة واحكامها شرع في اسبابها التي تتحقق وتصفو بها
فجعل من اسباب معرفة النعمة كما ينبغي نور العقل وهو تنوره بنور الهداية الايمانية الذي

باب اليقظة

هو واعظ الله في قلب كل مؤمن وذلك بمحض التوفيق وبه يصح البدايات ويبلغ النهايات
وانتظار لوامع النعم الباطنة بمحض الامتنان وهي المعارف والواردات الغيبية فان الشيم هو
النظر في السحاب لتوقع نزول المطر وتعرضه والاعتبار باهل البلاء المفيد لتعظيم النعم والاهتمام
في القيام بحقه ليستعد لوفور زيادة النعم قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن البلاء
الاحتجاب والفترة ه واما مطالعة الجناية فانها تصح بثلثة اشياء بتعظيم الحق ومعرفة
النفس وتصديق الوعيد ش لان تعظيم الحق يوجب تعظيم الجناية فان مخالفة العظيم
عظيم يجب تداركها وخصوصا اذا عرف حقارة النفس فان جرأة من هو احقر الاشياء على من هو
اعظم العظماء اقبح فتشمر النفس للتنصل عنها بالتوبة والاستغفار وطلب التمحيص واذا صدق
الوعيد جد في ذلك وزاد في الطاعة واصلاح ما افسده بالمخالفة ه واما معرفة الزيادة
والنقصان من الايام فانها تستقيم بثلثة اشياء باتباع العلم واجابة دواعي الحرمة وصحبة
الصالحين ش انما لا يمكن ولا يصح معرفة الزيادة والنقصان الا باتباع العلم لانها موقوفة
على تمييز الحسنات والصالحات الموجبة للترقي وزيادة القرب من الحق في المرتبة من المهلكات
والسيئات الموجبة للنقصان المبعدة من الحق وذلك لا يكون الا باتباع العلم والموعظة
وبمعرفة الحرمات وهي التكليفات والاحكام الشرعية التي لا يحل هتكها حتى يعظمها فان اجابة
دواعيها تعظيمها بامتثال الاوامر والنواهي لا الهيبة وذلك لا يتم الا بصحبة العلماء الزهاد من
الصالحين من السالكين لتتادب النفس بآدابهم وتتخلق باخلاقهم وتستمد منهم وتحسن
احوالها ببركة انفاسهم فان النفس لا تتأثر بشيء كالصحبة ولا تترك عاداتها ومقتضيات
جبلتها وطبيعتها الا بصحبة اهل الصلاح والمنسلخين عن رسوم الطباع وعادات السوء من
السالكين قال ه وملاك ذلك كله خلع العادات ش فان النفس تعودت بالبطالة

والركون الى الشهوات واللذات ومحبة لا انخلاعها بمقتضى نشأتها فيجب عليها عند
تيقظها ان تخلعها بالتزام العزائم واجتناب الرخص فانها لوازم النوم والغفلة وموجبات
الانتكاس والتسفل فما لم تخلعها عن نفسها تعود اضدادها لا يمكنها السير والترقي

باب التوبة ٢

قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ش حرض على
التوبة بتصدير الباب بالاية الدالة على ان الظلم منحصر في من لم يتب فلذلك قال ه فاسقط
اسم الظلم عن التائب ش فان مفهوم الحصر ان ليس بظالم من تاب ه والتوبة لا تصح الا
بعد معرفة الذنب ش فان التوبة هي الرجوع عن مخالفة حكم الحق الى موافقته فما لم يعرف
المكلف حقيقة الذنب وكون الفعل الصادر عنه مخالفا لحكم الحق لم يصح له الرجوع عنه
ه وهي ان تنظر في الذنب الى ثلثة اشياء الى انخلاعك من العصمة حين اتيانه وفرحك
عند الظفر به وقعودك على الاصرار عن تداركه مع تيقنك بنظر الحق اليك ش فمعرفة
الذنب بالنظر الى انه اذا لم يوافق الحق كان منخلعا عن عصمة الله وقت مخالفته فكان ضالا
عن سواء السبيل لقوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم والمعلق بالشرط
عدم عند عدمه فاذا لم يعتصم بالله فقد ضل ولو اعتصم بالله لعصمه الله فلم يخالفه فاذا
تبين ضلاله بالمخالفة رجع الى الموافقة واذا علم فرحه عند الظفر باتيان الذنب حزن و
تدارك واذا احس بالقعود عن تداركه مصرا اي مستمرا على الذنب ندم وجد في التدارك و
تلافي التقصير وعزم على ترك المعاودة وذلك لا يكون الا اذا تيقن بنظر الحق اليه عند المخالفة
والا كان كافرا ولا توبة للكافر فظهر ان مراد الشيخ رض من معرفة الذنب معرفة لوازمه
وما يوجب صحة عزمه في الرجوع عنه وترك العود اليه ه وشرائط التوبة ثلثة اشياء الندم
والاعتذار والاقلاع ش شرط الشيء ما يتوقف عليه وجوده والتوبة يتوقف على الندم

بالقلب والاعتذار باللسان بكثرة الاستغفار والاقلاع بالجوارح وهو الكف عن الذنب
حتى ينخرط في سلك الرجوع عنه بالكلية والا لم تصح توبته هـ وحقايق التوبة ثلاثة اشيا
تعظيم الجناية واتهام التوبة وطلب اعذار الخليقة ش حقيقة الشي اصله وما يتحقق
به وجوده فاصل التوبة ان يعظم التائب جنايته والا لم يندم عليها والندم شرط التوبة فلا
تتحقق التوبة بدونه ومن لم يعظم الجناية لم يستقبحها فلا يعزم على الرجوع عنها واما اتهام
التوبة فهو ان يعتقد انه لم يتم بحقها كما ينبغي وعسى الله ان لا يقبلها لكونها موفرة ناقصة
فيخاف ويجتهد في تصحيحها والثبات عليها والثالث هو ان يطلب لكل من جنى عليه ارتكب عذرا
فيعذر الكل في الذنب لا نفسه فيرى نفسه شر الناس منفردا في الاذناب فيضاعف عنده
عظم جنايته اذ لا يرى احدا من الناس اسوء حالا منه فيجتهد في تصحيح توبته والانقلاع بالكلية
عن جنايته هـ وسراير حقيقة التوبة ثلاثة اشياء تمييز التقية من العزة ونسيان الجناية
والتوبة من التوبة ابدا ش يعني ان حقيقة التوبة لها ظواهر وبواطن فظواهرها ما
ذكرت وبواطنها هي السراير التي ذكرها فاولها تمييز التقية اي التقوى من العزة اي الجاه
بين الخلق فان كثيرا من الناس يتوب ويجتنب المخالفات للريا والجاه والحشمة بين الناس
فالصوص في التقوى والتوبة والحقيقة عزة النفس وطلب الجاه فليحترز التائب من ذلك
وليخلص النية لله تع والثانية نسيان الجناية لصفاء الوقت مع الله بالحضور فان الجفاء في
وقت الصفا جفاء والاشتغال بالحق والتوجه اليه بالكلية والوفاء بعهد الفطرة ينفي
تعلق الخاطر بالغير وذكر الذنب في ذلك يقتضي التوبة من التوبة الموقوفة على معرفة الذنب و
ذكره وكلما ترقى السالك الى مقام اعلى ظهر له علة المقام السافل فان التوكل ينفي النظر
الى الغفلة وفعل ما سوى الحق والذنب والتوبة منه كلاهما من افعاله فالتوبة من التوبة من اسرار

التوبة وقد استدل الشيخ رض على هذا المقام بقوله تع وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
فان التائب من جملة المؤمنين فدخل في الجميع فكان مامورا بالتوبة ولم يبق له ذنب يتوب
عنه فانه قد تاب فوجب عليه ان يتوب من التوبة الموقوفة على ذكر الذنب الذي هو من الجفاء
فليتب عنها ليخلص عن الجفاء وقت الصفاء هـ ولطايف اسرار التوبة ثلاثة اشياء اولها
ان تنظر بين الجناية والقضية فتعرف مراد الله فيها اذ خلاك واتيانها فان الله تع انما
يخلي العبد في الذنب لاحد معنيين ش لطايف اسرار التوبة بواطن كروح الروح فان النفس
روح للبدن يحيي بها والقلب روح للنفس يحيي به ثم روح الانسان روح يحيي به قلبه وقد شبه
الله تع النفس بالشجرة والقلب بالزجاجة والروح بالمصباح فاللطيفة الاولى هي ان ينظر
بعد نسيان الجناية الذي هو روح لحقيقة التوبة الى حكم الله تع بها عليه فيعرف ان الله تع مكنه
عليها وخلى بينه وبينها لاحد معنيين فله مراد في اجراء الخطيئة عليه فيكون وقوفه مع ارادة
الله تع لا مع الذنب والوقوف مع الله تع وصفته روح نسيان الجناية ثم شرع في بيان
المعنيين فقال هـ احدهما ان تعرف عزته في قضائه وبره في ستره وحلمه في امهال راكبه
وكرمه في قبول العذر عنه وفضله في مغفرته ش اي ان تعرف من النظر في حكمه تع هذه
الاوصاف الخمسة عزته بان حكم عليه بما لا يمكنه رده فاذل نفسه بما لم يقدر على دفعه لكمال
عزه وسلطانه واحسانه اليه بان ستر عليه ولم يفضحه بين الخلايق وحلمه بان لم يعاجله
بالعقوبة وامهله حتى تاب واعتذر اليه واستغفر عن ذنبه وكرمه في قبول العذر منه وفضله
اي تفضله وزيادة الطول والمنة عليه بالعفو عنه وافاضة ثواب التوبة عليه بالغفران
فيكون في مشاهدة ذلك كله مع الله تع وصفاته العلى ذاهلا عن الجناية شاكرا له على النعمة
والحضور مع الحق والذهول عما سواه مطلوب شريف في هذا الطريق هـ والثاني ليقيم على العبد

حجة عدله فيعاقبه على ذنبه بحجته ش اى انما خلى بينه وبين فعل الذنب لان الذنب مقتضى
عينه فى الازل فلم يحكم عليه بها الا لعلمه التابع لمقتضى عينه فعينه هى التى جنت على نفسه بما اقتضى
عقوبته فلله الحجة عليه لعقابه فاذا عرف ذلك عرف ان مراد الله تعالى ان يعرف العبد عدله فى
عقابه كما عرف ان مراده فى المعنى الاول ان يعرفه موصوفا بالصفات المذكورة فيؤثر الله على
نفسه ولا ينازعه فى ملكه فيبلغ مقام الرضا م اللطيفة الثانية ان يعلم ان طلب البصير الصادق
سيئة لم يبق له حسنة بحال لانه يسير بين مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل ش
البصير الصادق هو الذى له بصيرة يعرف بها حقائق الاشياء كما هى فلا يخطى فى ادراكه فان
راى حسناته التى من جملتها التوبة خالصة لوجه الله تعالى وانها منة من الله بها عليه على سبيل
التفضل وان راى انها مشوبة بالرياء وطلب الجاه والعزة راى انها من عيوب نفسه وسيئات اعماله
فلا يبقى له حسنة وذلك معنى سيره بين مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل
م واللطيفة الثالثة ان مشاهدة العبد الحكم لم تدع له استحسان حسنة ولا استقباح سيئة
لصعوده من جميع المعانى الى معنى الحكم ش مشاهدة الحكم هو ان لا يرى مؤثرا الا الله تعالى
ولا حكما ولا اثرا ولا فعلا الا له فيتحقق العبد عيانا معنى قوله كل شىء هالك الا وجهه له الحكم
وهذا المقام اعلى من الاول اى السير بين مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل ولما ذكر
حقائق التوبة وسرائرها ولطائفها التى هى مراتبها بحسب مراتب الناس شرع فى بيان مراتب
التوبة فى الفرق الثلث كما هو عادته فقال م فتوبة العامة لاستكثار الطاعة فانه يدعو الى
ثلثة اشياء الى جحود نعمة الستر والامهال ورؤية الحق على الله تعالى والاستغناء الذى هو عين
الجبروت والتوثب على الله ش انما كانت توبة العامة لاستكثار الطاعة بناء على ظاهر
قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فضاد

سيئاتهم بالتوبة حسنات والتوبة وشرائطها ولوازمها وجميع ما يترتب عليها من لوازمها
حسنات اخر فيضاعف حسناتهم فاستكثروا حسناتهم وذلك الاستكثار عند الخواص سواد
يستدعى سيئات كثيرة لان عندهم ان لم يبق لهم سيئة يحتاجون فيها الى الستر والامهال
بتاخير العقوبة وترك معاجلتهم بها فجحدوا هاتين النعمتين وراوا انها حسنات يجب على الله ان
يثيبهم بها ويدخلهم الجنة فاوجبوا لهم عليه حقا واستغنوا بانتفاء سيئاتهم ووفور ما لهم
عليه من ثواب حسناتهم عن عفوه وغفرانه وهو عين التجبر على الله والتوثب عليه بطلب الحق
وكلها سيئات عظيمة ولهذا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين فان عندهم وجود الحسنات
فضل من الله ونعمة والثواب امتنان ورحمة ورؤية الحسنات من انفسهم بل افعالهم وصفاتهم
ووجوداتهم كلها سيئات قال م وتوبة الاوساط من استقلال المعصية وهو عين الجرأة
والمبارزة ومحض التزين بالحمية والاسترسال للقطيعة ش الاوساط هم المتوسطون
فى السلوك الذين ينظرون الى حكم الله وقضائه عليهم بما يصدر منهم فهم يستقلون المعصية
ويستصغرونها فى جنب سعة رحمته وعفوه وهو عين الجرأة والمبارزة على الله ومحض المحاباة
والمحاماة للنفس بان يبرؤها عن المخالفة ويحيلوا المخالفة على حكمه فهم متدينون بكونهم
ناظرين الى حكم الله وارادته وان لا حرج على انفسهم فيما يفعلون مسترسلون فى الذنوب
المورطة فى الهجران المقتضية للقطيعة يدعون ان من هذا حاله لا ذنب له وهو عين الاغترار
والافراط فى البسط واكثر من يقع فى ذلك من يسلك بنفسه من غير شيخ يربيه ويؤدبه وقد
يكون من وارد بسط يؤدى الى الافراط فيه فيرده عنه وارد قبض يصده ويجدد توبته فى الجملة
يجب عليهم التوبة من ذلك فانه مخاطرة عظيمة او سواد يجر الى الهلاك ان دام م وتوبة
الخاصة من تضييع الوقت فانه يدعو الى درك النقيصة ويطفى نور المراقبة ويكدر عين الصحبة

باب التوبة

ش المراد بالوقت حين الاستغراق في المشاهدة المشار لمقام الجمع مع عدم البلوغ
الى حد التمكن وذلك هو القرب من الكمال فتضييعه يدعو الى درك النقصان الذي يقابله
فيجب التوبة عنه بدوام المحافظة عليه لان الدرك في النقصان والوقوع الى الاسفل في مقابلة
التدرج الى الكمال والترقي الى الاعلى وانما يطفي نور المراقبة لان الانحطاط بالتضييع انما
هو الوقوع في التفرقة برؤية الغير والاحتجاب بصفات النفس فيحجبه عن نور المراقبة
الموجب لحفظ الوقت بظلمة الحجاب ويلزم من ذلك كدورة الصحبة مع الله في مقام المشاهدة
فانه لا بد فيه من صفاء الوقت فاذا ضاع الوقت بالتفرقة والاحتجاب برؤية الغير تكدرت
الصحبة ويصح اطلاق الصحبة على هذا الحضور لقوله عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر هـ
ولا يتم مقام التوبة الا بالانتهاء الى التوبة مما دون الحق ثم رؤية علة تلك التوبة ثم التوبة
من رؤية تلك العلة ش التوبة مما دون الحق انما يكون في مقام الفناء والتلوين في هذا
المقام انما هو بظهور انية العبد فان رأى انه تاب عما سوى الحق فقد ظهرت انيته من حيث لا يشعر
بظهورها الذي هو علة توبته فوفقه الله لرؤية تلك العلة لانه معتنى به معصوم من جهة الله
ثم ان رأى بعينه تلك العلة كانت له ذنبا آخر والخلاص منه بان يتوب عن رؤيته لتلك
العلة بالحق وذلك لا يمكن الا بالتمكين فيكون تائبا في مقام التمكين بالحق توبته بالحق
فلا يكون هو تائبا ولا تائبا هـ باب المحاسبة قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد في سورة الحشر وانما يسلك طريق المحاسبة بعد العزيمة على
عقد التوبة ش وجه الاستدلال بالآية على المحاسبة ان نظر النفس فيما قدمت للآخرة
وهو العمل يستلزم وقوفه على ما يصدر منه من الحسنات والسيئات فان كانت الغلبة للسيئات
فالتقوى المامور بها توجب تكثير الحسنات وتقليل السيئات ولا يكون ذلك الا بالمحاسبة

باب المحاسبة

وسلوك طريق المحاسبة عند المشايخ بعد احكام حقائق التوبة والعزيمة بتحقيق
القصد الاستمرار عليه والعقد هو العهد الموثق فالعزيمة على عقد التوبة هو الايفاء
بما عقد عليه واحكام نيته مما عهد الله الى عباده في كتبه من الايمان والتوبة وغير ذلك
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود في سورة المائدة هـ والعزيمة لها ثلثة اركان احدها
ان تقيس بين نعمته وجنايتك وهذا يشق على من ليس له ثلثة اشياء نور الحكمة وسوء الظن
بالنفس وتمييز النعمة من الفتنة ش اي ان تقيس بين نعمة الله عليك وجنايتك عليه
فتعلم ان حق النعمة ان تشكر وقد كفرتها فتقيس حسناتك التي هي من باب شكر النعمة الى سيئاتك
التي هي من باب كفرانها فتحاسب نفسك لتعلم ايهما ارجح وانما يشق تميزها على الامور الثلثة
لان نور الحكمة هو علم الفقه ولا يمكن الاهتداء الى معرفة الحسنة والسيئة الا به وسوء الظن
بالنفس اعتقاد انها مأوى الشر لغلبة الظن انها لا تفعل خيرا خالصا لوجه الله اصلا
الا ان يرحمه الله قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربي فيمكنه اتقان تفتيش عيوبها وهو الحزم فانه مع حسن الظن في حقها لا يكاد يرى عيبها
واما تمييز النعمة من الفتنة فهو ان يفرق بين النعم التي يراد بها الاحسان والنعم التي يراد بها
الاستدراج فان الاولى هي التي تجمعك على الله بان تشاهدها منه ولا تميل بك الى الغير
والثانية هي التي تفرقك عن الله بالنظر الى الغير هـ والثاني تميز ما للحق عليك مما لك
او منك فتعلم ان الجناية عليك حجة والطاعة عليك منة والحكم عليك حجة ما هي لك
معذرة ش الركن الثاني هو ان تميز بين ما للحق عليك من الفرائض والواجبات التي
هي الطاعات فانها منة الله عليك وبين ما لك نفعه وما منك يصدر حتى تستحق به عليه
اجرا فان العبد لا يستحق بالعمل اجرا اذ القيام بحق العبودية واجب ولا تفي طاعتك بشكر نعمه

فانها نعمة اخرى منضمة الى سايرها فلبس لك بها اجر وكذا الجناية عليك حجة لكونها
من مقتضيات عيبك فهي منك جنيت بها على نفسك وعرضتها للعقاب وقد اوجب عليك
الاجتناب منها والحكم بها اي حكم الله في قضائه وقدره بها ايضا حجة عليك لان الحكم بها
تابع للعلم والعلم تابع لما عليه عيبك فلا تكون الحجة عليك معذرة لك فان ظننت ان الحكم
عذر لك فلست من هذا المقام في شيء هـ والثالث ان تعرف ان كل طاعة رضيتها منك
فهي عليك وكل معصية عيرت بها اخاك فهي اليك فلا تضع ميزان وقتك من يديك
ش انما الطاعة المرضي بها عن نفسك عليك لا لك اذا رضيت بها فقد توهمت انك وفيت
حق الله بها ورضيت من نفسك بانها ادت ما عليها من حق الله واي طاعة منها تليق بحضرة
سيدها ومتى ادت حقه وكيف وفت بها حقه وهي حق منه عليك فاذا رضيتها له فهي
عليك لا لك وانما تعييرك اخاك بمعصية رجوع للمعصية اليك لانه اذا عيرته بها فقد برأت
نفسك منها وبرأتها ورضيت منها واعجبت بعصمتها وظننت انك خير منه ومعصيتك
اكبر من معصيته فقد الت المعصية اليك افحش واعظم مما كانت عليه اذ عسى الله ان يعفو عنه
ويغفر له ذنبه ويعاقبك بها ثم ان الشيخ رض نصحك وقال فلا تضع ميزان المحاسبة بالعدل
من يديك في تمييز هذه الاشياء وموازنتها على ما ينبغي حتى لا تضيع وقتك اذ الخلل في
الموازنة في وقت المحاسبة تضييع له هـ **باب الانابة** قال الله تع وانيبوا الى ربكم
سورة الزمر
ش الفرق بين التوبة والانابة ان التوبة رجوع عن المخالفة الى الموافقة والانابة هي الرجوع
الى الله فهو اعلى هـ الانابة ثلثة اشياء الرجوع الى الحق اصلاحا كما رجع اليه اعتذارا
والرجوع اليه وفاء كما رجع اليه عهدا والرجوع اليه حالا كما رجع اليه اجابة ش يعني
ان الرجوع عند الانابة الى الحق في اصلاح العمل والطاعة كالرجوع اليه عند التوبة

في الاعتذار عن الذنب والمعصية والرجوع اليه هيهنا بالوفاء بعقد التوبة كالرجوع
اليه هناك بعقد التوبة فالتوبة هو العهد والانابة هو الوفاء بذلك العهد والرجوع اليه
هيهنا بان يشهد صحة حاله بصدق مقاله هناك حيث عزم بنية وعقد عزيمة التوبة
اجابة لقوله تع توبوا هـ وانما يستقيم الرجوع اليه اصلاحا بثلثة اشياء بالخروج من التبعات
والتوجع للعثرات واستدراك الفائتات ش الخروج من التبعات بالاستغفار من
الذنوب التي بينك وبين الله والتضرع اليه برد المظالم والتزام القصاص والدية او
الاستعفاء والاستحلال في الذنوب التي بينك وبين الناس والتوجع للعثرات هو الندم
والبكاء لخطاياك وتالم الباطن لخطايا اخيك اشفاقا عليه وترحما له وان كانت جنايته عليك
مع قبول عذره وعدم التاذي بزلته ومقابلة اساءته بالحسنة واستدراك الفائتات
بقضاء الواجبات من الصيام والصلوات والزكوات هـ وانما يستقيم الرجوع اليه
وفاء بثلثة اشياء بالخلاص من لذة الذنب وبترك استهانة اهل الغفلة تخوفا عليهم مع
الرجاء لنفسك وبالاستقصاء في رؤية علل الخدمة ش انما يتيسر الخلاص من لذة
الذنب بالتالم من تذكره كما كنت تتلذذ به وبالتفكر فيه واما ترك استهانة اهل الغفلة فهو
ان لا تستحقرهم خوفا عليهم وترجو لنفسك الخلاص من العقاب وحصول الثواب بل يجب ان تعكس
وتخاف على نفسك النقمة وترجو لهم الرحمة وتعذرهم دون نفسك واما الثالث فهو ان
تستقصي في تعرف ان خدمتك لله وللاخوان وعللها وامراض النفس وعيوبها في الخدمة
حتى تتخلص من حظوظ النفس هـ وانما يستقيم الرجوع اليه حالا بثلثة اشياء بالاياس
من عملك وبمعاينة اضطرارك وشيم برق لطفه بك ش الاياس من العمل انما يكون بمعاينة
من الله ونفي الفعل والتاثير عن الغير لقوله تع والله خلقكم وما تعملون وقوله تعالى

هو الذي يسيركم في البر والبحر واذا كان العمل لله ورآه صنعا من اضطراره وافتقاره

اليه ابرأ من عمله فلاحت له بوارق لطفه فان العبد اذا انسلخ عن افعاله برؤية الفعل

من الله واصبح مضطرا اليه يؤيده بلوامع اللطف وبوارق التجليات وذلك من سنة

الله تعالى في عباده م **باب التفكر** قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس

ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون (في سورة النحل) **ش** الذكر هو الكتاب العزيز انزله على نبيه محمد

ليبين للناس احكام الشرع من الواجبات والمندوبات والمحظورات والمكروهات والمباحات

والمواعظ والنصائح والعبر والآيات والمعارف واحوال المعاد ولعلهم يتفكرون في

معانيها فيعتبرون بالآيات ويعرفون طرق النجاة قال م اعلم ان التفكر تلمس البصيرة لاستدراك

البغية **ش** اي تطلب العقل الذي هو للقلب بمنزلة البصر للنفس مطلوبه ليدركه م وهو

على ثلثة انواع فكرة في عين التوحيد وفكرة في لطائف الصنعة وفكرة في معاني الاعمال

والاحوال **ش** التوحيد ههنا تنزيه الله تعالى عن الشريك ولطائف الصنعة محاسنها

واتقانها في مخلوقاته ومعاني الاعمال حقائقها التي يصح بها وشرائطها التي يتوقف عليها

وكونها موافقة للامر الالهي كما ورد على ما بين حده الشرع مقارنة للاخلاص مبرأة عن

آفاتها وعللها من حظوظ النفس واحتجابها برؤيتها منها لا من الله تعالى ومعاني الاحوال

حقائق الواردات والهيئات الفائضة على القلب كالمحبة والشوق والوجد في الجملة والتجليات

الواردة على المتوسطين واحكامها وشرائطها وعللها م فاما الفكرة في عين التوحيد

فهي اقتحام بحر الجحود ولا ينجي منه الا الاعتصام بضياء الكشف والتمسك بالعلم الظاهر **ش**

انما كانت الفكرة في عين التوحيد اقتحام بحر الجحود لان الفكر هو الاستدلال بشيء على غيره

وقيل هو ترتيب امور معلومة للتادي الى مجهول والمجهول غير المعلوم فالفكر يقتضي ان

المتفكر والفكر والدليل غير المطلوب فاذن الفكر يثبت وجودات كلها حجب تحجب الطالب

عن المطلوب فهو عين التورط في ورطة الجحود والاقتحام في بحره لان التوحيد الصحيح انما يكون

بفناء الكل في الحق واضمحلال عين المتفكر ورسم الفكر والدليل في عين الاحدية كما ذكره الشيخ

قدس الله روحه في قوله شعر ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد والفكر

انما يكون بالعقل والعقل لا يدرك الا ما يناسبه فلا يهتدي الى التوحيد لاثباته الرسوم

والتوحيد لا يكون الا بفنائها واستهلاك الكل في عين الاحدية وانتفاء الحدث في القدم

كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه (في سورة القصص) وهو امر يعجز عنه العقل ولا ينجي منه اي من بحر الجحود

الا نور الاعتصام م بضياء الكشف وهو ان يعتصم الطالب في طلبه بالله حتى يهتدي اليه بنوره

ويؤتيه العلم من لدنه كما قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما (في سورة الكهف) او التمسك

بالعلم الظاهر وهو ان يكتفي بالاقرار بالوحدانية والايمان التقليدي بناء على الظواهر

كقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا (في سورة الانبياء) وقوله والهكم اله واحد لا اله الا هو (في سورة البقرة) وامثالها

وهو توحيد العامة تقليدا من غير فكر لقوله عليه السلام تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله

اي في ذات الله والكشف توحيد الخاصة م واما الفكرة في لطائف الصنعة فهي ماء يسقي

زرع الحكمة **ش** الحكمة هي العلم بحقائق الاشياء وخواصها واوصافها واحكامها

المطابقة لما في نفس الامر وايقاع الافعال الاختيارية على وفق الشرع والعقل كما ينبغي والفكر

في لطائف صنع الله تعالى في خلقه يزيد ذلك العلم ويقويه وينميه ويهذب الاخلاق والاعمال و

يسددها فلذلك شبهه بالماء والحكمة المودعة في القلب المفطورة فيه بالقوة بالزرع فالفكر

هو ماء يسقي زرع الحكمة فانها تنمو به اعلم ان هذه الفكرة انما هي لاهل البدايات واما

المتوسطون فانهم يتفكرون في لطائف التجليات والواردات واحكامها قال م واما الفكرة

في معاني الاعمال والاحوال فهي تسهل سلوك طريق الحقيقة ش يعني ان الفكرة في معاني
الاعمال تودي الى انها منن من الله تعالى عليه فان الدواعي الباعثة عليها واختيارها على الوجه
الذي ينبغي اما من عند الله او من عنده فان كان الاول ثبت المطلوب وان كان الثاني فحصول
الداعية والاختيار اما باختياره او باختيار الحق فاما ان يتسلسل او ينتهي الى اختيار الحق
والتسلسل باطل فثبت ان يكون باختيار الحق والاختيار انضمام الارادة الى القدرة فالاعمال
انما هي بقدرة الله وارادته واليقين في هذا المقام هو توحيد الافعال وصحة مقام التوكل
وفناء افعال العبد فقد سهلت الفكرة المذكورة سلوك طريق الحقيقة بفتح باب الفناء و
اما الفكرة في معاني الاحوال فهي النظر في التجليات والواردات التي هي اشراقات انوار الجلال
والجمال على القلب التي هي لوامع توحيد الصفات والذات ولا شك انها تسهل سلوك طريق
الحقيقة هـ وانما يتخلص من الفكرة في عين التوحيد بثلثة اشياء بمعرفة عجزه وبالاياس
من الوقوف على الغاية وبالاعتصام بحبل التعظيم ش لما عرف عجز العقل عن الوصول
الى عين التوحيد لاحتجابه بتعينه كما ذكر خلص عن الفكرة فيه واذا اطلعه الله على عجز العقل
عن ذلك ايس من الوقوف على غاية التوحيد بالتفكر فتركه وعلم عظمة الحق عن ادراك العقل
وبلوغ الفكر الى جنابه فاعتصم بحبل التعظيم وتخلص عن الفكر فيه لعلمه بعزته وجلاله
هـ وانما تدرك لطائف الصنعة بثلثة اشياء بحسن النظر في مبادي المنن وبالاجابة
لدواعي الاشارات وبالخلاص من رق الشهوات ش النظر في مبادي المنن هو ان ينظر فيما
يتوقف عليه وجوده من الاسباب وان الله تعالى اوجده من عدم وخلقه ولم يكن شيئا وصوره
في احسن الصور وجعل له سمعا وبصرا وجوارح ورزقه ورباه وانعم عليه نعما ظاهرة وباطنة
ولم يجب عليه شيء من ذلك بل هي مواهب محضة حتى يفتح عليه ابواب لطائف الصنع في خلقه

ويرى عجائب في تركيب خلقته من العظام والعروق والاعصاب وطبقات عينيه وغرائب في جنانه
واحشائه وجوارحه واعضائه على حسب ما وقف على بعضه اصحاب التشريح فيجد فيها اشارات
لطيفة تدعوه الى وجوب شكر المنعم وطاعته على وفق ما امره به فليجب دواعيها وليقم بحق عبوديته
مخلصا له الدين حتى يتخلص عن رق الشهوات التي زينت له فانه اذا قام بحقه واتقى وصفى قلبه
عن كدورة الشهوات وظلمتها جعل الله في قلبه نورا يفرق به بين الحق والباطل ويدرك به لطائف
الصنعة ودقائق المنة قال الله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا (في سورة الانفال) قال هـ وانما يوقف
بالفكرة على مراتب الاعمال والاحوال بثلثة اشياء باستصحاب العلم واتهام المرسومات ومعرفة
مواقع الغير ش الوقوف بالفكر على مراتب الاعمال لا يكون الا باستصحاب العلم فان العمل
انما يعرف بالعلم ويجب ان يكون مطابقا له والوقوف على مراتب الاحوال انما يكون باتهام
المرسومات اما المرسومات الشرعية فبغلبة حكم الحال على حكم العلم فان التجلي الشهودي يقدح فيها
لان الشهود يقتضي الفناء والعمل بالمرسوم يقتضي الوجود للقيام بالخدمة واما مرسومات العبد
من نعوته وآثاره وعاداته فلانها علل يجب ان تتهم عند تجلي الصفات الالهية ولوامع انوار
التوحيد فانها تمحو الرسوم والاثار ومعرفة مواقع الغير وهي المواضع التي تغلب فيها الغيرة
من اصول احوال السالكين كتعلق القلب بالغير في حال المحبة كما في قوله تعالى حكاية عن سليمان
عليه السلام اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا
بالسوق والاعناق (في سورة ص) وكغيرة ابراهيم عليه السلام في قوله تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا
مدبرين فجعلهم جذاذا (في سورة الانبياء) وكحاله في التفويض عند قوله اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع (في سورة ابراهيم) وكغلبة حال التوحيد على الفتية المومنين الذين قال تعالى فيهم وزدناهم هدى
وربطنا على قلوبهم (في سورة الكهف) حيث لم يبالوا بالجبار الغالي وجبروته وسطوة قهره اذ قاموا فقالوا

ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا عبرة على
ربهم ان تدرك بركحال السحرة في جواب قول فرعون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون فان هذه المواقع اذا اعتبر
بها الطالب السالك في احواله صحح بها احواله وتحقق مراتبها وعبرها من مرتبة الى اعلى
منها م **باب التذكر** قال الله تعـ وما يتذكر الا من ينيب (في سورة المؤمن) **ش** الآية شاهدة
بان التذكر لا يكون الا بعد الانابة وان الانابة بعد التوبة لان التوبة تقتضي المحاسبة التي
هي اشتغال برفع الموانع والانابة لا تكون الا بصفاء الفطرة الموجب للتذكر والتذكر لا يكون
الا للذي اللب الخالص عن قشر غواشي النشاة قال الله تعـ وما يذكر الا اولوا الالباب (في سورة البقرة)
ولهذا قال الشيخ رض م التذكر فوق التفكر فان التفكر طلب والتذكر وجود **ش** يعني
ان التفكر لا يكون الا عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بصفات النفس فيطلب البصيرة مطلوبه
واما التذكر فهو عند رفع الحجاب وخلوص خلاصة الانسانية عن قشور صفات النفس والرجوع
الى الفطرة الاولى فيتذكر ما انطبع فيها في الازل من التوحيد والمعارف بعد النسيان بسبب
التلبس بغواشي النشاة كما قال الله تعـ ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي (في سورة طه) وقد يكون التذكر
للمعاني التي حصلت بالتفكر بعد نسيانها م وابنية التذكر ثلثة اشياء الانتفاع بالعظة
واستبصار العبرة والظفر بثمرة الفكرة **ش** الانتفاع بالعظة هو ان يتأثر النفس بسماع
الوعد والوعيد فتنفعل من الوعد بالرجاء الباعث على الاجتهاد في العمل لتحصيل المرجو
من الوعيد بالخوف الباعث على التقوى المحذر من المخوف والاستبصار طلب التبصر بنور البصيرة
والسعي في تحقيق جلية الامر للاعتبار بكل ما يعتبر به كحال حبيب النجار صاحب يس ومؤمن آل
فرعون في طلب النجاة والثواب وتحصيل السعادة والكمال وحال بلعام بن باعورا وفرعون

قوله وما يذكر الا اولوا الالباب اى الذين [illegible] عقولهم عن [illegible] الوهم [illegible] الرسوم والعادة [illegible]

وابي جهل واضرابهم في الحذر عن الهلاك والعقاب والخلاص من الشقاوة والوبال واما
الظفر بثمرة الفكرة فهو على نوعين احدهما العمل بمقتضى العلم الحاصل بالفكر الصائب في
الاعمال والاخلاق فانه يوجب العمل الصالح ومن عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم بالتذكر
لما في الفطرة للتنور والصفاء الحاصل بالعمل الصالح والثاني حصول المعارف والحقائق
الكامنة في الاستعداد الفطري فان الفكر معد لقبول المعنى الفائض بحسب الاستعداد على
سبيل التذكر وليس بموجب لحصول المعنى المطلوب والا لكان كل طالب بالفكر واجدا وليس
كذلك فان غير المستعد لا يعود الفكر اليه بشيء فالفكر انما يثمر المعارف والحقائق للمستعد
بالتذكر قال م وانما ينتفع بالعظة بعد حصول ثلثة اشياء بشدة الافتقار اليها والعمى
عن عيب الواعظ وتذكر الوعد والوعيد **ش** انما اشتد الافتقار الى الوعظ لمن كان
ضعيف التفكر فيشتد فيتعظ به فيتذكر ما نسيه فان لم يشتد افتقاره لم ينتفع بالوعظ و
من يبصر عيب الواعظ لم يخشع قلبه بوعظه ولم يتأثر به فليكن الطالب شغلا بعيوب نفسه عن
عيب غيره سيما الواعظ والشيخ فليعم عن تقصيرهما في العمل والا لم ينتفع بهما ومن لم ينظر الى عيب
غيره فكانما عمي عنه لاستغراقه في العمى لعدم النظر مبالغة في التجنب عنه قال امير المؤمنين عليه السلام
لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال وقال الشاعر اسمع مقالي ولا تنظر الى عملي ينفعك علمي ولا
يضرك تقصيري واما ذكر الوعد والوعيد فالانتفاع به في الانتفاع ظاهر م وانما يتبصر
العبرة بثلثة اشياء بحيوة العقل ومعرفة الايام والسلامة من الاغراض **ش** استبصار العبرة
تحققها وشدة تبصرها بنور البصيرة ولا يحصل ذلك الا بحيوة العقل فان حيوة العقل قوة ادراكه
وحدة فهمه تمييزه بين المنافع والمضار والمحاسن والمقابح بتجرده وصفائه واذا لم يعقل الادراك
لم يصح الاستبصار واذا لم يميز المنافع من المضار لم ينتفع بالعبرة وقد جرب القوم ان الاكثار من ذكر

باب التذكر

يا حي يا قيوم يا من لا اله الا انت يوجد جودة العمل واما معرفة الايام فقد مر بيانها في باب
اليقظة وحاصلها ههنا ان يعتبر زيادة العمل الصالح ونقصانه في ايام عمره وفجور نفسه و
تقويها ويتذكر قوله تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها (في سورة الشمس) فلا يضيع ايامه ويصرفها
في تزكية نفسه بالزهد والعبادة والسير الى الله بالتخلق باخلاقه وتبديل اوصافه والسلامة
من الاغراض انما تكون باخلاص العمل لوجه الله والبرائة من الرياء والنفاق وساير اغراض الدنيا
فانها تميت العمل وتزيل ملكة الاستبصار بالعبر **م** وانما تجتنى ثمرة التفكر بثلثة اشياء
قصر الامل والتأمل في القرآن وقلة الخلطة والتمني والتعلق والشبع والمنام **ش** انما
تجتنى ثمرة التفكر في مقام التذكر لان التذكر اعلى من التفكر وقد سبق ان تصحيح كل مقام انما
يكون في مقام اعلى منه ليطلع عليه من فوق فيدرك ما فاته من بقاياه فيذكر ان اسباب الاجتناء
ثلثة الاول قصر الامل باستقراب الاجل فان من استقرب الاجل زهد في الدنيا واثر الاخرة
واجتهد في تحصيل السعادة الآجلة وتذكر ما بعد الموت واحب لقاء الله وكره زخارف الدنيا
وعلم ان العاقبة للتقوى وذلك من ثمرات التفكر والثاني التأمل في القرآن ومواعظه وزواجره
واحكامه والاعتبار بقصصه وامثاله وامتثال اوامره والاجتناب عن حدوده ومحارمه فانها تنور
القلب في تذكر الموت وتحصل ثمرات الفكر من المعارف والحكم والثالث التقليل من خمسة اشياء
اولها اختلاط الخلق فانه يشغل عن الحق ويذهل عن الموت فليجتنب بالكلية عن صحبة ابناء
الدنيا وليقتصر على صحبة الصالحين الزاهدين فيها والعلماء العرفاء المحققين المذكرين للحق
ولقائه فان في صحبتهم بركة ورحمة وهدى وموعظة للمتقين فان لم يجد فعليه بالعزلة والانزواء
الثاني التمني فانه من مواعيد الشيطان وكل كذب وزور وتوهم باطل وغرور ينسي الحق ويحول
الباطل ويجعل الفكر وسواسا الثالث التعلق بما سوى الله فانه شرك ومن انجذب الى الغير

بعد عن الحق واستحق اللعن والطرد الرابع الشبع فانه يهيج الشهوات ويغلب البطر والاشر و
يكل الادراك والنظر ويسيطر في الفهم والالهام ويطرق وساوس الشيطان والاوهام الى
المنام وهو يكسل عن الطاعة ويكد الحواس ويجذب الى النفس البطالة ويورث النسيان و
قلب الانسان وينكسر الحزب بابن الحيوان واعلم ان الجوع ينفي هذه الرذائل كلها من الفقر لا
يقل النوم ويميل عن الخلق ويضيق مداخل الشيطان ويصقل القلب فيرى مكائده ويسد
باب التمني ويقطع العلائق ويهجر الباطل باجتلاء نور الحق فليقتصر الطالب على الحقوق ويترك
الحظوظ والله تعالى اعلم **م** **باب الاعتصام** قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا (في سورة آل عمران)
واعتصموا بالله هو موليكم (في سورة الحج) **ش** العصمة الحماية والاعتصام الاحتماء ومعنى الاعتصام
بحبل الله الاحتفاظ بطاعته ليحمي المعتصم عن المخالفة وقد يطلق الحبل على العهد وعلى القرآن
استعارة فان من اعتصم وتمسك بالقرآن حماه عن الزيغ والضلال ومن تمسك بالعهد حماه
عن الغدر والوبال واما الاعتصام بالله فهو الاحتماء به عن كل ما سواه ليخلصه عن رق الغير
ويحميه عن الشر فانه هو المولى لا غير **م** الاعتصام بحبل الله هو المحافظة على طاعته مراقبا لامره
والاعتصام بالله هو الترقي عن كل موهوم والتخلص عن كل تردد **ش** انما قدم الاعتصام
بحبل الله لانه حال اهل البدايات وفسره بالمحافظة على طاعته في حال كون العبد مراقبا لامره تعالى
والمراقبة للامر دوام نظر القلب الى امر سيده امتثالا لا خوفا ولا رجاء اي لمحض كونه امر سيده
لا غير وقد ورد في المواظبة وفيه وقال لي اذا امرتك بامر فامض لما امرتك به ولا تنتظر به علمه
انك ان تنتظر بامري علم امري تعص امري فانك ان لم تمض لما امرتك به حتى يتبين لك علمه فلعلم
الامر اطعت لا للامر فالاعتصام بحبل الله هو المواظبة على امتثال الامر نظرا الى انه امر سيده
لا طلبا للحظ ولا حذرا من البطش واما الاعتصام بالله فهو اعلى منه وفسره بانه الترقي عن كل

مو هو اى عن كل ما سوى الحق فان وجود الغير موهوم لا تحقق له والتخلص عن كل تردد
باليقين العيانى فان التردد من لوازم الشك ومن تحقق بالحق فى مقام الشهود لا يحوم
الشك حول مقامه قال ره والاعتصام على ثلث درجات اعتصام العامة بالخبر استسلاما
واذعانا بتصديق الوعد والوعيد وتعظيم الامر والنهى وتأسيس المعاملة على اليقين والانصاف
وهو الاعتصام بحبل الله **ش** قسم الاعتصام المطلق على ثلث درجات الدرجة الاولى
الاعتصام بالخبر الوارد من الله تعالى يعنى اخبار الكتاب والسنة بالوعد والوعيد طوعا وانقيادا
بتصديقه والايمان به فى الاستسلام الطاعة والانقياد والاذعان الانقياد مع الخضوع وبتعظيم
الامر والنهى بالامتثال والانتهاء موافقة للحكم وجعل اليقين والانصاف اساسا يبنى المعاملة
عليه واليقين هو الاعتقاد الجازم المطابق الذى لا يحتمل النقيض فان من اعتراه الشك فى
معاملته انهدم بناؤه وسئل اعرابى معاذا رض فقال اما تقول فى رجل كثير العمل قليل الذنوب
الا انه يعتريه الشك قال معاذ يحبط شكه عمله فقال الاعرابى ما تقول فى رجل قليل العمل
كثير الذنوب الا انه على يقين من ربه فسكت معاذ فقال الاعرابى والله لئن احبط شك الاول
عمله ليحبطن يقين هذا ذنوبه فقال معاذ فقه الرجل واما الانصاف فهو اما انصاف العبد
لربه بان يعلم ان الذل والايتمار للعبد والعز والحكم للسيد فيختار الذل والانقياد لنفسه
ويترك العز والحكم لصاحبه واما انصاف الخلق فمثله بان لا يطمع فى ماله ويوفيه حقه ويرد
اليه مظلمته ويكف عنه اذى نفسه ويحتمل اذاه ويتواضع له ويصون عرضه قال ره واعتصام الخاصة
بالانقطاع وهو صون الارادة قبضا واسبال الخلق على الخلق بسطا ورفض العلائق عزما
وهو التمسك بالعروة الوثقى **ش** هذه هى الدرجة الثانية والخاصة هم المتوسطون والمراد
بالانقطاع هو الاعراض عن الامور الثلثة التى ذكرها اعنى الارادة المتعلقة بالغير وحظ

النفس والعلائق فعبر عن الاول بصون الارادة قبضا اى حفظها من ان تتعلق بشىء مما
سوى الله بقبضها ومنعها عن التعلق بشىء حتى تفنى فى ارادة الله تعالى فلا تبقى له ارادة وفى
هذا المعنى ما قال ابو يزيد البسطامى قدس الله روحه حين قيل له ما تريد عند طلب الجهد الفاء
فقال اريد ان لا اريد هو مقام الرضا وعن الثانى باسبال الخلق على الخلق بسطا وهو ان
ينبسط بخلقه مع الخامل والنبيه وينقطع عن حظ نفسه بالتواضع لهم واسبال الرداء ارخاؤه
والبسط التوسع وهذه استعارة لحسن الخلق فان حقيقة التصوف حسن الخلق وتزكية
النفس بمكارم الاخلاق وبسط الخلق هو بشاشة الوجه وطلاقة لعباد الله تعالى وقبضه
عبوس الوجه وضيق الخلق عن ضيق فقال الخضر لموسى عليه السلام كن بشاشا ولا تكن عباسا وكن نفاعا ولا تكن
ضرارا وفى الجملة عنوان العرفان مكارم الاخلاق وفضائلها ويدخل فيها تحمل الاذى
وكفه عن الناس وايصال الروح والراحة والفرج اليهم وايثار الخلق على نفسه بالحظوظ
كما قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال عيسى عليه السلام من
لطمك على خدك فادر له الخد الآخر ومن اخذ قميصك فرده رداءك ومن سخرك ميلا
فامض معه ميلين وعن الثالث برفض العلائق عزما اى عزيمة جازمة مصممة لا سبيل الى
نقضها لعنده بحيث لم يبق له علاقة فى ظاهره ولا فى باطنه والاصل قطع علاقة الباطن
عن كل ما سوى الحق تعالى حتى يصح الاعتصام بالله توحيدا وهو التمسك بالعروة الوثقى
كما ذكره قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
والطاغوت كل ما تعلق القلب به سوى الله تعالى قال ره واعتصام خاصة الخاصة بالاتصال
وهو شهود الحق تفريدا بعد الاستخذاء له تعظيما والاشتغال به قربا وهو الاعتصام
بالله **ش** وهذه هى الدرجة الثالثة وخاصة الخاصة هم اهل الوصول واعتصا

بالله هو الاتصال الذي لا يحصل الا بالانقطاع المذكور اي هو اعتصام الخاصة
وفرقه شهود الحق تفريدا اي شهود الحق بالحق عند فناء الشاهد في المشهود فلا يكون في هذا
الشهود لغير الحق عين ولا اثر وذلك بعد الاستحذاء لله وهو الاستكانة والخضوع بان
يحاذي العبد بجوهريته بامكانه ووجوده بعدمه وقدرته بعجزه وعزه بذله وغناه بفقره فيلتجي
الى تعظيمه له وهو اول درجات القرب فيكون في غاية التذلل والخضوع معظما له غاية التعظيم
وقيل هو الاستحذاء بالحاء غير المعجمة وهو ان يجعل الحق حذاءه وينصب عينيه منزها عن الجهة
فيرفع الوسائط بينه وبين الحق لانه يرى جميع الممكنات كنفسه في الانعدام فلا يشتغل الا به حتى
يبلغ غاية القرب بالفناء فعلا ووصفا وعينا وهو الوصول وفي النسخة المقروة على الشيخ
الاستخذاء بالخاء المعجمة م **باب الفرار** قال الله تعم ففروا الى الله (في سورة الذاريات) ش قال الشيخ
رض م الفرار هو الهرب مما لم يكن الى ما لم يزل ش لان هذا الفرار بالحقيقة هو الهرب
من الغير الى الحق والغير في شهوده لا شيء محض فهو مما لم يكن وذلك هو المسمى بالخلق م وهو على
ثلث درجات فرار العامة من الجهل الى العلم عقدا وسعيا ومن الكسل الى التشمر جدا و
عزما ومن الضيق الى السعة ثقة ورجاء ش اي فرار العامة من الجهالة وطريق الجهال
الى متابعة العلماء الراسخين في الشريعة وهم الذين سخت آثار علومهم في جوارحهم فلا
يتخلف عملهم من علمهم وذلك لرسوخ هيئة العلم فيهم لقوة يقينهم فيتبعهم عقدا اي
اعتقادا والعقد والعقيدة والاعتقاد واحد اي يعتقد عقيدتهم باستفادة العلم منهم و
يسعى سعيهم في علمهم ومن الكسل اللازم لطبيعة النفس الى التاهب للسعي في العمل جدا اي
شدة بدا من الكسل بجد يبلغ لا يعتوره فتور وعزم جزم مصمم لا يقبل نقضا ولا وهنا
والتشمر كناية عن الجد والمبالغة في النهضة والقيام بالامر يقال شمر عن ساقه وشمر ثوبه

اذا تاهب للسعي وانتهض له جدا ومن الضيق اي ضيق الصدر بهم الرزق له ولعياله والتحمل
في السعي والطلب الى سعة الصدر لقوة اليقين والثقة بالله في التكفل برزقه لقوله عم من طلب العلم
تكفل الله تعم برزقه وصدق الرجاء وقوته وحسن الظن بالله في ايصال الرزق اليه من حيث لا
يحتسب لقوله تعم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (في سورة الطلاق) وقوله عليه السلم
ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يحتسب م وفرار الخاصة من الخبر الى الشهود ومن الرسوم
الى الاصول ومن الحظوظ الى التجريد ش من الخبر اي من اخبار الكتاب والسنة عما غاب عنهم
الى العيان بالتجلي الشهودي فانهم ارباب الاحوال يتمسكون بمواجيد القلوب واجابة واردات
الغيوب ويبنون علمهم على الاخذ عن الله لا على ما رسم لهم ومن الرسوم اي رسوم الشريعة من احكام
العلم والعمل الى الاصول اي التعرفات الالهية التي اخذت الرسوم منها ووضعت لاجلها ولهذا
فسر ابن عباس رض الا ليعبدون في قوله تعم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بقوله
الا ليعرفون وهو افضل المفسرين وترجمان القرآن وجاء في الحديث الرباني كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم حتى عرفوني ولا يقبل منهم عمل الا ما اثبته التعرفات
الالهية بالتجليات فحكم عليهم التجليات باعمال قلبية وسرية وهي نصيبهم من السنة ولا نحكم عليهم
بترك السنة ولكن بالنقل من سنة الى سنة اعلى ومن عزيمة الى عزيمة اقوى وذلك هو عمل اهل
العرفان من ارباب الاحوال المتوسطين ومن الحظوظ اي اغراض النفس في حق ارباب الاعمال وشطحات
التوحيد في حق ارباب الاحوال وهي معارف مشوبة بشيء من رعونات النفس الى التجريد عنها والتطهر
من آفاتها فانها علل وهفوات م وفرار خاصة الخاصة مما دون الحق الى الحق ثم من شهود الفرار
الى الحق ثم الفرار من الفرار الى الحق ش الاول ظاهر لكن فيه شهود ما للخلق فانه يشهد انه فر
من الخلق الى الحق والشاهد خلق يشهد الخلق الذي يفر منه فيفر من ذلك الشهود اعني شهود الفرار

من الخلق الى الحق ثم ان عرض تلوين بانه هو الذى فر من ذلك الشهود ففيه بقية من انانيته فر
بالله من تلك الانانية الى الله فيرتفع النسب بالتفريد المحض وهو ان لا فعل ولا وجود الا للحق و
ذلك محض الموهبة بمحو الانانية ليس فيه دائرة الكسب فى التعمل والله الباقى م **باب الرياضة**
قال الله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة (فى سورة المؤمنون) ش استشهاده بهذه الآية دليل على
انه اراد بالرياضة رياضة عباد الصدق لان وجل القلوب مع بذل الوسع فى الطاعة يكون من خوف
ان لا يقبل عمله لكونه غير مطابق للامر والصدق مطابقة الخبر والعمل لما فى نفس الامر فالخوف انما
يكون للشك فى مطابقة العمل للامر فلو صدقوا وتيقنوا بقينا لما خافوا فاصل الصدق هو اليقين بالمطابقة
المذكورة فبالصدق يرتفع الشك فينبغى ان يرتاض المبتدى حتى يحصل له حسن الظن بالله ويصدق
قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب (فى سورة الشورى)
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله ويجتهد فيه حتى يبلغ اليقين والطمانينة
بالعلم الصحيح والنقل الصريح انه لا يضيع عمل عامل من اهل الايمان فيكون صادقا مصدقا غير
خائف فلو استشهد بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (فى سورة العنكبوت) لكان حسنا كما قال الشيخ
لكن مراده رض ان الصدق ثمرة جهاد النفس لقوله م والرياضة تمرين النفس على قبول الصدق
ش اى تعويدها والجهاد فى الله هو حال المتوسط الذى يتيقن ان جهاده فى الله اى فى حقه وفى
طريقه فجهاده ميراث الصدق والمبتدى انما يجاهد الى الله فهو شاك فى وجهته خائف يتهم عمله
ويزكى نفسه حتى يزول شكه ويتيقن ان عمله مقبول فيكون صادقا ومعنى التمرن على قبول الصدق
ان يعود نفسه الصدق بالتكلف فى القول والنية والعمل بان يجعله خالصا لوجه الله بريئا عن الرياء
والنفاق فيصفو قلبه فيقبل صدق الخبر وهو الايمان بما اخبر به الرسل وغيرهم من الصادقين واذا
صار ايمانه يقينا صدق فى الاعتقاد والنية والعمل وفى جميع صفات النفس من اخلاقها وملكاتها

وانقيادها طبعا وطوعا بلا كلفة وروية فيكون قلبه حاضرا مع الله فى الرياضة فيهون عليه
فيترقى من رياضة العامة الى رياضة الخاصة على ما قال م وهى ثلث درجات رياضة العامة تهذيب
الاخلاق بالعلم وتصفية الاعمال بالاخلاص وتوفير الحقوق فى المعاملة ش يعنى ان يهذب
اخلاقه بمطابقتها العلم الشرعى بحيث لا يتحرك بحركة ولا ينبس بكلمة ولا ينبض له عرق ولا ينبعث فيه
داعية ولا يهجس له خطرة الا كانت مطابقة للشريعة سائغة فيها وان يصفى اعماله عن الرياء والنفاق
والعجب وطلب الرياسة واستحلاء نظر الخلق اليه فى الطاعة بل يكون خالصة لوجه الله وان يوفى
حقوق الحق بالطاعة وتحقيق عبوديته الذل الذى هو صفة العبد والخروج عن العز الذى هو صفة
الحق وحقوق الخلق بحسن المعاملة معهم والانصاف لهم فى القول والفعل حتى يلقى الله تعالى وليس لاحد
عنده مظلمة م ورياضة الخاصة حسم التفرق وقطع الالتفات الى المقام الذى جاوزه و
ابقاء العلم يجرى مجراه ش حسم التفرق قطع مادته بان لا يلتفت الى ما سوى الله تعالى ويجمع قلبه
بالحضور مع الله لا غير وقطع الالتفات الى المقام الذى جاوزه ترك استحسان شىء من علومه واحكامه
واعماله وعدم الاشتغال بوظايفه واستحلاء شىء من احواله فان ذلك يستلزم الوقوف معه
وذلك سوء ادب الحضور بل يجب عليه الاقبال على الله بالكلية والاعراض عن كل ما سواه وخاصة رسومه
واحواله ومقاماته التى هى علل حتى لا يحتجب بانيته واوصافه وكمالاته فينسد باب الزيادة والترقى
عليه وقد قيل ان الفقير لا ينظر الى ما وراءه ولا يسمع النداء من خلفه واما ابقاء العلم يجرى
مجراه فهو رياضة لاهل الاحوال صعبة لان الحال قد يغلبهم على علومهم ويحكم بما لا يقتضيه العلم
فيكشف عليهم اسرارا لا يطيقون كتمانها كما قال على كرم الله وجهه فى بيان الحقيقة هتك الستر
لغلبة السر فربما شطحوا واشاعوا وذلك سوء ادب منهم حيث يظهرون ما لم يظهره الشارع عليه السلام
وربما خالف بعضهم العلم وذلك لانهم كوشفوا بما هو المفقود من الشرع واستولت عليهم بوادى

الحقيقة حتى نسوا وجودهم ونفي الخلق في شهودهم وهم قد ارتاضوا قبل الكشف بقطع النظر عن
الخلق وعدم الالتفات إليهم فكيف بما بعده وتجلي الحقيقة بفناء الخلق وغلبة الحال على العقل فلذلك
كان ابقاء العلم يجري مجراه رياضتهم حتى يستقيموا بالتمكين ولصعوبة هذا المقام وعزته مقام
الاستقامة قال عليه السلام شيبتني سورة هود م ورياضة خاصة الخاصة تجريد الشهود ش
اي تخليصه من كثرات الاسماء والصفات وثنوية الشاهد والمشهود بتجلي احدية الذات م والصعود
الى الجمع ش بالفناء في احدية عين جمع الذات م ورفض المعارضات ش بالترقي عن معارضات
الاسماء المتقابلة كالمنعم والمنتقم والمعطي والمانع والباسط والقابض في حضرة الواحدية الى
حضرة الاحدية وعين جمع الذات م وقطع المعاوضات ش بان يرى في شهود الذات ان الفاني
فان في الازل وان الباقي باق لم يزل كما قال كل شيء هالك الا وجهه فلم يكن شيء منه موجودا
في سورة القصص
حتى اعطاه بافنائه عوضا واحوال خاصة الخاصة لا يكون بكسب وتعمل اصلا بل بالوهب والامتنان
ومدخل الرياضة فيه عند التلوين في اوائل تجليات انوار الذات التي يتخللها الاستتار
فيتعاقب التجلي والاستتار حتى يتجرد الشهود الذاتي وفي اوائل حال البقاء بعد الفناء واحتجاب
الوحدة بالكثرة حيث لم يبلغ الواصل حد الاستقامة والتمكين في مقام البقاء فيحتجب بالخلق
عن الحق كما كان يحتجب في مقام الفناء بالحق عن الخلق حتى يبلغ انشراح الصدر فيسع الحق والخلق
ولم يحتجب احدهما بالآخر ولا الوحدة بالكثرة ولا بالعكس بل يكون الشيء الواحد حقا باعتبار
الحقيقة والهوية خلقا باعتبار التعين والهذية م

باب السماع

قال الله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ش اي لاسمعهم الخبر وهو ما فيه صلاحهم قال م نكتة
في سورة الانفال
السماع حقيقة الانتباه وهو بحسب حال المنتبه وتنبهه فاذا سمع معنى يتنبه على نصيبه منه
اي على مقصوده الذي يليق به بحسب حاله ولذلك قيل السماع حاد يحدو كل احد الى وطنه اي مقصده

الخاص به م وهو على ثلاث درجات سماع العامة ثلاثة اشياء اجابة زجر الوعيد رعة ش
اي ورعا واتقاء مما نهى عنه وطاعة للزاجر لا خوفا من الوعيد فمنشأ سماع صاحب هذا الوصف
هو الفراق لا لتصدق والهجران يصحبه الاعتذار لان الفراق اذا كان مراد المحبوب يجب ان يكون محبوبا
كما قيل ؛ وكل ما يفعل المحبوب محبوب ؛ وقيل ؛ وكل لذيذ قد نلت منه ؛ سوى ملذوذ وجدي
بالفراق م واجابة دعوة الوعد جهدا ش اي سعيا مبلغا بذل الجهد الطاقة في امتثال
الامر والطاعة اما تعبدا واما طلبا للوصول الى الموعود وسماع صاحبه لاستنجاز الوعد استماع
برق الوصل ويصحبه التملق لاستنزال المطلوب واستعطاف المحبوب م وبلوغ مشاهدة المنة استبصارا
ش اي بلوغ السامع في استبصار نور البصيرة ان يشاهد جميع ما يجري عليه من النعمة والنقمة
والراحة والمشقة والنفع والضر منة من الله ونعما من فضله اجرى عليه من غير استحقاق منه اما
النعم والراحات والمنافع والموافقات فمن محض الامتنان واما النقم والشدائد والمضار والمخالفات
فلاختصاصه بالامتحان فان الاهمال من الهوان والخذلان كما قيل ؛ لئن ساءني ان نلتني بمساءة
لقد سرني اني خطرت ببالك ؛ ويصحبه التواضع والرضا م وسماع الخاصة ثلاثة اشياء شهود
المقصود في كل رمز ش بان يشهد في كل اشارة مقصوده الذي هو الحق فيشهد الحق بالحق من غير
نقيبة منه في كل رمز حتى يسمعه ويراه من الحق م والوقوف على الغاية في كل حس ش بان
يطلع على جناب الحق الذي هو غاية كل قاصد ونهاية مقصد كل طالب في كل صوت خفي وهمس لطيف
يسمعه قال ؛ من كل معنى لطيف احتسي قدحا ؛ وكل ناطقة في الكون تطربني م والخلاص من
التلذذ بالتفرق ش اي لا يلتذ بالتفرقة لالتذاذه بالجمع حيث يسمع من الحق بالحق في الحق
اي في وصف جماله وجلاله وكماله وللحق الذي هو غاية الغايات فلا يبقى للتفرقة اثر يلتذ به
لتلاشي الكون وفنائه بتجلي المكون كما قيل ؛ شهود سرك للكل عنك تهتكه ؛ فما لي وللكونين حسبي المكون

وحينئذ

وحينئذ قد تخلص من ان يلتذ بالغير فيفترق عن الجمع لامتناع وجود الغير في شهوده
م وسماع خاصة الخاصة سماع يغسل العلل عن الكشف ويصل الابد بالازل ويرد
النهايات الى الاول ش اى سماع يزيل العلل بفناء السامع المكشوف عليه الوسائط
الموجبة للكشف من الحجج والدلائل والمذاكرة الملقية للمعاني فان كلها علل بل بظهور الحق وعلمه
وفناء السوى الباطل وزوال كل غيمة وشبهة فاذا ارتفعت الوسائط والحجب الزمانية والكيانية
كان الابد عين الازل والآخر عين الاول بانتهاء دائرة الوجود الى النقطة الاولى ورجوعها الى
مبدئها بطلوع الوجه الباقي واضمحلال الكل وشهود معنى قوله تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ
م واما قسم الابواب فهو عشرة ابواب وهي الحزن والخوف والاشفاق
والخشوع والاخبات والزهد والورع والتبتل والرجاء والرغبة ش وانما سميت
ابوابا لان البدايات انما هي للعامة واهل الظاهر الذين لم يتجاوزوا الى الباطن واشتغلوا
برفع الموانع وقطع العلائق حتى ظهرت في نفوسهم هذه الانفعالات والآثار من انوار قلوبهم
وانفتحت عليهم ابواب الباطن فدخلوها م باب الحزن قال الله تعالى تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ
تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا ش اثنى الله على هؤلاء لمكان حزنهم فدل على ان الحزن مقام حسن م
الحزن توجع لفائت وتاسف على ممتنع ش حقيقة الحزن تألم الباطن بالنسبة الى ما مضى
وذلك اما لفائت يمكن تداركه كقضاء الصيام والصلوات او فائت يمتنع تداركه كالتاسف على
المنتج وازدياد حبوته والمراد ههنا الاول م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى حزن العامة
وهو حزن على التفريط في الخدمة وعلى التورط في الجفاء وعلى ضياع الايام ش اى على
التقصير في الطاعة والوقوع في ورطة الجفاء اى مهلكة المعصية والبعد وعلى ضياع الايام
بالمخالفة وترك المواظبة واختيار العطلة والبطالة م والدرجة الثانية حزن اهل الارادة

وهو حزن على تعلق القلب بالتفرقة وعلى اشتغال النفس عن الشهود وعلى التسلي عن الحزن ش
اى تعلق القلب بالاكوان والخلائق بالمحبة قال الله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وعدم جمعيته
بالحضور مع الحق بمحبته وعلى اشتغال النفس بالحيوة الدنيا وملاهيها عن ذلك الحضور والذكر الذي
هو سببه قال الله تعالى وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا فان الذكر يورث الحضور وعلى التسلي عن الحزن
اذا فقد المريد في وقت لفقد وضيعة الايام بالبطالة والتفرقة فان ذلك يخرجه بقي مع الفقد
فهو مقام شريف في حقه فاذا فقده حزن على فقده م وليست الخاصة من مقام الحزن في شيء ولكن
الدرجة الثالثة من مقام الحزن التحزن للمعارضات دون الخواطر ومعارضات القصود والاعتراضات
على الاحكام ش انما لم يكن للخاصة حزن لان الحزن مع التفرقة والفقدان وهم اهل الجمعية
والوجدان والمراد به الحزن على انفسهم فانهم قد يحزنون على غيرهم كحزن رسول الله صلعم على امته
في قوله تعالى فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا وقوله قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ
وجاء في الحديث ان كل ما سواه يوم القيمة يقول نفسي نفسي وهو يقول امتي امتي وكحزن يعقوب
على يوسف عليهما السلام في قوله إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ والتحزن تكلف الحزن والمعارضات دون الخواطر
امور تعرض فتمنع الواردات كوارد القبض العارض دون وارد البسط وكل ما يرد من عالم الجلال
يحكم بالقبض ويمنع انوار الجمال الموجبة للفرح والبسط او تمنع انفاذ الخواطر الرحمانية ومعارضات
القصود ما يعرض عزائمهم من قبل الله فربما قصدوا طريقا يسلكونه في الله تعالى باختيارهم فاختار
الله لهم طريقا آخر يعلم انه اولى بهم والى ويعارضهم في ذلك ويسلكهم فيما هو اولى بهم
والاعتراضات على الاحكام هي ان يخطر لهم خواطر الاختيار على ما اختار الله لهم فيحزنون
لذلك على انهم لم يتركوا الاختيار مع اختيار الحق قال الله تعالى وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وقال وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ

وقد يقع منهم الاعتراض على الاحكام الواردة عليهم من الحق غلبة فيصيرون لما صدر عنهم
من سوء الادب او على احكام العلم عند غلبة الحال وهجوم المعرفة في تلوينهم فاذا تمكنوا
عرفوا صحة العلم الظاهر في طوره وصحة الحال والمعرفة في طورها فيصيرون لما فاتهم من التسليم
للعلم وشرعهم في الاعتراض على الله وهذه ذنوب الاحوال اكثرها من مواجيد اصحاب التلوين
ولا يامن من مثلها ارباب التمكين ايضا فليتقوا الله حق تقاته ولهذا قال صلعم انه ليغان على قلبي
واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة م

باب الخوف

قال الله تعالى يخافون
ربهم من فوقهم ش الفرق بين الخوف والحزن بعد اشتراكهما في تالم الباطن ان الحزن على
ما فات والخوف مما هو آت قال م الخوف هو الانخلاع عن طمانينة الامن بمطالعة الخبر ش
الخوف هو الانزعاج والطمانينة هي السكون والانخلاع عن السكون هو الانزعاج والاضطراب
والمراد بمطالعة الخبر استحضار الخبر الوارد من الله تعالى على لسان الرسول بالترهيب م وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى الخوف من العقوبة وهو الخوف الذي يصح به الايمان وهو خوف العامة
ش فان الايمان هو التصديق فلو لم يصدق ما خاف واما الخاصة فلا يخافون العقاب بل
الاحتجاب كما قال عمر لصهيب نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه م وهو يتولد من تصديق
الوعيد وذكر الجناية ومراقبة العاقبة ش اي دوام حضور القلب مع الآخرة م والدرجة
الثانية خوف المكر في جريان الانفاس المستغرقة في اليقظة المشوبة بالحلاوة ش هذا خوف
ارباب المراقبة الذين استغرقت انفاسهم في اليقظة واستحلوا الحضور مع الحق فانهم يخافون المكر
بالاعراض وسلب لذة الحضور فتكون حلاوة الحضور لهم استدراجا من الله ومكرا بهم وكلما كانت
الحلاوة بالاقبال اتم كان الخوف من الاعراض اشد كما قال عليه السلام انا اتقاكم لله واشدكم منه
خوفا م وليس في مقام اهل الخصوص وحشة الخوف الا هيبة الاجلال وهي اقصى درجة يشار اليها

في غاية الحقارة ش يعني ان الخوف عن العقوبة يصح في مقام النفس والغيبة والخوف من المكر في
مقام القلب والحضور واما في مقام السر المشاهدة فيصير الخوف هيبة واجلالا لانا نحن ربعان
الخوف هيبة الاجلال المختصة باهل الخصوص م وهي هيبة تعارض المكاشف اوقات المناجاة
وتصون المشاهد احيان المسامرة وتقصم المعاين بصدمة العزة ش اوقات المناجاة احيان
قربه بمقتضى وجود المناجي لقوله تعالى وقربناه نجيا فاذا كوشف في هذا الوقت ازداد قربا فاعترته
لتحققه بالكشف نور العظمة هيبة كادت تحجبه وتمنعه المكاشفة لغاية الاجلال فان المكاشف عنده
اعظم قدرا من ان يكاشف من هو في غاية الحقارة وتصون المشاهد اي تمنعه من الانبساط فان المسامرة
توجب الادلال فهيبة الاجلال تجمعه على حفظ الادب وتمنعه من الادلال الباعث على طلب المعاينة
كقول الكليم عليه السلام ربي ارني انظر اليك وتقصم المعاين اي تكاد تقتله بصدمة العزة او لانه تمنعه من
طلب الرؤية جهرة لان العزة تقتضي الجلال اي الاحتجاب عن الغير فاذا طلب المسامرة المعاينة قهرته
صدمة العزة بالفناء كقوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا م

باب الاشفاق

قال الله تعالى انا كنا قبل في اهلنا مشفقين الاشفاق دوام الحذر مقرونا بالترحم ش فسر
الشيخ الاشفاق بدوام الحذر مع الترحم واصاب لان المشفق على نفسه يحذر الموبقات رحمة عليها
وابقاء لها م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى اشفاق على النفس ان تجمح الى العناد ش
اي تميل ميلا شديدا بالهوى الى مخالفة الحق لمجانسة النفس العاصية بالفرس الجموح اي المائل عن
مطاوعة الفارس في طريق الهوى م واشفاق على العمل ان يصير الى الضياع ش بان لا يقبل
لكونه موقعا غير صالح م واشفاق على الخليقة لمعرفة معاذيرها ش اي رحمة على الخليقة
خوفا وحذرا من مؤاخذتهم بالعقوبة لعلمه انهم معذورون في المعصية اذ لا يصدر منهم حركة الا
بمشية الله م والدرجة الثانية اشفاق على الوقت ان يشوبه تفرق ش اي حذرا عليه

من ان يخالطه نظر والتفات الى الغير فانه تفرقة والخضوع مع الحق جمع م وعلى القلب ان

ان يزاحمه عارض ش اى امر يعوقه عن الترقي من ملال او فترة او شبهة تناقض حال الدرم

وعلى اليقين ان يداخله سبب ش صاحب اليقين هو المتوكل على الله ان يرزقه ماضمنه

من الرزق وان يحفظه فينقطع عن الاسباب خوفا اتكالا على السبب م والدرجة الثالثة

اشفاق يصون سعيه عن العجب بكف صاحبه عن مخاصمة الخلق ويحمل المريد على حفظ الجد ش بان

يرى سعيه توفيقا من الله وعطاء منه لا من نفسه فيعرض لها الاعجاب فيتطاول على الخلق فيكون

سعيه رباء اعلية وذنبا ويحذر عن الجفاء والمخاصمة لاهل المعاصي لرؤية اعذارهم والاحتراز عن

نسبة الفضل الى الغير والتفضل عليهم ويحافظ على الجد شكر الله تعالى لتزيد في توفيقه ويبقى محفوظا

عن الهزل والبطالة فهذا الاشفاق هو الحذر عن رؤية الفعل من نفسه ومن غيره من الخلاف وعن

البطالة ويجوز ان يكون حفظ الحد بالحاء غير المعجمة وفتحها اى تجاوز عن الطغيان والتزم بالحال

م باب الخشوع قال الله تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما في سورة الحديد

نزل من الحق الخشوع خمود النفس وهمود الطباع لمتعاظم او مفزع ش الخشوع في الحقيقة

خضوع ممزوج بخوف ومحبة فهو انكسار في النفس فسره الشيخ بالخمود المانع لها عن الانبساط

والهمود في الطباع اى السكون في قواها الطبيعية المانع عن الانتشار وهيبة لمحبوب متعال في

العظمة او خوف لمن له سطوة تخشى ونقمة تتقى م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى التذلل

للامر والاستسلام للحكم والاتضاع لنظر الحق ش التذلل للامر هو التعبد به في غاية الخضوع

والاستسلام الانقياد للحكم مع اظهار العجز والمسكنة والاتضاع هو الوقوع في الضعة لا ضعة

الخشوع لاطلاع طمع

كون الحق ناظرا اليه كما جاء في بيان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه

يراك م والدرجة الثانية ترقب آفات النفس والعمل ورؤية فضل كل ذي فضل عليك

وتنسم نسيم الفناء ش البصير بعايب النفس ينظر في امراضها وعللها وآفاتها فيخشع

قلبه لذلك والترقب الانتظار والترصد آفات العمل فتورة واعتبار الاخلال بشرائطه وتفرق

الوجهة والنية ودخول العجب والرياء وغير ذلك من آفات النفس يلزم آفات العمل فالمترقب لها خاشع في

عمله ورؤية فضل كل ذي فضل هي ايفاء حقوق الناس وترك حقوق نفسه لاعترافه بفضل

غيره ونسبة افضل نفسه وترك تزكيتها لقوله فلا تزكوا انفسكم وتنسم نسيم الفناء هو التعرض

لظهور مبادي التجليات ولوامع انوارها في السر فيخشع لها واستعار التنسم لها للطف آثارها

وادراك آفاتها وهو من اوائل كشف التوحيد فمن بابه م الدرجة الثالثة حفظ الحرمة

عند المكاشفة وتصفية الوقت من مراياة الخلق وتجريد رؤية الفضل ش حفظ الحرمة ترك

الشطح والادلال عند المكاشفة ومعارضة البسط بالقبض واخفاء ذلك بالخشوع وتصفية

الوقت عن مراياة الخلق اخفاء الاحوال والكرامات واظهار الضعف والعجز والمسكنة وترك

كل ما يدعو الى تعظيم الناس اياه واستحالة نظر الخلق اليه وتجريد رؤية الفضل عن ان تكون

لنفسه او لغير الحق او بعمل واستحقاق بل الابتداء الالهي فيخشع لمن له الفضل م باب الاخبات

قال الله تعالى وبشر المخبتين ش الاخبات هو السكون الى من يجذب اليه بقوة الشوق قال الله تعالى

واخبتوا الى ربهم اى سكنوا اليه ولهذا قال الشيخ م الاخبات من اوائل مقام الطمأنينة في سورة هود

وهو ورود المأمن من الرجوع والتردد ش لعله ورود السائر موضع الامن من الموطن

النفسي المتفرق ومن التردد في القصد السير الى الانس الذي وجده من نور التجلي والوارد الغيبي

والخطاب الخفي م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تستغرق العصمة الشهوة ش

باستيلاء نور الحق على النفس فينورها ويمنع شهوتها بالكلية فذلك النور قد افادها هيئة

نورية معارضة لظلمة الشهوة تلك الهيئة هي العصمة المستغرقة للشهوة الغامرة لها قمعا م

وتشتد به الارادة الغفلة ش الارادة تعلق القلب بالحق واجابة داعية طوعا وهي تشتد بالرجوع مع الحق المعارض للغفلة وذلك هو استدراكها للغفلة المقتضية للاستنامة الى الدنيا ولذاتها حتى تزيلها وتنفيها م ويستهوي القلب السلوة ش استهوى طلب الهوي في الارض والوقوع في الهوة اى الحفرة اى يغلب طلب الحق وشدة الشوق اليه السلوة عنه اى النسيان ويبعدها ويحطها والهوة وينفيها بالقهر والقوة م والدرجة الثانية ان لا ينقض ارادته سبب ش اى ان تقوى الارادة وتزداد بحيث لا ينقضها سبب لا يعارضها عارض يقتضي الرجوع عن جناب الحق م ولا يوحش قلبه عارض ش اى ولا يبطل انسه بالحق امر عارض يشغله بالغير عن الحق فيوحش قلبه منه م ولا يقطع الطريق عليه فتنة ش اى ولا يتبطه في السير الى الله فتنة من تعلق المال والولد وزينة الدنيا فيقطع الطريق عليه لقوتها بجاذب نور التجلي المقوي لها م والدرجة الثالثة ان يستوي عنده المدح والذم ش لعدم التفاته الى الخلق ونظره اليهم بنظر الفناء وعروجه عن حظ النفس شهود الحق م وتدوم لائمته لنفسه ش عند ظهورها في التلوين لا على التفريط لان من بلغ هذه الدرجة من الشهود هو اعلى رتبة من ان يكون مفرطا بل يلومها بغضا لها وكراهة لصحبتها م ويعمى عن نقصان الخلق عن درجته ش وان كان اعلى درجة منهم لانه ينظر اليهم بنور الله فيراهم يعملون ما يعملون بالله كما قيل اهل الرحمة شغلوا بالباطل فلكل احد مرتبة اقامه الله فيها كما اقام في درجته

م باب الزهد قال الله تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ش اى ما يبقى لكم عند الله من الخيرات التي هي الباقيات الصالحات خير لكم من اموال الدنيا وزخارفها فاتركوا الفاني للباقي م الزهد اسقاط الرغبة عن الشيء بالكلية ش يعني اسقاط الرغبة في الشيء عنه فيتعلق عن بالاسقاط لا بالرغبة ومعنى قوله بالكلية مع ترك التشوق اليه وتجريد النفس عن الميل اليه م وهو للعامة قربة وللمريد ضرورة وللخاصة خسة ش انما كان قربة

للعامة لانهم يتقربون به الى الله ليثيبهم وضرورة للمريد لانه قد جمع قلبه مع الله بتوحيد الهمة والرغبة فلو لم يزهد في الدنيا وما فيها لتفرق فبالضرورة يلزمه اسقاط الرغبة فيما سوى عن قلبه وخسة للخاصة لانهم لا يرون لما سوى الحق قدرا ووجودا فلو رأوا الزهد مقاما لرأوا للدنيا قدرا ووزنا حتى يروا تركها مقاما وذلك عين الخسة فسبيلهم ان لا يروا لها وجودا محافظة على وقتهم مع الله ان يتشوش بالالتفات الى الغير بعد التمكن الذي للخاصة الخاصة فلو وضع الزهد لكن وقتهم بالتلوين لم يتوصفا الوقت م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الزهد في الشبهة بعد ترك الحرام بالحذر عن المعتبة والانفة من المنقصة وكراهة مشاركة الفساق ش الشبهة ما يشتبه حله وحرمته عند المجتهد فالزهد فيه بعد ترك ما تبين حرمته باصل الاسلام انما هو لنزاهة النفس بالحذر عن عتب الحق عليه وسخطه وبالانفة اى الترفع عن النقيصة عند الله اى عما هو موجب للنقص عند الله سواء كان نقصا عند الخلق او لا وكراهة مشاركة الفساق فان الفساق يزدحمون على مواضع الرغبة في الدنيا وحطامها لتحصيل شهواتهم فان المال مادة الشهوات فلو شاركهم في الرغبة لكان معدودا معهم ولاجتمع بهم في اماكنها كالاسواق والمتاجر وهو يخشى على وقته في مخالطتهم ويكرهها لانه قد يزداد حرصه ورغبته في الدنيا بصحبتهم فيهلك م والدرجة الثانية الزهد في الفضول وما زاد على المسكة والبلاغ من القوت باغتنام التفرغ الى عمارة الوقت وحسم الجاش والتحلي بحلية الانبياء والصديقين ش الفضول كل ما فضل عن قدر الحاجة وبيانه ما عطف عليه بقوله وما زاد على المسكة والبلاغ ومن القوت بيان ما زاد والبلاغ والبلغة الكفاف اى ما يبلغ به الحاجة في سد الرمق والباء في باغتنام للسببية اى ليغتنم بترك الفضول التفرغ الى ما هو المهم من عمارة الوقت بالاشتغال بالحضور والمراقبة وحسم الجاش اى قطع الاضطراب عن القلب بالسكون الى الله وجمع الهمة اذ لو بقي فيه

ميل الى الدنيا لاضطراب الخاطر فتارة يميل الى الدنيا وتارة الى الحق ويزول الجمعية واصل
الجاش لاضطرابه وقد يطلق على القلب المضطرب لتحلّي بحلية الانبياء والصديقين التشبه
بهم في الوصف والاقتداء بهم في الطريقة لانهم كلهم قد زهدوا في الدنيا حتى ابراهيم وسليمان
عليهما السلام وغيرهما ممن دان له الدنيا منهم فانهم مع كثرة اموالهم زهدوا فيها بقلوبهم بقطع التعلق
عنها م والدرجة الثالثة الزهد في الزهد وهو بثلثة اشياء باستحقار ما زهدت فيه واستواء
الحالات عندك والذهاب عن شهود الاكتساب ناظرا الى وادي الحقائق ش انما يعتبر
الزاهد الزهد لما في قلبه من الميل الى الدنيا واستعظام الطيبات الاخروية فيترك ما يتعلق به
قلبه من متاع الدنيا لاستعظام ما يبتغيه منه فاذا تحقق بعظمة الحق تعالى بنور التجلي استحقر في جنبها
الآخرة وما فيها فضلا عن الدنيا الفانية وكانت الدنيا احقر عنده من ان يزهد فيها لنظره اليها
بنظر الفناء الى الآخرة التي تركها لاجلها فيستوي عنده الفقر والغنى كما قال عمر الغنى والفقر
مطيتان لا ابالي ايهما امتطي ولم يبق في قلبه لا غبته فيها ولا الزهد لا الميل ولا الترك ولا
بغضها ولا يلتفت الى وجودها ولا عدمها ويذهب عن شهود الاكتساب لشهود فناء الافعال في
افعاله تعالى فلا يرى مؤثرا الا الله وان ظهر الكسب على يده ويد غيره بل لا يرى الدنيا وما فيها
وجودا يتعلق به الكسب نظرا الى شهود الحقيقة وصفاتها فكيف يزهد في لا شيء ومن هو حتى يزهد
وما معنى زهده وساير مقاماته في شهوده فلا يرى غيرا في غير مشهوده فهذا حقيقة الزهد في الزهد

م باب الورع قال الله تعالى وثيابك فطهر ش لوح رض في استشهاده بهذه
الآية الى ان الحرام بل المشتبه مما بل الدنيا وما فيها مما يجب التطهر عنها وتطهر الذيل
والثوب عن التلوث بها وهو كناية عن قطع التعلق بها بوجه من الوجوه فضلا عن التعلق القلبي
فان الورع هو تطهير القلب عن درن التعلق بالحرام في الشريعة او الطريقة او الحقيقة ولهذا

قال م الورع توق مستقصى على حذر او تحرج على تعظيم ش بحذف مفعولي التوقي والتحرج
ليتناول الاقسام الثلثة ووصف التوقي بالاستقصاء اي توق بالغ الى الغاية القصوى هو
احتراز بليغ عما يجب ان يحترز عنه كالحرام على حذر تام كامل كالحذر عن الشبهة حتى لا يقع
في الحرام كقوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها فان القرب من الحد مما يؤدي الى اعتدائه
قال عليه السلام من رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه والتحرج هو التضيق على النفس باجتناب الرخص
وترك التوسع في المباح والاخذ بالعزيمة مخافة الوقوع في الحرام او الشبهة تعظيما لله ولامره
فان من عظم الامر لا يخالف امره وتعظيمه م وهو آخر مقام الزهد للعامة واول مقام الزهد
للمريد ش اي الورع الشرعي المذكور في الدرجة الاولى م وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى تجنب القبائح لصون النفس وتوفير الحسنات وصيانة الايمان ش اي
تجنب القبائح الشرعية من المحظورات والمكروهات لحفظ النفس عن مناسبة الفجار ومقارنة
الفساق وتوفير الحسنات من الواجبات والمندوبات اي تكثيرها وزيادتها للتباعد والتجافي عن
اهل الفساد والتحلي بحلية اهل الصلاح وصيانة الايمان عما ينقصه ويشينه من انواع المخالفات
الدالة على ضعفه مما لا يزيده ويكمله من الصالحات م الدرجة الثانية حفظ الحدود عند
ما لا بأس به ابقاء على الصيانة والتقوى وصعودا عن الدناءة وتخلصا عن اقتحام الحدود ش
يعني اتقاء بعض المباحات القريبة من الريب والوقوف عندها حذرا من قربان الحدود وحفاظا
في حفظها كقوله صلعم دع ما يريبك الى ما لا يريبك والاحتراز عن كل ما يشين المروة ويغضها
وان لم يكن به بأس في الشرع ابقاء على الصيانة اي محافظة لصفاء الصيانة التي حصلها
في الدرجة الاولى عن ان تتكدر وتكميلا للتقوى وترفعا عن الدناءة وخسة النفس وتخلصا
باليقين عن ان يحوم حول الحدود المنهي عن اعتدائها وهي التي عينها الله تعالى في الاحكام

م والدرجة الثالثة التورع من كل داعية تدعو الى شتات الوقت والتعلق بالتفرق
وعارض يعارض حال الجمع ش التورع عن الداعية قمعها بنفي الخاطر الذي يقتضي
التفرق بملاحظة الغير او يتعلق بالتفرق كرؤية انه في مقام الجمع فانه يتضمن رؤية نفسه ومقامه
وذلك عين التفرق وكذا كل ما يعرض من منافيات حال الجمع كشهود الوقت والمقام والحضور
فان الجمع هو الغيبة عن الجمع والغيبة والحضور لانه الحق بدون الخلق وبقاء ما لم يزل بفناء
ما لم يكن م **باب التبتل** قال الله تعالى وتبتل اليه تبتيلا (في سورة المزمل) التبتل الانقطاع بالكلية
وقوله تعالى اليه دعوة الى التجريد ش وفي بعض النسخ دعوة الحق الى التجريد المحض اي دعوة الله
العبد عن ان يتجرد عن كل ما سواه فان العابد المنقطع عن الدنيا وما فيها لاجل الاخرة لم
ينقطع اليه بل الى الجنة والاخرة فالمتبتل الى الله هو الذي جرد نفسه عن كل ما سوى الحق
تعالى والتجريد المحض ان يجرده الله عن نفسه وعن غيره م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
تجريد الانقطاع عن الحظوظ واللحوظ الى العالم خوفا او رجاء او مبالاة بحال بحسم الرجاء
بالرضا وقطع الخوف بالتسليم ورفض المبالاة بشهود الحقيقة ش تجريد الانقطاع من باب
اضافة العام الى الخاص كما في قولك علم الفقه وعلم النحو اي التجريد الذي هو الانقطاع عن
حظوظ النفس وعن النظر الى اهل العالم بان يخاف احدا او يرجوه او يبالي به او بشيء من العالم
او يعتد به بان يقطع الرجاء عن الكل بالرضا بحكم الله وقضائه ويقطع الخوف منهم بان
يسلم نفسه الى الله يفعل به ما يشاء ويرفض المبالاة بالخلق بشهود الكل من الله وهو المراد
بالحقيقة ههنا لان المقام مقام توحيد الافعال وتوحيد الذات انما هو في الدرجة
الثالثة م والدرجة الثانية تجريد الانقطاع عن التعريج على النفس بمجانبة الهوى و
تنسم روح الانس وشيم برق الكشف ش جعل الدرجة الاولى الانقطاع عن الناس

والدرجة الثانية الانقطاع عن النفس والتعريج على الشيء هو الميل اليه وهو بلغة اشياء
برفض الهوى ومجانبته فان الهوى حيوة النفس فاذا رفض الهوى ماتت واذا انقطع عن الميل الى
النفس تنسم روح الانس بالله لان الهوى اصله الحب في الروح والانس في القلب فاذا قطع ابره
بالقمع لم يبق ميل القلب الى عالم السفل ورجع الى الله بالحب الذاتي الفطري فانس به ويفوز
بقربه وتجليه لقوله من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا
ومن اتاني مشيا اتيته هرولة واذا انس بنور التجلي ولوامعه شام نور الكشف وسمي مبادي
التجليات بالبوارق على طريقة الاستعارة لكونها قليلة اللبث سريعة الانطفاء فاذا المعنى
شام النور التام بالكشف الثابت الكاشف عن الحقيقة الذي سماه برق الكشف المؤذن
بالفناء م والدرجة الثالثة تجريد الانقطاع الى السبق بتصحيح الاستقامة والاستغراق
في قصد الوصول والنظر الى اوائل الجمع ش اي الى طلب مقام السابقين والتوجه نحوه
بحيث لا يلوي الى شيء اخر بتصحيح الاستقامة الى الله المشار اليه بقوله فاستقيموا اليه الاستقامة
في الله وبالله حال البقاء بعد الفناء فانها مقام خاصة الخاصة والاستغراق في قصد
الوصول بان لا يشغله شاغل عنه بل استغراقه في التوجه نحوه يشغله عن كل شيء والنظر
الى اوائل الجمع باستيلاء نور الاحدية الاخذة في افنائه واوائل الجمع اشراقات سبحات
الوجه الباقي م **باب الرجاء** قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة (في سورة الاحزاب)
حسنة لمن كان يرجو الله ش مدح اهل الرجاء من المؤمنين بان خصهم بالاقتداء
برسول الله صلعم فدل على انه مقام سني في الايمان ثم قال م الرجاء اضعف منازل المريد
لانه معارضة من وجه واعتراض من وجه ش اما وجه المعارضة فهو ان الحق تعالى مالك و
للمالك ان يتصرف في ملكه بما شاء ويحكم عليه بما اراد فاذا تعلق العبد بالرجاء ضده فقد

بتوقع ما عسى ان لا يريد اعطائه فانه قد هدده وللمالك ان يفعل بعبده ما يشاء فحق العبد
ان يرضى بحكمه ويفوض اليه امره ويسلم اليه نفسه ولا يريد الا ما اراده فاذا رجا فقد رجح
مراده على مراده وعارض ارادته بارادته واما وجه الاعراض فهو ان الراجي يتوهم ان الله
غني عن تعذيب عباده فعليه ان يعفو عنهم فيعترض عليه في وعيده ويقول ان الاليق بكرمه
ان يغفر لهم ويرحمهم جميعا فكانه يعترض عليه في حكمه ويدعي انه اعلم منه وهذا من اقبح الاعتراضات
فالمعارض يطلب ما لعله يريد خلافه والمعترض يمنع حكمه ويدعي ان خلافه اولى به هـ وهو
وقوع في الرعونة في مذهب هذه الطائفة الا ما فيه من فائدة واحدة ولها نطق باسمه التنزيل
والسنة ودخل في مسالك المحققين ش الرعونة الوقوف مع حظوظ النفس والرجاء عين
هذا الوقوف لانه تعلق بما يوافق النفس من الشهوات واللذات والراحات وبناء طريقتهم
على التجريد عن النفس وقطع علاقتها فضلا عن شهواتها ليصفو وقتهم مع الحق لكن فيه فائدة
لاجلها ورد بذكره الكتاب والسنة وجاء بمدحه الشرع والنبوة هـ وتلك الفائدة هي كونه
يفثأ حرارة الخوف حتى لا يفضي الى الاياس ش اي يبرد ويخمد حرارة الخوف فانه لو رجح الخوف
على الرجاء مال الى اليأس ولو رجح الرجاء مال الى الاغترار وهو الامن قبل وقته كما في قوله
تعالى أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ وللرجاء فوائد اخرى
في سورة الاعراف
للمريد كتقوية الداعية الباعثة على المعاملة وحسن الظن بالله وربط القلب بالاسم المحسن
الا ان الشيخ نظر الى اصلها الذي هو تعديل الخوف كما جاء في الخبر لو وزن خوف المؤمن و
رجاؤه لاعتدلا وسميا باجنحة القلب لا بد في البداية ومبادي السير منهما هـ والرجاء على
ثلث درجات الدرجة الاولى رجاء يبعث العامل على الاجتهاد ويولد التلذذ بالخدمة ويوقظ
الطباع للسماحة بترك المناهي ش لانه لولا رجاء الثواب لم يكدح صاحبه في العمل ولم يخلص

عن ثقل الكسل وبه ينشط للاجتهاد ويخف للسعي في طلب الاجر ثم لولا رجاء القرب والكرامة
والفرح بما ينال من المخدوم لم يتلذذ بالخدمة ولو لم يكن التلذذ بتخيل الكمال والكرامة و
نيل اللذات المستعلية في الآجل لاستنام الطبع الى التلذذ في العاجل ولم يسمح بترك المناهي
هـ والدرجة الثانية رجاء ارباب الرياضات ان يبلغوا موقفا تصفو فيه هممهم برفض الملذوذات
ولزوم شروط العلم واستقصاء حدود الحمية ش ارباب الرياضات هم الذين يبعثهم على ترك
الملذوذات ولزوم شرائط علم الظاهر وهو علم الشريعة بتطبيق العمل على السنة وعلى طلب التطوع
الغاية القصوى من حدود الحمية رجاؤهم ان يبلغوا موقفا تصفو فيه هممهم عن كدورة التعلق
بالغير الذي هو اصل التفرقة في طلب الحق بتوحيد الهمة وتعلقها بالحق وحده وصيرورة الهموم
هما واحدا والحمية هي الانقطاع عن دناءة التفرقة وحماية الهمة عن التعلق بالدنايا ومشاركة
الاخساء ولهذا ورد في الحديث ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويبغض سفسافها وهؤلاء
لما تعلقوا باعز الموجودات واشرفها استنكفوا عن الالتفات باخس الاشياء وارذلها وهو
الممكن هـ والدرجة الثالثة رجاء ارباب القلوب وهو رجاء لقاء الحق عز وجل الباعث
على الاشتياق المنغص للعيش المزهد في الخلق ش هؤلاء هم الذين صفت قلوبهم بالرياضة
لان سعي ارباب الرياضات لتطهير القلوب فاذا صفت عن التعلق بالغير علقت بمحبة المحبوب
فاولئك هم الذين يرجون لقاء الله وذلك الرجاء هو الباعث على الاشتياق وهو شدة
الشغف بزيادة القرب لذلك يبقى بعد الوصل لانه يشتاق للقاء والشهود بجميع التجليات
الغير المتناهية بخلاف الشوق فانه لا يكون الا في الفراق كما قال ؛ وما في الخلق اشقى من
محب ؛ وان وجد الهوى حلو المذاق ؛ تراه باكيا في كل حين ؛ مخافة فرقة او لاشتياق ؛
فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ؛ ويبكي ان دنوا لخوف الفراق ؛ فهو المنغص للعيش الدنيوي

لا التلذذ صاحبها بعيش الحقيقي والزهد في الخلق لقوة الرغبة في الحق بالكلية هر

باب الرغبة

قال الله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا (في سورة الانبياء) الرغبة الحق بالحقيقة من الرجاء وهو فوق الرجاء لان الرجاء طمع يحتاج الى تحقيق والرغبة سلوك على تحقيق ش الحق اي اقرب اليها واوصل لان نهاية الرجاء بداية الرغبة فهي فوق الرجاء وبينه بان الرجاء طمع والطمع لا يكون الا مع لفقد فيحتاج الى ان يتحقق المرجو فهو مشكوك في وقوعه غاية ما في الباب كونه مظنونا للرجحان توقعه اما الرغبة في الشيء فلا بد من تحقق وقوعه فالمرغوب متيقن الوقوع فلهذا قال انها سلوك على تحقيق اي سلوك في طلب الوصول الى ما تحقق وقوعه وهو محقق مطلوب يقينا هر والرغبة على ثلث درجات الدرجة الاولى رغبة اهل الخبر تتولد من العلم فتبعث على الاجتهاد المنوط بالشهود وتصون السالك عن وهن الفترة وتمنع صاحبها من الرجوع الى غثاثة الرخص ش اهل الخبر هم الذين امنوا بالغيب من اخبار الكتاب والسنة ولا تتولد رغبتهم الا من العلم بهما اي الاعتقاد الجازم المطابق الباعث على الاجتهاد المتعلق بالشهود وهو شهود مقام الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه لا الشهود الحقيقي فانه فوق ذلك واذا بلغ الايمان مقام الاحسان حفظ السالك عن وهن الفترة وهي الكسل في الاجتهاد لضعف الاعتقاد وفي مقام الاحسان يقوى عزيمته لانه يعمل على المشاهدة فيقوى نفسه بالعيان ويزيد جده في العمل ويمنعه من الاخذ بالرخص والرجوع الى ذلك لما ذكر والغثاثة من الغث الذي يقابل السمين يعبر بها عن الضعف كما يعبر بالسمين عن القوة وهؤلاء ارباب العزائم لا ياخذون بالرخص لقوة اعتقادهم واكثر النزول الى الرخص لضعف العقيدة وقد ياخذون بها لان الله يحب ان ياخذ العبد بالرخص فينزلون اليها لذلك لا لوهن العقيدة هر والدرجة الثانية رغبة ارباب الحال وهي رغبة لا تبقي

من المجهود الا مبذولا ولا تدع للهمة ذبولا ولا تترك غير المقصود مأمولا ش رغبتهم انما هي لغلبة سلطان الحال بحيث تسلب الاختيار وتترك صاحبها كالفراش يلقي نفسه في النار ولا يبالي بما يصيبه من الاذى الى الاحتراق فيبذل الوسع والطاقة وتزداد همته وطلب المقصود قوة على الانفاس اي في كل نفس فلا يدعها حكم حال التجلي تذبل وتضعف ولا يتركها تلتوي وتلتفت الى غير المقصود الذي هو الحق تعالى فضلا ان تامله هر والدرجة الثالثة رغبة اهل الشهود (الشهود بمعنى الرؤية والعلم) وهي تشرف تصحبه تقية وتحمله همة نقية ولا تبقي معه من التفرق بقية ش المراد بالشهود هنا شهود الحقيقة فوق شهود الاحسان المذكور في الدرجة الاولى وهي تشرف اي توصل المعشوق الحقيقي تصحبه تقية اي حذر عن كل ما سواه فان هذا التشرف لا يبقي للغير وجودا فكيف يميل اليه وتحمله اي تحمله وتقويه همة نقية عن دنس الالتفات الى الغير واخذ المقصود حتى تقعد دون الوصول ولهذا لا يبقى معه من التفرق بقية لا من المتشرف ولا من غيره وهي الرغبة الباقية بعد الوصول كما ذكر في الاشتياق وذلك بداية الفناء وغاية القرب مع بقاء الاثنينية قبل الفناء التام فالشهود بمعنى المشاهدة في مقام الخفي او مقام الروح ويجوز ان يكون التشرف بمعنى الاستشراف وهو التشوف كالتجمل بمعنى الاستجمال والاستشراف لا يكون الا مع القرب كالتشرف (بمعنى التشوف) هر واما قسم المعاملات فهو عشرة ابواب وهي الرعاية والمراقبة والحرمة والاخلاص والتهذيب والاستقامة والتوكل والتفويض والثقة والتسليم ش ولما انفتحت ابواب الغيب على العبد باشراق نور الحق على القلب وانعكاسه الى النفس يطلع على الحضرة الالهية بانفتاح عين البصيرة وتمرنت النفس بالطاعة فيأخذ القلب في المعاملة مع الحق لقوة اليقين وظهور آثار الانس بطلوع انوار القدس وتاخذ النفس في الاطمئنان ومراقبة القلب في الترقي الى المقامات واكتساب خواصه فاول ما يبتدئ به من المعاملات هي الرعاية هر باب الرعاية

باب الرعاية

قال الله تعـ فما رعوها حق رعايتها ش الرهبانية المبتدعة في دين المسيح هي كالتصوف
في دين الاسلام فلما كانت الرهبانية انما كتبها الله عليهم ابتغاء رضوان الله فكذلك التصوف
المبتدع كتبه الله علينا ابتغاء رضوان الله وكما يجب عليهم رعايتها كما ينبغي فكذلك يجب علينا
ان نراعيه حق رعايته فلذلك قال م الرعاية صون بالعناية ش اى صون النفس عن
المخالفة والنظر الى الغير بالعناية الازلية وهي اى العناية معنى كتاب الله علينا م وهي على
ثلث درجات الدرجة الاولى رعاية الاعمال والدرجة الثانية رعاية الاحوال والدرجة الثالثة
رعاية الاوقات فاما رعاية الاعمال فتوفيرها بتحقيرها والقيام بها من غير نظر اليها واجراؤها
مجرى العلم لا على التزين بها ش توفيرها اى تكثيرها وزيادتها في القدر والحفظ عن الآفات
والنقائص بتحقيرها تماما يجب عليه من حفظها والقيام بشرائطها وحقوقها وعما يليق بحضرة الحق
حتى يقع موقع القبول والقيام بها اى المواظبة عليها واداؤها كما ينبغي من غير ان ينظر اى يعتد
بها ويعتبرها ويحتسبها لله واجراؤها على مقتضى العلم الشرعي بصدق النية والاخلاص لا على
سبيل التزين بها في نفسه فيعجب بها ويفرح بالنظر اليها والاتصاف بها او عند الناس بان يمن
نفسه عليهم بجلبها فيقع في الرياء واستحلاء نظر الخلق اليه م واما رعاية الاحوال فهو ان يعد
الاجتهاد مراءاة واليقين تشبعا والحال دعوى ش اى يتهم نفسه في الاحوال التنكر فلا يظنه
بالطغيان والعجب فيعد اجتهاده رياء للناس واليقين اى الترويح وقت التجلي الى روح المعاينة تشبعا
والتشبع التكلف في اظهار الشبع وهو جائع قال النبي صلعم المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور
وحاصله الافتخار بما لا يملك والحال الغالب عليه الظاهر عليه اثره دعوى كاذبة تهمة للنفس
وتخلصا من الرعونة وتخليصا للنفس من نصب الشيطان م واما رعاية الاوقات فان يقف
مع كل خطوة ثم ان يغيب عن خطوه بالصفاء من رسمه ثم ان يذهب عن شهود صفوه ش اى يقف في

سيره مع خطوه حتى يصححه ويخرج عن عهدة ما عليه فيه من احكام مقامه وشرائطه والخطوه هو التقدم
الى الله في السير ثم ان لا يجاوز عن خطوه حتى يغيب عنه وان يرى انه جذبه من الله وسابقة عناية
في حقه لا تقدم منه بنفسه وذلك هو الصفاء من رسمه ان رسمه هو نفسه وصفاتها وافعالها
لانها نقش وشان من شؤون الله لا حقيقة لها فيجب عليه ان لا يحتجب بها وبصفاتها وافعالها عن الله
فيرى ذلك التقدم من فعل الله لا من فعله فان ذلك كدر على كدر ثم ان يذهب اى يغيب عن ذلك
الشهود فانه ان خطر بقلبه انه قد صفا عن رسمه وشهد صفاءه كان ذلك الشهود ايضا من بقية التي
هي كدر كلها فيجب ان يذهب بالله عن شهود صفائه م

باب المراقبة

قال الله تعالى
لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وقال فارتقب انهم مرتقبون ش صحة الاستشهاد
بالاية ان المراقبة كما فسرها م دوام ملاحظة المقصود ش وهو الحق تعـ وفي الاية الاولى
بملاحظة جناب الحق وانتظار التأييد والنصر منه والمدد وعدم ذلك لعدم المنادي بنظر غيره
وترقبه والمراقبة من اعمال القلب فهي دوام ملاحظة جناب الحق بالقلب م وهي على ثلث درجات
الدرجة الاولى مراقبة الحق في السير اليه على الدوام بين تعظيم مذهل ومداناة حاملة وسرور
باعث ش هذه مراقبة المريدين السائرين الى الله وقوله على الدوام يتعلق بالمراقبة لا بالسير
وكذا بين ظرف لها لا له اى مراقبة دائمة بين هذه الامور الثلثة لا تخلو منها في آن واحد
هي تعظيم يليق بعظمته ومهابته في جنب حقارة العبد وذلة بحيث يشاهد لا شيئية كل المخلوقات في
نور عظمته وفنائها في قهر سلطانه وجلاله فيذهل بذلك الشهود عن نفسه وغيره ومداناة
اى قرب في غاية الدنو يقتضيه لا شيئية احقر الاشياء في نور تجلي اعظم الاشياء ولا شك ان مثل
هذه المداناة حاملة على تعظيم بالغ الى الدرجة القصوى وسرور اى سرور لا يكتنه كنهه ولا يحيز
وصفه ولا يدرك الا بالذوق باعث على سير حثيث الى المقصود المراقب لا فوق غيره لا ادون هذا

باب المراقبة

من المواهب السنية م والدرجة الثانية مراقبة نظر الحق اليك برفض المعارضة وبالاعراض
عن الاعتراض ونقض رعونة التعرض ش مراقبة نظر الحق اليك فوق مراقبة الحق في السير اليه
فان الاولى دوام حضور القلب معه وملاحظته له وهذه دوام شهود نظر الحق اليك وهو ان
تشهد انه رقيبك وشاهدك فلا تستطيع ان تعارض فعله بفعلك ولا ارادته بارادتك فتترك
فعلك وارادتك فانيين في فعله وارادته فلا تفعل ولا تريد الا ما اراد ولا يمكنك مخالفته بقولك
وفعلك وارادتك واما الاعراض عن الاعتراض فهو ان لا تعترض عليه في حكمه وعلمه وتسلم الحكمة وتترك
علمك بعلمه في علمه ولا يخطر ببالك انه لو فعل كذا لكان اولى واحسن ولو غفر الكل لكان اولى بكرمه
لانه تحكم عليه وظهور بصفة العلم ودعوى ان علمك فوق علمه اعاذنا الله من ذلك واما الرعونة
فهي النظر في المراقبة الى نفسك ووجودك فيجب نقضه فضلا عما يتبعه من الخواطر والصفات التابعة
للوجود فانه تعرض له بوجودك فيجب نقض تلك الرعونة والنظر الى نفسك عنك فان هذا التعرض يوجب
ان يحجبك الله عن شهودك لان شهود الحق مع بقاء العبد محال فان احسست في شهودك بشيء من نفسك
او من غيرك فقد بطل شهود الحق بالحقيقة فلا يصح هذا الشهود الا بغيبتك عنك حتى تتهيأ للفنا
وهذه المراقبة الشهودية بمعنى التهيؤ للفناء لا يتيسر الا بنور من التجلي م والدرجة الثالثة مراقبة
الازل بمطالعة عين السبق استقبالا لعلم التوحيد ومراقبة ظهور اشارات الازل على احايين الابد
ومراقبة الخلاص من ربطة المراقبة ش اي شهود معنى الازل يعني اوليته الاولية بل التجلي الاول
لها بان يطالع حقيقة سابقية الحق للكل اي التقدم الذاتي الذي هو ازل الآزال لتستقبل بذلك
الشهود علم التوحيد الذاتي فيعلم تقدم الحق بالذات على الكل تقدما يتأخر عنه الزمان وما فوقه
فكيف بما تحته ويجوز ان يكون علم التوحيد بفتح العين واللام اي استقبالا لآية التوحيد الكبرى
يعني تهيؤ واستعدادا لقبول تجلي التوحيد الذاتي وشهود ظهور اشارات الازل يعني معاني معلومات

الحق في الازل على اجزاء الزمان مترتبة الى الابد فيرى كل معنى او حكم ظاهرا في وقت معين من اوقات
الابد متصل في شهوده الازل بالابد ويرى عينه معنى من تلك المعاني الازلية التي تجلى الذات
الاحدية بها في الازل فيفقد عينه في ذلك الشهود لانه شهود الحق للحق بالحق وذلك هو شهود الخلاص
من ربطة المراقبة فان مراقبته تقتضي رسما ذا وجود ورسمه فهي قيد والربطة هي القيد م باب

باب الحرمة

الحرمة قال الله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ش الحرمات الحقوق
في سورة الحج
الواجبة المراعاة والتعظيم واول ما يراعى من الحقوق هو الموافقة بالطاعة ولهذا قال الشيخ
م الحرمة هي التحرج عن المخالفات والمجاسرات ش فان التحرج هو تضيق النفس في التجنب
عن المخالفات في الاوامر والمجاسرات بالاقدام على المناهي والمحارم م وهي على ثلث درجات
الدرجة الاولى تعظيم الامر والنهي لا خوفا من العقوبة فيكون خصومة للنفس ولا طلبا للمثوبة فيكون
مسترقا للاجرة ولا مشاهدا للجد فيكون متدينا بالمراءاة فان هذه الاوصاف كلها شعب من عبادة
النفس ش تعظيم الامر امتثاله باتيان المامور به وتعظيم النهي الانتهاء عما نهي عنه وذلك بان
يعرف عظمة الله تعالى فيعبده على التعظيم لان العبد الحر لا يجوز ان يخالف المولى العظيم بل يجب عليه
القيام بطاعته وفاء بحق عظمته واداء لحقوق عبوديته خالصا مخلصا لوجهه لا خوفا من عقوبته
فيكون عبد سوء يطالب سيده بالعفو ويخاصم لنفسه في طاعته بان لا يعاقبها بتركها فلا يعبده طوعا
بل كرها اذ لو لا خوفه من العقوبة لم يعبده فهو يعبد نفسه بطلب خلاصها من العقوبة فيكون تعظيمه
خصومة مع الله لنفسه والخصومة الجدال لقوله تعالى وهو في الخصام غير مبين وقد جاء الجدال مع الله
في سورة الزخرف
عن الغير في القرآن كقوله ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم
في سورة النساء
يوم القيمة ولا طلبا للمثوبة فيكون اجيرا يعمل في طاعته للاجرة والاجير مسترق من جهة المستاجر
بالاجرة فيكون عبد الاجرة لا عبد سيده لانه اذا اخذ الاجرة ذهب بها وترك باب المستاجر بخلاف

العبد فانه ملازم لباب السيد لا يتوقع بعمله اجرة ولا يرى لنفسه استحقاقا لها والاجرة انما هي مطلوبة لمصلحة النفس ونفعها وراحتها فعبادته انما هي للنفس بالحقيقة ولا شاهد للجد خال معطوف على العلة ولا باس بعطف بعض متعلقات الفعل على بعض ولان خوفا وطلبا حالان بمعنى لا خائفا ولا طالبا اي لا يشهد جده في طاعته بان يرى له تاثيرا في نجاته وكمالة ويرى لنفسه فعلا وجدة لان النظر الى الغير في الطاعة تدين بالرياء سيما رؤية نفسه فانها شر الاغيار فهو عبد نفسه ايضا فتبين ان هذه كلها فروع وشعب من عبادة النفس ليست من حرمة الحق في شيء م والدرجة الثانية اجراء الخبر على ظاهره وهو ان يبقى اعلام توحيد العامة الخبرية على ظواهرها لا يتحمل البحث عنها تعسفا ولا يتكلف لها تاويلا ولا يتجاوز ظواهرها تمثيلا ولا يدعي عليها ادراكا وتوهما ش اجراء الخبر على ظاهره حمل اخبار الكتاب والسنة على المفهوم الاول المتبادر الى الفهم من سماع اللفظ وهو ما يفهم من اللفظ عموم الخلائق اولا وهو معنى قوله ان يبقى اعلام توحيد العامة الخبرية على ظواهرها والاعلام الآيات لا يتحمل البحث عنها تعسفا اي لا يتكلف حملها على معان خلاف الظواهر في البحث عنها متعسفا او على وجه التعسف واصل التعسف تحمل المشقة في المشي على غير الطريق من العسف وهو المشي على غير الطريق فيجوز ان يكون تعسفا نصبا على المصدر من يتحمل من غير لفظه لاشتراكهما في معنى التكلف وان يكون حالا بمعنى متعسفا ولا يتكلف لها تاويلا بان يأولها الى معنى آخر من بطون القرآن فالتأويل اللفظ من معنى الى معنى مراد في الحقيقة محافظة على الحرمة ولا يتجاوز ظواهرها الى بواطنها تمثيلا بان يمثل معناها بمعنى آخر ويحملها على التمثيل كتمثيل النفس بالبقرة في هذه الدرجة الثانية بل يؤمن بها ايمانا ولا يدعي عليها ادراكا وراء ادراك العامة حقيقيا او وهميا اي لا يعلم من ظواهرها الى التحقيق ولا الى التوهم بل يسلمها ايمانا وتصديقا لحفظ الحرمة ومبالغة في حقها م والدرجة

الثالثة صيانة الانبساط ان تشوبه جراءة وصيانة السرور ان يداخله امن وصيانة الشهود ان يعارضه سبب ش هذه الدرجة حرمة اهل المشاهدة والغالب عليهم الانبساط كما احتشم موسى عليه السلام في الدرجة الثانية المختصة بالخاصة ان يسئل الحق شيئا من متاع الدنيا والآخرة حتى بلغ في هذه الدرجة مبلغا في الانبساط خوطب عنده يا موسى سلني ولو ملح العجين فازداد بسطا حتى قال لما قال فجرائه مثل ربي ارني انظر اليك وان هي الا فتنتك فمنهم من يحفظه الله فيصون انبساطه عن ان تشوبه جراءة فيراعي صورة الادب ولا يشطح ومنهم من يبسطه غاية البسط فيجري في شطح ويخلع عن نفسه التقيد بالادب ويبوح ببعض اسرار الحضرة لكن لا يخرجه الانبساط الى ترك الادب ولا يوصله الى حد الشطح مثال الاول الجنيد ومثال الثاني الحلاج ومثال الثالث الشبلي بعض روى انه قال شربت بالكاس التي شربها الحلاج فصحوت وسكر الحلاج فبلغه ذلك فقال لو شربها بالكاس التي شرب بها لسكر كما سكرت فبلغ الجنيد هذا فقال يقبل قول الصاحي على السكران فرجح حال الشبلي على حال الحلاج لانه حفظ عليه الادب وصيانة السرور ان يداخله امن اي من مكر الله فان اهل المشاهدة يغلبهم السرور والفرح الشديد فيجب عليهم مراعاة الحرمة بحفظ الادب حتى لا يخرجهم الى حد الامن من المكر افامنوا مكر الله حكى ان صح انه راى ببعض السواحل جماعة من الفقراء يبكون وفيهم شاب يضحك فسأله عن حاله وحالهم فانشأ يقول **شعر**

اهم عبدوك من خوف نار ❊ ويرون الثواب فضلا جزيلا ❊ او
لان يسكنوا الجنان فيبقوا ❊ من عيون رياضها سلسبيلا ❊ ليس لي في الجنان يا قوم راي
انا لا ابتغي لحبي بديلا ❊ فقلت يا فتى ما هذا التجري على حبيبك فما حملك ان طردك فقال
انا ان لم اجد من الحب وصلا ❊ ورمى في النار منزلا ومقيلا ❊ ثم ازعجت اهلها بندائي
بكرة في جحيمها واصيلا ❊ معشر المشركين نوحوا على ❊ انا عبد احب مولى جليلا ❊ لم يكن

في الذي ادعيت محبته فجزائي به العذاب طويلا ؛ فحكم عليه الحب بالامن من المكر وذلك
من مقام المحبة فوق مقام الحرمة في الشهود الاول ، ما احرز من العذاب اولئك لهم الامن وهم
مهتدون وصيانة الشهود ان يعارضه سبب فان شهود الحقيقة يقتضي ان لا يرى القاهر غير
مشهوده ولا ينظر الى نفسه وغيره لفناء الكل في الحقيقة ولا يتعلق بسبب في طلب ولا يرى واسطة
فان نظر الى الغير او تعلق بالسبب سواء كان من نشر كالطاعة والعبادة او غيره كالمعونة والحماية
بطل شهوده وذلك معنى المعارضة فيجب صونه من ذلك والله الهادي م

باب الاخلاص

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص ش اي لا يكون الدين الصافي عن كل شائبة من رياء او
(في سورة الزمر)
آفة من عجب وتزيين وغير ذلك الا لله وهذا معنى قوله م الاخلاص تصفية العمل من كل شوب
وهو على ثلاث درجات الدرجة الاولى اخراج رؤية العمل من العمل والخلاص من طلب العوض على
العمل والنزول عن الرضا بالعمل ش اخراج رؤية العمل من العمل هو ان لا يعتد بعمله ولا يرى
ان عمله من كسبه فكيف يستحق به ثوابا بل يراه محض الموهبة اجراه الله على يده وبهذا يخلص من
طلب العوض على العمل فانه اذا رأى كل ما يجري عليه من اعماله وحسناته فضلا واحسانا من
الله لم ير له ثوابا اذ ليس له مدخل في وجود عمله كيف وهو عبد ذليل لا حول ولا قوة الا بالله
والعمل انما يكون بالحول والقوة فمن لم يكن له بنفسه حول ولا قوة لم يكن له عمل فكيف يطلب جزاء
ما لم يعمل ومعنى النزول عن الرضا بالعمل انه لا يستحسن عمله فيرضى به ويقف معه فاذا لا يرى
عمله من نفسه كيف يستحسنه فكيف يرضى به ويقف معه بل يبرأ منه فيكون خالصا لله ليس له فيه
نصيب ويرى ان المطلوب منه ليس هو العمل بل المعرفة والفناء في الحق فيسقط العمل عن عينه
م والدرجة الثانية الخجل من العمل مع بذل المجهود وتوفير الجهد بالاحتماء من الشهود
ورؤية العمل في نور التوفيق من عين الجود ش الخجل من العمل مع رؤيته فضلا من الله

لا اكتسابا منه انما يستقيم اذا رأى نفسه محالا له فيرى نقص العمل من نقص المحل كطول الوجه
في المرآة الطويلة فيخجل من عيب العمل العارض له بسبب نفسه التي هي محله كما لو خدم ملكا
العنب مجربا بانه على السجية مع بذل الجهد الطاقة فيه للقيام بحق العبودية فانه عبد مأمور
بذلك لا بد له من امتثال امر السيد قوله وتوفير الجهد بالاحتماء من الشهود معناه ان حكم
الشهود هو ترك السعي والاجتهاد لرؤية العمل في الشهود من الشهود لا منه فيجب ان يحمي نفسه
من حكم الشهود بان يجعل الشهود حال الباطن يجري حكمه عليه لا على الظاهر فان الظاهر حاله حال
العبد المحكوم عليه المأمور بامر السيد فلا بد له من الجد في الامتثال وبذل الوسع فيه مع رؤية
ذلك العمل بنور التوفيق الالهي من عين الجود كفضل لقدته عليه والطاقة م والدرجة الثالثة
اخلاص العمل بالخلاص من العمل تدعه يسير مسير العلم وتسير انت مشاهدا الحكم حرا من رق الرسم
ش يعني اخلاص العمل من كل شوب حتى كونه منسوبا اليك بوجه من الوجوه فتخلص من نقص
العمل تاركا له يسير بمقتضى العلم الظاهر مسيره كان العلم يقتضي العمل المطابق له ولا تعلق لباطنك
ولا لك به وانت تسير في فيافي الطريقة مشاهدا الحكم عليك بمقتضى حكمته الازلية فتكون
لحكمه حرا من رق الخلق فان الرسم هو الاثر يقال رسوم المنازل والديار لآثارها وكل ما سوى
الحق من الخلائق وما يجري عليها آثار قدرته تعالى فانت في كل ما ينطلق عليه اسم الغير فهو رسم فاذا
شاهدت حكم الله عليك وحده صرت عبدا خالصا لله وخلصت من رق الكون باسره م

باب التهذيب

قال الله تعالى فلما افل قال لا احب الآفلين ش وجه الاستشهاد بهذه الآية
(في سورة الانعام)
على التهذيب ان التهذيب هو تحسين الادب في الخلق والعمل والعلم وابراهيم عليه السلام حسن
الادب بهذا القول في الاستدلال بالكوكب والقمر والشمس على الله تعالى وتحصل العلم بحجة
عرفان ان الآفل هوى في نقص الامكان وبعد عن خصوصية الوجوب تدرج من الانقص الى الاكمل

فالاكمل نفى تعلق المحبة بالممكن عن نفسه واثبت الضلال والشرك بتعلق الحب بالغير وطلب
الهداية من الحق حتى بلغ المقصود وقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين تهذيب الادب والعمل والخلق والعلم م التهذيب محنة ارباب البدايات
وهو شريعة من شرايع الرياضة ش المحنة هو الامتحان والتطهير والمراد هنا هو التخليص من
درن الطبايع ولوث العلائق التي هي غش ذوي البدايات والشريعة هي الطريقة اي طريقة
من طرايق المريدين المرتاضين لتمرين النفس بالخير وتطويعها للقلب في التوجه والسير الى الحق
لتتابعه لا لتمانعه م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تهذيب الخدمة ان لا تخالجها
جهالة ولا تسوقها عادة ولا تقف عندها همة ش اي تهذيب خدمة الحق ان لا يواتيها جهالة
طبيعية وتخالطها فتحدث فيها اضطرابا وتخرجها عن سنن الصلاح والاستقامة فان الخادم اذا
لم يكن عالما بشرايط الخدمة وآدابها اساء الادب وصار تخدمه التي حسبها مقربة موجبة
للبعد والطرد ولا تسوقها عادة نفسانية اي تحركها وتوجب التعود بها فتفسدها لان عادات النفس
مفاسد مذمومة ولا تقف عندها همة بان يستحسنها صاحبها ويرضى فتقف همته عندها فتنقطع
عما فوقها من المراتب والدرجات ولا يرتقي الى الكمال فيبقى تحت القصور ويحرم الخير الكثير فان ذلك
اذا فيه لحقه الحرمان م والدرجة الثانية تهذيب الحال وهو ان لا يجنح الحال الى علم ولا يخضع لرسم
ولا يلتفت الى حظ ش اي لا يميل الحال الى حكم من احكام العلم فان الحال يقتضي المعرفة والعلم
يقتضي العمل وحكم الحال هو الغلبة فان غلب حكم من احكام العلم او عارضه فلضعف الحال او لعدم
صحته اذ الحال ميراث العمل ووجده الذي يجيء به والمعرفة ميراث الحال ووجد العلم الذي يجيء
به فان عارض حكم العلم الحال انعكس حكم القهر وغلب الجسم الروح وانتكس الامر لانه انحطاط
الى ادنى المراتب الذي هو العلم المتعلق بالعمل فلا يوزن الحال بميزان العلم ولا يخضع اي صاحب

الحال لرسم من رسوم العلم فضلا عن رسوم الطبع فان الرسم اثر وصاحب الحال طالب للعين
فلا يقلبه اثر ولا يتعلق بقلبه شيء غير مطلوبه واصحاب الاحوال يسمون اهل العلم الظاهر
علماء الرسوم ولا يلتفت الى حظ اي لا يعتد بحاله ولا يشتغل بالفرح به لانه حظ منه و
نزهة فيه فان ذلك احتجاب بالحال فتبرء منه بذلك من بقايا العبودية والحظوظ البشرية م
والدرجة الثالثة تهذيب القصد وهو تصفيته من ذل الاكراه وتحفظه من مرض الفتور ونصره
على منازعات العلم ش تهذيب القصد تخليص النية وقصد سلوك الطريق والخدمة عن جميع
الاغراض والاعواض حتى يكون قصده في الرياضات والعبادات عن طوع منه وذوق ومنبعث
عن محبة صادقة للمقصود المحبوب وذلك هو تصفيته عن ذل الاكراه فان النية اذا لم تكن صافية
عن كدر توقع الثواب ورجاء الاجر وخوف العقاب لا تخلو عن كره في النفس لان الغرض من المجاهدة
اذا كان راحة النفس في الآجل وكمالها او نجاتها من النقص والعقاب لم تسمح عاجلا الا بحمل المشقة
عن طواعية وذوق اما اذا كانت صادرة عن صفو المحبة فلم يحس صاحبها بوعثاء السفر ومشقة
السير للفرح بتصور قرب المحبوب ويكون في الخدمة والذلة كالعاشق المتلذذ بقرب المحبوب
والتقرب اليه بالخدمة وتقبيل الارض وتعفير الجبين عنده فانه كلما كان اكثر تذللا كان اشد
تلذذا وكان قصده اصفى عن ذل الكره بل كان مقرونا بعز الطوع وكان اقوى برؤية عز القرب
بل برؤيته العز في الذل فكان صاحبه اطوع وارغب واشد ذوقا فان الكره في العبادة علامة
النفاق واما تحفظ القصد من مرض الفتور فلان الفتور والكسل ايضا علامة النفاق قال
الله تعالى في المنافقين واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وسمى النفاق مرض القلوب حيث
قال في قلوبهم مرض والفتور آفة للعبادة قال النبي عليه السلام آفة العبادة الفترة وآفة العلم
انما تكون من آفة النفس ولما كان الفتور مرض النفس والمرض يحتاج الى الاحتماء والاحتماء هو التحفظ

فالاكمل ينفي تعلق المحبة بالممكن عن نفسه ويثبت الضلال والشرك بتعلق الحب بالغير وطلب الهداية من الحق حتى يبلغ المقصود وقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين تهذيب الادب والعمل والخلق والعلم م التهذيب محنة ارباب البدايات وهو شريعة من شرائع الرياضة ش المحنة هو الامتحان والتطهير والمراد هنا هو التخليص من درن الطبايع ولوث العلائق التي هي غش ذوي البدايات والشريعة هي الطريقة اي طريقة من طرائق المريدين المرتاضين لتمرين النفس بالخير وتطويعها للقلب في التوجه والسير الى الحق لتتابعه ولا تمانعه م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تهذيب الخدمة ان لا تخالجها جهالة ولا تسوقها عادة ولا تقف عندها همة ش اي تهذيب خدمة الحق ان لا يوا شبها جهالة طبيعية وتخالطها فتحدث فيها اضطرابا وتخرجها عن سنن الصلاح والاستقامة فان الخادم اذا لم يكن عالما بشرايط الخدمة وآدابها اساء الادب وصار في خدمته التي حسبها مقربة موجبة للبعد والطرد ولا تسوقها عادة نفسانية اي تحركها وتوجب التعود بها فتفسدها لان عادات النفس مفاسد مذمومة ولا تقف عندها همة بان يستحسنها صاحبها ويرضى فيقف همته عندها فتنقطع عما فوقها من المراتب والدرجات ولا يرتقي الى الكمال فيبقى تحت المقصود ويحرم الخير الكثير فان الوقوف اذا منع لحقه الحرمان م والدرجة الثانية تهذيب الحال وهو ان لا يجنح الحال الى علم ولا يخضع لرسم ولا يلتفت الى حظ ش اي لا يميل الحال الى حكم من احكام العلم فان الحال يقتضي المعرفة والعلم يقتضي العمل وحكم الحال هو الغلبة فان غلب حكم من احكام العلم او عارضه فلضعف الحال وعدم صحته اذ الحال ميراث العمل وروحه الذي يحيى به والمعرفة ميراث الحال وروح العلم الذي يحيى به فان عارض حكم العلم الحال ضعف ورجع القهقرى وغلب الجسم الروح وانعكس الامر لانه انحطاط الى المراتب التي هو العلم المتعلق بالعمل فلا يوزن الحال بميزان العلم ولا يخضع اي صاحب

الحال الرسم من رسوم العلم فضلا عن رسوم الطبع فان الرسم اثر وصاحب الحال طالب للعين فلا يغلبه اثر ولا يعلق بقلبه شيء غير مطلوبه واصحاب الاحوال يسمون اهل العلم الظاهر علماء الرسوم ولا يلتفت الى حظ اي لا يعتد بحاله ولا يشتغل بالفرح به ولا يعتبر حظا منه وينبسط فان ذلك احتجاب بالحال وتبرم به وذلك من بقايا الغيرية والحظوظ البشرية م والدرجة الثالثة تهذيب القصد وهو تصفيته من ذل الاكراه وتحفظه من مرض الفتور ونصرته على منازعات العلم ش تهذيب القصد تخليص النية وقصد سلوك الطريق والخدمة عن جميع الاغراض والاعواض حتى يكون قصده في الرياضات والعبادات عن طوع منه وذوق وشغف عن محبة صادقة للمقصود المحبوب وذلك هو تصفيته عن ذل الاكراه فان النية اذا لم يكن صافية عن كدر توقع الثواب ورجاء الاجر وخوف العقاب لا يخلو عن كره في النفس لان الغرض من العبادة اذا كان راحة النفس في الآجل وكمالها ونجاتها من النقص والعقاب لم تسمح عاجلا الا بحمل المشقة عن طواعية وذوق فاما اذا كانت صادرة عن صفو المحبة فلم يحس صاحبها بوعثاء السفر ومشقة السير للفرح بتصور قرب المحبوب ويكون في الخدمة والذلة كالعاشق المتلذذ بقرب المحبوب والتقرب اليه بالخدمة وتقبيل الارض وتعفير الجبين عنده فانه كلما كان اكثر تذللا كان اشد تلذذا وكان قصده اصفى عن ذل الكره بل كان مقرونا بعز الطوع فكان اقوى برؤيته عز الكرم بل برؤيته العز في الذل فكان صاحب الطوع وارغب واشد وفاء فان الكره في العبادة علامة النفاق واما تحفظ القصد من مرض الفتور فلان الفتور والكسل ايضا علامة النفاق قال الله تعالى في المنافقين واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وسمى النفاق مرض القلوب حيث قال في قلوبهم مرض والفتور آفة للعبادة قال النبي عليه السلام آفة العبادة الفترة وآفة العلم النسيان وانما تكون من آفة النفس ولما كان الفتور مرض النفس والمرض يحتاج الى الاحتماء والاحتماء هو التحفظ

باب الاستقامة

اوجب في تهذيب القصد تحفظه من مرض الفتور وآما نصرة على منازعات العلم فهو ان العلم
يقتضي قصد العباة رغبة ورهبة بناء على الوعد والوعيد مقتضاهما والتهذيب يقتضي تجريد
القصد عن الرغبة والرهبة والخوف والرجاء بل عن رؤية العمل فان هذه كلها علل تنشأ
من طلب النفس حظوظها من العلم وتهذيب القصد ينازع ويجاذب بحكم العلم ابدا بهذه الاغراض
والعلل ويحكم التهذيب بتجريد القصد عنها بقوة المحبة والقصد المتعلق بغرض ينتفي بانتفاء
الغرض والتهذيب يحكم بصحة القصد وبقائه على الدوام مع اختلاف الاحوال فبين خواطر العلم
العلم وخواطر التهذيب منازعات يجب على السالك المحب نصرة القصد على تلك المنازعات
فيدفعها حتى يبقى القصد صافيا عن جميع الكدورات والعلل مستويا الى سمت المقصود فالتهذيب
بطالب تصحيح القصد وتجريده عن الاغراض لا بترك العمل بالعلم م

باب الاستقامة

قال الله تعالى فاستقيموا اليه ش هذه الاستقامة هي استواء القصد في السلوك الى الله
وهي دون الاستقامة في السلوك في الله لانه نهاية في الطريقة والسير اليه باحدية الطريق
المستقيم واما السلوك في الله فهو في الاتصاف بصفاته كما قال ابو يزيد قدس الله روحه في جواب
من سمع قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال ومن كان مع الرحمن فالى من يحشر
من اسم الرحمن الى اسم الرحيم ومن اسم القهار الى اسم اللطيف والاستقامة في الله دون الاستقامة
المطلقة المامور بها نبينا صلعم في قوله فاستقم كما امرت لان تلك في مقام جمع الجمع والبقاء
بعد الفناء والاولى للمريدين والثانية للمتوسطين ولهذا قال الشيخ رض في معناها م قوله تعالى
اليه اشارة الى عين التفريد ش اي امر السالكين ان يتوجهوا الى عين احدية الجمع في سلوكهم
لا يلوون الى احد غيره ولا الى انفسهم ولا الى شيء آخر واحدية الجمع هي الذات وحدها م
والاستقامة روح تحيى بها الاحوال كما تربو للعامة عليها الاعمال وهي برزخ بين اوهاد التفرق

وروابي الجمع ش استقامة كل شيء ثباته وقوامه وبقاؤه ولهذا شبهها بالروح الذي تقوى
به الابدان وتنشو وتبقى واذا فارقها تلاشى وتفنى فاحوال السالكين بها تحيى وتقوى وكذا
احوال العامة واهل البداية بها تزيد وتنمو ولكونها واسطة بين القاصد والمقصود في توجهه
جعلها برزخا بين اوهاد التفرق اي الرسوم الخلقية والتعلق بها وروابي الجمع اي
تجليات احدية الذات وانكشافها ولقد اصاب المجيز واجاد في استعارة الاوهاد لحجب التفرقة
وكونها في غاية السفل لان من في الوهدة متسفل محجوب عن مشاهدة الاشياء واستعارة الروابي
للتجليات الاحدية فان التجليات هي المطلعات التي من تطلعها اشرف على كل شيء م وهي على ثلث
درجات الدرجة الاولى الاستقامة على الاجتهاد في الاقتصاد لا عاديا رسم العلم ولا متجاوزا حد
الاخلاص ولا مخالفا نهج السنة ش هذه استقامة البداية المطالبين بالاجتهاد في العمل على
وجه الاعتدال بين طرفي الافراط والتفريط فان الغلو في العمل والتقصير كلاهما مذموم فيجب على
المبتدي ان يستقيم في التوسط بين الغلو والتقصير مقتصدا على الاجتهاد ضمن الاستقامة معنى
الاقتصاد وقيدها بعلي اذ لو لم يستقم في الاقتصاد وقع في فتور التقصير او كلال الغلو فلم يبق
اقتداره على الاجتهاد قال الله تعالى فمنهم مقتصد اي متوسط واذا لم يبق الاقتدار بطلت الاستقامة
لا عاديا رسم العلم اي غير متعد رسم العلم الظاهر الذي جاء به الشرع حتى لا يقع في الغلو فيمل
ويعيى ويذهب نشاطه في الاجتهاد وتحقه الكره المذكور ولا متجاوزا حد الاخلاص فيقع في الرياء
او رجاء الاجر والعوض او طلب الغرض فيفسد عمله ولا مخالفا نهج السنة فيخترع ويبتدع عبادة
لا على وضعها فيستريح النفس في اختراعها حظا محضا لها هو كونها مستبدة في وضعها فيحتجب بانانيتها
ويحرم بركة المتابعة ويقع في الشيطنة لان المقصود من العبادة مراغمة الامر والانخلاع عن
دواعي النفس في شهواتها ومراداتها فاذا خالفت السنة فهي مع مرادها م والدرجة الثانية

باب الاستقامة

استقامة الاحوال وهي شهود الحقيقة لا كسبا ورفض الدعوى لا علما والبقاء مع نور
اليقظة لا تحفظا ش اي شهود الحقيقة بتجلي الحقيقة لا بالكسب فان تجلي الحقيقة لا يبقي
للشاهد وجودا فضلا عن كسبه فلا يمكن تحصيل الشهود بالكسب فعلى هذا لا كسبا حال اي شهود
الحقيقة غير مكسوبة او ان يشهد الحقيقة غير كاسب او مفعول له اي للكسب كقولك قعدت عن
الحرب جبنا اي لا لان الكسب سبب فان ذلك محال ورفض الدعوى لا للعلم بان الدعوى يجب
تركها سواء كان المدعي حقا او باطلا فان ذلك تواضع لا شهود بل لان الدعوى نسبة الشيء
الى النفس وشهود الحقيقة لا يترك وجود نفسه فكيف ينسب اليها شيئا فترك الدعوى لشهود
انه ليس بشيء فليس له شيء كما خوطب رسول الله صلعم بقوله تعم لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَانَّ
الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ والبقاء مع نور اليقظة لتيقظه بنور الحقيقة لا لتحفظه واحترازه عن الغفلة
فان ذلك لاهل البداية بل لان نور الحقيقة يحفظ عن الغفلة م والدرجة الثالثة استقامة
بترك رؤية الاستقامة وبالغيبة عن تطلب الاستقامة بشهود اقامة الحق وتقويمه عز اسمه
ش التنوين في استقامة للتعظيم اي استقامة عظيمة لا يكتنه كنهها وهي بترك رؤية الاستقامة
فانه ما دام في السير كان الاستقامة منه بالقصد فكان محتاجا الى الاستقامة فاذا بلغ المقصد
شهد المقصود وذهل عن الاستقامة ولهذا قال وبالغيبة عن تطلب الاستقامة لانه قد استغنى
عنها وعن تطلبها بشهود المقصود لا من كل وجه بل من حيث اقامته اياه فانه اذا شهد ان الحق هو
المقيم اياه بنور قيوميته وامداد اسم القيوم ابدا اياه وتقويمه له انقطع نظره عن استقامته
وغاب عنها فضلا عن طلبها م

باب التوكل

قال الله تعم وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا (في سورة المائدة) اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ التوكل كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته وهو من اصعب
منازل العامة عليهم واوهى السبل عند الخاصة لان الحق تعم قد وكل الامور كلها الى نفسه

وايأس العالم من ملك شيء منها ش انما كان التوكل اصعب منازل العامة لانهم قد احتجبوا
بالاسباب لمحبتهم نفوسهم وموافقتها من المشتهيات فتعلقوا بما تحصل به من الاسباب والاموال
لان المال مادة الشهوات فمالوا اليها وضروا بها فهم يخافون من تلف النفوس ان تركوا الاسباب
فلا يعولون على الله معللين بعقولهم المشوبة بالوهم ان الله اعطانا العقل والقوة والقدرة فلا
يقوى ايمانهم ان يعارض اوهامهم ولا يعلمون ان الامر ليس بايديهم ولا تأثير لقدرتهم فيحسبون
ان الله قد وكله اليهم فلذلك كان اصعب عليهم واما الخاصة فانهم قد علموا يقينا ان الامر كله لله
وان اشرف الناس واكملهم مخاطب بقوله تعم ليس لك من الامر شيء فكيف بمن دونهم واضعفهم واذا لم
يكن امورهم بايديهم وكان الملك باسره له فاي شيء يكلون الى الله ويحيلونه اليه وفي اي شيء يعولون
وكيلا لهم فكان التوكل اضعف السبل عندهم واعلم ان الخطاب الالهي قد ورد بظاهره على قدر عقول
العامة ومبالغ فهومهم فمتى ترقت الخاصة عن مقامهم بقي الخطاب للعامة ومن احتجب بقوته وحيلته
سعى فيه اي في التوكل حتى اذا صار ذا يقين ورأى الفعل والقوة والتأثير كله من الله صح مقامه
التوكل في مقام توحيد الافعال ثم اذا رأى مرتبته رأى علل التوكل فرقي عنه ثم ان الشيخ
قدس روحه علل كون التوكل اوهى السبل عند الخاصة بان الحق تعم قد وكل الامور كلها الى نفسه
بقوله ان الامر كله لله وايأس العالم اي وخيب اهل العالم عن ملك شيء منها فحذف الاهل
كقوله تعم واسئل القرية م وهو على ثلث درجات كلها تسير مسير العامة الدرجة الاولى
التوكل مع الطلب ومعاطاة السبب على نية شغل النفس ونفع الخلق وترك الدعوى ش اي
كل هذه الدرجات الثلث في احوال العامة وسيرهم اي بلائهم ولا يتعداهم الى الخاصة
واما تنزل الخاصة الى هذه الدرجات فهو بشهود علل التوكل لشهودهم فناء افعال الكل في
فعل الحق فيرون اهل العالم اسارى في قبضة القدرة يفعل الله بهم ما يشاء ولا يرون لانفسهم

ولا تغرهم غداً حتى يتوكلوا فيه على الله وأما التوكل مع مزاولة السبب في طلب الرزق
فهو حال من يخاف على نفسه تفرغ النفس الى اتباع طرق الهوى فيشغلها بالخير والصلاح لئلا
تشغله بالشر والفساد وخصوصاً اذا كان شاباً ما قيل ❊ ان الفراغ والشباب والجدة ❊
مفسدة للمرء اى مفسدة ❊ ولما استوصى احمد بن فاتك شيخه الحسين بن منصور الحلاج قدس الله
روحه قال هذه نفسك ان لم تشغلها شغلتك وهو معنى قوله على نية شغل النفس ونفع الخلق
فهو مع التوكل يسلك طريق الفضيلة فان خير الناس من ينفع الناس واما ترك الدعوى فلانه
ان تجرد وانقطع عن الاسباب يخاف لفتنة على نفسه بحسن ظن الناس فيه واقبالهم اليه بالارادة
فربما انجذبه العجب والدعوى ففى معاطاة الاسباب والتشبه بالعوام الخلاص من هذه الامراض
م والدرجة الثانية التوكل مع اسقاط الطلب وغض العين عن السبب اجتهاداً فى تصحيح التوكل
وقمع تشرف النفس وتفرغاً الى حفظ الواجبات ش اى مع ترك طلب الرزق من الناس
والتسبب له بوجه من وجوه المكاسب كالصناعة والتجارة وغير ذلك وغض العين اى الاعراض
عن السبب وعدم الالتفات اليه والاعتداد به لشهود الرازق وعدم تاثير السبب فى شهوده لاجتهاده
فى تصحيح التوكل وامتحان النفس فيه فان المتسبب ربما تخيل اليه انه متوكل وجزم بذلك فاذا
انقطع عن السبب وتجرد لم يبق بحاله ولم يصبر على مضض العدم والفقر مع فقد السبب خصوصاً
عند شدة الجوع لقى حسين بن منصور ابراهيم الخواص رحمهما الله فى بعض طرق البوادى فقال
كيف حالك فقال ابراهيم ادور فى الصحارى واطوف فى البرارى حيث لا ماء ولا شجر ولا روض
ولا مطر هل يصح حالى فى التوكل ام لا فقال الحسين اذا افنيت عمرك فى عمران باطنك فاين
الفناء فى التوحيد فهذا عمران الباطن والحسين قد دعاه الى شهود الحقيقة وايضاً ربما كان
المتوكل المتسبب متشرفاً بتعلق السبب اى طالباً للشرف بحفظ ماء الوجه متعززاً بالاحتراز

عن ذل السؤال وفى ذلك حظ النفس فهذا التارك المجرد يجتهد فى قمع النفس وكسرها و
يتخلص عن ذلك التشرف ولهذا عطف قوله وقمع تشرف النفس على تصحيح التوكل قوله وتفرغاً
الى حفظ الواجبات اى واجبات الطريقة فانه مشتغل بالمراقبة والحضور وعمارة الاوقات
م والدرجة الثالثة التوكل مع معرفة علل التوكل النازعة الى الخلاص من علة التوكل
وهو ان تعلم ان ملكة الحق تعم للاشياء ملكة عزة لا يشاركه فيها مشارك فيكل شركته اليه
فان من ضرورة العبودية ان يعلم العبد ان الحق هو مالك الاشياء كلها وحده ش
التوكل فى هذه الدرجة هو شهود الافعال كلها من الله ثم فصّه بصورة المتوكل مع انه
يعرف علل التوكل بالمعنى المذكور فى الدرجتين الاوليين وهو ان المتوكل يجعل الله وكيله
فى اموره ويكل له من الامر شئ لان الامر كله لله فلا معنى للتوكل ففى التوكل نسبة الامر
الى الغير ونسبة الجعل الى نفسه والوكالة الى الحق وكلها علل معرفتها نازعة اى جاذبة
له الى الخلاص من علة التوكل فلا يكون هو متوكلاً بالحقيقة بل صاحب مقام فوق التوكل
فيشبه المتوكل بقطع النظر عن الاسباب فقط لانه يعلم ان مالكية الحق للاشياء مالكية
العزة والقهر والعزة تقتضى ان لا يكون لغيره فيها نصيب ولا فى المالكية فكل اذلاء تحت
عزته وقهره مماليك تحت مالكيته فاذا شهد امتناع مشاركة الغير اياه فى شئ من الاشياء
وكل مالكية اليه اى لم يدع ما لم يكل له وسلمها لمن له الملك مطلقاً وقنع بعبوديته الخالصة
التى هى له فان من ضرورة العبودية ولوازمها ان يعلم العبد ان الحق وحده مالك الاشياء
كلها لم يكل لغيره شئ والعبودية انفراد العبد بالعبدانية م باب التفويض
قال الله تعالى حاكياً عن مؤمن آل فرعون وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ
والتفويض الطف اشارة واوسع معنى من التوكل فان التوكل بعد وقوع السبب والتفويض

قبل وقوعه وبعده وهو عين الاستسلام والتوكل شعبة منه **ش** التفويض ترك التعرض
لمن له الامر بتخليته وشأنه وعدم التصرف فيما ليس له فهو كما قال ألطف اشارة من التوكل فان
التفويض براءة من الحول والقوة وتخلية للحق مع امره من غير ان يرى صاحبه لنفسه منه شيئا
فيقيم الحق مقامه في التصرف بخلاف التوكل فانه يقتضي ان يقيم المتوكل وكيله مقام نفسه في مصالحه
وفي ذلك جراءة على الله ولولا ان الله ندب اليه لم يكن للعباد ان يجترؤا عليه في ذلك واوسع
معنى لان التوكل لا يكون الا بعد وقوع السبب الموجب للتوكل وهو الامر الذي يتوكل فيه على
الله ويكله اليه كما توكل هود عليه السلام في دفع شر الآلهة وحفظه عن اعترائهم بالسوء وعن كيد
قومه حيث قالوا إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا
أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى
اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم ويعقوب عليه السلام في حفظ بنيه حيث قال يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ
وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ ونبينا محمد صلعم واصحابه في الحفظ من المشركين حيث قيل لهم إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا
لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ واما التفويض فقد
يكون قبل وقوع السبب كما في الدعاء المروي عن النبي عليه السلام قبل المنام اللهم اني اسلمت
نفسي اليك والجأت ظهري اليك وفوضت امري اليك وقد يكون بعد وقوعه كتفويض
مؤمن آل فرعون في الوقاية عن كيد قومه فيكون اوسع معنى لعمومه وهو عين الاستسلام
اي الانقياد لله بالكلية واسلام الوجه له يفعل ما يشاء خيرا كان او غيره من غير ان
يخطر بباله شيء فانه قد برئ الى الله من حوله وقوته بخلاف التوكل فانه يعين على الله ان
يقوم بمصلحته ويجعله وكيلا في اصلاح امره فالتوكل شعبة من التفويض اي قسم منه

م وهو على ثلاث درجات الدرجة الاولى ان يعلم ان العبد لا يملك قبل عمله استطاعة فلا يأمن
من مكره ولا ييأس من معونته ولا يعول على نيته **ش** اي يعلم ان القوة لله جميعا فكيف يملك
الاستطاعة قبل اقدار الله تعالى اياه على العمل ولا حول ولا قوة الا به وكيف يأمن من لا يتحرك الا
بتحريكه من ان يمكر به فلا يحركه وكيف ييأس من معونته في التحريك من برأته الرحيم المعتمد الجواد
الفياض وقد سمع قوله لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ
مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ وكيف يعتمد على نيته وهو يعلم ان الله يحول بين المرء
وقلبه وكيف يعتقد دوام قصده ونيته على الفعل وهو يعتقد ان مثل القلب كريشة في فلاة تقلبها
الرياح كيف شاءت وان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن **م** والدرجة الثانية
معاينة الاضطرار فلا يرى عملا منجيا ولا ذنبا مهلكا ولا سببا حاملا **ش** اي معاينة
الاضطرار في حكم الله عليه بعدم الاختيار وانتفاء الاقتدار ودوام الافتقار فلا يرى لشيء
اثرا ولا لغير الله تأثيرا فلا نجاة الا برحمته ولا هلاك الا بنقمته له الحكم والامر والمشية
والقدرة فلا عمل ينجي ولا ذنب يشقي ولا سبب يحمل احدا على فعل فانه هو الحامل والفاعل
فلا يقف مع السبب بل يكون مع المسبب **م** والدرجة الثالثة شهود انفراد الحق بملك
الحركة والسكون والقبض والبسط ومعرفته بتصريف التفرقة والجمع **ش** هذه الدرجة شهود
والتي قبلها يقين يعني شهود انفراد الحق في كل ما يصدر عن الكون من الحركة والسكون والقبض
والبسط فلا يرى شيئا منها من غيره ولا واسطة في وجودها بل يشهد ظهوره في صور الاكوان
يحرك ما يتحرك بانفراده ويسكن ما يسكن وحده هو الباسط بالحركة والقابض بالسكون
ويعرف انه هو المصرف الى التفرقة لمن يقف معها ويميل اليها والى الجمع لمن يفنيه في الجمع او
يميل اليه يهدي من يشاء الى الجمع اي الحق وحده منفردا ويضل من يشاء بالاحتجاب بالتفرقة

اى الخلق فلا يرى بصرا غيره في كل تصرف هذا اذا عطف معرفته على شهودك اى معرفتك
اياه ويمكن ان ينصب عطفا على انفراد الحق اى شهودك معرفة الحق بتصرف من يصرف الى التفرقة
او الى الجمع يعنى شهودك انه تعم عارف بحكمة تصرفه اياهم على وفق مشيته م **باب الثقة**
قال الله تعم فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ش اى انما القى ام موسى ولدها في اليم
لحسن الثقة بالله تعم ولولا ان وهبها الله الثقة به لما فعلت قال م الثقة سواد عين التوكل (في سورة القصص)
ونقطة دايرة التفويض وسويداء قلب التسليم ش هذه استعارات لطيفة اراد بها ان
من مقومات هذه المقامات الثلثة هي الثقة بها تقوم وعليها مدارها وبها حيوتها كما
ان العين بالسواد تبصر وتدرى والدايرة على المركز تدور والقلب بالسويداء يحيى فهي للثلثة
بمنزلة الروح للبدن م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى درجة الاياس وهو اياس العبد من
مقاومة الاحكام ليقعد عن منازعة الاقسام وليتخلص من قحة الاقدام ش الثقة هي الوثوق في
حكم الله تعم وانه لا يمكن وقوع شي خلاف ما حكم الله به قال امير المؤمنين عليه السلام اعلموا علما
يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته وقويت مكيدته واشتدت طلبته اكثر مما سمى له
في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد عند ضعفه وقلة حيلته وبين ما سمى له في الذكر الحكيم والعارف
لهذا العامل به اكثر الناس راحة والتارك لهذا الشاك فيه اعظم الناس شغلا بما يضره
ومن لوازمها اياس العبد من مقاومة الاحكام وهو ان يطلب غير ما حكم الله به فانه اذا تيقن
ان كل ما حكم الله به فلا مرد له ولا معقب لحكمه وان كل قسم لم يقدر له لم يمكن حصوله واعتقد
معنى قوله تعم ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان
نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم (في سورة الحديد)
ييئس من تغير الحكم ولا يقاومه ويقعد عن منازعة الاقسام اى يترك المخاصمة في طلبها

لعلمه ان كل ما لم يقدر له لم يحصل بسعيه ولا بسعي من في العالم وكل ما قسم له وصل اليه ثم
ينقطع نزاعه اصلا فاستراح واجمل في الطلب وتخلص من قحة الاقدام على الله بطلب الرزق
او دفع ما كرهه من البليات والقحة هي الوقاحة وقلة الحياء م والدرجة الثانية درجة
الامن وهو امن العبد من فوت المقدور وانتقاص المسطور فيظفر بروح الرضا والا فبعين اليقين
والا فبلطف الصبر ش هذه الدرجة بعد الدرجة الاولى لان من يئس عن مقاومة الاحكام
وتغييرها امن من فوت المقدر ونقصان ما كتبه الله تعم وسطره في اللوح المحفوظ فان فنى
ارادته في ارادة الحق وانمحى ظفر بروح الرضا واستراح ابدا والا فاز بعين اليقين اى
بمطالعة احكام الله تعم ومعاينة الاقدار وترك الاعتراض وان بقيت فيه بقية من ارادته
ولم يبلغ مقام الرضا ثم ان لم يكن موقنا لليقين ولكن جاز في العلم مرتبة الايقان وقوة
حظي بلطف الصبر والظفر هو تنزه النفس وتطهرها عن الرذايل كالجزع والطيش وامثالها
والصبر لطف من الله تعم في حقه وفضيلة يستحق بها المدح والتعظيم ووعد الله تعالى
بها الثواب العظيم فلم يحرم كلا او كرامة من الله ومن شان اللطف الالهي انه كلما لم يقدر
على مقام اعلى وجد تحته مقاما لا يخلو فيه من لطفه وكرامته خصه بها واثنى عليه بذلك
وبشره كما اثنى على الصابرين وبشرهم ومدحهم في ستة وتسعين موضعا من القران م
والدرجة الثالثة معاينة ازلية الحق ليتخلص من محن القصود وتكاليف الحمايات والتعريج
على مدارج الوسايل ش اى شهود تجلى الحق في الازل بصور الاعيان واحوالها حتى يتحقق
ان جميع ما يجرى على الخلايق هو صور معلوماته التى تجلى بها في الازل فيتخلص عن محن القصود
في الطلب لعلمه ان ما يطلبه ان قسم له في الازل لم يتخلف عنه البتة وان لم يقسم له لم يمكن
له تحصيله فلم يقصده وان قصد لم يهتم في قصده ولم يغتم بفقده لتيقنه انه ليس نصيبه

والادوصل اليه عن تكاليف الحمايات اى المحافظات وانواع الحذر والاحترازات
والتقيات التى يحفظ ويحمى بها نفسه وغيره لتيقنه ان ما قدر من البليات لا يغنى عنه الحذر
ولا يندفع بالحماية ولا يرد بالتقية فلا يتعب فى الدفع ولا يتكلف فى الحفظ فيستريح وعن
التعريج اى الميل الى طرف الوسائل والاسباب والوسائط والوقوف معها فلا يلتجى الى
احد فى دفع ما لا بد من وقوعه ولا يتشبث بسبب فى جذب ما لم يكن ليفوته قال النبى عليه السلام
لابن عباس يا بنى اعلم ان الامة ان اجتمعوا على ان ينفعوك بشئ لن ينفعوك الا بما كتب الله
لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشئ لن يضروك الا بما كتب الله عليك رفعت الاقلام
وجفت الصحف وقال امير المومنين على كرم الله وجهه ان المرء ليحزن بما لم يكن ليدركه و
يفرح بما لم يكن ليفوته والتعريج فى الاصل حبس المطية على مكان او وقفها فيه يستعمل
بمعنى الميل والوقوف مع الشئ والمدارج جمع مدرجة وهى الطريق م **باب التسليم**
قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (فى سورة النساء) ش اقسم بجلال ربوبيته المخصصة بمقام محمد صلعم
ان المسلمين لا يكمل لهم درجة الايمان حتى يحكموك يا محمد فيما شجر بينهم اى فيما اختلفوا فيه
ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا اى ضيقا مما قضيت اى مما حكمت به بينهم ويسلموا لك الحكم
فيهم تسليما اى لا يشق عليهم الاذعان لحكمك ولا يضيق صدورهم بما لا يوافق اغراضهم
من حكمك ويقبلوه بطيب نفس ويسلموه من غير اعتراض عليه م وفى التسليم والثقة والتفويض
ما فى التوكل من الاعتلال وهو من اعلى درجات سبل العامة ش الاعتلال فى هذه
المقامات الاربع هى الدعوى ونسبة الاشياء الى غير الحق بالجهل واما جعل الحق وكيلا
فى مصالح العبد فهو علة تختص بالمتوكل فهى مشتركة فى الاعتلال الا ان العلل فى التوكل

اكثر ولذلك كان التسليم اعلى درجات سبل العامة والتوكل ادناها واصعب منازلهم والثقة
والتفويض متوسطين اما علوهما بالنسبة الى التوكل فلما مر من قلة عللهما وكونهما الطف
واشرف وكون التفويض اوسع معنى وكون الثقة اقوى قوة واما دنوهما بالنسبة الى التسليم
فلان التفويض هو البراءة عن الحول والقوة والفناء فى القدرة بالاعتراف بالعجز والثقة
هى الفتوى عن المنازعة والاقدام وفى التسليم ما فيهما مع ترك الاعتراض والاستسلام للحكم
والفناء فى العلم بالاعتراف بالجهل فالتسليم اقرب الى التوحيد الذاتى واعلى مرتبة فى السير
فى الله وحصول الكمال والسعادة م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تسليم ما يزاحم
العقول مما يشق على الاوهام من الغيب والاذعان لما يغالب القياس من سير الدول والقسم
والاجابة لما يفزع المريد من ركوب الاهوال ش اى تسليم ما يبدو من الغيب من الامور التى
يزاحم العقول لجهلها باسبابها ووجه صلاحها ويشق على الاوهام لكونها مخالفة لاهوائها
ومشتهياتها كتخريب البلدان والعمران بالسيول والامطار والزلازل وساير الحوادث واهلاك
الاقوام والحرث والنسل بالصواعق والسمايم والرياح الباردة والعواصف والقواصف
والثلوج والاعاصير وامثال ذلك من الافات والنوايب الى الله تعالى وترك الاعتراض عليه
والانقياد لحكمه وامره فانه اعلم بذلك فيجب ان يسلم له حكمه ويعلم ان هذه الامور واقعة
بمشيته ومستندة بعد الى حكمته فلا يخطر بباله اعتراض فى ذلك وكذا الاذعان اى الانقياد لما
يغالب القياس من انتقال الدول والقسم من الصلحاء الى الظلماء ومن العادل الى الجائر او
باسباب تخالف القياس العقلى فانها امور تابعة لمشيته وحكمته لا تصرف لنا فيه وهو المالك الملك
يتصرف فيه كيف يشاء والاجابة لما يفزع المريد من ركوب الاهوال كالمخاطرة بالروح فى الحروب
وبذل النفس فى الجهاد والسياحة فى البرارى والمستبعدات وركوب السفن وساير الاخطار وترك

الاسباب والتجريد عن الانقطاع عنها لتسليم النفس الى الله تم تفسيره م والدرجة الثانية
تسليم العلم الى الحال والقصد الى الكشف والرسم الى الحقيقة ش تسليم العلم هو ان يخرج من حكم
العلم اذا حكم الحال عليه بما في حقايق مخالفة لحكم العلم فيسلم علمه ومقتضاه الى الحال ومقتضاها
فان الحال موهبة يخرج من الخبر الى العيان ومن الحجاب الى الكشف ومن علم النقل الى علم الذوق
فيكشف لصاحبه معاني لم يكن يقبلها لولا غلبة الحال لكونها تخالف العلم فعليه ان يترك علم الظاهر
الى العلم الباطن الذي يقتضيه الحال ليصل الى المعرفة والشهود وتسليم القصد الى الكشف فان القصد
انما يكون في السير بمقتضى العلم والكشف ظهور نور المقصود ومعاينة المطلوب فمع حصول المقصود
يضيع القصد ويبطل فليترك القصد الى الكشف وتسليم الرسم الى الحقيقة هو ان يفني عن نفسه في
الحقيقة لان نفسه رسم والحقيقة اذا تجلت افنت ما سواها ولا يشهدها الا هي م والدرجة
الثالثة تسليم ما دون الحق الى الحق مع السلامة من رؤية التسليم بمعاينة تسليم الحق اياك اليه
ش لما سلم رسمه الى الحق في الدرجة الثانية انفتح عليه باب الفناء في الله فيشهد ان الرسوم
كلها فانية في الحق فان الخلق كلهم آثار ورسوم مضمحلة في الحق وذلك تسليم ما دون الحق الى
الحق مع السلامة من رؤية التسليم فان الحق لما تجلى لم يبق نوره شيئا من ظلمات الحجب التي هي
الاغيار فلا عين لغيره ولا اثر فيعاين بعين الحق تسليم الحق نفسه الى نفسه فلا يزاحمه شهود الرؤية
ولا غيرها لخلوص فردانية الحق بذاته وصفاته وافعاله وشهوده ذاته بذاته في صور الكل
فسلم عن رؤية التسليم لانها ايضا من الاثار م واما قسم الاخلاق فهو عشرة
ابواب وهي الصبر والرضاء والشكر والحياء والصدق والايثار والخلق
والتواضع والفتوة والانبساط ش الاخلاق مواريث المعاملات فان الاخلاق ملكات
في النفس يصدر عنها الافعال من النفس محمودة بلا روية فاذا تكررت المعاملات القلبية مع الله

بالثبات الصادق ظهرت من دوام تكررها هيئات راسخة في النفس لتنورها بنور القلب صفاتها
الحاصل ببركة المعاملات فتسهل عليه بسبب تلك الهيئات صدور الفضائل والخيرات منها و
سلوك الطريقة كما قال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى م باب الصبر
قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ش وانما قال وما صبرك الا بالله لان الصبر انما يكون
بالقوة وان القوة لله جميعا فمن لا يؤيده الله بقوته لا يستطيع ان يصبر م والصبر حبس النفس
على جزع كامن عن الشكوى ش اي حبس النفس عن اظهار الجزع بالشكاية الى الغير مع كون الجزع
في الباطن وانما اعتبر فيه كون الجزع لانه لو لم يكن الجزع كامنا في الباطن لم يكن حبسا للنفس فلم
يكن صبرا بل كان رضا والمراد بالشكوى الشكاية الى غير الحق لان الشكوى الى الله في باب الصبر
الا ترى ايوب عليه السلام كيف شكى الى ربه بقوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب مع ان الله تعالى
مدحه بقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ويعقوب عليه السلام بقوله انما اشكو بثي
وحزني الى الله مع انه كان من الصابرين كيف وترك الشكاية الى الله اظهار التجلد والظهور بالقدرة
وفي بعض النسخ حبس النفس على المكروه وعقل اللسان عن الشكوى والاول اولى للاشارة فيه الى
كون الجزع الكامن لحقيقة الصبر ولان الصبر قسمان كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب في هذا التعريف تخصيص له باحد الشقين الا ان يراد
بقوله على المكروه على كراهيته في النفس والا خرج عنه الصبر عن المحبوب م وهو ايضا من اصعب
المنازل على العامة واوحشها في طريق المحبة وانكرها في طريق التوحيد ش ايضا اشارة
الى التوكل يعني ان الصبر شارك التوكل في كونه اصعب المنازل على العامة وانما كان اصعب لان
العامي لم يتدرب بالرياضة ولم يتمكن بالصبر على البلاء ولم يتعود بقمع النفس ولم يكن من اهل
المحبة حتى يلتذ بالبلاء فاذا امتحنه الحق بالبلاء وهو في مقام النفس لم يحتمل البلاء وغلبه الجزع

وصعب عليه حبس النفس عن اظهاره لعدم طمانينتها وانما كان اوحش المنازل في طريق المحبة لان المحبة يقتضي الانس بالمحبوب والالتذاذ بالبلاء لشهود المبلي فيه وايثار مراد المحبوب كما قال بعضهم وكل لذيذ قد نلت منه ❊ سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ❊ وقال آخر ❊ اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد ❊ فالمحبة يقتضي اللذة بالبلاء لانه يجد في البلاء نفسه على ذكر من محبوبه فيزيد قربه وانسه والصبر يقتضي كراهية البلاء والكراهية تنافي الانس فكان اوحش ومن هذا تبين ان الصبر والمحبة متنافيان وايضا فان الصبر اظهار التجلد وهو في مذهب المحبة من اشد المنكرات نكرا واظهر علامات العداوة طرا قال الشاعر ❊ ويحسن اظهار التجلد للعدى ❊ ويقبح الا العجز عند الاحبة ❊ وانما كان انكر في طريق التوحيد لان الصابر يدعي قوة الثبات ويدعي الثبات والتجلد من رعونات النفس والتوحيد يقتضي فناء النفس فيكون انكر لان اثبات النفس في طريق التوحيد من اقبح المنكرات **م** وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد ابقاء على الايمان وحذرا من الجزاء واحسن منها الصبر عن المعصية حياء **ش** بمطالعة الوعيد اي بدوام النظر الى الوعيد استحضارا بحيث يكون على ذكر منه ابقاء على الايمان اي محافظة عليه ليبقى صحيحا سالما فان تصديق الوعيد من الايمان وتعظيم الحرمات الله وحفظا لحدوده وحذرا من الجزاء وهو ضعيف لان حذر الجزاء خوف العقاب وحفظ الحرمة اولى واعلى من خوف العقاب فانه علته والدليل على ذلك قوله واحسن منها الصبر عن المعصية حياء فان الحياء انسب الى حفظ الحرمة منه الى خوف العقاب فانه لا يكون الا للتعظيم لان الحياء انما يكون للاحتشام عن المخالفة والحشمة انما تكون عند الحضور مع الحق في مقام الاحسان وخوف العقاب للحضور مع العقوبة وحفظ النفس فصاحب الحياء مع الحق وصاحب الخوف مع النفس بينهما بون بعيد وايضا فان الحياء شيمة الاحرار والاشراف والخوف شيمة العبيد الارذال فيكون

مصطلحات

بسم الله الرحمن الرحيم
[الحمد لله] الذي نجانا من العلوم
[الرسمية] بالمن والافضال وعصمنا
[عن المباحثة] عن مكايد النقل
والاستدلال واغنانا بتمام الافضال
[ع]ن كثرة القيل والقال وعصمنا
[م]ن المعارضة والمناظرة والخلاف
[و]الجدال والهمنا من اشتباه الشبهة ومظان
الريب والشك والضلال والاضلال
[و]صلى على النبي الذي كشف عن بصائرنا
حجاب غبار الاشكال والصلوة
على من بهدايته نجانا في ظلمة استار الجلال
الى نور الجمال محمد المصطفى وآله من
خير صحب وآل وبعد فاني لما فرغت
من تسويد شرح كتاب منازل السائرين
وكتاب الكلام وتبيينه في شرح فصوص
الحكم وتاويل القرآن الحكيم مبنيا على
اصطلاحات الصوفية ولم يتعارفها
اكثر اهل علوم المعقول والمنقول
ولم يشتهر بينهم سألوني ان اشرح لهم
[ا]قسم وتعذر فهم ذلك الشرح الى
ان الاصول المذكورة في الكتاب
مقامات القوم متفرع الى الفتيا
وتحتاج الى كيفية تعريفها وتعريف
كيفية تفاريعها وتشويقها اذ فصل
فروعها ودرجاتها ولم يصح فتو[ى]
[ال]تعريفها فقصدت بيان الاسعاف
لسؤالهم

احسن من الحذر **م** والدرجة الثانية الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دواما ورعايتها اخلاصا وتحسينها علما **ش** الصبر على الطاعة فوق الصبر عن المعصية لان هذا الصبر يستلزم الصبر عن المعصية قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وخصوصا اذا داوم صاحبها على محافظتها من الآفات واداها في الاوقات واحتاط في شرايطها واركانها وصانها من الرياء والنقص وزانها بالاخلاص والخشوع وحضور القلب وحسنها بمطابقة العلم الشرعي ولم يخل بشيء من آدابها وسننها وهيئاتها فانها اذا روعي فيها هذه الامور صفت القلب ونورته بالحضور مع الله وقذف الله فيه نور العصمة بدوام المرابطة فصار محفوظا معصوما عن المعاصي وايضا فان الصابر على الطاعة يكون قلبه مع الله متلقيا للالهام والصابر عن المعصية يكون نفسه نازعة اليها مشتغلة بوساوسها فاين هذا من ذاك **م** والدرجة الثالثة الصبر في البلاء بملاحظة حسن الجزاء وانتظار روح الفرج وتهوين البلية بعد ايادي المنن وتذكر سوالف النعم **ش** ملاحظة حسن الجزاء ومطالعة ما ورد في القرآن من حسن ثواب الصابرين وكراماتهم عند الله والثناء عليهم ومدحهم يخفف على النفس مشقة الصبر ويقوي القلب وانتظار روح الفرج بالصبر عبادة اخرى وعد ايادي المنن وسوابقها وتذكر مبادي النعم وسوالفها يهون على النفس شدايده وروي انه قيل لايوب عليه السلام ادع الله ليكشف عنك البلاء فقال كم ايام الرخاء اهي اكثر ام ايام البلاء قيل بل ايام الرخاء قال استحيي من الله ان اشكو اليه قبل ما شكر تلك فهذا هون على نفسه بتذكر كثرة النعم في ايام الرخاء مضض ايام البلاء وكلما يتذكر انها مضت يتحقق ان هذه ايضا تنقضي **م** وفي هذه الدرجات الثلث من الصبر اصبروا ويعني في البلاء وصابروا يعني عن المعصية ورابطوا يعني على الطاعة **ش** معنى كلامه ظاهر وخص الصبر بالبلاء لشهرة استعماله فيه عرفا والمصابرة بالمعصية لانها مجاهدة

لسؤالهم ووضعت على ذلك تعريفها
ليظهر لهم بيان ما اصطلح عليه في ذلك
تفصيلا بما اصطلح عليه اهل هذا الفن فكتبت
هذه الرسالة على قسمين قسم في بيان
المصطلحات ما عدا المقامات فانها
مذكورة في متن الكتاب مشروحة في
جميع الابواب وقسم في بيان تفاريع
المذكورة باسرها والاشارة الى
ترتيبها وحصرها اما القسم الاول
فبوبته تبويبا مبنيا على ترتيب حروف
الجمل تسهيلا لمن تفحص عنها و
نظر في واحد واحد منها واما
القسم الثاني فرتبته على ترتيب الكتاب
مبينا في كل قسم لتفاريع كل باب
القسم الاول ثمانية وعشرون
بابا باب الالف الافق المبين
هو نهاية مقام القلب ... الى الذات الاحدية اي الحق
من حيث هو ولا شيء معه في ازل
الآزال الاتحاد هو شهود
الوجود الحق الواحد المطلق الذي
الكل به موجود بالحق فيتحد به الكل
من حيث كون كل شيء موجودا به
معدوما بنفسه لا من حيث ان له وجودا
خاصا اتحد به فانه محال الابتين في
موضعه الاتصال هو ملاحظة
العبد عينه متصلا بالوجود الاحدي
بقطع النظر عن تقيد وجوده بعينه
واسقاط الاضافة اليه فيرى
اتصال مدد الوجود ونفس الرحمن اليه

باب الرضاء

النفس ومقاومتها في نزوعها اليها والمرابطة بالطاعة لان النفس في الطاعة ورياضتها شبيه
فرس المرابط في محاربة الشيطان وبدوام ارتياضها م واضعف الصبر الصبر لله وهو صبر العامة
وفوقه الصبر بالله وهو صبر المريد وفوقهما الصبر على الله وهو صبر السالك ش الصبر لله هو
الصبر عن المعصية او على الطاعة لاجل ثواب الله وغفرانه على حذف المضاف والصبر بالله هو
الصبر بقوة الله وتاييده لان المريد هو الذى انسلخ عن فعله وقوته وعلم ان لا حول ولا قوة الا
بالله والصبر على الله هو الصبر على حكم الله لان السالك برئ عن التصرف والاختيار ويرى
ان المتصرف فيه في الكل والمصرف للامور هو الحق تعالى فيصبر على احكامه وتصرفاته تعالى مع مكابدة
الالم وانما اقتصر على هذه الدرجات الثلث لا تذكر ان الصبر من مقامات العوام والمتوسطين
ورفع رتبة المحبين والموحدين عن مقام الصبر وبعضهم اثبت الصبر مع الله لاهل الحضور والمشاهدة
والصبر عن الله لاهل المحبة اذا اراد المحبوب فراق المحب كما ذكر في البيت فروى ان شابا من
المحبين سال الشبلي عن الصبر فقال اى الصبر اشد فقال الصبر لله فقال لا فقال الصبر بالله
فقال لا فقال الصبر على الله فقال لا فقال الصبر في الله فقال لا فقال الصبر مع الله فقال
لا فقال ويحك فاى فقال الصبر عن الله فشهق الشبلي وخر مغشيا عليه وروى عنه اى عن
الشبلي في معناه صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا م **باب
الرضاء** قال الله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية (في سورة الفجر) لم يدع في هذه الاية
للمتسخط اليه سبيلا وشرط للقاصد الدخول في الرضا ش يعنى امر النفس بالرجوع و
قيد الرجوع بالرضا فيكون الرجوع مشروطا بالرضا والمعلق بالشرط عدم عند عدمه فكانه
قال لا سبيل لك الى الرجوع الى ربك الا بالرضا فاذن لا سبيل للمتسخط الى الرجوع اليه
والدخول في الرضا شرط للقاصد الى الرجوع اليه قال م والرضا اسم للوقوف الصادق

حيث ما

باب الرضا

حيثما وقف العبد لا يلتمس تقدما ولا تاخرا ولا يستزيد مزيدا ولا يستبدل حالا وهو من
اوائل مسالك اهل الخصوص واشقها على العامة ش المراد بالوقوف الصادق الوقوف مع
مراد الله تعالى بحيث لا يخالج ارادة منه ولا يعارضه اعتراض ولا اختيار ولا يعتريه تردد وهو المقام
المطلوب لابي يزيد قدس الله روحه حيث قيل له ما تريد قال اريد ان لا اريد ومعنى حيثما وقف العبد
في اى حال او اى مقام اوقفه الله تعالى واقامه لا يختار حالا اعلى حال ومقاما على مقام لانسلاخه
عن اختياره ولا يلتمس متقدما ولا متاخرا اى لا يطلب التقدم في سلوكه على ما وقف فيه ولا التاخر
عنه ولا يستزيد مزيدا اى لا يطلب زيادة رتبة على ما هو فيه ولا يستبدل حالا اى لا يطلب ان
يبدل حالا بحال لان كل ذلك اختيار وقد ترك اختياره الى اختيار الحق وانما كان الرضا
من اوائل مسالك اهل الخصوص لان سلوكهم في الفناء في التوحيد بذواتهم وانياتهم واولها
هو فناء الارادة في ارادة الحق تعالى وفناء الصفة قبل فناء الذات وانما كان اشقها على العامة
لان فناء الارادة لا يكون الا بترك الحظوظ وهو على العامة في غاية المشقة م وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى رضاء العامة وهو الرضا بالله ربا بسخط عبادة ما دونه وهذا
قطب رحى الاسلام وهو يطهر من الشرك الاكبر ش اى وهو ان لا يرضى الا بربوبية الله تعالى
ولا يتخذ ربا سواه ولا يرضى الا بعبادة الله ويسخط بعبادة ما دونه وهذا اشارة الى قوله
الرضا بالله ربا وكونه قطب رحى الاسلام مضمون قولهم رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا و
بمحمد صلعم نبيا ورسولا يعنى ان مدار الاسلام عليه كمدار الرحى على القطب والشرك الاكبر
عبادة مخلوق لمخلوق والشرك الاصغر اثبات فعل من الافعال لغير الله تعالى ولا شك ان هذا
الرضا يطهر من القسم الاول م وهو يصح بثلث شرائط ان يكون الله عز وجل احب الاشياء
الى العبد واولى الاشياء بالتعظيم واحق الاشياء بالطاعة ش الشرط الاول يصح الايمان

من قوله

باب الرضا

من قوله تعم والذين آمنوا اشد حبا لله والثاني يصحح مقام الاحسان لانه من يراه حاضرا
عظمه اشد تعظيما ويراه اولى بالتعظيم من كل شيء والثالث يصحح مقام الاسلام لان المسلم لا
يطيع احدا طاعته لله تعم ه والدرجة الثانية الرضا عن الله تعم وبهذا الرضا نطقت آيات
التنزيل وهو الرضا عنه في كل ما قضى وهذا من اوايل مسالك اهل الخصوص ويصح بثلث شرايط
باستواء الحالات عند العبد وبسقوط الخصومة مع الخلق وبالخلاص من المسألة والالحاح
ش الرضا عن الله تعم في كل ما قضى وقدر علامة رضا الله عن العبد قال الله تعم رضي الله عنهم
ورضوا عنه فلولا رضاء الله تعم عنهم ما رضوا عنه وانما كان هذا من اوايل مسالك اهل
الخصوص لان من يرضى عن الله بكل ما قضى وقدر فقد خرج عن حظوظه وفنت ارادته في ارادة الله
ومقام الخصوص الخروج عن النفس بفنائها في الله والخروج عن الصفة اول مسالك الخروج
عن الموصوف ومبداه واستواء الحالات عند العبد هو ان لا يفرح بحصول مرغوب ولا يحزن بفوات
ولا باء ولا يغتم بوقوع مكروه ولا يفرح بزواله ويتساوى عنده النعمة والبلاء والشدة
والرخاء والسراء والضراء لانه مريد بارادة الله تعم لا بارادة نفسه ومن هذه صفته يرى كل ما
اصابه بارادة الله تعم ولا يميل الى شيء ليس في يده فبأي شيء يخاصم الخلق وقد يراهم براء من
افعالهم اسراء تحت حكم الله تعم ويرى كل ما قسم له واصلا اليه وكل ما لم يقدر له ممتنع الحصول
فلا يلح في المسألة ولا يسأل احدا شيئا الا اذا ظن ان المطلوب يمكن ان يكون موقوفا على
السؤال فيسأل ولا يلح في السؤال والطلب ه والدرجة الثالثة الرضا برضى الله تعم فلا يرى
العبد لنفسه سخطا ولا رضا فيبعثه على ترك التحكم وحسم الاختيار واسقاط التمييز ولو ادخل
النار ش الرضا برضوان الله تعم هو محو الحق تعم صفات العبد بصفاته فيقوم ارادة الحق مقام
ارادة العبد ورضاه مقام رضاه وسخطه مقام سخطه فلا يرى العبد لنفسه رضا ولا سخطا

بل يكون

منها قوله تعم قل هو الله احد
الاصطلام هو الوله الغالب على القلب هو قريب من الهيمان
الاعراف وهو المطلع وهو مقام شهود الحق في كل شيء متجليا بصفاته التي ذلك الشيء مظهرها وهو مقام الاشراف على الاطراف قال الله تعم وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وقال صلعم ان لكل آية ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا
الاعيان الثابتة هي حقايق الممكنات الثابتة في علم الحق تعم
الافراد هم الرجال الخارجون عن نظر القطب
الافق المبين هو نهاية مقام القلب
الافق الاعلى وهو نهاية مقام الروح وهي حضرة الواحدية والحضرة الالوهية
الالهية كل اسم الهي مضاف الى ملك او روحاني او جسماني
الامناء هم الملامتية وهم الذين لم يظهروا مما في بواطنهم اثرا على ظواهرهم وتلامذتهم يتقلبون في مقامات اهل الفتوة
الامامان هما الشخصان اللذان احدهما عن يمين الغوث اي القطب ونظره في الملكوت والآخر عن يساره ونظره في الملك وهو اعلى من صاحبه وهو الذي يخلف القطب
ام الكتاب هو العقل الاول

الأن

باب الشكر

بل يكون ارادة العبد فرع ارادة الله تعم كما قال تعم وما تشاؤن الا ان يشاء الله ورضاه
فرع رضاه وكذلك سخطه وجميع صفاته اي ارادة جزئية من ارادة المطلقة وكذا البواقي
فيبعثه اي رضاه برضا الله يعني قيام رضاء الله مقام رضاه على ترك التحكم اي الحكم في
الاشياء بالتشهي والهوى بترجيح شيء على شيء وايثار امر دون امر وعلى قطع الاختيار فلا يختار
حالا دون حال لانه مختار باختيار الله فلا اختيار له ويلزمه اسقاط التمييز فكل ما يختاره تعم
له فهو مختار له حسن عنده ولو ادخله الله النار لم يميزها من الجنة ولا يختار الا النار ولا
يكون ذلك الا لاهل المحبة ه باب الشكر قال الله تعم وقليل من عبادي الشكور
ش فخم الشكر بان عباده الخاصة لا يقومون به الا قليل منهم ه الشكر اسم لمعرفة النعمة
لانها السبيل الى معرفة المنعم ولهذا المعنى سمى الله تبارك وتعالى الاسلام والايمان في القرآن
شكرا ش انما جعل الشكر اسما لمعرفة النعمة لانها اثر المنعم والاستدلال بالاثر على المؤثر
هو الايمان الغيبي كما ورد في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
وتحببت اليهم بالنعم حتى عرفوني ولهذا قال لانها السبيل الى معرفة المنعم ولان تصور النعمة
من المنعم ومعرفة انها نعمة منه عين الشكر كما روي عن داود عليه السلم انه قال يا رب كيف اشكرك
والشكر نعمة اخرى منك احتاج اليها الى شكر آخر فاوحى الله تعم اليه يا داود اذا علمت ان
ما بك من نعمة فمني فقد شكرتني وايضا فاقسام الشكر ثلثة شكر بالقلب وهو ادراك كون
النعمة من المنعم وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم وشكر بالجوارح وهو طاعة المنعم ولهذا
قال الشاعر ۞ افادتكم النعماء مني ثلثة ۞ يدي ولساني والضمير المحجبا ۞ واصلها الشكر بالقلب
وان كان الشكر باللسان اظهر لانه اصل الباقيين وهما بدونه غير معتبرين واما تسمية الله الاسلام
والايمان شكرا فلان الشكر جاء في القرآن ضدا للكفر ومقابلا له في مواضع منه كقوله تعم

ان تكفروا

الآن الدائم هو امتداد الحضرة الالهية الذي يندرج فيه الازل في الابد وكلاهما في الوقت الحاضر لظهور ما في الازل على الاحايين الابدية وكون كل حين منها مجمع الازل والابد فيتحد به الازل والابد والوقت الحاضر فلذلك يقال له باطن الزمان واصل الزمان سرمدا لان الآنات الزمانية نقوش عليه وتغيرات يظهر بها احكامه وصوره وهو ثابت على حاله دائما سرمدا وقد يضاف الى الحضرة العندية كقوله صلعم ليس عند ربكم صباح ولا مساء
الانانية الحقيقة التي يضاف اليها كل شيء من العبد كقوله نفسي وروحي وقلبي ويدي
الانية تحقق الوجود العيني من حيث رتبته الذاتية
الانزعاج تحرك القلب الى الله بتأثير الوعظ والسماع فيه
الجمع هو الفرق بعد الجمع وهو شهود الكثرة في الوحدة واعتبارها فيها
الاوتاد الرجال الاربعة الذين على منازل الجهات الاربع اي المشرق والمغرب والشمال والجنوب بهم يحفظ الله تعم تلك الجهات لكونهم محال نظره تعم
ائمة الاسماء هي الاسماء السبعة الاول المسماة بالاسماء الالهية وهي الحي والعالم والمريد والقادر والسميع والبصير والمتكلم وهي اصول الاسماء كلها وبعضهم اورد مكان السميع والبصير الجواد

باب الشكر

ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم وفي موضع آخر هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم وفي موضع آخر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد ولا يقابل الكفر الا الاسلام والايمان م ومعاني الشكر ثلثة اشياء معرفة النعمة ثم قبول النعمة ثم الثناء بها وهو ايضا من سبل العامة ش معرفة النعمة تصورها في الذهن من حيث انها نعمة وتميزها عما عداها فكم من جاهل بنعم عليه ولا يدري انها نعمة فلا يصح منه الشكر ثم قبولها اي تلقيها من المنعم باظهار الفاقة والافتقار اليها فان ذلك يشهد باستعداده لقبولها ثم الثناء بها بان يصف المنعم بالجود والكرم وما اشبه ذلك من الصفات الجميلة الكمالية وانما هو ايضا من سبل العامة لانه يتضمن الدعوى بانه شاكر للمنعم الحق على انعامه ولو شهد الحق متصرفا في ملكه كما يشاء لم ير نفسه اهلا للقيام بشكره لانه من جملة ملكه ولو كسى السلطان عبده ثوبا فقام بشكره عد اساءة الادب لانه اقل قدرا من ان يكافي سيده والشكر مكافاة الا اذا كان مأمورا بالشكر فشكره نظر الى امتثال امر سيده واما الخاصة فقد يشغلهم الشهود عن الشكر لاتحاد نسبة الاخذ والاعطاء الى قوة القوي المتين في شهودهم م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الشكر على المحاب وهذا شكر شاركت المسلمين فيه النصارى واليهود والمجوس ومن سعة بر الباري انه عده شكرا ووعد عليه الزيادة واوجب له المثوبة ش المحاب ضد المكاره وهي الاشياء المحبوبة واهل الملل المذكورون كلهم متشاركون في ان شكر المنعم على النعم الواصلة منه الى الانسان واجب واذا كان كذلك كان في مقابلة النعم السابقة واللاحقة فبماذا يستحق صاحبه الزيادة والمثوبة وكيف يكون شكرا وهو نعمة اخرى يحتاج الى شكر آخر كما قال في حديث داود عليه السلام لا يمكن القيام باداء الشكر الا

والفقط وعند انهما من الاسماء الثالثة لاحتياج الجود والعدالة العلم والارادة والقدرة بل الى الجميع لتوقفهما على رؤية استعداد المحل الذي يفيض عليه الجواد الفيض بالقسط وعلى سماع دعاء السائل بلسان الاستعداد على اجابة دعائه بكلمة كن على الوجه الذي يقتضيه استعداد السائل من الاعيان الثابتة فهما كالموجد الخالق والرازق التي هي من امهات الربوبية وجعلوا الحي امام الائمة لتقدمه على العالم بالذات لان الحيوة شرط العلم والشرط مقدم على المشروط طبعا وعندي ان العالم بذلك اولى لان الامامة امر نسبي يقتضي مأموما وكون الامام اشرف من المأموم والعلم يقتضي بعد الذات تعلقه بمعلوما والحي لا يقتضي غير الحي فهي عين الذات غير مقتضية للنسبة واما كون العلم اشرف منها فظاهر ولهذا قالوا ان العلم هو اول ما يتعين به الذات دون الحي لانه في كونه غير مقتضي للنسبة كالموجود والواجب ولا يلزم من التقدم بالطبع الامامة الا ترى ان المزاج المعتدل للبدن شرط الحيوة ولا شك ان الحيوة متقدمة عليه بالشرف باب الباء الباء اشارة الى اول الموجودات الممكنة في مرتبة الثانية من الوجود باب الابواب هو التوبة لانها اول ما يدخل به العبد حضرة

باب الشكر

باستعمال الآلات والجوارح كلها نعم فالشكر انما هو تجدد نعم محتاجة الى شكر آخر ويتسلسل فوجه الى سعة بر البار الرحيم ووحشة فلذلك قال ومن سعة بر الباري انه عده شكرا اي مع انه ليس بشكر بل نعمة جديدة ووعد عليه الزيادة واوجب له المثوبة وكل ذلك من محض الامتنان وشمول الاحسان وسعة الجود ورحمة الرحمن فانها وسعت كل شيء م والدرجة الثانية الشكر على المكاره وهذا ممن يستوي عنده الحالات اظهار الرضا وممن يميز بين الاحوال كظم الغيظ وستر الشكوى ورعاية الادب وسلوك مسلك العلم وهذا الشاكر اول من يدعى الى الجنة ش يعني ان الشكر على المكاره لا يكون الا ممن يميز بين الاحوال وممن لا يميز ويستوي عنده الاحوال كلها سواء كانت محاب او مكاره والثاني صاحب مقام الرضا فشكره اظهار الرضا عما نزل به والذي يميز بين الاحوال ولم يصل الى مقام الرضا والمحبة فشكره كظم الغيظ الذي اصابه من المكروه وستر الشكوى رعاية للادب وان اظهار الشكوى سوء الادب ومخالفة العلم ومن لم يكن صاحب الحال يجب ان يسلك مسلك العلم والعلم يحكم بالشكر في السراء والضراء وحمد الحق على كل حال والحمد راس الشكر ولانه عامل بالعلم قابل الحكم بما يجب عليه شاكر مع ما عليه من الم الباطن والمشقة كان اول من يدعى الى الجنة لان الجنة حفت بالمكاره واشد المكاره الشكر على ما لم يستطع الصبر عليه فان اكثر من وقع في البلاء اشتغل بالجزع والشكوى فمن كتم الجزع والشكوى وزاد على الصبر شكرا استحق الجنة م والدرجة الثالثة ان لا يشهد العبد الا المنعم فاذا شهد المنعم عبودة استعظم منه النعمة واذا شهده حبا استحلى منه الشدة واذا شهده تفريدا لم يشهد منه نعمة ولا شدة ش يعني انه يستغرق في مشاهدة المنعم حتى تشغله عن النعمة وذلك الاستغراق على ثلثة اقسام احدها الاستغراق في شهود عبودة وهو شهود الحق شهود العبد لسيده فيلزمه حفظ الادب بين يديه وشهود ما بينهما من القرب والكرامة والتذلل والتضاعف والاستغراق في ادب الحضور ومخافة

حضرة القرب من جناب الرب الباب الاقرب هو الذي يرد من الجناب الاقدس ... سر يعلم وهو من اوائل الكشف ومبادئه الباطل ما سوى الحق وهو العدم اذ في الحقيقة لا الحق لقوله ... بيت قاله لبيد ... الا كل شيء ما خلا الله باطل البدلاء هم سبعة رجال ... واحد منهم ... ترك جسده على صورته ... لا يعرف احد انه فقد وذلك معنى البدلاء لا غير وهم على قلب ابراهيم عليه السلام البدئة كناية عن النفس الحيوانية الشبيهة القاطعة لمنازل السائرين ... السالكين البرق اول ما يبدو العبد من اللامع النوري فيدعوه الى الدخول في حضرة القرب من الرب للسير في الله البرزخ هو الحائل بين الشيئين ويعبر به عن عالم المثال اعني الحاجز بين الاجسام الكثيفة وعالم الارواح المجردة اعني الدنيا والآخرة ومنه الكشف الصوري البرزخ الجامع وهو الحضرة الواحدية والتعين الاول الذي هو اصل البرازخ كلها فلهذا يسمى البرزخ الاول والاعظم والاكبر البسط في مقام القلب بمثابة الرجاء في مقام النفس وهو وارد يقتضيه اشارة الى قبول ولطف ورحمة وانس ومقابله القبض كالخوف في مقابلة الرجاء في مقام النفس والبسط في مقام الخفي وهو ان يبسط الله العبد

باب الحياء

ان يشير اليه بشيء وهو عنه غافل ولما استحقر نفسه في جنب عظمة مولاه لم يجد لنفسه قدرا ان
يلتفت اليه المولى وينعم عليه فاذا افاض عليه في هذه الحالة نعمة استعظم نعمه ولم ير نفسه اهلا
لذلك لان شهود المنعم وتجلى عظمته يحكم بذلته وكونه احقر من ان ينعم عليه بشيء لا الاستعظام
النعمة مطلقا بل لاستعظام المعطى واستحقار القابل والثاني استغراقه في شهود المنعم حبا
والحب يقتضي بان كل ما يصدر من المحبوب مرضي به كما قيل ❁ وكل ما يفعل المحبوب محبوب ❁
فاذا ابتلاه وامتحنه بالشدة استلذها واستحلاها منه لانها فعله لا لنفس الشدة فان الشدة
والرخاء عنده واحد بل لا نهما سواء والثالث استغراقه في شهوده تفريدا وهو مقام ليس فيه الا
الحق وحده فلا يرى غيره فلا يشهد منه نعمة ولا شدة لانه في شهوده ذاهل عن نفسه وعن غيره
فلا يرى غير المنعم وحده فان شهد شيئا آخر فلم يشهد الحق وحده فلم يكن مفردا **م باب**
الحياء قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى **ش** في الآية اشعار بان الحياء ينشيء من
الايمان بان الله يرى عبده وهو احد خصلتي الاحسان في قوله فان لم تكن تراه فانه يراك فلهذا
قال الشيخ رض **م** الحياء من اوائل مدارج اهل الخصوص يتولد من تعظيم منوط بود **ش**
فانه ما لم يترق الايمان الى حد الاحسان لم يحصل الود الذي هو من اوائل المحبة ولا التعظيم
الذي هو من طرق اهل الخصوص وانما يتولد من التعظيم المتصل بالود لان ملاحظة العظيم
ويحقق حضور الجميل وكونه رقيبا للعبد يقتضي الامرين اعني التعظيم والود فينشأ منهما الحياء
اذ لولاهما لم يبال بما يفعل عنده من لا يحتشمه ولا يوده فكانه قال الم يعلم بان الله يرى فيستحيي
منه **م** وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى حياء يتولد من علم العبد بنظر الحق اليه فيجذبه
الى تحمل المجاهدة ويحمله الى استقباح الجناية ويسكته عن الشكوى **ش** يعني ان العبد اذا
علم ان الحق تعالى ينظر اليه دائما استحيى منه ان يترك الصبر في احكامه فيجذبه ذلك الى تحمل المجاهدة

باب الحياء

في نظره نشيطا كما يعمل العبد بحضور السيد فانه اخف وانشط منه في العمل بغيبته وكذلك
يحمله على استقباح الجناية ويسكته اي ويطلب منه ان يكف عن الشكوى الى الناس وفي بعض
النسخ المقروءة على الشيخ ويسكته **م** والدرجة الثانية حياء يتولد من النظر في علم القرب
فيدعو الى ركوب المحبة ويربطه بروح الانس ويكره اليه ملابسة الخلق **ش** يعني ان تحقق
القلب ان الله تعالى اقرب الاشياء اليه يخفف صفاء عن شوب الشك استحيى من قربه فوق ما
يستحيي من رؤيته تعالى اياه فيدعو ذلك الحياء الى المحبة وهي فوق المودة الحاصلة في علم الرؤية
فانها تدوم وتزول في الآخرة بخلاف المحبة قال الله تعالى مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم
القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال النبي صلعم في المحبة من احب لقاء
الله احب الله لقائه وقال المرء يحشر مع من احب ويربطه بروح الانس اي يجعله لتلذذ براحة
الانس ملازما له غير منفك عنه ويتوحش من الغير ويكره اليه مخالطة الخلق فان لذة الانس
بالحق تستلزم الوحشة من الغير وتحبب اليه الخلوة مع الله **م** والدرجة الثالثة حياء يتولد
من شهود الحضرة وهي التي لا تشوبها هيبة ولا يقاويها تفرقة ولا يوقف لها على غاية **ش** الحضرة
ههنا المرتبة من الحضور والمراد والتجلي من الجناب الفرداني الاقدس اذا شهدها العبد تعالى
هيبته اولا كل شيء ويتكرر حياء فيحتجب بالهيبة عن الخلق فلا يفارقها تفرقة لانه يغيب عن الخلق
لقوة الهيبة الجاذبة الى الجمع فلا يبقى للتفرقة قوة يقاويها بها ولا يوصف لها اي لهذه الحضرة
او الحياء اللازم لها على غاية لانها لا تثبت حتى توصل الى الفناء المحض فلا يبقى للشاهد
عين ولا اثر فلا غاية لها تثبت عندها حتى يطلع صاحبها عليها بل غايتها فناء الشاهد
في المشهود فان تلك الحضرة مبدا كشف لاح ثم راح ثم غاد ولا حد للبثها ولا وقت لعودها على
التعيين والقوم يسمون هذه الحضرات بوارق وهي توجب حال شهودها تقيبا عيانا يلزمه

باب الصدق

حياء فاذا اسرت بعضه في القلب علما يقينيا بقربه الحق موجبا للبقاء تلك الحياء والفرق بين
هذه الحياء والحياء المذكورة في الدرجتين الاوليين ان هذه عن مشاهدة وكشف وتلك
عن ايمان في عقده

باب الصدق

قال الله تعالى فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله (في سورة محمد)
لكان خيرا لهم ش اي فاذا تحقق الامر فلو صدقوا الله في العزيمة على ما امروا به لكان
خيرا لهم م الصدق اسم لحقيقة الشيء بعينه حصولا ووجودا ش اصل الصدق هو الاخبار المطابق
للواقع ثم لما كان الصدق ينبئ عن حقيقة الشيء على ما اخبر عنه وجودا نقل الى كل حقيقة تم لها
كمالها بالقوة اي حصل لها وتحقق كل ما هي به هي من الكمالات التي امكنت لها كان آثارها
واحوالها تخبر ان كل ما ينبغي لها حتى يكون تلك الحقيقة بعينها حصل لها بالفعل وهي صادقة
يقال رمح صدق اي صلب قوي يعني حصل له كل ما امكن له حتى يكون رمحا بالحقيقة فالصدق
اسم لكل حقيقة حصل لها ووجد بالفعل كل ما امكن لها حتى تكون تلك الحقيقة تامة كاملة
الا لم تكن تلك الحقيقة بعينها لكانها تكذب في اخبارها عن نفسها بانها تلك الحقيقة م
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى صدق القصد به يصح الدخول في هذا الشان ويتلافى
كل تفريط ويتدارك كل فائت ويعمر كل خراب وعلامة هذا الصادق ان لا يحتمل داعية
تدعو الى نقض عهد ولا يصبر على صحبة ضد ولا يقعد عن الجد بحال ش القصد هو التبرؤ و
صدقها هو ان توجه القلب الى المقصود بداعية جاذبة الى السلوك وميل قوي يعمر السر الى
الانجذاب اليه ويردعه عن الالتفات الى ما سواه من غرض دنيا وشوب من شيء آخر بوجه
من الوجوه وهذا الشان هو طلب الحق والسير في طريقه اذ لو لا نية صادقة على ما وصفت لم
يصح الدخول في هذا الطريق ويتلافى كل تفريط اي كل تقصير سالف في حال الغفلة انما
يتلافى في هذا القصد لانه يوجب المسارعة في الخيرات والطاعات وانتهاز فرص العبادات

تمثل الجمع **جنة الافعال** هي
الجنة الصورية من جنس المطاعم اللذيذة
والمشارب الهنيئة والمناكح البهية
ثوابا للاعمال الصالحة وتسمى جنة
الاعمال وجنة النفس جنة الورثة هي
جنة الاخلاق الحاصلة بحسن متابعة
النبي صلعم **جنة الصفات** هي الجنة
المعنوية من تجليات الصفات والاسماء
الالهية وهي جنة القلب **جنة
الذات** هي مشاهدة جمال الاحدية
وهي جنة الروح **الجنائب** هم
السائرون الى الله في منازل النفوس
عاملين بزاد التقوى والطاعة والمراد
يصلوا الى منازل القلب مقامات
القرب حتى يكون سيرهم في الله
جمعا الضيق والسعة
هما اعتباران للذات اما بحسب تنزهها
عن كل ما يبهم ويعقل وهو اعتبار
الوحدة الحقيقية التي لا اتساع معها
للغير لا وجودا ولا تعقلا وهو الضيق
كقولهم لا يعرف الله غير الله واما
بحسب ظهورها في جميع المراتب باعتبار
الاسماء والصفات المقتضية لمظاهر
الغير المتناهية شعر لا تعد زمانها
بشر في تخف كل يخف لعامر به ذاك
وهاتر ليل كل ما وبحل كل دمنه
آثار **جمعا الطلب** هما جمعا
الوجوبية والامكانية وهما طلب
الاسماء الربوبية ظهورها بالاعيان
الثابتة

باب الصدق

بحيث لا يترك فرصة تفوته كما فاتته في الغفلة حتى يستنير القلب بنور الطاعة وينجلي من ظلمة الغفلة
السالفة في هذه اليقظة كانها لم تكن فيكون صاحبه قد تدارك ما فاته ويعمر بالانس كل خراب
لان القلب انما خلا عن الانس بالله كان خرابا فهذا الصدق يقتضي الانس بالله والاجتهاد في
غير رؤية العمل فان الصادق منزه عن رؤية العمل والاتكال عليه مع العمل لا مع الله آنسا
بغير الحق محجوبا بالعمل عنه وعلامته ان لا يحتمل داعية تدعو الى نقض عهد فانه مغلوب في قصده
منجذب الى الحق باستعداده الفطري مطلوب لهذا الشان يستحيل منه نقض العهد فلا يحتمل
داعية تدعوه الى نقضه لانه منجذب بالذات الى الوفاء بالعهد واتمامه لا يصبر على صحبة ضد لانه
وحداني الوجهة دائم الانس بالحق متيقظ في امره وضده دائم الغفلة مائل الى التفرقة متخالف
له في الوجهة فلا يصبر على صحبته نطق او سكت لما فاته لو ان نطق نطق عن التفرقة بحكم الغفلة
فشوش وقته وحضوره وان سكت سرى اليه باطنه المظلم بالتفرقة وهذا الصادق لصفاء باطنه
وتنور قلبه لطيف الادراك محس بظلمة باطنه وثقل تعلقه فلا يحتمل صحبته ولا يداهنه ولا يداجيه
ولا يداريه لانه يرى في ذلك نفاقا وسوء ادب اذ لابد في صحبته من اظهار خلاف ما في باطنه وهو منافٍ
للصدق الذي هو مقامه ولا يخلو ذلك من فتور وهو لشدة انجذابه الى الحق بالذات لا يفتر عن
الجد والاجتهاد بحال فكيف يقعد مع اهل الغفلة فاترا عن جده فان المضادة لا تخلو عن الهمة
وهو طلب المعاونة في امره م والدرجة الثانية ان لا يتمنى الحياة الا للحق ولا يشهد من نفسه
الا اثر النقصان ولا يلتفت الى ترفيه الرخص ش اي لا يطلب ان يعيش الا للخدمة والعبودية لله تع
وحده لانه لم يبق لنفسه حظ يتوقعه في حياته ولا يشهد من نفسه الا النقصان والتقصير في القيام بحق
العبودية لانه لا يشهد الكمال الا للحق ولا يشهد النقص الا للخلق فيستصغر نفسه لانه يستعظم
الحق كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك

الثابتة وطلب الاعيان ظهورها
بالاسماء وظهور الربوبية في شؤونه
اجابة لسؤالهم حضرتها حضرة التعيين
الاول جامع المعلوم والانبياء كلها
هي الحقائق التي لا تتبدل ولا تتغير
باختلاف الشرايع والامم والازمنة
كما قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما
وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
وما وصينا به ابراهيم وموسى و
عيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه **باب الدال**
الدبور صولة داعية الهوى النفس
واستيلاؤها كما شبهت بريح الدبور
التي تاتي من جهة المغرب لانشائها
من جهة الطبيعة الجسمانية التي هي
مغرب النور ويقابلها القبول وهي
الصبا التي تاتي من جهة المشرق هي
صولة داعية الروح واستيلاؤها
ولهذا قال نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور **الدرة البيضاء**
هي العقل الاول لقوله اول ما خلق الله
الدرة البيضاء الحديث لقوله صلعم
اول ما خلق الله العقل **باب الهاء**
الهباء اعتبار بحسب الحضور والوجود
الهو اعتبارها بحسب الغيبة
والفقد **الهباء** هو المادة التي
فتح الله فيها صورة العالم وهو العنقاء
المسمى بالهيولى **هيمنة الافاقة** هي
اطلاع درجات الهمة وهي الباعثة
على

باب الصدق

لنفسه الا العجز والقصور ويرى القدرة والقوة كلها لله فكيف يقوى على القيام بحقه وكيف
يرى لنفسه الاهلية بغير الحول والقوة ولا يلتفت الى ترخيص الرخص لانه لم يبق لنفسه حظ ولا
داعية تدعوه الى ترخيصها فلا يرفه نفسه عن الخدمة والجد لالتذاذه ببذل الجهد في الطاعة
وحفظ العزيمة فلا ياخذ بالرخص م والدرجة الثالثة الصدق في معرفة الصدق فان الصدق
لا يستقيم في علم الخصوص الا على حرف واحد هو ان يتفق رضى الحق بعمل العبد وحاله
ووقته وايقان العبد قصده فيكون العبد راضيا مرضيا فاعماله اذا مرضية واحواله صادقة
وقصوده مستقيمة وان كان العبد كسا ثوبا معارا فاحسن اعماله ذنب واصدق احواله زور
واصفى قصوده قعود ش يعني ان اعلى درجات الصادق ان يصدق في معرفة صدقه اي يكون
معرفته للصدق مطابقة لما في الواقع وهو ان يتوافق رضى الحق بعمله في البداية وحاله في السلوك
اذا كان متوسطا او وقته في مقام القرب في النهاية وايقان العبد اي فعله يقال ايقن فلان بكذا
اي فعله وقصده في الطلب فان توافق رضى الحق بالامور الثلثة في المواطن الثلثة وايقان
العبد اي فعله وعلمه وقصده في علم الخصوص واصطلاح الطايفة فاعماله اذا اي اذا توافق
هذه الثلثة يعني رضى الحق بالاشياء الثلثة وفعل العبد وقصده مرضية واحواله صادقة و
قصوده مستقيمة للخبط المعنى لما توافق رضى الحق بعمل العبد وحاله ووقته في المراتب الثلث
وفعل العبد وقصده كانت اعماله مرضية واحواله صادقة وقصوده مستقيمة هذا اذا كان
العبد في مقام الابرار فاذا بلغ مقام المقربين وتحقق ان وجوده ثوب معار كساه الله تعالى اياه
واصل العبد بدون وجود الحق لا شيء محض وعدم صرف صار حسناته سيئات كما قال صلعم
حسنات الابرار سيئات المقربين فصار احسن اعماله في مقام الابرار لكونه مرضيا عن اعتقاد
يقيني مطابقا للعلم الشرعي موافقا للامر الالهي صادرا عن قصد مستقيم خالصا لوجه الله

على طلب القلب ودعواه الخلاف
همة لا الفة هي الدرجة
الثانية وهي التي تورث لصاحبها
الانفة من طلب الاجر على العمل حتى
انه تطلبه لم يشتغل بتوقع ما وعد
الله به من الثواب على العمل فالاجر
عن مشاهدة الحق بل يعبده لا على
الاشيا فلا يتنزه من التوجه الى الحق
طلبا للقرب منه الى طلبا سواه همة
ارباب الهمم العالية هي
الدرجة الثالثة وهي التي لا تعلق
الا بالحق ولا بالتفات الى غيره وهي اعلى
الهمم حيث لا ترضى بالاحوال والمقامات
ولا بالوقوف مع الاسماء والصفات
ولا تقصد الا عين الذات الهواجس
ميل النفس الى مقتضيات الطبع الامر
عن الجهة العلوية بالتوجه الى الجهة
السفلية الهواجس هي الخواطر
النفسانية الهواجم ما يرد على
القلب بقوة الوقت من غير تعمل من العبد
وهي البوادة المذكورة الهيولى
عندهم اسم لكل شيء بنسبة الى ما يظهر فيه
من الصور وكل باطن يظهر فيه صورة
بسمينه هيولى باب الواو
الواقي هو الوجه المطلق في كل
الواحدية من حيث انتشاء
الاسماء منها هو احدية جمع كثرتها
باختلافها الواحد اسم الوارد كلما
يرد على القلب من المعاني من غير تعمل

الذات بحسب الاعتبار

ذنبا

من

باب الايثار

ذنبا من ريا وعرض دنيا لانه يراه فعله عيانا في الظاهر ويحسبه صادرا عنه وهو في الحقيقة
فعل الله لانه لم يكن له وجود فكيف يكون له فعل فان بقي اعتقاده انه فعله فقد احتجب به فكان
ذنبا في مقام القرب وان ارتفع اعتقاده فشهود افعال الحق فقد عمر ذنبه كذا صار اصدق احواله
في مقام الابرار زورا في مقام المقربين لان الحال تلألؤ نور من انوار القرب اذا تنزل على العبد
ويظهر الحق فيرى المشاهد انه هو المشهود فيشطح ويزعم انه الحق فهو صادق باعتبار نور التجلي
التابر له ولعقله لانه مستور مغلوب لكنه لم يصل الى الفناء المحض فهو عبد في الحقيقة
ما دامت انانيته باقية فاذا سرى عنه الحال وسكن الوارد وعاد اليه عقله ظهر انه زور وبحسب الحقيقة
فاذن الحال الصدق باعتبار غلبة نور التجلي زور عند التحقيق في مقام بعد الفناء الذي هو مقام
المقربين وصار اصفى قصوده في مقام السلوك قعودا له في مقام الوصول لان القاصد الحقيقة
اذا شهد مقصوده وتحقق ان الحق اقرب اليه من حبل الوريد بل هو عين القاصد فقعد عن قصده
وعلم ان القصد الصافي عن الميل الى الغير المستوي الى الحق هو نفس القعود عن الطلب و
هذا الامر لا يسعه العبارة بل لا يعرب عنه الاشارة الا لمن هو اهله فاما من لم يكن من اهل
الله فقد ينفعه الايمان في الله الهادي م **باب الايثار** قال الله تعالى ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة الايثار تخصيص واختيار والاثرة تحسن طوعا و
تصح كرها يعني ان المؤثر في ايثاره يخص من اثره على نفسه بالملك ويزعم انه مختار في
الايثار وتركه فهو مدع للملك والفعل والاختيار وكلها علل في الحقيقة بل في الطريقة لكنه
خلق محمود في السلوك قبل بوارق الاحوال والاثرة اي الايثار تحسن طوعا لان الخلق
المحمود هو الذي يكون ملكة في النفس بحيث تكون النفس طبيعية في صدور الافعال المرضية
منها بسبب تلك الملكة بلا روية وكلفة بل مع لذة وسهولة كانها طبيعة لها فاذا كان الايثار

من العبد الواقعة ما يرد
القلب من عالم الغيب بالطريق
واسطة الغيب وواسطة المثل
هو الانسان الكامل الذي يصير واسطة
بين الحق والخلق لمناسبته للطرفين
كما قال لولاك لما خلقت الافلاك
الوتر هو الذات باعتبار سقوط
جميع الاعتبارات فان الاحدية لا
نسبة لها الى شيء ولا نسبة لشيء اليها
اذ لا شيء في تلك الحضرة اصلا بخلاف
الشفع الذي باعتبار تعينات الالهية
وحقايق الاشياء الوجود
وجدان الحق ذاته بذاته ولهذا سمى
حضرة الجمع حضرة الوجود وجهان
العناية هما الجذبة والسلوك
اللذان هما جهتا الهداية وجها
الاطلاق والتقييد هما جهتا اعتبار
الذات بحسب سقوط جميع الاعتبارات
وبحسب اثباتها فان ذات الحق هو الوجود
من حيث هو وجود فان اعتبر كذلك
فهو المطلق اي الحقيقة التي هي مع
كل شيء لا بمقارنة فان غير الوجود
البحت هو العدم المحض فكيف يقارنه
ما به موجودية شيء عدم وغيره كل شيء
لا بمزايلة فان ما عداه هي الاعيان
المعدومة وهي غير الوجود فان فارقها
لم يكن شيئا فالكل به موجود وهو بنفسه
موجود فان قيد بالتعين اي تعين
ان لا يكون معه شيء فهو الاحد الذي

كان

كذلك

كذلك كان حسنا شرعا وطريقة وحقيقة لان الملك في الحقيقة لله واما اذا لم يكن طوعا
فلم يكن حسنا بل صحيحا لان النفوس مجبولة على حب الخير ولذلك قال الله تعم ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون ولم يقل ومن لم يكن له شح في نفسه فكانه لازم للنفس فينبغي
ان يتكلفه العبد بحكم الايمان ويختاره السالك للتجريد وقطع التعلق وتصفية الهمة وتوحيد
القصد في الحب وان كان في النفس كراهة حتى يصير التطبع طباعا فلذلك تصح مع اكراه النفس
عليها وهو قد يكون بالمال واحسنه ما يكون عند احتياجه اليه وخصاصته كما ذكر في الآية
وقد يكون بالحب فان شرط السلوك وكمال الايمان ان يكون الله ورسوله احب الى العبد
من نفسه لقوله تعم والذين امنوا اشد حبا لله ولقول النبي صلعم لن يكمل ايمان الرجل حتى
اكون انا احب اليه من اهله وماله وولده ونفسه وروى ان عمر قال انما سمعه اني احبك
احب من اهلي ومالي وولدي لا نفسي فقال عم لن يكمل ايمانك حتى اكون انا احب اليك
من نفسك فقال الان احببتك احب من نفسي هـ وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
ان تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يحرم عليك دينا ولا يقطع عليك طريقا ولا يفسد عليك
وقتا ش اى تؤثر الخلق بالاموال والمنافع الا ما حرم الله كالاهل والولد وكل ما يحرم
بذله في دين الاسلام ولا يقطع عليك طريقا بان يشغلك عن الحق كما تبذل ما تسد به رمقك
فيقعدك الجوع عن الطاعة او يشغلك الكسب عن الورد او تؤثر باللباس الواقي عن البرد
فيمنعك عن القيام بالواجبات ولا يفسد عليك وقتا كما تؤثر غيرك بالقوت الحلال
فتقعد مما تقتات به من الحلال فيتشوش وقتك بطلبه وكذلك ايثار كل ما هو سبب لجمعية
خاطرك وحضورك فيتفرق بفقده خاطرك ولم يتم حضورك فان ايثار ذلك لا يكون حسنا
هـ ويستطاع هذا بثلثة اشياء بتعظيم الحقوق ومقت الشح والرغبة في مكارم الاخلاق

كان لم يكن معه شئ فهذا قال
المحققون وهو الان كما كان وان فنيت
تعينه ان يكون معه شئ فهو عين الفقيد
الذي هو به موجود بتعدد مشهد
تجلى في صورة فاضيف اليه الوجود فاذا
سقطت الاضافة فهو معدوم في ذاته
وهذا معنى قولهم التوحيد اسقاط
الاضافات وقد صدق من قال ان الوجود
عين حقيقة الواجب وغيره حقيقة كل
ممكن لا تزايد على كل ماهيته وعين
انه لا شك ان سواد السواد ثابت
الانسان مثلا شئ غير وجوده وهو في
الوجود معدوم **وجه الحق** هو ما به
الشئ حقا اذ لا حقيقة لشئ الا به تعالى
وهو المشار اليه بقوله تعالى اينما تولوا
فثم وجه الله وهو عين الحق المقيم
لجميع الاشياء فمن رأى قيومية الحق
للاشياء فهو الذي يرى وجه الحق في
كل شئ **وجهة** جميع العابدين هي
الالوهية **الورقاء** هي النفس الكلية
التي هي قلب العالم وهي اللوح المحفوظ
والكتاب المبين **وراء اللبس** هو
الحق في حضرة الاحدية قبل الواحدية
فانه في الحضرة الثانية وما بعدها
يلتبس بمعاني الاسماء وحقائق الاعيان
ثم بالصور الروحانية ثم بالصور الملكية
ثم بالحسية **الوصف الذاتي** للخلق
هو الامكان الذاتي والفقر الذاتي
الوصل هو الوحدة الحقيقية الواصلة
بين

ش اى تعظيم حقوق الحق بان تعقد همتك به وتحبه حبا لا يسعك معه التفات الخاطر
الى غيره فتتجرد بالايثار عن كل ما يتعلق به الخاطر والهم لتتفرغ الى الله وحده كما قال تعم يا موسى
فرغ قلبك لي وحقوق الخلق فتؤثرهم بما يفضل عن ضرورة وقتك كل محتاج في الوقت فانه
احق به منك وحقوق نفسك بان تكسبها الفضيلة وتزكيها عن الرذيلة وتعظيم حقوقها يوجب
مقت الشح فانه اقبح الرذائل ويستلزم الرغبة في مكارم الاخلاق فكما ان الشح افحش الرذائل
فالايثار احسنها واجملها فلا يستطيع العبد فضيلة الايثار الا بهذه الامور وقد ظهر مما
ذكر ان تعظيم الحقوق يستلزم الباقيين فعليك به هـ والدرجة الثانية ايثار رضا الله تعم
على رضا غيره وان عظمت فيه المحن وثقلت به المؤن وضعف عنه الطول والبدن ش
اى يختار ما فيه رضا الله وان سخط عليه العالم كما فعل الانبياء وانصارهم في الدعوة الى الله
وان عظمت فيه المحن والبلاء فان الله تعم يبتلي اولياءه باعدائه ليمحص ما في قلوبهم ويظهر كمالهم
وليعلم الصابرين وهو اعلم بهم اى ليظهر علمه بصبرهم على مظاهر المؤمنين حين خروجه الى الفعل
عند الامتحان فيقتدوا بهم فيتكاملوا وثقلت به المؤن كما بذلوا اموالهم وارواحهم في سبيل
الله وضعف عنه الطول والبدن اى سعة ذات اليد وقوة البدن يعني لا يترك ايثار رضاء الله تعم
وان بلغوا الجهد الوسع فيه حين الابتلاء وانفقوا دونه كل ما في وسعهم وتكلفوا كل الشاق في
وان وهنت في تحملها قواهم وقدرهم هـ ويستطاع هذا بثلثة اشياء بطيب العود وحسن الاسلام
وقوة الصبر ش اى لا يقدر على ايثار رضى الله تعم على رضا الكل الا بهذه الاشياء الثلثة
اولها طيب العود اى طهارة الاصل ونقاوة ونزاهة الفطرة وصفاؤها ينجذب الى
عالم النور ويرجح جانب الحق بصفائه ونوريته على الغير فانه اذا سخط الكل بايثار
رضا الله تعم على رضا الكل عادوه وسعوا في اذائه فلو لم يطلب الصلة بحسب الذات ولم يجب

بين البطون والظهور وقد يعبر بها عن
سبقة الرحمة بالمحبة المشار اليها
في قوله فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق وقد يعبر بها عن قيومية الحق
للاشياء فانها تصل الكثرة بعضها
ببعض حتى تتحد وبالفصل تميزها
عن حد تها قال الامام جعفر
الصادق رض من عرف الفصل
من الوصل والحركة من السكون فقد
بلغ مبلغ القرار في التوحيد ويريد
في المعرفة المراد بالحركة السلوك
وبالسكون القرار في عين احدية الذات
وقد يعبر بالوصل عن فناء العبد بالحق
في اوصاف الحق وهو التحقق باسمائه
ثم المعبر عنها باحصاء الاسماء كما
قال صلعم من احصاها دخل الجنة **وصل**
الفصل هو شعب الصدع وجمع الفرق
هو ظهور الوحدة في الكثرة فان الوحدة
واصلة للمتصلين باتحادهما جميعا
لشانها كما ان فصل الوصل ظهور الكثرة
في الوحدة فان الكثرة فاصلة الوصل
الوحدة بكثرة لها بالتعينات الموجبة
لتنوع ظهور الوحدة في الوحدة
وصل الوصل هو العود الى الوحدة بعد
والعروج بعد النزول فان كل احد
نزل من اعلى المراتب وهو عين
الجمع الاحدية الذي هو الوصل المطلق
في الازل الى ادنى المراتب وهو عالم
العناصر المتضادة فتنازل الى
الحضيض

الحق بحسن العبادات لم يخز الموت في طلب رضاه على الحيوة كما اختاره صاحب لين ونظرائه
وثانيها حسن الاسلام فان الاسلام يقتضي طلب رضا الله تعم وايثاره على رضا الكل والا
لم يكن المسلم منقادا لله تعم بل كان منقادا للغير وثالثها قوة الصبر والالم يحتمل ايذاء الناس
في مكايدهم والشدائد التي تصيبه من جهتهم كما اصاب ياسر وسمية ابوي عمار وامثالهما م
والدرجة الثالثة ايثار ايثار الله تعم فان الخوض في الايثار دعوى في الملك ثم ترك شهود رؤيتك
ايثار الله ثم غيبتك عن الترك ش ايثار ايثار الله تعم هو الذهاب عن ايثاره بان يرى ايثار
لغيره على نفسه بالملك بايثاره ثم اذ ليس له وجود فضلا عن فعله واختياره وملكه ثم علل الخروج
عن ايثاره بقوله فان الخوض في الايثار دعوى في الملك كما مر في اول الباب ان دعوى الملك
والفعل والاختيار كلها علل ثم ان شهد انه هو الذي يرى ايثار الله تعم حتى خلص عن حجاب
ايثاره فذلك دعوى اخرى في الشهود الطف واعظم من الاولى فيجب ان يترك ذلك الشهود من غيره
ان يحتجب بكونه تاركا للشهود فانه ايضا دعوى اخرى اعظم فيجب ان يغيب عن ذلك الترك
فالخلاص ان يفنى عن جميع افعاله وصفاته وذاته فان الله تعم هو الفعال لما يريد فيفعل به
وبغيره ما يشاء ويؤتي ملكه من يشاء فالايثار والشهود وتركه والملك كله له كما قال تعالى
ليس لك من الامر شيء م باب الخلق قال الله تعم وانك لعلى خلق عظيم ش
في سورة القلم
الخطاب لرسول الله صلعم وانما اورد كلمة على لاعتلائه على الخلق العظيم واقتداره عليه كانه
مجبول عليه لا يتمانع عليه شيء من ذلك ووصف الله تعم خلقه بالعظيم لان خلقه مستفاد من القرآن
العظيم فيكون عظيما وقالت عائشة كان خلقه القرآن تعني انه عليه السلم تادب بآداب القرآن
وقال عم ادبني ربي فاحسن تاديبي ولانه عم ما امرنا بقوله تخلقوا باخلاق الله الا بعد تخلقه
بها وخلق الله عظيم وانما وسم هذا الباب بالخلق وان كان المعاني المذكورة في الابواب العشرة

الحضرة حتى هبط اسفل السافلين ومنازل حجبه وعاد الى مقام الجمع بالسلوك الى الله وفي الله بالاتصاف بصفاته والفناء في ذاته حتى حصل على الوصل الحقيقي في الابد كما كان في الازل الوفاء بالعهد الخروج عن عهدة ما قبل عند الاقرار بالربوبية بقوله بلى حين قال الله تعم الست بربكم اذ لو قبل لما التكاليف العبادة رغبة في الوعد ورهبة من الوعيد والمخاصة المبنية على الوقوف مع الامر لنفسه لا يرجو وما عندها حاصله فطالبا اخذ على العبد لا رغبة ولا رهبة ولا عوضا ولخاصة العبودية على التبرء من الحول والقوة والتحجب عن حظه من الاتباع لغير المحبوب ومن لوازم الوفاء بعهد الربوبية ان ترى كل نفس يعبد ومنك راجعا اليك ولا ترى كلا لا لغيره ربك عهد الوفاء بحفظ عهد الحضرة التوحيد وان لا تذهل عن عين ربك وتحرك في اوقات الخواطر من النفحات وخرق العادات الوقت ما حضرك في الحال فان كان من تصريف الحق فعليك الرضاء والاستسلام به حتى تكون بحكم الوقت لا تخطر ببالك غيره وان كان مما يتعلق بكسبك فالزم ما اهمك فيه ولا تعلق قلبك بالماضي والمستقبل فان تدارك الماضي تضييع الوقت

وكذلك

في هذا القسم كلها اخلاق لامرين احدهما ان الخلق قد خص في العرف العام بحسن العشرة والصحبة
مع الخلق والخالق والمراد ههنا ذلك الخاص العرفي والثاني اختصاص هذه الطائفة بالخلق
واتفاقهم على ان التصوف هو الخلق واجماعهم على ان مرجع الخلق الى بذل المعروف وكف الاذى
وليس ذلك الا حسن العشرة مع الغير فقال م الخلق ما يرجع اليه المتكلف من نعته ش النعت الوصف
ومن نعته بيان لما اي الخلق هو النعت الذي يعود اليه المتكلف في افعاله يعني وصفه المستقر الثابت
الذي يعود اليه في فعله اي كلما اراد الفعل عاد الى ذلك الوصف واظهره من غير فكر وروية لانه
ملكة في نفسه اي هيئة راسخة صارت عادة له وهذا التعريف هو معنى ما رسمناه به في صدر
هذا القسم م واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم ان التصوف هو الخلق وجماع الكلام فيه
يدور على قطب واحد هو بذل المعروف وكف الاذى ش هذا ظاهر ويشعر بما ذكر من ان الخلق
المراد في هذا المقام هو حسن الصحبة لان المدار المبتنى عليه هذا الامر يرجع الى ذلك م وانما
يدرك امكان ذلك في ثلثة اشياء في العلم والجود والصبر ش اي يدرك الاقتدار على ذلك
والتمكن منه بهذه الامور الثلثة بالعلم لان بذل المعروف يحتاج الى العلم بالمعروف ومعرفته من
الشرع ومقدار بذله ووقته ومواقعه حتى يضعه في مواضعه فان الجاهل لا يميز المعروف من المنكر
ولا يعرف مواقعه وبالجود والا لم يسمح نفسه ببذل الخير فالجود يحمله على ان يسمح بحقوقه ويبعثه على
الايثار وبالصبر حتى يحتمل اذى الناس ويكف عن اذاهم وان آذوه وبعضهم جعلوا امداد
الخلق ثلثة اشياء وضموا الى بذل المعروف وكف الاذى احتمال الاذى ولا شك انه يحتاج
الى الصبر قوي بل البذل ايضا يحتاج الى الصبر فان ايصال المنافع والخيرات الى الخلق لا يتيسر
الا اذا ظلم صاحبه نفسه عن الشهوات واللذات حتى يؤثرها غيره على نفسه وفي ذلك مشقة قوية
لا يحتملها الا كل صبار عن شهوات النفس م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعرف

وكذلك الفكر فيما يستقبل فانه تضييع ان لا يبلغه وقد فات الوقت وقد قيل الصوفي ابن الوقت الدائم هو الآن الدائم الوقفة هي التوقف بين المقامين لفضاء ما بقي عليه من حق الاول والتهيؤ لما يرتقي اليه بعد الثاني الوقت الصادق هو الوقوف مع مراد الحق الولي من تولى الحق امره وحفظه من العصيان ولم يخله ونفسه بالخذلان حتى يبلغه في الكمال مبلغ الرجال قال الله تعم وهو يتولى الصالحين الولاية هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك بتولي الحق اياه حتى يبلغه مقام القرب والتمكين باب الزاء الزاجر واعظ الله في قلب المؤمن وهو النور المقذوف فيه الداعي له الى الحق الزجاجة المشار اليها في آية النور هي القلب والمصباح هو الروح المجرد والشجرة التي توقد منها الزجاجة المشبهة بالكوكب الدري هي النفس والمشكوة هي البدن الزمخة هي النفس الكلية الزمان المضاف الى الحضرة العندية هو الآن الدائم باب الالف زواهر الانباء وزواهر العلوم وزواهر الوصلة هي علوم الطريقة لكونها اشرف العلوم وانورها وكون الوصلة الى الحق متوقفة

مقام الخلق انهم باقدارهم مربوطون وفي طاقتهم محبوسون وعلى الحكم موقوفون
فتستفيد بهذه المعرفة ثلثة اشياء أمن الخلق منك حتى الكلب في محبة الخلق اياك ونجاة
الخلق بك ش يعني ان من يسلك طريق حسن المعاشرة مع الناس يحتاج الى معرفة الفنا
فيعلم ان لكل احد قدرا مقدورا من السعادات العاجلة والآجلة وقد جاء في الحديث
فرغ الله تعالى من اربعة اشياء الخلق والخلق والرزق والاجل ولا يزيد ذلك بسعيه ولا
ينقص بتركه السعي والطلب فهم مربوطون باقسامهم من الحظوظ العاجلة والآجلة فلا يطلب
منهم ما لم يقدر لهم وفي طاقتهم محبوسون اي يعرف ان لكل احد منه محصورة وطاقة محدودة
لا يقدر ان يتجاوز الغاية التي ضربت له فللكامل حد معين بحسب فطرته وهو محبوس فيه
وللناقص ايضا كذلك فلا يطلب من الناقص فعل الكامل وتعينه ولا من الكامل الوقوف
على حد الناقص ولا يكلف احدا الا وسعه فيتخلق في معاشرة الخلق بخلق الحق ولا يكلف الله
نفسا الا وسعها فان امر بمعروف امر برفق ولطف وان نهى عن المنكر نهى بنصح لا بعنف و
يعرف ان الكل تحت حكم الحق مقهورون وعلى القضاء السابق والقدر المحتوم موقوفون
فيعذرهم فيما يعملون ويحمل اذاهم ناظرا الى الحكم السابق عليه وعليهم فلا يرى ذلك منهم
ويتحقق معنى قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من
قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم
ومن تحقق ذلك فقد استراح واراح وجاد بمعروفه لا يترباه نصيب من اعطاه او صيبه الله
عليه على يده وملك الناس عما في ايدي الناس لا يترباه حقهم وقسطهم من الله ليس له فيه حق
وكف عن اذاهم لا يترباهم اهل الرحمة وعباد الرحمن فان اذاهم هذا ذي الله فيا من الخلايق
منه لا يتربطب راحتهم ويدفع اذيتهم فيحبونه ويحبون من شره في الدنيا وما شفاقه عليهم و

متوقفة عليها الربوبية
هي النفس المستعدة للاشتغال
بنور القدس بقوة الفكر والكون
هو نور الاستعداد الاصلية
باب الحال الحال ما يرد على
القلب بمحض الموهبة من غير تعمل
واجتلاب كحزن او خوف او بسط او
قبض او شوق او ذوق ويزول
بظهور صفات النفس سواء يعقبه المثل
او لا فاذا دام وصار ملكة يسمى مقاما
حجة الحق على الخلق كآدم ع
حيث كان حجة على الملائكة في قوله
يا ادم انبئهم باسمائهم الى قوله
وما كنتم تكتمون الحجاب
انطباع الصور الكونية في القلب
المانعة لقبول تجلي الحقائق الحروف
الحقائق البسيطة من الاعيان
الحروف العاليات هي
الشئون الذاتية الكامنة في غيب
الغيوب كالشجرة في النواة والبه اشار
الشيخ بقوله كنا حروفا عاليات لم
نقل متعلقات في ذرى اعلى القلل انا
فيه ونحن انت وانت هو والكل في هو
فاسئل عمن وصل الحرية هي الانطلاق
عن رق الاغيار وهي على مراتب حرية
العامة من رق الشهوات وحرية الخاصة
عن رق المرادات لفناء ارادتهم في
ارادة الحق وحرية خاصة الخاصة
عن رق الرسوم والآثار لانمحاقهم

وارشادهم يفلحون بهم في الآخرة لان من المعروف ان يعلمهم طريق الرشاد ويزكيهم ويهديهم
الى ما فيه صلاح الدارين ويبلغهم مناجاتهم بقدر ما يليق بكل منهم ويقبلون باستعدادهم ويوقع
بمصالحهم الدنيوية والاخروية على احسن الوجوه م والدرجة الثانية تحسين خلقك مع
الحق وتحسينه منك ان تعلم ان كل ما ياتي منك يوجب عذرا وكل ما ياتي من الحق يوجب شكرا وان
لا ترى له من الوفاء بدا ش فسر الشيخ رض تحسين العبد خلقه مع الله بان يعلم نقصان العبد
وكونه من عالم الامكان الذي اصله العدم وكمال الحق وكونه واجبا بذاته خيرا محضا لا يفيض
منه الا الخير والشر من لوازم الامكان منسوب الى العدم ولهذا قال عم في دعائه ومناجاته لربه
والخير كله بيديك والشر ليس اليك وكل ما يأتي من الناقص ناقص وكل ما ياتي من الكامل كامل
فلا يليق بما يصدر من بقعة الامكان بحضرة الوجوب لانه لا يخلو من شر فيجب اعتذاره منه وكل ما
يصدر من حضرة الوجوب خير يكمل العبد به فيجب ان يشكره ثم عليه بما ذكر في باب الشكر يجب
ودرجة فان لا يرى له من الوفاء بحق العبودية بدا مع قصوره ونقصه بان يقوم بما امر به يجب
وسعه بداوم على الاعتذار والشكر ممتثلا لامره تعالى اوفوا بالعقود م والدرجة الثالثة
التخلق بتصفية الخلق ثم الصعود عن تفرق التخلق ثم التخلق بمجاوزة الاخلاق ش التخلق
هو التكلف في اكتساب الخلق وتصفية الخلق تجريده عن رسم تنزيهه عن كسبه بان يتخلق باخلاقه تعالى
فيرى الخلق موهبة له من الله بمحو رسومه ونعوته باوصافه تعالى ونعوته ثم الترقي عن تفرق اكتساب
اخلاقه تعالى بان يغيب عن تصفيته وتجريده عن رسمه فان التصفية التي صفي بها خلقه الله عن شوب
خلقه تخلق فيه شوب من الرعونة وبقاء النفس لانها فعله فكانه بها استعد لاتصافه باخلاق الله تعالى
فاذا صعد عن ذلك يصفو له اخلاقه تعالى ثم التخلق بمجاوزة الاخلاق وهو التعرض لقبول التجلي
الذاتي والتخلص عن كثرة الاخلاق والصفات بالتوجه الى احدية الذات حتى لا ينطمس في الفنا

فتجلي بنور الانوار الحروف نعم
واسطة التجليات الحادثة التي في
الفناء التي اوائلها الرزق وتنوعها
الطمس في الذات حفظ العهد
هو الوقوف عند ما امر الله به عباده
فلا يفقد حيث امره ولا يوجد حيث نهاه
حفظ عهد الربوبية والعبودية
هو ان لا ينسب كمالا الا الى الرب ولا
نقصانا الا الى العبد حقيقة
الحقايق هي الذات الاحدية
الجامعة لجميع الحقائق وتسمى حضرة
الجمع وحضرة الوجود حقيقة
المحمدية هي الذات مع التعين
الاول فله الاسماء الحسنى كلها وهي
الاسم الاعظم حقايق الاسماء
هي تعينات الذات ونسبها لانها
صفات تتميز بها الاسماء بعضها
عن بعض حق اليقين هو شهود
الحق حقيقة في مقام عين الجمع الاحدية
الحكمة هي العلم بحقايق الاشياء
واوصافها وخواصها واحكامها
على ما هي عليه وارتباط الاشياء
بالاسباب واسرار انضباط نظام
الموجودات والعمل بمقتضاه ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
الحكمة المنطوق بها هي علوم الشريعة
والطريقة الحكمة المسكوت عنها
هي اسرار الحقيقة التي لا يفهمها
علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي
فيضرهم

باب التواضع

والفناء في عين الجمع بالكلية م **باب التواضع** قال الله تعالى وعباد الرحمن (في سورة الفرقان)
الذين يمشون على الأرض هونا ش الهون الرفق واللين ومنه المثل اذا عز اخوك فهن و
في الحديث المؤمنون هينون لينون اي يمشون مشيا هينا او يمشون هينين من التذلل والتواضع
للحق م التواضع ان يتضع العبد لصولة الحق ش اي في حكمه وسلطانه وتجليه حتى يتناول الدرجات
الثلث فانه لا يقابل صولة العزيز الا بالذل ويجوز ان يراد بالحق ما يقابل الباطل فان للحق
صولة وينبغي للعبد ان يتلقى الحق بالخضوع والتواضع لسلطانه قال الله تعالى بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وهذا المعنى يتناول الدرجات الثلث عن غير عناية م
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى التواضع للدين وهو ان لا يعارض بمعقول منقولا ولا يتهم
للدين دليلا ولا يرى الى الخلاف سبيلا ش التواضع للدين هو التعبد بالامر والنهي طاعة
وانقيادا فانه محض التذلل للحكم وهو ان لا يتكلف لطلب حكمة الحكم الشرعي بالعقل ولا يعارض
حكم الشرع بالعقل فان العبودية المحضة هي الامتثال للحكم من غير طلب علم الحكم والمسارعة
الى العمل على وفق الامر بلا توقف فانه ان توقف حتى يعرف حكمة الامر عصى الامر لانه متعبد
مطيع لعلم الآمر لا للامر فكيف اذا عارض حكم الشرع بمعقوله وان لا يتهم للدين دليلا اي لا
يقبله بالايمان المحض والاعتقاد الصحيح لا يرى الى الخلاف سبيلا اي يقوي ايمانه ويحكم
عليه حتى لا يجد في باطنه طريقا الى خلاف حكم الشرع ونقض امر من امور الدين فظهر ان كل ما
في هذه الدرجة هو التواضع للحق الذي هو نقيض الباطل م ولا يصح ذلك الا بان يعلم
ان النجاة في البصيرة والاستقامة بعد الثقة وان البينة وراء الحجة ش ذلك اشارة
الى ما ذكر من قبول الحكم وطاعة الامر بالايمان من غير ان يعارضه بمعقوله اي لا يصح جميع
ما ذكر الا بان يعلم يقينا ان النجاة بنور البصيرة المكحلة بالهداية الشرعية التي هي من العلم

فصرهم وهاكبهم كادوه ... رسول الله صلعم ... بنحو اصحابه فاقبلت عليه امرأة ان ... ولدها منهم فانه ... فقالت يا نبي الله الله ارحم بعباده ام انا بولدها قال بل الله ارحم فانه ارحم الراحمين فقالت يا رسول الله اتراني احب ان القي ولدي في النار فكيف يلقي الله عبده فيها وهو ارحم بهم قال الراوي فبكى رسول الله صلعم فقال هكذا اوحي الي **الحكمة** ... خفي علينا وجه الحكمة في ايجاده كايلام بعض الاشياء وموت الاطفال والخلود في النار فيجب الايمان به والرضا بوقوعه واعتقاد كونه عدلا وحقا **الحكمة الجامعة** معرفة الحق والعمل به ومعرفة الباطل والاجتناب عنه كما قال ع اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه **باب الطاء** **الطوالع** اول ما يبدو من تجليات الاسماء الالهية على باطن العبد فيحسن اخلاقه وصفاته بتنوير باطنه **الطاهر** من عصمه الله عن المخالفات **طاهر الظاهر** من عصمه الله من المعاصي **طاهر الباطن** من عصمه الله عن الوساوس والهواجس والتعلق بالاغيار **طاهر** السر والعلانية

باب التواضع

الشرعي حتى لا يبقى له ريب بعقل مشوب بالوهم وان الاستقامة في العمل وسلوك الطريق بعد الثقة
بالعلم الشرعي وان البينة اي انكشاف حكمة الحكم وعلم الامر انما هو بعد الحجة اي الحكم الشرعي
الذي هو حجة على عباده وفوقها فانه اذا عمل بالحكم تعبدا تلقيا بقوة الايمان والثقة به عملا
مقرونا بالاخلاص مشروطا بشرائطه على ما ينبغي تنور قلبه وقذف فيه نور يتجلى به ظلمة الشك
والجهل فيتبين له حكمة الحكم بالكشف كما قال الله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي
نورا يفرق به بين الحق والباطل وبين البينة المشار اليها بقوله تعالى لنبيه ص قل اني على بينة
من ربي وبين الشبهة الوهمية الكاذبة ولهذا قال ع من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
م والدرجة الثانية ان ترضى بمن رضي الحق به لنفسه عبدا من المسلمين اخا وان لا ترد على
عدوك حقا وتقبل من المعتذر معاذيره ش يعني ان كل من رضي الحق به عبدا لنفسه من جملة
المسلمين يجب عليك ان ترضى به اخا لك فانه عبد لمولاك مثلك فما اقبح ان يتكبر ويترفع
احدهما وكلاهما عبد مولى واحد على الآخر وما يدريك ما مقامه عند الله فعسى ان يكون اكرم واعز عند الله
منك وانما قيد بقوله من المسلمين لان التواضع للكافر غير جائز للمسلم شرعا فحق المؤمن ان يتواضع
لكل مؤمن ويراه اخا في الدين قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فيجب عليك ان تعرف قدر
اخيك وتؤدي حقه ولا تتفضل عليه وانما قال من رضي الحق به لنفسه عبدا لقوله تعالى ذلك
بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وان لا ترد على عدوك حقا اي
لا تمنعه عن حق يطلبه منك ولم تقل حقا له اي وان كان خصما لك فينبغي ان تصحح حقوقه ولا تمنعه
بها ولا تنصا يفه ويجوز ان يراد ولا ترد على عدوك حقا بقوله وان كان طعنا فيك هذا للعدو
فكيف اذا كان صديقك وكيف اذا كان له حق عليك وتقبل من المعتذر معاذيره يعني ان من
اساء اليك واعتذر فعليك ان تقبل معاذيره صادقا كان فيها او كاذبا فان من المكارم

من عالم نور فيه حقيقة الحق والخلق ... لسعته بعظائه بالجانبين **الطب الروحاني** هو العلم بكمالات القلوب وآفاتها وامراضها وادوائها وكيفية حفظ صحتها واعتدالها ورد مرضها اليها **الطبيب الروحاني** الشيخ العارف بذلك القادر على الارشاد والتكميل **الطريقة** هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله من قطع المنازل والترقي في المقامات **الطمس** هو ذهاب رسوم الخلق بالكلية في صفات نور الانوار **باب الياء** **الياقوتة الحمراء** وهي النفس الكلية لامتزاج نورانيتها بظلمة التعلق بالجسم بخلاف العقل المفارق المعبر عنه بالدرة البيضاء **اليدان** هما اسماء الله المتقابلة كالفاعل والقابل ولهذا وبخ ابليس بقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولما كانت الحضرة الاسمائية مجمع حضرتي الوجوب والامكان قال بعضهم ان اليدين هما حضرتا الوجوب والامكان وقال بعضهم والحق ان التقابل اعم من ذلك فان الفاعلية قد تتقابل كالجميل والجليل واللطيف والقهار والنافع والضار وكذا القابلية كالانس والهيبة والرجاء والخوف والقبض والبسط **يوم الجمعة** وقت اللقاء والوصول

باب التواضع

قبول المعذرة كيف كانت وفي بعض النسخ وان كان كاذبا فيها واذا امرنا الحق تعالى بالاحسان
في مقابلة الاساءة حيث قال ادفع بالتي هي احسن السيئة مطلقا فبالحري ان نقبل عذر
المعتذر وان لم يكن صادقا فنعفو عنه ونحسن اليه وما في هذه الدرجة ايضا التواضع للحق الذي
هو ضد الباطل صريحا م والدرجة الثالثة ان تتضع للحق فتنزل عن رايك وعوايدك في
الخدمة ورؤية حقك في الصحبة وعن رسمك في المشاهدة ش الظاهر ان المراد بالحق ههنا
هو الله وهو ايضا ضد الباطل فان الحق تعالى هو الواجب الثابت وما سواه هو الباطل الزايل
الفاني كما قال لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل فحمل الحق في اول الباب على الذي يقابل
الباطل اولى والاتضاع للحق هو ان تنزل في الخدمة والعبادة عن رايك وتعبده بما امرك
به موافقا للعلم والامر الشرعي مامورا مطيعا من غير ان يكون لرايك وعقلك فيما تخدمه وتعبده
به مدخل ونصيب ولا استحسان بل على مقتضى امره فحسب وكذلك تنزل عن عوايدك اي فوايدك
وحظوظك فيها من كل ما تشين وتزري بالخدمة او ينقصها ككثرة الاكل والنوم والشهوة والبطالة
والغفلة والريا وطلب الحرمة والجاه والمثوبة وما اشبه ذلك من الاغراض والاعواض بل
بمجرد الطاعة والعبودية وعن رؤية حقك في الصحبة سواء كان صحبة الحق او صحبة الخلق فينبغي
ان لا ترى لك حقا في العبادة مما وعدك الله به عليها فان العبد لا يستحق على العمل اجرا وكذا
في صحبة عباده لا ترى لنفسك عليهم حقا في خدمتهم وترى حقوقهم عليك وكذا تنزل عن رسمك
في المشاهدة اي لا تنظر الى نفسك فانها رسم بل تتركها يفنيها الحق بالتجلي عند المشاهدة وهذا
الفناء وان لم يكن بفعل العبد لكنه عبر بالنزول عن نفسه وكل ما يتبعها عن الالتفات الى البقية
واعتبار الانية والاثنينية حتى يحصلها الله منها م

باب الفتوة

قال الله تعالى انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ش الفتوة اسم لمقام القلب الصافي عن صفات

باب الكاف
الكتاب المبين هو اللوح المحفوظ المراد بقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الكل هو اسم الحق تعالى باعتبار الحضرة الواحدية الالهية الجامعة للاسماء كلها ولهذا يقال احد بالذات كل بالاسماء الكلمة هي ما يكنى بها عن كل واحدة من الماهيات والحقائق والاعيان والموجودات الخارجية وفي الجملة عن كل متعين ويخص المعقولات من الماهيات والحقائق والاعيان بالكلمة المعنوية والغيبية والخارجيات بالكلمة الوجودية والمجردات والمفارقات بالكلمة التامة كلمة الحضرة اشارة الى قوله تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهي صورة الارادة الكلية الكنز المخفي هو الهوية الاحدية المكنونة في الغيب هو ابطن كل باطن الكنود في الشريعة تارك العزايم في الطريقة تارك الفضائل في الحقيقة من اراد شيئا لم يرد الله تعالى لانه نازع الله في مشيته فلم يرض بما لم يكن ... معناه ... الكيمياء هو القناعة بالموجود

النفس وذلك الصفا هو زيادة الهدى بعد الايمان وهذا لما سأل موسى عليه السلام ربه عن الفتوة فقال
ان ترد نفسك الي طاهرة كما قبلتها مني طاهرة م نكتة الفتوة ان لا تشهد لك فضلا ولا ترى لك
حقا ش نكتة الشيء خلاصته وما هو المقصود منه كانه نكتة في علم ليعلم انه هو المقصود من ذلك الشيء
واشرف شيء منه كالانسان من العين فعلى هذا اشرف خصال الفتوة وخاصتها التي بها تمتاز عن غيرها
هو ان لا تشهد لنفسك فضلا على احد ولا ترى لك حقا تطالبه احدا بل ترى الحقوق واجبة عليك
للكل لان ذلك من خصوصية الصفا فهو فضل الناس ومحو انانية الشيطنة ورعونة النفس وطولها
م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى ترك الخصومة والتغافل عن الزلة ونسيان الاذية ش اي
ان لا تخاصم احدا على حقك ظاهرا بان تطالبه ولا تخطر ببالك ان لك عليه حقا باطنا فانك اذا خطر
حقك بالبال فقد جعلته خصما لك في نفسك بل ينبغي ان تتركه وتنساه وان صدر من اخيك زلة
فعليك بحكم الفتوة ان تتغافل عنها كانك لم ترها حتى لا تحوجه الى العذر ولا توحشه وان تنسى
اذية صاحبك وكل من اذاك حتى يصفو وقتك في صحبتك مع صاحبك م والدرجة الثانية
ان تقرب من يقصيك وتكرم من يؤذيك وتعتذر الى من يجني عليك سماحا لا كظما وبراحا
لا مصابرة ش اي ان تحسن الى من اساء اليك وتراه في ابعاده معينك على نفسك فتكرمه
وموذيك وسابيك فتكرمه وتقربه وكذا تكرم من يؤذيك فانك تراه موفيا لنفسك حقها
وموصلا اياها ما قدر عليك ربك بحكم الحق فهو موكل عليك من ربك فيجب اكرامه لكونه واسطة
بينك وبين ربك في اجراء حكمه عليك وتعتذر الى من يجني عليك بان الله بعثك الى تكفير
عن ذنبي الذي هذه كفارته ولولا ذنبي لما سلطك علي وكلفك هذه الزحمة فقد تحملت في
بحكم ربي بحقي واذا كان موجب هذه الجناية مني فانا الجاني عليك بما فعلت فاعف عني واقبل معذرتي
كل ذلك سماحا وطيب نفس لا كظما والاضحا الغيظ ظاهرك باطنك حيث ملأ باطنك غيظا

بالموجود وترك التشوق الى المفقود قال امير المؤمنين عليه السلام القناعة كنز لا يفنى كيمياء السعادة تهذيب النفس باجتناب الرذائل وتزكيتها عنها واكتساب الفضائل وتحليتها بها كيمياء العوام استبدال المتاع الاخروي الباقي بالحطام الدنيوي الفاني كيمياء الخواص تخليص القلب عن الكون باستئثار المكون باب اللام اللائحة هي ما يلوح من نور التجلي ... اللب هو العقل المنور بنور القدس الصافي عن قشور الاوهام والتخيلات لب اللب هو مادة النور الالهي الذي ... العلوم المتعالية ... اللبس هو الصورة العنصرية التي تلبس الحقائق الروحانية قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ... اللسن هي ما يقع به الافصاح الالهي للآذان الواعية ... بعلمه

باب الفتوة

وانت متكظم ومالاطف صاحبك وتظهر الرضا وقد اشتمل باطنك على السخط ويراك الامصابرا
اى تفعل كل ذلك ذهابا عن جنايته بطيب النفس ومحبة لم يرى باطنك تظهرها له وتطلب مودته
اياك كما توده لا مصابرة على نائرة باطنك واخفاء للجزع الكامن في الباطن بل على صفاء الباطن
وسلامته عن الكدر والالم بل عن الرضا واللذة لاعتقادك انك بعثره تحطيبك على ذلك
وهو محصل عن الذنب بحكم ربك فهو كالرقيب والشفيق المشفق عليك من قبل ربك فالذي
والادنا منك والتمحص والاصلاح منه م والدرجة الثالثة ان لا تتعلق في المسير بدليل
ولا تشوب اجابتك بعوض ولا تقف في شهودك على رسم ش يعني ان لا تتمسك في السلوك
والطلب بدليل العقل فان العقل لا ينجي عن الحجاب ولا يوصل الى الكشف لا انه لا يجوز ان تتعلق
بدلالة الشيخ والكتاب والسنة فان دلالة الشيخ قد تكون ضرورية في الطريق وما في آخر
الباب من قوله من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم يحل له دعوى الفتوة مخصص
الدليل ههنا بالعقل والاستدلال بالادلة العقلية مفرق للقلب غالبا وانما يجمع القلب على
الله نور الكشف والتعرف الالهي فتمسك بكل ما جمعك على الله واترك كل ما فرقك ولا تشو
اجابتك لداعي الحق بعوض فانك اذا اجبت داعي الله وسلكت طريقه ينبغي لك ان تجرد قصدك
لوجه الله وتصفي قلبك عما سوى الحق لتكون عبدا له خالصا فان رجحت اجابتك بعوض او
غرض كنت عبدا للعوض المقصود لا للحق والفتوة تقتضي الحرية عن رق الكون ولا تقف في
شهودك للحقيقة على رسم من السواء والرسم هو الخلق سواء كان عينا او غيره اى لا ينبغي في
الشهود ان يقع نظرك على الغير فتقع في التلوين وتحجب عن الحق فان الشهود يمحو آثار الغير
والا لم يكن صحيحا م واعلم ان من احوج عدوه الى شفاعة ولم يخجل من المعذرة اليه لم يشم
رائحة الفتوة ش هذه فذلكة للدرجتين الاوليين فان خلاصة الكلام فيهما تحمل الاذى

بطهم وذلك انما على تعريف الحق او
على لسان نبي او ولي وصديق
لسان الحق هو الانسان الكامل
المتحقق بمظهرية الاسم المتكلم **اللطيفة**
هو اشارة لطيفة المعنى يلوح منها في
الفهم معنى لا تسعه العبارة **اللطيفة**
الانسانية هي النفس الناطقة
المسماة عندهم بالقلب وهي في الحقيقة
تنزل الروح في رتبة قريبة من النفس مناسبة
لها بوجه ومناسبة للروح بوجه ويسمى
الوجه الاول الصدر والثاني الفؤاد
اللوح هو الكتاب المبين والنفس الكلية
اللوائح جمع لائحة وقد يطلق على
ما يلوح للحس من عالم المثال كالكشف
لعرفهم من الكشف الصوري وبالمعنى الاول
من الكشف المعنوي الحاصل من الجناب
الانفس **اللوامع** انوار ساطعة
تلمع لاهل البدايات من ارباب النفوس
الضعيفة الطاهرة فتنعكس من الخيال
الى الحس المشترك فتصير مشاهدة بالحواس
الظاهرة فتتراءى لهم انوار كانوار الشهب
والقمر والشمس فيضيء ما حولهم اما من غلبة
انوار القهر والوعيد على النفس فيضرب الى
الحمرة واما من غلبة انوار اللطف والوعد
فيضرب الى الخضرة والنصوع **ليلة القدر**
ليلة يختص فيها السالك بتجل خاص يعرف به
قدره ورتبته بالنسبة الى محبوبه وهي وقت
ابتداء وصول السالك الى عين الجمع
ومقام البالغين في المعرفة

باب الانبساط

والصفح عن الزلة بطيب النفس فيلزم ان لا يتاذى بايذاء العدو وجنايته ويظهر الرضا عنه
حتى لا يحتاج الى الشفاعة ويسبقه بالاعتذار اليه مع طيب النفس والتودد كما مر فان جعل
حتى احتاج العدو الى الاعتذار اليه او الشفاعة فلم يخجل من تقصيره والالم لم يشم رائحة الفتوة اى
لم يظهر عليه اثر من آثارها ولم يعبق به ريحها وهذا احسن عشرة مع العدو فكيف بالصديق م
ثم في علم الخصوص من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم يحل له دعوى الفتوة ابدا ش
هذه فذلكة الدرجة الثالثة لان صاحب الفتوة بصفا قلبه يشاهد الحق اجلى من الشمس فان
طلبه بنور العقل كان كمن يطلب الشمس بالسراج والفتوة تقتضي السماح بالنفس واستهلاك
الكل في الحق بصدق المحبة فمن استدل بوجود الغير على وجود محبوبه واثبات ثبوته بعد عن
المروة فضلا عن الفتوة وقد استخرج الشارح المحقق عفيف الدين التلمساني رحمة الله عليه من
كلامه لطيفة فقال كانه يقول اذا لم يجز لك ان تحوج عدوك الى العذر فكيف تحوج الرسول صلعم
ان ينزل على مقدار عقلك م **باب الانبساط** قال الله تعالى حاكيا عن كليمه صلوات الله
عليه أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء (في سورة الاعراف) ش الانبساط في الآية انكار الاهلاك على الله لجموعهم وخواصهم الحلماء الحكماء
بفعل سفهائهم واسناد الفتنة اليه لا الى السامري رعاية للادب وان كانت في الحقيقة ابتلاء
من الله تعالى ليتميز الضال منهم من المهتدي م الانبساط ارسال السجية والتحاشي من وحشة
الحشمة وهو السير مع الجبلة ش ارسال السجية اهمال الطبيعة بجريانها على خلقها الجبلي
من غير التكلف في رعاية الادب والتحاشي اى التجنب والاحتراز عن وحشة الاحتشام والاحتباس
في ترك الادب هو السير مع الجبلة اى بحكم مقتضاها من غير تحفظ قال شعر في انقباض وحشمة
فاذا ؛ صادفت اهل الوفاء والكرم ؛ ارسلت نفسي على سجيتها ؛ وقلت ما قلت غير محتشم ؛

باب الميم الملك هو السلوك
والمملوك به والمملوك لاجله هو
العبد المعنوية وهي حقيقة الانسان
كما قال لولاك لما خلقت الافلاك
قال الشيخ ابو طالب المكي قدس الله روحه
العزيز في كتاب قوت القلوب ان الافلاك
تدور بانفاس بني آدم وقال الشيخ محيي
الدين قدس الله سره العزيز في استفتاح
نسخة الحق الجوهرة التي جعل الانسان
الكامل معلم الملك اداره سبحانه وتعالى
قشرها وتنويرها بانفاسه الفلك
كل ذلك اشارة الى ما ذكرناه **ماء القدس**
العلم الذي يطهر النفس من درن الطبايع
ونجس الرذائل والشهوة الصفتي تجلي الله
الرافع للحدث فان الحدث يخل الصدق بينه
اضافته محضة الى الاحدية باعتبار تعدد
الذات الاحدية على الحضرة الواحدية التي
هي منشأ التعينات والنسب الاسمائية
والصفات الاضافات اعتبارات عقلية
مبادي النهايات هي فروض
العبادات اى الصلوة والزكوة والصوم
والحج وذلك ان نهاية الصلوة هي كمال
القرب في المواصلة الحقيقية ونهاية الزكوة
هي بذل ما سوى الله لخلوص محبة الحق و
نهاية الصوم هي الامساك عن الرسوم
الخلقية وتحققها بالفناء في الله
حذاكما في الكلمات القدسية الصوم
لي وانا اجزي به ونهاية الحج هي الوصول
الى المعرفة والتحقق بالبقاء بعد الفناء
لانه

باب الانبساط

م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الانبساط مع الخلق وهو ان لا تعزلهم ضنا على نفسك او شحا على حظك وتسترسل لهم في فضلك وتسعهم بخلقك وتدعهم يطؤنك والعلم قائم وشهود المعنى دائم ش اى لا تترك صحبتهم وتعزلهم شحا على نفسك ان تكون عزيزة وحفظا لجلالة قدرك ترفعا عن رتبتهم او شحا على حظك في الخلوة من الراحة والحضور والجمعية الظاهرة والباطنة بل ينبغي بحكم الانبساط ان تؤثر صحبتهم على خلوتك وحظوظهم على حظك وتكرمهم بحضورك وتسترسل لهم في فضلك الفضل الزيادة على قدر الحاجة والاسترسال الارخاء اى تواسيهم بما فضل من حاجتك وتوسع عليهم فابسط يدك ولا تمنعهم شيئا مما اختص بك وتسعهم بخلقك اى توسع اخلاقك لهم في احتمال ما يبدو منهم من سوء العشرة وترك الادب وتدعهم يطؤنك اى يدوسونك وهو استعارة عن احتمال سوء خلقهم وايذائهم والتواضع لهم وتحمل اخلاقهم ما دام العلم قائما يعني ان حد الخلاعة ان يكون حكم الشرع باقيا ولا يتعدون في المزاح وطيبة النفس الحدود الشرعية كما قال صلعم انا امزح ولا اقول الا حقا فان ترك الحشمة والحرمة في الصحبة محمود ما دام حد الشرع محفوظا ولم يتجاوز الى ما لا يحل شرعا وهو معنى قوله والعلم قائم وشهود المعنى دائم اى حد الانبساط والسماح بالعرض هو ان لا تخرج عن حكم المباح ولا تميل الى الذهول واللهو فتقع في حد المحظور الشرعي والغفلة الطبيعية بل تكون واقفا على حد العلم والحضور بالقلب في شهود المعنى المقصود وقال بعضهم لا تكن لينا فتعصر ولا يابسا فتكسر والمحافظة على حد الاعتدال والمجانبة عن التفريط والافراط في جميع الاخلاق امر محمود مرضي م والدرجة الثانية الانبساط مع الحق وهو ان لا يحبسك خوف ولا يحجبك رجاء ولا يحول بينك وبينه آدم وحواء ش الانبساط لا يجتمع مع الخوف والرجاء فان الخوف والرجاء في حال البداية ومقام النفس والاحتجاب

لان المناسك كلها وضعت بازاء منازل السالك الى النهاية ومقامات حضرة الجمع الفرق مبنى التصرف هي الخصال الثلث التي ذكرها ابو محمد رويم وهي التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار التحقق بالحق والخلق من يشاهده تعالى في كل متعين بلا تعين فانه تعالى وان كان مشهودا في كل متعين باسم او صفة او اعتبار او تعين ونحوه فانه لا ينحصر فيه ولا يتقيد به فهو المطلق المقيد والتقيد المطلق المتنزه عن التقيد واللاتقيد والاطلاق واللااطلاق التحقق بالحق والخلق من يرى ان كل مطلق في الوجود له وجه الى التقيد وكل مقيد له وجه الى الاطلاق بل يرى كل الوجود حقيقة واحدة لها وجه مطلق ووجه مقيد بكل قيد من شاهد هذا الشهود فقد كان متحققا بالحق والخلق والفناء والبقاء المجاذيب من اصطفيه الحق تعالى لنفسه واصطفيه لحضرة انسه فطهرهم بماء القدس فحازوا من المنح والمواهب فازوا بجميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب المجالى الكلية المطالع المنقسمة هي مظاهر مفاتيح الغيوب التي انفتحت لها مغاليق الابواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه وهي خمسة الاول هو مجلى الذات الاحدية وعين الجمع ومقام او ادنى والطامة الكبرى ومجلى حقيقة الحقائق وهو غاية الغايات

باب الانبساط

والانبساط حال العارفين وارباب القلوب والتجليات والخوف يحكم بالتحجب والبعد والانبساط لا يكون الا مع القرب وفي بعض النسخ ان لا يحبسك خوف وفي بعضها لا يحبسك من الحبس وهي متقاربة في المعنى فان الخوف يورث الجبن والاحجام والانقباض وكلها تنافي الانبساط وكيف لا ينافي وهو من عالم الجمال والخوف مما يلزمه من عالم الجلال وكذلك الرجاء فان صاحب الرجاء متوقع شيئا فلا بد له من التملق حتى تقضى حاجته فلا يستطيع ان ينبسط وصاحب الانبساط مسترسل على حكم الجبلة والعزيزة غير متكلف ولا متملق ولا يحول بينك وبينه آدم وحواء اى لا يتوسط بين صاحب الانبساط وبين ربه لغاية قربه كفوهم ما للتراب ورب الارباب فهو بصفاء الفطرة في مقام القلب مجرد عن مزاحمة احكام النشأة والصفات البشرية والنفسانية متوسل بالاتصال الازلي فلا يتوسل الى رتبة الابوية فاين هو من مزاحمة الماء والطين م والدرجة الثالثة الانبساط في الانطواء عن الانبساط وهو رحب الهمة لانطواء انبساط العبد في شهود بسط الحق جل جلاله ش الانطواء عن الانبساط هو ان ينطوي بساط انبساط العبد في شهود بسط الحق فينطوي العبد عن انبساطه في شهود تجلي الاسم الباسط وهو معنى رحب الهمة لان شهود الانبساط متقيد بقيد همة العبد وسعته فاذا انطوى انبساط العبد في بسط الحق فقد استعت همته بحسب سعة فضاء الحقيقة في شهود باسطية الحق وفنائه عن بسطه وهو من باب توحيد الافعال م واما قسم الاصول فهو عشرة ابواب وهي القصد[1] والعزم[2] والارادة[3] والادب[4] واليقين[5] والانس[6] والذكر[7] والفقر[8] والغنى[9] ومقام المراد[10] ش انما سمي هذا القسم اصولا لانها مبانى السلوك واساس السير يبتنى عليها قطع الاودية بنور القوة القدسية وهي مفاوز للقلب يقطعها بمعونة العقل كما ان الاخلاق منازل للنفس تكسبها بمعونة القلب فاذا جاوزها انفتح سبيله

الثاني مجلى البرزخية الاولى مجمع البحرين ومقام قاب قوسين حضرة جمعية الاسماء الالهية الثالث مجلى عالم الجبروت وانكشاف الارواح القدسية الرابع مجلى عالم الملكوت والمدبرات السماوية والقائمين بالامر الالهي الخفي عالم الربوبية الخامس مجلى عالم الملك بالكشف الصوري ومجاليه عالم المثال والمدبرات الكونية التي في العالم السفلي مجلى الاسماء الفعلية هي المراتب الكونية التي هي اجزاء العالم وآثار الافعال مجمع البحرين هو حضرة قاب قوسين لاجتماع بحري الوجوب والامكان فيه وقيل هو حضرة جمع الوجود باعتبار اجتماع الاسماء الالهية والحقائق الكونية فيها مجمع الاهواء هو حضرة الجمال المطلق فانه لا يتعلق هوى الا بشيء من الجمال ولذلك قيل شعر نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول وقال الشيخ رحمة الله عليه شعر كل الجمال غدا لوجهك مجملا لكنه في العالمين مفصل مجمع الاضداد هو الهوية المطلقة التي هي حضرة تعانق الاطراف الحضرة الاصلية هي حضرة الذات عينها الذاتية لا باعتبار امر زائد لانها اصل جميع انواع المضاهات وكل ما بين اثنين فهي انما المناسبة فيها والاتحاد

وسهل انجذب بالمحبة الى الحقيقة حتى اتصل لان ما فوقها من الاحوال وما بعدها مواهب ليس للسعي فيها مدخل ولا للكسب فيها مجال وما تحتها من الاخلاق وما قبلها منازل ومقامات للنفس وهي وان كانت مكاسب للطالب لكن بالنظر الى ما تحته من اصلاح النفس وتطويعها حتى تشايعه في الترقي وقطع العلايق ودفع العوايق حتى لا تمانعه في العروج ليست من الترقي في شيء وانما مبادي الترقي بعد تحصيل الشرايط واعداد الاهبة والاستعداد هذه الامور ولا شك ان حقيقة الانسان هو القلب المسمى بالنفس الناطقة وهو المتوسط بين عالم الالوهية وعالم المخلوقية في رتبة ومركز الوجود ومنه مبدء الترقي من مقام الاصلي فاول اصول الترقي والسير الى الله هو القصد العزم م **باب القصد** قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ش لما كان المقام الاصلي للانسان مرتبة القلب جعل قصد العروج من موطن القلب الى الحضرة الالهية خروجه من بيته فاستشهد بالاية وقد احسن واصاب المجرم م القصد الازماع على التجرد للطاعة ش الازماع تصميم العزم واجماع الهم على الحركة نحو الشيء والمراد جزم النية والتجرد للطاعة هو ان لا يميل الى شيء سواها في التوجه نحوها م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى قصد يبعث على الارتياض ويخلص من التردد ويدعو الى مجانبة الاغراض ش يبعث على الارتياض في طلب الحق فالقصد بالذات انما هو الى التنور بنور الحق لنورية القلب وانجذابه بالطبع الى معدن النور وسنخه والارتياض انما يقع بالعرض لشدة اشتغاله بجناب الحق وذهوله عن جانب البدن وقواه والرياضة انما تقصد في البداية كما مر واما في هذا المقام فقد ارتاض النفس ووقع الفراغ الى الحق بلا مانع ولهذا يخلص هذا القصد الصحيح صاحبه عن التردد ويدعوه الى مجانبة الاغراض لان الاغراض حظوظ النفس في الدنيا والاخرة وصاحب

او وصفا ومرتبة او قرينة او حالا فصل المحفوظ هو الذي حفظه الله تعالى عن المخالفات في القول والفعل والارادة فلا يقول ولا يفعل الا ما يرضي به الله ولا يريد الا ما يريد الله ولا يقصد الا ما امره الله به **محو** ارباب الظواهر رفع اوصاف العادة والخصال الذميمة ويقابله الاثبات الذي هو اقامة احكام العبادة واكتساب الاخلاق الحميدة **محو** ارباب السرائر هو ازالة العلل والآفات ويقابله اثبات المواصلات فذلك برفع اوصاف العبد وصفاته واخلاقه وافعاله بتجليات صفات الحق واخلاقه وافعاله كما قال كنت سمعه الذي يسمع به الحديث **محو الجمع** والمحو الحقيقي فناء الكثرة في الوحدة **محو العبودية** ومحو عين العبد هو اسقاط اضافة الوجود الى الاعيان فان الاعيان شئون ذاتية تجلت بها الحضرة الواحدية بحكم العالمية فهي معلومات معدومة العين ابدا لان الوجود الحق ظهر فيها فهي مع كونها ممكنات معدومة ظهرت آثارها في الوجود الظاهر وبصورها المخلوقة والوجود ليس الا عين الحق تعالى والاضافة نسبتها في الوجود في الخارج والافعال والتأثيرات ثابتة لا تابعة للوجود اذ المعدوم لا يؤثر فلا فاعل ولا موجود الا الحق تعالى وحده فهو العابد باعتبار تعينه وتقيده بصورة

هذا القصد قد تعود بترك الحظوظ وتجرد عنها في مقام الفتوة وتمرنت نفسه بالخدمة والرياضة من غير توقع الاعواض والاغراض م والدرجة الثانية قصد لا يلقى سببا الا قطعه ولا يدع حايلا الا منعه ولا تحاملا الا سهله ش اي قصد قوي لقوة القلب المنور بنور التأييد وتوفيقه في الانجذاب الى الحق بلا مانع من قوى النفس لمشايعتها اياه للتخلق باخلاق القلب وتحببه اليها وجذب الحق اياه لقوله من تقرب الي شبرا الحديث قوله فلا يلقى سببا يحول بينه وبين الحق من عالم الخلق مما يقع عليه اسم السوى الا قطعه ولا يدع حايلا من الحجب النورية فضلا عن الظلمانية الا منعه اي دفعه بقوة التأييد ولا تحاملا اي مشقة فادحة في الطاعة والعبودية الا سهله لانه يجد من اللذة والذوق في مقام الاحسان فلا صعوبة ولا ثقل عليه ولا مشقة لانه قد اعطى الانقياد واستسلم وانتفى الموانع وصدق بما وجد من الفضيلة الحسنى فيسره الله للطريقة اليسرى فكلما بالغ في التذلل للعبادة ازداد في التلذذ م والدرجة الثالثة قصد الاستسلام لتهذيب العلم وقصد اجابة لدواعي الحكم وقصد اقتحام في بحر الفناء ش اي قصد الانقياد للعلم الشرعي ليهذب العلم ظاهره بالاعمال والآداب الشرعية وباطنه بالاخلاق الشرعية الحميدة ويسدد اقواله وافعاله وقصد الاجابة لدواعي حكم الله في سره فان لكل حكم من الاحكام الالهية الشرعية داعيا في باطن العبد الصالح البالغ مقام القلب يدعو الى عمل صالح يليق بحاله ومقامه من ذلك الحكم يسميه اصحاب الطريقة سر الله الداعي اليه وهو من مبادي التعرف الالهي الى قلب عبده المؤمن واول الجواذب الجاذبة الى الفناء في الحق ومنه يحدث قصد الاقتحام في بحر الفناء اي الانجذاب بنور التجلي الى الفناء في حضرة الجمع م **باب العزم** قال الله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله ش العزم هو اول الشروع في الحركة ومبدؤه ولهذا قال م العزم تحقيق القصد ش لان القصد هو النية والعزم مبدء الشروع في الفعل وبه يتحقق

مصورة العبد التي هي شأن من شئون الذاتية وهو المعبود باعتبار اطلاقه وعين العبد باقية على عدمها فالعبد محو العبودية محوه كما قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الا ترى الى قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة فاثبت انه رابع ثلثة ونفى انه ثالث ثلثة لانه لو كان احدهم لكان ممكنا مثلهم تعالى عن ذلك فقد سرانا اذا كان رابعهم فكان غيرهم باعتبار الحقيقة عينهم باعتبار الوجود وغيرهم باعتبار تعيناتهم عينهم باعتبار حقيقتهم **محو المحو** فناء وجود العبد في ذات الحق كما ان المحو فناء افعاله في فعل الحق والطمس فناء الصفات في صفات الحق فالاول لا يرى في الوجود فعلا لشيء الا للحق والثاني لا يرى لشيء في الوجود صفة الا للحق والثالث لا يرى وجود شيء الا للحق **المحاضرة** هو حضور القلب مع الحق في الاستفاضة باعتبار التجليات الفائضة عليه من اسمائه تعالى **المحاذاة** حضور مع وجه بحيث تذهل عما سواه حتى لا يرى غيره بعينه من كلمة **المحادثة** خطاب الحق للعبد في صورة من عالم الملك

باب العزم

القصد اما قوله م طوعا او كرها ش فالظاهر ان المكره لا قصد له لان الناوي للشيء
لابد له من الطوع الا ان يراد بالكره كراهة النفس وهو ان يجذب القلب داعي الحق فيجيبه طوعا
وينجذب اليه قصدا وعدا وفي النفس كراهة لكونها لم تطمئن اطمينانا تاما ولم تتمرن في مطاوعة
القلب ومشايعته فكرهها القلب ويستتبعها كرها م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
اباء الحال على العلم لتشيم برق الكشف واستدامة نور الانس والاجابة لاماتة الهوى ش
اباء الحال على العلم هو امتناع الحال لطاعة العلم وذلك ان الحال يقتضي الشهود والفناء
والعلم يقتضي الوجود والاحتجاب والعلم يقتضي العمل في الغيبة والحال يقتضي الانس بالحضور بسبب
شيم برق الكشف وانما شبه الكشف بالبرق لان هذا الحال مبدء الانفصال من مقام الابرار
الى اول مقام من مقامات المقربين فيكون الكشف فيه ضعيفا يلوح كالبرق ثم يحتجب ويروح
فينتظر صاحبه نور الكشف ويستديم نوره الذي آنسه وآنس به وهو معنى قوله واستدامة
نور الانس واما الاجابة لاماتة الهوى فلان الهوى حيوة النفس والنفس مجبولة على حب الحيوة
والبقاء والكشف يؤذن بالفناء وقد يحصل لبعض السالكين عند اشرافهم على الكشف حالة
كالموت فيهوى انفسهم العود الى الاحتجاب خوفا من الانعدام فهذا العزم يميت ذلك الهوى
لالتذاذ صاحبه بنور الكشف وانسه به وارادته للشهود الذي لا يكون الا بالفناء في الحق
وهذا المحو هو هوى البقاء في الحجاب فيبقى في حال هذا العازم فيجيب لاماتته وهذا مما يقوي
ما ذكرناه في تفسير تحقيق القصد كرها فان النفس تكره اماتة الهوى م والدرجة الثانية
الاستغراق في لوايح المشاهدة واستنارة ضياء الطريق واستجماع قوى الاستقامة
ش الاستغراق هو تواتر انوار جمال المشهود واستيلائها على المشاهد حتى يذهل عن
نفسه في لمعان انوار مشاهدته واستنارة ضياء الطريق ان يتضح طريقه بنور المقصود ويتصل

الملك كالنداء لموسى عليه السلام من الشجرة **المخدع** موضع ستر القطب عن الاغيار الواصلين **المدد الوجودي** هو وصول كل ما يحتاج اليه الممكن في وجوده على الولاء حتى يبقى فان الحق مده من النفس الرحماني بالوجود حتى يترجح وجوده على عدمه الذي هو مقتضى ذاته بمدد وجده وذلك في العقل وبدله من الغذاء والتنفس وغيره من الهواء ظاهر ومحسوس واما في المجادات [illegible] الا فلاك والروحانيات فالعقل يحكم بدوام [illegible] وجودها من جهة والشهود يحكم بكون كل ممكن في كل آن خلقا جديدا كما بانه **المراتب** الكلية ستة **الاولى** مرتبة الذات الاحدية **والثانية** مرتبة الحضرة الالهية وهي حضرة الواحدية **والثالثة** مرتبة الارواح المجردة **والرابعة** مرتبة النفوس العاملة وهي عالم المثال وعالم الملكوت والخامسة مرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة والسادسة مرتبة الكون الجامع وهو الانسان الكامل الذي هو مجلى الجميع في صورة جمعيته وانما قلنا ان الحال خمسة والمراتب ستة لان المجلى هو المظهر الكلي لظهوره في هذه المراتب والذات الاحدية ليست بمجلى اذ لا اعتبار للتعدد فيها اصلا حتى العالمية والمعلومية ونحو مرتبة اصلية [illegible] هذه المراتب ستة لانها [illegible] كلها مجالي بالمنة

باب الارادة

بحضرة المشهود فيامن من الضلال ويتحقق الوصول بارتفاع الحجب واشراق سبحات وجه المعشوق
واستجماع قوى الاستقامة اي اجتماع جميع هموسها واحدا وتوافق قواه الظاهرة والباطنة
في الاستقامة الى الله وانخراطه بكليته في مسلك التوجه نحوه والسير اليه على يقين من الوصول
م والدرجة الثالثة معرفة علة العزم ثم العزم على التخلص من العزم ثم الخلاص من تكاليف ترك
العزم فان العزايم لم تورث اربابها ميراثا اكرم من وقوفهم على علل العزايم ش العزم والقصد
كلاهما من حسنات الابرار واهل الحجاب لانهم يرون المقصد بعيدا والمقربون يرونه قريبا و
يرى الابرار العزم من انفسهم وهو علة والمقربون يرونه من الله تعم بل يرون نفس العزم علة
لانهم يرون الحق معهم كما قال تعم والله معكم فكيف يعزمون على الحركة نحوه فلذلك يعزمون
على التخلص من العزم اي لكونه علة ثم لما ارادوا ترك العزم اثباتا لانفسهم ونسبة الترك اليها
وهم بصدد الفناء شعروا بعلتين اخريين ثالثة هي الظهور بدعوى القرب ورؤية علة الترك
فراموا بالله الخلاص من تكاليف ترك العزم فان اكرم ميراث العزايم وقوف اربابها بالله
على عللها وهو انزال السكينة عليهم وجميع السكون الذي يحصل للعارفين من هذه المعرفة والوجود
على الحقيقة وجميع النهضة والاخذ بالعزايم والاجتهادات التي للعباد من الاحتجاب عن هذه
المعرفة والحقيقة وكل ميسر لما خلق له م **باب الارادة** قال الله تعم قل كل يعمل على
شاكلته ش الشاكلة والفطرة التي فطر الناس عليها والمراد بالآية ان كل واحد من الناس
يعمل على حسب خلقه العزيزي الجبلي الذي طبع عليه طوعا فالمريد يعمل على ما عزم فيه وجبل عليه
فهو من اصفى الناس فطرة م الارادة من قوانين هذا العلم وجوامع ابنيته وهي الاجابة
لدواعي الحقيقة طوعا ش القوانين هي الاصول وجوامع الابنية هي القواعد التي يبنى
عليها الامر ودواعي الحقيقة ما ينبعث في سر العبد من الخواطر الحقانية الباعثة على الطلب

باطنة الظاهرة ولا [illegible] الاحدية الذاتية لا الانسان الكامل **مرآة الكون** هو الوجه [illegible] الوحدانية [illegible] الاكوان واوصافها واحكامها [illegible] الالهية وهو مجلى يتجلى [illegible] كما يتجلى وجه المرآة بظهور الصور فيها **مرآة الوجود** هي [illegible] المنسوبة الى الشئون الباطنة التي صورها الاكوان فان الشئون باطنة والوجود المتعين [illegible] ظاهر في هذا الوجه كان الشئون مرآة للوجود الواحد المتعين بصورها **مرآة الحضرتين** اي حضرة الوجوب والامكان هو الانسان الكامل وكذا مرآة الحضرة الالهية لانه مظهر الذات مع جميع الاسماء **المسامرة** محادثة الحق للعبد في سره [illegible] **السالك** جوامع الاشياء هي ذكر الذات بالاسماء الذاتية الوصفية والفعلية مع المعرفة بها [illegible] اصل جميع اسمائه [illegible] تعظيمه واعظمها [illegible] المطلق الشامل لجميع اوصافها فان الذاكر لله تعالى [illegible] لوجوده [illegible] تعظيمه بذلك الوصف [illegible] على باسمائه الذاتية كالقدوس والسبوح والسلام والعلو والحق [illegible] التي هي [illegible] جميع الاسماء [illegible] التعظيم

باب الارادة

المجاذبة الى الحق بما ذكر في باب القصد واجابتها الانقياد لها طوعا بحكم الفطرة قال الله
تعالى استجيبوا داعي الله ولا يكون ذلك الا بجاذب نور الكشف وقبول صفاء الفطرة
فينجذب بجذبه الى الفناء في الحقيقة واضمحلال رسوم العبد في الحق فان نور التجلي مقتبس طمس
ظلام رسوم العبد م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى ذهاب عن العادات بصحبة العلم وتعلق
بانفاس السالكين مع صدق القصد وخلع كل شاغل من الاخوان وتشتت من الاوطان ش
اي اعراض عن رسوم الطباع وعادات النفوس والعوام مع اصطحاب العلم الشرعي حتى يقوم
احكام العلم في الطاعات والعبادات مقام العادات وتعلق بانفاس السالكين يعني لا يقتصر
المريد على مقتضيات العلم الشرعي من الاعمال فيكون في زمرة العباد والزهاد مع العبادات بل يتعلق
بانفاس السالكين فيتقيد باحوالهم ويستمد من بواطنهم ويستفيد من كلماتهم وعلومهم وينفعل
بانفعالاتهم في المقامات سائرا الى الله معهم في الباطن مع صدق القصد الى الحق خالصا لوجهه
مبرءا عما سواه من الاغراض والاعواض منزها عن الرياء وطلب الرياسة كما مر في باب القصد
وخلع كل شاغل من الاخوان وتشتت من الاوطان فان التعلق بانفاس السالكين اتخاذ
الاخوان منهم والاقتداء بهم وهم المجردون القاطعون لجميع العلائق الرافضون لكل العوائق
فيلزم قطع كل من شغلك عن الحق من اخوان الدنيا واهل العادة ويخلع كل من قربك عن الله
وتشتت شملك به من الاوطان والاسباب والاموال وغير ذلك ووصل من جمعك على الله
من السالكين والعارفين وهذا اول اقسام الارادة والاولى من درجاتها وما به يسمى مريدا
عندهم والا لم يطلق عليه اسم المريد حقيقة م والدرجة الثانية تقطع بصحبة الحال وترويح
الانس والسير بين القبض والبسط ش اي انقطاع عن كل ما سوى الحق بصحبة الحال وانما اورد
التقطع دون الانقطاع لانه لا يقع دفعة بل شيئا فشيئا على التدريج لترادف الاحوال وتواليها

التعظيم بجميع الاشياء مشتوق الى
الاسم الاعظم وهو السبب
الفرق الذي وسع الحق اعني قلب
الكامل مستند المعرفة وهي
الحضرة الواحدية التي منشا جميع
الاسماء المستهلك هو الفناء في
الذات الاحدية بحيث لا يبقى منه رسوم
المسئلة الغامضة هي عينا
الاعيان الثابتة على عهدها مع تجلي
الحق باسم النور اي الوجود الظاهر
في صورها وظهوره باحكامها وبروزه
الخلق الجديد على الآنات باضافة
وجوده اليها وتعينه بها مع بقائها
على العدم الاصلي اذ لولا دوام ترشح
وجوده بالاضافة اليها والتعين
بها لما ظهر قط وهذا امر كشفي
ذوقي لا يكون عند الفهم وياباه العقل
والنقل المستريح اي الصابر المطمئن
الله على البلاء لا تبرغ ان كل ما قضى
يجب ان يقع وفي عند العلوم وكل ما يكون
بعقد ... فتوقف فاستراح من القلق
والانتظار لما لا يقع الحزن والحسرة
على ما فات كما قال الله تعالى ما اصاب
من مصيبة في الارض الآية ولهذا
قال انس رضي الله عنه خدمته صلعم عشر
سنين فلم يقل لشيء فعلته لم فعلته ولا
لشيء تركته لم تركته ولم يصح هذا الا
لا الملام مشارق الفتح
هي تجليات الاسماء التي لانها
مفاتيح اسرار الغيب وتجلي الذات

الواردات حتى ينقطع الحجاب بالكلية ويتمسك بالوارد الغيبي لوصف التقلب به والتعرف الالهي
الى القلب الكاشف للتحقق الناقل اياه من الايمان الى الاحسان والعيان وترويح الانس بنسيم روح الانس
والحال فيعمل بالاعمال القلبية التي يحكم بها الانس وينقص من الاعمال القالبية التي توجب التفرق
فان لكل مقام اعمالا تقتضيها وتناسبه كما قال ص من رزق حظه من اليقين فلا يبالي بما انتقص من صلوته
وصومه والسير بين القبض والبسط اما القبض فلظهور الهيبة وغلبة حكم العلم واما البسط
فلقوة سلطان الحال وغلبة نور الكشف لان حال المتوسطين لا يخلو من الامرين والقبض
ويبسط في هذه الدرجة والسالكون ترجعون في الدرجة التي بعدها م والدرجة الثالثة ذهول
مع صحة الاستقامة وملازمة الرعاية على تهذيب الادب ش يعني والذهول الغيبة عن نفسه
وغيره اي عما سوى مشهوده في شهوده بغلبة الحال والسكر مع صحة الاستقامة بحفظ الاوقات
واداء الواجبات فيها فانه محفوظ عن المخالفات يحافظ عليه وظايف الاوقات وملازمة
الرعاية لحقوق الحق والشيخ والرفيق وسائر الخلائق حتى يصونه مشربه بتهذيب الادب مع الحق
والخلق وذلك اعلى درجة حال الارادة م

باب الادب

قال الله تعالى والحافظون لحدود الله ش حدود الله هي الاحكام الشرعية والادب كله محافظتها بحيث لا يجري عليه شيء
مما لا يسوغه الشرع ولا اذن فيه لا على جوارحه ولا على لسانه ولا على قلبه ولا يخطر له ببال الا
مع استحضار العلم بان الله كان على كل شيء رقيبا م الادب حفظ الحد بين الغلو والجفاء بمعرفة
ضرر العدوان ش يعني حفظ الحدود المحدودة في الشرع مع الحق والخلق من غير الزيادة فيقع
في الغلو ولا النقصان فيقع في الجفاء اما الغلو فكما فعلت النصارى في اكرامهم السيد المسيح عليه السلام
فانهم افرطوا في اكرامه واطرائه حتى كفروا ولهذا قال النبي صلعم لا تطروني كما اطرت النصارى
المسيح بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله وكما فعلت النصيرية في اطراء امير المؤمنين علي كرم الله

مشارق شمس الحقيقة
تجليات قبل الفناء التام في عين جمع
الجمع مشرق الضمائر وطلوع
الله على ضمائر الاناس وتجليه باسمه
الباطن فيتزين بها البواطن وكان الشيخ
ابو سعيد بن ابي الخير قدس الله سره
العزيز احدهم المضاهاة بين
الحضرات والاكوان هي
انتساب الاكوان الى الحضرات الثلث
اعني حضرة الوجوب وحضرة الامكان
وحضرة الجمع بينهما فكل ما كان من
الاكوان منتسبا الى الوجوب اقوى كان
اشرف واعلى فكان حقيقة علوية
او ملكية او نفسية فلكية وكل ما
كان نسبته الى الامكان اقوى كان
اخس وادنى فكان حقيقة سفلية
بسيطة او مركبة وكل ما كان نسبته
الى الجمع اشد كان حقيقة انسانية
وكل انسان كان الى الامكان اميل
وكان احكام الكثرة الامكانية فيه
اغلب كان من الكفار وكل ما كان الى
الوجوب اميل واحكام الوجوب فيه
اغلب كان من السابقين الانبياء
والاولياء وكل ما يساوي فيه الجهتان
كان مقتصدا من المؤمنين وبحسب
اختلاف الميل الى احد الجهتين تختلف
المؤمنون في قوة الايمان وضعفه
انحطاط العبد ونقصان الحق العارض
ابتدا الوحي سوال ... جاء مع

وجهة يدخل فيه الاسرافات المذمومة في الوضوء والغسل والتنزه وساير الامور الشرعية قال الله
تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق واما الجفاء فكما يفعل بعض الخلفاء الثاني كترك
للفرايض المهملين للاداب فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين عباد الله من الجراة على الله في
احكامه وترك حقوق الناس وتضييعها وهتك حرماتهم واعراضهم كالتنابز بالالقاب وارتكاب
الهفوة والعصبات والمزاح المنهي شرعا وقوله المعرفة ضرر العدوان فان حفظ الحد لا ينافي الا
لمن عرف الحد وضرر التعدي والعدوان هو تعدي الحدود وضرره التعرض لسخط الله والرد عن جناب
القرب والاخراج عن ديوان الصديقين والالتئام بالظلم قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله
فاولئك هم الظالمون ه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى منع الخوف ان يتعدى الى
الاياس وحبس الرجاء ان يخرج الى الامن وضبط السرور ان يضاهي الجراة ش الرجاء والخوف
متقابلان فيجب ان يكون فيهما كما جاء في الحديث لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا
فان رجح الخوف تعدى الى الياس من رحمة الله نعوذ بالله فلذلك يجب منع الخوف ان يتادى
الى الاياس فان الياس من رحمة الله اسوء الاداب مع الحق قال الله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء وقال لا تقنطوا من رحمة الله وقال سبقت رحمتي غضبي فصاحب الياس قد تعدى
حدود الله فقد ظلم نفسه وان رجح الرجاء تادى الى الامن قبل الوقت وهو الامن من مكر الله
قال الله تعالى افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وهو في حال السلوك
والبداية واما في حال الولاية والنهاية فاولئك لهم الامن وهم مهتدون فلذلك يجب
حبس الرجاء ان يخرج الى الامن فانه ايضا سوء الادب وتعدي الحد ولكن لا كالياس فانه قال انا
عند حسن ظن عبدي بي لكن في الدرجة الاولى مذموم ووقوف مع النفس فلذلك ايضا ظلم
لصاحبه على نفسه وكذلك يجب ضبط السرور عن مشابهة الجراة والمضاهاة هي المشابهة والجراة

الى الحوادث وقد يطلق على استتار صور
المشاهدة عند طلوعها ومباديها
بروقها **المطلع** هو مقام شهود المتكلم
عند تلاوة آيات كلامه متجليا بالصفة
التي هي مصدر تلك الآية قال جعفر بن
محمد الصادق ع لقد تجلى الله لعباده في
كلامه ولكن لا يبصرون وكان في اثنا يوم
في الصلوة فخر مغشيا عليه فسئل عن
ذلك فقال ما زلت اكررها حتى سمعت
من قائلها قال الشيخ الكبير شهاب الدين
قدس الله سره كان لسان جعفر الصادق
عليه السلام في ذلك الوقت كشجرة موسى ع
عند ندائه منها باني انا الله ولعمري
ان المطلع اعم من ذلك فهو مقام شهود
الحق في كل شيء متجليا بصفاته التي
ذلك الشيء مظهرها كما ورد في الحديث
النبوي ما من آية الا ولها ظهر وبطن
ولكل حرف حد ولكل حد مطلع
بذلك **معالم اعلام الصفا**
هو الاعضاء كالعين والاذن واليد
فانها المجالي التي تظهر بها معاني
الصفات واصولها **والعلم محل**
الذي هو كمعالم الدين ومعالم الطريق
معلم الاول ومعلم الملك هو آدم
عليه السلام لقوله تعالى يا آدم انبئهم
باسمائهم **مغرب الشمس** هو
استتار الحق بتعينات الروح بالتجسد
مفتاح سر القدر هو اختلاف
استعدادات الاعيان الممكنة في الازل

هي الاسترسال مع الطبيعة والانخلاع عن قيود الادب والاهمال بترك التحفظ عن المخالفة
والادلال بالاعمال والاحوال والسرور محمود ما دام محفوظا عن تجاوز الحد حتى يتادى الى
الفرح بما اوتي او فعل قال الله تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان
يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم وقال ان الله
لا يحب الفرحين فيكون ايضا من باب التعدي المذكور ومحض الادب هو مراعاة الحد
بين الافراط والتفريط اللذين هما من سوء الادب ه والدرجة الثانية الخروج من
الخوف الى ميدان القبض والصعود من الرجاء الى ميدان البسط والترقي عن السرور الى ميدان
المشاهدة ش الخوف والرجاء كلاهما من صفات النفس والقبض والبسط من صفات القلب فهما
اصلاهما والخوف والرجاء فرعاهما في التنزل ولهذا قيل القلب في مقام الخوف والرجاء بين
لمتي الملك والشيطان وفي القبض والبسط بين اصبعين من اصابع الرحمن فالسالك اذا ارتقى
الى مقام القلب خرج من ضيق الخوف الى فضاء القبض وصعد من هوة الرجاء الى ربوة البسط
وترقى عن السرور بالكشف الى سعة المشاهدة ومن نور التجلي الى ضياء العيان ه والدرجة
الثالثة معرفة الادب ثم الغنى عن التادب بتاديب الحق ثم الخلاص من شهود اعباء الادب ش
معرفة الادب في كل واحد من درجاته الثلث يحصل في الدرجة الثالثة ووقوفه بالتعريف الالهي
على حقيقة الادب في كل مقام من المقامات ثم الغنى عن تادب نفسه بشهود تاديب المودب الحقيقي
الذي هو الحق فيغيب عن نفسه وادبه فلا ينسب الادب الا الى الذي اقامه في مقام الادب فيخلص عن
علة الادب بفناء ادبه في ادب الحق ثم الخلاص عن شهود اعباء الادب اي اثقاله لفنائه عن
رسمه في شهود الحقيقة واستغراقه في حضرة الجمع الذي غيبه عن الادب فيها عين الادب ففيه
عن شهود الاديب اصلا وراسا فضلا عن شهود الادب وكلفه فانها تترتب على وجوده

المفتاح الاول هو اندراج الاشياء
كلها على ما هي عليها في غيب الغيوب
الذي هو احدية الذات كالشجرة في
النواة ويسمى بالحروف الاصلية
مفرج الاحزان ومفرج الكرب
هو الايمان باهل الفيض هو اسم من
اسماء النبي صلى الله عليه وآله لانه
المتحقق باسماء الله تعالى ومظهر نور
الهداية عليهم وواسطتها **المقام**
هو استيفاء حقوق المراسم فان من
لم يستوف حقوق ما فيه من المنازل
لم يصح له الترقي الى ما فوقه كما ان من لم
يتحقق بالفنا حتى يكون له ملكة
لم يصح له التوكل ومن لم يتحقق بحقوق
التوكل لم يصح له التسليم وهلم جرا
في جميعها وليس المراد من هذه الا
ان لم يبق عليه بقية من رسوم المقام
السافل حتى يمكن له الترقي الى مقام
العالي فان اكثر البقايا بالسافل ودوام
الرغبة انما يستبدل في العالي بل
المراد تمكنه على المقام بالثبات
بحيث لا يحول فيكون في الاوصاف قد اسمه
عليه يحصل معناه بان يسمى فانيا
ومتوكلا وكذا في الجميع فانه انما
يسمى مقاما لاقامة السالك فيه
مقام النزول الرباني
هو النفس الرحماني اعني ظهور الوجود
الحق في مراتب التعينات الكا

باب اليقين

الذي لا شيء فلم يبق منه عين ولا اثر م باب اليقين قال الله تعـ وفي الارض (في سورة الذاريات)
آيات للموقنين اليقين مركب الآخذ في هذا الطريق وهو غاية درجات العامة وقيل اول
خطوة الخاصة ش المركب هو الذي يحمل السائر في الطريق فاستعاره لليقين لان الآخذ
في هذا الطريق اي الشارع فيه لا يمكنه السير فيه الا اذا حمله اليقين ولولاه لم يثبت قدم احد
فيه ولم يحمل اهواله وهو غاية درجات العامة يعني انه نهاية ما يرتقي اليه العباد من اهل
الظاهر وبه يمكن الانتقال الى درجات الخاصة وقال بعض اهل السلوك انه الحد الفاصل
بين الخاصة والعامة فهو اول خطوة من خطوات الخاصة ولم يقولوا اول مقام من مقاماتهم
لان المقام لا يحصل الا بتقدم اليقين فهو مبدأ سلوكهم م وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى علم اليقين وهو قبول ما ظهر من الحق وقبول ما غاب للحق والوقوف على ما قام بالحق
ش فسر الشيخ قدس الله روحه علم اليقين بقبول ما ظهر من الحق بطريق الرسالة وهو ما
جاءت به الرسل من الايمان والاسلام والاحكام واثبتوه بالمعجزات الصادرة من الله تعـ
الدالة على انه من الحق وقبول ما غاب من الدار الآخرة واحوال القيمة والجنة والنار وجميع
ما غاب عنهم لاجل الحق والوقوف على ما قام بالحق من الكشف الصوري كالمنامات الصادقة
والاخبار بالمغيبات وخوارق العادات ومبادي انوار توحيد الافعال فانها امور قائمة
بالحق يهدي بها عباده ويقوي يقينهم بها فانه تعـ يكشف هذه الامور على بعض الطالبين فيزداد
يقينهم بالوقوف عليها فينجذبون اليه م والدرجة الثانية عين اليقين وهو الغنى
بالاستدراك عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان وخرق الشهود حجاب العلم ش عين اليقين
هو شهود الاشياء كما هي بالكشف اي بالعود الى الفطرة الاولى وادراك الحقائق في عالم
القدس ولا مدخل فيه للنقل والاستدلال كما في علم اليقين فانه يحصل بهما بخلاف عين اليقين

هو المرتبة التي هي ارفع المنازل
عند الله وقد يطلق عليه المكان
هو المشار اليه بقوله تعـ في مقعد
صدق عند مليك مقتدر **المكر**
هو ارداف النعم مع المخالفة وابقاء
الحال مع سوء الادب واظهار الآيات
والكرامات من غير امر ولا حد **الملك**
عالم الشهادة **الملكوت** عالم
الغيب **عالم الحق** هو الحق في
حال المجازات العبد على ما كان فيه
مما امر به **همة الهمم** هو التوجه
لانه الواسطة في افاضة الحق الهداية
على ما يشاء من عباده وامدادهم
بالتوفيقات الالهية **المناصفة**
هي الانصاف في حسن المعاملة
مع الحق والخلق **المنهج الاول**
هو انتشاء الواحدية عن الوحدة
الذاتية وكيفية انتشاء جميع الصفات
والاسماء في جميع رتب الذات
من الشهادة الله على ترتيب الاسماء
والصفات في جميع رتب الذات فقط
دلالة على اقرب السبل من المنهج الاول
المنقطع الوحداني
هو حضرة الجمع التي ليس للتفرقة فيها
عين ولا اثر فهو محل انقطاع الاشارة
وعين الجمع الاحدية ويسمى منقطع
الاشارة وحضرة الوجود وحضرة
الجمع **منتهى المعرفة** هي

فانه لا يحصل الا بالكشف وهو معنى قوله وهو الغنى بالاستدراك عن الاستدلال
اي بالادراك والكشف عن الاستدلال او النقل وكذا معنى الغنى عن الخبر بالعيان واما معنى
قوله وخرق الشهود حجاب العلم فهو ان العلم بالشيء يكون مع الغيبة عن الشيء بحصول صورة مطابقة
للشيء عند المدرك فهو حجاب عن الشيء واما الشهود فهو بحضور الشيء ومعاينته فعين اليقين
هو ان يخرق شهود الشيء وعيانه حجاب العلم يعني ان يشهد الشيء بعينه لا بصورة زائدة مطابقة
للشيء فانها حجاب على الشيء م والدرجة الثالثة حق اليقين وهو اسفار صبح الكشف ثم
الخلاص من كلفة اليقين ثم الفناء في حق اليقين ش حق اليقين هو التحقق بحقيقة علم الحق
بالفناء عن رسم علمه في الحقيقة والاسفار اضاءة نور الصبح وافناؤه لظلمة الليل فاستعاره
لاستيلاء نور تجلي الحقيقة على ظلمة رسم العبد كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في بيان
الحقيقة نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره ثم الخلاص عن كلفة اليقين
لان اليقين صفة قائمة بصاحبه فهو حامل لها وله حقوق يجب عليه القيام بحقوقه والعمل
بمقتضاه فاذا تحقق بعلم الحق فني علمه في علم الحق وعلمه ثم عين ذاته فيصير محوا لا بعد ان كان
حاملا اذ لم يبق منه الا رسم عينه محوا في ذات الحق فارتفع عنه كلفة حمل الصفة وتوابعها
ثم الفناء في حق اليقين عن رسمه بالكلية فلا يبقى له عين ولا اثر م باب الانس

باب الانس

قال الله تعـ واذا سألك عبادي عني فاني قريب (في سورة البقرة) ش الاستشهاد بالآية انما هو لتحقيق
معنى القرب بقوة الايمان فيلزمه الانس الا ترى الى قوله م الانس عبارة عن روح القرب
ش لان القرب يوجب المحبة ظاهرا وباطنا ولا لذة الا في المحبة فيوجب الروح اي الراحة
بالانس والبعد يوجب التفرقة ولا الم الا في التفرقة فيوجب الترح بالوحشة م وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى الانس بالشواهد وهو استحلاء الذكر والتغذي بالسماع

حضرة الواحدية ويسمى منشأ
السوى باعتبار النفس الرحماني
الذي منه ظهر صور المعلومات فانها
تظهر بالوجود ومنزل التدلي
لتنزل الحق فيه الى صور الخلق و
منزل التدلي في تدلي الخلق فيه من
الحق وبسعة الجود لابتداء فيضان
جود الحق منه المغفرة لكثرة الاسماء
الكثيرة **المناسبة الذاتية**
بين الحق وعبده من حيث اتصافات
لا يؤثر احكام تعين العبد وصفات
كثرته في احكام وجوب الحق ووحدته
بل يتأثر منها وتصبغ ظلمة كثرته بنور
وحدته واما بان يتصف العبد حقيقة
الحق ويتحقق باسمائه كليهما فان تحقق
الامران فذلك العبد هو الكامل المحقق
بعينه وان تحقق الامر الاول بدون
الثاني فهو المحبوب المقرب وحصول
الثاني بدون الاول محال في كلا
الامرين مراتب كثيرة واما في الامر
الاول فبحسب شدة غلبة نور الوحدة
على الكثرة وضعفها وقوة استيلاء
احكام الوجوب على احكام الامكان
وضعفه واما في الامر الثاني فبحسب
استيعاب تحققه بالاسماء كلها
وعدمه بالتحقق ببعضها دون بعض
المهيمون هم الملائكة المهيمة
المستغرقة في شهود جمال الحق الذي

باب الانس

والوقوف على الاشارات ش اى الانس بحصول الشواهد التى تشهد بانه قد تقدم
فى السلوك وتقرب مثل استحلاء الذكر وهو ان يستلذه بعد ان لم يكن يستلذه ويستطيبه
والتغذى بالسماع وهو ان يحدث له ذوق السماع بعدما لم يكن له ذوق منه ولا يختص
السماع بالغناء بل هو فهم اشارات واعتبارات لطيفة من كل كلام ومن كل محسوس منه
حتى كان ولدراك معانى من كل شئ يحكيها القلب اللطيف الصافى فيجد منه وجدا ولذة فى
الباطن وانه يصل اليه وتسرى تلك الهيئة المطربة من القلب الى النفس وربما تسرى الى
البدن فيجد منها قشعريرة ولذة حسية فاقت جميع لذات الحواس وقد تتحرك حركات غير
اختيارية واختيارية وربما يسمع من باطنه قوله نداء وخطابا ويقع بين وجده وسره
وبين ربه ما غاب لذيذة ويحدث هذا السماع فى باطنه روحا وسرورا وفرحا وطربا
يغنيه عن الاكل والشرب لان الفرح يغذيه وذلك معنى التغذى بالسماع لانه يورث القوة
وينعش الحيوة والعزيمة ومعنى الوقوف على الاشارات سماع القلب اشارات الاشياء بلسان
الحال لالطف ادراكه ولطف ادراك الحواس فيقف على معان تشير الى الحقيقة وهى شهادات
اعلام الوجود كما قال امير المؤمنين عليه السلام تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذى الجحود
وكما قال بعضهم فى هذا المعنى ** الروض نضرته بحسنك تشهد ** والورد جاء لمدح خدك
يورد ** والروح يرقص والغدير مصفق ** والورق من طرب اليك تغرد ** كل غدا بك
فى سماع دائم ** وسماع من يهوى هواك مسهد ** ومعان تشير الحقيقة اليها على
لسان كل صامت وناطق وتدعوه اليه والى غيره من وراء حجاب رقيق ومن بعد ذلك الصفا
الباطن وجمعية السر ونورية النفس والحس وكانه يتجلى له المحبوب لقوة انسه به من كل وجهة
على كل وجه فيذكره ويشاهده بكل حس لتنور حواسه وجميع مشاعره بنور التوحيد كما قال

لا يعلمون ان الله خلق آدم لشدة
اشتغالهم بمشاهدة الحق وهيمانهم و
هم العالون الذين لم يكلفوا بالسجود
لغيبتهم عما سوى الحق وعنهم بنور الجلال
فلا يشعرون بما سواه وهم الكروبيون
الموت باصطلاحهم قمع هوى
النفس فان حيوتها به ولا تميل الى لذاتها
وشهواتها ومقتضيات الطبيعة البدنية
الا به فاذا مالت الى الجهة السفلية
جذبت القلب الذى هو النفس الناطقة
الى مركزها فيموت من الحيوة الحقيقية
العلمية التى له بالجهل فاذا ماتت النفس
من هواها انصرف القلب بالطبع
والمحبة الاصلية الى عالمه عالم القدس
والنور والحيوة الذاتية التى لا تقبل الموت
اصلا والى هذا الموت اشار افلاطون
بقوله مت بالارادة تحى بالطبيعة
قال الامام جعفر بن محمد الصادق ع
الموت التوبة الى الله قال الله تعالى
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
فمن تاب فقد قتل نفسه ولهذا اذا سمى
الموت اصنافا خصوا مخالفة النفس
بالموت الاحمر ولما رجع رسول الله صلعم
من جهاد الكفار قال رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا يا
رسول الله ما الجهاد الاكبر قال
مخالفة النفس وفى حديث آخر المجاهد
من جاهد نفسه فمن مات عن هواه

باب الانس

بعضهم ** سلام عليكم صدق الخبر الخبر ** وقد بزل المستور وارتفع الستر ** بلا انوار
الحق من كل وجهة ** على كل وجه فاستوى السر والجهر ** م والدرجة الثالثة الانس بنور
الكشف وهو انس شاخص عن الانس الاول تشوبه صولة الهيمان ويضربه موج الفناء وهذا
الذى غلب قوما على عقولهم وسلب قوما طاقة الاصطبار وحل عنهم قيود العلم وفى هذا ورد
الخبر بهذا الدعاء اسئلك شوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ش
اى الانس بجمال الحق بسبب نور الكشف والانس بنور الجمال الذى كشف عليه بالتجلى وهو
انس شاخص عن الانس الاول اى ذاهب عنه الى مرتبة فوقه لان الاول انس بالشواهد وهذا
انس بالمشهود الذى تجلى له بجماله ولذلك تشوبه صولة الهيمان لان الجمال يبهر العقل بقوة
شدة نوريته فانه بالنسبة الى نور العقل كضوء الشمس بالنسبة الى نور السراج فاذا
غلب العقل حيره لكونه فوق ادراكه وهيمه فلذلك جعل الهيمان صولة قاهرة فلا يجد بقوة
الحب الى تجلى الجمال اشتد الانس ولكون الكشف بهر العقل بنوره شابه اى خالطه بقهر الهيمان
الغالب على العقل ويضربه موج الفناء اى لا يزال يقوى هذا الكشف حتى يستغرق العقل
ويشرف بصاحبه الى شط بحر الفناء فيجذبه تجلى انوار الجمال الاقدس فيضربه موجه قبل
الفناء وظهور سلطانه بانكشاف الحجب النورية وطلوع الوجه الباقى كما قال صلعم ان لله
سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
على ما سيجئ وصفه انشاء الله وهذا الذى غلب قوما على عقولهم اى سلب عقولهم فلم يقدروا ان
يمنعوه يقال غلبت فلانا على ثوبه اى سلبت ثوبه وسلب العقل عبارة عن تهييمه ومنعه عن
تدبيره وقياسه لانه قد ورد عليه معان من طور فوق طوره فقصر عن ادراكها وذلك لا يخ
عن ضعف ما فى عقولهم ومن ايده الله تعالى فى هذا المقام لم يهم وان سكر صحا عن قريب بمن

فقد حيى بهداه من عناء الذى بعد
من الجهالة قال الله تعالى او من كان
ميتا فاحييناه يعنى ميتا بالجهل
فاحييناه بالعلم وقد سموا ايضا
هذا الموت بالموت الجامع لجميع
انواع الموتات **الموت الابيض**
الجوع لانه ينور الباطن ويبيض وجه
القلب فاذا لم يشبع السالك بل
لا يزال جائعا مات الموت الابيض
فحينئذ تحيى فطنته لان البطنة تميت
الفطنة فمن ماتت بطنته حييت فطنته
الموت الاخضر لبس المرقع من
الخرق الملقاة التى لا قيمة لها فاذا
قنع من اللباس الجميل بذلك واقتصر
على ما يستر به العورة ويصح فيه
الصلوة فقد مات الموت الاخضر
لاخضرار عيشه بالقناعة ونضارة
وجهه بنضرة الجمال الذاتى الذى
السالك به واستغنى عن التجمل العارض
كما قيل **شعر** اذا المرء لم يدنس من
اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
ولما راى الشافعى فى ثوب خلق لاميه
له ضاله بعض الجهال بذلك فقال
شعر لئن كان ثوبى فوق قيمته الفلس
فلى فيه نفس دون قيمتها الانس
فثوبك شمس تحت انوارها الدجى
وثوبى ليل تحت ظلمته الشمس **الموت**
الاسود هو احتمال الاذى من الخلق لانه

باب الانس

بقي في الهيمان كان من المولهين في سلب قوة طاقة الاصطبار وحل عنهم قيود العلم اي سلب
قوما اقوياء لم يغلبهم على عقولهم طاقة الاصطبار حتى غلب صبرهم وذهبت عنهم قيود العلم
واحكامه وذلك لان قوة التجلي تشغلهم بالانس مع الحق وتجذبهم الى احكام الباطن
فلا ينصرفون الى محافظة احكام العلم في الظاهر مع ان هذا الحال من قوة جواذب انوار
الجمال الاقدس فمن حفظ عن مثل هذا الحال وحوفظ عليه عقله وعلمه حتى بلغ حد التمكين
ولم يحكم عليه علم الشريعة بالفتنة المضلة كان من اهل التاييد الالهي معصوما اخلصه الله
من الافات ولهذا ورد في الدعاء الماثور عن النبي صلعم اسئلك شوقا الى لقائك من غير
ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واستشهد به الشيخ قدس الله روحه على ان الشوق الى اللقاء
هو هذا المقام فان هذا الانس المشوب بالهيمان عين الشوق الى الشهود والضراء المضرة
ذهاب العقل والفتنة المضلة انحلال قيود العلم فان ذهاب العقل مضر بالدنيا والاخرة
ومرض شبيه بالجنون والانحلال عن قيود العلم زندقة مؤدية الى الضلال والاضلال
م والدرجة الثالثة انس اضمحلال في شهود الحضرة لا يعبر عن عينه ولا يشار الى حده و
لا يوقف على كنهه ش الاضمحلال بطلان الرسم وفناؤه في شهود الحضرة الاحدية لا يعبر
عن عينه اي حقيقته لان العبارة حد العقل وليس هذا الحال معنى عقليا فيعبر عنه ليفهم
لان الامور الذوقية وجدانية فمن لم يذقها لم يمكنه فهمه ولا التعبير عنه ولا يشار الى حده
لان المشار اليه لا بد ان يكون محدودا بحد يميزه عن غيره فيصح اليه الاشارة العقلية
والحسية قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في بيان الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير
اشارة لانه لا حد له فيشار اليه ولا يوقف على كنهه لانه اذا ظهر لم يبق غيره فكيف يوقف
على كنهه من يقف عليه وكيف يفهم الوقوف بالعين ولا علم بل العارف له ليس الا هو وحده

اذا لم يعبق في نفسه حجابا من انعام ولم
يتالم نفسه بل يلتذ به لكونه مرادا من
محبوبه كما قيل شعر وقف الهوى
بي حيث انت فليس لي متاخر عنه
ولا متقدم اجد الملامة في هواك
لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان
حظي منك حظي منهم واهنتني
فاهنت نفسي عامدا ما من يهون
عليك ممن اكرم صدمات الموت
الاسود وهو الفناء في الله لشهود
الاذى منه برؤية فناء الافعال في
فعل محبوبه بل برؤية نفسه وانفسهم
فانين في المحبوب ح يحيى بوجود الحق
من امداد حضرة الوجود المطلق
الميزان ما يتوصل به الانسان
الى معرفة الاراء الصائبة والاقوال
السديدة والافعال الجميلة وتمييزها
من اضدادها وهو العدل الذي هو
ظل الوحدة الحقيقية المشتملة على علم
الشريعة والطريقة والحقيقة لانها
لم يتحقق بها صاحبها الا عند تحققه
بمقام احدية الجمع والفرق فان ميزان
اهل الظاهر هو الشرع وميزان اهل
الباطن هو العقل المنور بنور القدس
وميزان الخصوص هو علم الطريقة
وميزان خاصة الخاصة هو العدل
الالهي الذي لا يتحقق به الا الانسان
الكامل

باب الذكر

وكل ما يورد في بيانه لا يزيد الا الابهام في عرفانه م باب الذكر قال الله تعالى
واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت غيره ونسيت نفسك في ذكرك ثم نسيت ذكرك
في ذكرك ثم نسيت في ذكر الحق اياه (في سورة الكهف) ش وفي نسخة الاصل م اياك كل ذكر والذكر هو التخلص
من الغفلة والنسيان ش شرع في شرح الاية بلسان الاشارة لا بلسان العبارة الذي
هو لسان العموم كما فسرها اهل الظاهر فان خطابه مخصوص باهل الخصوص فخاطبهم بلسانهم
وذكر اعتبارات لا بد لاهل السلوك من ادراكها في مراتبهم اذا استقاموا الى الله في
سلوكهم ومراده بالذكر وجدان المذكور وحضوره بالقلب لا ذكره باللسان وحده مع
غفلة القلب فانه غير معتبر عندهم واول مراتب الذكر بهذا المعنى نسيان الغير لانك ان لم
تنس كل ما وجدته ولانك اذا كنت موصوفا بنسيان الغير وذكر الرب كانت نفسك مذكورة
في ضمن هذا الذكر في هذه الدرجة فاذا وفقك الله على هذه العلة نسيت نفسك في ذكر
ربك لان تحقق المذكور يوجب نفي الغير وانيتك نشأت الغيرية فاذا بلغت هذه الرتبة كان
ذكرك ذكره لغيبتك عن نفسك فنسيت ذكرك في ذكرك ثم اذا استمر ذلك واستحكم شهدت
ذاكر الذاته به فنسيت في ذكر الحق اياك انه كل ذكر وذاكر فكان هو الذاكر والمذكور وعلى الوجه
الثاني معناه فنسيت في ذكر الحق عينك في الازل بتجليه الذاتي في صورة عينك كل
ذكر وذاكر قوله والذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان يشمل المراتب كلها فان في الكل
الخلاص عن نسيان المذكور والغفلة عنه بالحضور م وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى الذكر الظاهر من ثناء او دعاء او رعاء ش اي الظاهر مع حضور القلب ووجدان
المذكور حتى لا يخرج عن الاعتبار الاول وقيل الثناء مثل قوله سبحان الله والحمد لله و
لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لانها كلمات في كل واحدة

الكامل **باب النون**
النبوة هي الاخبار عن الحقائق
الالهية اي عن معرفة ذات الحق تعالى
وصفاته واحكامه وهي على قسمين نبوة
التعريف ونبوة التشريع فالاولى
هي الانباء عن معرفة الذات والصفات
والاسماء والثانية جميع ذلك مع
تبليغ الاحكام والتاديب بالاخلاق
والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة
ويختص هذه بالرسالة **النجباء**
هم الاربعون القائمون باصلاح
امور الناس وحمل اثقالهم المتصرفون
في حقوق الخلق لا غير **النفس**
هو ترويح القلوب بلطائف الغيوب
وهو للمحب الادنى بالمحبوب **النفس
الرحماني** هو الوجود الاضافي
الوحداني بحقيقته المتكثر بصور
المعاني التي هي الاعيان واحوالها
في الحضرة الواحدية سمي به تشبيها
بنفس الانسان المختلف بصور الحروف
مع كونه هواء ساذجا في نفسه و
نظرا الى الغاية التي هي ترويح الاسماء
الداخلة تحت حيطة الاسم الرحماني
عن كربها وهو كون الاشياء فيها
وكونها فيها بالقوة كترويح الانسان
بالتنفس **النفس** هي الجوهر
البخاري اللطيف الحامل لقوة
الحيوة والحس والحركة الارادية

منها شاء ولا يلزم ان يكون الذكر بالاشتباه المختلفة بل كلما كان ابسط وعن الاذكار
الاسمائية ابرة كان افضل والى الانجاح والتادية الى المقصود اقرب ولهذا قال النبي صلعم
افضل الذكر لا اله الا الله فانها كلمة التوحيد والتنزيه عن الشرك والفارق بين الكفر
والايمان و لكونها اجمع للقلب مع الله وانفى للغير واشد تزكية للنفس وتصفية للباطن
وتنقية من خبث النفس واطرد للشيطان لامرما اجمع المشايخ والسلف كلهم على ان المريد
يجب ان يداوم على هذا الذكر وحده والدعاء مثل قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او
اخطأنا الآية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الآية ربنا عليك توكلنا واليك
انبنا واليك المصير وامثالها وكل ما كان من القرآن او مرويا عن النبي كان افضل خصوصا
ما فيه طلب الهداية والاستقامة وما يناسب حال السالك ومقامه فان في المأثورات مع
استحصال المعنى بركة صحة المتابعة والاستفاضة من روح النبي صلعم واما المراعاة فكالصلوة
مع حضور القلب فانها مع كونها ذكرا فيها مراعاة الشرع ورعاية حقوق الله تعم وكذا في
سائر العبادات وتلاوة كلام الله والاذكار المقوية لحضور القلب ورعاية الوقت كقوله
الله ناظر الي وهو معي والله يراني وامثالها فان فيها الخلاص من الغفلة والنسيان
م والدرجة الثانية الذكر الخفي وهو الخلاص من الفتور والبقاء مع الشهود ولزوم المسامرة
ش اي الذكر بالقلب بدوام الحضور والمراقبة وبما يرد عليه من الواردات والمنازلات
فانها وان كانت ثمرات الذكر فهي لا تخلو من الذكر متضمنة له كالمسامرة وهو الخلاص من
الفتور بدوام الشهود والذهول عن التفرقة الموجبة للغفلة والنسيان والاحتجاب بالرسوم
والانانية والصفات والطاعات والبقاء مع الشهود بملازمة المشاهدة ولزوم المسامرة
في مقام السر والتلقي من الله ويدخل فيها المكاشفة والمكالمة والمناجاة فانها تنفي الذهول

ومعناها الحكيم الروح الحيوانية و
هي الواسطة بين القلب الذي هو
النفس الناطقة وبين البدن المشار اليها
في القرآن بالشجرة الزيتونة الموصوفة
بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية
لانه مادة حياة الانسان وبركته بها
لكونها ليست من شرق عالم الارواح
المجردة ولا من غرب عالم الاجسام الكثيفة
النفس الامارة هي التي تميل الى
الطبيعة البدنية وتأمر باللذات والشهوات
الحسية وتجذب القلب الى الجهة السفلية
وهي مأوى الشرور ومنبع الاخلاق الذميمة
والافعال السيئة كما قال الله تعالى
ان النفس لامارة بالسوء **النفس
اللوامة** هي التي تنورت بنور
القلب قدر ما تنبهت به
عن سنة الغفلة فتيقظت وبدأت
باصلاح حالها مترددة بين جهتي
الربوبية والخلقية وكلما صدرت
منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية
وسجيتها تداركها نور التنبيه
الالهي فاخذت تلوم نفسها وتتوب
عنها مستغفرة راجعة الى باب الغفار
الرحيم ولهذا نوه الله تعم بذكرها
بالاقسام بها في قوله تعم ولا اقسم
بالنفس اللوامة **النفس
المطمئنة** هي التي تم تنورها
بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها

عن الحق بالطريق الاولى ويستلزم الخفي مع الاثر بالضرورة م والدرجة الثالثة
الذكر الحقيقي وهو شهود ذكر الحق اياك والتخلص من شهود ذكرك ومعرفة افتراء الذاكر
في بقائه مع ذكره ش الذكر الحقيقي هو اتحاد الذاكر والمذكور والذكر وهو ذكر الحق
نفسه واما تفسيره بقوله وهو شهود ذكر الحق اياك فهو اول مراتب هذه الدرجة والمراد
ذكر الحق في الازل عينه فيمن اختصه بالقرب وهو معنى السابقة التي يبتني عليها الخاتمة و
هو في الحقيقة تجلي الذات في صورة عينه فيرجع الى ما قلنا من ذكر الحق ذاته ولهذا وجد في
بعض النسخ في صدر الباب ثم نسيت في ذكر الحق اياك كل ذكر فان عينه معلومة في الازل
معلومة لله تعم ولهذا يمكن التخلص من شهود الذكر المنسوب الى العبد فان نسبة الشهود اليه
زور وافتراء اذ لا وجود للعبد فلا شهود ولا ذكر فليس ذكره ذكرا حقيقيا بل مجازا باعتبار الظهور
على مظهره وبه يتحقق افتراء الذاكر في بقائه مع ذكره الا ترى الى قوله شهد الله انه لا اله
الا هو ولقوله شهود ذكر الحق اياك وجه اخر هو اخر مراتب اهل النهايات وارفعها وهو مرتبة
البقاء بعد الفناء وهو ان يذكرك بايجاده اياك بوجوده فتكون موجودا بالحق في الحق
ولكن هذا موقعه لانه قد اخر الفناء عنه وختم الدرجة فلم يرد به الا الوجه الاول م باب
الفقر قال الله تعم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الفقر اسم للبراءة من
رؤية الملكة ش وفي بعض النسخ للبراءة من الملكة فان الانسان لا يملك نفسه لكونه عبدا
ولا ملك للعبد فهو وما ينسب اليه كله لله سمع امير المؤمنين ع رجلا يقول انا لله وانا اليه
راجعون فقال ان انا لله اقرار على انفسنا بالملك وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك
فالفقير هو الذي لا يرى الملك الا لله فلهذا قال الفقر اسم للبراءة من رؤية الملكة ولان
الفقر المتعارف عدم الملك يصح ان يقال اسم للبراءة من الملكة فمن لم يخرج عن نفسه لله تعالى

الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة
وتوجهت الى جهة القلب بالكلية
متابعة له في الترقي الى جناب عالم
القدس متنزهة عن جناب عالم الرجس
مواظبة على الطاعات ساكنة الى
حضرة رفيع الدرجات حتى خاطبها
ربها بقوله يا ايتها النفس المطمئنة
الآية للتجرد **نهاية السفر الاول**
هو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة
نهاية السفر الثاني هو رفع حجب
الوحدة عن وجه الكثرة العلمية
الباطنة **نهاية السفر الثالث**
هو زوال التقيد بالضدين الظاهر
والباطن بالحصول في احدية عين الجمع
نهاية السفر الرابع عند الرجوع
من الحق الى الخلق في مقام الاستقامة
وهو احدية الجمع والفرق بشهود
اندراج الحق في الخلق واضمحلال
الخلق في الحق حتى يرى عين الوحدة
في صور الكثرة وصور الكثرة في
عين الوحدة **النقباء** هم الذين
تحققوا بالاسم الباطن فاشرفوا
على بواطن الناس فاستخرجوا خفايا
الضمائر لانكشاف الستائر لهم عن
وجوه السرائر وهم ثلثمائة
النكاح الساري في جميع
الذراري هو التوجه الحبي المشار
اليه في قوله تعم كنت كنزا مخفيا

باب الفقر

ولم يصل الى حقيقة معنى قوله اسلمت وجهي لله فقد ادعى فيها الملك ولم يصح له الفقر
وقد اجمع هذه الطايفة ان من لم يحقق له الفقر لم يحقق الله له من هذا المعنى شيا سنة
الله التي قد خلت في عباده م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى فقر الزهاد وهو
نفض اليدين من الدنيا ضبطا او طلبا واسكات اللسان عنها ذما او مدحا والسلامة
منها طلبا او تركا وهذا هو الفقر الذي تكلموا في شرفه ش نفض اليدين اخلاؤهما عن
ضبط الدنيا وطلبها وتركها بالكلية اي الامتناع عن كلا الامرين فان اشتغالهما وان
لم يكن له لم يطلبها واسكات اللسان عن ذمها ومدحها فان كلا الامرين اشتغال بها وتعرض
لها والمطلوب هو الفراغ عنها وعن ذكرها الى المقصود والسلامة منها بان لا يتعلق قلبه
بها باطنا ولا يشتغل بها ظاهرا لا بطلبها ولا بتركها فان الترك مع كونه اشتغالا بها قد
يعرض له بسببه آفات كالعجب والدعوى والريا وطلب الجاه كما قيل بعضهم ترك الدنيا للدنيا
واذا كان الترك مضرا فكيف بالطلب فانه شاغل صارف عن المقصود مهيج للحرص والشح والطمع
فالسلامة منها طلبا وتركا هو الفلاح وهو ان لا يكون لها قدر عنده فيطلب او يترك وهذا
هو الفقر الذي تكلموا في شرفه حتى روي فيه عن النبي صلعم الفقر فخري وله مراتب فوق هذا
تذكر بعده م والدرجة الثانية الرجوع الى السبق بمطالعة الفضل وهو يورث الخلاص
من رؤية الاعمال ويقطع شهود الاحوال ويمحص من ادناس مطالعة المقامات ش اي
الرجوع الى سابقة الازل وهو عدم الذاتي فيعلم ان استعداده من الفيض الاقدس فيعده
فضلا عن وجوده وكمالاته فيرى ان وجوده واعماله واحواله ومقاماته وكلما يعد من
كمالاته كلها فضل من الله محض من غير استحقاق له فيتخلص من رؤية اعماله وشهود احواله
ويتطهر من ادناس رؤية مقاماته ويتحقق ان كل ما كان ينسبه الى نفسه ويعتد به من صفاته

فاحببت ان اعرف فان قوله كنت
كنزا مخفيا يشير الى سبق الخفاء
والغيبة والاطلاق على الظهور
والتعين والتقييد سبقا ازليا
ذاتيا وقوله فاحببت ان اعرف يشير
الى الميل الاصلي الحبي الذي هو الوصلة
بين الخفاء المشار اليه بقوله كنت
كنزا مخفيا وبين الظهور المشار اليه
بان اعرف فتلك الوصلة هي اصل
النكاح الساري في جميع الذراري
فان الوحدة المقتضية لحسب ظهور شئون
الاحدية تسري في جميع مراتب التعينات
المرتبة من العقل الاول الى اخر المراتب
وتفاصيل كلياتها بحيث لا يخلو منه
شيء وهي الوحدة المقتضية الحافظة
لشمل الكثرة في جميع الصور عن الشتات
والتفرقة فاقتران تلك الوحدة بالكثرة
هو وصلة النكاح اولا في نسبة الحضرة
الواحدية باحدية الذات في صور
التعينات وباحدية جمع الاسماء ثم
باحدية الوجود الاضافي في جميع
المراتب والاكوان بحسبها حتى في
حصول النتيجة من حدي القياس
والتعليم والتعلم والغذاء والمغتذي
والذكر والانثى فهذا الحب المقتضي
للمحبية والمحبوبية بل العلم المقتضي
للعالمية والمعلومية هو اول سراية
الوحدة في الكثرة وظهور التثليث

باب الغنى

فاعتباره وروية وجوده من لوث وفي هذا الشهود ذنب كما يقال وجودك ذنب لا يقاس به
ذنب فيتجرد من الكل ويرجع الى الله ثم فقرا م والدرجة الثالثة صحة الاضطرار
والوقوع في يد المنقطع الوحداني والاحتباس في قيد التجريد وهذا فقر الصوفية ش
صحة الاضطرار بتحقق اضطراره وشهوده ان كل ما يجري عليه حكم سابقة الازل فلا اختيار له اذ
لا فعل له ولا وصف ولا وجود فهو مضطر في الوقوع في يد المنقطع الوحداني وهو حضرة
الجمع ومحل انقطاع الاعتبارات فيه عنه حيث لا يبقى فيه رسم ولا ما يقع عليه اسم الشيء وسموه
منقطعا بفتح الطاء اسم مكان لانقطاع الكل فيه وفي نسخة في يد المنقطع اي المنقطع الثاني
الوحداني لانه لا يبقى فيه الا الواحد الحق ويتحقق معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
في قيد التجريد اي البقاء في الحضرة الاحدية التي لا رسم فيها ولا اسم ولا وصف هي حضرة الذات
وقيدها بقيد التجريد لان الاطلاق لا ينافي التعدد الاسمائي والكثرة النسبية واما تقييدها
بقيد التجريد الفردانية فمعناه ان لا يكون معه شيء قال وهذا فقر الصوفية ولم يقل فقر
المتصوفة لان التصوف هو التخلق ونهايته مقام الفتوة الذي هو مبدء السير الى مقام
الولاية الذي هو مقام الصوفي وهو المتحقق بحقيقة الحق ففقرهم هو الفنا في احدية جميع
الذات وهو الذي قال صلعم الفقر سواد الوجه في الدارين اي الفنا الصرف والعدم المحض في
الدنيا والاخرة وهو الاستهلاك في عين الذات لان العدم هو السواد والظلمة والوجود
هو البياض والنور ولا مقام اعلى منه وهو العلي الاعلى م **باب الغنى** قال الله تعالى
ووجدك عائلا فاغنى الغنى اسم للملك التام ش معناه الغنى اسم لملك الحق فان
الملك التام ليس الا لله وحده م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى غنى القلب وهو
سلامته من السبب في مسالمة الحكم وخلاصه من الخصومة ش غنى القلب هو غناه بالله عن كل

الموجب للايجاد بالثلاثية الثانية
والفاعلية والمفعولية وذلك هو
النكاح الساري في جميع الذراري
النوالة هي كل ما ينيله الحق
اهل القرب من خلع الرضا وقد يطلق
على كل خلعة يخلعها الله على العبد
يختص بها الافراد **النون** فهو علم
ن والقلم هو العلم الاجمالي في الحضرة
الاحدية والقلم حضرة التفصيل
النور اسم من اسماء الله تعالى
وهو تجليه باسمه الظاهر اعني الوجود
الظاهر في صور الاكوان كلها وقد
يطلق على كل ما يكشف المستور من
العلوم اللدنية والواردات الالهية
التي تطرد الكون من القلب **نور الانوار**
هو الحق تعالى **باب السين**
السابقة هي العناية الازلية
المشار اليها في التنزيل بقوله وبشر
الذين امنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم **السالك** هو السائر
الى الله المتوسط بين المبتدي والمنتهي
ما دام في السير **السبحة** هي
الصفات بالحق لكونها غير في اضمة
لا موجودة الا بالصور لا نفسها
الستر كل ما يحجبك عما يعنيك
كغطاء الكون والوقوف مع العادات
والاعمال **الستائر** هي صور
الاكوان لانها مظاهر الاسماء الالهية

باب الغنى

سبب ولهذا فسره بسلامته من السبب اى من التعلق بالاسباب فان ذلك التعلق هو الفقر
بالحقيقة اذ لا تاثير لها عند الموقنين واما الجهال فيرون الاسباب غنى لاحتجابهم بها عن
المؤثر الحقيقي فيسكنون اليها ويطمئنون بها وكل من سكن الى شئ فهو مفتقر اليه والسبب
لا بد وان يكون مفتقرا الى المسبب فالمفتقر الى مفتقر مثله في غاية الافتقار فالسلامة عنها
هي الغنى بالحقيقة وذلك الغنى هو القناعة ولهذا ورد في الحديث القناعة مال لا ينفد ولما
كان الغنى قطع التعلق قيل الغنى غنى القلب فان كثرة المال ليس بغنى اذ قد يتعلق القلب بالزيادة
وكثرة الاسباب مع وفور المال فهو فقير مع الثروة ومسالمة الحكم المسالمة ضد المحاربة والحكم
حكم القضاء والقدر اى مسالمة الله تعالى في حكمه وترك معارضته في طلب الزيادة ورضاه بما قسم
له فلا يريد الا ما اراد الله او مسالمته في حكم الشرع بان لا ينازعه في حكمه والعمل بما [illegible]
عليه او بنسبة العمل به الى نفسه فان العمل بالحكم فضل من الله فاذا نسبه الى نفسه فهو منازع الحكم
وخلاصه من الخصومة فانه اذا سالم الحق في حكمه او سالم حكمه ولم ينازعه لم يخاصم احدا في حظ
ولا في حق لانه لا يرى مؤثرا الا الله فخلص من الخصومة بتوحيد الافعال ولم ينازع الله في حكمه
بالرضا بحكمه ورؤية العمل بحكمه فضلا منه لانه ينسب عمله الى الله تعالى لا الى نفسه اذ لا حول ولا
قوة الا بالله تعالى م والدرجة الثانية غنى النفس وهو استقامتها على المرغوب وسلامتها
من المسخوط وبراءتها من المراياة ش المراد بغنى النفس هو ان تتاثر النفس من القلب وتتصف
بصفته لكونها مطمئنة مطاوعة للقلب تابعة في مقاماته فاذا اتصف القلب بالغنى سرى
غناه اليها فصارت غنية بالحق عن حظوظها لا حظ لها الا بالحق وذلك استقامتها باقامة القلب
اياها على المرغوب الذي هو الحق تعالى وذلك هو الانخراط بالكلية في السير الى الحق والتوجه
اليه بلا منازع وتعدية الاستقامة بعلى لتضمينها معنى الاقامة والعكوف ويلزم من هذه الاستقامة

وهي تعرف من خلفها كما قال الشيخ
شعر تجليت للاكوان خلف ستورها
فنمت بما ضمت عليه الستائر
الستور هي الهياكل البدنية الانسانية المرخاة بين عالم الغيب والشهادة والحق والخلق **سحق القلب** هو فناؤه في الحق عند شهوده اياه بحيث لا يشتغل ولا ينتبه عند استعمال الجوارح **السحق** ذهاب تركيب العبد تحت القهر **سدرة المنتهى** هي البرزخية الكبرى التي ينتهي اليها سير الكمل واعمالهم وعلومهم وهي نهاية المراتب الاسمائية التي لا تعلوها رتبة **السر** هو ما يخص كل شئ من الحق عند التوجه الايجادي اليه المشار اليه بقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولهذا قيل لا يعرف الحق الا الحق ولا يحب الحق الا الحق ولا يطلب الحق الا الحق لان ذلك السر هو الطالب للحق والمحب له والعارف به كما قال النبي صلعم عرفت ربي بربي **سر العلم** هو حقيقة العالم به لان العلم عين الحق في الحقيقة غيره بالاعتبار **سر الحال** ما يعرف من مراد الله فيها **سر الحقيقة** ما لا يفشى من حقيقة الحق في كل شئ

باب مقام المراد

سلامتها من المسخوط لان حظها من الله تعالى اربى على جميع حظوظها لانها نفس بلغت مقام
القلب لتنورها بنوره فهي راضية مرضية فلا مسخوط لها اصلا لكمال رضاها عن ربها
بما وهب لها وذلك سلامتها عن المسخوط وبراءتها من المراياة لانها عكفت على باب الحضرة
الالهية واستوفت حظها منه فلا تميل الى الاغيار لطلب حظ منهم لكمال الحظ لها من الله
تعالى وبلوغها غاية المنى منه وتعودها بتوحيد الافعال م والدرجة الثالثة الغنى
بالحق وهو على ثلث مراتب المرتبة الاولى شهود ذكره اياك والثانية دوام مطالعة اوليته
والثالثة الفوز بوجوده ش اى الغنى بغنى الحق وهو ان يتصف بغناه في مقام الاتصاف
بصفاته كعالمية بعلم الحق وغنى الحق عن العالمين انما هو بذاته لا باسمائه فرجع الى الفناء
في ذاته ويتبين لك في مراتبه فان الاولى شهود ذكره اياك فهو يطلبه بذاته في صقع عينك
بما يجري عليها في احايين الابد فاذا ذكرك في الازل قبل وجودك فكيف ينساك فيهما
حتى الابد ثم مطالعة اوليته لكل شئ لتعلم باوليته انه الذي عينك وعين رزقك وكل ما
تحتاج اليه الى الابد فتستغني به وان كل جماد ونبات وحيوان شريكك في هذا الاستغناء
فكيف تتفرد بها ثم الفوز بوجوده بالفناء فيه بعد الفناء في اسمائه فيكون بقاؤه تعالى
بقاؤك وغناه بذاته غناك وذلك غاية الغنى كما قالوا اذا تم الفقر فهو الله م باب
مقام المراد قال الله تعالى وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة
من ربك ش المراد بالاستشهاد ان النبي صلعم كان مراد الله تعالى مرشحا للنبوة فلذلك
عصمه الله تعالى والقى اليه الكتاب من غير عمل منه ولا رجاء بسبب استحقاق بل بمجرد رحمة و
محض فضل وامتنان من الله تعالى قال الشيخ رحمه م اكثر المتكلمين في هذا العلم جعلوا المراد
والمريد اثنين وجعلوا مقام المراد فوق مقام المريد وانما اشاروا باسم المراد الى الضنائن

سر التجليات هو شهود كل شئ في كل شئ وذلك بانكشاف التجلي الاول للقلب فيشهد الاحدية الجمعية بين الاسماء كلها لاتصاف كل اسم بجميع الاسماء لاتحادها بالذات الاحدية وامتيازها بالتعينات التي تظهر في الاكوان التي هي صورها فيشهد كل شئ في كل شئ **سر القدر** ما علمه الله من كل عين في الازل مما انطبع فيها من احوالها التي تظهر عليها عند وجودها فلا يحكم على شئ الا بما علمه من عينه في حال ثبوتها في الازل **سر الربوبية** هو توقفها على المربوب لكونها نسبة لا بد لها من المنتسبين واحد المنتسبين هو المربوب وليس الا الاعيان الثابتة في العدم والموقوف على المعدوم معدوم ولهذا قال سهل للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية وذلك لبطلان ما يتوقف عليه **سر سر الربوبية** هو ظهور الرب بصور الاعيان فهي من حيث مظهريتها للرب القائم بذاته الظاهر بتعيناتها معدومة بوجوده في الحقيقة وهي من هذه الحيثية والحق رب لها فما حصلت الربوبية في الحقيقة الا بالحق والاعيان معدومة بحالها

الذين ورد فيهم الخبر شـ جعلوا المراد غير المريد ومرتبته اعلى من مرتبة المريد وقد ذكر
وصف المريد في باب الارادة من الاصول وحاصله ان المريد هو الذي يسبق اجتهاده
كشفه وسلوكه جذبه والمراد هو الذي كشفه اجتهاده وجذبه سلوكه فالمراد واصل
بمحض الاجتباء والاصطفاء والمريد مهتدي الى الله بعد الانابة كما قال الله تعم يجتبي اليه
من يشاء ويهدي اليه من ينيب والمرادون هم الضنائن اي الخصائص الذين ضن الله
بهم على البلاء يقال فلان ضنيني من بين اخوتي اي اختص به واضن به اضنيعه وقد
ورد فيهم هذا الخبر عن رسول الله صلعم ان لله ضنائن من خلقه البسهم النور الساطع
وغذاهم في رحمته يضن بهم على البلاء يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ومعنى البسهم
النور الساطع نورهم بنور جماله وذلك النور هو الذي جاء في الخبر ان الله خلق الخلق
في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل ومعنى
الالباس اشتمال النور عليهم وذلك النور هو الذي عصم الله العبد به من المعاصي و
معنى غذاهم في رحمته رباهم ورشحهم في رحمته بالعلم والحكمة كما قال الله تعم لنبيه وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا يحييهم في عافية اي لا يبتليهم بالمخالفات ويعصمهم
في حياتهم من اول صباهم عن المعاصي ويميتهم على ذلك هـ وللمراد ثلث درجات الدرجة
الاولى ان يعصم العبد هو ليستشرف الجفاء اضطرارا بتنغيص الشهوات وتعويق الملاذ
وتعسير مسالك المطالب عليه اكراها شـ اي يعصمه عن المخالفة والمعصية مع كونه
مائلا اليها بالطبع فيضطره الى تركها كما جاء في يوسف وهم بها لولا ان رأى برهان
ربه والاستشراف ميل النفس الى الشيء والجفاء ارتكاب الشهوات المحرمة بتنغيص الشهوات

في الاول نظر التوبة سرية ظهرت
ولد تحل سرائر الاسرار
هي الاسماء الالهية التي هي بواطن
الاكوان السراء امحاق السالك
في الحق عند الوصول التام واليه
الاشارة بقوله صلعم لي مع الله وقت
الحديث وقوله تعالى اوليائي تحت قبابي
لا يعرفهم غيري سعة القلب
هي تحقق الانسان الكامل بحقيقة
البرزخية الجامعة للامكاني والوجوبي
فان قلب الانسان الكامل هو هذا
البرزخ ولهذا قال لا يسعني ارضي ولا
سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن
السفر هو توجه القلب الى الحق
والاسفار اربعة الاول هو
السير الى الله من منازل النفس الى
الوصول الى الافق المبين وهو نهاية
مقام القلب ومبدء التجليات الاسمائية
الثاني هو السير في الله تعم
بالاتصاف بصفاته والتحقق باسمائه
الى الافق الاعلى وهو نهاية مقام
الروح وحضرة الواحدية الثالث
هو الترقي الى عين الجمع والحضرة الاحدية
وهو مقام قاب قوسين ما بقيت
الاثنينية فاذا ارتفعت فهو مقام
او ادنى وهو نهاية الولاية الرابع
هو السير بالله عن الله للتكميل
وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق

اي يعصمه بان ينغص عليه الشهوات ويعوق عنه الملاذ ويقطع اسبابها ويسد مسالك المطالب
اي طرق المطالب عليه لانتهائها الى المعاصي ويقيد الموانع من الوصول اليها وهو كاره لاعتنائه
به وحفظه عما يوبقه ويشقيه قال صاحب القوت قدس الله روحه من علامات توفيق العبد
ان لا يتاتى له الشر ويعسر عليه المعاصي وان سعى فيها وذلك من آثار عناية الله به هـ والدرجة
الثانية ان يضع عن العبد عوار النفس ويعافيه من سمة اللائمة ويملكه عواقب الهفوات
كما فعل بسليمان ع في قتل الخيل حمله على الريح الرخاء العاصف فاغناه عن الخيل وفعل
بموسى ع حين القى الالواح واخذ برأس اخيه لم يعتب عليه كما عتب على آدم ونوح وداود
ويونس عليهم السلم شـ عوار النفس اي عيب النفس وشينه وهو ما استحق به اللائمة والعتب
فاذا وضعها عنه لم يلمه ولم يعتب عليه ويعافيه من سمة اللائمة السمة العلامة واللائمة
اللوم اي وقيعا في العبد المراد من المعصية التي هي علامة اللائمة ويعصمه عنها ويملكه
عواقب الهفوات يعني اذا صدرت من العبد المراد هفوة كانت عاقبة هفوته حصول كمال وزيادة
خير وسعادة له لان الله تعم جعل له في كل قضاء خيرة فيجعل هفوته سبب توبة نصوح يجدد
له من القرب والكمال اضعاف ما كان له قبل تلك الهفوة وذلك ان ظهور الكمالات الالهية
على العبد بفناء صفات نفسه ورفع حجاب انانيته فقد يكون بعض الكمالات والسعادات
المقدرة له ممنوعة عن الظهور والخروج الى الفعل من القوة بصفات نفسه كالعجب ورؤية تزيين
النفس بعصمتها وكمالها فاذا ابتلاه الله بهفوة ندم عليها وانكسرت نفسه فتاب واستغفر
ربه واناب حتى انمحت صفات نفسه المانعة وارتفعت الحجب وظهرت تلك الكمالات عليه
وذلك من عناية الله به وتمليكه عواقب الهفوات كما فعل بسليمان ع اذ عرض عليه
بالعشي الصافنات الجياد فاشتغل بتفرجها والنظر عليها عن صلوة كان يصليها في وقت

بعد الجمع سقوط الاعتبارات
هو اعتبار احدية الذات
السمسمة معرفة تعين
سواد الحضرتين هو السواد
الصادر عن حضرة الوجوب بلبسا
الاسماء الالهية الطالبة بنفس
الرحمن ظهورها بعين الاعيان وعن
حضرة الامكان بلسان الاعيان
ظهورها بالاسماء وامداد النفس
على الاتصال الجابر سواد المجابذ
سواد الوجه في الدارين
هو الفناء في الله بالكلية بحيث
لا وجود لصاحبه ظاهرا وباطنا دنيا
وآخرة وهو الفقر الحقيقي والرجوع
الى العدم الاصلي ولهذا قالوا اذا
تم الفقر فهو الله والله الهادي
باب العين العالم
هو الظل الثاني وليس الا الوجود الحق
الظاهر بصور الممكنات كلها فلظهوره
بتعيناتها سمي باسم السوى والغير
باعتبار اضافته الى الممكنات اذ لا
وجود للممكن الا بمجرد هذه النسبة
والا فالوجود عين الحق والممكنات
الثابتة على عدميتها في علم الحق
وهي شؤونها الذاتية فالعالم صورة
الحق والحق هوية العالم وروحه
وهذه التعينات في الوجود الواحد
احكام اسمه الظاهر الذي هو مجلى

العصر حتى غربت الشمس فقال انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت
بالحجاب ردوها على فطفق مسحا بالسوق والاعناق اى طفق يقطع ايديها وارجلها ويضرب
اعناقها حتى قتلها لانه لما راى تعلق قلبه بها حتى شغلته عن عبادة ربه فقطع تعلقه
بها باهلاكها حتى يفرغ قلبه بالكلية الى ربه وعبادته وكان ذلك منه توبة تقلع حبها
عن قلبه بالكلية فقبلها ربه وعوضه عن الخيل الريح يركبها وهى تجرى بامره حيث شاء
وكيف شاء رخاء او عاصفة كما قال فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء حيث اصاب وقال
ولسليمان الريح عاصفة تجرى بامره وكانت تجرى كل يوم مسيرة شهرين كما قال غدوها
شهر ورواحها شهر وكانت هذه المنزلة التى ملكه الله اياها عاقبة هفوته فاغناه بها
عن الخيل وكما فعل موسى ع حين القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه حيث لم يعتب
عليه كما عتب على الانبياء المذكورين بعده اما عتبه على ادم ع فهو قوله تعالى الم انهكما
عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فى اخراجهما من الجنة واهباطهما
الى الارض واما عتبه على نوح ع فهو قوله تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا
تسئلن ما ليس لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين واما عتبه على داود ع فهو
قوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وارسال الملائكة اليه فى صورة الخصم تعريضا
له بالمراة التى قيل انه نظر اليها فاعجبته فاراد ان يستحلها لنفسه ولم يكن لبعلها سواها وكان
له تسع وتسعون نعجة كما اشار اليه فى قوله وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب الى
قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب والقصة مشهورة واما عتبه
على يونس ع فهو قوله تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم والمليم هو الذى فعل ما يستحق به الملامة
فظهر ان موسى وسليمان ع كانا من الضنائن دون المذكورين بعدهما ه والدرجة الثانية

لاسمه الباطن **عالم الجبروت**
عالم الاسماء والصفات الالهية
عالم الامر وعالم الملكوت وعالم
الغيب هو عالم الارواح والروحا
نيات لانها وجدت بامر الحق بلا واسطة
مادة ومدة **عالم الخلق**
عالم الملك وعالم الشهادة هو عالم
الاجسام والجسمانيات وهو ما يوجد
بعد الامر بمادة ومدة **العارف**
من اشهده الله ذاته وصفاته واسمائه
وافعاله فالمعرفة حال تحدث عن شهود
العالم من اطلعه الله على ذلك لا
عن شهود بل عن يقين **العامة**
هم الذين اقتصر علمهم على الشريعة ويسمى
علماؤهم علماء الرسوم **العار**
العظيم والمقت الكبير هو
نقض العهد اما بان يقول ما لا يفعل
او يعد بما لا يفى قال الله تعالى كبر
مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
وقال ايضا اتامرون الناس بالبر و
تنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب
افلا تعقلون وفى تجهيلهم بقوله
افلا تعقلون عار عظيم **العبادة**
هى غاية التذلل لله وهى للعامة
والعبودية للخاصة الذين صححوا
النسبة الى الله تعالى بصدق القصد اليه
فى سلوك طريقه **العبودة** لخاصة
الخاصة الذين شهدوا انفسهم قائمة
به

اجتباء الحق عبده واستخلاصه اياه بمخالصته كما ابتدا موسى ع وهو خرج يقتبس نارا
فاصطنعه لنفسه وابقى منه رسما معارا ش اجتباء الحق عبده اصطفاؤه اياه واستخلاصه
اياه جعله اياه خالصا لنفسه لا يشارك فيه غيره فاختص بمخالصته اى بما بقيه فى الفضل
من غير استحقاق له بل بمحض الامتنان وابتداء الفضل كما ابتدا موسى ع بالفضل وقد خرج يقتبس
نارا كما اشار اليه فى قوله تعالى اذ قال لاهله امكثوا انى انست نارا لعلى اتيكم منها بخبر
او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اتيها نودى من شاطئ الواد الايمن
فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى انى انا الله رب العالمين فناداه ربه
فقربه واصطنعه لنفسه وابقى منه رسما معارا اى بقية منه بها اختص بالجلال ولاجلها
فضل عليه نبينا محمد صلعم وذهب بالكمال فان موسى ع اعطى عالم الجلال والقهر والقبض و
لذلك قاسى بنو اسرائيل منه ما قاسوا وابتلوا بما ابتلوا وحرم عليهم ما حرم وذاقوا من البلاء
ما ذاقوا حتى قتلوا انفسهم ومسخوا قردة وخنازير وخص عيسى ع بعالم الجمال واللطف والبسط
ولذلك كان بشاشا منبسطا دمث الاخلاق لا يقاتل ولا يقاتل وحرم على النصارى القتال
ولم يكلفهم بما فيه مشقة واما الرهبانية فانهم كلفوها انفسهم كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله
وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله واما نبينا صلعم فاعطى الجمع بين الجمال والجلال وخص
بالكمال التام واوتى جوامع الكلم لتتميم مكارم الاخلاق ه **واما قسم الاودية**
فهو عشرة ابواب هى الاحسان والعلم والحكمة والبصيرة والفراسة والتعظيم
والالهام والسكينة والطمانينة والهمة ش انما سميت منازل هذا القسم اودية لان
معظم السير والسلوك انما هو فيها وللسعى والاجتهاد فيها وللعقل فيها مدخل وللشيطان

فى عبوديته فهم بعين الحق فى عين
احدية الفرق والجمع **العباد**
لهم ارباب التجليات الاسمائية
اذا تحققوا بحقيقة اسم ما من
اسمائه تعالى واتصفوا بالصفة التى
هى حقيقة ذلك الاسم نسبوا اليه
بالعبودية لشهودهم ربوبية ذلك
الاسم وعبوديتهم للحق من حيث
ربوبيته لهم بكمال ذلك الاسم خاصة
فقيل لاحدهم عبد الرزاق وللاخر
عبد العزيز وكذا عبد المنعم وغيره
عبد الله هو العبد الذى
تجلى له الحق بجميع الاسماء فلا
يكون فى عباده ارفع مكانا واعظم
شانا منه لتحققه باسمه الاعظم
واتصافه بجميع صفاته ولهذا اختص
نبينا صلعم بهذا الاسم فى قوله تعالى
وانه لما قام عبد الله يدعوه فلم
يكن هذا الاسم بالحقيقة الا له و
للاقطاب من ورثته بتبعيته وان
اطلق على غيره مجازا لاتصاف كل
اسم من اسمائه بجميعها لحكم الواحدية
واحدية جميع الاسماء **عبد الرحمن**
هو مظهر الاسم الرحمن فهو رحمة
للعالمين جميعا بحيث لا يخرج احد
من رحمته بحسب قابليته و
استعداده **عبد الرحيم** هو
مظهر اسم الرحيم وهو الذى يختص
رحمته

باب الاحسان

فيها تصرف للكسب فيها غلبة وظهور فلذلك قد يكون فيها مهالك ومخاوف ويقع
فيها مغالط ومهاو لازدحام الشبه بحسب النظر العقلي ومكائد الشيطان لمزال الاقدام
ومداحض الاوهام كما في الاودية لمن سافر فيها ولولا التأييد الالهي والبرهان القدسي
والهداية الشرعية لضل فيها اكثر السلاك لكثرة الآفات ولكن الله يهدي بنوره من
يشاء الى الصراط مستقيم ومن يهدي الله فما له من مضل ه باب الاحسان

قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قد ذكرنا في صدر الكتاب ان الاحسان
اسم جامع نبوي يجمع ابواب الحقائق وهو ان تعبد الله كانك تراه ش قد ذكر في صدر
الكتاب ان في هذا الحديث اشارة جامعة لمذهب هذه الطائفة والمراد بابواب الحقائق
جميع الابواب التي يشتمل عليها هذا الكتاب فانها حقائق يتحقق بها مذهبهم وانما جمعها
معنى الاحسان لانها عبادات ومعاملات مبنية على المشاهدة التي هي معنى الاحسان
فمن لم يبن عمله على ذلك المعنى لم ينفتح له باب الوصول الى المقصود ولم يرجع بنصيب من اللقاء
الموعود واما استشهاده بالآية على الاحسان بهذا المعنى فهو ان العبد اذا عبد الله حق
عبادته كمن قال تعالى فيه ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن بمشاهدته
اياه في غاية حقوقه واسلام وجهه له والقيام بطاعته جزاه الله بالنظر اليه وبراه
باصلاح شأنه وغاية حظه واقامته بذاته وفيا منه بحقه على قدر قيامه بحقه واسلام وجهه
له كما قال تعالى فاذكروني اذكركم وقال على لسان نبيه في حديث قدسي انا جليس من ذكرني و
انيس من شكرني ومطيع من اطاعني ه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الاحسان في
القصد بتهذيبه علما وابرامه عزما وتصفيته حالا ش الاحسان في القصد اي في نية العمل
بان يزكي الله بعلمه في كتابه على لسان نبيه كيفية نوع العمل ومقصده فيهذب قصده اي يصلحه

وحفظه لمن اتقى واصلح ورضي الله
عنه ويغضب على من غضب الله عليه
عبد الملك هو الذي يملك
نفسه وغيره بالتصرف فيه بما شاء الله
وامره به فهو اشد الخلق على خلقه
عبد القدوس هو الذي
قدس الله نفسه عن الاحتجاب فلا يسع
قلبه غير الله وهو الذي وسع قلبه
الحق كما قال الله تعالى في الحديث القدسية
لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني
قلب العبد المؤمن ومن وسع الحق قلبه
عن الغير اذ لا يبقى عند تجلي الحق غيره
فلا يسع القدوس الا القلب المقدس
عن الاكوان عبد السلام
هو الذي تجلى له باسم السلام وسلمه
عن كل نقص وآفة وعيب عبد المؤمن
هو الذي آمنه عن العقاب والبلاء
وآمن الناس على ذواتهم واموالهم
واعراضهم عبد المهيمن هو
الذي شاهد كون الحق رقيبا
شهيدا على كل شيء فهو رقيب لنفسه و
غيره بايفاء حق كل ذي حق عليه لكونه
مظهر الاسم المهيمن عبد العزيز
هو الذي اعزه الله بتجلي عزته فلا
يغلبه شيء من ايدي الحدثان والاكوان
فهو يغلب على كل شيء عبد الجبار
هو الذي يجبر كسر كل شيء ونقصه
لان الحق جبر حاله وجعله يتجلى هذا
الاسم

باب الاحسان

ويهذبه بعلم الله الذي علمه اياه في شريعته وكيفية القصد فيه ليكون قصده مطابقا لما امره
به بعلمه وابرامه اي احكامه بعزم امضائه بحيث لا يتغير نيته وتصفيته عن شوب الرياء
والنفاق وطلب العوض وعلة الغرض حالا اي في حال شهود المعبود حتى يستوي اليه قصده ولا
يميل الى ما سواه ولو لحظة ه والدرجة الثانية الاحسان في الاحوال وهو ان يراعيها غيرة
ويسترها تظرفا ويصححها تحقيقا ش المراد بالاحوال ههنا الاحوال التي هي من ثمرات الاعمال
وثمراتها حتى يكون للاجتهاد فيها مدخل واما الاحوال التي هي مواهب صرفة كما في القسم
الذي يلي هذا القسم فلا مدخل للاجتهاد فيها قوله وهو ان يراعيها غيرة يعني ان يغار عليها فيراعي
حقها في ان يراها من الله لا من عمله واجتهاده فان العمل والاجتهاد ايضا منه ومن توفيقه
ويحفظها من اعين الاغيار حتى يبقى خالصة لوجه الله وان ينقاد لاحكامها شكرا لله و
يسترها عن الناس ويخفي آثارها ولا يظهرها تظرفا اي لنزاهة نفسه عن آفات الدعوى والعجب
وطلب الجاه والكرامة عند الناس فان الظرافة هي النزاهة عن دنس امثال هذه النقائص
ويصححها تحقيقا يعني ان الاحوال قد تكون صحيحة وقد تكون فاسدة وقد يختلط صحيحها
وفاسدها ويشتبه فيها الحق بالباطل فيحقق صحيحها ويميزها وينفي الفاسدة ويجتهد في
اثبات الصحيحة بالعلم والمعرفة والتمسك بالعلامات في العوارض والآثار التي يبقى بعدها
فان الواردات والانوار والهواتف والامثلة والاشخاص التي تأتيه وتظهر عليه من الجانب
الايمن تكون حقة غالبا والتي تأتيه وتبدو له من الجانب الايسر تكون باطلة غالبا واما
العوارض فالتي يصحبها الروح والطمأنينة واجتماع الهم مع الحق والسكون وجمعية الباطن
فهي حقة والتي يصحبها القلق والاضطراب والوحشة والتفرقة في الباطن والكرب والوسواس
فهي باطلة واما الآثار فكل وارد يبقى بعد انقشاعه وانقراضه في القلب سرور وفرح وكان

الاسم جابر الحال لكل شيء مستول
عليه عبد المتكبر
هو الذي فني تكبره بتذلله للحق حتى
قام كبرياء الله مقام كبره فيتكبر
بالحق على ما سواه فلا يتذلل للغير
عبد الخالق هو الذي يقدر
الاشياء على وفق مراد الحق لتجليه
له بوصف الخلق والتقدير فلا يقدر
الا بتقديره تعالى عبد البارئ
قريب من عبد الخالق وهو الذي
برئ عمله من التفاوت والاختلاف
فلا يفعل الا ما يناسب حضرة الاسم
البارئ متعادلا متناسبا بريئا من
التفاوت كقوله تعالى ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت لان البارئ تعالى
تجلى له بشعبة من شعب الاسماء التي
تحت اسم الرحمن عبد المصور
هو الذي لا يتصور ولا يصور الا ما
طابق الحق ووافق تصويره لان تجليه
بتجلي من تصويره تعالى عبد
الغفار هو الذي غفر جناية
كل من جنى عليه وستر من غيره ما احب
ان يستر عنه لان الله ستر ذنوبه
وغفر له بتجلي غفاريته فعامل عباده
بما عامله به عبد القهار
هو الذي قهر الله بتجليه نفسه و
قوى نفسه فتجلى له باسم القهار فيقهر
كل من ناواه ويقهر كل من بارزه
وعاداه

الانسان عقيبه نشيطا في الطاعة فشوان تعوبا كان ملكيا وكل ما بقي بعد زوال الكرب
وغم وكان الانسان بعده كسلان خبيث النفس مائلا الى النوم كان شيطانيا وكل وارد
يبقى بعد انفصاله في القلب معرفة بالله وتجدد بعده يقين فهو الهي وقد يحقق ذلك بالتجربة
مما يكشف عن امرها بعد انفصالها ويقرب من ذلك علم الخواطر فان كل خاطر معه سلطنة و
غلبة لا ينتفي بالنفي وكثرة الذكر ويزداد قوة ولا يزال يتكرر ولم يكن فيه حظ للنفس فهو الهي
حقاني وكل ما يبعث على الخير ويحذر عن الشر فهو ملكي وكل ما يبعث على الشر والمعصية و
مخالفة حكم الحق فهو شيطاني وكل ما يبعث على الشهوة واللذة وطلب حظ النفس فهو نفساني
والميزان هو العلم وكل ما خرج عن الاستقامة فليجتهد صاحب الحال في تصحيحه وتقويمه ويتبع
في تحقيق الحق وابطال الباطل وليستعن فيما استبهم امره بالشيخ واخوان الصدق والاستمداد
ببواطنهم والاستعانة بآرائهم والاستعاذة بالله تعالى ليحق الحق بكلماته ويبطل الباطل
م والدرجة الثالثة الاحسان في الوقت وهو ان لا تزايل المشاهدة ابدا ولا تلحظ لهمتك
امدا وتجعل هجرتك الى الحق سرمدا ش اي لا تفارق المشاهدة ابدا لتكون وقتك
واحدا ولا تلحظ لهمتك مدا اي ولا ترى لتعلق همتك بالحق نهاية فان تعلق الهمة
بالذات الاحدية وان كان نهاية الهمة لكن للذات تجليات غير متناهية لا ينقطع عند
حد فيجب ان يشاهدها فيها ولا يحتجب بها عن شهوده والا فقد فارق المشاهدة وانتفى
القسم الاول وفي بعض النسخ ولا تخالط بهمتك احدا وذلك اشارة الى ما ذكر من
الاحتجاب بصور التجالي ورؤيتها اغيارا حتى يتعلق همته بالغير ويخالط همته المتعلقة
بالحق بالهمة المتعلقة بالغير والخلاص بان تكون همته الحق متعلقة بالحق ابدا فيكون
هجرته الى الحق سرمدا وذلك بفرط الحب والتوجه بالكلية الى الحق مع الانقطاع عن

وغاداه ويؤثر في الاكوان والآيات و
منها عبد الوهاب من تجلى
له الحق باسم الجواد فيهب بما ينبغي لمن
ينبغي على الوجه الذي ينبغي بلا غرض
ولا عوض ويمد اهل عناية الله بالامداد
لانه واسطة جوده ومظهره عبد
الرزاق هو الذي وسع الله رزقه
فيؤثر به على عباده فيبسط لمن يشاء
الله ان يبسط له لان الله تعالى جعل
في قدمه السعة والبركة فلا يبقى به
الاخبث بارك فيه ويفيض الخير به
عبد الفتاح هو الذي
اعطاه الله تعالى علم اسرار المفاتيح
على الخلائق ابواب ما انفتح به
المغلقات والمغالق والمعضلات
والمضائق وارسل بفتوحات الرحمة
وما امسك من النعمة عبد العليم
هو الذي علمه الله العلم الكشفي من
لدنه بلا تعلم وتفكر بل بمجرد الصفاء
الفطري وتأييد النور القدسي عبد
القابض من قبضه الله تعالى
فجعله قابضا لنفسه وغيره عما لا
يليق بهم ولا ينبغي ان يفيض عليهم في
حكمة الله تعالى وعدله وعلمه حاجزا
من العباد ما لا يصلح لهم وهم
ينقضون بقبضه حجزه عبد
الباسط من بسطه الله تعالى
في خلقه فيرسل عليهم باذنه من نفسه

الغير لعدم وجود الغير في شهود الحق م باب العلم قال الله تعالى وعلمناه من لدنا
علما العلم ما قام بدليل ورفع الجهل ش لما كان المراد من العلم ههنا العلم المكتسب
بالعقل خصصه بالعلم القائم بالدليل وهو الذي يرفع الجهل لانه ما لم يتحقق بدليل
حتى يتيقن صاحبه ان خلافه محال لم يرتفع جهالته ثم عممه في الدرجات حتى يشمل جميع
انواع العلوم والدليل اما نقلي كالكتاب والسنة واما عقلي كالبرهان وصحة النقل
يثبت بالبرهان فان النظر الذي يثبت به صحة النبوة وصدق الرسول عقلي فمرجع النقل
هو العقل ومعرفة الاعجاز ايضا عقلية الا ترى الى قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين
م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى علم جلي يقع بعيان او استفاضة صحيحة او
صحة تجربة قديمة ش علم جلي اي واضح يستفاد بالعيان كالمبصرات ويدخل فيه جميع
المشاهدات والوجدانيات والمشاهدات هي الحاصلة بالحواس الخمس الظاهرة
والوجدانيات هي الحاصلة بالحواس الباطنة من قوى النفس كالعلم بان لنا شبعا و
جوعا وتسمى ضروريات او استفاضة صحيحة وهي الشهرة والمراد به التواتر المفيد لليقين او
صحة تجربة قديمة وهي العلوم التي تثبت بالتجارب كاسهال السقمونيا وانما قيدها بالقدم
لان التجربة لا تفيد العلم بمرة او مرتين او مرارا قليلة م والدرجة الثانية علم خفي
ينبت في الاسرار الطاهرة من الابدان الزاكية بماء الرياضة الخالصة ويظهر في الانفاس
الصادقة لاهل الهمة العالية في الاحايين الخالية للاسماع الصاحية وهو علم يظهر
الغائب ويغيب الشاهد ويشير الى الجمع ش هذا العلم هو ميراث العمل ويسمى علم الوراثة
لقوله صلعم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وانما هو خفي بالنسبة الى علوم الدراسة

وما لهم فيرجون ويغبطون حظوظا
لامرهم لانه يبسط بتجلي اسمه الباسط
فلا يكون مخالفا لشهوده عبد
الخافض هو الذي يتجلى له كل
شيء ويخفض عن نفسه كل شيء لرؤيته
الحق فيه عبد الرافع هو الذي
يرفع على كل شيء لنظره اليه بنظر
التسوية الغير فيرفع نفسه عن رتبة
بقيا مع الحق الذي هو رفيع الدرجات
وقد يكون بالعكس لان الاول يظهر
اسم الخافض فيخفض كل شيء لرؤيته
عدما محضا والاشياء صرفا والثاني
يتجلى اسمه الرافع له فيرفع كل شيء لرؤية
الحق فيه وهذا احسن والاول العارف
بطلب الرحمة ليضعف بها ضعفه رحما
لا مرحوما لان ذلك نصيب الغائب
من الرحمة عبد المعز من تجلى
الحق له باسم المعز فيعز من اعزه الله
من اوليائه عبد المذل
هو مظهر صفة الاذلال فيذل بعد
الحق كل من اذله الله من اعدائه
باسم المذل الذي تجلى له عبد
السميع وعبد البصير من تجلى
له هذان الاسمان فيسمع
الحق ويبصره كما قال الله عز وجل
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به فيسمع ويبصر الاشياء
بسمع الحق وبصره عبد الحكيم

باب العلم

فانه خفي عن اصحابها من اهل علوم الدرجة الاولى وان كان بالنسبة الى اهله اجلى منها
وشبهه بالزرع فاستعار له النبات بالماء وشبه الاسرار التي هي محلها بالاراضي
فقال ينبت في الاسرار الطاهرة اي القلوب الصافية من اكدار صفات النفس واقذار
الطبايع وادناس العلايق والعوايق من الابرار الزاكية صفة للاسرار اي الاسرار
التي تكون للابرار اي للصلحاء البررة الاتقياء من النفوس الزاكية النقية من تناول الحرام
وارتكاب الشهوات وتعاطي الشبهات النقية من المعاصي والسيئات بماء الرياضة
يتعلق بتنبت اي تنبت بماء الرياضة الخالصة لوجه الله من الاغراض والاعواض وطلب
الجاه والكرامة وشوب الرياء والرعونة وجميع آفات النفس والعمل ويظهر في الانفاس
الصادقة اي في اوقات الروح وساعات الصفاء والذوق واحيان النفحات الالهية
والمواهب الرحمانية التي تكون خفية مجردة عن تجلي حقاني او بارق قدسي او نفاذ رباني
غير مشوب بامر وهمي او نازع شيطاني لاهل الهمة العالية التي لا تتعلق الا بالحق ولا
تلتفت الى ما سواه من طيبات الدنيا والاخرة ولا تحب لا مولها في الاحايين الخالية
اي في ازمنة الخلوات والاوقات التي لا يسعهم فيها غير الحق تعالى وهي اصفى ما يكون من
اوقاتهم كما اشار اليها بقوله صلعم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي
مرسل ويجوز ان يكون في الاحايين الحالية بالحاء المهملة اي الاحيان المزينة بالاعمال
الصالحة والاوراد المقربة والحضور والمراقبة للاسماع الصاحية اي اسماع القلوب
التي تصحو عن سكر الغفلة والجهل بالتجرد عن ملابس النفس والحس وتصفو عن سماع
كلام الغير في مقام السر فلا تتلقى العلم والمعرفة الا من الحق لاتحاد العقل والسمع
والبصر هناك فلا تسمع الا منه بكليته وهو علم يظهر الغايب يعني علم يحصل بالتجلي فيفهم

هو الذي يحكم بحكم الله على عباده
عبد العدل هو الذي يعدل
بين الناس بالحق لانه مظهر عدله تعالى
وليس العدل الا هو التساوي كما يظن
من لا علم له بل توفية كل ذي حق حقه
وتوفره عليه بحسب استعداده
عبد اللطيف من يلطف بالعباد
لكونه بصيرا بمواقع اللطف اللطف
ادراكه فيكون مطلعا على البواطن
وواسطة لطف الحق بعباده وامداده
وهم لا يشعرون به لطفه يتجلى اسم
اللطيف فيه وهو الذي لا يدركه
الابصار عبد الخبير هو الذي
اطلعه الله على علمه بالاشياء قبل
كونها وبعده عبد الحليم هو
الذي لا يعاجل من يجني عليه بالعقوبة
ويحلم عنه ويتحمل اذيته من يؤذيه
سفاهة السفهاء ويدفع السيئة بالتي
هي احسن عبد العظيم هو
الذي تجلى الحق له بعظمته فتذلل
لغاية التذلل اذا ال الحق عظمته
فيعظمه الله في اعين عباده ويرفع ذكره
بين الناس فيجلونه ويوقرونه لظهور
آثار العظمة على ظاهره عبد
الغفور هو ابلغ تخفيف اثر الجنايات
وسترها من العبد الغفار وهو دائم
الغفران وعبد الغفار كثير الغفران
عبد الشكور هو بانه

باب الحكمة

الحق الذي هو الغايب يغيب الشاهد الذي هو السامع وكل ما يخفى الحق الذي
كان حجابا عليه لان نوره محرق ما سواه وينفي رسم من عداه ويشير الى الجمع الذي هو عين
الفردانية الذاتية الاحدية فيكون علما بعلم الله تعالى هو والدرجة الثالثة علم لدني
اسناده وجوده ادراكه عيانه ونعته حكمه ليس بينه وبين الغيب حجاب بشري اي علم لا
يكون الا من لدنه رحمة وموهبة كقوله تعالى في حق الخضر عليه السلام آتيناه رحمة من عندنا و
علمناه من لدنا علما ولا يثبت بالاسناد كساير العلوم المنقولة التي تثبت صحتها بالاسناد
بل اسناده وجوده وادراكه عيانه اي لا يحصل بالادراك العقلي والفهم كساير العلوم
المعقولة بل ادراكه شهوده ولما كان العيان الذي هو الادراك البصري اجلى الادراكات
اطلق على كل ادراك يكون في غاية الجلاء فاطلق على الشهود الحقاني ونعته حكمه اي لا يمكن
نعته بعبارة تفهم معناه ولا يمكن نعته ووصفه لمن ليس له ذلك فلا يمكن تعريفه للغير فنعته
حكمه الذي يحكم به على صاحبه بانه العالم بذلك العلم فلا يعرفه الا هو نفسه لمن ظهر عليه ليس
بينه وبين الغيب حجاب المراد بالغيب غيب الغيوب الذي هو علم الحق اي ليس هو الا علم
الحق بعينه وهو التجلي الذاتي

باب الحكمة

قال الله تعالى يؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة اسم لاحكام وضع الشي
في موضعه شي احكام وضع الشي في موضعه عبارة عن اتقان العلم بحقايق الاشياء و
احوالها وخواصها واوصافها الظاهرة والباطنة ومصالحها ومفاسدها ومعرفة ارتباط
المسببات باسبابها وتعليق كل حال من احوالها بما قبلها التي تقدمها وقرن بها واتقان
الصنعة بتطبيقها على العلم بها فان اتقان الصنعة بوضع كل شي في موضعه على ما ينبغي لم
يمكن الا باتقان العلم بما ذكر فاشار بلفظ الاحكام الى العلم اذ لا يمكن احكام الصنعة

الشكر لربه لانه لا يرى النعمة الا منه
فلا يرى منه الا النعمة وان كانت في
صورة البلاء او النقمة لانه يرى في
باطنها النعمة كما قال علي عليه السلام سبحان
من اتسعت نقمته على اعدائه في سعة
رحمته واشتدت رحمته لاوليائه في شدة
نقمته عبد العلي من علا قدره
على اقرانه وارتفعت همته عن الالتفات
من هم اخوانه وفاز كل رتبة علية و
بلغ كل فضيلة سنية عبد الكبير
من تكبر بكبرياء الحق وزاد تكبره في
الفضل والكمال على الخلق عبد
الحفيظ هو الذي حفظ الله في
افعاله واقواله واحواله فحفظ ظواهره و
ظواهره وبواطنه من كل سوء فتجلى
فيه باسم الحفيظ حتى يرى منه الحفظ
في جلسائه كما يحكى عن ابي سليمان الداراني
انه لم يخطر بالخاطر سوء للشيخ سنة
ولا بال جليسه ما دام جالسا معه
عبد المغيث من اطلعه الله على
حاجة المحتاج ووقتها وقدرها و
لانجاحها على وفق علمه من غير زيادة
ولا تقدم على وقتها ولا تاخير عنه
عبد الحسيب من جعله الله
حسيبا لنفسه حتى في انفاسه وحركته
القيام عليها وعلى كل من امره بالحسبة
عبد الجليل من اجله الله بجلاله
حتى هابه كل من رآه بجلاله ووقاره

باب الحكمة

بدونه ولا شك ان العمل المستند الى هذا العلم المذكور خير كثير م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعطي كل شئ حقه ولا تعديه حده ولا تعجله وقته ش اعطا كل شئ حقه هو بان تعرف حقوق الاشياء كلها وهي ما خلق الله كل شئ له كما اشار في قوله تعم اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اى الى استيفاء حقوقه وهو طلب كماله فان كنت ممن وهب له مقام الخلافة الالهية واعطى القدرة على ايصال حقوق شئ اليه فتم الموهبة والا فلا تمنع شيئا في حقه ولا تمنعه عنه حتى تكون وارث ابيك آدم عليه السلم بقدر ما حصل لك من علم الاسماء التي علمه الله تعم اياها وبقدر ما تقدر على توفية حقوق الاشياء ولا تعديه حده اى لا تجاوز في توفية حقوق الاشياء عما عينه الله تعم واعده لذلك بحسب استعداده الاولى فانه تعم هيأ لكل شئ من فيضه الاقدس استعدادا خاصا واودع فيه كما لا يخصه فحده خروج ما اودع فيه بالقوة الى الفعل وبلوغه الى ما استعد لقبوله فحسب لا يحتمل اكثر من ذلك ولا يطيق حمله ولا تعجله وقته اى تعجل في توفية حقوقها اما ينبغي في الوقت الذي ينبغي فيه فان كل ما يمكن حصوله لكل شئ يترتب على اوقات معينة بعينه فلا بد لك ان تعطيه كل ما تعلم انه يكون من حقه في الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه وعلو هذا في القضاء السابق والقدر المقدر وذلك لا يتيسر كما ينبغي الا لمن اطلع على سر القدر وكل ميسر لما خلق له فان خلقك لهذا الشان يسره الله لك م والدرجة الثانية ان تشهد نظر الله تعم في وعيده وتعرف عدله في حكمه وتلحظ بره في منعه ش اى تعرف مراد الله في وعيده اى تهديده وما ينظر اليه في ذلك فانه تعم يرى في كل وعيد مصلحة لمن وعده به وتعرف ان كل ما حكم الله به على عباده فهو عادل في ذلك وتحقق معنى قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وتعلم ان الاقسام التي قدر لكل احد على اختلافها وتفاوتها لا ينبغي ان يكون في الحكمة الا كذلك وتلحظ بره في منعه

وقع في الطبيعة منه عبد الكريم هو الذي شهده الله وجه اسمه الكريم فتخلق بالكرم وتحقق بحقيقة العبودية بمقتضاه فان الكريم يقتضي معرفة قدره وعدم التعدي عن طوره فيعرف ان لا ملك للعبد فلا يجد شيئا ينسب اليه الا بجوده على عباده بكرمه تعم فان كريم مولاه يخص بملكه من يشاء وكذا الا يرى فضلا من احد الا وهو تيسيره بكرمه فلا يخفى عليه احد الا ويعفو عنه ويعامله باكرم الخصال واجل الفعال مثل ان عمر لما سمع قوله تعم ما غرك بربك الكريم قال كرمك يا رب وقال الشيخ محيي الدين بن عربي هذا من باب التلقين الحجة وفي الجملة لا يرى الذنوب جميع عباده في جنب كرمه تعم وزنا ولا يرى لجميع نعمه تعم عند كرمه قدرا فيكون اكرم الناس بصدد خلاص كرم ربه الذي تجلى له به وتحقق عليه عبد الجواد فانه مظهر اسمه الجواد واسطة جوده على العباد فلا يكون في الخلق وكيف لا وهو جواد بنفسه لحق فلا يتعلق بقلبه ما هو عبد الرقيب هو الذي يرى رقيبه اقرب اليه من نفسه ادلا كالقنابها وذهابها من تجلى الاسم الرقيب فلا يجاوز حدا من حدود الله تعالى ولا

باب البصيرة

اى ترى ان كل ما منع الانسان من المطالب التي طلبها فهو محض بره وان خيره في حرمانه من ذلك وان وصوله الى ما منعه الله منه كان شرا له حفظه الله منه كما قال تعم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فما منع احد شيئا الا كان فيه حكمة وصلاح وكل ما قضى الله تعم لعبده المومن كان فيه خيره كما قال صلعم ما يقضي الله لعبده المومن من قضاء الا كان خيرا له م والدرجة الثالثة ان تبلغ في استدلالك البصيرة وفي ارشادك الحقيقة وفي اشارتك الغاية ش البصيرة هو نور العقل المنور بنور القدس المويد بتاييد هداية الحق وهي نهاية مراتب العقل في الادراك وتسمى القوة القدسية اى ان تبلغ في الاستدلال على المطالب العلمية الى الحقائق التي لا تدرك الا بنور البصيرة وهي للقلب بمنزلة البصر للعين وقد تطلق البصيرة على الحجج والبينات التي تدرك بالبصيرة اطلاقا لاسم السبب على المسبب قال الله تعالى هذا بصائر للناس وفي ارشادك الحقيقة اى واذا كنت من اهل الارشاد ويرشد المستعدين لا تقتصرون لبلوغ الى الحقيقة التي هي عين جمع الاحدية وهذا لمن له مرتبة التكميل والتسليك وفي اشارتك الغاية ايماء الى ان العبارة لا تفي بالغاية فينبغي ان تهدي الى عين الجمع بالاشارات الواضحة الموصلة الى غاية الغايات وهي فناء الرسوم كلها في الحق وبقاء الذات الاحدية بانفرادها م باب البصيرة قال الله تعم قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني البصيرة ما يخلصك من الحيرة ش قد تعرف ان البصيرة هي العقل المنور بنور القدس والمكحل بضياء هداية الحق فلا يحتاج الى الدليل والبرهان بل تبصر الحق بينا مكشوفا وترى الباطل زاهقا مدحورا فيخلص عن الحيرة ولا تطرق للشبهة م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعلم ان الخبر القائم بتمهيد الشريعة يصدر عن عين لا تخاف عواقبها فترى من حقه ان تؤديه يقينا وتغضب له غيرة ش الخبر

احد اشتد مراعاة لها منه لنفسه لما يجد من اصحابه فانه يراقبهم فيه الله تعم عبد المجيب هو الذي اجاب دعوة الحق واطاعه حين سمع قوله اجيبوا داعي الله فاجاب الحق دعوته حتى تجلى له باسمه المجيب فيجيب دعوة كل من دعاه من عباده الى حاجة لانه من جملة الاسباب التي اوجبها عليه لاجابته تم لدخي قوله فاذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي لا تريد دعانهم دعاء به عكم القرب والتوحيد اللازم للايمان الشهود في قوله تعم وليؤمنوا بي عبد الواسع هو الذي وسع كل شئ فضلا وطولا ولا يسعه شئ لاحاطته بجميع المراتب فلا يرى مسيحا الا اعطاه من فضله عبد الحكيم هو الذي بصره الله بمواقع الحكمة في الاشياء ووفقه تعم للسداد في القول والصواب في العمل فلا يرى خللا في شئ الا اصلحه ولا فسادا الا اصلحه عبد الودود من كان مودة له عنه ولا وليائه جميعا فاحبه الله واحبه ولي جميع خلقه فاحبه الكل الاجمال الثقلين قال النبي صلعم ان الله اذا احب عبدا دعا جبرئيل

باب البصيرة

القائم بتمهيد الشريعة هو ما اخبر به رسول الله صلعم فان مطلق خبره هو الممهد للدين القويم والشريعة الحقة فينبغي لك ان يتحقق بنور بصيرتك انه انما صدر عن عين اى ذات محققة صادقة لا تخبر الا عن عيان ولا تتكلم الا بما هو الحق المطابق لما في نفس الامر فيكون عاقبة اتباعها الخير والسلامة والنجاة والسعادة فهي محمودة مأمونة فلا تخاف عواقبها اى لا غائلة لها اصلا بل الغائلة في ترك اتباعها ومخالفتها فترى من حق ذلك الخبر عليك ان تلزم بحسن القبول على يقين منك وتخرج عن عهدته وتبرئ ذمتك عنه يقينا بحيث يتحقق انه ما بقي عليك شيء من حقه وتغضب له على من خالفه او جحده او استهان به او ترك من حقوقه شيئا وتغار عليه ان يضيع حقه او يهمل شيئا من احكامه فان من علامة المحبة الغيرة والغضب على من لم يعظم محبوبه حق عظمته فكيف على من جحده فمن احب الشريعة ومصدرها فليغضب على من خالفها غيرة فان المحب غيور هـ والدرجة الثانية ان تشهد في هداية الحق واضلاله اصابة العدل وفي تلوين اقسام رعاية البر وتعاين في جذبه حبل الوصال ش يعني ان تشهد بنور البصيرة بعد علمك بان الهداية والاضلال كليهما من الله تعالى انه في اضلال من اضله عادل كما في هداية من هداه ولا جور في اضلال من اضله ولا محاباة في هداية من هداه وقد فعل بكل واحد منهما ما اقتضاه عينه وما هو لايق به ولا يطلع على ذلك الا بالكشف والاطلاع على سر القدر واحوال الاعيان الثابتة في العدم الازلي وان عين كل منهما اقتضت ما اوجد عليه لقوله تعالى واتيكم من كل ما سألتموه فانه تعالى ما اعطى احدا شيئا الا ما سأله بلسان استعداده ولذلك قال ان تشهد لم يقل ان تؤمن وفي تلوين اقسام رعاية البر يعني وان تشهد في اختلاف اقسام الرزق وتوسيعه على من وسع الله عليه وتضييقه على من ضيق الله عليه انه تعالى راعى مصلحتهما

الوارد: قال الله احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء فيوضع له القبول في الارض **عبد المجيد** من مجده الله بين الناس بكمال الاخلاق وصفاته وتخلقه باخلاق الله فمجدوه لفضله وحسن خلقه **عبد الباعث** من احياه الله بقلبه بالحيوة الحقيقية بعد موته الارادي عن صفات النفس وشهواتها واهوائها وجعله مظهرا لاسمه الباعث فهو يحيي موتى الجهل بالعلم ويبعثهم على طلب الحق **عبد الشهيد** هو الذي يشهد الحق شهيدا على كل شيء فيشهده في نفسه وفي غيره من خلقه **عبد الحق** هو الذي تجلى له الحق فعصمه من ملاحظة غيره واغناه وازاح عنه الباطل فيرى الحق في كل شيء لانه الثابت الواجب القائم بذاته والمستغني بالحق الملك زايل ثابت به يرى صور الحق حقا والباطل باطلا **عبد الوكيل** من يرى الحق في صور الاسباب فاعلا لجميع الافعال التي ينسبها المحجوبون اليها فيعطل الاسباب بكل الامور الى من توكلها منه ومن يرضى به وكيلا **عبد القوي** هو الذي يقوى بقوة الله

باب البصيرة

في ذلك فانه تعالى بار بالمعسر في تضييق الرزق عليه كما انه بار بالموسر في التوسيع عليه فان الفقير لا يصلح له الا الفقر وان الغني لا يصلح له الا الغنى وقد علم الله تعالى ما هو خير لكل واحد منهما فبرهما واحسن اليهما بما قسم لهما من الفقر والغنى وقد ورد في الخبر حكاية عن الله تعالى ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك فهذه رعاية الله بر عباده ومن احدقت بصيرته ونورها الله بنور هدايته واطلعه على سر القدر واحوال الاعيان قبل الوجود علم ان تحال الاقسام في قلتها وكثرتها بعينها كحالها في الهداية والضلالة فلم يعطها الله تعالى غير ما اقتضته وذلك مقتضى حكمته وعدله وتعاين في جذبه حبل الوصال اى في جذب الحق عبده اليه بالتوفيق للطاعة والقبام بحق العبودية بسبب التقريب فان الحبل هو السبب الواصل بين الشيئين قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا اى بالطاعة والعمل بالقرآن والوصال القرب فمن وفقه لطاعته فقد قربه ولا يعاين ذلك الا المكاشفون من اهل البصيرة هـ والدرجة الثالثة بصيرة تفجر المعرفة وتثبت الاشارة وتنبت الفراسة ش انما قال تفجر المعرفة لان المعرفة لا تكون الا موهبة من الله ولا تحصل بالكسب والبصيرة كاسبة لما في العالم العلوي بالعيان والشهود من الحقائق والمعارف نافذة في الغيب الى الافق الاعلى فتشهد ما هنالك ولا ينفذ في غيب ذات الاحدية الذي هو غيب الغيوب فلا تفوز بمعرفة الحق لكنها تعد القلب لقبولها بالمعارف الاسمائية في الحضرة الواحدية فتفجر معرفة الحقيقة من العين الاحدية التي هي غيب الغيوب فتجري الى ارض القلب كما تنفجر الماء في العيون من غيب البطون وتجري معينا على ظاهر الارض بلا كلفة فناء ولا صنعة صانع ولهذا اشبهها بماء العيون واورد التفجير وبما ذكرنا يفهم الفرق بين المعرفة والعلم فان المعرفة شهودية لا مدخل للكسب فيها والعلم

الله على قهر الشيطان وجنوده التي هي قوى نفسه من الغضب والشهوة والهوى ثم على قهر اعدائه من شياطين الجن والانس فلا يعاديه شيء من خلق الله الا قهره ولا يقاومه احد الا غلبه **عبد المتين** هو الصلب في دينه الذي لم يتأثر عن اغواء الغواة ولم يلتفت لمن ازاله عن الحق لشدته وكونه امتن كل متين **عبد القوي** هو الثوي في كل شيء وعبد المتين هو الذي لم يتأثر عن شيء **عبد الولي** هو من تولاه الله من الصالحين والكمل فان الله تعالى يقول وهو يتولى الصالحين الله ولي الذين آمنوا فهو يتولى بولاية الله اياه ما وليه من المؤمنين والصالحين **عبد الحميد** هو الذي تجلى له الحق بأوصاف الحمد فيحمد الناس ولا يحمد الا الله **عبد المحصي** من يحقق بهذا الاسم عظم شأنه فتجلى له الحق فعلم عدد ما وجد وما سيوجد ويحصي كل شيء علما ويحصي كل شيء عددا **عبد المبدئ** هو الذي اطلعه الله على ابدائه فهو يشهد ابتداء الخلق والامر فيبدأ باذنه ما يبدأ من الخيرات **عبد المعيد** هو الذي اطلعه الله على اعادته فهو يشهد اعادة الخلق والامور كلها اليه فيعيد باذنه ما يجب اعادته اليه ويشهد عاقبته ومعاده

باب البصيرة

ما قام بدليل وقد يحصل بكسب بخلافها فهي روح العلم الطف من ان تقتنص بالافكار والاذكار وتثبت الاشارة بمعنى ان الحقيقة الطف من ان يعبر عنها بعبارة او تعرف بعلم فاشار العرفاء الى ما شهدوا منها باشارات لطيفة لا تفيد معنى لغيرهم من العلماء وتفيد لاهل العرفان معنى ما ارادوها من اشاراتها فينكرها علماء الرسوم لكونها غير مفهمة لهم شيئا وتثبتها من شهد معناها من وردت عليه المعرفة اثبتها فالبصيرة اذا بلغت هذا الحد اثبتت الاشارة وانبتت الفراسة ولما شبهت المعرفة بالماء الجاري على وجه الارض شبهت الفراسة بالنبات فانها تظهر في ارض القلب الطاهر الصافي عن اكدار التعلق بالاكوان الباقي على الفطرة الاصلية فان جميع قلوب بني آدم في الاصل قابلة للفراسة بحسب الفطرة لكنها قد اقبلت على الدنيا واشتغلت بلذاتها وشهواتها واعرضت عن عبادة الله تعالى وذكره وشرعت في معاصيه وأكلت الحرام واكثرت الفضول والمنام فاظلمت وصارت في اكنة وارتكم الرين عليها كما قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ومن وفقه الله تعالى لتزكية نفسه وتصفية قلبه بالزهد والعبادة وطهر قلبه عن درن هذه التعلقات واخلصه من هذه الظلمات فجرى فيه المعارف وانبت فيه الفراسة واظهر فيه الحكم كما قال النبي صلعم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه واذا كان للمومن الصادق في ايمانه فراسة فما ظنك بالعارف المعاين قال النبي صلعم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله واعلم ان الفراسة نوعان تفرس احوال الاستعدادات وظهور نور الحق في المستعدين بنور البصيرة من غير استدلال هو تفرس المعاني الغيبية في البواطن وتفرس احوال الصور في الظواهر والاول اعلى و اليق بالكمل والعرفاء والثاني اعجب عند العوام واهل البداية من اصحاب الرياضة والجوع

وسعادة في عاقبته وسعادته على حسن ما يكون **عبد المحيي** من تجلى له الحق باسمه المحيي فاحيا قلبه واقدره على احياء الموتى كعيسى عليه السلام **عبد المميت** من اماته الله من نفسه هواه وغضبه وشهوته بحيث قلبه حي نور عقله بحيوة الحق ونوره حتى اثر في غيره بامانة قوى نفسه ونفسه بالهمة المتاثرة من تلك الصفة التي يحيي بها **عبد الحي** من تجلى له الحق بحيوته السرمدية وحيوته القيومية **عبد القيوم** هو الذي شهد قيام الاشياء بالحق فجعلت تقويته له فصار قائما بمصالح الخلق قيما بالله لاوامره في خلقه بقيومية ممدا لهم فيما يتوقف به من معاشهم ومصالحهم بحيوتهم **عبد الواجد** هو الذي خصه الله بالوجود في عين الجمع الاحدية فوجد الواجد الموجود بوجود الوجود الاحدي فاستغنى به عن الكل لان الغني به فانيا بالكل فلا يفقد شيئا ولا يطلب شيئا **عبد الماجد** هو الذي شرفه الله با صفاته واعطاه ما استعد له واطاق تحمله من مجده وشرفه كعبد المجيد **عبد الواحد** هو الذي بلغه الله الحضرة الواحدية وكشف له احديته جميع الاسماء فيدرك ما

باب الفراسة

فانهم اذا اصفت بواطنهم اتصل خيالهم بعالم المثال ومنحوا كشف الصور والاخبار عن المغيبات فمنهم من حجبوا بها عن كشف الحقائق والمعاني وحرموا انوار التجليات لضعف استعدادهم وقصورهم ومنهم من خرقوا حجاب المثال وجاوزوا الصور الى المعاني والمعارف وفازوا بالتجليات الالهية وانما هم اهل الله لا يشتغلون باحوال الخلق ولا يقفون الا بشهود الحقيقة وتجليها في المظاهر بحسب استعداداتها ولا تنفرغ الى احوال الخلق فان كشف الصور والاطلاع على احوال الخلق نازل عن مقامهم قد يحصل بصفاء النفس ولا يختص به اهل السلوك بل اهل الايمان فان اهل الذمة من اليهود والنصارى والمجوس والكهنة من كل فرقة يشاركونهم في ذلك قد يحجبها الله الاقوام لسعة استعدادهم وكمال صفاتهم وقد يضن بقوم من العرفاء عن الالتفات الى احوال الخلق وتتبع امورهم والنظر الى عالم الخلق وكشف الصور

باب الفراسة

قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين التوسم التفرس وهو استيناس حكم غيب من غير استدلال بشاهد ولا اختبار بتجربة ش الاستيناس بمعنى الايناس وهو الابصار اي ابصار حكم الغيب من غير استدلال بالشاهد كالاستدلال بالدخان على النار وبالبرق على المطر وباختلاج الشفة على حدوث الشيء ولا اختبار بتجربة فانهما ليسا من الفراسة في شيء ومن الاستدلال بالشاهد على الغائب الرمل وضرب الحصى وامثالهما وكل ذلك من باب الكهانة وما يقرب منها لا من الفراسة وكذا الاستدلال باشكال الاعضاء على هيئات النفس والاخلاق فانه ضرب من الحكمة لا من باب تلقي حكم الغيب بصفاء النفس الذي هو مرادنا بالفراسة هو وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى فراسة طارية نادرة تسقط على لسان وحشي في العمر مرة لحاجة يسمع مريد صادق اليها لا يوقف على مخرجها ولا يوبه لصاحبها وهذا شيء لا يتخلص من الكهانة وما

ما يدرك ويفعل ما يفعل باسمائه ويشاهد وجود اسمائه الحسنى **عبد الاحد** هو الذي وجد الوقت صاحب الزمان الذي له القطبية الكبرى القيام بالاحدية الاولى **عبد الصمد** هو مظهر الصمدية التي يصمد اليه في البلايا واتصال امداد الخيرات ويستشفع به الى الله لدفع العذاب واعطاء الثواب هو محل نظر الله الى العالم في ربوبيته **عبد القادر** هو الذي شاهد قدرة الله في جميع المقدورات بتجلي الاسم القادر له فهو صورة اليد الالهية التي بها يبطش فلا يمتنع عليه شيء ويشاهد موثرية الله تعالى في الكل ودوام افاضة الوجود الى المقدورات مع عدمها بذواتها فيرى نفسه معدومة بذاتها مع كونه موثرا بقدرة الله في الاشياء وكذا **عبد المقتدر** لكنه يشهد بعد الايجاد وما له **عبد المقدم** الذي قدمه الله وجعله من اهل الصف الاول فيقدم بتجلي هذا الاسم لكل من يستحق التقديم وكل ما يجب تقديمه من الافعال **عبد المؤخر** هو الذي اخره الله عما عليه كل مفرط مجاوز عن حد الله تعالى بالطغيان فهو يؤخر بهذا الاسم كل طاغ وعاد ونحوه

باب الفراسة

ضاهاها لانها لم تنشر عن عين ولم تنشر عن علم ولم تشق بوجود ش المراد بالوحشي من لم
يانس بذكر الله ولا هو من اهل الله في العمرة بيان لسند رها والمراد من قوله لحاجة بسمع
مريد صادق اليها انه قد يكون بعض الصادقين في الارادة ضعيف اليقين في طريقه فيحتاج
ان يقوى يقينه باسماع ذلك او عرضت له شبهة تحير فيها فيسمعه الله تم على لسان الوحشي
ما يزيل الشبهة ويتحقق به وجه المخرج عنا يذبه في اعتداد او صدقة لا يوقف على مخرجها الا ان
صاحبها ليس من اهل الكرامات ولا ممن له صفاء بالرياضة وانس بالحق واطلاع على
بعض الغيب فلذلك لا يطلع على انها من اي المواطن خرجت فلا يوبه لصاحبها اي لا يبالي به
ولا يحترم لانها ليست مقتضى مقامه ولا هو من اهل الكرامة والقرب بل جرت على مظهره بمحض
القدرة وخرق العادة كما يقال رمية من غير رام ولهذا قال انها شيء لا يلتبس من الكهانة اي
لا يميز عنها والكهانة هي التي نهى عنها رسول الله صلعم وقد كان في الجاهلية كهان كسطيح
وابن ابي كبشة وامثالهما يخبرون عن المغيبات حتى اخبروا بمبعث رسول الله صلعم وقال صلعم
من صدق كاهنا كذب بالقاسم ذلك لما ورد في الحديث ان الشياطين الذين يسترقون
السمع يسمعون الكلمة حقا فيضيفون اليها مائة كلمة كذبا ثم يوحون الى اوليائهم ليجادلوكم
وما ضاهاها وما شابهها كالنجوم والضرب بالحصى والشعر والخط في الرمل الا ان الرمل
قد اباحه رسول الله صلعم على وجه وهو انه قال صلعم كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه
فذاك فهو مباح بشرط ان يوافق خط ذلك النبي وعلل كونها لا تميز عن الكهانة وما شابهها
بقوله لانها لم تنشر عن عين اي لم تخبر عن عيان ولم تصدر عن علم لان صاحبها ما شاهدها
لا يجزم بكونها حقا غايته ما في الباب انه يظن وقوعها فلو كانت عن عيان او عن علم لوثق
فيها وما كان يخطى ويكذب ولم تشق بوجود اي بشهود فانهم يسمون الشهود وجودا لان

دبرية الوصلة ويرجع عن النفسك والطغيان وكذا كل ما يجب ما يخبر من الافعال قد يجمعها الله لاقوام عبد الاول هو الذي يحققها اولية الحق على كل شيء وازلية فيكون هو الاول بحقيقة هذا الاسم على الكل في مقامات المسابقة الى الطاعات والمسارعة الى الخيرات وعلى كل من تقدم الخلقية المحققة بالازلية والخالقية موسوم بسبب الحدث عبد الاخر هو الذي شاهد آخرية تم وبقاءه بعد فنا الخلق وتحقق بمعنى قوله تم كل شيء هالك الا وجهه وقوله تم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام بطلوع الوجه الباقي عليه فيبقى ببقائه وآمن الفناء بلقائه وقد يتصف بها بعض اولياء كل الكرام عبد الظاهر هو الذي ظهر بالطاعات والخيرات حتى كشف الله له من اسمه الظاهر فيه بآياته الظاهرة واتصف بظاهريته وهو الناس لها كما لان الظاهر و للتنزيه بها ويرجح الاحوال الظاهرة على الاحوال الباطنة المعنوية والتشبيه على التنزيه كما كان دعوة موسى عليه لهذا وحاصل بالجنان والملاذ الجسمانية وعظم التوراة بالجم

باب التعظيم

صاحبها ليس من اهل الشهود ولا من اهل الصفاء والانس بالله واراد التي انما هو
لشبهها بالزرع والمراد انها لم تنشأ بالتربية والتصفية والا لم يكن بحسبانهم والدرجة
الثانية فراسة تجنى من غرس الايمان وتطلع من صحة الحال وتلمع من نور الكشف ش
شبه الايمان بالغرس لانه يزداد وينمو حتى يبلغ اليقين ثم العيان ثم الفراسة ثمرته وتطلع
من صحة الحال اي ترد من الواردات الحقيقية التابعة للتجلي الصحيح فاذا صح الحال اي التجلي
صدقت الفراسة وتلمع من نور الكشف يعني ان نور الكشف هو الذي يجلي لصاحب الحال
على ما هو عليه في نفس الامر ومن جملتها الفراسة وهي التي تسمى الكرامة هم والدرجة الثالثة
فراسة سرية لم يجتلبها روية على لسان مصطنع تصريحا او رمزا ش فراسة سرية اي مقاما
السر وهو ارفع مقام للقلب وذلك لان القلبية في مقامه بنور العقل والبصيرة ويحصل
ما يحصل فيه بالكشف والعقل يحصل العلم بالفكر والروية فاذا تنور بنور القدس والهداية
الشرعية صار بصيرة ونهاية البصيرة مقام السر الذي يحصل ما يحصل فيه بالكشف لانه
قال لم يجتلبها روية على لسان مصطنع اي مصطفى قال الله تم لموسى عليه السلام واصطنعتك
لنفسي كما قال له اني اصطفيتك بمعناه تصريحا حيث يقتضي المقام ان يصرح بها او رمزا
واشارة حيث يريد ان يتظرف ويتنزه بنفسه عن الفراسة لان مقامهم اعلى واجل من الفراسة
لكونهم اصحاب الوجود الاصطناع ولكن كما زعم بعضهم انه لا يصرح مخافة ان يحصل العجب او
يعتريه الرياء وحب الجاه وما اشبه ذلك فان المصطنع اجل من ذلك لكون هذه الآفات
تعرض لاهل البدايات فلا تليق بالمصطفين الذين لهم الامن الحقيقي فلا يكون ذلك الا
تظرفا وتنزيها لهم عن مقام الفراسة هم باب التعظيم قال الله تم ما لكم لا ترجون
لله وقارا ش الوقار التوقير بمعنى التعظيم اي لا تستقدون لله تعظيما يليق به والرجا

بالحم الكبرة كما يهابه الله عبد الباطن هو الذي نابع الخفايا القلبية واخلص لله وتقدس ظهوره منطويا باسمه الباطن حتى غلبت عليه واشرف على البواطن واخبر عن الغيبات فيدعو الناس الى الكمالات المعنوية والتقديس ويظهر الترجيح التنزيه على التشبيه كما كانت دعوة عيسى عليه الى السماويات والروحانيات وطالع الغيب وما انكشف في الملكوت الاعلى والخلوة عبد الوالي هو الذي جعله الله واليا للناس بالظهور فيظهر باسمه الوالي فهو على نفسه وغيره بالسياسة الالهية ويقيم عدله في عباده ويدعوهم الى الخير ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فاكرمه وجعله اول السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه وهو السلطان العادل ظل الله في ارضه افضل الناس منزلة لان حسنات الرعايا واجرهم تكون في ميزانه من غير ان ينقص من اجورهم شيء اذ به اقامه دينهم وحملهم على الخيرات فهو يطيعه وناصره وحافظه عبد المتعالي هو الذي تعالى في العلو من ان يدرك القرب عبده الذي هو مظهره من ان يبعث كل الا وقد علوه حصل له مراتب العالية الترقي الى اعلى منه كونه شهد

يطلق بمعنى الاعتقاد لانه يلزم الاعتقاد ولو ظنا وقد يفسر بمعنى آخر لا يطابق ما في
الباب م التعظيم معرفة العظمة مع التذلل لها ش وذلك ان من لم يعرف عظمته لم يمكنه
تعظيمه بالعبادة التي هي غاية التذلل فان اقصى غاية التذلل انما هو لمعرفة اقصى غاية
العظمة م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تعظيم الامر والنهي وهو ان لا يعارضا
بترخص جاف ولا يتعرضا لتشديد غال ولا يحملا على علة توهن الانقياد ش تعظيم الامر
والنهي هو ان يقبلهما بالسمع والطاعة ويجتهد في امتثال الاوامر والانتهاء عما نهى الله
عنه على عزيمة وجد فان وجد في بعضهما رخصة فلا يميل اليها ولا يترك العزيمة فان ترخص
فلا يبالغ في ترك العزيمة فيها حتى يبلغ حد الجفاء بمخالفة العزيمة وترك العمل بالحكم الشرعي
فانه معارضة لحكم الله تع والجفاء ترك المامور به وهو المعصية فان اهل السلوك ارباب
العزايم فان نزلوا الى الرخصة كان جفاء منهم وذنبا لهم ومعصية فان ذلك تفريط
منهم والتفريط في حقهم جفاء الا ترى الى قول رسول الله صلعم عن الله تع من احدث ولم
يتوضأ فقد جفاني ومن توضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ولا شك ان ذلك ليس
معصية وجفاء في حق العوام فهو جفاء للمريدين وارباب العزايم ولا يتعرضا لتشديد غال
اي ولا يجاوز في تعظيمهما حدهما بالتشديد على نفسه والغلو في الامتثال بالافراط فيه
فانه تعرض للحكم بترك المحافظة على حده والاعتداء عنه بالتكليف على نفسه بما لا يطيق وقد
قال الله تع لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال لا تغلوا في دينكم غير الحق فسمى الغلو والافراط
وقال صلعم بعثت بالحنيفية السمحة السهلة فكما ان التفريط جفاء فالافراط غلو وباطل و
رحمة الله واسعة تقتضي الاوساط واليسر الا ترى الى قوله تع يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر ولا يحملا على علة توهن الانقياد اي لا يعللهما بعلة تقتضي وهن الانقياد كمن يعلل

شهد العلو الحقيقي المطلق المقدس عن
علو المكان والمكانة ومن كل تقيد
فلا يزال يطلب العلو في جميع الكمالات
الا ترى ان اكرم الخلائق واعلاهم
رتبة كيف خوطب بقوله وقل رب زدني
علما **عبد البر** من اتصف بجميع
انواع البر معنى وصورة فلا يجد نوعا
من انواع البر الا اتاه ولا فضلا الا
اعطاه ولكن البر من آمن بالله واليوم
الاخر الاية **عبد التواب**
هو الرجاع الى الحق دائما من نفسه
وجميع ما سوى الحق حتى شهد التوحيد
الحقيقي وقبل توبة كل من تاب اليه
عن جريمته **عبد المنتقم** من
اقامه الله تعالى لاقامة حدوده فيقيمها
على الوجه المشروع ولا يرق بهم ولا
يرأف بهم كما قال الله تع ولا تأخذكم
بهما رأفة في دين الله **عبد العفو**
من كثر عفوه عن الناس وغلب مؤاخذته
بالمجني عليه احد الاعضاء قال النبي صلعم
ان الله عفو يحب العفو وقال صلعم
حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له
من الخير شيء الا انه كان رجلا موسرا
وكان يامر غلمانه بالتجاوز عن المعسر
قال الله تع نحن احق بالتجاوز عنه
فتجاوزوا عنه **عبد الرؤف**
من جعله الله تع مظهر رأفته ورحمته
فهو ارأف خلق الله تع بالناس لا

تحريم الخمر بالاسكار فيقول اذا لم تبلغ حد الاسكار لم تكن حراما فيضعف انقياده كمن
قال شعر ادرها فما التحريم فيها لذاتها ولكن لاسباب تضمنتها السكر اذا لم يكن سكر
تضل عن الهدى فسيان ماء في الزجاجة ام خمر فلما اول النهي بهذا التاويل ضعف انقياده
وكمن تاول الامر بالوضوء بالوضاءة اي النظافة فزعم ان علة الامر بالوضوء هي النظافة
فاذا كانت الاعضاء نظيفة فلا حاجة الى الوضوء فيجوز الصلوة عند نظافة الاعضاء
بغير الوضوء فيضعف انقياده لحملة الامر على علة اورثت ضعفه ولذلك منع السلف والمشايخ
عن تعليل الاحكام الشرعية فانها تكاليف تعبدية لا مدخل للقياس والعقل فيها م
والدرجة الثانية تعظيم الحكم ان يبغى له عوج او يدافع بعلم او يرضى بعوض ش اي من ان
يبغى له عوج والمراد بهذا الحكم حكمه تع في القضاء السابق على كل احد بما هو عليه عند
وجوده لا الحكم الشرعي الذي هو عبارة عن الامر والنهي وقد يسمى حكمة الله تع لانه اقتضى ان
كل واحد من الخلائق على استعداد خاص لا يفعل الا ما يقتضيه حكمته تع وقد يطلق الحكم على
الحكمة كما قال صلعم ان من الشعر لحكما اي لحكمة فهو من حيث انه غالب قاهر فوق عباده لا يمكن
لاحد ان يكون على خلافه سمي حكما ومن حيث يقتضي ان يكون كل واحد على ما هو اصلح له ولا
ينبغي في صلاح العالم الا ان يكون كذلك سمي حكمة ومن حيث انه باطن العلم الشرعي اي
الامر والنهي سمي ارادة فان الله تع اراد من المحكوم عليه ان يكون كذلك وان امره بخلافه
او نهاه عنه كما في ابليس وابائه عن السجود وادم ونهيه عن الشجرة وقد يكون موافقا للعلم الشرعي
كما للانبياء والاولياء عليهم السلم وقد لا يكون كما لعصاة الامم وظهور هذا الحكم على العبد من
ميراث العمل بالعلم غالبا وهو من مبادي منازلات المعارف والاطلاع على سر القدر فهذا
بحكم الله تع عليه في التجلي بخطابه ان اعمل كذا فهو على مرتبة من العلم فاذا انكشف عليه فلا ينبغي

في الحدود الشرعية فانه يرى الحدود
ما اوجبه عليهم من الذنب لقد حجر
على حرمة بحكم الله تع وقضائه رحمة
منه عليهم ان كان في ظاهره نقمة وهذا
مما لا يعرفه الا خاصة الخاصة بالذوق
فاقامة الحد عليهم ظاهرا عين الرأفة
بالحقيقة **عبد مالك الملك**
من شهد مالكيته تع للملك فراى نفسه
ملكا خالصا له من جملة ملكه فتحقق
بعبوديته حتى اشتغل بعبودية مولاه
عما ملكه اياه وعن كل شيء فجازاه الله
تعالى بجعله مظهر المالك الملك اذ
لا يملكه شيء حتى يشغله عن ربه وكان
حرا عن رق الكون مالكا للاشياء
بالله لا بنفسه فانه عبد حقا **عبد
ذي الجلال والاكرام** من
اجله الله تع واكرمه لاتصافه بصفاته
وتحققه باسمائه وكما تقدست اسماؤه
وعزت ذاته شرفت جلت فكذلك
مظاهرها ورسومها فلا يراه احد
من اعدائه الا هابه وخضع له بجلاله
ولا احد من اوليائه الا اكرمه واعزه
لاكرامه اتقاه وهو يكرم اولياءه
ويهين اعداءه **عبد المقسط**
هو اقوم الناس بالعدل حتى ياخذ من
نفسه لغيره حقا لا يشعر به الا غيره
ذلك الغير لانه يعدل بعدل الله الذي
تجلى له به فوفى كل ذي حق حقه من

باب الالهام

لذا ان ينبغي له عوجا اي مخالفة في بعض المواطن للعلم فانه عين حكمة الله المستاثر هو بها
فلا بد بالعلم بل العلم يسدد به فانه قد يخطي بعض العلماء في الاجتهاد ويحسب ان
ما اختاره هو الصواب فاذا ظهر الحكم على المعارف عرف خطاءه وعلم ان الصواب ما عليه
الحكم عند الله تعم فيصحح العلم عن المقام الاعلى كما ذكره في صدر الكتاب فيعظم من ينزهه من
احتمال العوج بخلاف العلم او يدافع بعلم اي لا ينبغي له ان يدافع بعلم فانه غالب فاقهر حق
لا ينتفع بالعلم كما قد ينتفع العلم به او يرضى بعوض اي لا ينبغي له ان يرضى بعوض كالعلم
فان العلم قد يكون مرضيا بعوض كطلب الجنة به او الهرب من النار لا بمحض العبودية لله
وابتغاء وجهه ورضاه بخلاف الحكم فانه يابى العمل به الا لمحض العبودية وابتغاء وجهه تعم
م والدرجة الثالثة تعظيم الحق وهو ان لا تجعل دونه سببا او ترى عليه حقا او تنازع
له اختيارا ش ان لا تجعل دونه سببا اي لا تجعل للوصول اليه والقرب منه سببا غيره بل
لا تجعل سببا لشيء من المسببات غيره او ترى عليه حقا اي لا ترى لاحد بسبب طاعة او عمل
صالح وخير او استحقاق عليه حقا بل كل ما اعطى احدا فهو من فضل الله وامتنانه او
تنازع له اختيارا اي لا تنازع اختيارا له في شيء باختيارك بل من حقوق تعظيمه ان لا يكون
لك اختيار مع اختياره فتختار باختياره بفناء اختيارك في اختياره تم م باب
الالهام قال الله تعم قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ
يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ الالهام مقام المحدثين وهو فوق مقام الفراسة لان الفراسة
ربما وقعت نادرة او استصعبت على صاحبها وقتا والالهام لا يكون الا في مقام عتيد
ش الكتاب في قوله تعم علم من الكتاب هو الكتاب المبين الذي فيه كل شيء كما قال الله تعم ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وعلم منه هو ما يعلمه

جود كل ذي جود يطلع عليه فهو على
كرمه [illegible] يخفض من يجب خفضه و
يرفع من يجب رفعه كما قال صلعم المقسطون
عند الله على منابر من نور عبد
الجامع هو الذي جمع الله فيه
اسمائه وجعله مظهر الجامعية فجمع
بالجمعية الالهية كل ما تفرق وتشتت
من نفسه وغيره عبد الغني هو
الذي اغناه الله تعم عن جميع الخلائق
واعطاه كل ما يحتاج اليه من غير
مسئلة له الا بلسان الاستعداد لتحقق
بفقره الذاتي وافتقاره اليه بجوامع
همه عبد المغني هو الذي جعله
الله تعم بعد كمال الغنى مغنيا للخلائق
لانجاح حوائجهم وسد خلاتهم بهمته
التي امدها الله تعم من اغنائه بتجلي
اسم المغني فيه عبد المانع
هو الذي حماه الله تعم ومنعه عن
كل ما فيه فساده وان طلبه واحبه
ظن خيره كالمال والجاه وتفحصه
وامثالها واشهده معنى قوله عسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم وقد جاء في
الاحاديث القدسية ان من عبادي
من افقرته ولو اغنيته لكان شرا له
وان من عبادي من امرضته ولو عافيته
لكان شرا له وانا اعلم بمصالح عبادي
وادبرهم كما اشاء ومن تحقق بهذا

باب الالهام

بطريق الالهام والمحدثون هم اهل المكاشفة قال صلعم ان في امتي محدثين وان عمر منهم
وقوله ربما وقعت نادرة اشارة الى الفراسة من قوله في الفراسة والمقام العتيد الحاضر المهيا
م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الهام نبي يقع وحيا قاطعا مقرونا بسماع او مطلق
ش لما كان الوحي في اللغة اشارة خفية والالهام ايضا فهما والقاء المعنى في القلب
اطلق احدهما على الاخر لتقاربهما ومعنيهما بل لاتحادهما في اللغة قال الله تعم واذ اوحيت الى
الحواريين واوحى ربك الى النحل فلا تخصيص للوحي بالانبياء شرعا وان غلب عرفا وكذا
جاء التفهيم للانبياء كقوله تعم ففهمناها سليمان ومعنى التفهيم هو الالهام فلذلك اضاف
الشيخ الالهام الى النبي وسماه وحيا وقوله قاطعا معناه يقينا قطعيا لا شك فيه مقرونا
بسماع اي قد يكون مسموعا او مطلقا اي تفهيما قطعيا بغير سماع م والدرجة الثانية
الالهام يقع عيانا وعلامة صحته انه لا يخرق سترا ولا يجاوز حدا ولا يخطي ابدا ش اي
يقع عيانا وعلامة صحته ان صاحبه لا يخرق ستر احد لا يفضح فانه امين صاحب فتوة فان
افشى سر احد لهتك ستره وبفضيحته ارتفع عنه الالهام وانقطع ولا يجاوز حدا اي من الحدود
الشرعية ولا يرتكب به معصية والا لم يكن الهاما بل القاء شيطان ولا يخطي ابدا فان شرط
الالهام كونه مطابقا لما عند الله ابدا والا كان كهانة فان الخطاء في الكهانة اكثر من
الاصابة م والدرجة الثالثة الهام يجلو عين التحقيق صرفا وينطق عن عين الازل
محضا وللالهام غاية تمتنع عن الاشارة اليها ش يجلو عين التحقيق اي العين التي يبصر بها
الحقائق على ما هي عليه وهي العين التي يبصرها الحق كما قال صلعم عن الله تعم في الحديث المشهور
فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر فهذه هي العين التي بها تحقق
الحقائق في عالم الغيب والشهادة فانها تبصر بالحق والحق عالم الغيب والشهادة وقوله

بهذا الاسم منع اصحابه عما يضرهم في
دينهم ومنع [illegible]
اي لو حسبوا انها تنفع وخيرهم و
صلاحهم عبد الضار
النافع هو الذي اشهده الله
كونه ضارا نافعا لما يريد وكشف له عن
توحيد الافعال فلا يرى ضرا ولا
نفعا ولا شرا ولا خيرا الا منه فاذا
تحقق بهذين الاسمين صار مظهرا
لهما كان ضارا نافعا للناس بربه و
قد خص الله تعم بعض عباده باحدهما
فجعل بعضهم مظهر الضر كالشيطان
ومن تابعه وبعضهم مظهر النفع فقط
كالخضر عليه السلام ومن ناسبه عبد
النور هو الذي تجلى له باسمه
النور فشهد معنى قوله تعم الله نور
السموات والارض والنور هو الظاهر
الذي يظهر به كل شيء كونا وعلما فهو
نور في العالمين يهتدى به كما قال صلعم
اللهم اجعلني نورا عبد الهادي
هو مظهر هذا الاسم جعله الله هاديا
للخلق ناطقا عن الحق بالصدق سالكا
ما امره به واتى اليه كالنبي صلعم
بالامانة والدعوة بالشريعة عبد
البديع هو الذي شهد كونه تعم
بديعا في ذاته وصفاته وافعاله و
جعله الله تعم مظهر هذا الاسم فيبدع
ما يحبه بغير عبد الباقي

باب الالهام

صرفا اى بحلو عين التحقيق جلاء صرفا خالصا عن ادراك الحواس والاوهام والعقول
لانه لا يمازج شيئا من هذه الادراكات لانه ادراك الهى فوق هذه الادراكات فاذا اراد
صاحب هذا الادراك ان يخاطب المحجوبين من اهل هذه الادراكات تنزل عن مقامه الى
مبالغ ادراكاتهم كما قال النبى صلعم امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم والا لم يفهموا
كلامه فلا يمكنه الاخبار عن كشفه ومقامه كما هو الا بمثل فى التحقيق ومعنى الكشف
وينطق عن عين الازل محضا اى ينطق عن حقيقة الازل الذى هو عين ازلية الازال التى هى
ازلية الذات الاحدية الخاصة بها محضا خالصا عن جميع الازال التى هى اطوار الجبروت
والملكوت من الملائكة المقربين وغيرهم ولغة هذا النطق هى اللغة التى يتكلم بها الحق فى قلوب
خواص عباده ليتعرف اليهم ويتعرف بهم الى قلوب المحجوبين بتنزلهم عن لغة الازل المحض الى
لسان فهومهم ومبالغ عقولهم وهو التمثيل ليمثلوا لهم تمثيلا بامثلة تناسب فهومهم ليعرفوه
على قدر استعدادهم لان الله تعم اوجب عليهم ان يعلموا الناس ولا يمكنهم التعليم الواجب عليهم
بلغة الازل التى هى لسان الحق الذى يتكلم به فى قلوبهم بحكمته فينزل الله تعم عن حضرات قلوبهم
التى هى بيوته الى حضرات خيالاتهم ويمثل تلك الحكم والمعانى بامثلة تليق بمبالغ فهومهم و
يتكلم بلسانهم مع اممهم واتباعهم فيقف علماء الرسوم عند تلك الامثلة وعلماء المعقول عند
معقولهم لتقيدهم بادراك العقول فلا يتيسر لاحد من الطائفتين فهم هذه اللغة التى يتكلم
بها الحق فى قلوب العارفين فلهذا قال والالهام غاية يمتنع الاشارة اليها فان العقول
تحار فيها فما ظنك بالاوهام والحواس فلا يفهم الاشارة الى غيب الغيوب الا اهل الله
خاصة الخاصة قال الله تعم عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا من بين يديه اى من جهة الشهود والتلقى من الحق

من استشهده الله تعم بقائه وجعله باقيا ببقائه عند فناء الكل بعبد بربا لعبودية المحضة اللازمة لبقيته فهو العابد المعبود وتفصيلا وجمعا ويقينا وحقيقة اذ لم يبق رسمه واثره عند تجلى الوجه الباقى كما ورد فى الحديث القدسى فمن انا قتلته فعلى ديته ومن على ديته فانا ديته **عبد الوارث** هو مظهر هذا الاسم و هو من لوازم عبد الباقى لانه اذا كان باقيا ببقاء الحق بعد فنائه عن نفسه لزم ان يرث ما يرثه الحق من الكل بعد فنائهم من العلم والملك فهو يرث الانبياء علومهم ومعارفهم وهدايتهم لدخولهم فى الكل **عبد الرشيد** هو من اتاه الله تعالى رشده بتجلى هذا الاسم فيه كما قال فى حق ابرهيم عليه السلم ولقد آتينا ابرهيم رشده ثم اقامه لارشاد الخلق اليه والى مصالحهم الدنيوية والاخروية فى المعاش والمعاد **عبد الصبور** هو المتثبت فى الامور بتجلى هذا الاسم فلا يستعجل فى العقوبات والمؤاخذات ولا يستعجل فى دفع الملمات ويصبر فى المجاهدات وما امره الله تعم به من الطاعات وما ابتلاه الله تعم به من البليات وما يعتريه من الاذيات **العبرة** ما يعتبر به من ظواهر

باب السكينة

ومن خلفه من جهة العقل والحس التى تولى عنها فى التدانى والتلقى من الحق عند التدلى
والتنزل الى مبالغ عقول الامة للتبليغ والتعليم والتفهيم فذلك ينوب عن الرسول من اتبعه
من اولياء امته على التحقيق حتى يأخذ عن مقامه ضيقه بقدر استعداده ويدعو الناس الى
الحق بقدر ما اصابه من ميراثه كما قال تعم قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى
وهؤلاء هم الذين قال صلعم فيهم العلماء ورثة الانبياء فانهم ورثوا بركة صحة المتابعة هذا
العلم والالهام **ه باب السكينة** قال الله تعم هو الذى انزل السكينة فى
قلوب المؤمنين السكينة اسم لثلثة اشياء ش اى يطلق عليها بالاشتراك اللفظى م
اولها سكينة بنى اسرائيل التى اعطوها فى التابوت ش يعنى ما اشار اليه قوله تعم ان آية
ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وهى كانت معجزة لانبياء بنى اسرائيل وكرامة
لملوكهم كما اشار اليه يوشع فى حق طالوت انها علامة ملكه وكانوا يقدمونها فى القتال
ويجعلونها مقدمة العسكر تيمنا بها فى النصر على العدو واختلفوا فى حقيقتها وانها انما هى
بما لا يتعلق بالمقصود من هذا الكتاب كما اخر الشيخ عن بعض الوجوه واعرض عن بعض بقوله
م ثم قال اهل التفسير هى ريح خفافة وذكروا صفتها وفيها ثلثة اشياء هى لانبيائهم معجزة
ولملوكهم كرامة وهى آية النصر تخلع قلوب العدو بصوتها رعبا اذا التقى الصفان للقتال
ش والفرق بين المعجزة والكرامة بعد اشتراكهما فى خرق العادة ان المعجزة مقرونة بالتحدى
وانها دليل على صحة دعوى النبوة وبرهان للنبى عليها وانها يجب على صاحبها اظهارها
بخلاف الكرامة فانها تجرى على الولى ظهورها من غير قصد له ولا يجب عليه اظهارها بل
الاكثر اخفاؤها بما ينبغى فى اخفائها مخافة الفتنة م والسكينة الثانية هى التى تنطق على السن
المحدثين ليست هى شيئا يملك انما هى شئ من لطائف صنع الحق يلقى على لسان المحدث الحكمة

احوال الناس من العجز والقدرة وما جرى عليهم فى الدنيا وما انقلبوا عليه منها فى الاخرة ودار الجزاء الى ما يؤول اليه حال المعتبر والى بواطن الامور وخفياتها حتى يتبين له عواقب الامور ومعرفة الخفايا وما يجب عليه القيام به والعمل لذا قال النبى صلعم امرت ان يكون نطقى ذكرا وصمتى فكرا ونظرى عبرة ويدخل فيها العبور من رؤية الحكمة فى ظواهر الخليقة الى رؤية الحكيم ومن ظاهر الوجود الى باطنه حتى يرى الحق وصفاته فى كل شئ **العقاب** يعبر به عندهم عن العقل الاول تارة وعن الطبيعة الكلية اخرى وذلك انهم يعبرون عن النفس الناطقة بالورقاء والعقل الاول يختطفها عن العالم السفلى والحضيض الجسمانى الى العالم العلوى واوج الفضاء القدسى كالعقاب وقد يختطفها الطبيعة ويصطادها ويهوى بها الى الحضيض السفلى كثيرا ولهذا يطلق العقاب عليهما والفرق بينهما فى الاستعمال بالقراين **العلة** عبارة عن بقاء حظ العبد فى عمل او حال او مقام او بقاء رسمه او صفته **العماء** هى الحضرة الاحدية عندنا لانه لا يعرفها احد غيره فهو فى حجاب الجلال وقيل هى الحضرة الواحدية التى هى منشأ الاسماء والصفات

كما يلقي الملك الوحي على قلوب الانبياء وتنطق المحدثين بنكت الحقايق مع ترويح الاسرار
وكشف الشبه ش هذه السكينة هي تنور للقلب بنور الحق تنطق على السن المحدثين و
تحرك السنتهم من غير قصد لهم في النطق ليست عينا مملوكة كالسكينة الاولى لانها
كانت لخواص بني اسرائيل انما هي من لطايف صنع الحق بمن يلطف به تلقي على لسان
المحدث الحكمة العجيبة بكلمات غريبة وبما لم يسمعها قط كالناسوت واللاهوت الجاريين
على لسان عيسى عليه السلام من غير ان سمعها قط من احد يستغرب بها منه الناس وربما يستغربها
هو ايضا من نفسه ولم يفهم معناها الا عند اجرائها على لسانه وشبه الشيخ القاء السكينة
بالقاء الملك الوحي على لسان النبي من حيث انها تنطق المحدث بنكت الحقايق من غير
اختياره لا من حيث ان لها عينا كالملك فانها هيئة نورية تروح الاسرار بنور
الكشف والشهود وترفع الشبه بجلية اليقين وكثيرا ما ينكشف على اسرارهم من دقايق
الحكم وجلايا الحقايق ما يبهر عقولهم حتى تكون لهم اجلى من البديهيات من غير ان يسمعهم
احد تلك المعاني تسكن اليها نفوسهم وتستانس بالحق وتستقر قلوبهم بحقيقتها
ولذلك تسمى سكينة م والسكينة الثالثة هي التي انزلت في قلب النبي صلعم وقلوب
المؤمنين وهو شيء يجمع نورا وقوة وروحا يسكن اليه الخائف ويتسلى به الحزين والضجر
ويستكين له العصي والجري والابي واما سكينة الوقار التي نزلها نعتا لاربابها
فانها ضياء تلك السكينة الثالثة التي ذكرناها ش السكينة التي انزلت على قلب النبي
وقلوب المؤمنين اشارة الى قوله تعالى فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم
كلمة التقوى وقوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع
ايمانهم وانما هي شيء يجمع نورا وقوة لازدياد الايمان به والايمان هو النور ولالزام

لان العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو
الحائل بين السماء والارض وهذه
الحضرة هي الحائلة بين سماء الاحدية
وبين ارض الكثرة الخلقية ولا يساعد
الحديث النبوي صلعم لانه سئل اين كان
ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال كان في
عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء و
هذه الحضرة متعين بالتعين الاول لانها
محل الكثرة وظهور الحقايق والنسب
الاسمائية وكلما يتعين فهو مخلوق
فهو العقل الاول قال صلعم اول ما خلق
الله العقل فاذا لم يكن فيه قبل ان يخلق
الخلق الاول بل بعده والدليل على
ان القائل بهذا القول يسمي هذه الحضرة
بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين احكام
حضرات الوجوب والامكان الحقيقة
الانسانية وكل ذلك من قبيل المخلوقات
ويعترف بان الحق في هذه الحضرة متصف
بصفات الخلق وكل ذلك يقتضي
ذلك ليس قبل ان يخلق الخلق اللهم
الا ان يكون مراد السائل بالخلق الخلق
الجسماني فيكون العماء الحضرة الالهية
المسماة بالبرزخ الجامع ومعقوليته
سئل عن مكان الرب فان الحضرة الالهية
منشأ الربوبية **العمد المعنوية**
هي التي يمسك بها السموات المشار
اليها بقوله رفع السموات بغير عمد
ترونها فانه تلويح الى عمد لا ترونها

الحق بها صاحبها كلمة التقوى اي حققها بالقوة اليقين وتقوى النفس به لتجردها
بالتقوى وبلوغها مقام الاحسان والعيان ورجوعها الى صفاء الفطرة الاصلية
فان اصل هذه السكينة نور الفطرة وانكشاف الحجب الحايلة بين الحق والعبد فيقوى
بالاتصال الاصلي ويتنور بنور الحق وروحا اي راحة ولذة بالفوز بالمطلوب ومشاهدة
المحبوب يسكن اليه الخائف للامن الحاصل باليقين ويتسلى به الحزين والضجر للروح
والبسط الذي يلزمه وجدان النورية والصفاء الذي فاته والانس الذي جانبه و
زوال الوحشة الحاصلة من مقارنة ظلمات البدن وغواشي الطبيعة بسبب التقوى ويستكين
له العصي ويخضع له الصعب المستعصي على الحق والشيخ في قبول التكاليف الشرعية
والرياضات الشاقة على النفس لما يجد من الروح واللذة الروحانية فيعتاضها من
اللذة الجسمانية ويتسهل له العبادات لارتفاع المشقة بالذوق واللذة والجري
اي الذي يجري على المعاصي والمخالفات لزوال الظلمة وصفاء النفس ولين القلب وحصول
اللذة ووجدانها في الطاعة وخوف فوتها بالمعصية وخاصة هذا المقام ان يبقى
صاحبه اللذات البدنية ولا يلتذ بها لانخلاعه عن الجهة السفلية وصفاء نوريته
للظلمة الطبيعية وانخراطه في سلك الاطوار الملكية والابي اي الذي يابى امر الحق وحكم
الشيخ في المجاهدات والرياضات استصعابا لها واعتيادا باضدادها فعند ما يجد
الروح والنور واللذة والترويح هان عليه ما اعتاد به وسهل عليه ما استصعب بل صعب عليه
المخالفة والعصيان وسهل عليه الموافقة والامتثال للنورية كقوله تعالى ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم
الراشدون فضلا من الله ونعمة واما سكينة الوقار التي نزلها نعتا لاربابها اي

وهو روح العالم وقلبه ونفسه وهي
حقيقة الانسان الكامل الذي لا يعرفه
الا الله كما قال الله تعالى اوليائي تحت
قبابي لا يعرفهم غيري **العنقاء** كناية
عن الهيولى لانها لا ترى كالعنقاء ولا
يوجد الا مع الصورة فهي معقولة ويسمى
الهيولى المطلقة المشتركة بين الاجسام
كلها العنصر الاعظم **عوالم اللبس**
هي جميع مراتب التنزلات عن الحضرة الاحدية
لان الذات المقدسة تتلبس بحسبها
فيها وتتصف بلباس الاسماء والصفات
ثم بالصفات الروحانية والمثالية
الحسية فتلبسها **العين الثابتة**
هي حقيقة الشيء في الحضرة العلمية ليست
بموجودة بل معدومة ثابتة في علم الله
والمرتبة الثانية من الوجود الحقيقي
عين الحق وعين الله وعين العالم
هو الانسان الكامل المتحقق بحقيقة
البرزخية الكبرى لان الله تعالى ينظر به
الى العالم فيرحمه بالوجود كما قال الله
لولاك لما خلقت الافلاك والانسان
المتحقق باسم البصير لانه كما يبصر في العالم
من الاشياء فهو بصر هذا الاسم **عين
الحيوة** هو باطن اسم الحي الذي
من تحقق به شرب من ماء عين الحيوة
الذي من شربه لا يموت ابدا لكونه
حيا بحيوة الحق وكل حي في العالم حي
بحيوة هذا الانسان لكونه حيوة

باب السكينة

سكينة التعظيم الذي جعله الله تعـ وصفًا لهم بان القى عليهم نورًا من انوار عظمته فعظمهم
الخلق ويوقروهم ويصفونهم بالعظمة فانها ضياء لهذه السكينة الثالثة حين استقرارها
وتمكنها في القلب حتى اذا اتصلت واستحكمت اضاءت النفس وانعكس ضياؤها الى الاعضا
والجوارح فتنورت وتعظم صاحبها بين الناس فيوقرونه ويعظمونه شاؤا او كرهوا م
وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى سكينة الخشوع عند القيام بالخدمة رعاية وتعظيما
وحضورًا ش وهي كناية عن السكينة الثالثة التي هي مقام من مقامات الاودية لا سكينة
الوقار التي هي ضياؤها والخشوع في هذه الدرجة عند القيام بالخدمة انما هو لازدياد
الايمان والتقوى حتى بلغ مقام الاحسان كما قال تعـ اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا فلشهود العظمة ومشاهدة الجلالة
خشعت قلوبهم عند القيام بالعبادة وخشعت جوارحهم لغاية التذلل عند مشاهدة غاية
العظمة قال الله تعـ الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق و
هو وقت العبادة المبنية على المشاهدة في مقام الاحسان الذي هو كمال الايمان
رعاية لحق الاجلال وتعظيما للحق لشهود العظمة واداء حقها وحضورًا بالمشاهدة
في مقام الاحسان المذكور م والدرجة الثانية السكينة عند المعاملة بمحاسبة النفس
وملاطفة الخلق ومراقبة الحق ش هذه الدرجة من السكينة هي المختصة باهل الفتوة
من المتصوفة وهي تزكية النفس باصلاح الاخلاق ومحاسبتها للاطلاع على عيوبها و
دقائق آفاتها وملاطفة الخلق بالمداراة والرفق ولين الجانب واحتمال الاذى وايصال
الراحة والنفع اليهم وصرف النفس عن رؤية عيوبهم برؤية اعذارهم ومراقبة الحق باداء
حقوق العبودية وحفظ الحد مع اخلاص النية وتهذيبها لقصد العمل ومجموع هذه

الحق العبد ما يفتح على القلب
من التجلي او وقت التجلي كيف كان
باب الفاء **الفتق** ما يقابل
الرتق من تفصيل المادة المطلقة بصورها
النوعية او ظهور كل ما بطن في الحضرة
الواحدية من النسب الاسمائية و
بروز كل ما كمن في الذات الاحدية من
الشئون الذاتية كالحقائق الكونية
بعد تعينها في الخارج **الفتوح**
كلما يفتح على العبد من الله تعـ بعد ما
كان مغلقا عليه من النعم الظاهرة
والباطنة كالارزاق والعبادات
والعلوم والمعارف والمكاشفات
الفتح القريب هو ما انفتح على
العبد من مقام القلب وظهور صفاته
وكمالاته عند قطع منازل النفس وهو
المشار اليه بقوله نصر من الله وفتح
قريب **الفتح المبين** هو ما انفتح
على العبد من مقام الولاية وتجليات
انوار الاسماء الالهية المفنية لصفات
القلب وكمالاته المشار اليه بقوله تعالى
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني من
الصفات النفسية والقلبية **الفتح
المطلق** هو اعلى الفتوحات و
اكملها وهو ما انفتح على العبد من
تجلي الذات الاحدية والاستغراق في
عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية
كلها

باب السكينة

الامور تزكو النفس ويصفو القلب ويتأهل لسلوك طريق الولاية م والدرجة الثالثة
السكينة التي تثبت الرضا بالقسم وتمنع من الشطح الفاحش وتقف صاحبها على حد
الرتبة والسكينة لا تنزل قط الا في قلب نبي او ولي ش هذه السكينة هي التي تخص اهل
الصحو بعد السكر من العرفاء فتثبت لهم الرضا بالمقسوم لشهود الحقيقة والاطلاع على
القدر وتمنع من الشطح الفاحش كما نقل عن بعضهم مثل قولهم ليس في جبتي سوى
الله وكل ما لا يخلو عن رعونة ما من كلامهم وقد قيل ان الشطح تشم منه رائحة الرعونة و
ان كان حقا لكنه يعارض من ظاهره ظاهر العلم والفاحش هو الذي ظهر منافاته للعلم وخرج عن حد
المعروف واكثره يكون من سكر الحال وغلبة سلطان الحقيقة فمن تم صحوه وخلص عن بقية
السكر ونزلت في قلبه السكينة ستر الحقيقة بالعلم ووقف على حد العبودية كما قال وتقف صاحبها على حد
الرتبة اي حد رتبته من العبودية وقوله تقف صاحبها من الوقف لا من الوقوف اي تقفي صاحبها
الوقوف على حد العبودية وتمنعه من التعدي عن طوره فيدعي الربوبية كما قال صلعم رحم
الله امرءا عرف قدره ولم يتعد طوره والسكينة لا تنزل قط الا في قلب نبي او ولي اي السكينة
الثالثة التي قال فيها الشيخ قدس الله روحه هي التي انزلت في قلب النبي صلعم وقلوب
المؤمنين لا تنزل الا في قلب نبي كما ذكر او ولي فهو من المؤمنين الذين عطف قلوبهم على قلب النبي صلعم لان
السكينة الاولى امر لا يتعلق بمقامات اهل السلوك والعرفان بل هي عين مملوكة والثانية مختصة بالمريدين من
اهل الكشف والفناء الحاكمة على السنتهم والرابع غرض وعلامة لكمال هذه السكينة و
استحكامها ظهرت في ظاهر صاحبها ونور يشهد له بحصولها في قلبه فلم يبق الا الثالثة
المنقسمة الى الدرجات الثلث وانما اختصت بالنبي والولي لان درجتها الاولى ابتدائها من كمال
الايمان الذي هو مقام الاحسان وهو باب الولاية لان الاحسان هي المشاهدة وهي

كلها وهو المشار اليه بقوله اذا جاء
نصر الله والفتح **الفترة** خمود
حرارة الطلب اللازمة للبداية
الفرق الاول هو الاحتجاب
بالخلق عن الحق وبقاء الرسوم الخلقية
بحالها **الفرق الثاني** هو شهود
قيام الحق بالخلق ورؤية الوحدة في
الكثرة والكثرة في الوحدة من غير احتجاب
صاحبه باحدهما عن الآخر **الفرقان**
هو العلم التفصيلي الفارق بين الحق
والباطل والقرآن هو العلم اللدني
الاجمالي الجامع للحقائق كلها **فرق
الجمع** هو تكثر الواحد بظهوره في
المراتب التي هي شئون الذات الاحدية
وتلك الشئون في الحقيقة اعتبارات
محضة لا تحقق لها الا عند بروز الواحد
الحق بصورها **فرق الوصف**
ظهور الذات الاحدية باوصافها في
الحضرة الواحدية **الفرق** بين المتحقق
والمتخلق ان المتخلق هو الذي يكتسب
فضائل الاخلاق والاوصاف الحميدة
تكلفا وتعملا او يجتنب من الرذائل
والذمائم فعلا من الاسماء الالهية
آثارها والمتحقق بها هو الذي جعله
الله مظهرا للاسماء واوصافه وتجلى
فيه بها فمحا رسوم اخلاقه واوصافه
الفرق بين الكمال والتكميل الفضل
والنعمة هو ان الكمال عبارة عن تحقق
الجمعية

قريبة من الشهود يكاد صاحبها يرفع له حجاب الانية والاثنينية فيصل الى شهود
الحقيقة الحقية التي هي مقام الولاية بالفناء فيه او شهودها بها فهذه بدايتها فما
ظنك بنهايتها م **باب الطمأنينة** قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
الطمأنينة سكون يقويه امن صحيح شبيه بالعيان ش هذا تعريف للطمأنينة بما يدل
على انها تفضل على السكينة لان قوله سكون يشير الى ان اصلها هو السكينة وقوله
يقويه امن صحيح يشير الى انها تزيد على السكينة بهذه التقوية فهي كمال للسكينة ومقام
فوق مقامها لان الامن الصحيح لا يكون الا من اليقين التام والا لم يكن صحيحا ثم قال
شبيه بالعيان ليعلم ان هذا الامن الذي يقوي السكينة ليس من اليقين العلمي فان السكينة
انما نشأت من مقام الاحسان الذي هو المشاهدة والطمأنينة فوقها فاليقين الذي
يقويها بالامن يقين مشاهدة بلغت غاية اشبهت المعاينة فان المعاينة فوق المشاهدة
وهي نهاية مقام المشاهدة وكمالها كما ان الطمأنينة كمال السكينة ونهايتها فهم ذلك
من بيانه للفرق بينهما م وبينه وبين السكينة فرقان احدهما ان السكينة صولة تورث
خمود الهيبة احيانا والطمأنينة سكون امن فيه استراحة انس ش يعني وبين هذا السكون
المسمى طمأنينة وبين السكينة فرقان احدهما ان السكينة صولة تورث خمود الهيبة احيانا
والصولة لا يكون الا بغتة فهي امر يتجدد فيستولي على قلب العبد عند استيلاء نور العظمة
عليه غلبة حرارة الهيبة التي تكاد تحرقه فتخمدها احيانا وتسكنها من انزعاج الهيبة
بعض التسكين حينا بعد حين ولذلك ما جاءت في القرآن الا بلفظ الانزال في اوقات
انزعاج القلوب عن الخوف والهيبة كما في قصة الغار وقصة فتح مكة وغلبة حمية الجاهلية
على قلوب الكفار والطمأنينة سكون امن فيه استراحة انس يعني ان سكون الطمأنينة

الجمعية الالهية والحقائق الكونية
في الانسان فكل من كان حظه من الاسماء
الالهية والحقائق الكونية اوفر و
ظهورها بذاته والجمعية الالهية بجميع
اسمائه فيه اكثر كان اكمل وكل من كان حظه
منها اقل كان انقص وعن مرتبة الخلافة
الالهية ابعد اما الشرف فهو عبارة
عن ارتفاع الوسائط بين الشيء وموجده
او قلتها فكل ما كانت الوسائط بين
الحق والخلق اقل واحكام الوجوب
على احكام الامكان اغلب فيه كان الشيء
اشرف وكل ما كانت الوسائط بينه
بين الحق تع اكثر كان الشيء اخس فعلى
هذا يكون العقل الاول والملائكة
المقربون من الانسان الكامل اشرف
وذلك الانسان منهم اكمل **الفطور**
هو تميز الخلق عن الحق بالتعين وتوابعه
الفهوانية خطاب الحق بطريق
المكافحة في عالم المثال **باب
الصاد صاحب الزمان**
وصاحب الوقت والحال هو المتحقق
بجمعية البرزخية الاولى المطلع على
حقائق الاشياء الخارج من حكم الزمان
وتصرفات ماضيه ومستقبله الى الآن
الدائم فهو ظرف لاحواله وصفاته وافعاله
فلذلك يتصرف في الزمان بالنشر والطي
وفي المكان بالقبض والبسط لانه المتحقق
بالحقائق والطبايع والحقائق في القليلة
والكثيرة

سكون امن بانه ثابت ليس بغتة ولا حينا بعد حين كسكون السكينة وفيه استراحة انس
فان الاستراحة من الهيبة والخوف ليست باستراحة مختصة بالانس فهي زائدة على استراحة
السكينة بالدوام ومصاحبة الانس فتكون اقوى فان الانس امر وجودي مقابل للهيبة
اخص من زوالها لانه من نور الجمال وهي من قهر الجلال م والثاني ان السكينة تكون نعتا
وتكون حينا بعد حين والطمأنينة نعت لا يزايل صاحبه ش يعني ان الفرق الثاني هو ان
السكينة قد تثبت وتصير نعتا وقد تكون حينا بعد حين فلا تثبت ولا تصير نعتا بخلاف
الطمأنينة فانها نعت ثابت لا تفارق صاحبها ابدا م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى
طمأنينة القلب بذكر الله تع وهي طمأنينة الخائف الى الرجاء والضجر الى الحكم والمبتلى الى
المثوبة ش قوله طمأنينة القلب اشارة الى قوله تع الا بذكر الله تطمئن القلوب وهو ان لا
ينسى القلب ربه ولا يغفل عنه لحظة فاذا كان خائفا من وعيده وغلب عليه الخوف واستوحش
انزل الله عليه السكينة من وعده وغلبة الرجاء وامن فاطمأن الى الرجاء وذلك قوله وهي
طمأنينة الخائف الى الرجاء واما طمأنينة الضجر الى الحكم فهي اذا كان العبد قد سئم من التكاليف
وتضجر من الصبر على المجاهدة او الفقر والجوع انزل الله تع عليه برحمته السكينة من شاهد
الحكم وفتح عليه باب اليقين فاطمأن الى حكم الله فيه حيث علم بل شاهد في مقام الاحسان
ان حكمه فيه هكذا فسكن اليه ورضي بالحكم فاستراح وكذا طمأنينة المبتلى الى المثوبة فانه
اذا ابتلي بمرض او نوع من المكاره وعيل صبره من مقاساة الضر انزل الله عليه السكون
من مشاهدة الثواب على الصبر واجر البلاء وكونه كفارة لذنوبه فاطمأن اليه لانه ما دام
يحسب البلاء ضرا محضا كان عليه صعبا ومشقة فادحة فاذا راى ثواب الصبر عليه و
فائدته وجده نعمة فاطمأن اليه ورضي به وتذكر قرب الدواء المر وهو على يقين

والكثيرة والطويل والقصير والعظيم
والصغير سواء اذ الوحدة والكثرة
والمقادير كلها عوارض وكما يعرف
في الوهم فيها فكذلك في العقل وعند
رايهم تصرف فيها بالشهود والكشف
الصريح فان المتحقق بالحق المتصرف
بالحقائق يفعل ما يفعل في طور وراء
طور الحس والوهم والعقل وسلطانه على
العوارض بالتغيير والتبديل **صبيح
الوجه** هو المتحقق بحقيقة اسم
الجواد ومظهريته لتحقق رسول
الله صلعم به روي عن جابر رضي الله عنه انه ما
سئل عن شيء قط فقال لا ومن استشفع
به الى الله تع لم يرد سوء الحكاية اشار
اليه امير المؤمنين علي عليه السلام في قوله
اذا كانت لك الى الله تع حاجة فابدأ
بمسألة الصلوة على النبي صلعم ثم اسأل
الله حاجتك فان الله اكرم من ان
يسأل حاجتين فيقضي احدهما ويمنع
الاخرى والمتحقق بهذا الشرف في وجوده
هو الاشعث من الاصفياء الذي قال
فيه رب اشعث مدفوع بالابواب
لو اقسم على الله لابره وانما سمي صبيح
الوجه لقوله صلعم اطلبوا الحوائج عند
صباح الوجوه **الصباحي**
النفحات الرحمانية الآتية من جهة
مشرقي الروحانيات والتداعي الباعث
على الخير **الصديق** المبالغ

باب الطمأنينة

من نعمة ابراء الصحة والقوة م والدرجة الثانية طمأنينة الروح في القصد الى الكشف
وفي الشوق الى العدة وفي التفرقة الى الجمع ش يعني طمأنينة الروح الى الكشف في قصد
القلب الى الحق والتوجه نحوه في السير فان السالك ما دام قاصدا متوجها في سيره الى
الحق مجتهدا قبل الكشف كان مضطربا يخشى عاقبة امره فاذا بلغ الكشف اطمأن روحه اليه
ووجد مقصوده فاستراح استراحة اهل وكذا طمأنينته الى العدة في الشوق فانه ما دام
محجوبا غائبا في الطلب اشتد شوقه واضطرب فاذا بلغ ما وعد من الوصول اطمأن الى الموعود
كقولهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وكثيرا ما يطلق الوعد العدة على الموعود
كقوله تعالى انه كان وعده مأتيا وكذا طمأنينته في التفرقة الى الجمع فانه ما دام محجوبا عن
الجمع في التفرقة كان مضطربا باستشرافه وتشوقه من وراء الحجاب النوري فلما رفع
الحجاب وانكشف الجمع اطمأن اليه وانتفى استشرافه وهذا التشوف لمن له مقام تجليات
الافعال والصفات واستشرف الى تجلي الذات الذي هو مقام الجمع فلا يسكن الا اليه
م والدرجة الثالثة طمأنينة شهود الحضرة الى اللطف وطمأنينة الجمع الى البقاء و
طمأنينة المقام الى نور الازل ش المراد بطمأنينة شهود الحضرة الى اللطف طمأنينة شاهد
حضرة الاحدية جمع الذات الى لطف الجمال بشهوده فان الجمال المخصوص بالوجه الباقي بعد
الخلق ولهذا الشهود سطوة تقهر كل شيء لفناء الكل فيه عند تجليه فلذلك لا يخلو غالبا
عن اصطلام وسكر فاذا صحا واستأنس بشهوده رأى جمال الذات بعينه اذ لا غير ثم
فكان شهوده شهود الحق ذاته بذاته فكان الشاهد في قوله تعالى وشاهد ومشهود عين
المشهود فاطمأن الى لطف الجمال لاحدية الرائي والمرئي والرؤية بالحقيقة ومن يرى الجمال
بعين الجميل يرى في ذاته من البهاء والبهجة ما لا يمكن التعبير عنه اذ لا يفهم غيره وهو هنا

في الصدق وهو الذي كمل في تصديق
كل ما جاءت به الرسل صلى الله عليهم
قولا وعملا وصفاء باطنه وقربه ليّا
النبي صلعم لشدة مناسبته له ولهذا
لم يتخلل في كتاب الله مرتبة بينهما في
قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وقال صلعم انا وابو بكر
كفرسي رهان فلو سبقني لآمنت به
ولكن سبقته فآمن بي **صدق النور**
وهو الكشف الذي لا استتار بعده
شبه بالبرق الذي يمطر فسمي صادقا
اذ الذي لم يمطر سمي كاذبا فان السالك
اذا تعاقب عليه التجلي والاستتار شبه
حاله فاذا بلغ الكشف به مقام الجمع
سمي صدق النور اذ لا استتار بعده
ولا اخفاء **الصدأ** ما ارتكب على
وجه القلب من ظلمات هيآت النفس و
صور الاكوان فيحجبه عن قبول الحقائق
وتجليات الانوار ما لم يبلغ غايته
فاذا بلغ في الرسوخ حد الحرمان
والحجاب الكلي يسمى رينا وران كما
ذكرنا بعد **الصعق** هو الفناء
في الحق بالتجلي الذاتي **الصفوة**
هم المتحققون بالصفاء من كدر الغيرية
صورة الحق هو محمد صلعم لتحققه
بالحقيقة الاحدية والواحدية وعين
عنه بصاد كما روي عن ابن عباس رض

السير الى الله ولهذا تريهم يتركون اجتهادات في هذا المقام ويقتصرون على الفرائض
والسنن الرواتب لاستروائهم الى لطف الجمال وطمأنينة الجمع الى البقاء لما اطمأن الى
لطف الجمال واستحكم المقام ورأى في احدية الذات تفاصيل الاسماء وشهد الكثرة
في عين الوحدة فوقع في التلوين وسير بين الاستتار والتجلي وهو بداية السير في الله وفيه تم
السفر الثاني والسير الى الله السفر الاول واوله الاحتجاب بالحق عن الخلق حتى بلغ شهود
الذات في حلل الاسماء ورأى الآثار صور الاسماء ومظاهرها فيشهد بقاء الكل ببقاء
الحق بل يشهد الحق احديا بالذات كلا بالاسماء فاطمأن الى بقاء الحق في شهود الجمع
واستقام باقامة الحق اياه وفي هذه الاستقامة طمأنينة المقام الى نور الازل يعني لما رأى
تعين الحق اقامته اياه بنوره رأى ازليته بعينه بازلية بقاء الحق فاطمأن الى نور الازل اى
الوجود الازلي بازلية الآزال وهو نهاية السفر الثاني وللمرسلين سفر ثالث وهو السير
عن الله بالله في التنزل الى مقام الخلق ومباشرتهم لدعوتهم الى الله وهو سير
الله في خلقه الا ترى الى قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويكون دينه دين الله
الخالص كما قال الا لله الدين الخالص ولما تنزلوا لزم لهم الرجوع الى الحق في كل امر خاصة
عند الموت باختيار الرفيق الاعلى كما روى عنه صلعم م

باب الهمة

قال الله
تعالى ما زاغ البصر وما طغى ش وجه الاستشهاد بالآية على الهمة هو انه في توجهه
الى الحق جمع همته بالكلية نحوه فما التفت الى سواه بزيغ البصر بل انجذب اليه واستوى
في انجذابه كالسهم المرسل وما طغى بظهور الانانية والتعدي عن طوره بدعوى الربوبية
والميل الى البقية فانه ايضا التفات الى السوى واعوجاج وقصور في الهمة م الهمة
ما يملك الانبعاث للمقصود صرفا لا يتمالك صاحبها ولا يلتفت عنها ش يعني ان

حين سئل عن معنى الصاد فقال جبل
بمكة عليه عرش الرحمن **صورة
الاله** هو الانسان الكامل
لتحققه بحقائق الاسماء الالهية
صوامع الذكر هي الاحوال
والمواطن المعنوية التي يصون الذاكر
عن التفرقة من مذكوره ويجمع همه
عليه بالكلية **صولة الارواح**
هو انقطاع النفس عن رؤية وقوع
شيء بارادة غير الله تعالى وشهود وقوع
جميع الاشياء بارادة الحق تعالى
**باب القاف القابلية
الاولى** هي اصل الاصول وهي
التعين الاول **قابلية الظهور**
هي المحبة الاولى المشار اليها بقوله
فاحببت ان اعرف **قاب قوسين**
هو مقام القرب الاسمائي باعتبار
التقابل بين الاسماء من الامر الالهي
المسمى دائرة الوجود كالابداء والاعادة
والنزول والعروج والفاعلية والقابلية
وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز
والاثنينية الاعتبارية المعبر عنه
بالاتصال ولا اعلى من هذا المقام
الا مقام او ادنى وهو احدية عين الجمع
الذاتية المعبر عنه بقوله او ادنى لارتفاع
التميز والاثنينية الاعتبارية هناك
بالفناء المحض والطمس الكلي للرسوم
كلها **القيام لله** هو الاستيقاظ

الهمة قوة تملك انبعاث العبد لطلب المقصود طلباً صرفاً لا يشوبه شيء من رجاء
الثواب وخوف العقاب بل خالصاً لوجهه لا يتمالك اي لا يقدر صاحبها على اللبث والمهل
ولا يستطيع ان يصبر عنه لانقهاره تحت سلطان الهمة وشدة الزامها اياه طلب المقصود
ولا يمكنه ان يلتفت عن مقتضاها ويخرج عن احكامها ويوشك ان تصحبها وتخرط صاحبها
سريعاً في سلك المحبين هـ وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى همة تصون القلب من
خسة الرغبة في الفاني وتحمله على الرغبة في الباقي وتصفيه من كدر التواني ش صون
القلب من خسة الرغبة في الفاني هو الزهد بما فيها بل في الدارين ونعيمها بل فيما سوى
الحق من الممكنات لان كل ممكن فان لقوله تعم كل شيء هالك الا وجهه ولا شك ان الفاني
بالنسبة الى الباقي ابداً والظلمة بالنسبة الى النور خسيس والرغبة في الخسيس خسيسة
فان الطالب اخس من المطلوب وتحمله على الرغبة في الباقي اي وتحمل هذه الهمة صاحبها
على الرغبة في الباقي وهو الحق تعم اذ كل ما عداه ممكن فان في ذاته انما يبقى ما يبقى منه
ببقائه وما احسن قول لبيد في هذا المعنى الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم
لا محالة زائل وتصفيه من كدر التواني التواني هو التقصير والتفريط في الطلب وذلك
لا يكون الا للتعلق بالاكدار والتعوق بالعلل او الاستنامة الى الطبيعة ومقتضياتها
بالكسل وكل ذلك اكدار تكدر القلب وتمنع عن الجد في الطلب فهذه الهمة تصفي صاحبها
عن كدورة هذه التعلقات والفتور والكسل فان الفتور والتواني في الطلب عن الكدر
لبقاء صاحبه مع الغير والحجاب الذي هو عين الكدر هـ والدرجة الثانية همة تورث
انفة من المبالاة بالعلل والنزول على العمل والثقة بالامل ش اي همة عالية تورث
صاحبها الانفة اي الاستنكاف من ان يبالي بالعلل وهي النظر الى النفس ومنافعها

وفوايدها

من نوم الغفلة والنهوض عن سنة
الفترة عند الاخذ في السير الى الله
القيام بالله هو الاستقامة
عند البقاء بعد الفناء والعبور عن
المنازل كلها والسير عن الله في الله
بالله بالانخلاع عن الرسوم بالكلية
القبض هو اخذ الوقت للقلب
بوارد يشير الى عتاب وحشة من الصد
والهجران وامثال ذلك مما تقدم ذكره
فيما يقابله من البسط واكثر ما يقع
عقيب البسط لسوء ادب يصدر من
السالك في حال البسط والفرق بينهما
وبين الخوف والرجاء ان تعلق الخوف
والرجاء بالمكروه والمرغوب المتوقع
في مقام النفس والقبض والبسط انما
يتعلقان بالوقت الحاضر لا تعلق لهما
بالاجل **القدم** هي السابقة التي
حكم الحق بها للعبد ازلاً وتخصيصاً بما
يكمل ويتم به الاستعداد من الموهبة
الازلية بالنسبة الى العبد بقوله صلعم
لاهل الجنة تقول هل من مزيد حتى يضع
الجبار فيها قدمه فتقول قط قط و
انما كنى عنها بالقدم لان القدم آخر
شيء من الصورة وهي آخر ما تقرب به الحق
الى العبد من اسمه الذي اذا اتصل به و
تحقق كمل **قدم الصدق** هي السابقة الحسنى
والموهبة الجزيلة التي حكم بها
الحق تعم لعباده الصالحين المخلصين

في

وفوايدها من ثمرات الاعمال كالثواب والجنة والنجاة من العقاب والكرامة والجاه
والمقامات والفضايل والكرامات وفي الجملة كل ما سوى الحق فان ذلك علل ينبغي له
ان يتنزه عنها في طلب الحق ولا يطلب الا وجهه لئلا يأنف بكل موسوم بسمة السوى والامكان
والنزول على العمل وان يأنف من الاعتداد بعلمه وان يكون لعمله عنده قدر ووزن او يحصل
استحقاق يجب به ان يقربه الحق او ينسب اليه تأثيراً واعتباراً مع اجتهاده فيه بحكم
الحق والثقة بالامل اي بان يأنف من الثقة بالامل فان الامل يوجب الفتور والكسل و
صاحب هذه الهمة مجتهد ساع سريع في السير لا يثق بالامل كما لا يعجب بالعمل هـ والدرجة
الثالثة همة تتصاعد عن الاحوال والمقامات وتزري بالاعواض والدرجات وتنحو
عن النعوت نحو الذات ش اي همة لا تتعلق الا بالحق وتتصاعد عن الاحوال لانها
اعلى الهمم لا تتعلق بالوسايط التي هي واردات تتأثر بها نفس السالك وتجليات نورية
من المواهب كالشوق والوجد والبرق والذوق وامثالها ومقامات كالتوكل والرضا
والتفويض وامثالها لانها مطالب لاهل الهمم القاصرة ومقاصد للقاعدين بحيث
ذل الحجاب من النفوس الناقصة وتزري بالاعواض والدرجات اي تستحقر الثواب و
اجور الاعمال وكذا درجات الجنات العالية والمنازل الرفيعة لانها تعلو عما سوى
الحق تعم وتنحو عن النعوت نحو الذات اي لا تقصد تجليات الافعال والصفات والاسماء
ولا تقف عندها بل تقصد عنها نحو الذات ولا تكتفي بشهود الحق في حضرات الاسماء
والصفات بل تجاوزها الى الفناء في عين الاحدية والانخلاع عن بقية الاثنية
والاثنينية والله الباقي بعد فناء الخلق هـ **واما قسم الاحوال** ففيه عشرة
ابواب المحبة والغيرة والشوق والقلق والعطش والوجد والدهش والهيمان والبرق

والذوق

في قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم
صدق عند ربهم والقدم هو الجبار في
كل شيء **القرب** عبارة عن الوفاء
بما سبق في الازل من العهد الذي بين
الحق والعبد في قوله تعم الست بربكم
قالوا بلى وقد يعبر بمقام قاب قوسين
القشر كل علم ظاهر يصون العلم
الباطن الذي هو لبه عن الفساد كالشريعة
للطريقة والطريقة للحقيقة فان من لم
يصن حاله وطريقته بالشريعة فسد حاله
وآلت طريقته هوساً وهوى ووسوسة
ومن لم يتوسل بالطريقة الى الحقيقة
ولم يحفظها بها فسدت حقيقته وآلت الى
الزندقة والالحاد **القطب** هو
الواحد الذي هو موضع نظر الله تعم
من العالم في كل زمان وهو على قلب
اسرافيل **القطبية الكبرى**
هي مرتبة قطب الاقطاب وهو باطن
نبوة محمد صلعم فلا يكون الا لورثته
لاختصاصه بالاكملية فلا يكون خاتم
الولاية وقطب الاقطاب الا على باطن
خاتم النبوة **القلب** جوهر
نوراني مجرد متوسط بين الروح والنفس
وهو الذي يتحقق به الانسانية ويسميه
الحكيم النفس الناطقة والروح باطنه
والنفس الحيوانية مركبه وظاهره المتوسط
بينه وبين الجسد كما مثله في القرآن
بالزجاجة والكوكب الدري والروح
بالمصباح

والذوق **ش** ابتدأ في القسم الاودية بما يكون الكسب فيه غالبا وانتقل بالتدريج الى ما يظهر فيه قوة الجذب في الموهبة حتى دنا وبا تم الى ما غلب فيه الموهبة واختفى فيه الكسب في الوهب كالطمأنينة والهمة وانتهى الى قسم الاحوال التي هي المواهب المحضة وابتدأ بالمحبة التي هي نتيجة محبة الحق عبده ومن سار على قدم المحبة ارتفع عنه مشقة السعي والاجتهاد وانقاد لحكم المحبوب فيه بالجذب في القياد وكان سيره مقرونا باللذة والبهجة على مركب الوداد بين سائق من التوفيق وقائد من التحقيق بسابقة العناية ونور الكشف والهداية والله الهادي **م باب المحبة** قال الله تعالى مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ المحبة تعلق القلب بين الهمة والانس في البذل والمنع على الافراد **ش** لما كان آخر المنازل من الاودية الهمة التي بناؤها على الكسب وان كان مختفيا في نور الجذب وجب ان تكون مستصحبة في المحبة لانها نهاية شدة الطلب في نهاية الطلب انما تكون بالوصول الى المطلوب فينتهي الى نور التجلي فيلزم الانس بجمال المحبوب في حده ويحدث فيما بينهما المحبة فلهذا رسمها الشيخ رض بانها تعلق القلب بالمحبوب في حده بين الهمة والانس فان التعلق من حكم الهمة والانس من حكم التجلي فلا بد في المحبة منهما وقوله في البذل والمنع كلاهما من مقتضيات التجلي فان التجلي يحكم بالفناء وبذل النفس للمحبوب فلهذا يقتضي المحبة الوصال او الوصال ههنا لا يمكن الا ببذل الروح كما قال الجنيد رحمه الله فالروح اول نقدة تأتي بها في وصلنا ان كنت من خطابنا ويقتضي الانس بالجمال والانس يمنع من التفات القلب الى ما سوى المحبوب فيتحقق معنى قوله في البذل والمنع اي بذل الروح للمحبوب ومنع القلب عن التعلق بالغير على الافراد اي على افراد المحب المحبوب بان يفني

بالمصباح في قوله تعم مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية والشجرة هي النفس والمشكوة هي البدن والقلب هو المتوسط في الوجود ومراتب التنزلات بمثابة اللوح المحفوظ في العالم **القوامع** كل ما يمنع الانسان عن مقتضيات الطبع والنفس والهوى ويردع عنها وهي الامدادات الاسمائية والتأييدات الالهية لاهل العناية في السير الى الله والتوجه نحوه **القيمة** هي الانبعاث بعد الموت الى الحيوة الابدية وذلك على ثلثة اقسام اولها الانبعاث بعد الموت الطبيعي الى الحيوة في احدى البرازخ العلوية او السفلية بحسب حال الميت في الحيوة الدنيوية لقوله صلعم كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون وهي القيمة الصغرى المشار اليها في قوله من مات فقد قامت قيامته وثانيها الانبعاث بعد الموت الارادي الى الحيوة القلبية الابدية في عالم القدس كما قيل مت بالارادة تحيى بالطبيعة وهي القيمة الوسطى المشار اليها في قوله تعم او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا الآية وثالثها الانبعاث بعد الفناء في الله في الحيوة الحقيقية عند البقاء بالحق المشار اليها بقوله فاذا

ينسب اليه من افعاله وصفاته وذاته فيه ويذهب عن ملاحظة الثنوية بالكلية ليكون من السابقين المذكورين في الحديث المروي اولا سيروا سبق المفردون ولهذا قال **م** والمحبة اول اودية الفناء والعقبة التي يحدر منها على منازل المحو **ش** لانها يقتضي الوصل بالفناء واول ما يفنى من المحب خواطر التعلق بالغير فاستعار لها العقبة وللفناء الاودية وجعلها اول الاودية لان الوادي لا يكون الا مبتدءا من عقبة عالية ينحط منها السيل فيجتمع في الوادي فيشتد جريه ويذهب بكل ما في الوادي ويهلكه فعلى هذا يكون الوادي استعارة والعقبة ترشيحا لها وفي ضمن ذلك استعارة الماء لنور التجلي فانه كالسيل المفني لكل ما يجري عليه من هذه العقبة ينحدر على منازل المحو وهي بعينه اودية الفناء فانهم يسمون فناء الافعال والصفات بالمحو فاول منازل اودية الفناء محو الافعال في فعل الحق ثم منزل محو الصفات ثم منزل محو الذات وهي كليات منازل اودية الفناء ولها جزئيات لا تنحصر بحسب مجالس الافعال ومقابحها وكثرة الصفات وتعددها من القدرة والارادة والعلم وامثالها وفي الفناء في الذات يشاهد تفاصيل الحسن والجمال المتفرقة في الاكوان مجموعة في الجمال المطلق المخصوص بوجه المحبوب فانية فيه كما ذكر قبل **م** وهي آخر منزل يلتقي فيه مقدمة العامة وساقة الخاصة وما دونها اغراض لاعواض والمحبة هي سمة الطائفة وعنوان الطريقة ومعقد النسبة **ش** المراد من العامة اهل الحجاب المحجوبون برسومهم عن الحق من جاهد منهم في الله وبلغ مقام الهمة وابتدأ بانوار التجلي اقيم في مقام المحبة وكان من سابقيهم ومقدمة مسافريهم ومن تخلف من المفردين السابقين الى الحضرة الاحدية وبقي في اول اودية الفناء كان من ضعفاء الخاصة ومن تأخر منهم في السير فمقام المحبة آخر منازل

فاذا تجليات الطامة الكبرى **باب الراء الراعي** هو المتحقق بمعرفة العلوم السياسية المتمكن في تدبير النظام الموجب لصلاح العالم **الران** هو الحجاب الحائل بين القلب وعالم القدس باستيلاء الهيئات النفسانية عليه ورسوخ الظلمات الجسمانية فيه بحيث يحتجب عن انوار الربوبية بالكلية **الرب** اسم للحق عز اسمه باعتبار نسبة الذات الى الاعيان الثابتة او الى اسماء الذات التي هي نسبة الذات الى الاعيان الثابتة في الحضرة الاسماء الالهية كالقادر والمريد نسبتها الى الاكوان الخارجية وهذا هو اسماء الربوبية كالرازق والحفيظ فالرب اسم خاص يقتضي وجود المربوب وتحققه والاله يقتضي ثبوت المألوه وتعينه فكل ما ظهر من الاكوان فهو صورة اسم رباني يربه الحق منه ياخذه وبه يفعل ما يفعل واليه يرجع فيما يحتاج اليه وهو المعطي اياه ما يطلبه منه **رب الارباب** هو الحق باعتبار الاسم الاعظم والتعين الاول الذي هو منشأ جميع الاسماء وغاية الغايات اليه يتوجه الرغبات كلها وهو الهادي لجميع المطالب والاشارة بقوله تعالى ان الى ربك المنتهى لانه مظهر التعين الاول فالربوبية العظمى هي

العوام الذين اذا نزلوه خرجوا من رتبة العوام ودخلوا في زمرة الخواص فيكون اول مقام من مقام الخواص وذلك معنى قوله وهي آخر منزل يلتقي فيه مقدمة العامة وساقة الخاصة وما دونها اغراض لاعواض اي المعتبر من المنازل المعتد به منزل المحبة وما فوقها واما ما دون المحبة فهي اغراض للمخلوقين يظهر عليهم ويبعثهم على اعمال بصدد منهم لاجل اعواض يصل اليهم من الخالق فهم اجرآء يعملون للاجرة بخلاف المحبين فانهم خلص لمحبوبهم لا يتوقعون الاجرة بعلمهم مخلصين لله فليس عملهم بعمل الاجرآء ولا يتصرفون في ملك السيد تصرف الاجير في اجرته والمحبة سمة الطائفة اي علامة الطائفة السائرين الى الله وسيماهم بها يعرفون واليها ينتسبون وعنوان الطريقة ما يظهر على ظاهر الشيء ويدل على باطنه فالمحبة هي التي تظهر آثارها على صفحات وجوه ارباب الطريقة ووجنات احوالهم وهيئات اعضائهم وزفرات انفاسهم وعبرات اعينهم وفلتات السنتهم من الصفرة والنحول والذبول والحرقة والدقة والرقة والذرود وكثرة ذكر المحبوب ولطائفه ومحاسنه بحيث لا يستطيع ان يكتمها فتدل على احوال الطريقة في بواطنهم ومعقد النسبة اي ما ينعقد به نسبة العبودية والربوبية بين العبد والحق بالمحبة والمحبوبية بصفة السجود الذاتي بالفناء والاتحاد التام المفيد للاقتراب لانه قوله واسجد واقترب ولهذا قال اصلعم في هذه السجدة اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك فان فيه اشارة الى مراتب الفناء الثلث ه وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى محبة تقطع الوساوس وتلذ الخدمة وتسلي عن المصائب وهي محبة تنبت من مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة للفاقة ش انما تقطع الوساوس لان المحب

فيه الربوبية العظمى رتبة الاسما ثلث ذاتية وصفتية وفعلية لان الاسم انما يطلق على الذات باعتبار نسبة وتعين وذلك الاعتبار اما امر عدمي نسبي محض كالغني والاول والآخر او غير نسبي كالقدوس والسلام ويسمى هذا القسم اسمآء الذات او معنى وجودي يعتبره العقل من غير ان يكون زائدا على الذات خارج العقل فانه محال وهو اما ان لا يتوقف على تعقل الغير كالحي والواجب واما ان يتوقف على تعقل الغير دون وجوده كالعالم والقادر ويسمى هذه الاسمآء اسمآء الصفات واما ان يتوقف على وجود الغير كالخالق والرازق ويسمى اسمآء الافعال لانها مصادر الافعال الرتق اجمال المادة الوحدانية المسماة بالعنصر الاعظم المطلق الرتوق قبل خلق السموات والارض المفتوق بعد تعينها بالخلق وقد يطلق على نسبة الحضرة الواحدية باعتبار لا ظهورها وعلى كل بطون وغيبة كالحقائق المكنونة في الذات الاحدية قبل تفاصيلها في الحضرة الواحدية كالشجرة في النواة الرحمن اسم للحق باعتبار الجمعية الاسمائية التي في الحضرة الالهية الفائض منها الوجود وما يتبعه من الكمالات على جميع الممكنات الرحيم

لا يشهد الا محبوبه ولا ينجذب الا اليه فلا تردد في نفسه ولا يجد الشيطان اليه سبيلا لانه اخلص وصفي من غير المحبوب وقال الشيطان فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وذلك لقوله تعم في خطابه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم قد صححوا هذه النسبة بالمحبة الذاتية والاخلاص المحض فلا يتعلق قلوبهم بما سوى محبوبهم ولا يلتفت الى ما عداه ولا ينبسط في السير اليه فلا يتطرق للوسواس اليها سبيل بوجه وانما تلذ الخدمة لان المحبة تقتضي تعظيم المحبوب بالتذلل له فكلما كان تذلله بالخدمة اكثر كان تلذذه اشد الا ترى ان العاشق كيف يلتذ بتعفير الخد وتقبيل الارض بين يدي معشوقه حتى يكون التذاذه بتعفير الجبين في تقبيل الارض اكثر واشد من التذاذه بتقبيل قدميه وجلبه مع شدة القرب بينهما رغاية لحق التعظيم وزيادة في الاحتشام وجد ذلك كل من صدق في عشق حسن الصورة مع طهارة النفس وملازمة العفة ولهذا كان العشق العفيف اقوى سبب في تلطيف السر والاعداد للعشق الحقيقي فانه يجعل الهموم هما واحدا ويقطع توزع الخاطر وتفرقه وتلذذ خدمة المحبوب ويسهل التعب والمشقة في طاعته وامتثال امره بخلاف العشق المنبعث من غلبة سلطان الشهوة فانه وسواس ناشي من تسلط الفكر في استحسان شمايل بعض الصور وعبادة للنفس بالسعي في تحصيل لذتها وعلى هذين النوعين يبتني مدح العشق الصوري وذمه في كلام بعض الحكمآء والعرفا والمقصود من التمثيل لذة المحب باعباء الخدمة والقيام بالتكاليف الصعبة الشاقة فانها عليه سهلة يسيرة واليه حبيبة لذيذة وانما تسلي عن المصائب لانه لا يتعلق قلبه بشيء غير المحبوب فضلا ان يحبه حتى يحزن بفواته فلا تصيبه مصيبة اصلا لان المصائب على قلبه العلايق فمن لا علاقة له بشيء فلا مصيبة له بفقده ومن ذاق شيئا من ذلك

اسم له باعتبار فيضان الكمالات المعنوية على اهل الايمان كالمعرفة والتوحيد الرحمة الامتنانية هي الرحمانية المقتضية للنعم السابقة على العمل وهي التي وسعت كل شيء الرحمة الوجوبية هي الرحمة الموعودة للمتقين والمحسنين في قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون وفي قوله تعم ان رحمة الله قريب من المحسنين وهي داخلة في الامتنانية لان الوعد بها على العمل الصالح محض المنة الرداء بكسر الراء هو ظهور صفات الحق على العبد الرعي هو اظهار العبد صفات الحق بالباطل كما قال تعم ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق منقول عن الرعي الذي هو الهلاك قال تعم تعالى الكبريآء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما قصمته الرسوم هو الخلق وصفاته لان الرسوم هي الآثار وكل ما سوى الله تعالى آثاره الناشية من افعاله وايضا عني من قال الرسم نعت يجري في الابد بما جرى في الازل لان الخلقية وصفاتها كلها تعد الله تعم رسوم العلوم رد فوم العلوم هي من الاعيان لانها رسوم الاسمآء الالهية كالعليم والسميع والبصير ظهرت على

في محبة حسن الصورة صدق بذلك في محبة صورة الحسن المطلق والجمال المحقق وهي محبة تنبت من مطالعة المنة لأن العبد إذا طالع نعم الله تعالى في حقه كما قال وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وشاهد منته وجلائل إحسانه ودقائقه تفضلاً من غير استحقاق أحبه كما جاء في الحديث القدسي خلقت الخلق وتحببت إليهم بالنعم وهذه بداية المحبة ومنشأها وهي محبة الأفعال والآثار تبدو من مشاهدة الإحسان ومواهب النعم الظاهرة والباطنة من أسباب حدوثه ووجوده وحفظه وأنواع أمداده كما تدوم وتعاقب وهذه ثابتة إلى الإيمان والإيقان وما لا يدخل تحت الحصر كقوله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وإنما تثبت باتباع السنة أي تستقر وتستقيم بمتابعة سنة الحبيب صلعم بعين يقينه في التمسك بعلمه وعمله والاقتداء به في الأحوال والأقوال ليناسب باطنه باطنه وتنور قلبه ويشاهد بنور محبته محاسن محبوبه فتستحكم محبته بحصول الأنس وتظهر فيه آثار محبوبيته لقوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن آثار محبوبيته الحق استحكام المحبة وثباته لقوله يحبهم ويحبونه وإنما تنمو على الإجابة للفاقة لأن الفاقة هي الحاجة اللازمة للإمكان وهي بداية الفقر التي نهايته العدم فتدعوه الفاقة الذاتية إلى الافتقار والاضطرار في الوجود والصفات والأفعال إلى الحق تعالى فإجابته لداعي الفاقة هي أن يتفانى في أفعاله وصفاته وذاته في الحق فيتجلى له الحق بمحاسن أفعاله وصفاته فيزداد وينمو محبته بحسب ما يبدو له من أنوار محاسن محبوبه إذ كلما ازدادت إجابته للفاقة بفناء شيء منه ازدادت تجليات أنوار محاسن محبوبه فازدادت محبته م الدرجة الثانية محبة تبعث على إيثار الحق على غيره وتلهج اللسان بذكره وتعلق القلب بشهوده وهي محبة تظهر من مطالعة الصفات والنظر في الآيات والارتياض بالمقامات ش قوله

ستور الهياكل البدنية المرخاة على أبـ
دار القرار بين الحق والخلق من عرف نفسه وصفاته كلها بأنها آثار الحق وصفاته ودنو أسمائه وصفاته وصورها فقد عرف الحق **الرعونة** الوقوف مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها **الرقيقة** هي اللطيفة الروحانية وقد تطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة بين شيئين كالمدد الواصل من الحق إلى العبد يقال لها رقيقة النزول وكالوسيلة التي يتقرب بها العبد إلى الحق من العلوم والأعمال والأخلاق السنية والمقامات الرفيعة ويقال لها رقيقة العروج ورقيقة الارتقاء وقد يطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك وكل ما يلطف به سر العبد ويزول كثافات النفس **الروح** باصطلاح القوم هي اللطيفة الإنسانية المجردة وفي اصطلاح الأطباء هو البخار اللطيف المتولد في القلب القابل لقوة الحياة والحس والحركة ويسمى هذا في اصطلاحهم النفس والمتوسط بينهما المدرك للكليات والجزئيات القلب ولا يفرق الحكماء بين القلب والروح الأول ويسمونها النفس الناطقة **الروح الأعظم** والأقدم والأول والآخر هو العقل الأول **روح الإلقاء** هو الملك الملقي إلى القلوب علم الغيوب هو جبرئيل

وقد

تبعث

تبعث على إيثار الحق على غيره ظاهر فإن المحبة الصادقة لا تترك لغير المحبوب محبة وتلهج أي تحرص وتولع اللسان بذكره لأن اللسان لا يذكر إلا ما غلب على القلب ولهذا قيل من علامة حب الشيء كثرة ذكره مع المحبة لا تطاوع الكتمان وتعلق القلب بشهوده وذلك من لوازم الحب ضرورة وثباته وهي تنشأ من مطالعة حسن الصفات وتجلياتها وتجذب إلى طلب شهود الذات وسبحات جمالها ومن النظر في الآيات أي العلامات الدالة على كمال الذات وهي أنوار تجليات الصفات على صفحات الموجودات كما قيل شعر ففي كل شيء له آية تدل على أنه واحد ومن الارتياض بالمقامات أي المقامات التي دون مقام المحبة فإن مقام الرضا توجب محو الإرادة في إرادة الحق ومقام التسليم توجب محو علم السالك في علم الحق فيتجلى المراد بصفة العلم والإرادة فترجع إلى الثانية من مطالعة الصفات لكن على التفصيل فإن أكثر المقامات إنما هو بحسب السير في الصفات وتفاصيلها م والدرجة الثالثة محبة خاطفة تقطع العبارة وتدقق الإشارة ولا تنتهي بالنعوت ش أي محبة تخطف المحب من أوديته تفرق الصفات إلى حضرة جمع الذات فتسلب عقله وفهمه إذ كشف سبحات جلال الصفات عن نور جمال الذات لا تبقي للغير عيناً ولا أثراً فتقطع العبارة بالضرورة لأنها موقوفة على إدراك العقل والفهم وإنما تدقق الإشارة ولم تقطعها كالعبارة لأن إشارات التوحيد قد تكون بالحق للحق وهي تدق وتلطف عن إدراك العقول وتعرف الحق لأهل الحق بالحق لا يفهم غيرهم وهي في الحقيقة من تعرفات الحق بذاته إلى قلوب عرفائه فلا مدخل للغير فيها ولا ينتهي بالنعوت لأنها وراء النعوت فكل ما ينعت بها لا يوصل إلى كنهها فلا ينتهي معرفتها إلا بوجدانها ووجدانها يغني عن تعريفها وعرفانها فلا فائدة في نعتها م وهذه المحبة هي قطب هذا الشأن وما دونها محبات تنادي عليها

الألسن

وقد يطلق على القرآن وعلى الشامل النبي صلعم في قوله تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك من أمره على من يشاء من عباده

باب الشين المعجمة

ما يحضر القلب من أثر المشاهدة وهو الذي يشهد له صحة كونه مختطفاً من مشاهدة شهوده إما بعلم لدني لم يكن له مكان أو وجد أو حال أو تجلٍ أو شهود **شعب الصدع** هو جمع الفرق بالترقي عن الحضرة الواحدية إلى الحضرة الأحدية ويقابله صدع الشعب وهو التنزل عن الأحدية إلى الواحدية حال البقاء بعد الفناء للدعوة والتكميل **الشفع** هو الخلق وإنما أقسم بالشفع والوتر لأن الأسماء الإلهية إنما تتحقق بالخلق فالرحيم شفعة الحضرة الواحدية الحق وستر الحضرة الأحدية لم يظهر الأسماء الإلهية **الشهود** رؤية الحق بالحق **شهود المفصل في المجمل** هو رؤية الكثرة في الذات الأحدية **شهود المجمل في المفصل** هو رؤية الأحدية في الكثرة **شواهد الحق** هي حقائق الأكوان فإنها تشهد بالمكون **شواهد التوحيد** هي تعينات الأشياء فإن كل شيء له أحدية يتعين بها عن كل ما عداه كما قيل **شعر**

ففي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

شواهد

الانس وادعتها الخليقة واوجبتها العقول ش وهذه المحبة اى المحبة الذاتية المذكورة
فى الدرجة الثالثة هى قطب هذا الشان اى السلوك الى الله وعليه مدار هذه الطريقة
لان العمدة فى السلوك هى ترك الاغراض والاعواض ابتغاء وجه الله تع ولا يطلب محض
الحقيقة الا صاحب هذه المحبة فمن يعشق على القلب اشراقات انوار هذه المحبة فهو الغاية
بنهاية البغية وما دونها من المحبات المذكورة فى الدرجتين الاوليين محبات نادى
عليها الالسن اى يصفها الواصفون ويمكن التعبير عنها لانها مجعولة معقولة متعلقة
بالاغراض لا تقتضى الفناء بل تقتضى الوجود وتطلب النفع واللذة ولهذا ادعتها الخليقة
اى الخلق لامكان حصولها لهم سواء كانت دعواهم صادقة او كاذبة لان بعضها
مقامات شريفة كمحبة الاوصاف الناشئة من صفاء القلب ولطافة الروح واما
محبة الافعال كالاحسان والانعام فهى يحكم بوجوبها العقل لحصول النفع بموجبها
والعقل يطلب النفع ولا يامر بالفعل الا للغرض فيحكم بوجوب محبة المنعم والمحسن ووجوب
الشكر بازاء النعمة واما هذه المحبة الثالثة فهى من طور وراء طور العقل يبهر نورها
العقل ويعزل عن الحكم ولا برهان عليها الا وجودها فبينتها شهودها م

باب الغيرة

قال الله تع حاكيا عن سليمان عليه السلام ردوها على فطفق مسحا بالسوق والاعناق
ش وجه الاستشهاد بالآية ان سليمان كان يحب الخيل فاستحسنها حتى شغله النظر
اليها عن صلوة العصر فغار على محبوبه حيث شغله عن خدمته حب الخيل فقال انى
احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب ردوها على فعرقب بعضها
وقتل بعضها غيرة على محبوبه م الغيرة سقوط الاحتمال ضنا والضيق عن الصبر
نفاسة ش يعنى سقوط احتمال المقاساة ما يشارك محبوبه فى تعلق المحبة به او يشغله عنه

شواهد الاسماء اختلاف الاكوان بالاحوال والاوصاف والافعال كالمرزوق يشهد على الرازق والحى على المحيى والميت على المميت وامثالها **الشئون** هى الاعيان الثابتة **الشئون الذاتية** اعتبار نقوش الاعيان والحقائق فى الذات الاحدية كالشجرة واغصانها واوراقها وازهارها واثمارها فى النواة وهى التى تظهر فى الحضرة الواحدية وتفصل بالعلم **الشيخ** هو الانسان الكامل فى علوم الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ الى حد التكميل فيها لعلمه بآفات النفوس وامراضها وادوائها ومعرفته بدوائها وقدرته على شفائها والقيام بهداها ان استعدت ووفقت لاهتدائها

باب التاء يكنى بالتاء عن الذات باعتبار التعينات والتعددات **التانيس** هو التجلى فى المظاهر الحسية تانيسا للمريد المبتدى بالتزكية والتصفية ويسمى التجلى الفعلى لظهوره فى صور الاسباب **التجلى** ما يظهر للقلوب من انوار الغيوب **التجلى الاول** هو التجلى الذاتى وهو تجلى الذات وحدها لذاتها وهى الحضرة الاحدية التى لا نعت فيها ولا رسم اذ الذات التى هى الوجود الحق المحض وحدته

او يحجبه ضنا بمحبوبه ان يتعلق بغيره المحبة لم يكون غيره محبوبا مثله وضيق الذرع عن
الصبر على ذلك نفاسة اى غيرة لمحبوبه وضنته فيه عن ان يكون غيره نفيسا مرغوبا
فيه قال الله تع وفى ذلك فليتنافس المتنافسون واصل النفاسة الرغبة فى الشئ ومنعه
عن الغير لعزته عنده م وهى على ثلث درجات الدرجة الاولى غيرة العابد على ضائع
يسترد ضياعه ويستدرك فواته ويتدارك تواه ش غيرة العابد على عمل ضائع يسترد
ضياعه كقضاء الصلوة ورد المظالم وامثال ذلك ويستدرك فواته كوفات الصلوة
الواجبة والحج الواجب حيث يغار عليها فيستدركها قبل ان يفوت ويتدارك تواه
اى هلاكه واصل التوى هلاك المال كتدارك ما فات القربات بالجد فى العمل وتدارك
ما فسد من العمل بالكفارة والقضاء والتزام كل ما اوجبه الشرع فى تدارك ما ذهب منه
وذهب م والدرجة الثانية غيرة المريد على وقت فات وهى غيرة قاتلة فان الوقت
وحى الغضب ابى الجانب بطى الرجوع ش المريد صاحب الحال والعابد صاحب العمل
فالوقت عند العابد وقت العبادة وعند المريد وقت المنادمة والمسامرة فى الحضور
فهو اذا فات لم يمكن تداركه فان كل وقت له وقت حضور ومنادمة اخرى بجميع اوقاته
مستغرقة فى ذلك فاى وقت يتدارك فيه ما فات فلذلك يكون غيرة المريد على الوقت
الفائت غيرة قاتلة لانه يعلم ان ضرر الفوات لا ينصلح وكسره لا ينجبر وكلما ازداد حسرة
افسد الوقت الحاضر كما قيل ان الاشتغال بالندم على الوقت الفائت تضييع للوقت
الحاضر ولذلك قالوا الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك وعلل كونها قاتلة بقوله فان
الوقت وحى الغضب اى سريع الغضب شديد النفار شبهه بوحشى سريع الغضب اذا
نفر اشتد نفاره بحيث لا يمكن تانيسه ابى الجانب لا ينقاد ولا يلين اذا بطى الرجوع الى

عينه لان ما سوى الوجود من حيث هو وجود ليس الا العدم المطلق وهو لا شئ محض فلا يحتاج فى وحدته الى وحدة وتعين يمتاز به عن شئ اذ لا شئ غيره فوحدته عين ذاته وهذه الوحدة منشأ الاحدية والواحدية لانها عين الذات من حيث هى اعنى لا بشرط شئ اى المطلق الذى يشمل كونه بشرط ان لا شئ معه وهو الاحدية وكونه بشرط ان يكون معه شئ وهو الواحدية والحقائق فى الذات الاحدية كالشجرة فى النواة وهى غيب الغيوب **التجلى الثانى** هو الذى تظهر به اعيان الممكنات الثابتة التى هى شئون الذات لذاته تع وهو التعين الاول بصفة العالمية والقابلية لان الاعيان معلوماته الاول والذاتية القابلة للتجلى الشهودى للحق وبهذا التجلى ينزل من الحضرة الاحدية الى الحضرة الواحدية بالنسب الاسمائية **التجلى الشهودى** هو ظهور الوجود المسمى باسم النور وهو ظهور الحق بصور اسمائه فى الاكوان التى هى مظاهرها وذلك الظهور هو نفس الرحمن الذى يوجد به الكل **التحقق** شهود الحق فى صور اسمائه التى هى الاكوان فلا يحتجب المتحقق بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق **التصوف** هو التخلق بالاخلاق الالهية

الرضا اذا غضب وهو من قوله صلعم شراركم من يكون سريع الغضب بطيء الفيء يعني الرجوع عن الغضب وكل ذلك استعارات وعبارات عن عصيان الوقت لقبول التدارك وامتناع اعادته فالغيرة علة مهلكة متلفة كادت تقتل صاحبها م والدرجة الثالثة غيرة العارف على عين غطاها غين وسر غشيه رين ونفس علق برجاء او التفت الى عطاء ش غيرة العارف اي صاحب الشهود على عين اي حقيقة جلية هي الحق المتجلي غطاها اي غشاها وحجبها غين اي غشاوة وحجاب من الصفات والآثار حين الاستتار وذلك في مقام التلوين بين التجلي والاستتار ويجوز ان يراد بالعين عين البصيرة حين المشاهدة والمعاينة غشاها غشاوة حجاب من عالم التفرقة فمنعها من المشاهدة وسر اي قلب ترقى الى مقام الروح في الصفاء والجلاء غشيه رين من عالم النفس فكدره ومنعه عن المكاشفة وحجبه عن المشاهدة كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ونفس علق برجاء او التفت الى عطاء النفس ههنا بمعنى الموضع اللغوي اي مقدار نفس واحد من وقت تعلق برجاء من الثواب او الدرجات والتفت الى عطاء من الحق في الدنيا والآخرة ولو كان من اشرف الاشياء فان الوقت عند عزيز يغار عليه ان يمضي لا مع المحبوب ومشاهدة فاذا علق بالغير كاد ان يتلف من الغيرة عليه م باب الشوق قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت ش وجه الاستشهاد ان الشوق حركة الروح في طلب اللقاء ورجاء اللقاء يقتضي تلك الحركة فكانه قال بلسان الاشارة من كان يشتاق لقاء الله وانما قال في جواب الشرط فان اجل الله لآت اشارة الى ان اللقاء انما هو بالفناء وهو امر ضروري لكل ممكن فلا بد ان يقع اللقاء للمشتاق

هو الاحتجاب عن احكام حال او مقام سني بآثار حال او مقام دني وعلامته على التعاقب لخرة التلوين في مقام تجلي الجمع بالتقلبات الاسمائية في حال البقاء بعد الفناء وانما قال الشيخ محيي الدين قدس الله سره انه عندنا اكمل المقامات وعند الاكثرين مقام ناقص لانه اراد بالتلوين الفرق بعد الجمع اذا لم يكن كثرة الفرق في الجمع وانكشاف حقيقة معنى قوله تعالى كل يوم هو في شأن ولا شك انه على المقامات وعند هذه الطائفة ذلك نهاية التمكين واما التلوين الذي هو آخر التلوينات وهو عند مبادي الفرق بعد الجمع حيث يحجب الوحدة لظهور آثار الكثرة من حكم الوحدة ولم يوجد بينهما ما اوله البقاء

باب الخاء الخاطر ما يرد على القلب من الخطاب او الوارد الذي لا تعمل للعبد فيه وما كان خطابا فهو اربعة اقسام رباني وهو اول الخواطر ويسمى السهل السبب الاول ونقر الخاطر ولا يخطي ابدا ويعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع بالدفع وملكي وهو الباعث على مندوب او مفروض وفي الجملة على كل ما فيه صلاح ويسمى الهاما ونفساني وهو ما فيه حظ النفس ويسمى هاجسا وشيطاني

وهو

بفنائه عن نفسه وهو الموت الحقيقي م الشوق هبوب القلب الى غائب وفي مذهب هذه الطائفة علة الشوق عظيمة فان الشوق انما يكون الى الغائب ومذهب هذه الطائفة انما قام على المشاهدة ولهذه العلة لم ينطق القرآن باسمه ش هبوب القلب اي انبعاثه وحركته الروحانية في الطلب الى غائب وانما كان علة الشوق في مذهب هذه الطائفة عظيمة لان بناء مذهبهم على ان الله على كل شيء شهيد اي حاضر لا يغيب عن شيء اصلا وبداية امرهم هو الفناء في الافعال ثم في الصفات وينتهي الى الفناء في الذات والفناء يستلزم المشاهدة لان فناء الافعال يستلزم تجلي الفعال بالربوبية هو شهود الحق في الصفة الفعالية فاول بدايتهم ومبدأ امرهم قائم على المشاهدة فهو لا يخرج من هذا المرض الذي [illegible] نصوص القرآن من حضور الحق لكل شيء ومعيته للكل لا بالمقارنة فلذلك لم ينطق القرآن باسمه لكنه اعلى من مقام العبادة فانه مبني على المحبة ويقتضي السلوك والترقي مع الاحتجاب لا الوقوف مع الحجاب كحال العابد فانه واقف وراء الحجاب لا قاصد خرقه كالمشتاق م ثم هو على ثلث درجات الدرجة الاولى شوق العابد الى الجنة ليأمن الخائف ويفرح الحزين ويظفر الآمل ش جمع الشيخ على شوق العابد الى الجنة وهي طلب الامن ان كان خائفا من العذاب وطلب الفرح ان كان حزينا بفوات الثواب وطلب الظفر بالنعيم ان كان آملا لذا اجيبا ولا يكاد يخلص عابد من هذه العلل الا من اخلص لله ونجاه م والدرجة الثانية شوق الى الله عز وجل زرعه الحب الذي ينبت على حافات المنن فعلق قلبه بصفاته المقدسة فاشتاق الى معاينة لطائف كرمه وآيات بره واعلام فضله وهذا شوق يغشاه المبار ويخالجه المسار ويقاومه الاصطبار ش هذا شوق المريد هو شوق نشأ من اول درجات الحب الناشي من

وهو ما يدعو الى مخالفة الحق قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقال النبي صلعم لمة الملك تصديق بالحق ووعد بالخير ولمة الشيطان تكذيب بالحق وايعاد بالشر ويسمى وسواسا ويعتبر بميزان الشرع فما فيه قربة فهو من الاولين وما فيه كراهة او مخالفة شرعا فهو من الاخيرين ويشتبه في المباحات فما هو اقرب الى مخالفة الهوى موافقة النفس فهو من الاخيرين والصادق الصافي القلب الحاضر مع الحق يسهل عليه الفرق بينهما بتيسير الله وتوفيقه **الخاتم** هو الذي قطع المقامات باسرها وبلغ نهاية الكمالات وبهذا ينكر ويتعدد **خاتم النبوة** هو الذي ختم الله به النبوة ولا يكون الا واحدا وهو نبينا محمد صلعم وكذا خاتم الولاية وهو الذي يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة نهاية الكمال ويختل بموته نظام العالم وهو المهدي الموعود في آخر الزمان **خرقة التصوف** هي ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في ارادته ويتوب على يده لامور منها التزيي بزي المراد ليلبس باطنه بصفاته كما يلبس ظاهره بلباسه وهو لباس التقوى ظاهرا وباطنا قال الله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري

[illegible]

باب الشوق

مطالعة المنن ويلوح طلب المشتاق بصفات الله تعالى التي هي مبادي المنن كالمنان
والمنعم والمحسن والمفضل والجواد وامثالها وهي صفات الربوبية فطلب المحبوب المشتاق
اليه في هذا الشوق هو الله تعالى لا من حيث ذاته ولا من حيث اسمائه الاول وصفاته العليا
التي هي اسماء الالوهية وصفاتها بل من حيث اسمائه الثواني التي هي اسماء الافعال
من الحضرة الربوبية ولما كانت هذه الاسماء ليست بمخصوصة بالحق بل مشتركة
تطلق على العباد ايضا نزهها عن مشابهة صفات المخلوقين بقوله المقدسة اي المنزهة
عن ان تشتبه او تقاس بصفات المخلوقين فالمشتاق المحب الغائب الى معاينة لطائف
كرمه يمحو صفاته في صفات المحبوب المنعم الكريم فان معاينة صفات الحق لا تكون الا
بفناء افعال العبد وصفاته في افعال الحق وصفاته وبهذا الشروع في طلب الفناء
والشهود بعد الغيبة امتاز شوق المريد من شوق العابد فافهم وفضل عليه وآيات
بره واعلام فضله مترادفان في المعنى لان الآيات والاعلام هي العلامات البينة
الواضحة والبر هو الاحسان والفضل هو العطاء والامتنان ولما كان هذا الشوق
معللا بعلة اعراض النفس وطلب الحظ واللذة لانه ناشئ من مطالعة المنة والنعمة
قال م هذا شوق يغشاه المبار اي يسكن حرارته المبرات وافاضة النعم لحصول الغرض
بها والوصول الى المطلوب ويخالجه المسار اي يخالطه المسرات ويمتزج به الافراح
لان اصل محبته الاحسان والانعام فاذا احسن الله الى صاحبه وانعم عليه بنعمة فرح
بها وفرح وتسلى بها عن المنعم فلذلك يداويه الاصطبار فانه قد بلغ مقصده والمقصود
بالقصد الاول واعظم ما فيه من العلة انه جعل الحق واسطة ووسيلة لحظ نفسه
لذلك صح تسلى بغرض عنه م والدرجة الثالثة نار اضرمها صفو المحبة فنغصت

بواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى
ذلك خير ومنها وصول بركة الشيخ
الذي يقتبس من هديه المبارك ومنها
نيل ما يفاض على الشيخ في وقت الاكتساب
من الحال الذي يجري على الشيخ بصحبته
النافذة المنورة بنور القدس الى تجانح
النية فيه محبة العافية وتصفية لتعلق
فانه اذا وقف على حال من يتوب على
يده علم بنور الحق ما يحتاج اليه فيسأل
من الله ذلك حتى يتصف طالبه بما يفيض
عن باطنه الى باطن المريد ومنها المناسبة
بينه وبين الشيخ بما يقتضي بينهما الاتصال
القلبي والمحبة دائما وتذكير الاحبا
على الاوقات في طريقته وسيرته و
اخلاقه ولكن الحق يبلغ مبلغ الرجال
فانه اب حقيقي كما قال صلعم الاباء ثلثة
اب لذلك واب علمك واب رباك
الخضر كناية عن البسط **والالياس**
عن القبض واما كون الخضر عليه السلام
شخصا انسانيا باقيا من زمن موسى
الى هذا العهد او روحانيا يتمثل
بصورته لمن يرشده فغير محقق عندي
بل قد يتمثل معناه له بالصفة الغالبة
عليه ثم يضمحل او هو روح ذلك الشخص
او روح القدس **الخاطر** داعية
يدعو العبد الى ربه بحيث لا يمكنه الملك
دفعها **الخلة** تحقق العبد بصفات
الحق بحيث يتخلله الحق ولا يخلو منه
منا

باب القلق

العيش وسلبت السلوة ولم ينهنهها معز دون اللقاء ش اي هذا الشوق محرق كالنار
اشعلها المحبة الصافية من الاغراض واكدار العلل والامراض الخالصة من النظر الى
النعم والمنن والافعال والصفات وهي محبة الذات المنزهة من التعلق بحسن الصفات
فنغصت العيش بدون اللقاء المفضي بالمحب بنور جمال الذات فلا يرضى بالعيش وراء
حجب الصفات ويرى ما سوى الوجه الباقي كدرا حتى بقية وجوده وحياته نفسه و
سلبت السلوة لانه ما دام حيا باقيا كان حجابا على نفسه كما قال شعر بيني وبينك
انى ينازعني   فارفع بفضلك انى من البين   واذا كان نفسه حجابا يحجبه عن المحبوب
فكيف يتسلى عنه بغيره ولم ينهنهها معز اي لم يزجرها عن شدة الاشتعال والاحراق
ولم يسكنها عن الاضطرام ولم يمنعها عن التلهب والالتظاء شيء يعزي ويصبر عن المحبوب
ويسلي والضمير في ينهنهها للنار مستعارة للشوق والمعزي اسم فاعل من التعزية بمعنى
تذكير العزاء اي الصبر م **باب القلق** قال الله تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام
وعجلت اليك رب لترضى ش لما كان موسى عليه السلام مصطنعا شديد الشوق الذي
هو من الدرجة الثالثة لم يمكن ان يكون عجلته طيشا نفسانيا لان المصطنع مبرأ
عنه ولا مأذونا فيها لامتثال امر وطلب مواعدة والا ما خاطبه الله بقوله وما
اعجلك عن قومك يا موسى وبلغ من شدة شوقه ان قال رب ارني انظر اليك فتعذر
ان يكون عجلته قلقا فاستشهد بها عليه والاغلب كونها من القلق وناسب استشهاده
تفسيره للقلق بقوله م القلق تحريك الشوق باسقاط الصبر ش اي تحريك الشوق
صاحبه بان يحبط صبره ويسلبه فيبقى مضطربا شديد الاضطراب في الحركة نحو المحبوب
لا يقر بدنه قرارا وهو معنى قوله عجلت اليك م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى

ما لم يظهر عليه شيء من صفاته وكون
العبد مرآة الحق **الخلوة**
محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره
هذا حقيقة الخلوة ومعناها واما
صورتها فهي ما يتوسل به الى هذا
المعنى من التبتل الى الله والانقطاع
عن الغير **خلع العادات**
هو التحقق بالعبودية مع مواظبة امر
الحق بحيث لا يدعوه داعية الى مقتضى
طبيعة وعادة **الخلق الجديد**
هو اتصال امداد الوجود من النفس
الرحماني الى كل ممكن لانعدامه بذاته
مع قطع النظر عن موجده وفيضان
الوجود عليه منه على التوالي حتى
يكون في كل آن خلقا جديدا لاحتجاب
حسب الوجود الثابت في الآنات واستمرار
عليه في امثاله **الذال**
ذخائر الله قوم من اولياء
الله تعالى يرفع بهم البلايا عن عباده
كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة
الذوق هو اول درجات شهود
الحق بالحق في اثناء البوارق المتوالية
عند ادنى لبث من تجلي البرق فاذا
زاد وبلغ اوسط مقام الشهود يسمى
شربا واذا بلغ النهاية سمي ريا وذلك
بحسب صفاء السر عن لحظ الغير **العين**
العقل هو الذي يرى الخلق
ظاهرا ويرى الحق باطنا فيكون الحق
عنده

باب القلق

قلق يضيق الخلق ويبغض الخلق ويلذ الموت ش انما يضيق الخلق لانه مقبوض ممنو بالهجران لا يسع قلبه غير المحبوب ولا يبقى له الا به فيستوحش عما سواه فضعف قوة الصبر والاصطبار فلا يسكن الى شيء اصلا ولا ينبسط مع احد لضيق ذرعه وروية من يضاد حبيبه ويجاف التحجابا على محبوبه فيسوء خلقه مع الخلق ويحب الوحدة والخلوة ويبغض الى صاحبه الخلق لانه يكره الاجتماع بهم ويراهم يشغلونه عن المحبوب وجمع الهم والقلب معه ويشتتون همه وشمله مع حبيبه ويلذ الموت لانه يرى الموت سبب لقاء الحبيب فيشتهيه ويتلذذ لذلك م والدرجة الثانية قلق يغالب العقل ويخلى السماع ويصاول الطاقة ش يغالب العقل اي يقاومه ويكاد يقهره لكن لا يسلبه ويغلبه بالكلية بل يجالبه في قوة الثبات والاصطبار ويخلى السماع اي يلذذ اليه السماع ويجعله حلوا في مذاقه لانه يقلق الباطن ويهيج حركة الشوق ويذكره المعشوق ووصله ويحركه نحوه ويمده في الهيجان والطرب ويبعثه على شدة الطلب وفي الجملة يوافق حاله في القلق والحركة كما يخالف العقل في الثبات والقرار ويصاول الطاقة اي يحمل ويصول على الطاقة تارة ويقهرها وينفذها بنفاد الصبر وتارة يغالبه الطاقة ويثبت معه وفي الاكثر يغلب الطاقة ويكاد يقهرها بعد الصبر م والدرجة الثالثة قلق لا يرحم ابدا ولا يقبل امدا ولا يبقي احدا ش لا يرحم ابدا لانه لا يسكن حتى يفضي بصاحبه الى الفناء المحض لانه يطلب الشهود والشهود لا يكون الا بالطمس والفناء المحض ولا يقبل امدا اي غاية يسكن عندها وحدا من الزمان ينتهي اليه اذا تحكم على صاحبه يذهب به في طريق الفناء حتى يهلكه في المحبوب فلا يستطيع ان يحكم عليه ويعين له غاية اذ لا نهاية له حتى يفنيه بالكلية ولا يبقي احدا لانه يوصل الى الشهود المفني للرسوم والآثار فلا يبقي عند تجلي الحق عين

عنده مرآة الخلق لاحتجاب المرآة بالصورة الظاهرة فيه احتجاب المطلق بالمقيد **ذو العين** هو الذي يرى الحق ظاهرا والخلق باطنا فيكون الخلق عنده مرآة الحق لظهور الحق عنده واختفاء الخلق فيه اختفاء المرآة بالصورة **ذو العقل والعين** هو الذي يرى الحق في الخلق والخلق في الحق ولا يحتجب باحدهما عن الآخر بل يرى الوجود الواحد بعينه حقا من وجه وخلقا من وجه فلا يحتجب بالكثرة عن شهود الوجه الواحد الاحد ولا يزاحم في شهوده كثرة المظاهر احدية الذات التي يتجلى فيها ولا يحتجب باحدية وجه الحق عن شهود الكثرة الخلقية ولا يزاحم في شهوده احدية الذات المتجلية في المجالي كثرتها والى المراتب الثلث اشار الشيخ الكامل محيي الدين العربي قدس الله سره العزيز في قوله فغي الخلق عين الحق ان كنت ذا عين وفي الحق عين الخلق ان كنت ذا عقل وان كنت ذا عين وعقل فما ترى سوى عين شيء واحد فيه بالشكل **باب الضنائن** **الضنائن** هم الخصائص من اهل الله الذين يضن بهم لنفاستهم عنده كما قال صلعم ان لله ضنائن من خلقه البسهم النور الساطع يحييهم في عافيته ويميتهم في عافيته **الضياء** رؤية الاشياء

لشيء ولا اثر ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام م **باب العطش** قال الله تعالى حاكيا عن خليله عليه السلام فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي ش وجه الاستشهاد بالآية ان الخليل عليه السلام لما غلب عليه الشوق والطلب وعلم ظهور الحق لكل شيء وتجليه في صورته كان كلما لمح نورا وبهاء وكمالا في شيء قال هذا ربي وذلك لشدة عطشه الى لقاء ربه كالعطشان الذي كلما لمح سرابا حسبه ماء فلو لم يكن خليل الله عطشان الى لقاء ربه لم يحسب الكوكب ربه ثم لما رأى نقيصته بالافول علم ان الآفل الناقص لا يستحق الربوبية والعبادة ومع علمه بذلك كان اذا رأى ما هو اكبر منه واشد نورا حسبه لغلبة عطشه وشدته ولوعه بربه هذا تفسيره بلسان الاشارة واما لسان العبارة فالظاهر ان الخليل عليه السلام اراد ان يبين ان كل ما لحقه نقص وان كان كاملا من وجه لا يستحق ان ينسب اليه الربوبية ويعبد م العطش كناية عن غلبة ولوع بما مول ش الولوع هو شدة الشغف بشيء والحرص عليه يقال فلان مولع بكذا اي مشغوف به حريص عليه فالعطش كناية عن غلبة شغف وله بشيء يأمل المشغوف وصوله اليه ولو لم يكن ذلك الشيء مامول الوصول لم يدم الحرص عليه والشغف به ولوعا م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى عطش المريد الى شاهد يرويه واشارة تشفيه وعطفة تؤويه ش الشاهد كل وارد يشهد للمريد بصحة سلوكه واستقامة طريقه والمعنى عطش المريد الى شاهد يسكن غلة عطشه بالري اي يجعله ريان لان الشاهد الصحيح يخلف علما يقينا او عيانا بالوصول لصحة سلوكه واداته الى المقصود واشارة من الله تعالى من باب التعريفات الالهية تشفيه من عطشه وتذيقه جرعة من ماء علم الوصول او اشارة من الشيخ كذلك او عطفة من الله تعالى ورأفة ورحمة تؤويه الى جنابه وتدنيه من حضرته والعطفة هي العاطفة

الاشياء بعين الحق من الحق **باب الظاء** **ظاهر الممكنات** هو تجلي الحق بصور اعيانها وصفاتها وهو المسمى بالوجود الاضافي وقد يطلق عليه ظاهر الوجود **الظل** هو الوجود الاضافي الظاهر بتعينات الاعيان الممكنة واحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب اليها فستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار ظلا لظهور الظل بالنور وعدميته في نفسه قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اي بسط الوجود الاضافي على الممكنات فالظلمة بازاء هذا النور هو العدم وكل ظلمة فهو عبارة عن عدم النور عما من شانه ان يتنور به ولهذا سمي الكفر ظلمة لعدم نور الايمان عن قلب الانسان الذي من شانه ان يتنور به قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الآية **ظل الاله** هو الانسان الكامل المتحقق بالحضرة الواحدية **الظل الاول** هو العقل الاول لانه اول عين ظهرت بنوره تعالى وقبلت صورة الكثرة التي هي شئون الوحدة الذاتية **باب العين** **العنقاء** كناية عن الهيولى الكلي لكونه في غاية البعد من عالم القدس وخلوه عن الادراك والنورية

والحضرة الاحدية

باب العطش

والعناية الرحيمية م والدرجة الثانية عطش السالك الى اجل يطويه فيوم يريه ما يعنيه في منزل يستريح فيه ش عطش السالك فوق عطش المريد لان المريد مبتدئ والسالك متوسط والاجل مدة معلومة او امد معين لمدة معلومة وهو نهاية المراد الثاني لان السالك لا يتعطش الى مدة سلوكه ولكن الى انقضائها بالوصول وهو نهاية مدة السلوك وانقضائها يعني عطشه الى امد يطويه ويصل بطيه الى المحبوب ويجوز ان يريد بالاجل تمام المدة والمعنى عطشه الى طي مدة سلوكه بالانتهاء الى الوصول اي الى اجل مطوي له ويوم يريه ما يعنيه اي وقت يرى فيه ما يهمه وهو وقت الوصول ومنزل يستريح من السير والتعب هو حضرة الجمع الاحدية اذ لا استراحة مطلقا الا فيها م والدرجة الثالثة عطش المحب الى جلوة ما دونها سحاب علة ولا يغطيها حجاب تفرقة ولا يعرج دونها الى انتظار ش عطش المحب فوق عطش السالك وهو الى جلوة اي تجلي تام من المحبوب كما ورد في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته ليس دونها سحاب علة من بقية المحب في التلوين فانه لا يتم الجلوة الا بفناء البقية بالكلية وهذه العلة في حجبها للمحبوب كالسحاب الحاجب وراء القمر ولا يغطيها اي تلك الجلوة حجاب تفرقة وهو ظهور الغير في التلوين ويسمى الغير والسوى حجاب تفرقة حاجب عن حقيقة الجمع سواء كان نفسه او غيره ولا يعرج دون تلك الجلوة على انتظار مقام آخر فوقه او جلوة اجلى منها وهو غاية التمكين في عين احدية جمع الذات وهي غاية لا مطمح وراءها والتعريج اللبث على الشيء والميل اليه م باب الوجد قال الله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا ش وجه الاستشهاد بالآية ان الربط على القلوب تقويتها وتشجيعها بنور مشرق من الحق تستقيم به وشهود عارض مقلق وكذا الوجد نور يتقد في القلب ساطع

والتورية والقرآن مثل في البعد اللغوي ا الصفاء والعشاوة ما يركب مرآة القلب من الصداء ويكل عين البصيرة وجلوها مرآتها الغنى الملك التام فالغنى بالذات ليس الا الحق لذاته كل شيء والغني من العباد من استغنى بالحق عن كل ما سواه لا بد اذا فاز بوجود فاز بكل شيء بلا لا بد عليه وجودا او لا ولا ناثر اظفر بالمطلوب واستبشر لشهود المحبوب الغوث هو القطب حين يلتجأ اليه ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثا غيب الهوية والغيب المطلق هو ذات الحق باعتبار اللاتعين الغيب المكنون والغيب المصون هو سر الذات وكنهها الذي لا يعرفها الا هو ولهذا كان مصونا عن الاغيار مكنونا عن العقول والابصار الغين من الرين هو الصداء المذكور فان الصدا حجاب رقيق ينجلي بالتصفية ويزول بنور التجلي لبقاء الايمان معه اما الرين فهو الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والايمان بالحق والغين ... هو لعين الشهود واحتجاب عنه مع صحة الاعتقاد والحمد لوليه والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين وسلم تسليما كثيرا

تم الكتاب ... المسلك ... باهتمام اقل الجاني ابراهيم احمد الارنجاني فتح بابه ... تصحيحه وطبعه ... رفعا للمؤمنين من الفضلاء والسالكين ... سنة ١٣١٥ ... محمد وآله الطاهرين

باب الوجد

لهبه عند شهود عارض مقلق كما قال م الوجد لهب يتأجج من شهود عارض مقلق ش اي لهب نوري يتأجج اي يشتعل ويتلظى من شهود عارض اي كشف في الوجود بغتة مقلق صاحبه م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى وجد عارض يستفيق له سامع السمع او شاهد البصر او شاهد الفكر ابقى على صاحبه اثرا او لم يبق ش وجد عارض يعرض بغتة يستفيق له اي يتنبه له ويصحو من الغفلة شاهد السمع وذلك اذا كان الوارد الذي يشهد له بصحة حالة بخطاب سمعي او شاهد البصر وذلك اذا كان النازل الشاهد صورة مبصرة بحس البصر او كلاهما من عالم المثال والكشف الصوري كما في المنامات الصادقة او شاهد الفكر اي يستفيق له شاهد الفكر وهو بان ينفتح له باب من المعاني الغيبية فتنزل المعاني من عالم القدس الى عقله فيلحظها الفكر مثل كيفية صدور الاشياء من البارئ تعالى وكيفية تدبيره للموجودات وبعض المعارف والحقائق وعلم صفات الحق واسمائه وهذا اعلى من القسمين الاولين وذلك لانهما من مشكوة الخيال المطلق المسمى عالم المثال فينتقل الى خيال السالك وينطبع في مرآة الحس المشترك فيصير محسوسا مشاهدا بحس السمع او بحس البصر وهذا من عالم القدس وينزل الى العقل فيصير معنى معقولا ولا بد ان يكون هذا الوارد مبقيا على صاحبه اثرا قويا جليا او ضعيفا خفيا لا يشعر به صاحبه فيكون كان لم يبق اثرا فقال الشيخ ابقى على صاحبه اثرا او لم يبق يعني اثرا مشعورا به لان الوجد العارض من الشهود المقلق انما يفنى بنور الباطن ويصفيه البتة فانه لا يكون الا بنور الهي مؤثر م والدرجة الثانية وجد يستفيق له الروح بلمع نور ازلي او سماع نداء اولي او جذب حقيقي ان ابقى على صاحبه لباسه والا ابقى عليه نوره ش انما يستفيق لهذا الوجد الروح لانه اعلى من مرتبة العقل فلا يدركه العقل ولا يصل اليه لكونه بلمع نور ازلي اي نور من انوار

كتاب الفكوك للشيخ صدر الدين القونوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع من مشارق غيبه الاخفى شموس انوارها الباهرة ... لحبيبه الالهي ... احد الشريعة الظاهرة ... لنفوذ حكمه انفاذ حكمته المثلى ... ثم النفوس الابية النافرة واخرج من ... صلتها نعمته الكبرى العزيزة المستكبرة ... انقادت لحكمها عزة واستمع عصابته الاسلام والايمان والتقوى خطابه الكريم سالك بها صراط السنعم فابلغ ... طائفة ولا نعمة شاكرة واودع ظروف ... الاحشاء والصدور عيبة العظمى سر الا... والشرائع الباقية والعابرة واستمع اولي الالباب التي بها الطلهم عليه من لطائف الحكم وغرائب العلوم المودعة في الاعين الشاكرة والاقلام السائرة ... حجاب عزة الاحمى عند ذلك البصائر النافذة والاحداق الناظرة واطلع الصفوة من آخرهم في صلة قربه الا انهما ... فاقر بذلك ... وطلبته بعضه ... فاقطع من تلك المحلة الحضرة الزلفى الاخلص من الجمع الاصفى فيهم نعمة معرفته اليهم واشهاده ... لقاء وخالص وداده خصصهم ببيانه ... عباده فاتعرف ... وخاطبهم بلسان البواطن والظاهرة واسرع اليهم الا ... الاولى ... اليهم في آيات الآفاق

باب الوجد

الوجد الباقي الذي هو الذات الازلية فلا يدركه الا الروح بنور الازل في مقام المشاهدة وهو اعلى من التعريف بل هو من التعرفات الالهية الى روح عبده المصطفى او سماع نداء او ولى بالاصوت وحرف بل بتجلي من تجليات الاسماء الالهية الداخلة تحت اسمه الاول اقبل بدو الاشياء وظهورها بظهر من الخلق وهو ايضا من التعرفات الالهية الى قلب عبده لاستجذابه اياه واجتبائه بخطاب حالي بمقتضى عين العبد وحاله وفي الحقيقة هذا النداء محض الاختصاص وجذب حقيقي بتجلي ذاتي جلي ولهذا قيد بالحقيقي احترازا من التجلي الاسمائي اي جذب بالحقيقة الى شهود عين الذات الاحدية بالفناء الصرف ولا كشف اعلى منه وما دون هذا الجذب ليس بتجلي تام حقيقي ان ابقى على صاحبه لباسه ولا ابقى عليه نوره اي هذا التجلي قوي قهري ابقى على صاحبه لباسه اي صورته وصفته اللازمة التي هي شهوده لذاته بذاته واللباس يستعار للصفة الشاملة والصورة اللازمة وان لم يبق عليه صورته لبقاء التلوين بعده ابقى عليه بعد انقضائه نوره وهو معرفته وملكة عوده واثره بعد فناء نعض رسومه وتنور بقيته بنور الحق ه والدرجة الثالثة وجد يخطف العبد من يد الكونين ويمحص معناه من درن الحظ ويسلبه من رق الماء والطين ان سلبه افناه اسمه وان لم يسلبه اعاره رسمه شـ يخطف العبد من يد الكونين اي يفنيه من شهود الدنيا والآخرة ويجذبه عن تصرفهما فيه وحكمهما عليه بان يجعلهما في شهوده عدما صرفا ولا شيئا محضا ويمحص اي يخلص ويصفي معناه اي عينه وحقيقته من درن الحظ فانه يلحظ عينه على العدم المحض فكيف يتلوث بلوث الحظ وهو معدوم لم يشم رائحة الوجود ويسلبه من رق الماء والطين اي رق الصورة الخلقية فان عرفا اهل العالم ان الخليقة اصلها الماء والطين لانهم

الآفاق وفي انفسهم فحققوا بعين شهوده بقلوب منورة وعيون ناظرة وصلى الله على الاكمل ختام هذا الشرف الاسنى والمتغذي بكمال ترقيه عين مقام او ادنى الى الورد الاصلي والموضع الاجلى مشرع الصفات والاسماء الحسنى سيدنا محمد وآله وعترته والكمل من امته الكاملة من ورثته سادات الدنيا والآخرة **وبعد** فان كتاب فصوص الحكم من انفس مختصرات مصنفات شيخنا الامام الاكمل قدوة الكمل هادي الامة امام الائمة محيي الحق والدين ابي عبد الله محمد بن علي بن العربي رضي الله عنه وارضاه به من منه وهو من خواتم منشآته واواخر تنزلاته وروده من منبع المقام المحمدي المشرب الذاتي والجمع الاحدي الكمالي مشتملا على نبذة من ذوق نبينا صلوات الله عليه في العلم بالله ومشربه الى محتد اذواق اكابر الاولياء والانبياء المذكورين فيه مرشدا لكل مستبصر منبه على اصل اذواقهم ومنابع متعلقات هممهم واشواقهم وجوامع محصولاتهم وخواتم كلامهم فهو كالطابع على ما تضمنه كلام كل منهم والمنبه على اصل كل ما انطووا عليه منهم ولا شك ان الاطلاع على اسرار كتاب هذا شانه ومنبع علم هذا عنوانه موقوف على التحقيق بوراثة كل من ذاق ذلك كله فجمع سره عليه كوشف له عنه والوصل به البتة ثم انه لما ورد التعريف الالهي الى هذا الضعيف باختصاصه بسر الآخرية وانه لا وارث لكمال جمعيته من صحبته غيره نال من لا نطوى هذا البطنا الالهي الالي

باب الدهش

لا يعرفون الخلق لا اجساما اي بعد احرارا من رق ما سوى الحق ويقيم في مقام العبودية الذاتية الخالصة ان سلبه بالكلية افناه اسمه بالطمس في عين الحقيقة اي ذاته وعينه وقد ورد يا عبدي لا تتسم حتى اعطيك اسما من عندي كالحق والرب وما شاء من الاسماء وان لم يسلبه بالكلية بل يرده الى التلوين وظهور البقية بانفراج التجلي وزوال نور عنه اعاره رسمه اي تعينه وما هو به مخلوق مع علمه بانه بحسب الحقيقة حق حتى يتوارد عليه التجلي الذاتي وزال عنه التلوين في مقام التمكين ه باب الدهش قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه شـ وجه الاستشهاد اكبارهن يوسف عليه السلام واعظامهن اياه من ان يكون بشرا حتى قطعن ايديهن لغاية ما عراهن من الدهش فحسن يوسف ه الدهش بهتة تاخذ العبد اذا فجاءه ما يغلب عقله او صبره او علمه شـ البهت حيرة دهشت الانسان من مفاجاة امر عظيم يا ليته بغتة فيغلب عقله كالشهود الذي يغلب العقل فيمنعه عن الادراك فيسلبه اي فيعزله والذي يغلب صبره هو الحب والذي يغلب علمه هو التعرف الالهي وهو معرفة تقهر العلم وقد ورد في بعض المنزلات يا عبدي تعرفي الذي ابديته لا يحمل تعرفي الذي لم ابده وتعرفي الذي ابديته هو العلم وتعرفي الذي لم ابده هو المعرفة ه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى دهشة المريد عند صولة الحال على علمه والوجد على طاقته والكشف على همته شـ دهشة المريد هي ان يبقى مبهوتا عند صولة الحال على علمه فيغلبه ويبطل مقتضاه ويحكم عليه بمقتضى الحال كما ينهاه العلم عن طلب الرؤية ويامره بالادب فيصول الحال على العلم ويغلبه على مقتضاه من الانتهاء من طلب الرؤية ويامره بطلبها فيطلبها بحكم الحال ويبعثه على الشطح ويضعف العلم عن دفع مقتضى الحال بمقتضاه والوجد على طاقته يعني صولة الوجد على صبره فيصرخ

ونفض هذا الفضل الالهي بمنزلته سبقى لبعض ما يشتمل عليه جده محمد جملة بالحق كما قال صلى الله عليه وآله وسلم هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وتاويل المبطلين فحمد الله سبحانه الاختبار وبقي منه الحال بحكم الترجي والانتظار فاقام الحق في هذا الوقت طائفة من خلص الاخوان وخاصة الاصحاب والخلان من اهل النفوس الفاضلة الذين لم يقفوا عند ما وقف عنده اهل الفهم لما بل علموا بموجب الاخبار بحتم اللطف وحسن حبائه واشارات البشر فيحكم كما ينبغي ولكل درجات مما عملوا ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات لعلمهم السابقة بالهمم المنتسبة الى نيل الدرجات العلية وورد والاخبار المعقولة لحسن تعقيد معانيه من حيث احكامها التقييدية فارتقوا بالمعلومات الى الاستقلال العقول النظرية بادراك الحقائق بدهاء الحكم لطلب الحكايات الاكتسابية وان صحة آرائهم تغني عن استجلاء انوارهم المطلقة الربانية ورغبوا في حل مشكلات هذا الكتاب وحل غوامض اسراره الكلية وعلومه العلية التي هي غذاء ارواح اولي الالباب الذين خلصوا من حبوس قيود مدارك الفكر والحجج الى فسيح حضرة القدس وادركوا اسرار الاشياء في مراتبها الكلية بالاذواق الكاشفة المطلقة المقدسة الالهية وافرحوا على اهل التحقيق والمضي سر تجلياته والكشف ورافع معضلة بما يفصل مجملة فاجبتهم الى ملتمسهم على اصول اختصاصهم وتعززا بارشادهم الى خلاتهم هذا مع اني لم استشرح من هذا الكتاب

باب الدهش

وبزعق مبهوتا حتى اتاه النصر من عند محبوبه اما بالكشف واما بالمدد فحاله في
الاستصراخ والعويل في البكاء فان ذلك نصر ما بالنسبة الى رد الصبر اليه فان الصبر
في مثل هذا الحال علامة السلو والسلو من شان اهل الجفاء والجفاء من صفات
المطرودين عن الكشف على همته فان الهمة تقتضي القصد والجد في الطلب والكشف يقتضي
السكون وترك الطلب فان الكشف شهود والشهود حصول المقصود فلا يبقى معه من
الهمة والقصد اثر م والدرجة الثانية دهشة السالك عند صولة الجمع على رسمه
والسبق على وقته والمشاهدة على روحه ش صولة الجمع على رسم السالك هي استيلاء
الحضرة الفردانية على صورة خلقية فيفنيها وهو اول تجلي الذات الاحدية وانما
سميت حضرة الجمع لكونها تجمع المتفرقات في العين الواحدة فيشهد السالك دفعة
فناء الكل في العين الواحدة فيدهش وصولة السبق على وقته شهود سبق الازل وهو
بقاء الحق القديم وحكمه على وجود الحادث وحدوثه فيشغله شهود القدم عن شهود الحدوث
لان الحادث لا يبقى عند تجلي القديم وصولة المشاهدة على روحه هي ان المشاهدة
انما تكون ببصر الحق في مقام المحبوبية حيث قال فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع و
بصره الذي به يبصر فيشاهد الحق بعين الحق مع بقاء اليقين الروحي وبقية الروح
المنورة بنور الحق في مقام الخفي ولهذا كان مقام المشاهدة انزل من حضرة الشهود
بالفناء المحض في عين الاحدية ولو لم تكن البقية لم تكن الدهشة م والدرجة
الثالثة دهشة المحب عند صولة الاتصال على لطف العطية وصولة نور القرب
على نور العطف وصولة شوق العيان على شوق الخبر ش لطف العطية عطاء يحسن
موقعه عند القابل وهو نور المحبوب فيصير الواصل دائما الى المحب فيزداد قربه

الكتاب على مشيئته رضوان الله عنه من سوى
الخطبة الاخيرة لكن من الله علي ببركته ان
رزقني مشاركته في الاطلاع على ما اطلع
عليه الا استشراف على ما اوضح لنا [illegible]
عن الله دون واسطة سببية بل بمحض عنايته
الالهية ورابطة ذاتية والله يعصمني فيما
اورده من احكام الوسائط دخول الاسباب
والشروط والروابط ويجعلني له خالصا
لوجهه مقربا اليه تعالى وهم هنا ونور
الورود عليه آمين يا رب العالمين واعلم
نور الله بنور ارشاده قلبك وحقق
بموجبه الاعلى الذاتي علمك ان الفص
عبارة عن خاتمة علوم كل مرتبة من المراتب
المذكورة في هذا الكتاب بصورة احدية
جمعها ونسبة احكام كل مرتبة الى المرتبة
من جهة نسبة اجزاء العنصر الى المزاج الحاصل
منها والهيئة المتعلقة في عرصة العلم من
اجتماع احكام المرتبة [illegible]
في المراتب المذكورة والى التقاسيم [illegible]
الالهية استدعى كالنشأة الانسانية
المسواة والفص الذي هو خاتم علومها
الحائز باحدية جمعية احكامها الكلية
كالروح المنفوخ في تلك النشأة المسواة
ونقش كل فص الكلام المعرب عن معنوية
ذلك الفص ومعقوليته وما اشتمل عليه
تلك المعنوية من حيث كليتها من الامور
التفصيلية والمسائل العلمية والحكمة
عبارة عن ضوابط تلك المسائل العلمية
والاحكام الكلية بطريق الحصر لها مع
التنبيه على اصل محتدها ومستندها
من مطلع علم الحق والتعريف لذاته سبحانه

باب الهيمان

بازدياد مدده حتى وصل اخر الانوار فاتصل بمنبعه فبهت حيث زخر تيار
بحر النور فطم الجدول الذي هو به متعود وهو قريب من معنى صولة نور القرب على
نور العطف فان المحب اذا كان غائبا يصل اليه نور الهداية والجذب وآثار الالطاف
المقربة فيشاهد عطف المحبوب والرحمة الرحيمية فاذا وجد غاية القرب بالاتصال
وشهد نور الوجه الكريم بهت ودهش وكذلك صولة شوق العيان على شوق الخبر فانه
قد اشتاق في الغيبة بخبر النبي صلعم ووصفه للقاء الحق والرؤية كما وردت به الاخبار
فاذا عاين في الشهود ما سمع خبره ازداد اشتياقه وغلب اشتياق المعاينة على شوق
المغايبة فبهت ودهش اشد انواع الدهش واكملها م باب الهيمان قال
الله تعم وخر موسى صعقا ش استشهد الشيخ رض بصعقة موسى عليه السلم على الهيمان
وبعضهم استشهد بها على الفناء وكلاهما على لسان الاشارة التابعة للسان العبارة
فان بعض المفسرين فسرها بالموت بناء على الوضع اللغوي وبعضهم بالغشي استدلالا
بقوله فلما افاق وكلا الامرين جائز والشيخ بنى على القول بالغشي والاغماء فان
الهيمان سقوط التماسك كما قال م الهيمان ذهاب عن التماسك تعجبا او حيرة
وهو اثبت دواما واملك بالنعت من الدهش ش الذهاب عن التماسك بعد
العبد عن ان يتماسك ويضبط نفسه عن الانهماك في الحيرة او التعجب والاستغراق
فيهما يعني لا يقدر صاحبه ان يتماسك ويضبط نفسه بحكم العقل حتى لا يغلبه على عقله
حكم التعجب او الحيرة وهو اثبت دواما اي ادوم واكثر بقاء من الدهش لان الهيمان
قد يبقى مدة طويلة بخلاف الدهش فانه سريع الزوال واملك بالنعت اي واشد
ملكة بان يكون نعتا لصاحبه ويتعت به فان الحالة السريعة الزوال لا يكون وصفا

من حيث تعينه في تلك المرتبة ومن حيث ما
فيها من الحكم بسر [illegible] الالهي الذي هو
متعلق الارادة الذاتية الاولى من سوابق
المتعين وما هو المراد بعينه [illegible]
والكلمة عبارة عن ذلك الشيء المذكور من حيث
خصوصيته بحظه المتعين له ولا منه من
حكم الحق الذي هو شرطية الحق من حيثما
يبقى ثبوتا واما من حيث معرفته بالحق و
من حيث علم الحق به وبلوازمه من الموقف
والمتناهي من كل ذلك غير الموقف [illegible]
المتناهي فالمعجزة لانية وكل كلمة
كال الشيء بعينها والاول والاخر كالحاصل
المحقق [illegible] بينهما من الكمال [illegible]
بالخاتم بالفص المترجم عن شأنه وشأن
غيره ولهذا الخاتم المترجم من كونه مترجما
عن كل شيء بكل شيء وباحدية جمعية الاحاطة
بجميع في تلك العلم الذاتي الالهي الاحدي
التعين الاول العلمي الذاتي الجامع [illegible]
كلها الذي من حيث هو يعقل الخلاق
الحق السابق كل تعين والذي يعقل
من جهة مبدئيته ووجوب وجوده وحده
وفياضيته وايجاده ما اوجد بحق
تعلق علمه بنفسه وبكل معلوم على ما هو
المعلوم عليه في نفسه واظهاره اياه [illegible]
حكم علمه فيه الكل ويسمى الكلمة الجامعة
من الحقيقة الانسانية الكمالية [illegible]
المخصص [illegible] مرتبة الكلية [illegible]
تحتوي على اكثر من تلك الجامع الغالب
على حقيقة احكام ظاهر الانسانية
الحقيقية وجامع الغالب عليه جمعية
احكام باطنها او الجامع الثالث لجمع

لصاحبها حتى تصير ملكة راسخة بطيئة الزوال عسر الانفكاك م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى هيمان في شيم اوائل برق اللطف عند قصد الطريق مع ملاحظة العبد خسة قدره وسفال منزلته وتفاهة قيمته ش اى هيمان في النظر الى اوائل برق اللطف من بوارق انوار الهداية وتيسر اسباب التوفيق والسعادة عند قصد طريق السلوك الى الله مع ملاحظة العبد خسة قدره وحقارته عن ان يكون اهلا لما لطف الحق تعالى فان ذلك اقوى اسباب الهيمان وسفال منزلته وسفالها دنوها وتفاهة قيمته قلتها وحقارتها يقال للشئ القليل التافه الحقير تافه وكلما كان اشد استصغار النفس واستحقار القدر والالطاف النازلة في حقه اعظم في عينه كان اقوى هيمانا واشد تحيرا واكثر تعجبا من الطاف ربه في حقه م والدرجة الثانية هيمان في تلاطم امواج بحر التحقيق عند ظهور براهينه وتواصل عجائبه ولياح انواره ش هيمان في تلاطم امواج بحر التحقيق العلمى وهو العلم الذى هو ثمرة العمل الحاصل عند صفاء القلب وذكاء النفس بالمكاشفة الذوقية لا العيانية فانها بعد العرفان وذلك ان للعلوم الشرعية حكما ووجوها وحيثيات واعتبارات يغفل عنها علماء الرسوم ولا يحققها الا العاملون بها على التقليد فانهم اذا صفوا بواطنهم بالعمل على الاخلاص وتكحلت بصائرهم بنور الهداية الحقانية انصبت الهام العلوم اللدنية فهومهم وتلاطمت امواج بحار الحكم في قلوبهم وانجلت بصائرهم فادركت معاني من عالم القدس وحقائق من اسرار الغيب هي براهين تحقيق تلك العلوم وتواصلت الى اسرارهم عجائب اسرار الغيب وخزاين عالم الالوهية في الحضرات الاسمائية ولاحت في بواطنهم انوار الصفات الالهية فاشتد هيمانهم وطاشت

بين الظهور والبطون في درجة عندهما : واما احكام المشار اليها فاحكام : الوجوب في الامكان ظلوا احديث : اليها سعين الظهور بالاحكام الوجوبية في مرتبة الامكان بحسب الامكان هو القابل في شئونه حكم نسبة الظهور بصوره الانسانية والاخر الظهور باحكام الامكان في حضرة الوجوب بحسب الوجوب والاخر في مقام البرزخى الاعلى النقطة الوسطية التى تعين بها الطرفان وتميز من لا نسبة له على التعين يشار اليها كالذات من حيث اطلاقها منه بتعين الطرفان والمتوسط الجامع بينهما ولا يتقيد بمرتبة ولا نسبة لا اسم ولا وصف ولا ينبغى انصباغه بشئ من ذلك فيه فيستهلك المراتب اربابها كما يظهر فيها ختم الفص الادمي واما اختصاص هذه الكلمة الادمية بحضرة الالوهية فذلك بسبب الاشتراك من حيثية الجمع فكما ان الحضرة الالوهية المعبر عنها باسم الله تشتمل على خصائص الاسماء كلها واحكامها التفصيلية ونسبها المتفرعة عنها اولا والمنتهية الحكم اليها آخرا ولا واسطة بينها و بين الذات من الاسماء كما هو الامر في شان غيرها من [illegible] الاسماء بالنسبة اليها اعنى بالنسبة الى الحضرة الالهية كذلك الانسان فانه من حيث حقيقته ومرتبته لا واسطة بينه وبين الحق لكون حقيقته عبارة عن البرزخية الجامعية بين احكام الوجوب واحكام الامكان فله الاحاطة بالطرفين من هذا الاعتبار

عقولهم وتلاشت افكارهم وظهرت تلك الحكم والمعارف على السنتهم بطريق الورود من غير فكر وروية ذوقا ووجدانا م والدرجة الثالثة هيمان عند الوقوع في عين القدم ومعاينة سلطان الازل والغرق في بحر الكشف ش الوقوع في عين القدم هو فناء رسم العبد في بقاء الحق ومعاينة سلطان الازل بالقهر والاستيلاء على احوال الحدثان وصروف الزمان في الابد والغرق بالانطماس في بحر شهود الذات وصاحبه قد يغفل عن احوال الناس ويغيب عن الاحساس بالحواس وقد يصدر عنه حركات وسكنات على خلاف العادة وغير النظام وهي محض الهيمان م

باب البرق

قال الله تعالى اذ رأى نارا ش استشهد قدس الله روحه بنار موسى عليه السلام على البرق لانها كانت مبدأ امره والبرق مبدأ طريق الولاية م البرق باكورة تلمع للعبد فتدعوه الى الدخول في هذا الطريق والفرق بينه وبين الوجد ان الوجد يقع بعد الدخول فيه فالوجد زاد والبرق اذن ش الباكورة من الثمار ما اينع قبل ايناع ساير افراد نوعه شبه البرق بها لانه اول ما يبدو من انوار التجليات فيدعوه الى الدخول في هذا الطريق يعني طريق الولاية وهو السير في الله لا مطلق الطريق حتى يتناول طريق التصوف وهو السير الى الله فان اول ما يبدو فيدعوه الى الدخول في السير الى الله هو اليقظة كما ذكر وانما فسر بالوجد لانه نور من انوار الاحوال الداع الى الدخول في الولايات والوجد ايضا نور من انوار الاحوال مشوق مقلق باعث على شدة الطلب داع الى الترقي في الاحوال والمواهب ولهذا قدم الوجد فانه يبدو للمتوسطين في الاحوال العرفانية الموهبية ويبعث على شدة الطلب قبل ابتداء الاخذ في الولايات بخلاف البرق فانه مبدأ الاخذ فيها فالبرق ضوء زايد على نور الوجد لكنه ابقى من البرق لان البرق نور

الاعتبار فالرحمة تقتضي ان الانسان الحادث الازلي والنشأة الدائم الابدي فله الاولية والتقدم على الموجودات من هذا الوجه واما سر آخرية من حيث انتهاء الاحكام والآثار اليه من جهتي ظاهره وباطنه كما نبهنا عليه وذلك لما كان حكم شان الحق الجامع للشئون كلها واحكامها دوريا وكان حكم ذلك الشأن في لوازمه من امهات الشئون ايضا كذلك هي المعبر عنها بمفاتيح الغيب ظهر سر الدورية في احوال الموجودات واحكامها وذواتها فالعقول والنفوس من حيث حكمها بالاجسام وعليها كالافلاك المعنوية ولما كانت الافلاك [illegible] وظاهر [illegible] لهذا الوصف الاحاطى والدورية صورة ومعنى ولما كانت العقول والنفوس متفاوتة المراتب من حضرة الحق بسبب كثرة الوسائط وقلتها وقلة احكام الكثرة في ذاتها وكثرتها تفاوتت الافلاك ايضا في الحكم والاحاطة فاقربها نسبة الى [illegible] اكثرها احاطة واقلها كثرة والامر بالعكس فيما [illegible] درجة الاقرب [illegible] لما كان الامر كذلك في عرصة العقل للموثر والشهود المحقق اقتضى الامر [illegible] الالهية ان يكون وصول الامداد الى الموجودات وعود الحكم الى الجناب الالهي المشار اليه في الاخبارات الالهية والتنبيهات النبوية والمشهود كشفا وتحقيقا وصولا وعودا دوريا [illegible] الالهي

واجذب لا يقتضي شدة الطلب كالوجد فلا يلبث لانه محرك جاذب معن والوجد مشوق
مقلق مبق اى مقتض للوجود لكونه باعثا على الطلب والسعي فلذلك كان لابثا مدة يصحب
السالك في اثناء الاحوال وبعد لمعان البرق والدخول في الولايات ما دام يبقى من
صفات السالك بقية ولذلك قال والفرق بينهما ان الوجد يقع بعد الدخول فيه اى
في طريق الولاية يعني انه يبقى بعد الدخول فيه لا انه يحدث ويبدو بعده فانه يحدث قبله
وشبهه بالزاد الذي يصحب السالك في الطريق ما دام حيا باقيا وشبه البرق بالاذن
فانه جذبة تجلى عنه سريع الخفوت فكانه ظهر له المحبوب باذن لنفي الدخول في الحضرة
وقال له ادن مني واستتر فهو مقام اعلى من الوجد واعز منه ولعزته قل لبثه م وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى برق يلمع من جانب العدة في عين الرجاء يستكثر فيه
العبد القليل من العطاء ويستقل فيه الكثير من الاعباء ويستحلي فيه مرارة القضاء
ش يلمع من جانب العدة يعني ما وعد الله تعالى اولياءه من القرب والكرامة والزلفى عنده
لا عدة الثواب في عين الرجاء اى في حقيقة رجاء اللقاء من قوله من كان يرجو لقاء الله
وعين الشيء حقيقته وانما يستكثر فيه العبد القليل من العطاء لان العبد قبل البرق
ليس من اهل العطاء بل من اهل المنع لانه محجوب ولهذا كان الوجد لهيبا يتاجج لشدة
الشوق وتعب الطلب والبرق لحظة والتذ برجاء اللقاء ووجدان العطاء فاذا وجد
العطاء بعد المنع عجبه استكثر قليله لانه ما عهده وما الف به فاستعظمه ولشدة
الالتذاذ باثار القرب واصابة العطاء والاذن في الدنو يستقل الكثير من اعباء البلاء
واثقالها بل يستحليها ويلتذ بها فانه قد عشق نور وجه المحبوب عند البرق والعاشق
يلتذ بالتذلل عند المحبوب ويستريح بالتعب في طاعته وامتثال امره ويستخف الثقل

الالهي يتعين من مطلق الفيض الذاتية
بالبرزخية المشار اليها ويصل الى
الحضرة العقل الاول المكنى عنه بالقلم
ثم باللوح ثم العرش ثم الكرسي ثم باقي
الافلاك فلكا بعد فلك ثم يجري في
العناصر ثم المولدات فينتهي الى الانسان
منصبغا بجميع خواص كل ما مر عليه فان
كان الانسان لينتهي اليه فذلك ممن
سلك وعرج واتحد بالنفوس والعقول
ويجاوزها بالمناسبة الاصلية الذاتية
حتى اتحد ببرزخية التي هي مرتبته الاصلية
فان المدار الواصل اليه بعد انتهائه في
الكثرة الى اقصى درجات الكثرة وعوقها
يتصل باحديتها اعني احدية تلك
الكثرة الى تلك البرزخية التي من جملة
نعوتها الوحدانية الذاتية الاحدية
فيتم الدائرة بالانتهاء الى المقام الذي
منه تعين الفيض الواصل الى الفعل
وهذا سر من لم يعرفه فاته سر قوله ... حقيقة
قوله تعالى واليه يرجع الامر كله
ومن هذا شانه فهو الذي قيل فيه من
حيث صورته العنصرية الاخروية انه
انه خلق في احسن تقويم ومن حيث حقيقته
ان اجره غير ممنون ومن لم يكن كذلك
فهو المنتهي الى اسفل السافلين لبعد
بكثرته عن اصله الذي هو المقام الوحداني
الالهي الاولي لانه تنزل من اعلى الرتب
وهي البرزخية المذكورة الى اقصى درجات
الكثرة والانفعال وفضل عنها بخلاف
الكمل الذين تمم لهم الدائرة لانهم وان
انحدروا فانهم يرتقون في انحدارهم كما
قال

من تكليفه بل لا يجد الكلفة اصلا ويجد الروح والراحة من حمله ولاستحسانه كل ما
يصدر من المحبوب يستحلي مرارة القضاء يعني البلاء كما قال بعضهم ويستعذب القتل
ويحق فذاكم الا كلما استحسنتموه هو الحسن اذ كل ما يفعل المحبوب محبوب فيلتذ
بالبلاء كما يلتذ بالعطاء م والدرجة الثانية برق يلمع من جانب الوعيد في عين
الحذر فيستقصر فيه العبد الطويل من الامل ويزهد في الخلق على القرب ويرغب في
تطهير السر ش يلمع من جانب الوعيد بالطرد والصد والهجر والقلى في عين الحذر من
المقت والابعاد ويستقصر الطويل من الاجل اى مدة بقاء الدنيا او مدة العمر اى
تخيل اليه كان القيمة قد قامت وان العمر قد انقضى وان عذاب الطرد والمقت قد
(العقارب سم)
لشدة الخوف والحذر ويزهد في الخلق على قربهم منه لكونهم اقرب الاقارب لاشتغاله
بالحق وخوف الاعراض عن الحق بالاقبال اليهم كانه يشاهد يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه روى ان ابراهيم بن ادهم ره كان في الطواف فراى شابا
امرد حسن الوجه فجعل ينظر اليه ثم اعرض عنه وتوارى في الجمع مزدحما فلما اخذ السائل
عن ذلك اذ ما عهد منه النظر الى امرد قط فقال هذا ابني وقد تركته بخراسان طفلا
فلما شب خرج يطلبني فخشيت ان يشغلني عن ربي فخذرت ان استانس به اذا عرفني
وانشد هجرت الخلق طرا في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا فلو قطعتني في الحب
اربا لما حن الفؤاد الى سواكا ويرغب في تطهير السر من دنس الالتفات الى الغير
والتعلق بالتفرق والاشتغال بالمخالطة والصحبة المورث للغفلة عن الحضرة الالهية
جلت عن ورود كل غافل بطال م والدرجة الثالثة برق يلمع من جانب اللطف في عين
الافتقار فينشئ سحاب السرور ويمطر قطر الطرب ويجري نهر الافتخار ش اللطف

قال بعض التراجمة في مدح نبينا صلى الله
عليه وسلم خيرة الله من آدم فما زلت معقودا
بتيجي والواضوط في اسفل السافلين
لبسوا كذلك ... ثم لم يجاوزوا اضعف
الدائرة فاعلم ذلك فهذا سر تخصيص
آدم بالحضرة الالهية وسبب اقترانه من حيث
المعنى واخرويته من حيث الصورة وجمعيته
الحقيقة الوحدانية التي هي محل احكام
الوجوب وبين الكثرة التي هي محل احكام
الامكان وانتهائها الامر آخرا الى الوحدة
من حيث انه ما جاوز الحد انعكس الى
الضد فتدبر ما سمعت فانه من لباب
المعرفة الالهية والانسانية فانك
ان عرفت ما ذكرنا لك عرفت مراتب
الاسماء وتفاوت درجاتها وتفاوت
درجات الموجودات من حيثها وعرفت سر
قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وان
سر الخلافة في الجمع بين الوحدة والكثرة
لكن على الوجه المذكور وعرفت سر الامداد
والاستمداد وعرفت سر ظهور المعلولات
بصور عللها وعرفت سر قوله صلعم
ان الله تعالى خلق آدم على صورته وتعرفت
التعدد في الظهور والحكم بالتفاوت
في الاستعدادات القابلة وعرفت
غير ذلك مما يطول ذكره فتدبر ترشد
ان شاء الله تعالى واما سر تسمية الاشياء
بالكلمات وكذلك تسمية الحق للارواح
بهذا الاسم بل الموجودات فموقوف على
معرفة كيفية الايجاد والمادة التي
منها وبها وفيها وقع الايجاد وهذا
من اعظم العلوم واغمضها واشرفها
وبيانه

واللطف واحد كالرشد والرشد والمراد لمعان نور التجلي وملاطفة الحق تعالى للعبد بالجذب والتقرب والتعرف اليه بذاته ورفع الحجاب عنه في عين الافتقار الذي هو اول درجات الفناء فان اول السلوك في الله هو الافتقار بملاحظة العبد عدمه الذاتي وافتقاره في الوجود وما يتبعه الى الحق فيفتح عليه باب الفناء بتجلي الحقيقة وشهود بقاء الحق فينشئ سحاب السرور بمشاهدة انوار الملاطفة وظهور آثار المواصلة باشراق سبحات الحقيقة ويمطر قطر الطرب بما يرى من الالطاف المقربة وعواطف العناية و شواهد الاختصاص من بين الناس ويجري نهر الافتخار بما يجد من القرب والكرامة وان لم يظهر لاحتفاظه بآداب العبودية وان اظهره فمن قوله واما بنعمة ربك فحدث ووجه الاستعارة بالسحاب وترشيحها بالمطر واجراء النهر لا يخفى م

باب الذوق

قال الله تعالى هذا ذكر ش وجه الاستشهاد بالآية ان الله ذكر عباده المصطفين الذين اختصهم بالقرب والكرامة واخلصهم بالخالصة وهم اهل الذوق والشهود بالوصال والاتصال من قوله واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدي والابصار الى قوله وكل من الاخيار ثم قال هذا ذكر اي ذكر اهل الذوق نذوق م الذوق ابقى من الوجد اجلى من البرق ش هذه الثلثة تتناسب في اصل معنى النور ويتفاوت بالخصوصيات والعوارض وقد ذكر الفرق بين الوجد والبرق وبقي الفرق بينهما وبين الذوق فقال الذوق ابقى من الوجد لان الوجد كما ذكر يقتضيه البقية والذوق والشوق انما هو من الشهود والشهود لا يكون الا مع الفناء فكلما نقص الوجد بانتفاء البقية ازداد الذوق بشهود الجلية حتى اذا انقضى الوجد صفا الذوق بشهود الحقيقة واجلى من البرق لان البرق بداية الولاية والتعرف الالهي وهو سريع الانطفاء يتخلف عنه

وبيانه يحتاج الى اصل طويل بسيط البين هذا موضوعه على انه قد ذكر باصوله في تفسير الفاتحة وفي كتاب النفحات و ساذكرها هنا على سبيل التنبيه بما يحتمله هذا الاملاء فاقول قد نكر الحق سبحانه في الكتب المنزلة عن التأثير الايجادي بالقول وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه الآية فاعلم ان فعل الحق ان كان بذاته بمعنى ان الفعل [illegible] متوسط بين ذاته وبين المفعول الاشياء [illegible] الحق يتميز بتعينها الاطلاق الذاتي كما [illegible] بركان اسم ذلك الفعل كلاما والكلام به كلمة وان توسط بين الفاعل الحق وبين ما يوجده الوجود به وصورة مظهرية يتعين بها ويتشخص بها مرتبة المفعول التي هي محل ايقاع الفعل و منزل نفوذ الاقتدار كان قولا لان التأثير الالهي في كل موجود منه انما يصدر ويتعين بحسبه مرتبة المفعول وكذلك الآلة والمظهر الذي هو صفة الحيثية التي من جهتها صدر ذلك الموجود واذا عرفت هذا فاعلم ان الحروف الاصلية الالهية عبارة عن تعقلات الحق الاشياء من حيث كينونتها في وحدانيته ونظير ذلك الصور العلمية للانسان قبل تعينها صورها بعلمه في ذهنه وهي صور مفردة خالية عن التركيب المعنوي والذهني والحسي وهي المفاتيح الاول المعبر عنها بمفاتيح الغيب وهي الاسماء الذاتية وامهات الشؤون الاصلية التي هي الماهيات من لوازمها ونتايج التعقل

وجد على قواصد ونا لقوم انقضائه واما الذوق فهو امر ثابت لازم للشهود صاف عن الاسف والترح دائم بدوام شهود الحقيقة م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ذوق التصديق طعم العدة فلا يعقله ظن ولا يقطعه امل ولا يعوقه امنية ش اضافة الذوق الى التصديق اضافة ملابسة يعني الذوق الناشئ من التصديق الجازم اليقيني البالغ حد تحقق الموعود عند صاحبه حتى يذوق طعم الموعود من اللقاء والقرب بلتذ به ولا يعقله اي فلا يحجب ذلك الذوق عنه ولا يمنعه ظن اي توهم تخلف من الواعد لان الكريم اذا وعد وفى ولا يمكن ان لا يفي بوعده اكرم الاكرمين الذي هو الحق تعالى وفي بعض النسخ ظن بالظاء اي لا يمنع الذوق عنه ظن يقدح في الجزم بالتصديق فيتوهم انه يمكن ان لا يقع الموعود ولا يقطعه يعني الذوق امل في الدنيا ولذاتها فيشتغل به عن الذوق المذكور فينقطع ولا يعوقه امنية اي ولا تعرض له امنية من ما في الدنيا والآخرة فتمنع ذلك الذوق وتصير عائقة لحاجزة م والدرجة الثانية ذوق الارادة طعم الانس فلا يعلق به شاغل ولا يفسده عارض ولا يكدره تفرقة ش اي ذوق المريد الناشئ من الارادة طعم الانس لصدق ارادته حتى يتحقق المراد بقوة ارادته فيجد الانس به و يذوق حلاوته فلا يعلق به شاغل اي لا يتعلق به امر يشغله عن ذوق الانس والتذاذه به ولا يفسده عارض اي ولا يفصله عن سمت طريق المراد وقصده في التوجه نحوه امر يعرض فيمنعه عن السلوك او يصرفه عن سمت المقصود والعارض هو الذي يقع في عرض الطريق فيعارض السائر ويحجزه ولا يكدره تفرقة ولا يبطل صفاءه بالانس كدورة تفرقة في خاطره تزيل جمعيته مع الله بالانس وتذهب وقته م والدرجة الثالثة ذوق الانقطاع طعم الاتصال وذوق الهمة طعم الجمع وذوق المسامرة طعم العيان ش يعني ذوق الناشئ

تعريفها انها والتعقل الثاني في تعقل الحق في مرتبة العلم الذاتي من حيث الاشياء وهو حضرة الارتسام الذي يشير اليه اكابر المحققين ومن قبلهم من الحكماء بان الاشياء مرتسمة في نفس الحق والفرق بين الحكيم والمحقق في هذه المسئلة هو ان الارتسام عند المحقق وصف العلم من حيث امتيازه النسبي عن الذات ليس هو وصف الذات من حيث هي لا من حيث ان علمها عينها فتعقل الحق من حيث افرادها عن لوازمها في حضرة العلم هو حرف غيبي معنوي وتعقلها مع لوازمها قبل انبساط الوجود المفاض عليها وعلى لوازمها الكلية يكون حرفا وجوديا وباعتبار انبساط الوجود عليها وعلى لوازمها الكلية يكون كلمة وجودية وكان تركيب الكلمات في النسخة الانسانية ينشئ من حروف وينتهي الى خمسة متصلة ومنفصلة كذلك الامر هنالك فظهرت مراتب التركيب هنا الاصول الخمس المذكورة فيما بعد والنفس الرحماني الشائبة في هذه الاصول الخمس وامهات مخارج الحروف الانسانية ايضا خمسة وهي باطن القلب ثم الصدر ثم الحلق ثم الحنك ثم الشفتان وهي نظائر مراتب الاصول وما في الخارج تتعين بين كل اثنين من هذه الامهات فافهم ثم اقول فانبساط الوجود الذي هو العقل الاول لانه ضرب في احدى الركب لا غير وهو ان له ماهية متصفة بالوجود فله من احكام الكثرة الامكانية حكم

من انقطاع السالك عما سوى الحق حتى يذوق بسبب الانقطاع عما سوى المحبوب بالكلية طعم الاتصال بالحق بالمشاهدة والاتصال هو المعنى المشار اليه بقوله او ادنى وهو نوع من القرب غير مدرك بالعقل ذكي الحمة طعم الجمع هذه الاضافات كلها مجازية على وتيرة واحدة والمراد بالكل اضافة الذوق الى صاحب المعنى المضاف اليه الذوق والهمة هي القصد المتعلق بالمحبوب المعشوق مع شدة الطلب والجد فيه من غير التفات الى غيره اصلا وهي اذا قويت وبلغت الغاية القصوى في الطلب تذيق صاحبه طعم لذة الوصول الى عين الجمع الفرد انتهاء الى الحضرة الذاتية الاحدية وذوق المسامرة طعم العيان اذ المسامرة توجب المعاينة فتذيق صاحبها لذة شهود الحقيقة بالفناء في عين الجمع الاحدية

هـ واما قسم الولايات فهو عشرة ابواب

وهي اللحظ[١] والوقت[٢] والصفا[٣] والسرور[٤] والسر[٥] والنفس[٦] والغربة[٧] والغرق[٨] والغيبة[٩] والتمكن[١٠] ش الولايات مراتب في الفنا حيث يتولى الحق بذاته امر عبده فلا تصرف له اصلا اذ لا وجود له ولا ذات ولا وصف ولا فعل فهي مقامات الفناء بسبيل القيض يفعل بعبده ما يشاء حتى يمحو رسمه واسمه ويمحو عينه واثره فيحييه بحيوته ويبقيه ببقائه والله الباقي

هـ باب اللحظ قال الله تعالى انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ش محل الاستشهاد قوله انظر الى الجبل كون موسى ووجوده الاضافي لا يمكن استقرار كون من الاكوان عند التجلي فلا يمكن رؤية الحدث للقديم لفناء المحدث عند تجلي القديم فالنظر انما يكون الى الوجود الاضافي المتعين بصورة الكون فهو وجه الحق بالحقيقة لا من حيث ظلانيته بل من حيث تقيده بتلك الصورة الكونية وذلك النظر هو اللحظ فلذلك ذكرها هـ اللحظ لمح مسترق ش

واحد فهو انه في نفسه ممكن وهو من حيث ماعدا هذا الاعتبار الواجب فهو واجب بسيط وكذا شان بقية العقول من وجه لكن نسبة توسط العقل بينها وبين ذات الحق يزداد حكما واحكاما توجب نقل كثرة ما في رتبتها لكن ليست كثرة وجودية تقتضي بان يحكم عليها بالتركيب فاما النفوس الفلكية فهي ثالث مراتب وجود الواحد ثم يتنازل الامر في التركيب الى خمس مراتب فالذي الى النفوس الاجسام البسيطة ثم الى الخاصة الاجسام المركبة فهذه هي الاصول المشار اليها من قبل وقد تقدم هذا الترتيب الا يجادي هنا في كل كلام الحق من الحروف ثم كلمة ثم آية ثم سورة والكتاب جامعها واما الكتب فهي من حيث الامهات منحصرة في اربعة كالاركان التورية والانجيل والزبور والفرقان وجامعها القرآن ولما كانت الحقائق للانسان بجمعية احكام الوجوب الكلية والاحكام الامكانية سمي كتابا وتفاوت حيطة الكتب وما تضمنته يشهد بوضوح سر تفاوت الامم المنزلة هي عليها وسر الرسول المبلغ ما انزل اليهم فاعلم ذلك تعرف سر تسمية الانبياء بالكلمات وكذلك سر تسمية الارواح والموجودات بها ولهذا الاصل فروع كلية منها ما ذكرته في التفسير ومنها ما ذكرته في مفتاح غيب الجمع وتفصيله ومنها ما ذكرته في النفحات فمن اراد الاحاطة باكثر اصول هذا العلم فليجمع

فانه ظاهر الملحظ الكون وفي الحقيقة يلحظ الحق باستراق النظر عن عين الاجانب والرقباء الذين هم اهل الحجاب فانهم يحسبون انه يلمح الكون وهو في الحقيقة يلحظ المكون وما احسن من قال شعر امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء فانهم في الدجى والملاحظ من نور وجه الحبيب في الضياء هـ وهو في هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى ملاحظة الفضل سبقا وهي تقطع طريق السؤال الا ما استحقته الربوبية من اظهار التذلل لها وتنبت السرور الا ما شيب من حذر المكر وتبعث على الشكر الا ما قام بالحق عز وجل من حق الصفة ش قوله في هذا الباب اشارة الى ان اللمح له باب آخر وهو باب البرق لان اللمح من لوازم البرق واما ملاحظة الفضل سبقا فهو ان يلحظ العبد العطاء الزائد على الاستحقاق بحكم العناية السابقة وهو الفضل السابق في الازل على وجود العبد في القضاء الاول وهي اي هذه الملاحظة تقطع طريق سؤال العبد لانه قد اطلعه الله على سر القدر اي ان كل ما قدر له من محبوب ومكروه وكل ما قسم له من حظ دنيوي واخروي فلا بد ان يصل اليه بعينه من غير زيادة ونقصان ولا راد لفضله ولا معقب لحكمه ففي اي شيء يقع سؤاله الا ما استحقته الربوبية من اظهار التذلل لها بالسؤال فيسئله طاعة وامتثالا لامره بالسؤال في مثل قوله واسئلوا الله من فضله فان قضاء حق الربوبية واجب على العبد في القيام بحق الربوبية وهو الافتقار والدعاء الذي هو مخ العبادة والتذلل في مقام العبودية وتنبت السرور لما يرى من فضل ربه في حقه من غير استحقاق له بعمل الا ما يمازجه من حذر المكر وخوف الحرمان من ملاحظة الفضل بان يحجبه فيحيله الى الطلب والكسب فانه قد استراح بتلك الملاحظة عن تعب الطلب في مجاهدة الكسب ونجا من الهم والنصب

الى هذا الاصل ما تقدم ذكره وينبه على علوم عزيزة غامضة شريفة جدا والله المرشد الهادي

خاتمة

النفس

الفص والحكمة والكلمة وسر الحروف والكلمات سر اختصاص كل كلمة بنبيه الى الحضرة الالوهية بحيث يجب عليه بوجه لا لزام الاثبات كل حكمة بصفة النبي المذكور وبعد آدم فاقول اما الحكمة النفسية وتخصيصها بالكلمة الشيثية فمعرفة سرها موقوف على استحضار مقدمة من سوق الكلام فيها مع وجوب التنبيه عليها فنقول وهو ان الحق لما ثبت انه من حيث ذاته تعالى لا يوصف بالمبدئية ولا انه مصدر لشيء وان اول المراتب المتعلقة التعين الجامع للتعينات كلها وان له الحاضرة الجمع واختص بالانسان الحقيقي الذي آدم صورته ان يكون له الرتبة التي تليه مرتبة المضاهاة الموصوفة بالفياضية والمفضلة الايجادية فلزم ان يكون فص الحكمة النفسية مخصوصة بالكلمة الشيثية لان معنى لفظة شيث في الاصل عطاء الله ولانه النفث عبارة عن اتصال الفيض الوجودي وانبثاثه وانه عبارة عن الوجود المنبسط على الماهيات القابلة له والظاهر بها وهذا الفيض الغير من حيث مشرعه وحدته كان واحدا وشيء هو الاختصاص العطاء الذاتي لانه صادر عن الحق بمقتضى ذاته لا بموجب سواه واذا

باب اللحظ

الا انه قد يكدر احيانا صفو سروره هذا الحذر من المكر ولولا ذلك الشوب في مرتبته
لتم سروره وتم وكمل كما لاهل الشهود ويبعث على الشكر لملاحظة اتمام الانعام فرحمته
وارادته بالاستناد الى الفضل بحكم السبق الا الشكر المخصوص بالحق وهو الذي
قام به الحق من اظهار صفته التي هي حقيقة الاسم الشكور في قوله ان ربنا لغفور شكور
فان هذا الشكر من خواص صفته تعالى لانه احد حقوق الربوبية ليس للعبد فيه نصيب
كانه قال هذا اللحظ باعث على جميع انواع الشكر الا الشكر المخصوص بالحق فانه من صفته
التي استأثر الله بها لذاته هـ والدرجة الثانية ملاحظة نور الكشف وهي تسبل
لباس التولي وتذيق طعم التجلي وتعصم من عوار التسلي ش نور الكشف هو مبدأ التجلي
الالهي في محل الصفات وهو التجلي الاسمائي الموجب لازدياد المحبة المجلي لشهود الحقيقة
باضاءة القلب ومع تحقق صفاته بصفات الحق وهذه الملاحظة تسبل على العبد لباس
التولي اي تلبسه خلعة الولاية ويتولاه الحق ويكلاه كلاءة الولي لا يكله الى نفسه طرفة
عين ويخلع عليه لباس صفاته وتذيقه طعم التجلي اي وتذيقه حلاوة المشاهدة ولذة
شهود جمال الذات فان التجلي هو الظهور وكشف الحجاب وتعصم من عوار التسلي اي تعصمه
بنور الكشف الموجب لازدياد المحبة والعشق من عيب التسلي ونقصه فان التسلي في مذهب
المحب عيب يجب ان يستر وسخف وشين يحق ان يحذر ويتقى مثل كشف العورة في الشرع
والعقل فانه مذموم في الغاية هـ والدرجة الثالثة ملاحظة عين الجمع وهي توقظ
لاستهانة المجاهدات وتخلص من رعونة المعارضات وتفيد مطالعة البدايات ش
ملاحظة عين الجمع اول شهود الحقيقة الاحدية بالفناء المحض وهي توقظ العبد عن الاستهانة
الى المجاهدات في البدايات واوقات السلوك والجد في الطلب ليستهين بتلك المجاهدات

تعدد صورة تلك العطاء في القوابل
وتنوعه بحسبها يسمى عطاء اسمائيا
هو وقف تمام سر الرحمة ولما كان
العطاء الاسمائي المتصل الاندراج
في ضمن العطاء الذاتي لقبوله بالذات
التعدد والظهور والتنوع في القوابل
وجب ذكر سر الخصيصة في هذا الفص لان
في المقام الانساني تتم الدائرة الوجودية
ويتحد الآخرية بالاولية وللمراتب
الخصيصة كمال الحيطة والاستيعاب
معنى وصورة وصفة وحكما وقد نبه
شيخنا رضي الله عنه على تلك المنابع
لطيفة هو قوله في آخر هذا الفص ان
آخر مولود يولد في النوع الانساني
يكون على قدم شيث وانه يولد توأما
مع اخت له فاخبر بعموم الحكم الذي ذكر
صورة كما هو الامر في المعنى والصفة و
عين الحكم وانتهاء تعداد العطاء في
الماهيات والاستعدادات المتناهية
القبول بخلاف القوابل الالهية [illegible] استعداد
[illegible] فانها غير متناهية [illegible] البقاء
[illegible] وموجب [illegible]
من الملائكة والاناسي ما ذكرنا من كمال
الاستعداد القابل للفيض الذاتي على
سبيل الاستمرار ولهذا شانه
الرفعة عن مقام النفخ الاسرافيلي فان
النفخ لا يؤثر فيهم [illegible] بل [illegible]
[illegible] ومنها علوم غريبة جدا
ينبو عنها اكثر الافهام قل من يطلع
عليها من اهل الله ثم اضربت عن التنبيه
عليها لفرط غموضها وشكرنا الله على ما
منح

باب الوقت

التي استعظمها قبل الوصول فان السير الى الله اقتضت التعب والمجاهدة وهذه الملاحظة
عند الوصول وانتهاء السير وذلك وقت الروح والراحة فان السالك ان سكن هلك
والواصل ان تحرك هلك اذ ليس وراء الله مرمى ولا سواه مبتغى فهو مستغن عن المجاهدة
متخلص من تعب الشوق ومشقة المسافرة يستحقر ما كان يستعظمه من الكدح والمكابدة
وتخلص من رعونة المعارضات يعني ان ملاحظة عين الجمع توجب فناء الكل فلا ينكر حينئذ
شيئا مما يصدر عن المخلوقات ويبدو من الخلائق من احكام التعينات والبشريات لانه يرى
الافعال كلها من الحق ولا يرى للخلق فعلا ولا تاثيرا ولا وجودا ولا رسما ولا اثرا فيرى
ان مراد الله من الخلق ما هم عليه بل يرى الحق متجليا بصور اعيانهم فاعلا لما يفعل
بمظاهرهم فكيف يعارض شيئا من افعالهم بالانكار عليه وهو يعلم ان المعارضات من
رعونات الانفس ووقوفها عند رسومها ولم يبق في شهوده رسم لنفسه ولا لغيره فلا معارضة
اصلا وتفيد مطالعة البدايات يعني ان العبد ما دام في السلوك لا يتفرغ الى ملاحظة
البدايات لصدق قصده الى المحبوب بعد الالتفات الى الغير فلا يلتفت الى ما وراءه
من احكام البدايات لما بين يديه من المهمات فاذا وصل الى عين الجمع واستراح عن تعب الطلب
تفرغ الى مطالعة البدايات كما سئل الجنيد عن النهاية فقال الرجوع الى البداية وقد
يعمل لها ذوقا ولذة وشكرا بحول الله وقوته كما عمل لها في البداية كلفة وتعملا بنفسه وتذكر
ما ذكر في صدر الكتاب ان كل مقام من الاسافل له درجة في الاعالي وبينهما بون بعيد
كما مر في التوبة ولهذا لما قيل لرسول الله صلعم وقد تورمت قدماه من طول القيام في
التهجد لم تفعل كذا وقد نزل فيك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا
اكون عبدا شكورا وهو القيام بحق العبودية هـ باب الوقت قال الله تعالى ثم جئت

منح له الحمد في الدنيا والآخرة وله الحكم
واليه ترجعون

فك ختم الفص النوحي

اعلم انه لما
كان اول المراتب الالهية التي هي نعت
اولية الحق وسيد [illegible] الجميع
كما مر بيانه كانت صفة الفيض [illegible]
والصحة بها [illegible] كان اول الفيوض
للقابل الفيض الذاتي الالهي [illegible]
وهو [illegible] من الكثرة [illegible]
والتركيب [illegible] المكتسبة من [illegible]
وكانت نسبتها اتم من [illegible] الحق
اتم من غيرها فارتباطها بالجناب الحق
انما هو من هذا الوجه لا غير ولهذا ما
ادركت من الكمالات الالهية اشياء
سوى ما استفادته من نسبة ارتباطها
بحضرة الوحدانية وقبولها للفيض
غير منصبغ باكثر احكام الكثرة الامكانية
والوسائط ولهذا كان علمها مقصورا
على معرفة الحق من تجريده وتنزيهه عن الكثرة
والتركيب لغلبة [illegible] الافتقار [illegible]
صفة التنزيه [illegible] ولما كان
نوح عليه السلام اول المرسلين واول احكام
الرسالة مطالبة الرسول للامة بتوحيد
الحق وتنزيهه عن الشرك والمثل والمنازع
لزم ان يكون الغالب عليه حال نوح صفته
التنزيه لانه مبدأ ظهور الرسالة [illegible]
قابل لحكمها [illegible] مطالب [illegible] التوحيد
[illegible]
الارواح وصفتها القابلة اول الفيض
الالهي الوحداني والظاهر عكسه وصفته
ولهذا غلب عليه حال التنزيه والغضب على
فهو

باب الوقت

على قدرٍ يا موسى ش الاستشهاد فى قوله على قدر اى فى وقت الحاجة الى المجىء فالقدر هو الوقت وفسره الشيخ بقوله م الوقت اسم لظرف الكون ش والكون حدث الشىء وهو خروجه من الغيب الى الشهادة عند التكوين يعنى زمان ظهوره فيعلوه فى اصطلاح القوم الى زمان ظهور حال من احوال معينة وتجلٍ من تجليات الخاصة م وهو اسم فى هذا الباب لثلثة معان على ثلث درجات المعنى الاول حين وجد صادق لايناس ضياء فضلٍ جذبه صفاء رجاء او لعصمة جذبها صدق خوف او لتلهب شوق جذبه اشتعال محبة ش اى اسم لثلثة معان مرتبة على الدرجات الثلث اعنى البداية والتوسط والنهاية كسائر الابواب المعنى الاول وقت وجد صادق اى متحقق لا شبهة فيه وجعل ذلك الوجد لرؤية ضياء فضل من الله وهو عطاء من باب الامتنان جذبه رجاء صاف من اكدار الاغراض والاعواض وهو رجاء اللقاء او حصل ذلك الوجد الصادق لعصمة اى لصدّ كاسرة قاهرة جذبها صدق خوف من الحرمان والصدّ والهجران والقصمة الكسرة او حصل لتلهب شوق الى اللقاء جذبه محبة صادقة مشتعلة اى متزايدة دائمة التلهب والسطوع م والمعنى الثانى اسم لطريق سالك يسير بين تمكن وتلون لكنه الى التمكن ما هو يسلك الحال ويلتفت الى العلم فالعلم يشغله فى حين والحال يحمله فى حين فبلاؤه بينهما يذيقه شهودا طورا ويكسوه غيرة طورا ويريه غيرة تفرق طورا ش يعنى ان المعنى الثانى هو وقت تردد السالك السائر بين التمكن والتلون مع ميل ما الى التمكن ورجحانه على التلون وقوله ما هو صفة للتمكن واصل ما هذه ان تكون صفة للنكرة تزيدها شياعا وعموما كما تقول فى وجهه حمرة ما اى اى حمرة كانت فاذا عرفت النكرة بلام تعريف الماهية عرفت ما بالحاق صيغة الضمير بها ولعله ضمير الجنس اى ذلك الجنس هو كما يقال الى

نوم وما شاهدا نعكاسهم على عبادة ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر حتى دعى عليهم بالهلاك بعدان وصفهم بالظلم والتقايص كما صلت الملائكة فى حق آدم حيث ذموه ووصفوه بالنقايص فذا ذكرهم الحق سبحانه بالتبكيت مع بقاء حسن مقاصدهم حيث كان الحامل لهم على ذكرهم الغيرة على جناب الحق وكراهة ان يعصيه احد من خلقه فافهم هذا تعرف سر الحكمة السبوحية واختصاصه بنوح عليه السلام

فص حكمة قدوسية فى كلمة ادريسية

اعلم انه كما بيناه من المناسبة بين الصفة السبوحية ونوح عليه السلام كذلك انما ذكر الشيخ رضى الله عنه ادريس عليه السلام بعد نوح لاشتراك واقع بينهما من حيث ان الصفة القدوسية تلى الصفة السبوحية فى المعنى والمرتبة فان السبوح هو المبرى والمنزه عن ان يلم به النقص والقدوس هو الطاهر المقدس عن ان يتوهم فيه من امكان تطرق نقص ما اليه بشبهة بحيث تعلق فيه قدوسية والتسبيح على هذا المقام من القرآن العزيز وارد فى آيات شتى مثل قوله تعالى تعالى الله عما يقول الظالمون ونحو ذلك وكذلك التسبيح عليه وارد فى الاحاديث والادعية النبوية ومن جملتها ان النبى صلعم سئل جبرئيل ايصلى ربك فقال جبرئيل نعم فقال النبى صلعم ما صلوته فقال سبوح قدوس سبقت رحمتى غضبى فقرن السبوح بالقدوس فى هذا الحديث [illegible] يوهم تطرق نقص ما فلذلك الجناب [illegible]

باب الوقت

يضرب الى السواد ما هو اى سواد ذلك السواد يعنى ما ينطلق عليه اسم السواد والمعنى ههنا لكنه مائل الى التمكن اى تمكن ذلك التمكن يعنى ما يسمى تمكنا كيف كان يسلك الحال ويلتفت الى العلم اى يسلك حال التمكن فى الشهود بالفناء المحض ويلتفت الى العلم لظهور البقية الذى هو التلون وهو معنى رجحان التمكن ولو كان يسلك طريق العلم بالوجود ويلتفت الى الحال لم يكن سالكا قاصدا الى الحقيقة بل كان مبتدءا او راجعا القهقرى بميله الى الوجود والاحتجاب به ورجحان الوجود فيه ورسمه على الفناء فالعلم يشغله فى حين لظهور البقية والتلوين والحال يحمله فى حين اى تغلبه فيتمكن فى الشهود فبلاؤه بينهما اى عذابه وابتلاؤه بهذا التردد يذيقه شهودا طورا لغلبة الحال ويكسوه غيرة طورا لظهور البقية وحجاب التلوين وهى غيرة الحجاب الاحتجاب ويريه غيرة تفرق طورا وهى غيرة التميز والتفرقة بين التجلى والاستتار والتميز بين احكام العلم واحكام الحال حتى يصفو التمكن ويذهب التلون ويغلب الصحو والسكر ويختص احكام العلم الظاهر بظاهر العبد واحكام الحال بباطنه فيرى الحق بالاسم الظاهر ظاهره وبالاسم الباطن باطنه فيبدل الوقت هذا المعنى بالوقت الثالث م والمعنى الثالث قالوا الوقت الحق ارادوا به استغراق رسم الوقت فى وجود الحق وهذا المعنى يسمى على هذا الاسم عندى لكنه هو اسم فى هذا المعنى الثالث لحين يتلاشى فيه الوجود كشفا لا وجودا محضا ش يعنى ان المتقدمين من الصوفية قالوا الوقت الحق والشيخ فسر قولهم باستغراق رسم الوقت فى وجود الحق فان انتفاء التعين فى وجود الحق يستلزم استغراق الزمان المطلق الوقت المعين الذى هو وقت السالك واستهلاكه فى مطلق الزمان استهلاك القطرة فى البحر واستهلاك تعين الزمان فى الدهر واستهلاك الدهر فى السرمد واستهلاك تعين السرمد الذى هو استداد الآن الكلام ان الحق لما تجلى لم يبق للعبد رسم ولوقت وتاثيره بل فنى رسمه فى وجود [illegible]

لم يعلم الواصف بخبر النقص فى ذلك التقديس ونعلم من يعلم علو الموصوف بحيث لم يتم مثل ذلك فاما سر اختصاصه بهذه الصفة بادريس فلحصول الكمال الذى حصل له لما كان بطريق التقديس وهو تزوجه وانسلاخه من الكدورات الطبيعية والنقايص العارضة له من المزاج العنصرى وايضا فانه لما قيل فيه ورفعناه مكانا عليا والعلو كما ذكر الشيخ رضى الله عنه على قسمين علو مكانة وعلو مكانة والحق انه تعالى مع كل شىء والاشياء لا تخلو من احد العلوين وجب ان يكون الحق منزها عنهما لتعاليه عن الاشتراك فاما تنزيهه عن العلو المكانى فواضح لعدم تحيزه واما تنزيهه عن علو المكانة فان كان على مكانة فان تقيد بها وان علو انما يثبت بها ومن جهتها لا غيره ولهذا الاشتراك الموهوم قال سبحانه سبح اسم ربك الاعلى يعنى انه حتى يتوهم علو لاحد واضيف الى الحق بحسب معتقدهم فالحق اعلى من ذلك والسر فيه ان الحق كما انه غير متعين بمكانة ينبغى عنه الاشارة الحسية كذلك ينبغى عنه الاشارة العقلية فيقدس عما يتوهم فيه من الاشتراك بحسب المفهوم من المعنيين بحسب المفهوم من علو المكانة وكما لم يكن الحق متقيدا بمكانة مخصوصة بسبب علوه من جهتها ويقتصر عليها كذلك كان مقدسا من مفهوم المجهول من العلوين بعلوه حازه الكمال المستوعب كل وصف صفة الكمال من حيث هو ذلك الوصف فاعلم ذلك تعرف التقديس وسر العلو الحقيقى اللائق [illegible]

باب الصفاء

اعنى بقاء الحضرة الاسمائية فى بقاء الذات الاحدية وبقاء الذات عينها فلهذا
الوقت الحق وقال الشيخ هذا المعنى يشق على هذا الاسم عنده اى الاصطلاحات لنا فلة
للفظ عن المعنى الذى وضع له اولا الى المعنى الثانى المنقول اليه يقتضى ان يكون بينهما مناسبة
وعلاقة كالتخصيص والتشبيه وامثالهما وهذا وضع لجزء من الزمان وهو ظرف كون ما من
الاكوان اى فما نحن فلا مناسبة بين هذا المعنى وبين استغراق رسمه فى وجود الحق فلا يحسن
اطلاقه عليه ويشق على النفس استعماله بهذا المعنى لكنه هو اسم فى هذا المعنى الثالث لحين بلا شى
فمراى فى ذلك الحين الرسوم فى وجود الحق كشفا لا وجودا محضا فيكون اسما لحين معين
من احيان احوال السالك فيكون تخصيصا ومعنى قوله كشفا لا وجودا محضا ان الكشف
تجلى غير دائم فيكون فيه تلوين يظهر بعض الرسوم لحين التلاشى فانه بقية رسم للوقت
فى الجملة وقد يظهر فى الكشف تلوينات يظهر البقايا بخلاف الوجود المحض فانه وجود الحق
ذاته بذاته يعنى شهوده لاحديته من غير اعتبار صفة او اسم او رسم او تعدد بوجه ازلا و
ابدا بلا تلوين فحضرة كان الله ولم يكن معه شىء ومن هذا ظهر معنى قوله م وهو فوق البرق
والوجد هو يشارف مقام الجمع لو دام ويبقى ش اى يبلغ حد التمكين فى الشهود وثبت
واستقر لكنه لا يدوم والا لم يكن وقتا م ولا يبلغ وادى الوجود لكنه يكفى مؤنة المعاملة
ويصفى عين المسامرة ويشم روائح الوجود ش اى يكفى بحجود رسم السالك كلفة المجاهدة
لذوق المسامرة ويصفى عين المسامرة عن كدر التفرقة لانتفاء رسمه وفراغه عن المعاملة
سوى الفرائض والسنن الرواتب ويشم صاحبه روائح الوجود لانه ذاق مقام الشهود الجمعى
فوجد روح حضرة الوجود الذى هو عين الجمع م **باب الصفاء** قال الله تعالى
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ش المصطفون الاخيار هم اهل مقام الصفا

لانه الحق ونتيجة عن العلويين المهيمين عن
البحر بوبيه الصنادين الى العبد فلنختم

الفص الابراهيمى

والنسبة بالحسرة انما قرن الحكمة المهيمية
بالكلمة الابراهيمية من اجل ان صفة
التهيم تقتضى عدم الانحياز الى جهة بعينها
وعدم الانفراد صاحبها بصفة مخصوصة
[illegible] بها وهذا هو مقام الخلة الاولى
الحاصلة من عدم [illegible] احكام الحجب عنه
[illegible] الاخرى التى سالمح بذكرها فانه [illegible]
[illegible] فهذه الخلة الابراهيمية [illegible] اولية
الظهور بالصفات الالهية الثبوتية [illegible]
ان تحقيقه بكسى الذات بالصفات ولهذه
المناسبة ورد فى الصحيح ان اول من يكسى
من الخلق يوم القيمة ابراهيم عليه السلام [illegible]
لوفاق [illegible] ظاهرية البرزخية الاولى
هو اول من كلمت به كلمات احكام الوجوب
فى مرتبة الامكان بقابل كل حكم كلى منها
بقابلية ظهرها اثر ذلك الحكم الكلى فى
الوجود هى الكلمات التى تمهن [illegible] عقب
تمامها بالامامة على الناس واما الخلة
الاخرى فهى مخصوصة بنبينا محمد صلعم
ولا تجاب معها لان مقتضى الاولى مقابلة
نقابات مخصوصة المعبر عنها بالصفات
وبقابليات [illegible] بها ظاهرية هى لوازم
حقيقة القابل بخلاف خلة المصطفى صلعم
فان المعتادة [illegible] واقعة بين صفات
ظاهرية الحق وبين صفاتها [illegible] مع
العين التى هى الهوية الموصوفة بالظهور
والبطون ولهذا كان النبى صلعم اشبع الخلق
بابراهيم والصق به لا بالتحقيق بالهوية

الذين اخلصهم الله عن كدر التفرقة بخالصة وصفاهم بعد ما اصفاهم كما قال م
الصفاء اسم للبراءة من الكدر وهو فى هذا الباب سقوط التلوين ش يعنى التلوين المذكور
فى باب الوقت م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى صفاء علم يهذب لسلوك الطريق
ويبصر غاية الجد ويصحح همة القاصد ش صفاء علم يعنى به علم الشريعة ومتابعة الرسول
فى السنة وهو علم يؤدب العبد بآداب النبى واخلاقه صلعم ويعلمه طريقه ويهذبه
بذلك لسلوك طريق التحقيق ويبصره غاية الحد كما اشير اليه فى صدر الكتاب بقوله ان لله
عبادا ابصرهم فى بداياتهم ما فى نهاياتهم فان غاية الحد هى نهاية السلوك وانتهاؤه الى
حد الجمع بالفناء فى الحق وهم اهل الصفاء برزقهم الله ببركة المتابعة بنور البصيرة و
يبصرهم نهاية الحقيقة فى اوايل سلوك الطريقة ويصحح بذلك همتهم فى القصد الى الحضرة
الاحدية فانهم اذا لم يتقيدوا بالعلم والبصيرة على المقصد لم يصح همتهم فى جعله بين اعينهم
والقصد اليه بحيث لا التفات الى غيره من المقامات وان كانت عالية م والدرجة
الثانية صفاء حال يشاهد به شواهد التحقيق ويذاق به حلاوة المناجاة وينسى به الكون
ش صفاء الحال هو عيان ما علم فى الدرجة الاولى والمراد بالحال انوار الواردات من الخطابات
التى ترد على القلب وتنوره بانوار المعارف والصفات من الحضرة الاسمائية الالهية وهذه
الواردات شواهد التحقيق اى دلائل الوصول الى الحق بصحة الطريق فانها ترد من الحق
وتهدى اليه فنور القلب بها وصفائه يشاهد هذه الشواهد الهادية الى حضرة الذات
ولكن الهادى بالحقيقة الا الحق باسمائه الى ذاته وذلك النور الحاصل بها للقلب هو صفاء
الحال المذاق به حلاوة المناجاة وهى المسامرة لان تلك الشواهد توصل السالك
بالخطابات الاسمائية الى الحضرة الواحدية الالهية فان المكالمة والمناجاة لا تكون الا

نعمه وتعين الطرفين وهما الظاهر والباطن
لانه لا ظهور الا من بطون حقيقة [illegible]
الباطن [illegible] الهوية [illegible]
اليها ويوضح تحققهما عليها وقد اخبر
الخليل ونبينا عليهما السلام فى لسان
الرمز والاشارة فى ورود الاخبار النبوية
ان الناس اذا التجاوا الى الخليل يوم القيمة
ان يشفع لهم ويقولون انت خليل الله
اشفع لنا يقول لهم انما كنت خليلا من وراء
وراء واخبر نبينا ان الخلق يلجؤن الى
يوم القيمة حتى ابرهيم وكان آخر ما عين
لنفسه من المقامات التى منحه الحق اياها
مقام الخلة وذلك فى آخر خطبة خطبها
قبل موته بخمسة ايام وقال فيها العبدان
حمدا لله وانى خليل ايها الناس انه قد
كان لى فيكم اخوة واصدقاء وانى ابرء الى الله
ان اتخذ احدا منكم خليلا ولو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ان الله
قد اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا
واوتيت البارحة مفاتيح خزائن الارض
والسماء وكان ذلك تعريفا باستجماع الكمل
احوال [illegible] مقامات [illegible] تحقيقه
البرزخية بينهما فان البرزخية المذكورة
وان ثبت لها الجمعية فان الجمعية قد
يحصل لمن يغلب عليه فى جمعية طرف
الظهور وسر ظهوره ولمن يغلب عليه فى
جمعية طرف البطون وقد يحصل الجمعية
لمن لا يغلب عليه طرف اصلا واعلم انى
وان كنت قد المعت بشىء من هذا وقد
ختم الفص الادمى بما هو تمام الامر
وروح القضية فاسمع ثم انظر فيما ذكرته

باب الصفاء

فى حدود القرب وحضرات الاسماء والصفات قال الله تعم وقربناه نجيا وذلك معنا
السر وملاطعة جمال الوجه من وراء الحجب النورية التى هى حجب الصفات وهذا الصفاء
يبنى الكون للعيان نور العشق الجاذب الى الجمال واستيلاء ذوق المسامرة المنسى للغير
هم والدرجة الثالثة صفاء اتصال يدرج حظ العبودية فى حق الربوبية ويغرق نهايات
الخبر فى بدايات العيان ويطوى خسة التكاليف فى عز الازل ش الاتصال من مبادى الفناء
وهو ان العبد اثر من افعال الله وشؤونه وافعاله من صفاته وصفاته من ذاته والاتصال
هو فناء ما للعبد من افعاله وصفاته واسمائه وذاته فيما للحق وهو معنى ادراج حظ العبودية
فى حق الربوبية فان حظ العبودية رسمها من مقوماتها المذكورة فيدرجها فى حق الربوبية فانها
صور تجليات افعال الحق وصفاته واسمائه وذاته ظهرت باسم النور وهو وجوده الظاهر
فى مظهر العبد فالصفاء الاتصالى يوجب شهود الحق بفناء هذه الرسوم شيئا فشيئا فى
وجود الحق فيفنى اسم الظاهر ظاهر العبد اسم الباطن باطنه انه بكل شئ محيط وهو على كل
شئ شهيد ويغرق نهايات الخبر فى بدايات العيان اى غاية ما حصل له من المعارف والعلم
النقلى الحاصل من اخبار الكتاب والسنة يغرقه هذا الصفاء فى مبادى العيان بالفناء
اى كل ما عرف من التعريفات الالهية بالخبر يراه عيانا فيضمحل ويزول حجاب العلم بنور العيان
ويطوى خسة التكاليف فى عز الازل خسة التكاليف نفيها تكاليف من الله على العبد لانه
يراها بعين الخليقة فاذا صار الحق سمعه وبصره يراها بعين الحقيقة افعالا صادرة من الله
بل تلذ بها لانها تجليات فعلية من الله صادرة من صفات الهية تجلت فى صور صفات العبد
فزالت خستها وكونها تكاليف فظهر شرفها وكونها تجليات الهية لانها انسب شريفة للعبد
الى الله بمظهريتها وكونه مجلاها فانطوت خستها بهذا الصفاء فى عز الازل اى امحى

تلك فكرة التامل لتشرف على الجوهر ولية
من جملتها انه لما قرن الشيخ رضى فى ذكر
مناسبة كل صفوة للاخرى وبدا بالمرتبة
الجامعة للصفات وهى حضرة الالوهية
وقرنها بادم الذى هو الكمال الاول فى
المحبة والجمعية ونداه بالعطايا الذاتية
والاسمائية التى لها الاولية فى المصلحة
واورد فيها بذكر صفات التنزيه المرتبطة
توهم الكشف المتعلقة فى الاسماء من حيث
تعقل من جهاتها ذاته وكذلك الكشف
الموصوف بها العطايا المعلم ان الامر من حيث
الحق امر واحد لا كثرة فيه وان الكشف
المتعلقة فى الاسماء والعطايا مشتبهة
من العوابل بدئ بذكر السبوحية ثم
القدوسية لامرها انه وجب ان يذكر
بعد صفات التنزيه السلبية احكام الصفات
الثبوتية ومراتبها واول مظاهرها الا
نسانية لتكميل مرتبة المعرفة بالذات
فان السلوك لا يتم بمعرفة ناقصة حصلا
فكان الخليل اول مرآة ظهرت بها احكام
الصفات الالهية الثبوتية واول من
جاز التخلق بها وكان لنبينا التحقق
بها والفرق بين التخلق والتحقق هو ان
التخلق يحصل بالكسب والعمل فى التجلى
بها فيكون صاحب التخلق محل الاحكام
وهدف لسهام آثارها والتحقق بها
لا يصح الا بمناسبة ذاتية تقتضى بان
يكون المتحقق بها مرآة للذات والمرتبة
الجامعة للصفات برمتها فى جميع الاسماء
والصفات اذ ليست ماذاتيا الا على سبيل
الحكايات لا ارتسام الالهى فيه اعنى

باب السرور

ذلها فى عز بقاء الحق عند تجليه فى مجلى العبد فقام مقام خستها وذل العبد بها شرفها
وعز العبد بها المظهرية لها ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين هـ باب السرور
قال الله تعم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ش الفرح والسرور اسمان
مترادفان الا ترى الى قوله تعم فى حق الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما
آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم والسرور والاستبشار كلاهما
فى حال الاخرة فى هذه الاية فلذلك استشهد بالفرح على السرور ولكن استعمال الفرح
فى لذات الدنيا اكثر والسرور فى لذات الاخرة فلذلك قال هـ السرور اسم لاستبشار
جامع وهو اصفى من الفرح لان الافراح ربما شابها الاحزان ولذلك نزل القرآن باسمه
فى افراح الدنيا فى مواضع وورد اسم السرور فى الموضعين فى القرآن فى حال الآخرة
ش الاستبشار الجامع هو الذى يشمل ظاهر العبد وباطنه من غير ان يشوبه شائبة
حزن وهو ابتهاج وارتياح فى الباطن يظهر به تهلل ونضرة فى الظاهر وكذلك الاستبشار
واشتقاق السرور من اسرة الوجه واشتقاق الاستبشار من البشرة فان من يفرح و
يبتهج يبرق اسرة وجهه ويتهلل البشرة حتى يظهر فى اساريره وجهه وبشرته نضارة الفرح
واهتزازه كما قال بعضهم واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل قال
الله تعم وجوه يومئذ ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وانما
كان اصفى من الفرح لكثرة استعماله فى افراح الدنيا وقلما تصفو افراح الدنيا من شوب
الاحزان كما علل به الشيخ قدس الله روحه فى قوله لان الافراح ربما شابها الاحزان و
لذلك نزل القرآن باسمه فى افراح الدنيا فى مواضع كقوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
وقوله انه لفرح فخور وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وامثالها

معناه الخضوع بظهور نفحة آثار الصفات
والاسماء فى المظاهر بحاجتهم من
الجبال الذين هم محال آثارها من الاثر
يتوجهون فاعلم ذلك ان شاء الله تعم
فك ختم الفص الاسحاقى
اعلم ان شيخنا رضى الله عنه لما شرع
فى هذا الكتاب مراعاة الترتيب الوجودى
فى شان الانبياء المذكورين ولهذا ترك
كثيرا من ذلك مظاهر الترتيب المذكور
بل انما التزم التنبيه على المناسبة الثابتة
بين النبى وبين الصفة التى نزل فيها الا
الى صاحبه وقت ذلك النبى ومسنده
مع الحق ومع ذلك فلا يخلو عن حكمة
ثبوت المناسبة الترتيبية الوجودية
من اول الكتاب جميعها كما سبق الاشارة
الى جميع ذلك واما هذا الفص الاسحاقى
فمحله عالم الخيال الصحيح المطابق للحق
المعنى الذى تجسد به وهو التفات
سبيله خال الاسحق الى عالم المثال المقيد
هو انه لما كان اخر احكام الصفات
السلبية سلب الكثرة عن وحدة الحق
كانت للوجود ان الصادر عن الحق من
حيث الصفات السلبية التنزيهية
اقربها نسبة الى الوحدة واعظمها من
مرتبة الظهور وهى الارواح خلاف الصفات
الثبوتية فانه يصلح ان يكون الوجود
الصادر عن الحق من حيثها اقرب نسبة
الى الظهور والحس متحققا بها ويدل بينها ان
اول حامل لظاهر احكام الصفات
الثبوتية الخليل عليه السلام فى
خال ولده الذى هو النتيجة حكم عالم

ولمّا كان السرور استبشارًا جامعًا اى خالصًا عن شوب الحزن لم يرد فى القرآن
الا فى احوال الآخرة فى موضعين احدهما فى سورة الانسان حيث قال فوقيهم الله شر
ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورًا والثانى فى سورة انشقت حيث قال وينقلب الى
الى اهله مسرورًا م وهو فى هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى سرور ذوق
ذهب بثلثة احزان حزن اورثه خوف الانقطاع وحزن هاجته ظلمة الجهل وحزن اعقبته
وحشة التفرق ش سرور ذوق يحصل من التصديق او الارادة مما ذكر فى الدرجة الاولى
او الثانية فى باب الذوق ويذهب بحزن اورثه الانقطاع فى الطريق دون الوصول والاحتجاب
عن الحق بسببه وحزن هاجته ظلمة الجهل اى حيرة الجهل بالطريق وعدم معرفته وحزن اعقبته
وحشة تفرق الخاطر فى القصد والتوجه الى الله وهذا التفرق يوجب حزنًا شديدًا على
فوات الجمعية وذهاب الانس والذوق الذى يذهب بهذا الحزن هو الذى وصف فى الدرجة
الثانية من باب الذوق بان لا يكدره تفرقة م والدرجة الثانية سرور شهود كشف
حجاب العلم وفك رق التكلف ونفى صغار الاختيار ش العلم حجاب على المعلوم لانه
لا يكون الا فى حال الغيبة عنه والشهود عيان يرفع ذلك الحجاب بكشفه وفك رق
التكلف يعنى ان السرور الحاصل بالشهود يعتق العبد عن رق التكلف والتكليف فى العبادة
ويفكه عن مشقتها بالوجدان لذة الشهود فلا يجد كلفة فى الطاعة بل يجد ذوقًا وبعضهم يرى
مغلوبًا فى الشهود ويخلع ربقة العلم لغلبة الحال فلا يفرغ الى العبادة وحكم العلم ولا
يخلو ذلك من سكر ونفى صغار الاختيار يعنى ان سرور الشهود يقتضى الفناء فى الحق بالذات
والصفات والعلم يقتضى الوجود ويثبت الارادة والاختيار ووجود الاختيار ذل وصغار
لان جريان امور العالم واحوال الرابع لا اختيار الحق تعالى وارادته ولا يكون الا ما يشاء

ولا يقع باختيار العبد شىء غير ما شاء الله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله و
اذا لم يقع باختيار العبد شىء كان اختياره عين الذل والصغار واما الشهود فانه
يحكم بفناء الرسوم والذوات فضلًا عن الصفات فينتفى ذلك الذل والهوان بنفى الاختيار
لانه لا يرى الوجود والاختيار الا للحق ولهذا قيل من نظر الناس بعين العلم مقتهم ومن
نظرهم بعين الحقيقة عذرهم م والدرجة الثالثة سرور سماع الاجابة وهو سرور
يمحو آثار الوحشة ويقرع باب المشاهدة ويضحك الروح ش سرور سماع الاجابة
سرور ينشأ من اجابة دواعى الفناء فى الشهود سمعًا وطاعة والسماع ههنا بمعنى القبول
والانقياد تقول نصحته فسمع نصحى اذا قبله ونصحته فلم يسمع نصحى اذا لم يقبل ولم ينقد لما
ما نصحته به اى سرور قبول وانقياد نشأ من اجابة دواعى الفناء فى الشهود وهو انقياد
عوالم القلب والنفس والعقل الى تلك الدواعى المنبعثة من الشهود وهو سرور يمحو آثار
الوحشة اى بقايا الصفات الباقية من الدرجة الثانية الموجبة للوحشة والتفرقة
ومن هذا يعرف ان الشهود المذكور فى الدرجة الثانية شهود الحضرة الاسمائية اعنى الحضرة
الالهية ولهذا خصه بكشف حجاب العلم ونفى صغار الاختيار فان الاختيار انضمام الارادة
الى القدرة وهما مع العلم من الصفات الاولية هنا نهما فى الصفات الالهية التى هى حقائق
اسمائه القادر والمريد والعالم فتصح مقامات التفويض والرضا والتسليم ولا تصح بقايا
مقام الفناء فى الصفات سيما صفة العلم الا فى مقام الفناء فى الذات الذى هو مقام
الجمع كما ذكر فى صدر الكتاب فى تفريع باب المشاهدة اى مشاهدة حضرة جمع الذات الاحدية
لان كشف بقايا العلم غاية مقام الفناء فى الحضرة الواحدية اعنى حضرة الصفات وبداية
مقام الفناء فى الذات ويضحك الروح للسرور التام بمشاهدة جمال الذات وانمحاض

الصفات بالروح لان العقل قد فنى بفناء العلم والنفس والقلب بفناء سائر الصفات
فلم يبق الا الروح الذى هو محل المشاهدة م باب السر قال الله تعـ الله
اعلم بما في انفسهم ش السر هو المعنى الباطن عن ادراك المشاعر ويقال السر للقلب
المترقي الى مقام الروح بالتجرد والصفاء لكونه محل السر اطلاقا لاسم الحال على المحل
مجازا لكنه صار بالنقل حقيقة اصطلاحية في عرف هذه الطائفة والمراد ههنا
المعنى الاول فاستشهد بالآية عليه لان الذى علمه الله في انفسهم هو المعنى المستور في
باطنهم عن غير الحق تعـ م اصحاب السر هم الاخفياء الذين ورد فيهم الخبر ش وهو قوله
صلعم احب العباد الى الله الاخفياء الانقياء اى الذين اخفاهم الله تعـ عن خلقه ان حضروا لم
يعرفوا وان غابوا لم يذكروا م وهو ثلث طبقات على ثلث درجات الطبقة الاولى طائفة
علت هممهم فصفت قصودهم وصح سلوكهم ولم يوقف لهم على رسم ولم ينسبوا الى اسم ولم تشر
اليهم الاصابع اولئك ذخائر الله عز وجل حيث كانوا ش هو ضمير السر وفى الكلام
اضمار تقديره وهو سر ثلث طبقات فحذف للعلم علت هممهم اى بلغت الدرجة الثالثة
من باب الهمة وهى التى تنحو عن النعوت نحو الذات وصفت قصودهم عن الالتفات الى الغير
فى التوجه نحو الحق وكانت فى الدرجة الاخيرة من باب القصد وهو العزيمة على اقتحام بحر
الفناء وصح سلوكهم برفع العوائق وقطع العلائق ولم يوقف لهم على رسم اى لم يتسموا
برسم طائفة حتى امكن وقوف الناس على انهم كيف سلكوا وعلى اى طريقة ساروا حتى
وصلوا اذ لم يعرفوا ونفوا عن رسومهم في الحق فلم يبق لهم رسم يوقف عليه ولم ينسبوا
الى اسم اى لم يشتهروا بين الناس باسم ولم ينسبوا الى اسم من اسماء الله تعـ فان
اصطلاحهم على ان من وقف عند شهود تجل جزئي من التجليات الاسمائية نسبوه الى ذلك

الاسم وخصوه بعبوديته فمن وقف عند شهود تجلى العظمة والقهر تحت سلطانها سمى عبد
العظيم ومن يشهد افتقار الكل الى الحق واستنادهم عليه يدعوه عبد الصمد ومن وقف عند
قيام الخلق واقامته اياهم بوجوده سمى عبد القيوم وعلى هذا القياس ومن استكمل جميع
التجليات الاسمائية وفنى بجميع صفاته في الحضرة الالهية سمى عبد الله ولهذا نزل فى
حق النبى صلعم وانه لما قام عبد الله يدعوه ومن شهد واحدية جمع جميع الاسماء الكلية
احدية الذات سمى عبد الواحد ومن محق الحقيقة رسمه بالكلية لم ينسبوه الى اسم اصلا
فهؤلاء هم الاخفياء الذين ورد فيهم اوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري قال الشيخ محمد بن
عبد الجبار النفرى عنهم وآوين الفرح في رضى سيدهم ولم تشر اليهم الاصابع اى لم
يشتهروا في جوهم اولئك ذخائر الله حيث كانوا اى ذخائر الله الذين يدفع بهم البلاء
عن عباده كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة م والطبقة الثانية طائفة اشاروا عن
منزل وهم في غيره ووروا بامر وهم بغيره ونادوا على شان وهم على غيره بين غيرة عليهم
تسترهم وادب فيهم يصونهم وظرف يهذبهم ش اى طائفة سادة في مرتبة عالية اهل
تمكين واستقامة تنزلوا عن مقامهم الى منازل الناس واشاروا الى انهم في منزل العامة
وهم في مقام خاصة الخاصة وتنزلوا الى مبالغ عقولهم وكلموهم بقدر فهومهم وهم مع
الناس بظواهرهم لا يظهر منهم ما ينكرونه عليهم يعتقد اهل العالم انهم امثالهم
يحبهم كل احد عنده ولا يجد احدا عندهم كما يروى انه لما توفى معروف الكرخى قدس
الله روحه ادعى اهل كل ملة واهل كل مذهب من المسلمين انه منهم ووروا بامر اى عرضوا
بامر ذى وجهين فهم الناس وجها ومرادهم الوجه الآخر كما يقول احدهم [illegible] الحمد لله
منزل فيفهموا انه كذلك لنقصه ومراده انه لكماله لا انتزهي عن كل منزل ومقام لفناء رسمه

باب السر

في الحقيقة والمقامات لاصحاب الرسوم وفادوا على شان وهم على غيره اى اظهر والثم
اهل الظاهر يعملون للثواب بعلم الظاهر لا علم لهم بالباطن غير عرفاء كآحاد الناس وهم
اهل التحقيق يعملون لله عرفاء بررة باليوم الاخر اهل الباطن تستروا بالظواهر
تجاهلوا وهم علماء محققون بين غيرة تسترهم اى يغارون على انفسهم فيسترون
انفسهم واحوالهم عن الخلق بل الله يغار عليهم لعزتهم فيسترهم وادب فيهم يصونهم
يعني تحاقروا في انفسهم عند الناس ولا يكشفوا عن اسرار الحقيقة وتستروا بلسان العموم
وتظاهروا في زي علماء الرسوم رعاية للادب مع الله تعالى فيصونهم الادب عن البوح
والشطح واظهار المعرفة والمحبة ويخفيهم في لباس العوام ويجعلهم في عداد المساكين
وظرف اى ظرافة ونزاهة تهذبهم بالآداب والاخلاق والتواضع والتظاهر بالمسكنة
والجهل وترك المناقشة في المقامات الالهية والمراتب السنية كما قال بعضهم اعطيت
التصرف فمنعني منه التظرف هـ والطبقة الثالثة طائفة اسرهم الحق عنهم فالاحهم لا يجاء
اذهلهم عن شهود ما هم لديه وضن بحالهم على علمهم معرفة ما هم فيه استتروا عنهم مع شواهد
تشهد لهم بصحة مقامهم من قصد صادق وهيمة غيب في حب صادق يخفى عليهم علته ووجد
غريب لا يكشف لهم موقده وهذا من ادق مقامات اهل الولاية ش اسرهم اى اخفاهم
عن انفسهم وشغلهم بما اذهلهم عن الشعور بذواتهم فالاحهم لا يجاء اى نورا من انوار
وجهه هيمهم بها واغفلهم عن شهود ما دهمهم وهم لدهشتهم ذاهلون وفيه متحيرون وهم الموهون
والمهيمون في مقام الكروبيين من الملائكة الذين قيل فيهم انهم لا يعلمون ان الله خلق
آدم لاشتغالهم بربهم عما سواه فهم تائهون هائمون في شهود جماله عن كل ما سواه حتى انفسهم
وضن بحالهم على علمهم معرفة ما هم به اى بخل بحالهم على علمهم وشعورهم بمعرفة حالهم وما هم

سجو كان وعاء لاسرار الاسماء التي كان
الانبياء مظاهرها والاشارة الى ذلك
من القرآن العزيز قوله تعالى في سورة العنكبوت
من قصة الخليل عليه السلام ووهبنا له اسحق و
يعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب
وكل نبي هو مظهر اسم من الاسماء والكتاب هو
الامر الجامع للشرايع وانفرد اسمعيل بنبينا
الجامع لخواص الاسماء بشريعة جامعة
لاحكام الشرايع وهذا هو الموجب لقول
الشيخ رض في اول الفص اعلم ان مسمى الله
احدي بالذات كل بالاسماء وذكر ان الحقيقة
مجموع كله بالقوة وقال رض ايضا في مختصر
الفصوص كلمات اذكرها بعينها هنا
نعين ان مقصوده الاصلي في تاسيس هذا
الفص ما ذكرهو ولنعلم انه لولا ان الله سبحانه
انعم بما ذكره الشيخ رضي الله عنه في فصل
التقرب ومحله لم يمكن معرفة مقصوده
من محتوى كلامه لكن من حصل الاطلاع على
اصل الذوق ومشربه عرف المقصود من
محتوى كلامه فلهذا الغرض ذكرنا الكلمات
ثم اردفناها ببيان تتمات اسرار هذا الفص
المتضمن لتلك خاتمة الكلمات التي ذكرها
في مختصر هذا الفص ولم نزد عليها شيئا هنه
قال رض وجود العالم الذي لم يكن ثم
كان يستدعي من وجد سببا كثيرة في
موجده او اسماء ما شئت قل لا بد
من ذلك فبالمجموع يكون وجود العالم
فالعالم موجود عن احدية الذات منسوب
اليها احدية الكثرة من حيث الاسماء
لان حقايق العالم تطلب ذلك منه ثم
العالم ان لم يكن كما هو قابل للوجود
فما

باب النفس

خصوا به وشغلوا فاستتروا واستتروا عنهم واستخفوا عن انفسهم مع شواهد اى
دلائل تشهد لهم بصحة مقامهم ومن قصد بيان للشواهد اى تلك الدلائل هي هذه قصد
صادق وهيمة غيب اى قصد وتوجه الى الحق وهيمة امر غائب عنهم وهم لا يعلمون ان المهيج
الغائب ما هو وان كان يحوما اليهم لهيمانهم بحبهم الجاهل بحالهم مجانين لكن المحقق
يعرف صحة حالهم بهذه الشواهد وحب صادق يخفى عليهم سبب ظهوره ومنشا علته فيهم
من العقل والحس وهو اصدق الشواهد عند المحقق ووجد غريب لا يكشف لهم موقده شبه
بالنار فرشح الاستعارة بذكر الموقد ومعنى انه غريب انه نادر الوقوع قلما يقع مثله و
سبب عدم انكشاف موقده لهم ما ذكر من هيمانهم وغيبة عقلهم وهذا ثالث الشواهد
وانما كان هذا من ادق مقامات الولاية اى الطفها لانه في غاية الخفاء والبطون
حتى عن صاحبه والولاية من الاسم الباطن ولذلك قالوا ان الولاية باطن النبوة وهي
من غيب الغيوب ولا غيب اخفى مما هو مخفي عن صاحبه ولا يستلزم كونه ادق ان يكون
اشرف المقامات والا لكان آخرها هـ باب النفس قال الله تعالى فلما افاق
قال سبحانك ش استشهد بالافاقة على النفس لان النفس روح للمتنفس من الكرب
وكذا الافاقة فان المغشي عليه يتروح بالافاقة هـ سمي النفس نفسا لترويح المتنفس به
وهو على ثلث درجات وهي تشابه درجات الوقت ش انما تشابه درجات النفس
درجات الوقت لان الوقت حين مخصوص يكون حدث فيه كذلك النفس حين مخصوص
بما حدث فيه كالاستتار والتجلي لكن الفرق ان النفس روح في ذلك الحين بخلاف الوقت
فانه لا يعتبر فيه الروح فباعتبار اقتران الروح بالحين المخصوص زاد معنى النفس على معنى
الوقت هـ والانفاس ثلثة النفس الاول نفس في حين استتار مملو من الكظم معلق

فاوجد العالم الآخر الذي هو من اقتدار
الحق منسوب اليه اذ ذكرنا من كثرة النسب
وعن قبوله فان المحال لا يقبل التكوين فلهذا
قال تعالى عند قوله كن فيكون فنسب التكوين
الى العالم من حيث قبوله هذا النص كلامه
رضي الله عنه ثم اقول لما كان الخليل عليه السلام
حاملا للصفات الثبوتية التي من حيثها
تكمل صورة الايجاد وصف لم تنسبه خاصة
الى الذات من حيث صفة الامداد وكان
اسمعيل مثال القابلية العالم وكونه
محلا لنفوذ الامداد فيه ولهذا كان عنده
رتبة مرضيا للواقعة بان يظهر فيه حكم الحكم
القدرة ولما كان العالم من حيث قابليته
لما ينطبع كالصحيفة البيضاء كما اشار اليه في
امر وجود العالم والموجودات بقوله والطور
وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور
فالطور مرتبة العالم من حيث حقيقته
الثابتة وامكانه والكتاب المسطور الممكن
الظاهر في صحيفة الوجود الذي هو الرق
المنشور ولذلك اقتضى الحال كان الخليل رتبة
ان يكون الخليل باني الكعبة والمعاون له
اسمعيل في الكعبة التي هي اول بيت وضع
للناس مظهر حقيقة العالم القابلة للايجاد
الاول من الموجد من حيث صفة الامداد
التي هي الفعل الاول صورته ذكر شيخنا رض
جواما عن الذين سالوه عن حقيقة الفعل
الاول وكونه من خلق خلق الخلق عن صفة
القدرة لامن صفة غيرها ولهذا سمي العالم
لان الفعل مضاف الى الذي هو صورة
القدرة فالخليل من هذا الوجه مظهر
الفعل الاول الذي هو اول الاسباب
الوجودية

بالعلم ان تنفس نفس المتأسف وان نطق نطق بالحرب وعندكم هو يتولد من حشة الاستتار وهو الظلمة التي قالوا انها مقام ش الاستتار هو احتجاب المحبوب واختفائه بعد التجلي ومفارقة حال الصادق كان له وذوق الله وهو يوجب التنفس الحزين المكروب السعداء والحزين في ذلك التنفس تروح ما فاول الانفاس نفس في حين الاستتار مملو من الكظم تسكين الغيظ اى نفس مملو من الغيظ المكظوم معلق بالعلم الظاهر لانه يعلم ان الغيظ الحادث من الاستتار لا حيلة في دفعه الا الصبر عليه اذ التجلي والحال لا يمكن اعادته بالعلم ولا دواء له الا كظم الغيظ وهو كرب شديد لخلوه عن المحبة وتعلقه بالعلم والعلم يحكم بتجرع مرارة الصبر وكرب العلم خالص عن اللذة والحلاوة بخلاف كرب المحبة فانه لذيذ ممزوج بحلاوة وجدان فعل المحبوب في الاستتار فعله وكل ما يفعل الحبيب محبوب واما العلم فلا يامر الا بمشقة التكاليف وتحمل ثقل الاصطبار ان تنفس نفس المتأسف على ما استتر عنه من مطلوبه او صفي حاله وان نطق نطق بالحرب لامتلائه من الغيظ واستيحاشه من فقدان المطلوب فيصول على المخاطب ويكافحه بالعبوس وسوء الخلق قال الشيخ وعندكم هو يتولد من وحشة الاستتار يعني ان هذا النفس المملو من الكظم يتولد من وحشة الاستتار وهو الظلمة التي قالوا انها مقام يعني ان الاستتار فراق وله وحشة قالت الصوفية انها ظلمة وجعلوها مقاما وليس ذلك فسديد فان الفراق وزوال الحال ليس بمطلوب في طريق السلوك وكل مقام منزل مطلوب في السلوك لانه مقرب الى المطلوب فهو متقدم والاستتار ووحشته متأخر وايضا كل مقام محل فيه تعلق بالحق وتقرب لكون العبد فيه بالمقيم اى الحق الذي تعلق به وتقرب اليه الا بالمقام والاستتار انقطاع وتباعد فوحشته اللازمة له تنافي المقام وكذا الاستتار لا النفس

الوجودية الايجادية والشرط في اقامة جنب الوجود للمناسب على مرتبة الامكان ثم جعل مظهر النفس الذي هو اللوح من حيث انه محل الكتاب الايجادية التفصيلية فقد نطق الخليل على ما حكاه لنا الحق في كتابه بما يدل على ما ذكرناه عند من اطلع على اسرار القرآن وبطونه وتحققه ومطلقا نهوده الى قوله بلسان العقل الاول والنفس واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت اشارة الى وجود العالم واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك منقادين متوائلين الى زيد من الفرقه فينا وبنا في عالمك لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم يعني في ذريته رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم واخبر سبحانه عن هذه الرحمة العقلية والنفسية ثم الابرهيمية في موضع آخر من كلامه فقال واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد يعني هذا العالم امنا بهد من العكدة واجنبني وبني ان نعبد الاصنام يعني الصور الطبيعية والسنون هنا والذي في الاية الاولى النفوس الجزئية رب انهن اضللن كثيرا من الناس يعني استهلكت فيهم صفاتهم الروحانية تحت القوى الطبيعية كما هو حال اكثر الناس فانه لا يشهدهم من الصفات الروحانية والخواص الحقيقية الانسانية شيئا كما اخبر الحق بانهم كالانعام بل هم اضل من الحيوانات وفي

لانه يبعث على الطلب والشوق والحاصل انهم قالوا ان هذا النفس في حين الاستتار ولم يتبينوا سببه والشيخ واضحه في ذلك وبين ان سببه وحشة الاستتار وقال انهم سموها ظلمة وعدوها مقاما فرد عليهم كونه مقاما واصاب في ذلك قول بعضهم ه والنفس الثاني نفس في حين التجلي وهو نفس شاخص عن مقام السرور الى روح المعاينة مملو من نور الوجود شاخص الى منقطع الاشارة ش شاخص اى خارج يقال فلان شخص من المدينة مسافرا اى خرج وهو نفس خارج عن مقام السرور والذوق الناشي من التجلي الى روح المعاينة في حضرة الجمع مملو من نور الوجود وهم يسمون حضرة الجمع حضرة الوجود الى منقطع الاشارة لشهود الحق في حضرة الوجود ذاته بذاته من غير اثنينية بل على الحقيقة صرفة فلا اشارة فيها فلذلك سموها منقطع الاشارة ه والنفس الثالث نفس مطهر بماء القدس قائم باشارات الازل وهو النفس الذي يسمى صدق النور والنفس الاول للعبود سراج والنفس الثاني للقاصد معراج والنفس الثالث للمحقق تاج ش اى مطهر من لوث الغيرية بماء القدس اى الشهود المفني للحدثان لان القدس هو الطهر والنزاهة عن لوث السوى والكون والاسم منه القدوس اى المنزه عن احكام الامكان والحدوث وكل ما يتسم بالسمات الخلقية لان التعدد والتكثر في الحقيقة الواجبية شرك والشرك نجاسة قال الله تعالى انما المشركون نجس والمراد من هذا النفس تجلي الاحدية قائم باشارات الازل واشارات الازل امداد التجليات الذاتية من التجلي الازلي الموجب لقيام الكل بقيومية الذات الازلية فهذا النفس ظهور بقاء الاحد القيوم المبقي للكل بالامداد الاتصالية وهو الفيض الدائم السرمدي والتجلي الذاتي الابدي اذ لو لم يكن هذا التجلي من الازل الى الابد لم يبق شيء وبهذا التجلي ينفي الحدث بسطوة القدم ويبقى القديم

موضع آخر يرجع الحجارة عليهم فجعل تخييلهم انزل من تبة الحجارة لكن وقد ورد في الحديث الثابت عن النبي صلعم انه قرع ذات يوم فسمع عمر يحلف بابيه فقال لا تحلفوا بابائكم الذين ماتوا في الجاهلية فهذا معنى قوله فوالذي نفسي بيده لما يدهده الجعل بمنخريه خير من ابائكم الذين ماتوا في الجاهلية فهذا مصطفى ايضا من اضللن كثيرا من الناس بلسان الحقائق باطن القرآن لا بلسان التفسير المعهود ثم قال فمن تبعني في الطهارة وتحصيل الكمال الحال بتدبير بدنه فاستهلكت الطهارة الطبيعية تحت احكام عقله بتوفيق الله تركيبه من يسل اليه منهم الشار اليه في الاية الاولى فانه مني لاني ولد لم يكن الطبيعة اثر فيها او تغيير فيه لكن اعني الحق خلاف احكام امكاني تحت احكام وجوبي واما المناسك فظاهر النفوس الصور المثالية والصور الحسية المختصة بالملائكة والانبياء والاولياء واما التوبة فالرجوع في كل نفس بصفة الافتقار الى الحق بالعناية من جهة سبحانه وتعالى ابدية من وجهه واما الواد الذي لا زرع فيه فهو عالم الكون والفساد فانه له القفر التام اذ حل الرزق الحسي هو ما تقتضيه ابراز ما الاوجود له الى الوجود وعالم الكون والفساد ليس كذلك لانه مفتقر بحقيقته الى غيره بعد افتقاره الى الحق الالهية من العالم العلوي والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقوله عند بيتك المحرم اشارة الى قلب الانسان

حل جلاله وحده ولهذا اتبعه صد النور فان النور اسم من اسماء الله يوجد به العالم
كما قال الله تعالى الله نور السموات والارض وهو الوجود الخارجي الظاهر بذاته المظهر
للكل والتجلي الذاتي الاحدي المعبر عنه بهذا النفس هو اصل جميع الاسماء لان الحق واجد
بالذات كل الاسماء وجميع الحضرات الاسمائية كامن في الذات الاحدية فالنور كان
في هذا التجلي وبرز منه بتجلي اسم الرحمن فهو بهذا الاعتبار صد النور اي مكمنه وبروزه
نفس الرحمن المشار اليه بقوله عم اني لاجد نفس الرحمن فالنفس الاول للغيور سراج اي
للذي يغار على المحبوب حين الاستتار سراج لانه يستوحش عند فقدان الحال ويغلب
عليه الحزن والطلب والشوق فيجذب الحضرة المطلوب فيغيب عن كل ما سواه ويجمع
همه ويصل في قصده فيتضح طريقه بنور الحق والشوق واتحاد الهمة والوجهة وقوة العزيمة
فكان نفسه سراجا هيئه يجنوره الى مقصوده والنفس الثاني للقاصد معراج لانه بنور التجلي
الرافع لحجاب العلم الشاخص الى روح المعاينة فهو معراج عرج بالقاصد الى حضرة المقصود
والنفس الثالث للمحقق تاج لانه يطهره من درن الكون وكدر الرسم فهو يفتخر به على الكون
كله وان لم ينطق باللسان لارتفاع رتبته بالقدم عن الحدثان وان نطق بحاله كان
اخبارا بالحق عن الحقيقة على ما هي عليه لا فخرا واظهارا للوراثة لسيد المرسلين بصحة
المتابعة في قوله صلعم انا سيد ولد آدم ولا فخر والله الموفق ص

باب الغربة

قال الله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في
الارض الا قليلا ممن انجينا منهم ش الاستشهاد في الا قليلا والمعنى فلولا كان من
القرون الماضية قوم ذووا فضيلة باقية يبقى معهم في الآخرة وهي الخيرات والصالحات
ينهون الناس عن الفساد الا قليلا ممن انجينا منهم كانوا منفردين بهذه الصفة والانفراد

الانسان الحقيقي الذي وسع الحق وتحقق
بان يكون مستوى لذات الحق بجميع اسمائها
دون غيره ربنا ليقيموا الصلوة اي ليكونوا
للتوجه بالاتفاق والقلب فتكون افئدة
منهم وتجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم اشارة الى الارواح المنزلة على الكمل
من الانبياء والاولياء ومن يليهم
وارزقهم من الثمرات بركة الالقاءات
الروحية والعلوم اللدنية لعلهم يشكرون
ظاهر قوله انك تعلم ما نخفي اي ما نخفيه
استعدادنا انا العين المجهولة من الامور
التي لم يتعين لنا وما نعلن اي ما حصل
وظهر لنا ومنا بالفعل وما يخفى على الله
شيء في الارض ولا في السماء بركة
التاثير والتاثر الظاهر بين احكام
الوجوب والامكان بمعنى انه يعلم السفلى
صور العالم العلوي واهله وكذلك العالم
السفلي واهله ولهذا افرد ولم يقل السموات
والارضين ثم قال الحمد لله الذي وهب لي
على الكبر اسمعيل واسحق وهما العقل
الثاني والنفس فان قيل فما نسبة يعقوب
فانه قد ذكر في الآية حيث قال ووهبنا
له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما
النبوة والكتاب فاقول هو نفس الفلك
لانه صدر من العقل الاول عقل ونفس
فلك كما تعرج في الفلك صور البروج
الاثني عشر كذلك كان ليعقوب اثني عشر
ولدا وقال في الآية الاخرى ومن يرغب
عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه اي جعلها
وجعل شرفها ومرتبتها فانها في النفس ما
بقوة وتحصيل الاستكمال لظهورها بالفعل
فملة

بالصفة الكمالية عن الاقران هو الاغتراب كما قال ص الاغتراب اسم يشار به الى
الانفراد عن الاكفاء ش يقال لمن انفرد بصفة عن قومه انه غريب في قومه ص وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى الغربة عن الاوطان وهذا الغريب موته شهادة ويقاس
له في قبره من متوفاه الى وطنه ويجمع يوم القيمة الى عيسى بن مريم عليهما السلام ش في الحديث
موت الغريب شهادة والمراد بهذا السفر المهاجرة عن الاوطان لقطع العلائق والتسبب
وهي سنة عيسى عليه السلام ولذلك يجمع ويحشر معه قد ورد في الحديث ص والدرجة
الثانية غربة الحال وهذا من الغرباء الذين طوبى لهم وهو رجل صالح في زمان فاسد
بين قوم فاسدين او عالم بين قوم جاهلين او صديق بين قوم منافقين ش غربة
الحال هو الانفراد عن الاكفاء بوصف شريف والحال ههنا بمعنى المفهوم اللغوي لا الاصطلاحي
ولهذا فسره بالصلاح فان كل صفة للموصوف حال من احواله بحسب وضع اللغة والمراد
بالغربة في هذه الدرجة ما اورده في اول الكتاب من الحديث المذكور باسناده وهو قوله
طلب الحق غربة وهو السالك المتوسط الداخل في الغربة الذي هو في الرتبة الثانية من
الرتب الثلث المذكورة في صدر الكتاب في هذا او هذا الغريب من الغرباء الذين قال فيهم
رسول الله صلعم طوبى للغرباء وطوبى قيل انه موضع في الجنة وهو في الاصل تانيث الاطيب
فهي الطيبى درجة فيها والزمان الفاسد اما زمان يكثر فيه الفتن ويشتغل فيه الناس
بالفتن والهرج والمرج عن العمل الصالح وسلوك طريق الحق واما زمان يكثر فيه المناهي
ويقل فيه النهي عن المنكر والصديق هو المبالغ في الصادق وهو الذي صدق ظاهره
باطنه في قبول كل ما جاء به الله ورسوله والمنافق هو الذي خالف ظاهره باطنه في ذلك
فاظهر الاسلام والموافقة واستبطن الكفر والمخالفة وتركيب المنافق من ظاهر المعوج والله

فملة العقل الاول الجميع المعارف
الحق كلها وملة ابرهيم العلم باحكام
الصفات والاخلاق الالهية التي
تماما كما قال سبحانه فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما
كما كانت الامامة الاولى للعقل الاول
لكونه تلقى بكمال قابليته فاذكر ولقد ابتلينا
بحقيقة الجمع من ملة العقل الاول
التي انتهى اليها وملة ابرهيم فكان
مرآة لجميع الصفات والاخلاق الالهية
المعنوية ومظاهرها ومصادرها
ولذلك قال صلعم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
والاتمام انما يكون بالجمع بين معانيها
وصورها حتى انه بالصادر في الظهور
للصفات المذمومة كالانصارات
فيها محمودة واما تخصيص الكعبة من هذه
الآية وابرهيم بلسان المطلع فان الكعبة
بيت صفة الربوبية بالاعتبار
مغايرة الاسم المسمى واعتبار عدم
مغايرته له واليه الاشارة بقوله تعالى
فليعبدوا رب هذا البيت وكذلك
مقام نفس ابرهيم الذي هو الخليل
الشابعة في النبي صلعم اخبار مقامه
هناك وانه وسيلة ظهوره الى البيت المعمور
وانه البيت طالبا دائما يدخل كل يوم
سبعون الف ملك من باب ويخرجون
من باب آخر لا يعودون اليه ابدا فاعلم
بيت المعمور الانسان من حيث
صفاته طلبه الصور والملائكة القوى
يدخل العبودية القلب الحقيقي ويروح
مظهره الذي هو القلب الصوري ويخرج
بصفة اخرى فلم في دخولها بارادة وفي
خروجها

الثالث غربة الهمة وهي غربة العارف لان العارف في شاهده غريب ومصحوبه في
شاهده غريب وموجوده فيما يحمله علم او يظهره وجدا او يقوم به رسم او يطيقه اشارة او
يشمله اسم غريب فغربة العارف غربة الغربة لانه غريب في الدنيا والآخرة شرح العارف
هو الذي ارتفع عنه حجاب العلم بالتجلي الشهودي وغربته هي اختصاصه بامر لا يدركه الناس
وتعلو همته بما لا يدركونه ولا يدركون حاله ومقاله لانه في شاهده غريب شاهده هو
الذي يشهد له بصحة ما وجده وهو الحق ولا يعرفه غيره فهو غريب بين شواهد الخلق كلهم
ومصحوبه هو العلم الحقيقي الذي يصحبه بعد الشهود كما قال علي عليه السلام في شانه صحو المعلوم
مع محو الموهوم فان الشهود انما يكون بالفناء في الحق واذا صحا عن سكر الفناء صحبه
علم لا يفي بادراكه عقل لانه طور فوق طور العقل والعقل مقيد لا يدرك الاطلاق الشامل
للتعين واللاتعين ادراك ذوق فذلك العلم عزيز عن ادراك عقولهم ومدركاتهم غريب لانه
بالحق والحق عند العقل غريب لذلك انكر العقلاء على العرفاء مشاهدهم وعلومهم
الحاصلة عن مشاهدهم واوجب الحق عليهم كتمان اسرارهم التي اودعهم اياها فانها من
مدارك عقولهم بعيدة غريبة وموجوده اي ما يجده من مشهوده بوجوده في كل ما يحمله
علم من المدركات المنقولة والمعقولة غريب لان المنقولات تماجات عند التنزل الى
مبالغ عقول الجمهور ومدارك فهوم علماء الرسوم والمعقولات هي التي يحيط بها النظر
وموجوده انما هو من اسراره من جمع الاحدية فلا يسعها ما دونها من المراتب وكذا فيما
يظهره وجدا لان الوجد يشعر بالتلوين وظهور البقية للقلق الذي يلزمه لعروض الشهود
الذي يجده والوجود شهود صاف عن التلوين والبقية والعروض والقلق فموجود اهل
الوجود اعلى واصفى مما يظهره الوجد من احكام الاثنينية واضطراب ظهور البقية

خرج حضارة ولا يعود اليها اشار صلعم [illegible] الصحيح ايضا في غيرها موضع الحديث [illegible] القليب [illegible] اسم الرب السماء السابعة [illegible] ما ذكر في حديث [illegible] ان السموات تطوى وان كلما طويت السماء نزلت ملائكتها واصطفوا صفا واحدا وان الخلق ياتوهم فيسئلونهم يقولون لهم افيكم ربنا فيقولون لا وهو آت فان طويت السماء السابعة ونزلت ملائكتها وهم اعظم واكثر عددا من ملائكة باقي السموات المطوية فياتيهم الخلق سائلين ويقولون افيكم ربنا فيقولون نعم سبحان ربنا [illegible] سبحان ربنا وهو من اجل ما اسلفناه لك من ان الاسم من وجه عين المسمى ومن وجه غير المسمى فالبيت المعمور محل نظر الحق ومستوى الرب كما ان العرش مستوى اسم الرحمن وان الكرسي مستوى اسم الرحيم والسماء السادسة مستوى الاسم العليم والخامسة مستوى الاسم القهار والرابعة مستوى الاسم المحيي والثالثة مستوى الاسم المصور والثانية مستوى الاسم البارئ والسماء الاولى مستوى الاسم الخالق واما قلب الانسان الكامل الحقيقي فهو مستوى اسم الله الذي هو الذات فلهذا اشار اليه بوسعني كما كان الحق من حيث احديته الذاتية لا ينضاف اليه اسم وكانت الكعبة مظهر اسم الرب فيجب باعتبار ان الاسم عين المسمى ان لا يكون عند الكعبة نزاع لان النزاع ههنا كالاعتبارات والنسب والصفات الاضافية هنالك اعني بالنسبة الوحدة الذاتية التي

هنا

واختفاؤها ومشربهم العين الكافورية الصافية ومشرب اهل الوجد العين الزنجبيلية
او ما مزج منها فموجود العارف غريب فيما يظهره الوجد فان الوجد عند الوجود ينتفي
ولهيبه ينطفي وكذا فيما يقوم به رسم لان الرسم في حضرة الوجود مطوي ومعدوم وكل ما يقوم به الرسم محدث
مثله وموجود اهل الوجود قديم والقديم عند المحدث غريب لان الحادث لا يبقى مع القديم
هذا اذا كان المراد بما يقوم به الرسم ما يقيمه الرسم من احكام العبادات والعلوم الشرعية
وعلوم الاخلاق والآداب في المقامات ولوازم الخلقية والبشرية كما تقول فلان يقوم
بحقوق العبودية من الطاعات والعبادات واما ان كان المراد بما يقوم به الرسم ما يتقوم
به الرسم اي ما يقوم الرسم كما ذهب اليه الشارح فهو الاسم القيوم والقيومية من الحضرة
الاسمائية الواحدية وموجود العارف من الحضرة الذاتية الاحدية فهو فيها غريب على
ان ما يقوم به الرسم بهذا المعنى داخل فيما يشمله اسم على احد الوجهين كما ياتي اي اسم من اسمائه
الالهية او يطيقه اشارة قد تقدم في باب النفس ان حضرة الجمع والوجود منقطع الاشارة
فلذلك موجود العارف في حضرة الوجود غريب في كل ما يطيقه وتفنى به الاشارة كما قال امير
المؤمنين علي عليه السلام في بيان الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة او يشمله اسم يعني ان
موجود العارف من عين الذات الاحدية ولا اسم في تلك الحضرة ولا وصف ولا حد ولا رسم
فهو فوق كل وصف يشمله اسم من اسماء الله اي يحيط به ويرتبة غريب لانه اعلى من ذلك ويجوز
ان يكون المعنى انه غريب في كل مقام او موطن معين يطلق عليه اسم خاص لتعينه فان الاطلاق
واللاتعين لا يحيط به تعين فغربة العارف غربة الغربة لانه سلك طريق الحق بالاغتراب
عن العادات والرسوم الخلقية وقطع منازل النفس الى اودية القدس فصار غريبا في
الدنيا لانفراده بانوار عالم القدس عن ظلمات عالم الرجس ثم اغترب عن عالم القدس

هنا الاعتبار المسقط الاعتبارات [illegible] فحكم المناسبة المظهرية يقتضي ما ذكرنا من انه لا يكون عند الكعبة نزاع اصلا [illegible] كان اول لازم متعين من الذات هو علم الحق من حيث امتيازه [illegible] حيث علمه عين ذاته لا من حيث انه صفة زائدة على الذات وهذا التعين العلمي هو تعين جامع للتعينات كلها المعبر عنها بالاسماء والاعيان والاشياء مرتسمة فيها اعني في هذه النسبة العلمية وتعلق بالمعلومات حسبما هي المعلومات عليه في انفسها كذا اول ما تعين عند حصول الكعبة ماء زمزم الذي هو مظهر العلم وكانت نسبته [illegible] والتعين صار منبعا لجميع محال النفوذ الاقتدار الالهي الذي هو صورته فظهر بالقبول والاقتدار وكانت هاجر مظهر القابلية وهي اللوح المحفوظ يعني اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة [illegible] مطلق القابلية المرتبة الامكانية واما سر كون هاجر مملوكة فهو من اجل ان الممكن الاعلى من حيث تقدسه عن احكام الكثرة والامكان يمتنع ان يستقل في [illegible] من احكام الامكان الاحكم والحد هو كونه في نفسه ممكنا وانه من حيث شاهد هذا الاعتبار واجب باعتبار وجهه الذي يلي ربه [illegible] اللوح المحفوظ الذي كان [illegible] هاجر [illegible] مظهر مقامه محكوم للعلم المتعلق بالحق حيث جعله محلا لتاثيره فصار محكوما فالحرية للقلم مع ثبوت محكومية [illegible] المملوكية للوح فوجب ان يكون هاجر مملوكة لما ذكرنا فافهم واما قول النبي

ماء

وخارق اهلية الاحوال والتجليات وجذبة الحق من كثرات الاسماء والصفات حتى محا
رسمه افناه عن وجوده في عين احدية الذات وذلك معنى قوله لانه غريب في الدنيا غريب
في الآخرة اذ لا يعرفه احد من اهل الدنيا ولا من اهل الآخرة وهو كمال الفقر الذي هو سواد
الوجه في الدارين لذلك قيل اذا تم الفقر فهو الله م **باب الغرق** قال الله تعالى
فلما اسلما وتله للجبين ش وجه الاستشهاد ان اسلام الوجه لله ببذل الروح و
ذبح الولد الذي هو اعز من حشاشة النفس انما يكون لقوة الحب والاستغراق في مقام
القرب الذي هو عين الولاية والغرق هو توسط مقام الولاية لاستيلاء المحبة فلذلك
الاسلام هو نتيجة الغرق في لجة بحر الخلة والانغمار في غمار المقام م هذا اسم يشار به في
هذا الباب لمن توسط المقام وجاوز حد التفرق ش هذا اشارة الى الغرق اسم يشار
به في هذا الباب اي باب الولاية لان الغرق اصل هذا القسم وفي الكلام اضمار اي لحال
من توسط في مقام الولاية يعني دخل في وسطه غرق في تياره وجاوز حد التفرق بالغيبة
عن رؤية الغير اذ الغريق مغموس في حاله مشغول عن غيره م وهو على ثلاث درجات الدرجة
الاولى استغراق العلم في عين الحال وهذا رجل قد ظفر بالاستقامة وتحقق في الاشارة
فاستحق صحة النسبة ش استغراق العلم في عين الحال استهلاك احكام العلم في احكام الحال
باستيلاء الحال على العلم فيعمل بالمواجيد الحالية بالباطن ويترك احكام العلم على ظاهره
وهذا اي صاحب هذا الحال رجل قد ظفر بالاستقامة على محجة الطريق فأمن من الضلالة
لاتصافه بصفات اهل الولاية واكتسائه لباس نور الهداية على يد الاسم الهادي وتحقق
في الاشارة لانه سائر في الله شاهد في الحضرة الاسمائية انوار تجليات الصفات يشير
بحقائق الاسماء الى الحق لشهوده تجلياتها فيكون متحققا في الاشارة لان اشاراته عن عيان

ما هو مرضها شربه وقوله ايضا انطقنا
طهور شفاء سقم [illegible] سران حظهما لما
سرها مرضها شربه فذلك من البواطن
اكثر علوم الناس بالله هو ظنون لستكن
علوما محققة ولذلك قال تعالى انا عند ظن
عبدي بي فليظن بي ما شاء واما سر كونه
طهور شفاء سقم [illegible] من اطلع على سر
القدر وتحقق بمعرفته بسبقة العلم للمعلوم
انه واجب الوقوع فيفرح بوقوع الملائم
ويستريح نفسه من انتظار ما يعلم انه لم
يقدر [illegible] باطنه من الوقائع
غير الملائم ولا يحزن [illegible] الاشارة بقوله
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبرأها وقوله لكيلا
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم و
قول انس [illegible] فقال لي [illegible] زمان
خدمته [illegible] عشر سنين لشيء فعلته
لم فعلته ولا لشيء لم افعله لم لم تفعله و
انما كان يقول لو قدر لكان فاعلم ذلك
اما سر [illegible] كل شيء [illegible] من لدنا
ولكن اكثرهم لا يعلمون فهو صورة تبعية
العلم المعلوم واخذ [illegible] العلم [illegible]
كذلك تعين الاسماء الالهية من [illegible]
[illegible] اضافة الآثار الى الحق [illegible]
وهذا السر محجوب عن اكثر الخلق فلذلك
قال سبحانه ولكن اكثرهم لا يعلمون والله اعلم
[illegible] هذا من العلوم والاسرار [illegible]
لو شرعت في تفصيل كل ما انطوت
عليه [illegible] كثيرة فاعرضنا [illegible]
هذا الفصل من الاسرار [illegible]
[illegible]

فاستحق بذلك صحة النسبة الى الحق بالعبودية لانه مألوه تحت ربوبية الاسماء الالهية
فان كان الغالب عليه تجليات الجمال فهو عبد الجميل وعبد اللطيف وعبد المحسن وعبد
الوهاب على حسب اختلاف مراتب تجلياته بحسب قبول الفيض على اختلاف احوال استعداده
وان كان الغالب عليه تجليات الجلال فهو عبد الجليل وعبد القاهر وعبد العظيم وعبد
الجبار وان كان كشفه لشهود الامرين لسعة الاستعداد فهو عبد الله وهو اكمل النسب
واتمها لان هذه النسب بعضها اشرف من بعض م والدرجة الثانية استغراق الاشارة
في الكشف وهذا رجل ينطق عن موجوده ويسير مع مشهوده ولا يحس برعونة رسمه ش
استغراق الاشارة في الكشف تمامه هو بالترقي عن الحضرة الاسمائية بنور كشف الذات
الى الحضرة الذاتية الاحدية بترقي الروح الى مقام الخفي والقلب الى مقام الروح فلا يبقى
الكثرة الاسمائية في شهوده وجد الحق ذا الجمال بارتفاع حجب الجلال فيستغرق الاشارات
في كشف الذات لان الاشارات من طرف العبد بوح بوجود العلة كانه يقول يا جميل يا
جليل يا لطيف بلسان الاشارة ومن جانب الحق نداء على راس العبد بلسان الاشارة
الاسمائية يا عبدي وفي هذا الكشف ترتفع الاثنينية بتجلي الفردانية الاحدية فلا يبقى
الاشارة اصلا الا انه يبقى منه رسم خفي يتنور بنور الاحدية وهو لا يحس به ولا يشعر لتنوره
بنور الحق واستغراقه فلذلك قال ولا يحس برعونة رسمه وهذا اي صاحب هذا الكشف
رجل ينطق عن موجوده اي لا ينطق عن منقول ولا معقول ينقل عن غيره ولا بدليل عقلي بل
عما يجده عن موجوده بموجوده ويسير مع مشهوده اي يكون سيره بالله مع الله في سيره
دين الله الا لله الدين الخالص وهو يخالف سيره سير الله لعدم احساسه برعونة رسمه والرعونة
هيهنا بقية البقية وحسبان انتفائها وفنائها فان الرعونة ناشئة من طباع الرسم وهي

شرح هذا وهذا الفص بذكر الوحدة الذاتية
الجمعية الاسمائية وذكر معنى الايجاد
وتوقف تعلق العلم على الفيض الاقدس
هذا العزيز [illegible]
العلوم [illegible]
[illegible] المستقيم **فك ختم**
الفص اليعقوبي في اسرار [illegible]
افرد الشيخ [illegible] هذا الفص بالحكمة
الروحية [illegible] الكلام [illegible]
واحكام اسرار [illegible]
مما ذكره في السر الواحد الجامع [illegible]
الروحية والدين هو التدبير وهو على
قسمين [illegible]
مشتمل على التدبير [illegible]
وصلاح حاله عاجلا واجلا فالتدبير
الذي هو [illegible] الطبيعة المزاجية [illegible]
ما يشتمل عليه من القوى الذاتية والقوى
المستفادة من العالم العلوي الحاصلة في
طبيعة مزاج الانسان فانها [illegible]
من الفيض [illegible] كما هو قبول الطبيعة
المزاجية لها [illegible]
ما قبلته من تلك الآثار العلوية دون [illegible]
والتدبير الآخر تدبير الروح وهو على
تدبيره [illegible] للاستكمال [illegible]
باخلاق الله [illegible]
[illegible]
النظر في مراعاة مصالحه في [illegible]
التدبير الروحي [illegible] والنظر المصالح هو
تدبير جامع بين التدبير الروحي والطبيعي
فان التدبير [illegible] والنظر في مصالحه [illegible]
يتوقع منه البقاء على الوجه الاصلح [illegible]

هذا الحسبان م والدرجة الثالثة استغراق الشواهد في الجمع وهذا رجل شملته
انوار الاولية ففتح عينه في مطالعة انوار الازلية فتخلص من الهمم الدنية ش
الشواهد بتجليات الاسماء والصفات وما يتبعها من الواردات والاشارات التي
هي شواهد الجمع واستغراقها في الجمع فناؤها فيه وانمحاء آثارها بشهود الجمع وعند
ذلك يفني بقية العبد بالكلية ويعود التعرف غيبا في الكنزية اي في حضرة كنت كنزا
مخفيا لم اعرف وكان الله ولم يكن معه شيء وهذا رجل شملته انوار الاولية اي احاطت
به انوار قدم الحق واوليته للكل وهي حقائق الكنزية وهي العماء اي عدم معرفته بوجه
ففتح عينه في مطالعة انوار الازلية يعني فاحياه الله تعالى بحبوته في مقام البقاء بعد
الفناء ففتح عينه بنوره مطالع انوار الازلية بانوار الازلية فتخلص من الهمم الدنية
لانه اذا كان موجودا حيا بوجود الحق وحبوته باقيا ببقائه ناظرا بنوره كان جميع
صفاته صفات الحق تعالى وذلك ميراث محمد صلعم كما ورث الصحابة من مقام قرب
الفرايض في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما اشير في قوله فلم تقتلوهم و
لكن الله قتلهم وح يكون سير العبد سير الله بالحقيقة فيخلص بتلك الصفات العلى
من دناءة صفاته الفانية وهممه القاصرة الدنية وتلك الدناءة هي رعونات سمة دناءة
الهمم الدنائية ما تعلقت به من الاغراض الفانية والمطالب الخسيسة م باب الغيبة
قال الله تعم وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف ش تولى يعقوب عم عن بنيه و
قومه لشدة حزنه على يوسف هو الغيبة عنهم لاستيلاء محبة يوسف على قلبه واشتغاله
به عنهم فاستشهد به على غيبة المحب عن كل ما سوى المحبوب الحقيقي م الغيبة التي
يشار بها في هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى غيبة المريد في مخلص القصد

اجم بالتشبيه الى بعض النفوس لم يكون
هذا التدبير والتهم لطلب البقاء على
الوجه الاصلح مقصود العبد بمعنى انه
الغاية بل هيهم بذلك دبر امر آخر و
مطلب اعلى منه وهو التخلق والتحلي
والتشبه ونحو ذلك كما مر ولا شك ان
هذا التدبير مخالف للتدبير الاول على التدبير
من استقصاء النفوس ولا يعتقد اتحاد
الروحاني والجسماني المحقق الذي جاءت به
الشرايع فان من هذا انه يهتم من حيث
نفسه بتلبير المزاج ومراعاته لعينه لا لامر
آخر وذاته والنشاة الآخرة في افراد الصفة
الروحية بحسب عموما اشرنا اليه في اقبل
من ان يحصوب كالمظهر والمثال للفلك الاول
المسمى بالعرش نحوا وصورة جسمية تنزل
روح فتناسب في كل الصفة الروحية عينهما
وافرانها بحسب ثم اقول فهكذا امر
الدين في الدين من بيان عقلي وشرعي كما ذكره
الشيخ رضي ولكل منهما معنيان احدهما
الطاعة والانقياد كما قال فاتهم ان الدين
عند الله الاسلام والانقياد والطاعة
على قسمين ظاهرهما امر كل واحد من القسمين
ينقسم القسمين انقياد وطاعة بالطبع
والذات والانقياد وطاعة بتعمل والمعنى الآخر
الاجزاء ويتضمن على ذلك من حيث اني
ايضا واذا ذلك فالذي يكون بالعمل وطلوع
ومعرفة من لحل المعارف الا ادنى نظم
على وجه يطلق انه نفعه على المواتاة و
لكن الامر كذلك في تدبير الذي انقضى في حين
احدهما سياسة المتقنة بحفظ مصلحة
العالمية الحالية الراهنة عموما وخصوصا

والله

عن ابدى العلائق ودرك العوائق لالتماس الحقائق ش غيبة المريد في مخلص تخلص
القصد الى الحق عن كل ما يتعلق به قلبه واستيلاء العلائق عليه بترك المالوفات من
الاهل والاسباب والاخوان والاوطان والتجريد عنها بتخليص القصد ومحو هيبة
التعلق عن النفس العائقة عن السلوك والسبق الى السير في طلب المقصود بالعزم الصحيح
والسعي الصريح حتى لا يعوقه العوائق لالتماس الحقائق اي المطالب الحقيقية المذكورة
في القسم الذي يلي هذا القسم ومنشاؤها من تجليات الصفات الالهية م والدرجة
الثانية غيبة السالك عن رسوم العلم وعلل السعي ورخص الفتور ش غيبة السالك
باستيلاء الحال واحكامه عليه عن رسوم العلم اي عن احكامه وحدوده وما يامر به
برسمه فان مواجيد الحال تحكم بالغيبة عنها وعن علل السعي وهي ان يراه من نفسه
ويرى كونه مؤثرا في حصول المقصود ويراه امرا شريفا ويرى مزية نفسه به ويعجب به
وهو منة من الله عليه وموهبته ولا مؤثر الا الله واذا غاب عن رسوم العلم غاب
عن اعتبار السعي وتاثيره وعن ادراك رخص الفتور فان العلم يقتضي الاخذ بالعزايم
والجد في السعي فاذا ارتفع حجاب العلم بوجود الحال غاب صاحبه عن اعتبار السعي
والاخذ بالعزايم وعن ادراك رخص الفتور والاخذ بها لرؤيته السعي من الله م
والدرجة الثالثة غيبة العارف عن عيون الاحوال والشواهد والدرجات في عين
الجمع ش غيبة العارف الواصل الى عين جمع الاحدية عن عيون الاحوال بان لا يرى
الاحوال ولا اثرها حتى تحكم عليه لان الاحوال تقتضي واجدا وموجودا ووجدانا وهو
محو الرسوم ومطموس العين والاثر في حضرة الجمع وكذا غيبته عن عيون الشواهد التي
هي الاسماء والصفات وعن درجات الترقي فيها وعلو مراتبها كما ذكر فان الترقي في درجات

واليه الاشارة بقوله فاجلوا والتدبير
الآخر هو النظر في امر المعاد وعواقب
الامور واذا وضح هذا فنقول كما ذكر
الشيخ رضي الله عنه من اسرار الانبياء
تعتد اجوالهم من اول الكتاب لجهتنا
واعرض التنبيه على سر اول كل مرتبة
من الاسم وقد نبهنا على كل ذلك علا
نقل عند التامل لهذا الكلام فنقول لنا
نعلمن انهما على الصفة الروحية
من حيث هذه الاضافة يحصوب طرفان
ذلك بالدين ان ننبه على اصل المجازات
ربما بالاثم وربما بالايلام ومقتضيهما فنقول
اعلم ان المجازاة الاولى الكلية بعثت
باعتبار الرحمة العامة الايجادية التي
وسعت كل شيء مطلق في قابلية الممكنات للظهور
وقبولها مقام المراة لظهور الوجود فيها
وظهور آثاره وتنوعاته ظهور الته بها
حيث انها لما كانت شرطا في ظهور احكام
الاسماء وتعيناتها كما مر عرضت بالتجلي
الوجودي الذاتي الذي ظهر بعينها لها
ونفذ حكم بعضها في البعض فظهر بذلك
ايضا شرف بعضها على البعض بمزيد الاثر
وقبول الوجود على وجه اتم وضوح حجة
الحق على القوابل الناقصة والموجودات
الموصوفة بالشقاء ان ذلك لم يوجب الحق
عليها من حيث هو بل ذلك منها الامر
والتعين للحق اظهارها بالتجلي الوجودي على
نحو ما علمها وهذا السر هو المفصح سر
القضاء والقدر لمن علم ذلك فهذا اصل
المجازاة بالمواتاة وما اصل المجازاة
عما لا يوافق فهذا راجع الى الطبع والتعين
العارض للتجلي الوجودي من القوابل وحسن

باب التمكن

الفرق وحضرات الاسماء يقتضي بقاء الرسوم وقد افناها الجمع م باب التمكن
قال الله تعـ ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ش استشهد بالنهي عن قبول الاستخفاف
والاستفزاز الذي هو الاضطراب والخفة والتلون على التمكن لان التمكن كما فسره بقوله
م التمكن فوق الطمانينة وهو اشارة الى غاية الاستقرار ش نهاية الاستقامة في
مقام الولاية وكمال الاستقرار وهو بعينه انتفاء التلون والخفة والاضطراب م
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تمكن المريد وهو ان يجتمع له صحة قصد تسيره ولمع شهود
يحمله وسعة طريق تروحه ش يعني ان يجتمع له ثلثة اشياء صحة قصد بالتوجه الى الحق مع
قطع الالتفات الى الغير مقارنة لهمة باعثة وعزم جازم تسيره في طريقه ولمع شهود اي
برق لامع من جانب المراد يجذبه شهود لمعانه ويحثه ويحرضه على السير وسعة طريق واضح
بقوة اليقين وشهود الشواهد المصححة تروحه باجتماع الهم وانتفاء التردد والتوقف و
تواتر البوارق المرشدة الموسعة بنورها المنهج المفسحة باليقين الصادق م والدرجة
الثانية تمكن السالك وهو ان يجتمع له صحة انقطاع وبرق كشف وصفاء حال ش
اي صحة انقطاع عما سوى الحق بحيث يذهب عن نظره بالكلية وبرق كشف اي لمعان شهود
بالتجلي وصفاء حال عن معارضة العلم مع مصاحبة الهمة وملازمة الشوق فلا يعارض
العلم ولا يفارقه الهمة ولا يخلو عن الشوق ولا يسلب تلك الحال في وقت من الاوقات
م والدرجة الثالثة تمكن العارف وهو ان يحصل في الحضرة فوق حجب الطلب لابسا
نور الوجود ش ان يحصل في الحضرة اي حضرة الجمع ويستقر فيها متمكنا فوق حجب الطلب
لان الطلب لا يكون الا مع الغيبة فهو حجاب على المطلوب فاذا وصل الى المطلوب وتوسط
حضرة الجمع استراح من الطلب وارتفع حجبه واستقر فوق جميع المراتب لابسا نور الوجود

بالبقاء

الموانع فما يراد من القوابل وعصمه
عن التكليفات من مقابلة تلك التقيدات
الغير المرضية هي اي قابل بقبل القيود
والتغيرات في الفعل والقبول فظهر فيه
موانع مرضية كان تكليفه اقل وكان ما
لا يتمنع عنه من التقيدات مما هو اقرب الى
الوقوع مغفورا عنه ومعفوا للصاحبة
مستهلكا في جنب تلك الصفات والاحكام
التي ظهر القابل بها على الوجه المراد فافهم
هذا فانه من اغمض العلوم ومن علم سر
علم سر الوجوب في التكليف وسر الاباحة
والتقييد المسمى بالحرمة والحلال المطلق
والعفو والمغفرة وسبب الشقاء والسعادة
ورضا الحق وسخطه وسر عدم تكليف الصبيان
من الاناسي وعدم تكليف الحيوانات ولان
ذلك راجع كما بينا الى المطاوعة الذاتية
والانقياد بالطبع القهري بما اريد منه
بخلاف الانسان فانه ادعى بحاله من حيث
قابليته الصورة الانسانية انه مرآته
لحقيقتها تماما بحيث يظهر احكامها بالفعل
فقوبل بالامتحان بمقابلته الذاتية بموازنته
حقيقة على ما سبقت الاشارة اليه
وكما اخبر الله سبحانه عن ذلك بلسان بعض
المقامات التي يشتمل عليها الحقيقة الالهية
وهو قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الى آخر الآية
الى قوله وليعلمن الكاذبين فعلم من هذا
الفصل سر الرحمة العامة الذاتية
والفيض الوجودي وانه في مقابلة مطلق
القبول للتجلي الوجودي فبذلك الفرق بين
مطلق القبول وبين القبول على وجه مخصوص
ويعلم

بالبقاء بعد الفناء لان شهود الجمع لا يكون الا بالفناء المحض الذي هو الفقر المطلق
ثم رد الى البقاء بالوجود الحقاني فاستقام لابسا نور الوجود الحق في موطن الغيب
المطلق فلا يعرفه احد الا الله م واما قسم الحقايق فهو عشرة ابواب
وهي المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحيوة والقبض والبسط
والسكر والصحو والاتصال والانفصال ش التمكن آخر مقام الولاية
ونهاية مراتب التداني وبداية مقامات التدلي وهو اول سفر الثاني لانه اذا رد الى
البقاء وخلع عليه خلعة الوجود للاصطفاء انشرح صدره بالله فشاهد رسوم الخليقة
في عين الحقيقة فاوتي حقايق المعارف والحكم التي هي من اسرار الاسم الهادي لتكميل الناس
بالاصالة ان كان نبيا والاقتباس الخلافة والوراثة ان كان وليا كما اوتي موسى عليه السلام
بعد الاصطفاء قال الله تعـ فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك
وكن من الشاكرين اي تبت مما فرط مني من طلب الرؤية مع بقاء الانية وانا اول
المؤمنين في مقدمهم وفي المقام الاقدم من بينهم يصل اليهم نور الهداية الحقانية بواسطتي
وعلى مظهري ولما اصطفاه ارسله الى الناس وامره باخذ ما اتاه من الحكم والمواعظ و
تفصيل كل شيء من الاحكام فالولي في هذه الامة من هذه المقامات نصيب على سبيل
وراثة النبي محمد صلعم وخلافته كان النبي صلعم لما فرغ من سلوكه في مقام او ادنى
فاوحى الى عبده ما اوحى رد الى مقام الخليقة والتنزل الى مبالغ عقول الامم فشاهد
نفوس امته فاخذ بهديهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم فكذلك هذا الولي الوارث
اذا فرغ من سلوكه الهمه الله بالمكاشفة وعلمه الحقايق بالمسامرة فقام نفوس الاحداث

من المريدين

ويعلم غير ذلك مما يطول ذكره وهذا
المقام يحتوي على علوم جمة كلية اضربت
عن ايرادها طلبا للاختصار وما سبق
مما اشرنا اليه من اصول هذا الفن وقد
تنبه جماعة رضي الله عنهم على تفصيل
ذلك لكن يحتويه الطبقة من ابراز هذا
الفصل [illegible] واختم الكلام
[illegible]
قبل ان يعلم من هو صاحب مصر بسم الله الرحمن
الرحيم من يعقوب اسرائيل الله الى عزيز مصر
سلام عليك اما بعد فانا اهل البيت
خص بنا البلاء [illegible]
[illegible]
فابتلي بالذبح ففداه الله بذبح عظيم واما
انا فكان لي ولد [illegible] وآنس به فاخذ عني

وقد

من المريدين مقام نفسه فى تربيتهم وتعليمهم وتزكيتهم ووراثته وخلافته منه صلعم ومن
جملة ما يعلمهم هذه الحقايق التى يشتمل عليها هذا القسم والله الهادى م باب
المكاشفة قال الله تع فاوحى الى عبده ما اوحى ش معنى الوحى الاشارة
الخفية ومعنى المكاشفة ملاقاة احد المتباطنين لاخر بسره ولا يكون ذلك الا باشارة
خفية فالوحى والمكاشفة بالسر من واد واحد فى المعنى لانه اذا كاشف احدهما الاخر
بسره فقد اوحى اليه فلذلك استشهد بالوحى على المكاشفة واما تخصيص الوحى بالنبى
والكشف بالولى فامر اصطلاحى مبنى على رعاية الادب والفرق بين المبعوث الى الخلق وبين
غير المبعوث وقد ورد فى القرآن بهذا المعنى فى قوله تع واوحيت الى الحواريين م
المكاشفة مهاداة السر بين متباطنين وهى فى هذا الباب بلوغ ما وراء الحجاب وجودا
ش المهاداة التمايل والتثنى والمتباطنان هما اللذان يلاقى باطن كل منهما باطن الاخر
والمهاداة هيهنا كناية عن سريان السر بينهما وهى فى هذا الباب اى فى باب الحقايق
والرجوع من الجمع الى الفرق الذى هو التدلى بلوغ ما وراء الحجاب يعنى حجاب العلم وجودا
اى شهودا من المشاهد الالهية وهو الاطلاع على ما فى العين من الاسرار بالشهود
وهو شهود ما فى الاعيان الثابتة فى عين الحق فاحترز بقوله فى هذا الباب من المكاشفة
العلمية فى مقام السر حالة التدانى فانها من وراء حجاب خلقه ومن الكشف الصورى
فانه ليس من الطريق فى شئ بل من عالم المثال وفى الاغلب يمنع السالك من السلوك وهذا
تشترك فيه اهل الملل كلها م وهى على ثلث درجات الدرجة الاولى مكاشفة تدل على
التحقيق الصحيح وهى ان تكون مستديمة فاذا كانت حينا دون حين لم يعارضه تفرق غير
ان الغين يتماشى مقام على انه قد بلغ مبلغا لا يلتفته قاطع ولا يلويه سبب ولا يقطعه

وقد يتفق انك اخذت اخى اليمين ولذلك الآية
سارق فالمقصد فى نفخه فى ام ارسلوا
اسارق ما السلام فاخبار يوسف عليه السلام
عليك من عزيز مصر الى بنى اسرائيل الله
يفتقده انه وصل كتابك الذى تذكر فيه
شانك وشان ابنك فقد عرفنا ذلك
فاصبر كما صبروا انتظر كما ظفروا واوطن نفسك
على الصبر والرضا فجازاه الله بما بلايهم
جمع بينه وبين اولاده على ما يجب ويرتضى
والسر الاخر فى ذلك ان القلوب التى
نشأ الحق منها ان يتجلى له لبصيرة مستواه
ومنصة تجليه لا يرضى ان يشارك فيها
فلما اخذ يوسف من قلب ابيه مكانا بالغيبة
مناسبة بانه يعقوب فى بيوتنا سوى الحق
اخذ الحق يوسف عنه بيد الغيرة وعوضه
بالحزن والالم الفراق فلما اتى تفرج
للحق وطهر من حكم السوى رد الله اليه
اولاده على احسن حال ونعم الجزاء اباليهم
وهذه معالجة الربانية وطلب الحق
قل من يعرف سره وهذا مقام شريف فى
طريق الله من كان لا يصحبه سلوك
صحة هذا الحكم والمجازاة فى نفسه فى عمل
من اهل الله والحمد لله فلنختم
الفص اليوسفى المضاف الى
الصفة النورية اعلم ان النور الحقيقى
يدرك به ولا يدرك لانه عين ذات الحق من
حيث تجردها عن النسب والاضافات
ولهذا سئل النبى صلعم هل رايت ربك قال
نور انى اراه اى النور المجرد لا يمكن رؤيته
وكذا اشار الحق بكتابه ذكر ظهوره بنوره
فى مراتب المظاهر فقال الله نور السموات
والارض

حظ وهى درجة القاصد فاذا استدامت فهى الدرجة الثانية ش التحقيق الصحيح
هو مطالعة تجليات الاسماء الالهية وهذا انث الضمير العايد اليه باعتبار المعنى
فقال وهى ان تكون مستديمة يعنى ان التحقيق الصحيح الذى شاهده هذه المكاشفة
الدالة عليه هو كونها مستديمة فاذا استدامت صارت المطالعة المذكورة فى الدرجة
الثانية كما ياتى آخر هذا الكلام اما اذا كانت حينا دون حين فهى الدرجة الاولى و
لم يتقطعها وكونها وقتا غب وقت لان التفرق يعارض صاحبها فيقطعه لان المكاشف فى
هذا المقام مجموع الهم على الله لا يرى الغير حتى يتفرق فانه ليس فى شهوده سوى الحق تع الا
ان الغين يتماشى مقام الغين هيهنا مصدر غانه اذا داراه لا الغين الباصرة ولهذا
لم يؤنث والمعنى انه ربما حجبه شوب يشينه مقام فوقع فى التلوين برؤية كونه مكاشفا
وهذا الشوب بسبب تقطع مكاشفته وكونها حينا دون حين على انه اى مع انه قد بلغ
مبلغا فى شهود المقصود وصدق القصد لا يلتفته قاطع ولا يلويه سبب ولا يقطعه حظ
اذ هو فى شهوده فلا يعارضه الغير فى طريقه وهى درجة القاصد اى الدرجة الثانية
فى باب القصد وهو القصد الذى لا يلقى سببا الا قطعه ولا يدع حايلا الا منعه ولا
تحاملا الا سهله والباقى قد شرح م واما الدرجة الثالثة فمكاشفة عين لا مكاشفة
علم ولا مكاشفة حال وهى مكاشفة لا تذر سمة تشير الى التذاذ او تلجا الى توقف او
تنزل على رسم وغاية هذه المكاشفة المشاهدة ش مكاشفة عين اى مكاشفة بعين
الحقيقة لا بعلم يحجب المعلوم فان العلم حجاب على المعلوم كما مر من ان العلم صورة المعلوم
لا عينه ولا مكاشفة حال اى مكاشفة بالمواجيد الحالية والواردات والتنزلات
والتجليات الراهنة لحجاب العلم لكنها غير تامة وهى مكاشفة لا تذر سمة تشير الى التذاذ

والارض فظاهر فى من ذكر مراتب الآية بان قال
نور على نور فاحد النورين هو الضياء
والاخر النور المطلق الاصلى ولهذا تمم
قال يهدى الله لنوره من يشاء اى يهدى
الله بنوره المتعين فى المظاهر والشار اليه
الى النور المطلق الاحدى وكما سئل ابن عباس
رضى الله عنه عن رؤية النبى ربه اخبر انه رآه
فاخبر بقوله فانه عنها وضعها على النبى
وقد سئل عن رؤيته ربه وقوله نور انى اراه
فراجع السائل ابن عباس فى ذلك فقال ابن
عباس ويحك ذاك اذا تجلى فى نوره الذى
هو نوره اى تجلى بلا رؤية ولا ادراك
باعتبار تجردها الذات من المظاهر والنسب
والاضافات فاما فى المظاهر ومع تنزلها فى
المراتب فلا ادراك ممكن كما قيل شعر
متعلق اجلاله تجمعها فاذا الكشف
غير امكانه والى مثل هذا اشار النبى صلعم
فى بيان الرؤية الجنانية الشبيهة برؤية الشمس
والقمر فاخبر عن اهل الجنة انهم يرون ربهم
انه ليس بينه وبينهم حجاب الا رداء الكبرياء
على وجهه فى جنة عدن فنبه على بقاء رتبة
وهى رتبة المظهر فاعلم ذلك فانه يعطيك
على شان النور الحقيقى وانه يدرك ولا يدرك
فاعلم ان الظلمة لا تدرك ولا يدرك بها وان
الضياء يدرك ويدرك به وكل واحد من
شرف يختص به فشرف النور الحقيقى هو من حيث
الاحدية والاصالة اذ هو سبب انكشاف
كل مستور وشرف الظلمة هو انه باتصال
النور الحقيقى بها يتأتى ادراك النور مع
تعدده انتقل الاصالة وشرف الضياء
هو من حيث الجمع بالذات بين الامرين شهود

باب المشاهدة

اى يمحو الرسوم والآثار ولا تذر اثرا ولا رسما اى علامة من بقية يحس بلذة كما
فى الاحوال فان المواجيد الحالية لها لذات روحانية لوجود البقية واما مكاشفة
العين فهى تغيب المكاشف عن ادراك تلك اللذة لفناء ما يلتذ من البقية او تلجا
الى توقف لان البقية تلوين يوجب الوقوف معها فيضطر المكاشف الى التوقف وهذا
المكاشف صاحب تمكين لا اثر فى شهوده للبقية فلا توقف له وكذا النزول على الرسم
انما يكون للتلوين بظهور البقية وغاية هذه المكاشفة هى المشاهدة لما سياتى فى الباب
التالى لهذا الباب لان الرد الى مقام البقاء اوله قد يحجب حجابا ما م باب المشاهدة
قال الله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
ش الاستشهاد فى قوله وهو شهيد فان الشهيد يجىء بمعنى المشاهد كالنجى والنديم
بمعنى المناجى والمنادم م المشاهدة سقوط الحجاب بتا وهى فوق المكاشفة لان المكاشفة
ولاية النعت وفيه شىء من بقايا الرسم والمشاهدة ولاية العين والذات ش المشاهدة
ههنا هى شهود الذات بسقوط الحجاب بتا اى قطعا ولما كان سقوط الحجاب ملزوم
المشاهدة ولازمها عبر عن احد المتلازمين بالآخر واما كونها فوق المكاشفة فالمراد
بالمكاشفة فى الدرجة الثانية والاولى فان المكاشفة فى الدرجة الثالثة هى التى قال
فيها انها لا تذر سمة تشير الى التذاذ او تنزل على رسم فكيف يكون فيها شىء من بقايا
الرسم واما المشاهدة فليس فيها شىء من بقايا الرسم لا فى الدرجة الثانية ولا فى الاولى
بخلاف المكاشفة فانها قد تكون مع بقايا الرسم فى الدرجة الاولى والثانية لانها
ولاية النعت والنعت يكون مع بقاء شىء من الرسم فان الرد الى مقام البقاء هو شهود
آثار الخلقية والتعينات الرسمية فى الحق واذا لم يستقم البالغ الى مقام الجمع بالتمكن

ذلك لمجاورة الشريف والنور الحقيقى ثلث
مراتب احدها مشاركة للوجود المحض
المطلق والاخرى مشاركة للعلم الحقيقى المطلق
ايضا والثالثة اختصاصه بالجمع الذى له
الظهور والاظهار وسائر مراتب هذه
الجمعية واختصاصها بالضياء وتحققه
بحيث يعرف منه حقيقة عالم المثال ايضا
وجه اتحاد العلم مع الوجود والنور هو
ان كلا منهما من شانه كشف المستور اما
المختص بالوجود فهو من جهة ان الوجود لما
كان فى احداق الاصل وعرضت له التعددات
المختلفة علم ان ثم متعددات متفاوتة الحقائق
فصار الوجود من هذا الوجه سببا لمعرفة
الماهيات المعلومة اذ لولاه لم يعلم ان
ثمة ماهيات اصلا واما العلم فيكشف
الماهيات المتعددة من قبل الكشف الوجودى
ويعرف بكيفية ضبطها للوجود وتوابع ذلك
من بقاء وفناء وبساطة وتركيب وغير
ذلك من اللوازم واما كشف النور فهو
متاخر عن الكشف الوجودى لكنه يشارك
الوجود والعلم فى معقولية الكشف فافهم
واذا تقرر هذا فاعلم ايضا ان كل واحد
من الوجود والعلم والنور لا يتميز بعضهم فى
ان كل واحد من حيث وحدته واطلاقه
لا يبلغ ولا يرى بل تعدد بينهم فى حضرة
الاحدية الذاتية ويتميز الوجود عن العلم
بكون المعلومات تعدد العلم من حيث
التعلقات فى مرتبة التعقل الاعلى بخلاف
الوجود فان الموجودات تعدده وتظهره
للمدارك فى المراتب التفصيلية واما تميز
بين النور الحقيقى ومسمى الوجود المحض فهو
من جهة ان الوجود يظهر للمدارك بمقابلية
المعلومات

باب المشاهدة

ورد الى شهود الخلقية فقد يحجب احيانا بالخلق عن الحق ويقع فى التلوين حتى يتمكن فى
شهود الجمع فيشاهد الخلق بعين الحق حقا فيتخلص من بقاء الرسم والمكاشفة من مقدمات
المشاهدة فقد يكون مع التلوين لان الفناء بالصفات فى النعوت والصفات الاسمائية
فناء العبد بذاته فى الذات الاحدية واما ولاية العين والذات التى هى مقام المشاهدة
فانها تستلزم فناء الصفات لان بقاء الصفة مع فناء الموصوف محال وقد يطلق المشاهدة
على شهود الصفات مجازا وقد تقدم فى كلام الشيخ بهذا المعنى فى مواضع لكنها بمعنى شهود
الذات وشهودها حقيقة فلذلك نص عليها وقد ذكرنا ان كل مقام عال الصورة فى
السافل كما ان السافل له رتبة فى العالى والله اعلم م وهى على ثلث درجات الدرجة
الاولى مشاهدة معرفة تجرى فوق حد العلم فى لوائح نور الوجود منيخة بفناء الجمع
ش مشاهدة معرفة تجرى فوق حد العلم بيان ان المعرفة فوق العلم لان العلم انما
يكون مع غيبة المعلوم والمعرفة لا تكون الا من بوارق نور الوجود ولوائحه التى تستر
عن حجب المعروف فيشاهده العارف وقت لمعانها وتبقى عليه المعرفة وقت خفوقها
فمشاهدة المعرفة يكون مع حضور المعروف عن عين غير لابث فهى فوق حد العلم لانها
يقتضى اعمالا ومعاملات قلبية ويحكم بها كما يقتضى العلم حدودا واعمالا قالبية فهى فى
اوقات لوائح نور تلوح من حضرة الوجود التى هى حضرة الجمع ولهذا تجرى هذه المشاهدة
منيخة بفناء الجمع اى بعرصته فانها بتواتر اللوائح تصير مستقرة فى عين الجمع لان اللوائح
مبادى التجلى ودوام التجلى يوجب استقرار المشاهدة فى عين الجمع م والدرجة الثانية
مشاهدة معاينة تقطع حبال الشواهد وتلبس نعوت القدس وتخرس السنة الاشارات
ش مشاهدة المعاينة فوق مشاهدة المعرفة لانها ثابتة مستقرة دون مشاهدة المعرفة

المعلومات العدمية التى هى غير الحق
والنور المحض لا يمكن ادراكه الا فى مظهر
موجود فاعلم ذلك فقد عرفت الفرق
بين الحقائق من ناحية الاحكام والآثار
وبماذا يتميز بعضها من بعض والفرق بين
حكم الوجود وحكم العلم وحكم النور وشان
كل واحد منهم مع الآخر وشان الثلاثة
مع غيرهم من التوابع واللوازم والاحكام
المتفرعة عنهم والله الهادى ثم ان قولنا ان
النور المحض المشار اليه يقابله النور الحق
ولا شك ان وجود الحق ولا شك ان الوجود
المحض المتعقل فى مقابلة العدم المحض
للعدم الاضافى صفة فى التعقل الاطلاق
الظلمة كما ان الوجود له النورية وهذا الوجود
الممكن بالظلمة فانه متنور بالوجود فظهر فى
الوهم حظ ظلمة من اجل حسبة الذى
العدد وكل نقص الحق الممكن يوصف
انما ذلك من احكام نسبة العدم تنبيها على
الاشارة بقول النبى صلعم ان الله خلق
الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فظهر
وخلق ههنا بمعنى التقدير لان التقدير
سابق على الايجاد ورش النور كناية عن
افاضة الوجود على الممكنات فاعلم ذلك ثم
انا نقرر ههنا فائدة وهى ان العدم المتعقل فى مقابلة
الوجود لا تحقق له بعين النقل والوجود
المحض لا يمكن ان يدرك بالادراك الاحاطى
المودية بالتركيب التناهى ولا يدرك
اراد به مطلق العلم فلا يسلم بل الادراك
الحضورى واقع وكل الآثار مترتبة عليه ولا
وصف الحكم والتركيب ادراكه قرينة العقد
من حيث تعقل مقابلية الوجود كالمراة

باب المشاهدة

والشواهد هي البوارق واللوائح المذكورة سميت شواهد لانها تشهد للسالك بصحة
الطريق لانها تلوح من حضرة الوجود فلو لم يكن على طريق الحق ما لاحت منه تلك
الانوار وشبهت بالحبال لانها تجذب السالك الطالب الى المطلوب فهي حبل
واسباب من الحق اليه يجذبه بها الى حضرة الشهود والحبال الواصلة يكون مع
الانفصال والبعد فمع الاتصال وغاية القرب لا يبقى الحبال والجواذب وتلبس
نعوت القدس اى نعوت قدس الذات والقدس هو الطهر والنزاهة عن تعدد الصفات
وتكثرها وهي الصفات السلبية كالاحدية والسبوح والقدوس والسلام وامثالها
والالباس اشارة الى وجوده العيني بالحق حال البقاء بعد الفناء لان نعوت القدس
خلع من الحق على اهل المعاينة عليها رقوم الحق البسها اياه لتدل على اختصاصه
دلالة خلع السلطان على اختصاص من خلعها عليه فهي دلائل بقاء رسوم العبودية
بالحق للحق بعد فناء الرسوم الخلقية فيعبد الحق بالحق واما من لم يعرف ذلك وظن
ان تلك النعوت له ذاتية ولم يعلم ان التعين باقي لكونها ذاتية له فان تعين وان
كان بالحق ولم يبق عليه رسم الخلق يحكم عليه بالعبودية فقد شطح وصار كماله نقصانا
لان العبودية له ذاتية ونعوت الربوبية عارضية تشير الى ذلك استعارة الالباس
لها وتخرس السنة الاشارات لان الاشارة تكون في حضرة الاسماء والصفات
لاقتضائها التعدد والكثرة اذ لا بد لها من مشير ومشار اليه واشارة وحضرة الجمع
احدية فردانية لا تثليث فيها ولا ثنوية فلا اشارة ولما استعار اللسان للاشارة
لانها في معنى النطق رشحها بايراد الخرس لانتفائها فان نطق الاشارة في هذه الحضرة
يعود خرسا ◦ والدرجة الثالثة مشاهدة جمع تجذب الى عين الجمع مالكة لصحة

له والمتعين بين الطرفين هو حقيقة عالم
المثال او الضياء صفة الذاتية ثم سر وهنا
الحكم في كل متوسط بين شيئين انه اذا كان
نسبته الى احد الطرفين اقوى من نسبته الى
الطرف الآخر ان يوصف بما يوصف به ذلك
الطرف الغالب ويسمى باسمه الا ترى انه لما
كان عالم الارواح وما فوقه من عوالم
الاسماء والصفات موصوفا بالنور
والوجود الابدي كما تصور عالم الكون
والفساد موصوفا بالكدورة والظلمة لكونها
في مقابلة عالم الارواح الذي هو عالم
النور ولهذا القبيل سمي هذه الحكمة بالنورية
والامر في الحقيقة ضيائية لا نورية محضة
واما المتوسط بين نشأة الانسان العنصرية
وبين الروحانية فهو عالم الخيال المتعين
في الصورة الظاهرة فيه يكون بحسب نسبة
ذي الخيال المتعين من الطرفين فان قويت
نسبته الى طرف الارواح وما فوقها كان
تخيلاته صحيحة حسنة وجودية علمية نورانية
وان قويت نسبته الى عالم الحس لغلبة احكام
صورها الطبيعية الكائنة الفاسدة [illegible]
المختلفة البعيدة عن الاعتدال كانت تخيلاته
[illegible] ومنامات [illegible]
اعتقادات [illegible] عن النور
العلم [illegible] الوجود الابدي [illegible]
احلام [illegible]
[illegible] من حال العالم وايجاد
ونسبته من جناب الحق تعين على ان اذكر
اصله اعني اصل الايجاد وموجبه وقد كنت
قدمت [illegible] يكفي اذكر
الآن [illegible] على سبيل الاجمال فاقول

باب المعاينة

الورود راكبة بحر الوجود ش مشاهدة الجمع استغراق العبد في حضرة الجمع
بالفناء فيه فيشهد الحق بالحق وهذه المشاهدة تجذب الى عين الجمع اى الى ان يحرق
نور الجمع وجود العبد فيرجع النور الذاتي المتجلي في صورة خلقية العبد الى اصله وعين
العبد الى عدميته الاصلية فيصير العبد كان لم يكن والحق كما لم يزل فان الحق باق لم
يزل كما كان في الازل والعبد فان لم يزل كما كان في الازل والبقاء ابدا للحق والفناء
ابدا للخلق فيكون الحق ثم مشاهدا لذاته بذاته في طور من اطوار ظهوره وهو مرتبة
عبده فاذا رد الى البقاء عاد موجودا بوجود الحق عالما باسراره وتنزلاته في اطوار
وحضرات اسمائه وصفاته ومعارفه وحقائقه المكنونة في خزائن غيبه وحكمه وشئونه
الذاتية التي هي اعيان خلائقه ورسوم الوهيته باسمائه وشئون ربوبيته بافعاله
ويرى ذاته الموجودة به صورة اسم من اسمائه مالكة لصحة الورود اى تجذب تلك
المشاهدة الى عين الجمع مالكة لصحة الورود اى متمكنة منها لان المالكية غاية
التمكن فانها تملك اى تتمكن بالحق من الورود فيشهد الحق لها بصحة الورود وهذه
المالكية والتمكن انما يكون بوجود الحق حال البقاء بعد الفناء والا كيف يكون
الملك والتمكن للعدم فالوجود الحقاني له شاهد بانه قد فني بالورود فصح وروده
بالفناء والا لم يوجد بالحق وكذا معنى قوله راكبة بحر الوجود اى كائنة في بحر الوجود
ولا في انواره فانه يجري بها البحر كيف شاء واين شاء فيكون العبد صورة في الوجود
في عين الجمع نعتا من نعوته والنعت قائم بالمنعوت والمنعوت الذي هو الذات عينا
وتعينه اسم من اسماء الحق فهو اسم للحق والله هو الموفق ◦ باب المعاينة
قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ش وجه الاستشهاد ايقاع الرؤية

اعلم ان الحق هو النور والنور لا يمكن
[illegible] النور وكمالية النور موقوف
على مقابلة الظلمة [illegible]
العالم انما هو موجب كمالية
الحق نفسه من حيث هويته ووحدانيته و
تفصيلا من حيث ظهوره في شئونه
كان من البين ان كمال الاصل المطلق
الابدي هو مطلوب يلزم تعلق الارادة
الالهية بايجاد العالم ليتضح حصول
المطلوب الذي هو عبارة عن كمال الجلاء
والاستجلاء على ما كانت الشئون
الالهية ذاتية وكان الاستجلاء التام
الذاتي لا يحصل الا بالظهور فكل شان
بحسبه [illegible] من حيث ذلك الشان
وبمقدار ما يقبله من الجلاء وتعينه
وخصوصيته فيتوقف كمال [illegible] على
ظهوره في جميع الشئون ولما كانت الشئون
مختلفة من حيث خصوصياتها وغير محصورة
وجب دوام تنوعات ظهورات [illegible]
بحسبها الاحكام [illegible]
الحق حالا على الدوام الى ابد الآباد
كانت [illegible] محصورة في [illegible]
والبطون والاعتدال والانحراف [illegible]
ثم الروحانيين ثم المثاليين ثم الحسيين
وكمال الجمع [illegible]
حكم الظهور والاظهار والايجاد [illegible]
وجمع الاحوال [illegible] النقص
والكمال [illegible]
خصوصياتها وخصوصيات العوامل
كالهيئات الاجتماعية والاحوال التركيبية
المتعلقة بالصور والامزجة [illegible]

على الحق في كيفية مدة الظل لان ادخال الهمزة الانكارية على نفي الرؤية تقرير اثباتها ومد الظل بسط الوجود على الاشياء والظل هو الوجود الاضافي المنبسط على الاعيان باسم النور والوجود عين الحق تعالى والاضافة نسبتها الى تلك الاعيان وهي امر عقلي فاذا لم تعتبرها كان الوجود الخارجي المسمى باسم النور من فروع اسمه الظاهر الذي هو بهاء من معاني ه المعاينات ثلث احديها معاينة الابصار والثانية معاينة عين القلب وهي معرفة الشيء على نعته علما يقطع الريبة ولا يشوبه حيرة وهذه معاينة بشواهد العلم ش معاينة الابصار ظاهرة واما معاينة عين القلب فهي ادراك البصيرة المنورة بنور الهداية الحقانية المكحلة بكحل الحكمة النبوية فان البصيرة عين القلب وهي نور العقل الصافي عن شوب الوهم ومعاينتها معرفة الشيء على نعته اي على وصفه الذي هو به موصوف في نفس الامر يعني معرفته على ما هو عليه مطابقة له على الحقيقة فان بصائر القلوب المنورة بنور الحق لا تخطي وهي معرفة علمية يقينية لا عن كشف بل في طور العلم ولهذا قال علما يقطع الريبة اي ينفي الشك فان الادراك العلمي يخالف بالجلاء فمن زكى نفسه بصوالح الاعمال وصفى قلبه بنور القدس اللاهوتي يقف على اسرار العلم ويعاين بنور البصيرة حقايق الاشياء فلا يحوم الشك حول ادراكه ولا يشوبه حيرة لجلاء عيانه وهذه معاينة بشواهد العلم اي بالدلايل الصحيحة العقلية او النقلية المسندة بالاسناد الصحيح النقل الصريح عن الثقات الى حضرة النبوة الحقة ه والمعاينة الثالثة معاينة عين الروح وهي التي تعاين الحق عيانا محضا والارواح انما طهرت واكرمت بالبقاء لتناغي سناء الحضرة وتشاهد بها العزة وتجذب القلوب الى فناء الحضرة ش عين الروح هو نور الحق يعاين الروح

العلمية الدائمة الحكم والمتناهية الاجمال ثم ارجع واقول اعلم ان مستوى النور من كونه يدرك به هو المسمى بالضياء وعند عالم المثال كامر وله في عالم المثال مرتبة عامة من حيث هي تسمى عالم المثال المطلق وله مرتبة خاصة ذات تقييدات يختص بها الخيال للنوع الانساني وكل متخيل وبه تنبسط في قصر الاستحواز الناس في خيالاتهم المقيدة على حسب ما ذكرت من حال كل شخص ما ابرازه ذكره وساذكر هنا تتمات توضح المقصود انشاء الله تعالى فاقول من جملة احوال الحد يقينه هو ان كل من غلب على خياله الصفات القلبية واحكام الاعراض الخلقية والمزاجية فانه لا يدرك مشرع خياله وبحله من عالم المثال ولا يتصل به عن علم وشهود وان كان الوصلة غير منقطعة ومن حصل له بسر في خياله المقيد حتى ينتهي الطرف المتصل بعالم المثال المطلق بحيث يتأتى له التجارب من خياله الى عالم المثال فانه يشهد حينئذ فيه ما شاء الحق ان يريه منه بل قد يخرج منه كما بينا في الفص الاسمي الى عالم الارواح ثم الى حضرة العلم فيستفتح على جملة من الغيب والكوائن المقدرة في عالم الحس المعبر عنها باسم الرؤيا من ذاتها وسلمه تعبيرها العدحل عبارات وما المراد من تلك الصورة المتمثلة ان كان المعبر تام المعرفة بالتعبير وعلى الرؤيا فانه يتحصل الرؤيا في خياله فاذا شخصها اسراها الا ان تدخل عالم المثال فرجع نسبة تلك الرؤيا من عالم المثال

الحق بنور الحق عيانا محضا لا تشوبه شبهة ولا يحجبه حجاب والارواح انما طهرت عن درن التعلق والحجاب بالنظر الى الغير واكرمت بالبقاء السرمدي لتناغي سناء الحضرة لانها من نور الحضرة تعرف بسناءها والمناغات المغازلة بالنغمات والملاطفة بالاشارات بين العاشق والمعشوق وهذه المناغات انما تكون للميل الذاتي والحب الاصلي بين الشيء واصله للنسبة الجاذبة بين الطرفين ولما كان الروح من سناء الحضرة لزم انجذابه بالعشق الى ذلك السناء وجذب نور الحق اياه بحكم يحبهم ويحبونه وتشاهد بها العزة اي تعاين بهجة الاحدية وعظمتها لان العزة هي الوحدانية التي تمتنع عن ادراك الغير اياها والعزيز هو الممتنع عن ان يصل اليه غيره ويدركه وبهاؤها نورها وسبحاتها التي تحرق عند كشف الحجاب كل ما وسم بالغيرية والسوي وتجذب القلوب الى فناء الحضرة اي تجذبها بانجذابه الى جناب الحق وحضرة الذات الاحدية

ه باب الحيوة قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اسم الحيوة في هذا الباب يشار به الى ثلثة اشياء الحيوة الاولى حيوة العلم من موت الجهل ولها ثلثة انفاس نفس الخوف ونفس الرجاء ونفس المحبة ش بالعلم يحيى القلب ويتحرك في طلب الحق والحركة من خواص الحيوة وبالجهل يموت ويسكن كالميت فلذلك استعير الحيوة للعلم والموت للجهل ونفس الخوف هو العلم المتعلق بالوعيد في التهديد بالترهيب من النيران وانواع العذاب والهوان في الطرد والهجران وكل ما ورد في القرآن والسنة من آيات الوعيد واخباره فالعلم بذلك علم نفس الخوف ونفس الرجاء هو العلم المتعلق بالوعد بالترغيب الى الجنة والنعيم وانواع الثواب في الكرامة والقرب واللقاء وكل ما ورد في الكتاب والسنة من آيات الوعد واخباره فالعلم بذلك من باب نفس الرجاء ونفس

ويستدل بتلك النسبة على الرؤيا وما تضمنته باعتبار نسبتها الى عالم الارواح وما تعلق فاحتج بعرفه على الامر الذي قصد ابدائه في تلك الصورة المتمثلة بها فيخبر عن المراد ويسمى تلك الاخبار تعبيرا وما وجد في الرؤيا من خلل ينقص بحكم المطابقة بين الحق المعشوق ابانه والتعريف به وبين الصورة المتمثلة على ان ذلك من كدورة باطن صاحب الرؤيا وانحرافه مزاجه وفساد هيئته وما غلب واختلال احواله الحسية كالقبح والسوء سريرته والانهماك على امر حسيس تنغمس اوقاته واحواله المحمودة بحيث يستهلك احكام صفاته واحواله المحمودة في ضمن ذلك الوصف الغالب الامر بالعكس اذا كان الحال بالعكس في النسبة الاشارة بقوله صلعم اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ثم نبه في حديث آخر على كليات اقسام الرؤيا وحكم الاعتدال فيها والانحراف فقال عم الرؤيا ثلث رؤيا من الله وهي التي ظهور حكمها موقوف على صحة اعتدال معتدل في صفاء محل وطهارة نفس بنا في اصلاحها تلقي ما يصل اليه من التعريفات الالهية والاستجابات الروحانية والمعنوية بواسطة الصور المثالية ثم قال عم ورؤيا تحزين من الشيطان وهي التي قلنا انها نتيجة الانحرافات المزاجية والكدورات النفسانية وقبائح الهيئات الرداءة ونحو ذلك مما سبق التنبيه عليه ورؤيا مما حدث المرء نفسه وهذه من آثار الصفات الغالبة الحكم

باب الحيوة

المحبة هو العلم بالآيات والاخبار الواردة فى المحبة والشوق والارادة كقوله تعم يحبهم ويحبونه والذين آمنوا اشد حبا لله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وكقوله صلعم حاكيا من ربه عز وجل لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذى به يسمع الحديث وان احب العباد الى الله الاخفياء الاتقياء من احب لقاء الله احب الله لقائه والعمل بهذه العلوم يورث علوما آخر من ابوابها موجبة للتروح الى الرب العفو الغفور الرحيم الرؤف المحب لعباده المحبوب اليهم وذلك التروح نفس العلم والنفس من خاصية الحيوة هو والحيوة الثانية حيوة الجمع من موت التفرقة ولها ثلثة انفاس نفس الاضطرار ونفس الافتقار ونفس الافتخار ش حيوة الجمع هى الحيوة القلبية التى يجتمع بها الهم والخاطر وليس هذا الجمع هو الجمع الاصطلاحى بمعنى الوحدانية الذاتية بل الجمع اللغوى اى حيوة القلب التى يجمع الهمة فى التوحيد وصحة القصد الى الله فى السلوك على اختلاف مراتبه وانما سمى هذا الجمع حيوة لانه يؤدى الى الحيوة الابدية بل هو عين الحيوة الابدية لانها حيوة روحانية فى عالم القدس وموت التفرقة هو توزع الخاطر بسبب تعلق النفس بالاشياء الميتة والمتعلق بالميت ميت فالقلب المتعلق بالجمادات المشتغل بهوى النفس ميت فى ذات البوادى ونفس الاضطرار هو فى اوايل السلوك عند الانقطاع عن كل ما سوى الحق وقطع التعلق والامل عن كل ما فى الكون لعلمه بامكانها وغاية عجزها فيضطر الى الله تعالى ملتجئا اليه تروحا بالانقطاع اليه لتنسم نسيم اللطف ونفس الافتقار هو فى اواسط السلوك فوق نفس الاضطرار لان الاضطرار يقطع السالك عن الخلق لضرورة عدم ما يحتاج اليه السالك عندهم والافتقار يجمعه بالحق ويعلقه به لعلمه بان الحول

على صور ... حال ... مثل هذه الرؤيا من احال الظاهرية الذى ... به الآدم ... من اقوى الاسباب الموجبة لاطلاع النائم على ما يراه ... توجه وجمع همته وميله الى الاعراض عن حل احكام الكثرة وتعطيل تصرفاته ... طلبا للراحة لشعوره ... من ... الطبع ... الراحة ... اللاذ ... هذا ... هذه المسئلة ... حكمها فى سائر انواع الاطلاعات ... الصور التى يتمثل ... من حيث هى لا من حيث معانيها فهى الاشياء ... ويفطنه وآثار الاوصاف والاحوال الغالبة عليه حالة النوم كما سبقت الاشارة اليه لهذه الامور امتزاجات يحصل منها مع ... طبيعية وخطابية ... تلك الامتزاجات بعضها مع بعض احكام فتسوى فى صورة ... فيظهر ... وقبحا بحسب درجات الاعتدال والانحراف الطبيعى والمعنوى المختص بالصفات والاحوال والعلوم والاعتقادات ولا تزال نفس ... يتلوها النوم سلطنة قوية بحسب ... الباطن ... فان لم يكن الباطن ... بالكلية ... والتعلقات ... خواص الافعال والصفات ... كان ذلك سببا معينا فى مزيد الاطلاع ... ما اطلع عليه النائم فى نفسه واما ... ظهور حكم ... النفس ... ادركت ما سيكون فى العوالم

باب الحيوة

والقوة والملك كلها لله ومن الله وبالله فيبرأ اليه ويطلب كل ما يطلب منه غالبا بان يطلب من ابواته ومواهبه متمسكا بحوله وقوته متروحا اليه لوجدان آثار الفضل وانوار اللطف منه ونفس الافتخار هو شهود التجليات الجزئية يعنى التحقق بالاسماء الالهية الذى ذكر فى الدرجة الثانية من باب المشاهدة فى شرح قوله تلبس نعوت القدس وهو يوجب التروح الى التجليات المذكورة والافتخار بخلع صفات سيده لانه قد تشرف بها ووجد علو المنزلة بالتحقق باسماء الحق الا انه يفتخر على الناس لانه مناف لمقام العبودية والتذلل فله مقام الافتخار لعلوها ولا فخر هو والحيوة الثالثة حيوة الوجود وهى حيوة بالحق ولها ثلثة انفاس نفس الهيبة وهو يميت الاعتلال ونفس الوجود وهو يمنع الانفصال ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة ولا طاقة للاشارة ش حيوة الوجود هى حيوة حضرة الجمع وهى حيوة بالحق لاضمحلال رسم العبد بالفناء فيه وبقائه بوجوده وحيوته بحيوته وهو شهود قيومية الحق للكل بحيث لا يرى شيئا من الاشياء الا وهو قائم بالله ويفهم بلسان الاشارة من قوله تعم وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق هذا المعنى وكذلك لا يرى شيئا الا وهو يفعل ما يفعل بالحق قال الله تعم افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ونفس الهيبة هو اول سطوة نور الوجود وعظمة سبحات وجه الحق عند المشاهدة فيقع فى الهيبة لسطوع نور الحق فى اول الوهلة فيطمس كل نور ويمحو كل ظل وظلمة وهو يميت الاعتلال الفناء نفسه ومحو رسمه وعلته اى لا شعوره بنفسه مع المهاقات الاعتلال لانه لا يجد الا الحق وحده ونفس الوجود وهو التروح الى شهود نور الحق وهو يمنع الانفصال لانه يرى الاشياء بوجوده كما قال على كرم الله وجهه مع كل شئ لا بمقارنة فانه به هو وبنفسه لا شئ محض فكيف يقارنه قال الله تعم وهو معكم اينما كنتم اى معيته بهذا المعنى لا بمعنى المقارنة كيف لا وجود لغيره اصلا ونفس الانفراد

العالية جدا القريبة من حضرة العلم عالم المعانى المجردة فلا بد من فترة وانقطاع بين زمان الاطلاع وزمان ظهور حكم ما وقع الاطلاع عليه فى الحس بمقدار ما يقتضى حكم ذلك الامر فى كل سماء الى ان يخرج بحكمه ويأخذ حصته من ذلك الفلك وما فيه ثم يمر منتازلا الى الفلك الذى هو دونه وهكذا الى آخر فلك طلبا للاستتمام واستيفاء قوى ما يمر عليه فان لكل كوكب وامر يظهر فى هذا العالم من حال الاتصال المعنوى مقام القلم الاعلى واللوح المحفوظ واتصال بالكرسى ثم الكرسى وفى كل سماء منزلا ومقاما ... لما مر بيانه وقد ورد فى الحديث ان الامر الالهى يبقى فى الحجب بعد مفارقة سماء الدنيا ثلث سنين حتى يصل الى الارض ويتصل بالمحل المختص به هذا من الكشف المجرب المتفق عليها ومرعة ظهور حكم الرؤيا وما عرفت به دليل على ضعف نفس الرائى فانها لم تقو على الترقى والعروج الى ذلك صور الامور والكوائن المعلقة وقوعها فى العوالم العالية بل كان غاية عروجها حال اعراضها عن التعلقات البدنية والشواغل الكونية الجو الذى بين الارض وبين الفلك الاول فادركت فى ذلك القدر من الصفاء الذى استفاده بعض الكوائن فى اثناء الجو ظهوره وقرب ظهوره وهذا حال اهل البداية من السالكين وقد جرب ذلك كثيرا فى اصحابنا واصحاب غيرنا من الشيوخ وكذلك فى انفسنا زمان البداية بنوادات من الشيخ الامام العارف المحقق سعد الملة والدين محمد المؤيد الحموى قدس الله نفسه الزكية

لشهود الفردانية وهو ان يشهد انفراد الحق تعالى بالوجود الحقيقي وان الظل الممدود
المنبسط على الاشياء ليس الا وجود الحق المتجلي في صور تعيناته الذاتية وكونه ظلا ليس الا
سواد عدمية الاعيان التي تنسب اليها فيتراءى في الحس سواد تلك العدمية في مرآة الحق
فيتخيل شيئا وليس بشيء فاذا اعتبرت النسب اوهم الاتصال ضرورة اتصال الظل بذات
ذي الظل وذلك معنى قوله وهو يورث الاتصال بناء على اعتبار العقل وتخيل الحس لان
سواد الظل عدم النور ولا اتصال بين العدم والوجود فلا وجود ولا موجود في الحقيقة
الا هو وحده والظل خيال زائل وتوهم باطل فان اريد بالوجود المجازي ذلك الخيال
فلا مشاحة في ذلك وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة اذ ليس هنالك شيء غيره ولا مقام
ينظر اليه عين النظارة سواء ينظر الناظر بعين الحس او القلب او الروح اذ لا ثنوية ثم واذا لا
ثنوية فلا طاقة للاشارة لاقتضاء الاشارة الثنوية بل التثليث ومعنى الاشارة امر
نسبي واذ لا ثنوية فلا نسبة فلا معنى للاشارة ه **باب القبض** قال الله تعالى
ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا القبض في هذا الباب اسم يشار به الى مقام الضنائن
الذين ادخرهم الحق اصطناعا لنفسه ش انما قيد بقوله في هذا الباب لان القبض يستعمل
في المعاملات والمقامات القلبية بمعنى الوارد الذي يوجب انقباض السالك عند فقدان
وارد البسط وزوال الوجد واستتار نور التجلي كما ذكر وذلك قبل مقام الولاية ليس من
الحقائق في شيء وهذا بعد كمال الولاية ومقام الضنائن مما يذكر في الدرجات الثلث وهو
ان يقبضهم عن الخلق لنفسه اختصاصا بمحض الاصطفاء والاصطناع هو الاصطفاء
ه وهم ثلث فرق فرقة قبضهم اليه قبض التوفي ضنا بهم على اعين العالمين ش الفرقة
جماعة انفردت عن الجمع الكثير قبضهم اي حجزهم عن مخالطة الخلق واخفاهم عنهم فاية لهم

الركبة التي يرى الكوائن في عالم المثال المطلق
وبعلمها الشدائد التي في صورة معلومة
الشيء المتعين في علم الحق اذ لا امثلة لصورة
الذي هو مثال الشيء في الحس بصورة
ما راه هناك دون تغير ولا تبديل ودرايته
غير احد ممن له هذه الرؤية غير ان الكرم
لم يكن له علم فان التعبير عبارة عن عين
ثابتة من جملة المعلومات المتعينة في علم
الحق اذ لا وسائط وتبرء ذا تمثلت
له صورتها في عالم المثال المطلق
هذا العالم الحسي بتلك الصورة واما ما
شاهدته وقد جربته من بين وقرب شيخنا
رضوان الله عنه ارضاه فاعظم واعلى من ان
يتسلق الفهوم اليه ويستنزه المعقول
عليه فانه كان يستجلي المعلومات الالهية
في حضرة العلم ويخبر عن كيفية تبعية العلم
للمعلوم وكون العلم لا اثر له في المعلوم
بل المعلوم تعين تعلق علم العالم به وتعطيه
ذلك من نفسه فان كان علم العالم علما
ذاتيا ازليا كان العطاء من المعلوم عطاء
ذاتيا ازليا لان تعين المعلوم في العلم
الالهي الازلي تعين ازلي ابدي على وتيرة
واحدة وان كان علم العالم علما انفعاليا
حادثا كان تعلقه بالمعلوم علما حادثا
انفعاليا مثل هذا مع تبعية العلم من
تعلقه للمعلوم على كل حال وكان يشهد
الاستعدادات التي للناس جزئياتها
وكلياتها ويشهد نتائجها ما يستمر
استعداد منها الى منتهى كمال الانسان
في مرتبة شقاوته وسعادته وكان اخباره
عنه تابعا للنظر بخصوصه سيظهر الى
الشخص

وتوفاهم

وتوفاهم بالخمول اللازم به وهم اهل السياحة والعزلة والخلوة حفظهم عن آفات الاختلاط
والاجتماع بالناس غيرة عليهم وضنا بهم على اعين العالمين نفاستهم عليهم لعدم استحقاق
الخلق ان يكونوا معهم فليس ضنته بهم ضن البخل لكون الحق جوادا لكنه ضن الحكمة اشبه البخل
صورة وهو في الحقيقة حكمة ه وفرقة قبضهم بسترهم في لباس التلبيس واسبل عليهم اكلة
الرسوم فاخفاهم عن عيون العالم ش قبضهم عن ان يعرفوهم بسترهم في لباس العوام وهو
لباس التلبيس ليخفى على الناس حالهم وهم مع الخلق لسترهم الى مقامهم في ظاهر الشريعة و
سترهم بنيتهم فلا يعرفون حالهم ولا يعرفونهم بالولاية واسبل عليهم اكلة الرسوم الاسبال
ارسال الغطاء والاكلة جمع كلال جمع كلة وهي الستر الرقيق اي ارخى عليهم اغطية الرسوم
وهي العادات والاحوال التي عليها العوام ياكلون كما ياكل العوام ويشربون كما يشرب
الناس ويوافقونهم في عاداتهم واحوالهم يستترون بها عن اعينهم يروهم كواحد منهم
فاخفاهم عن عيون العالم يعني سترهم بمشاركتهم اياهم في احوالهم وعاداتهم ورسومهم عن
اعين اهل العالم فلا يعرفونهم بالولاية ه وفرقة قبضهم منهم اليه فصافاهم مصافاة
سر فضن بهم عليهم ش قبضهم منهم اليه اي اخذهم منهم وسترهم عن انفسهم واعينهم للطف
مقامهم فصافاهم مصافاة سر اي اصطفاهم واتخذهم اصفياء في السر وجعل موضع حبه
ومصافاته في اسرارهم للطف ادراكهم فلم يظهر على ظواهرهم سمات الاحوال وآثار
تجليات الجمال والجلال لقوة استعداد الكمال فضن بهم عليهم اي اخذهم بالفناء عن
رسومهم وانيتهم ولم يرسلهم الى مقام البقاء بعد الفناء حتى يشهدوا الخلق بالحق و
لم يمكنهم من رؤية انفسهم فهم غائبون عن انفسهم فيه وعن تبعتهم ضنا بهم عليهم لغاية الغيرة
عليهم عن تهم عند فهم لخاصته وهو لهم والسلام على من اتبع الهدى ه **باب البسط**

الى الشخص اي شخص اراد الاستخبار عن حاله
كنه حاله وما يستقبله الشخص مستقرة في
ما لديه من مرتبة نفسه او كما لزم تغيره ولا
يخلو شاهدته ذلك منه في غيره واحد في
قضية من الامور الالهية والكونية الحق
يفعل الله ويركبه على سر القدر بحكم
الحكم الالهي في الاشياء ويشهد بالاصالة
في الحكم بعد ذلك فيما الحكم به بسبب
ينزل فيما يتعلق الارادة خصوصه موجب هذا
الكشف الاعلى فلم يتغير الامر على الصحيح
والحمد لله المنعم المفضل **فك ختم
فص الهودية** اعلم ان للوحدة
ثلث مراتب لكل مرتبة اعتبار فالاعتبار
المختص بالمرتبة الاولى هو اعتبار الوحدة
من حيث هي هي هذا الوجه لا تغاير الاحدية
بل هي عينها الامن الوجهين الاخرين وليست
من هذا الوجه نعتا للواحد بل هي ذاته
فهي في كونها الاحدية الذاتية وكان المترجم
عنها الحق او واحد من اكابر المحققين المتبحر
في العلم فانه انما اطلقها بهذا الاعتبار
الذي ذكرناه ولكل شيء احدية تخصه وهي
اعتباره من حيث هو مغاير لكل شان
من الشئون الذاتية للذات المعنونة
بالاحدية بالتفسير المشار اليه والاعتبار
المختص بالمرتبة الثانية هو اعتبار الوحدة
من كونها نعتا للواحد تسمى بحق النسب
باحدية الصفات والاضافات في
الحق من حيث الاسم الله الذي هو محتد
الاسماء والصفات ومشرع الوحدة والكثرة
المعلومتين للجمهور والاعتبار المختص
الثالثة هو اعتبار الوحدة من حيث الجمعية

من

قال

قال الله تعالى يذرؤكم فيه ش وجه الاستشهاد الاستدلال ببسط الخلق في الصورة
ونشرهم وانتظام احوال معاشهم وصلاح حالهم في الدنيا بالتدبير الالهي على بسطهم في المعنى
ونشر كمالهم وانتظام امور معادهم وصلاح حالهم في العقبى بتدبير لان معنى قوله تعالى جعل لكم
من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه تدبير اموركم بانشاء الازواج لكم
ولانعامكم وتهيئة اسباب التكثير وانتظام الامور بالازدواج يذرؤكم اي يخلقكم و
يكثركم ويبثكم في هذا التدبير وكذلك في هذا البسط دبر امورهم بايجاد هؤلاء الكمل
المذكورين في هذا الباب وانشاء النفوس القابلة لفيضهم وتكميلهم وتهيئة اسباب الاجتماع
والاصطحاب بينهم وانتظام امور المعاد وصلاح الدين في الكمال بكلهم ويبلغهم السعادة
الكبرى في هذا التدبير هم البسط ان يرسل شواهد العبد في مدارج العلم ويسبل على
باطنه رداء الاختصاص وهم اهل التلبيس ش اي ان يخرج شواهد العبد من الواردات
والتجليات الشاهدة بحاله في مدارج العلم الشرعي اي مراتبه فيستعمله باحكام العلم
والعبادة في الظاهر كالعوام بحيث لا يتميز منهم ويسبل على باطنه رداء الاختصاص اي يستر
باطنه برداء الاختصاص يعني يخلع عليه خلع اوصاف الخواص مستورا حاله عن اعين الناس
فيكون ظاهره ظاهر العوام في الطاعة والعبادة وباطنه باطن الخواص في المعرفة والشهود
وهو حامل اسرار الله تعالى وهم اهل التلبيس اي الذين لبس الله حالهم عن الخلق بستر ظواهرهم
بواطنهم الذين ذكروا في الدرجة الثانية من باب القبض وقيل فيهم قبضهم بسترهم في لباس
التلبيس هم وانما بسطوا في ميدان البسط لاحد ثلثة معان لكل معنى طائفة فطائفة
بسطت رحمة للخلق يباسطونهم ويلابسونهم فيستضيئون بنورهم والحقائق مجموعة
والسرائر مصونة ش اي انما بسطهم الله تعالى في عرصة البسط لم يشغلوا هم بانفسهم البسط

لاحد معان ثلثة وانما اتى بلفظ الميدان ليدل على سعة مجالهم في البسط وكثرة تصرفاتهم
كما يحكى عن الشيخين الكاملين معروف الكرخي وابي سعيد بن ابي الخير قدس الله روحهما من كثرة
تصرفهما في الاخذ والاعطاء ومجامع السماع والتنعمات في الضيافات وانواع المباسطات
وخص كل معنى من المعاني الثلثة بطائفة لا لامتناع جواز المعاني الثلثة معا في طائفة بل
لبيان امتياز درجاتهم باعتبار كل معنى مع امكان وجود طائفة جامعة للمعنيين منها او
المعاني الثلثة جميعا فطائفة بسطت رحمة للخلق ليحصل لهم ببركة صحبتهم ومخالطتهم سعادة
الدارين يباسطونهم بلا احتشام ويلابسونهم اي يخالطونهم بلا تحاش فيستضيئون بنورهم
في الظلمات وينبسطون معهم فيقتدون بهم في البسط وملاحظة سعة الرحمة الالهية فيخلصون
من استيلاء الخوف لتاكيد الوعيد وغلبته على الرجاء فان غلبة الرجاء بملاحظة سعة
الرحمة ادنى الى النجاة والكمال من غلبة الخوف فانها تودي الى الاياس من رحمة الله وروحه
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلا يضيقون على انفسهم في الرياضات وترك
المباحات فيستروحون الى الانس والسعة هذه استضاءتهم بنور ظواهرهم واما استضاءتهم
بنور بواطنهم فبتلقي الحقائق والمعارف منهم وتنور نفوسهم بالاستيناس بهم في الصحبة
والتخلق باخلاقهم وقوة محبتهم المفيدة لمناسبتهم وارتباط قلوبهم بهم وحشرهم معهم في
الآخرة والنجاة بهم فانهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم والحقائق مجموعة اي يخالطون
الخلق مع ان حقائقهم من مكاشفاتهم ومشاهداتهم مجموعة في بواطنهم لم يتشتت بالمباسطة
مع الخلق والمخالطة لانهم ناظرون اليهم بنظر الحق لا يتفرقون بالتفرقة لانهم
متمكنون في مقام الجمع بالحق ظواهرهم للخلق راحمين اياهم برحمة الله وبواطنهم مجموعة
مع الحق بل يشاهدون الحق في الخلق فلا يحتجبون بهم عنه بل يراعونهم لله بالله والسرائر

او تغيير وذلك التقنع في الوضع المسمى
ضلالا مرضيا ويشهد وتم تضمنت اعلى من
مقتضيه دونهم وشهودهم معرفة ان كل
سبب في شرط وواسطة ليس غير تعين
من تعينات الحق وانه تعالى يتجلى الوجه
بعين اليه من حيثية كل تعين بحسب الامر
المقتضى للتعين كان ما كان وان الفنا في
اليه ذلك الفعل ظاهرا متصل به حكم
الفعل وثمرته بحسب شهوده ومعرفته و
نسبة الى الفعل الاصلى واحدية التصرف في
والمتصرف وانصباغ افعاله بحكم الوجه
وسر سبق العلم وموجبه ومقتضاه و
بضعفه للنادر ومحمد من لم يدرك في هذا
المشهد لم يطلع عليه لم يعرف سر قوله تم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
ولا سر قوله تم ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ولا سر قوله صلعم ان
الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
ولا سر قوله كنت سمعه وبصره ويده و
رجله فبى يسمع وبى يبصر وبى يبطش
ولا سر قوله الذى وردت لك كلمة قاتلوهم
يعذبهم الله بايديكم ولا اعرف من اى وجه
يصح نسبة الافعال الى الحق من حيث
اضافتها ومن حيث احدية جمعها وان اى
وجه ايضا يصح نسبتها الى الخلق وان تعددت
وكثرت فلا يعرف نا فهم هل مقام التخلص
ليس بقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله مقام التخلص او لها الاجمال
مرتبة الذات والتشكيل وثانيها التفصيل
مرتبة الاسماء والصفات الافعال اعلم
او مقام التشكيل المنبه عليه بقوله وما
رميت

مصونة اى سرائرهم في المباسطة محفوظة لم تدع لشادتهم بآداب البسط فلا يظهرون
للخلق ما لا يجوز اظهاره ولا يحتجب اسرارهم عنهم بالتنزل الى رسوم الخلق وعاداتهم
ولا يتغير لقوة تمكنهم وصحة استقامتهم فلا يجد التفرقة والاحتجاب والجراءة والبوح والشطح
اليهم سبيلا بوجه من الوجوه م وطائفة تبسط لقوة معانيهم وتصميم مناظرهم لانهم
طائفة لا تخالج الشواهد شهودهم ولا تضرب بتاج الرسوم موجودهم فهم منبسطون في
قبضة القبض ش تبسط لقوة معانيهم اى لقوة استعداداتهم ورسوخ معانيهم
وقوة ارتكازها فيهم لان معارفهم ومواجيدهم غريزية لهم كالشئ الجبلى التى لا يمكن
ازالته وتصميم مناظرهم اى واستحكام مناظر قلوبهم ومشاهدها يعنى ان مشاهدهم
في غاية القوة والاحكام لا يحجبها شئ قط عنهم والتصميم القوة والاحكام يقال عزم
مصمم اى قوى محكم والمناظر جمع المنظر بمعنى المشهد اما بمعنى محل الشهود اى مشهوداتهم
والمعنى لقوة معانيهم واحكام شهودهم لمشاهدهم واما بمعنى المصدر وجمع للدلالة على
الانواع اى ولاستحكام مشاهداتهم لانهم طائفة لا تخالج الشواهد شهودهم الشواهد
هى التجليات الجزئية الاسمائية والواردات القدسية النورانية وشهودهم عين الجمع
وحضرة الوجود الاحدية اى طائفة فنوا بالكلية في مشهودهم الذى هو ذات الحق تعالى و
بقوا في حضرة الفناء فلم يردوا الى الفرق بعد الجمع وانطمسوا في حضرة الاحدية في
مقعد كان الله ولم يكن معه شئ فلا يشوب الشواهد من الحضرة الاسمائية شهودهم من
الحضرة الاحدية لانهم لا يرون الكثرة والرسوم الخلقية ولا تضرب بتاج الرسوم
موجودهم اى لا تصل احكام الرسوم حضرة موجودهم لان التجلى الوجودى لا بد من الغيرة
والسوى والتعدد والكثرة حتى كثرة الصفات والاسماء آثار والاسمية ولا اسم فلا تزيج

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى بانه لا
يعرف رتبة الحسن الشيخ المطلق
ولا يعرف نتائج الافعال والثمر الحاصلة
والبرزخ والحشر والنار والجنة
سر الاسرار فتنبيه شيخنا في هذا
الفص يخفى من شانه وما يحوى
نسبة شيخنا رضى على ما قاله وذكره منه
امر يستطرد كما اشار اليه الله المرشد

فك ختم الفص الصالحى

اعلم ان شيخنا رضى الله عنه بسط في هذا
الفص الكلام في التثليث توطئة للايجاد
عليه اما في الجزء المتضمن التنبيه على
كليات اصل كل فص فانه لم يزد على التعين
عن اصل هذا الفص على الكلام على سر
الايجاد وتوقفه على التثليث وانا اوضح
لك الحكمة في ذلك ان لو اكن سئلت الشيخ
رضى الله عنه ولا فاوضته فيه ولا استشرف
عليه هذا الكتاب ولا اخبرني من نظر فيه غيري
ان كان معظم ما فتح الله على به من بركاته
منها الاسرار من فيض الحق الذى على يديه و
بركته فاقول لما ترجم رضى الله عنه هذا
الفص بالحكمة الفتوحية كذلك نبه على
الايجاد الذى هو اول الفتح الظاهر ثم
سر تقوله فتوحية ولم يقل فاتحية ان الفتح
على انواع عدها على مفاتح الغيب في
في ذلك الادب الالهى قصد المواضعة الحق
في التنبيه على الابتداء الايجادى من الغيب
الذاتي الى الوجود المطلق الاحاطى وقد
ذكرنا من اسرار مفاتيح الغيب جملة في
الفاتحة واجبنا عن سئوال الفاتحة الاول
والفهم الذين فتحوا من قوله تم وعنده
مفاتح

ولا ابحة في تلك الحضرة للرسوم الخلقية فهم منبسطون في قبضة القبض جعل القبض الحق
اياهم قبضة على طريق الاستعارة بالكناية كان القبض قاهر له بجعلهم في قبضة يده فهم
منبسطون في الظاهر وحقائقهم وبواطنهم مقبوضة في يد قبض الحق اياهم لا يرسلهم الى
الخلق لفناء الخلق في شهودهم فانبساطهم انبساط مع الحق وان كان الخلق يحسبون انهم معهم
فهم اعلى درجة في الولاية من الطائفة الاولى وارسخ قدما فيها لانهم لا يرون الخلق اصلا
بخلاف الطائفة الاولى فانهم ناظرون الى الخلق بعين الرحمة ناظرون الى رسومهم بامر الحق
وبسط اياهم م وطائفة تبسط اعلاما على الطريق وائمة للهدى ومصابيح للسالكين
ش هم قبل ختم النبوة كانوا انبياء وبعده الى اليوم بل الى يوم القيمة هم المشايخ من الاولياء
بسطوا لبسنا لسن لهم الخلائق وهم يدعونهم الى الحق ويعرفونهم طريق السلوك فكانهم
اعلام على الطريق يعرفون بهم الطريق ويسلكونهم ويهدونهم الى الحق فهم ائمة للهدى
يقتدون بهم فيهتدون بهدايتهم ومصابيح للسالكين لتوضيح الطريق لهم وانارة الممشى
وتبصيرهم المطلوب شبهوا بالمصابيح لاضائتهم الطريق وهم اهل السفر الثاني في مقام
البقاء والاستقامة رجعوا بالحق الى الخلق فردهم الله الى مقام القلب وحضرتهم الصفات
وجعلهم مظاهر للاسم الهادى لهداية الناس م

باب السكر

قال الله تعالى
حاكيا عن كليمه عليه السلم قال رب ارنى انظر اليك ش دلالة على السكر ان موسى عليه السلم
كان نبيا عارفا للحق عالما بعلم التوحيد بان شهود الحق لا يمكن مع بقية الانانية فلولا
سكر الحال لما سأل الرؤية مع بقية الانانية م السكر في هذا الباب اسم يشار به الى سقوط
التمالك في الطرب وهذا من مقامات المحبين خاصة فان عيون الفناء لا تقبله ومنازل
العلم لا تبلغه ش قوله في هذا الباب اشارة الى ان انواع السكر كثيرة كما يشير في آخر هذا

الباب الى بعضها وسقوط التمالك عدم الصبر قال انما الكتمان اصل بذا اي ا
قد بت ان اصبر عنه يعني ان السكر ههنا اسم يشار به الى زوال الصبر لاستيلاء سلطان
الطرب وقوته وخصه بمقامات المحبين لان مقام المحبة كما ذكره ملتقى مقدمة العامة
وساقة الخاصة والعامة هم المقيدون باحكام العلم والخاصة هم الماخوذون بنور التجلي
عن يد العلم لان المحبة تتولد بين الهمة والانس لا يكون الا بشهود المحبوب والهمة لا تقوى الا
بالعلم والمحبة اول اودية الفناء والعلم يحكم بالوجود فيقع المحب في الحيرة فان عيون الفناء
اي حقايق الفناء وهي التي فوق مقام المحبة لا تقبل السكر لان السكر لا يخلو عن الحيرة
والجهل واهل الفناء منسلخون عن الرسم في مقام الشهود فلا يكون لهم حيرة ولا جهل اذ
لم يبق لهم رسم ولم يبق شي عندهم وجود ومنازل العلم التي تحت مقام المحبة لا تنقاد
لان العلم لا يبلغ حد الشهود فلا يكون السكر للواصلين العارفين المحققين ولا
للعلماء والمريدين الذين لم يتجاوزوا حد العلم الى مبادي الشهود وحد الفناء فلا
يكون الا في المقام الذي يمتزج فيه احكام العلم واحكام الشهود وليس الا مقام المحبة
الذي هو البرزخ الحايل بين بحري العلم والشهود وملتقى امواج الفناء والوجود
اي وجود العبد ﻫ والسكر ثلث علامات الضيق عن الاشتغال بالخبر والتعظيم قايم
واقتحام لجة الشوق والتمكن دايم والغرق في بحر السرور والصبر هايم ش اولى علامات
السكران المحب السكران لشدة وجده وشغله بالمحبوب يضيق عن سماع الخبر الدال على
اعمال اهل الحجاب الوارد في حق الغافلين لانه في انس بالمحبوب لا يغفل عنه طرفة عين
فكيف يحتمل ذكر الغافلين واحوالهم فانه قطع مقام الغفلة وانقضى زمانها فهو بالنسبة
اليها كما يقال ذكر الجفاء في وقت الصفاء جفاء والتعظيم قايم يعني انه يكره سماع الخبر

مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو انفراده
سبحانه بعلمها دون الكل وبينت من اي
وجه يتعدد جمعها ومن اي وجه يحصل
وساذكر في كشف سر هذا الفص جملة
اخرى من مفاتيح الغيب وانبه على ما
يختص منها بالغيب الاضافي النسبي وما
يختص بالغيب الحقيقي والعلم الذاتي الالهي
وانبه على الحكمة التي كانت سببا في اختيار
شيخنا رضي الله عنه سر الفتوح في هذا
الفص الصالحي ولنبدأ بذكر انواع الفتوحات
الالهية بعون الله ومشيئته فنقول الذي
مفاتيح الغيب الجمع الاحدي الذي هو
البرزخ الجامع بين احكام الوجوب
والامكان فان الوحدة الذاتية تحتجب ب
الوجود كالاطلاق لا يضاف اليهما اعتبار
من الاعتبارات الثبوتية والسلبية
كالاقتضاء الايجابي او نفيه الا الى ان
الوحدة في ايجادها التعدد وكيف يصح
ذلك والتحقيق افاد ان تاثير كل مؤثر
في كل ما يتاثر موقوف على الارتباط والا
رتباط بين شيئين او الاشياء الاجتماع
وامر مشترك بينهما ولا ارتباط بين
الاحدية الذاتية من حيث تجردها عن
الاعتبارات وبين شي اصلا كما سبق
التنبيه عليه فحيث ثبت حكم الفص الهودي
قبل هذا فوضح ان مناسبة الحق ونسبة
صدور شي او اشياء عنه انما يصح من
حيث الواحدية فانما الواحد الواحد
تلي الاحدية وهي منبع الصفات والاسماء
التي لها الكثرة النسبية وانها من حيث
الحق الواحد حيثيات واعتبارات

مع ان تعظيم حضرة النبوة التي ورد عنها الخبر بالعمل به ثابت بحاله لانه من غاية محبته
لله واهله لا يفرغ من الاشتغال بمحبة من ورد عنه الخبر وطاعته بالعمل بخبره الى سماع
الخبر لان المراد من الخبر الوارد عن الشريعة هو العمل به لا نفس الخبر فيشتغل بالخبر وموافقة
امره ونهيه وطاعته عن الخبر واقتحام لجة الشوق والتمكن دايم اي الغرق في لجة بحر الشوق
والتباعد بلوغ غايته مع ان تمكنه في العلم بالعمل ولزوم الورع دايم ودوام ذلك علامة
صحة الشوق والغرق في بحر السرور والصبر هايم اي غلبة السرور عليه بشهود اهل قرب
المحبوب حتى كان السرور بحر هو فيه غريق مع ان تصبره عن المحبوب مفقود كانه هايم يحير
ذاهبا في تيه الحيرة غير متوجه الى مقصد لاستيلاء السرور وكونه متحكما عليه في احكام
المحبة والسكر امور غير مضبوطة لا يعرفها الا من وقع فيها وذاق نعيمها فيحصل بقول
الشيخ فيها علم فان المحبة وان امتزجت لذتها بالم الشوق يلتذ صاحبها بها لذة
تغلب الم الشوق حتى يلتذ بذلك الالم ايضا وازدادت لذتها على لذة فتضاعفت
اللذة بامتزاج الالم ﻫ وما سوى ذلك حيرة ينتحل اسم السكر جهلا او هيمان يسمى باسمه
جورا وما سوى ذلك كله تناقض البصاير كسكر الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوة ش
يعني ان للسكر هذه العلامات الثلث وبها يعرف ويتميز من غيره فانه قد يشتبه بالحيرة الحاصلة
لاهل المحبة وينتحل لها الجاهل بحقيقة السكر ومقام المحبة اسم السكر جهلا وقد يشتبه
ايضا بالهيمان الذي هو مقام في باب الاحوال وهو في الحقيقة حال للمحبين لا يبلغ السكر
فانه من وادي الحقايق فيسمى باسم السكر جورا وهو العدول عن الطريق المستقيم وضد العدل
فكان الذي لم يعرف حقيقة السكر وسمى الهيمان باسمه جار على السكر وعن الطريق وهما
ان لم يكونا في مرتبة السكر وحد الحقايق لكنهما مقامان محموديان وما سوى هذين فامور

كيف ثبت تحقيق تعدد الصنعين الاثر
الوحدة في الذات الالهي والاحاطة تعينات
الكاملين بواسطة المعدومات المتعينة
لذاتها المرتسمة في عرصة العلم الذاتي
وهذه الحيثيات المشار اليها هي احكام
الوجوب فلما كان في مقابلة كل مؤثر
لا مؤثر سمي تلك القابليات احكام الامكان
ولما كانت هذه الاعتبارات والصفات
الاضافية متفاوتة المراتب كالشهيد
والرقيب والحسيب فانها من لوازم العليم
وتوابع له وكذلك الاسم الخالق والبارئ
والمصور والقابض والباسط والفالق
والفاطر من توابع الاسم القدير لهذا
لزم بيان الامهات منها التي هي الاولية
النص تتعين بواسطتها ...
هنا فاعلم ان اول المفاتيح الغيبية هو
الجمع الاحدي المنبه عليه الاسماء الذاتية
التي لا يعلمها الا الكمل وهي من اعظم اسرار
الحق المحرم افشاؤها وامهات الاسماء
الالوهية التي هي العلم والحيوة والارادة
والقدرة كالظلالات والسنة الاسماء
الذاتية وهذا عنى الاسماء الذاتية
المنصوص هي المشار بالذات لحكم
في المفاتيح التي ثبت انها تختص بالغيب
الاضافي وهي التي كنى الحق عنها المفاتح
والفتوق والفلوق والروح ...
والاخراج كالفطر والشق ...
المواد الجامعة بذاتها بين المطاوية و
الكاملة في الصلابة والرخوة احدهما الكثر
الواحد في الاخر لتفصيل الجهاد التركيب
مفتاحان الاظهار والتوليد والتكوين

باب الصحو

مذمومة تسمى سكراً وهي كلها نقايض مقام البصيرة والعقل اذ البصيرة تنفيها
والعقل يحكم بانها نقايص مذمومة تنافي الفضيلة فضلاً عن الحقيقة كسكر الحرص
والجهل والشهوة والشباب والسلطنة والغنى بالمال وامثالها فانها رذائل تنفي و
تنفي عن **باب الصحو** قال الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
ربكم قالوا الحق ش يعني حتى اذا فزع حيرة السكر عن قلوبهم اي ازيل واذهب عنها
لان المراد بازالة الفزع الفزع الاكبر وهو صدمة الشهود والحيرة المفرع لغلبة الشهود
على العلم في نهاية مقام المحبة التي يقتضي السكر فاذا ازيل صفاء الشهود وصحا صاحبه
وقال الشاهد قال ربنا الحق م الصحو فوق السكر وهو يناسب مقام البسط ش انما
كان الصحو فوق السكر لان السكر حيرة مؤذن بالغيبة ووجود البقية والصحو معرب مخبر
عن صفو الشهود وفناء البقية بالكلية وانما يناسب الصحو مقام البسط لان الصحو عند
السلو عن الشوق بلذة الوصال والسلو يعطي الفراغ والفراغ يقتضي البسط لانه شغل
من لا شغل له وكان السكر آخر مقام المحبة فالصحو آخر مقام السلو عن الشوق فالصحو
والسلو متلازمان ويناسبا البسط للفراغ الحاصل بالوصال وشهود الجمال م
والصحو مقام صاعد عن الانتظار مغن عن الطلب طاهر من الحرج فان السكر انما هو في
الحق والصحو انما هو بالحق وكل ما كان في عين الحق لم يخل من حيرة لا حيرة الشبهة بل
الحيرة في مشاهدة نور العزة وما كان بالحق لم يخل من صحة ولم يخف عليه من نقيصة ولم
يتعاوره علة ش مقام صاعد عن الانتظار اي عال عنه لان الصحو مقام الشهود الذاتي
والتمكن في حضرة الجمع والشهود فليس فوقه مقام ينتظره الشاهد لانه رقي على المقامات
مغن عن الطلب لازالة البعد بالوصول والكمال التام يقتضي الفراق والانحطاط الى

النقصان ولهذا قيل السالك ان سكر هلك والعارف ان سكر ملك طاهر من الحرج اي
نقي من كل ضيق لانه قد ظفر بالمطلوب وفاز بالمحبوب ونال ما هو فوق كل مرام واندرج
تحته كل رتبة ومقام فهو في سعة من العيش وروح مدام فان السكر انما هو في الحق اي في
تجليات الصفات والاسماء وفي حضرة الذات وراء رتبة الغطاء والصحو انما هو بالحق بعد
كشف سبحات الجلال وشهود انوار الجمال وكل ما كان في عين الحق لم يخل من حيرة اي كل ما كان
في عين الحق لم يتجرد اي نور العزة ومن وراء سبحات الجلال لم يخل من حيرة لوجود بقية
في الحضرة الواحدية الاسمائية وحضرة الاسماء هي عين الذات المحتجب بانوار الصفات
فتوقف بقية انية السالك في هذه الحضرة بانوار تجليات الصفات فصار عينه من جملة
الصفات فتحير في عين الذات وراء هذه السبحات بين الجلال والجمال فلا يدري انه هو ام
غيره لا حيرة الشبهة فان المشاهد هو الحق بل الحيرة في مشاهدة نور العزة اي نور سبحات
الجلال المحتجب وراء جمال وجهه الكريم فحضرة العزة لان العزة هي التمنع والاحتجاب
عن الاغيار بحكم الغيرة الازلية ابليس اقسم بالعزة لتقتضي مقامه الذي هو الاحتجاب
وما كان بالحق لم يخل من صحة لانه فني عن عينه ورسمه بالكلية حتى وجد بالوجود الحقاني
في مقام البقاء بالحق فيكون صحيح الشهود حقيقي الوجود ولم يخف عليه من نقيصة لفناء صفات
حالة السكر في صفات الحق وهو مقام المطلعات فتم كمالات الصفات التي هي سبحات
الجلال فلم يبق عليه شيء من نقايص صفاته ولم يتعاوره اي لم يتداوله ولم يعتوره علة
لانتفاء بقيته ورسمه عند الصحو برفع حجب الصفات وكشفها عن وجه الذات وبروز انوار
القهار عن حجاب العزة بلطفه برحمة الاحباء في مقام البقاء بعد الفناء وتيسره
بنور وجوده انه هو العزيز الغفار م والصحو من منازل الحقوق واودية الجمع ولوائح

الوجود ش انما كان الصحو من منازل الحيوة لان الصحو بالحق والحيوة انما هي بالحق
فان حيوة الحق عين وجوده فمن وجد بوجود الحق حي بحيوته وادى به الجمع لوازم الوجود
كلتاهما شي واحد فالصحو منزل الحيوة في الدرجة الثالثة في وادي الجمع وحضرة الوجود
فتبين ان الصحو اعلى من السكر والسلام ه

باب الاتصال

قال الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ش مقام قاب قوسين كونه صلعم كلا
قوسي دائرة الوجود بالنزول والعروج قوس الابداء وقوس الاعادة فاندرج فيه جميع
الاسماء الواقعة تحت اسمي المبدئ والمعيد واسمي الاول والآخر وكذا ما تحت الاسم الظاهر
بالنزول والباطن بالعروج لكن هذا المقام هو الجناب الالهي والحضرة الواحدية فعبر عن
الترقي عن هذا المقام الى الحضرة الاحدية والفناء في عين الذات الذي هو محض الاتصال
بقوله او ادنى ولهذا قال ه انا من العقول فقطع البحث بقوله او ادنى ش لما كان معنى
الاتصال عند العقل يشعر بالاثنينية ولا يقدر على اثبات معنى الاتصال الذي هو الفناء
في احدية الذات آيس العقول عن ادراك ذلك فقطع البحث العقلي بقوله او ادنى لينقمع
في حجب عجزه ه وللاتصال ثلث درجات الدرجة الاولى اتصال الاعتصام ثم اتصال
الشهود ثم اتصال الوجود ش هذا ظاهر ويتبين الفرق بين المعاني الثلثة في الدرجات
الثلث ه فاتصال الاعتصام تصحيح القصد ثم تصفية الارادة ثم تحقيق الحال ش
قد ذكر في باب الاعتصام من قسم البدايات ان الاعتصام بالله هو الترقي عن كل موهوم
والتخلص عن كل تردد فالاتصال في هذا الباب ان يشهد ان ذلك الترقي والتخلص كان
بالله في الحقيقة لا بنفسه كما توهم في البدايات فانه قام بذلك بالنور الالهي الذي هو
في قلب كل مؤمن لكنه لم يشهد والموهوم حجب الغير فاذا شهد الحق في مقام الاتصال

من هذا الله ثم اعلم ان آدم وحوا مفتاحا
باب التولد والتناسل الانساني فانه لم
يكن قبلهما تولد لانهما مخلوقان من الجماد
المخبر عنهما بالتراب تارة وبالطين تارة
وبالحمأ المسنون تارة وبالصلصال
كالفخار تارة ولما اخبر الحق عن مبدأ
شانهما قال هو الذي خلقكم من نفس
واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها
فلما تغشيها حملت حملا خفيفا فمرت به
فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا
صالحا لنكونن من الشاكرين وورد ان
مرادهما كان ان يرزقا ولدا ذكرا صالحا
من حيث الصفة فاستزلهما الشيطان
فقال ان شرطهما ان تسمي الولد عبد الحارث
فان في الزمان يكون نبي فادعنا الطاعة
ولد المولود وهو شيث ظنا ان ابليس
كان له في ذلك الامر دخل الذكر الحق ذلك
بلسان الغيب عليهما عقيب الآية التي
ذكرناها ثم تعب الله فيما بعد من تربيته
من جعل اسمه مسمى صار كالذات
والصفة وجعل لله الطاغوت الناقة التي
خلقها الله من الجماد كما خلق آدم وحوا منها
اليه الزمهم باحترامها كما امر الملائكة
بالسجود لآدم فمن آمن بصالح عرف الصفة
الملائكة المقتضية للسجود وامتثال الامر
الالهي واما عاقروا الناقة فظاهر ابليس
الذي ابي واستكبر وكان من الكافرين
استحقوا العقاب والعذاب كما استحق ابليس
اللعنة الى يوم الدين ولولا خوف التطويل
لذكرت سر اختصاص موسى بالخطاب في
الشجرة وبغير ذلك مما يستشر لطرف

علم معنى قول امير المؤمنين علي عليه السلام في بيان الحقيقة صحو المعلوم مع محو الموهوم فان
المعلوم في هذا الشهود هو الحق ومعنى تصحيح القصد والتخلص عن كل تردد كما ذكر في
الدرجة الاولى من باب القصد في قوله قصد يبعث على الارتياض ويخلص من التردد
وهذا التصحيح في الاتصال اضمحلال رسم القصد في قصد الحق لفناء القاصد في قصد
في بحر الوجود واما تصفية الارادة فهي شهود اجابة دواعي الحقيقة بعين الحقيقة
من الحقيقة فان الشيخ فسر الارادة بالاجابة المذكورة فصفاؤها فناء رسم المجيب في مقام
الاتصال كانت الاجابة من عين الحقيقة كما كانت الداعية منها وذلك تصفية القصد
من رسم القاصد واما تحقيق الحال فهو ان يشهد التاثر من التجلي لا من الحال كالسكر المحبة
فان المحبة حال نهايتها السكر فاذا لم يكن التاثر منه لم يكن ساير الاحوال كالشوق
والغيرة وغيرها بل للتجلي الذي يؤثر بالجذب بمقتضى الحال ه والدرجة الثانية
اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتلال والغنى عن الاستدلال وسقوط شتات
الاسرار ش الخلاص من الاعتلال اي من الرسوم واحكامها فان العلة ليست الا
الرسم فالاعتلال هو الترسم بالرسوم وملاحظتها والغنى عن الاستدلال انما هو بالعلم
والشهود ينفي حجاب العلم ويغني عنه وسقوط شتات الاسرار بالترقي عن الحضرة الاسمائية
فان الاسرار هي معاني التجليات الاسمائية والصفات التي هي حقايق الاسماء
مختلفة متضادة كالجمال والجلال والقهر واللطف والاعزاز والاذلال وامثالها
فلها اسرار وحكم واحكام مختلفة فكل اسم خزانة اسرار الصفة التي هي حقيقته فلطيات
الاسماء اسرار شتى متضادة او مختلفة تسقط بالترقي من الحضرة الاسمائية الى
حضرة الذات وذلك الترقي هو معنى الاتصال ه والدرجة الثالثة اتصال الوجود

من ذلك وغيرها في القصص الحق عن صالح
واد او اختصاص نوح بالماء والخليل
بالنار واختصاص هود بالريح العقيم
ويتبين ان كل واحد من العناصر الاربعة
والمواليد الثلث التي هي المعادن والنبات
والحيوان انما ينبسط الحق من حيث
اسم خاص وان كل نبي مما ذكرنا انما استند
الى ربنا الذي هو حضرة الاسم الذي يستند
اليه انه وسنذكرها في التذكرة من
اسرار الانبياء وآياتهم في القصص الحقي

فك ختم الفص الشعيبي

اعلم ان في افراد شعيبا دون عليه حكمة
القلبية بالكلمة الشعيبية سر غريب
يا عي في احديها المفهوم من لفظ الاسم وهو
الشعب فان شعب الارض من العرب واسم
عرفه كذا وورد في اللغة انه هود ويحا
يوشعيبا ويدلي بلطاكا نها من العرب
وعلى الجملة الى ان القلب منبع الشعب القلبية
في اقطار بدن الانسان ربما بيان الحيوة
التامة الخلقة وما ولها يكون من
الانسان والحيوان ناسب تلك الاصل
المذكور هذا مع ان تم وجها آخر
اقران الحكمة القلبية بالكلمة الشعيبية
وسالوح مستجل اسرارها فيما بعد
الله وعونه ولما كان القلب منبع
الشعب كما ذكرت لذلك ينبعث منه
الحيوة الحيوانية ويسري في جميع اقطار
الصورة فيتصل به ومنه الى الاعضا
كلها المدد الذي به بقاء الصورة كما
هو الامر في صورة الانسان والحيوان
التام الخلقة وكذلك هو الامر في ظهور

وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت ولا مقدار الا اسم معار ولمح اليه مشار ش اتصال
الوجود فناء العبد في الوجود الحق وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت لان النعت يقتضي
الاثنينية ولا اثنينية في هذا المقام لان حضرة الاحدية لا تعدد فيها بوجه فالفاني
فيها فان في الازل وهي باقية لم تزل فليس للفاني الذي لم يكن نعت ولا للباقي على ما
كان في الازل واذ لا نعت فلا ادراك فهو على طريقة قوله الا ترى الضب بها ينجحر
ولا مقدار الا اسم معار يعني ان الاتصال ليس له مسمى ومرتبة وقدر الا اسم بلا مسمى
معار لمعنى الفناء في الحق والفناء لا يسمى اتصالا لكن اعير له هذا الاسم ولمح اي نظر مشار
اليه هو النظر الى ظهور فناء الفاني الذي توهم وجوده في شهود الحق ذاته بذاته فالمشار
اليه بالاتصال هو لمح ارتفاع الرسم عند صفاء شهود الحق المسمى صحو المعلوم في كلام علي
كرم الله وجهه وهذا غاية ما يمكن العبارة عنه والله اعلم

باب الانفصال

قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه ش اي يحذركم الله نفسه في النظر الى الغير و
اثباته وهو عين انفصال العبد عن شهوده وسوى الخلق كلهم هم ليس في المقامات شيء فيه
من التفاوت ما في الانفصال ش يعني ان درجات كل مقام تتشارك في معنى وتتباين
في معنى ومقام الانفصال متفاوت الدرجات بحيث لا يظهر فيها الاشتراك كانها امور
متباينة الحقائق يطلق عليها اسم الانفصال بالاشتراك اللفظي لا المعنوي كما يتبين عند
الكلام في درجاته هم وهو على ثلثة وجوه احدها انفصال هو شرط الاتصال وهو الانفصال
عن الكونين بانفصال نظرك اليهما وانفصال توقفك عليهما وانفصال مبالاتك بهما
ش الانفصال الذي هو شرط الاتصال هو انفصال العبد عما سوى الحق حتى رسمه
عينه ولذلك قال هو الانفصال عن الكونين بانفصال نظرك اليهما والتفاتك نحوهما

صورة العالم علوا وسفلا وهذا الحبل
كبير كما بينه شرعا وكشفا وعقلا وقد
نبه النبي صلعم على ان القلب منها بالسنة
مخالفة من جملتها قوله ان في الجسد
لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واما
ومطلق صور العالم فطلب العالم العلوي
الظاهر الشمس فانها محلها قلب الافلاك
ومنها ينتشر الهدى النوري ويتصل بالكواكب
كلها ظاهرا وان خالف بعضهم في ذلك من
بعض الوجوه فخلافه لا يقدح فيما ذكر
واما قلب جملة الصور الوجودية فالانسان
الكامل الحقيقي برزخ بين الوجوب والامكان
والمرآة الجامعة للذات والمرتبة من صفات
القدم واحكامه وكذلك الحدثان ولهذا
جعل محل الخلافة الارض التي هي مركز الدائرة
الوجودية ولقلبها المعنوي المجهول الآن
مصونها رتبة المبدئية في اعتلاء الفنن
الرحماني لتكوين النشأة الكلية الوجودية
فناسب من هذا الوجه الانسان الحقيقي
الناظر فيهما بالخلافة لانها الاولى الآن
والنزول لكل آخرا بالصورة فهو
الواسطة بين الحق والخلق وبه ومن مرتبته
يصل فيض الحق والمدد الذي هو سبب بقاء
ما سوى الله الى العالم كله علوا وسفلا
ولولاه من حيث برزخيته التي لا تغاير
الطرفين لم يقبل شيء من العالم المدد
الالهي الوحداني لعدم المناسبة والارتباط
ولم يصل اليه فكان يفنى فانه على السموات
ولهذا السر جعله من مركز الارض التي
هي صورة حضرة الجمع واحديته ومنزل
خلافته

فضلا عن تقلب القلب بهما فان النظر اليهما اما لحبهما واما للاعتداد بهما واعتبارهما
فيوشك ان يتعلق القلب بهما وانفصال توقفك عليهما بان تعتد بهما وتحتجب بهما فتتوقف
خلف حجابهما فيفتر العزم ويحل القصد بتقصير وانفصال مبالاتك بهما بان تعبأ بهما و
تعتبر لهما قدرا ووزنا وهذه الانفصالات كلها شرط الاتصال المذكور هم والثاني
انفصال عن رؤية الانفصال الذي ذكرنا وهو ان لا يبقى ما عندك في شهود التحقيق شيئا
يوصل بالانفصال عنهما الى شيء ش الانفصال عن رؤية الانفصال المذكور هو ان لا يبقى من
الدنيا والآخرة عندك في شهود التحقيق اي في شهود الحقيقة شيئا يوصل بالانفصال
عنهما الى شيء اي يحتقر قدرهما ولا تعتبر وجودهما ووزنهما قدرا ووزنا بكون الاعراض
عنهما شرطا ووصلة لشيء آخر وذلك بان تنظر اليهما بنظر الفناء فلا انفصال عن العدم
فلا رؤية له وهذا من التفاوت الذي ذكره الشيخ قدس سره فان الاول شرط للاتصال
معتبر والثاني قسم ليس فيه شرط لشيء ولا معتبر هم والثالث انفصال عن الاتصال وهو انفصال
من شهود مزاحمة الاتصال عين السبق فان الانفصال والاتصال على عظم تفاوتهما
في الاسم والرسم في العلة سيان ش هذا التفاوت اعظم من الذي بين القسمين الاولين
فان القسم الاول يقتضي ان الانفصال شرط الاتصال والقسم الثاني يقتضي ان الانفصال
ليس فيه نعت به الا ان الاتصال شيء معتد به وهذا يقتضي ان كلا منهما امر وهمي لا
اعتبار به ومعنى الانفصال عن الاتصال انه انفصال من شهود مزاحمة الاتصال عين السبق
عين السبق حقيقة ازلية الذات الاحدية وهو محال ان يتصل به شيء او ينفصل فلا بد
للعارف ان ينفي عن شهوده مزاحمة الاتصال لعين السبق والا لكانت بقية من الوجود
الموهوم باقية ومحال ان يقارن الحادث القديم وان يجمع الحدوث والقدم ابدا فالاتصال

خلافة من الالهية الى الكرسي الكريم
والعرش المجيد المحيطين بالسموات
والارض فهو منظرهما فيتبدل الارض
غير الارض والسموات ولهذا انبه
ابنه على ما ذكرنا بقوله لا تقوم الساعة
وفي الارض من يقول الله الله واكد
بالتكرير بقوله في الارض من يقول الله
قولا حقيقيا اذ لو اراد من يقول كلمة
الله لم يؤكد بالتكرار ولا شك انه
لا يذكر الله ذكرا حقيقيا خصوصا
بهذا الاسم الجامع الاعظم المنعوت
بجميع الاسماء الا الذين يعرفون حق
المعرفة التامة واتم الخلق معرفة بالله
في كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك
العصر فكانه قال لا تقوم الساعة وفي
الارض انسان كامل وهو مشار اليه
انه العمد المعنوي الماسك وان شئت
قلت الممسك لاجله فاذا انتقل انشقت
السماء وكورت الشمس وانكدرت
النجوم وانتثرت وسيرت الجبال و
زلزلت الارض وجاءت القيامة والآخرة
من حيث مظهريته الجنة التي محلها
الكرسي والعرش المجيد كما ان الكمال
كالكمال في السموات والارض وانما
قيدت بقوله من حيث مظهريته من اجل
ما اطلعني الله عليه من ان الجنة لا
تسع دنيا ما كاملا وانما يكون من في
الجنة ما يناسب الجنة وفي كل عالم ما
يناسب ذلك العالم وما يستدعيه
ذلك العالم من الحق من حيث ما ذكرت
العالم من الانسان بل اقول مثله خلقه
منه

والانفصال وضعا في نظر السالك بناء على توهم وجود الغير واستقلال الظل الحجابي بنفسه لثباته شيئ في نفس الامر فان الحقيقة الازلية تنزه ان يتصل بها شيئ او ينفصل فانها عين الاشياء وما عداها العدم الصرف فلا شيئ غيره يتصل به او ينفصل عنه فالاتصال والانفصال على عظم تفاوتهما في الاسم والرسم اي في اللفظ والمعنى سيان في العلة او كلاهما علة ومرض لدلالتهما على الاثنينية ولا اثنينية في شهود الحقيقة كما ذكر فان الفاني لم يكن شيئا موجودا عرض له الفناء بل كان فانيا في ذاته من الازل الى الابد والباقي لم يزل باقيا من الازل الى الابد لكن الاعتبارات التي صدرت من العقول المشوبة بالوهم احدثت تعددا وتكثرا بحسب النسب والاضافات لا بحسب الحقيقة **واما قسم النهايات** فهو عشرة ابواب وهي المعرفة[1] والفناء[2] والبقاء[3] والتحقيق[4] والتلبيس[5] والوجود[6] والتجريد[7] والتفريد[8] والجمع[9] والتوحيد[10] **ش** وهي امور ومقامات تحصل بعد السلوك والوصول بانتهاء السير الى الله كما ان البدايات امور تقدم على السلوك عند الانتباه والقيام عن نوم الغفلة ٭ **باب المعرفة** قال الله تعالى وَاِذَا سَمِعُوا مَا اُنْزِلَ اِلَى الرَّسُوْلِ تَرٰى اَعْيُنَهُمْ تَفِيْضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوْا مِنَ الْحَقِّ **ش** الاستشهاد في قوله مما عرفوا وهو ظاهر **م** المعرفة احاطة بعين الشيئ كما هو **ش** اي ادراك حقيقة الشيئ بذاته وصفاته على ما هو بعينه لا بصورة زائدة مثل هذا ادراك العرفان فاحترز عن ادراك العلم بقوله بعين الشيئ فان العلم ادراك الشيئ بصورة زائدة مثله في ذات المدرك كما رسمه الحكماء فانه حصول صورة الشيئ في النفس فالمعرفة اتحاد العارف بالمعروف بكونهما شيئا واحدا او كون ذات المعروف في العارف فلا يعرف الشيئ الا بما فيك منه او بما فيه منك فالمعرفة ذوق والعلم حجاب **م** وهي على ثلث درجات

والخلق فيها ثلث فرق الدرجة الاولى معرفة الصفات والنعوت وقد وردت اسميها بالرسالة وظهرت شواهدها في الصنعة بتبصير النور القائم في السر وطيب حيوة العقل لزرع الفكر وحيوة القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار وهي معرفة العامة التي لا ينعقد شرايط اليقين الا بها **ش** الصفات والنعوت واحد في المعنى وقد فرق بان الصفة تعتبر بالنظر الى الموصوف والنعت يعتبر بالنظر الى الناعت فاضافة الصفة انما هي الى المفعول واضافة النعت الى الفاعل فان ثبت الفرق بالاصطلاح واللغة فاصل المعنى واحد لا اختلاف في الاضافة وقد وردت اساميها بالرسالة اشارة الى ان اطلاقها على الله موقوف على اذن الشرع بما اخبرنا به الرسول صلعم بمجيئها في القرآن والحديث اطلقنا عليه وما لم يخبرنا به امسكنا عنه وظهرت شواهدها اي دلائلها في الصنعة كالخالق في المخلوق والرزق في المرزوق والقدرة في المقدور وامثالها وهي حقايق الاسماء الحسنى واذا اعتبرت الموجودات وجدتها كلها منسوبة الى اسمائه الحسنى فهي اعني الموجودات باسرها شواهد الحضرة الالهية بتبصير النور القائم في السر يعني ان النور الالهي المودع في سر الانسان هو الذي بصرنا هذه الشواهد في العالم فظهرت لنا شواهد صفات الحق بتبصيره وبطيب حيوة العقل وهو صفاؤه وطهارته عن شوب الوهم ولطفه وذكاؤه ونزاهته عن الهوى ليصلح لزرع الفكر المستقيم ولا اصل للشيطان في فكره ومن اخلص الله عقله عن مخالطة الهوى طابت حيوة عقله واصاب في فكره اذ ليس للشيطان عليه سلطان وحيوة القلب اي وبطيب حيوة القلب بتجرده عن غواشي النفس والبدن وتصفيه عن كدر الطبيعة وتنوره بنور الهداية وانجلائها عن ظلمة الجهالة والانجذاب الى جهة السفالة فحسن نظره في الموجودات بين تعظيم موجدها

وحسن الاعتبار بها وشواهدها وهي معرفة العامة من علماء الرسوم والعباد ولا
ينعقد شرائط اليقين الا بها اى بهذه الدرجة من المعرفة م وهي على ثلثة اركان
احدها اثبات الصفة باسمها من غير تشبيه ونفي التشبيه عنها من غير تعطيل والاياس من
ادراك كنهها وابتغاء تأويلها ش احدها يعني احد الاركان الثلثة التى يبتنى عليها
هذه الدرجة من المعرفة اثبات الصفة لله تع باسمها الذى ورد به القرآن والسنة من
غير تشبيه كما نثبت له السميع والبصير من غير ان نشبه سميعيته وبصيريته بسمعنا وبصرنا
حتى يلزم كونهما بالآلة وتوسط الهواء ومقابلة المبصر واعتدال الضوء والمسافة في
الابصار واصطكاك الاجسام الصلبة واعتدال الصوت وقرب المسافة في السمع
وفي الجملة لا نحوم في اثبات الصفات حول التشبيه بوجه ونفي التشبيه عنها من غير
تعطيل فان العقول الضعيفة اذا نزهت الحق ادى تنزيهها الى التعطيل كما نفوا ان
الله تع ليس في جهة ولا في مكان وليس بجسم ولا جسماني ولا جوهر ولا عرض ولا متصل
بشيء ولا منفصل فهم منه التعطيل لضعف ادراك الفاهم وعدم اهتدائه الى انه تعالى
لا يتقيد بهذه القيود لاحاطته بالكل فيكون الجهات والجواهر والاعراض والاشياء
كلها موجودة بالحق قائمة بقيوميته فهو عين الكل بل الحقيقة لا شيء غيره فهو عين كل
محدد باعتبار الحقيقة وغير كل متعين باعتبار التعين لا ينحصر في صورة ولا يتقيد
بقيد بل هو منزه عن التقيد واللاتقيد لكونه حقيقة الوجود من حيث هو وجود فليس
غيره الا العدم المطلق الذى ليس في الذهن ولا في الخارج والاياس من ادراك كنهها
وابتغاء تأويلها اى كنه الصفة وتأويلها وذلك لما ذكر من ان الحق لا يعرفه الا الحق
وهذه الدرجة من المعرفة درجة العامي المحجوب برسمه عن الحق وقد ذكر ان المعرفة ليست

الموسوية فان مستندها الاوامر الظاهرة وكذا الحسن في الفضيحة الا زمانها والذى موصورة القلب الجمع والوجود كتيبانه فان قطا مرنقطة وسط الدائرة الوجودية فوجوده يحسن تواصله كل عالم بحضرة ومرتبته وبضبط احكام الجميع يظهر بخصائصها كلها بوجه الجامع المنبه عليه لعطاء اذا عرفت ما نبهناك عليه من النسبة الشعبية القلبية عرفت لما كانت آية فحو رسالة الوفاء بالكيل والميزان فان المدد المنتشر من القلب الى اقطار البدن انما ينتفع به البدن اذا اخذ كل عضو ما يحتاج اليه من غير زيادة ولا نقصان وكذلك الغذاء والحكم نظيره توضيع الغذاء والميزان نظيره المدد النفساني واذا فهمت ما اشرنا اليه تعين منه سر ذلك مستقرا الى خصوص العالم وحينئذ فهم مراد النبي صلعم من قوله بالعدل قامت السموات وقوله في وصف الحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه ويرفع ايضا ان نور الله تعالى يملك معنى قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن [illegible] وحي في كل شيء فتنبه ترشد واقنع فان شاء هذا المقام طلوق بسط عظيم لا يحتمل هذا المختصر تفصيله والله الهادي واما سر [illegible] من السر فيختص بسعة القلب وسعته من الرحمة التى وسعت كل شيء وتشعبت ماة شعبة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنها وسائر الحكايات منه واختم به الكلام على هذا الفصل هنا فاقول اعظم الاشياء

الا بفقدها في العارف من المعروف فلا يدرك كنه صفات الحق الا اذا سلك حتى بلغ
حد شهود تجليات الصفات في الحضرة الالهية فعرفها بها بعد فناء صفاته في
صفات الحق في الدرجة الثانية م والدرجة الثانية معرفة الذات مع اسقاط التفريق
بين الصفات والذات وهي تثبت بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفناء وتستكمل بعلم البقاء
وتشارف عين الجمع ش هذه المعرفة تختص باهل التجليات الاسمائية وشهود الحضرة
الالهية حيث يكون الحق سمع العبد وبصره فاذا شهد صفات الحق فيه من حيث انه بصير
به والصفات هي حقائق الاسماء والاسماء عين الذات مع النسب الاعتبارية المسماة
صفات فلم يشهد الصفات الا في ذات الموصوف فيعرف الذات مع اسقاط التفريق بين الصفات
والذات لانه يشهد الذات مع اعتبار النسبة وهو الاسم الذى هو عين الذات فيرى الصفة
عين الذات بالحقيقة غير الذات بالاعتبار وليس هو الشهود الذاتي الذى هو الفناء في
عين الجمع لانه شهود الذات بلا مزاحمة النسب والتعدد الاعتباري الذى هو الكثرة الاسمائية
بل من حيث الاحدية لكن هذا الشهود الاسمائي اعني هذه الدرجة من المعرفة تثبت بعلم
الجمع لا بعين الجمع وهو العلم بان مسمى جميع الاسماء ذات واحدة فمسمى كل اسم مسمى جميع الاسماء
ولهذا قال المحققون ان كل اسم الهي يتصف بجميع الاسماء وتصفو في ميدان الفناء يعني ان
هذه المعرفة لا تصفو الا في ميدان الفناء لفناء الرسم فيها وكذلك علم الجمع الذى تثبت به
هذه المعرفة لانتفاء الرسم فيه ولهذا استعير له الميدان فانه محل القتل والمراد بالفناء
عين الجمع وتستكمل بعلم البقاء اى وتتم هذه المعرفة بعلم البقاء لا بعين البقاء فان البقاء
مقام بعد الفناء وانما تتم بعلم البقاء لان في هذا العلم يظهر النسب والصفات والرسوم
الخلقية الفانية في مقام الفناء موجودة بوجود الحق قائمة بقيوميته بلا تفريق بين الصفات

الموصوفة بالسعة من جانب الحق تعالى والقلب الا هنا في العلم فاشتغال سعة الرحمة ورحمته وسعت كل شيء قال في الرحمة والعلم حكاية لسان الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما قال في سعة القلب لا وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن الحديث ولا شك ان بين سعة كل واحد من هذه الثلثة وبين الاخرى تفاوتا لا يعرف الا بمعرفة حقيقة ما الرحمة وحقيقة الرحمة واحكامها وحقيقة العلم وكيفية تعلقه بالمعلومات فنقول اعلم ان تعلق علم الحق بذاته على ضربين وكذلك تعلقه بالمعلومات فان الحق تعينا في عرصة تعقله نفسه ولذا تعين الاطلاق وبالنسبة الجمعية كل شيء في علم كل عالم ولا بالنسبة الى العين الحق في تعقل كل متعقل ويتعلق علمه من حيث تعينه في نفسه من حيث تعينه في تعقل كل متعقل فعلمه سبحانه يتعلق به ايضا بذاته على نحو آخر وهو معرفته بذاته من حيث اطلاقها وعلمه بحضرتها في تعينها في نفسه وهذه من معرفته كلية جملية ويتعلق علمه بالمعلومات ايضا احدهما باعتبار تعينها في علمه وتعقل اشياء بعضها من بعض فان هذا النحو من التعلق العلمي لا يشمل جميع الممكنات بل يختص بما قدر دخوله في الوجود في دون ذلك [illegible] واما بالنسبة الى جميع الممكنات من حيث انها غير متناهية فان العلم لا يتعلق بها

والذات وتشارف عين الجمع لان هذه المعرفة في الحضرة الواحدية والجمع حضرة الاحدية
وما اقربها بين الحضرتين فانه اذا انكشف حجاب الكثرة الاسمائية عن وجه الذات الاحدية
كانت الواحدية عين الاحدية فيكون هذه المعرفة مشارفة لعين الجمع ه‍ وهي على ثلثة
اركان ارسال الصفات على الشواهد وارسال الوسائط على المدارج وارسال العبارات
على المعالم وهي معرفة الخاصة التي تونس من افق الحقيقة ش الشواهد هي البوارق
والتجليات التي تبدو للشاهد وارسال الصفات عليها انها كانت عند لمعانها او اوائل
ظهورها عنده اعتبارا فاذا ترقى في القرب كوشف بانها صفات للذات والصفات عين
الذات في الحقيقة كما ذكر فقد فتح له باب شهود الذات مع اسقاط التفريق بين الصفات
والذات لان شاهد الحق حق اذ لا يشهد الحق سواه وهذا اول الاركان الثلثة وثانيها
ارسال الوسائط اي المقامات على المدارج يعني الطرق وجمع مدرجة وهي الطريق وهو ان
تشهد الوسائط هي الدرجات التي يترقى فيها الى المقصود وثالثها ان تشهد ان العبارات
التي ترشد هي معالم يهتدى بها الى المطلوب والمعالم امارات الطريق وما يعلم بها ان ما
عليه هو الطريق الى المطلوب فالارسال هو الاطلاق هذه المعاني عند الشهود على معان
حسبها قبل الشهود غيرها وهي معرفة الخاصة التي تونس اي تبصر من جانب الحقيقة
التي هي وادي الجمع يعني ان هذه المعرفة المذكورة في الدرجة الثانية انوار تجليات
الاسماء المشرقة للخاصة من افق حضرة الجمع التي هي مقام خاصة الخاصة وهي حضرة
احدية الذات ه‍ والدرجة الثالثة معرفة مستغرقة في محض التعريف لا يوصل اليها
الاستدلال ولا يدل عليها شاهد ولا يستحقها وسيلة وهي على ثلثة اركان مشاهدة
القرب والصعود عن العلم ومطالعة الجمع وهي معرفة خاصة الخاصة ش المراد بمحض

الا تعلقا كليا (سبب هذا الاجمال
والكلية تبعية العلم للمعلوم حيث يراه
من حيث ما هي المعلومات وكليتها
فالعلم بالكلي كلي وبالجزئي جزئي من حيث
انه كل معلوم بخلاف قول الحكماء
في الجزئيات المادية) جليا كما مر
البدو وشان الحق من حيث اطلاقه وعلمه
هذه النسبة والاشتراك التام بين
الحق والممكنات هو انهما في التحقق لا يصح
شوق فانه كما ان حقيقة اطلاقه وغيب
هويته لا تحصل لاحد علم بالحق من
تجاوز التعينات التعقلية والانتهاء
الى تعين الحق في تعقله نفسه شهودا له
ذلك التعين من حيث الاطلاق الذاتي
الغيبي القديم الوصف بالاسم الرحيم
والحضرة الامكانية حقيقة البرزخ
الجامع بين الوجوب والامكان في الحقيقة
فانه يوا حديا اطلاقه غيب الذات
باعتبار كلا انه لا تعقل له فكر يحجبه
عن اطلاقه مغايرته له بدون توهم
تعدد او امتياز فافهم وتدبر غير ما
سمعت فيما عليه نبهت تعرف ان تدلي
شيء او سع من العلم لشرط معرفته على النحو
المذكور واما سعة الرحمة المشار اليها
في الكتاب والسنة فتختص ببعض الحضرات
المتعينة في اللوح المحفوظ بكتابة القلم
وهي المتشعبة الى مائة شعبة كما اشار
واما سعة القلب الذي وسع الحق فهي
عبارة عن سعة البرزخية المذكورة
المختصة بالانسان الحقيقي الذي هو
قلب الجمع والوجود فان الانسان الحقيقي

التعريف تعريف الحق ذاته بذاته من غير واسطة وهو قوله لموسى عليه السلام انني انا الله لا
اله الا انا ولنبينا محمد صلعم فاوحى الى عبده ما اوحى بلفظ التفخيم ومعنى استغراق المعرفة
في محض التعريف طمسها فيه واضمحلالها حتى يكون تعريف ذاته بذاته لذاته من غير رسم للشاهد
بل الشاهد عين المشهود لفنائه بالكلية فلا يوصل اليها الاستدلال لان الاستدلال
تثليث لكونه نسبة خاصة بين الدليل والمدلول وما ثم الا الاحدية الصرفة ولا يدل عليها
شاهد لفناء الكل في المشهود الذي هو عين الحقيقة فهو الدليل والمدلول والشاهد
والمشهود ولا يستحقها وسيلة لارتفاع الوسائل عند اشراق نور الحقيقة وتقطع الاسباب
عند تجلي المسبب فهو اصطفاء محض ووجود صرف ليس للكسب فيه مدخل واول اركان
هذه المعرفة مشاهدة القرب بمحو الرسوم فعلى قدر محو الرسوم يكون القرب وعلى قدر بقائها
يكون البعد فليس الحجاب الا انت فمتى فنيت ظهرت الحقيقة كما قيل ؛ اذا تغيبت بدا وان
بدا غيبني ؛ وقيل ؛ بدا لك سر طال عنك اكتتامه ؛ ولاح صباح كنت انت ظلامه ؛
وثانيها الصعود عن العلم فان العلم حجاب على المعلوم وثالثها مطالعة الجمع بفناء الكل
في تجلي الذات وهو المطلوب ه‍ **باب الفناء** قال الله تعالى كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك الفناء في هذا الباب اضمحلال ما دون الحق علما ثم جحدا ثم
حقا ش الاضمحلال التلاشي والتفاني وهو ان يفنى ما سوى الحق في الحق علما يعني ان
يعلم ان الحق هو عين الوجود من حيث هو وجود فيكون ما عداه العدم المطلق ثم جحدا اي ثم
بيان ذلك فيجحد ما دون الحق لشهود الحق عين الكل ثم حقا اي الوجود يعني بحسب حقيقة
الحق بالحق عند فناء رسمه بالكلية فيجد الحق بالحق عين الكل فلا يبقى لغير الحق رسم فلا
موجود الا هو وحده ه‍ وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى فناء المعرفة في المعروف

الذي هو قلب الجمع والوجود بلسان نبيه برزخية
وعلى النبي عليه انقياده فيهم فهذا
روح هذا الفص ويخفى من اسراره
فنبهت تنبيها بلسانه على ما اختص به
من حيث خطة النبوة وحكمة الاسم
اما خطه من النبوة فبحسب نسبة قلبه
المشبه بالروح الحيواني فهي التي
نسبت اليها وشعبها واحكامها بمعنى
حصة من طلق قلب الجمع والوجود
فانها حصة متعينة نسبتها الى القلب
الوجودي نسبة عالم المثال المقيد لعالم
المثال المطلق فافهم وقد ذكرت انها الخلق
فتذكر واذا اعرفت وحكم الجملة من حيث
عدد الجمع وتشعبها واعرضت عن الجنبات
والاعتبارات بحث السعد واحكامها
فانه لا يوجد في الشيء الواحد الوحداني حقيقة
المستعلية على كل وحدة متعلقة وكثرة
انه ربيع شيئا او لا يتبعه او يتبعه شيء اذ
الامر لا يتفصل فاعلم ذلك

ختم الفص اللوطي

انما قرن الشيخ رضه هذه الحكمة بالصفة
الملكية لرعاية الامر الغالب على حال
لوط وامته ومما عامل الحق به قومه من
شدة العقوبة في مقابل الشدة التي
نالها لوط منهم حتى نطق لسان حاله
معهم بقوله لو ان لي بكم قوة او اوي
الى ركن شديد واعلم ان العقوبات
الالهية كلها مجازاة لا يصح منها شيء
ابتداء ابدا ومجازاة الحق عبارة عن
الهاد ايصال الجزاء فانه موجد
على الاطلاق والايصال الصادر عن

وهو الفناء علما وفناء العيان في المعاين وهو الفناء جحدا وفناء الطلب في الوجود
وهو الفناء حقا ش هذا معلوم مما ذكر الا ان الشيخ رض اتى بالمعرفة مكان العلم
مبالغة ليعلم ان الادراك العرفاني الذوقي الذي هو ادراك الشيء بعينه لا بتمثل صورته
في العالم اذا فني في المعروف بتجلي المعروف في العارف حتى يكون معرفته للمعروف عين
معرفة المعروف بذاته في طور العبد عينه فبالحري ان يفنى علمه في علمه فان المعرفة
اتم من العلم واكمل واذا فني الاقوى فضلا فني الاضعف قبله وايضا فان ادراك العبد
للحق لا يمكن ان يكون بحصول صورته فيه لامتناع حصول صورة مطابقة للحق في العقل
لان كل ما يحصل في العقل من الصور العلمية يكون مقيدا لان العقل مقيد واذا كان
مقيدا لم يكن صورة الحق لكون الحق اعظم من التقييد في اللاتقييد اعلى واجل فلا يمكن
ادراكه الا بطريق المعرفة كادراك الانسان فانه بذاته فالعلم بالله هو عين معرفته
لا يكون الا كذلك وكذلك العيان في المعاين فانه لا يمكن ان يعاين الحق الا الحق و
لا يعاين الحق بالحق الا عند فناء الرسوم كلها فيضمحل بتجلي الشهود وهو الفناء جحدا
واما فناء الطلب في الوجود فلانه اذا وجد الحق بالحق بلغ الغاية فلم يبق الطلب وفني
في وجود المطلوب فذلك هو الفناء حقا م والدرجة الثانية فناء شهود الطلب
لاسقاطه وفناء شهود المعرفة لاسقاطها وفناء شهود العيان لاسقاطه ش الدرجة
الثانية ان يفني شهود الطلب لاسقاطه بالوصول الى المطلوب وان يفني شهود المعرفة
لحصول العيان فيسقط المعرفة بالعيان لان العيان فوق المعرفة فلا يبقى المعرفة عند
لاسقاط العيان اياها وان يفني شهود العيان لحصول الوجود في حضرة الجمع فيسقط
العيان به فلا يبقى شهوده عند المعاين نور الجمع لاقتضاء العيان التثليث بوجود

المعاين والمعاين والعيان واقتضاء الجمع الاحدية م والدرجة الثالثة الفناء
عن شهود الفناء وهو الفناء حقا شائما برق العين راكبا بحر الجمع سالكا سبيل البقاء
ش الفناء عن شهود الفناء هو حضرة الوقعة اعني وقعة الواقعة وهو مبدأ الجمع اي
فناء الفناء لانه اذا شهد فناء كل ما سوى الحق في الحق يشهد فناء الفناء لانه
لم يكن ثم شيء فني بل توهم وجودا حجابا فارتفع ذلك التوهم لان الفاني كان فانيا
لم يزل والباقي باقيا لا يزال ولم يزل فهي الفناء ولهذا قيل آخر من يموت ملك
الموت وهو الفناء حقا لانه فناء كل شيء حتى الفناء وقوله شائما برق العين اي
ناظرا نور عين الجمع يدل على انه ذكر اول درجة الجمع ومبدئه وقوله راكبا بحر الجمع
يدل على استغراقه في لجته واستيلائه على مقام الجمع بالتمكن فيه وبلوغه غايته وكذا
قوله سالكا سبيل البقاء لانه ما لم يتمكن في مقام الجمع لا يسلك سبيل البقاء وهو
مبدأ السفر الثاني في البقاء يذكره في الباب التالي لهذا الباب م باب البقاء
قال الله تعالى والله خير وابقى ش لما كان الفناء انما هو بالنسبة الى الرسوم
الخلقية في الحق كان صفة الخلق والبقاء صفة الحق فاستشهد بالآية على ان الباقي
هو الله م البقاء اسم لما بقي قائما بعد فناء الشواهد وسقوطها ش المراد بالشواهد
ههنا الرسوم الخلقية لانها آثار تشهد بالحق الذي هو المؤثر وقد استعملها فيما
سبق بمعنى معالم الشهود وهي الواردات والتجليات الشاهدة للعبد بصحة السلوك
وقربه بالحق وانه سيشهد لانها من مبادي الشهود وعلاماته وهي من الحق ليست من
الرسوم واذا كانت بمعنى الرسوم فالباقي بعد فنائها ليس الا الحق ولا يكون البقاء
فيما قبل حضرة الجمع ولا بد فيه من تحقق معنى قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك

ذو الجلال والاكرام فالباقي في الحقيقة ليس الا الله يعني الوجه الذي هو الذات
مع صفتي الجلال والاكرام اي الجمال الذي يكرم به عبده الفاني فيه فيلبسه وجوده
وصفاته بعد فنائه فيفنيه به كما يجيء في باب التلبيس فجعله بهذا الاكرام والخلعة
ستار الجماله فيكون في نظر الخلق حجاب جلاله وفي نظر العارف مظهر جماله م وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينا لا علما ش
بقاء المعلوم اي الحق تعالى بعد سقوط علم العبد به لفناء العبد بالكلية ولا يمكن بقاء
الوصف بدون الموصوف وقوله عينا يتعلق ببقاء المعلوم منصوبا على التميز اي بقاء
المعلوم من حيث عينه لا من حيث معلوميته لانتفاء علم العبد يعني بقاء عين الحق و
ذاته لا كونه معلوما م وبقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجودا لا نعتا ش اي
بقاء الحق تعالى من حيث وجوده لا من حيث مشهوديته وهذا هو الدرجة الثانية م
وبقاء ما لم يزل حقا باسقاط ما لم يكن محوا ش هذا هو الدرجة الثالثة يعني بقاء
الحق باسقاط ما لم يكن موجودا حتى يمحو بالفناء فيه كما ذكره في هذا المقام يكون
العبد موجودا بوجود حقاني باقيا ببقائه حيا بحيوته عالما بعلمه مختارا باختياره
فهو عبد اعاده الله تعالى بعد فنائه والبسه خلعا من صفاته العلى وسماه اسما غير
اسمه من اسمائه الحسنى واقامه فنشأه اخرى فشاهد الحق بعين الحق قائما به في مقام
عبوديته م باب التحقيق قال الله تعالى او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي ش انما استشهد بهذه الاية على التحقيق لان خليل الله عليه السلام سئل بقوله
رب ارني كيف تحيي الموتى شهود احياء الحق على التحقيق بالتحقق باسم المحيي فيشهد
الاحياء شهود ذوق وتحقيق بعد ان عرف ذلك عرفان ايمان وايقان م التحقيق

قال سبحانه وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه ان اعادة التاليف من الاجزاء
الموجودة اهون من انشاء اجزاء
مستهلكة الوجود في الكليات الشروع
في [illegible] وهو اهون عليه
هو النظر الى الفضل العقلية من حيث هي لا
بالنظر الى الحق سبحانه فانه لا يصعب ولا
يهون عليه شيء والنوع الاخر من الاعادة
وهو بطريق حراسة الصورة المركبة من
انفكاك اجزائها مع مفارقة الروح لها
لعدم استعداد الصورة لقيام [illegible]
[illegible]
وميل هذا الروح [illegible]
تدبيرها صفة من صفات البقاء الله
تعالى [illegible]
الارواح [illegible] فان اعراض الروح عن
تدبير الصورة [illegible]
تدبير مظهر اخر [illegible]
ذلك الاعراض انفكاك اجزاء تلك الصورة
[illegible]
بين الطرفين [illegible]
الدنيا والعالم الذي [illegible]
مثال هذه الارواح الكلية [illegible]
الكاملة [illegible]
ولا يحجبها عالم عن عالم لانها ليست
محبوسة في البرزخ بل لها تمكن من الظهور
في هذا العالم متى شاء [illegible]
هذا العالم [illegible]
وشاهدناه [illegible]
ذلك [illegible] بالنبي
ومن شاء من هذه صفته من [illegible]

تلخيص مصحوبك من الحق ثم بالحق ثم في الحق وهذه اسماء درجاته الثلث ش اي
تجريدنا صحبك من صفات الحق من الحق عن شوب سمتك في مقام البقاء بعد الفناء
ثم بالحق اي تلخيص ذلك المصحوب وتخليصه من سمتك بالحق لا بك ثم في الحق وهذه
الالفاظ اي من الحق وبالحق وفي الحق اسماء درجات التحقيق الثلث م اما درجة
تلخيص مصحوبك من الحق فان لا يخالج علمك علمه ش اي لا يواثب علمك علمه ولا يظهر
شيء من صفاتك في صفاته وهو ان تشهد العلم الذي يظهر في مظهرك علمه من غير ان
تشوب شيء من علمك به فتنسب العلم الذي كنت تنسبه قبل الفناء الى نفسك في حال
التحقيق الى الحق لفنائك عنك في وجوده م واما الدرجة الثانية فان لا ينازع
شهودك شهوده ش اي لا يعارض شهودك شهوده ولا يساوره فتنسب الشهود الذي كنت
تنسبه قبل الفناء الى نفسك حال البقاء الى الله تعالى فيكون شهودك بالحق لا بك متنزها
عن شوب شهودك م واما الدرجة الثالثة فان لا يناسم رسمك سبقه ش اي لا يشم
خلقيتك الحادثة رائحة سبقه القديم فان الحادث لا يبقى مع تجلي القديم فاذا تحقق
بالحقيقة حال البقاء بعد الفناء شهدت الحق بالحق ولم تشم رائحة شائبة من الخلق
وهو معنى قول بعضهم عند سماع قول النبي صلعم كان الله ولم يكن معه شيء والان كما
كان اي لا ترى انك الان معه بل هو وحده على ما كان في الازل وهو معنى قول الشيخ لن
لا يناسم رسمك سبقه م فتسقط الشهادات وتبطل العبارات وتفنى الاشارات
ش لانك اذا لم تشهد معه غيره فقد ارتفع معنى شاهد ومشهود على ان الشاهد غير
المشهود فقد سقطت الشهادات ولم يكن معبر ومعبر عنه فقد بطلت العبارات وانتفى
النسبة بين الاثنين بانتفاء مشير ومشار اليه فقد فنيت الاشارات م باب التلبيس

دار الاخرة متى شاء من اهل [illegible]
ذلك [illegible] وهذا النوع هو الذي
نقول [illegible] على الارض ان تاكل
اجساد الانبياء [illegible]
مصاحبة الروح [illegible]
[illegible] بعد مفارقة حال
تدبيره لم [illegible] هذا الجسد المحروس من
الانفكاك [illegible]
من الاعتدال [illegible] الحيوة واستعد
لعود اقبال الروح اليه بالتدبير وهذا
النوع من الاعادة [illegible]
والنوع الاخر من الاعادة هو ان الصورة
المركبة وان انفكت اجزاؤها وتخللت الاجزاء
الازمنة فان جواهرها محفوظة عند الله
في عالم [illegible] اهل الكشف
في [illegible] يحجب الذي
[illegible] لكن من حيث
قيام الروح الحيواني في جميع [illegible]
[illegible] ومتى شاء الحق
[illegible]
الاجزاء الجسمانية [illegible]
شبيهة بالاعراض [illegible] التي كانت
[illegible] على نحو ما كانت
عليه [illegible] الوقت
الحاضر وخاصية هذا الاجتماع الثاني
وما يتصل به من نتائج الصفات [illegible]
من الاجتماع الاول والتدبير المتقدم و
هذا القبيل كان اعادة [illegible]
هذا قال سبحانه وانظر الى العظام كيف
ننشزها ثم نكسوها [illegible]

قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون ش الاستشهاد في تلبيس الملك صورة الرجل ليمكن له تبليغ الرسالة اليهم وهو اللبس عليهم فاللبس يتحقق بالتلبيس م التلبيس تورية بشاهد مغاير عن موجود قائم ش التورية التكنية والتعريض يعني ان التلبيس هو ان تكني بشاهد وجوده مغاير عن موجود قائم كما تقول رمى رسول الله صلعم بكف من الحصباء في وجوه الاعداء فالهزيمة واضحة ترتيب برسول الله صلعم الشاهد الحاضر او الشاهد بوحدانية الحق المغاير وجوده فانه موجود بوجود الحق عن الحق تعالى وهو الموجود القائم الرامي بالحقيقة لقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومنه قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم م وهو اسم لثلثة معان اولها تلبيس الحق بالكون على اهل التفرقة وهو تعليقه الكوائن بالاسباب والاماكن والاحيان وتعليقه المعارف بالوسائط والقضايا بالحجج والاحكام بالعلل والانتقام بالجنايات والمثوبة بالطاعات واخفى الرضا والسخط اللذين يوجبان الفصل والوصل ويظهران السعادة والشقاوة ش اهل التفرقة هم اهل الحجاب الذين يحجبون بالكون عن الحق وتلبيس الحق عليهم هو تعليقه تعالى الكائنات بالاسباب والاماكن والاحايين كتعليق النبات بالماء والارض والربيع وهو فعل الله تعالى فاهل التفرقة المحجوبون يقولون انبت المطر والارض والربيع البقل واهل الجمع الذين هم اهل الشهود العارفون يقولون انبت الله البقل وتعليقه المعارف بالوسائط كالمقامات والرياضات والدلائل والاخبار فيحسب اهل التفرقة انها تحصل بالرياضات والسلوك في المقامات او التمسك بالادلة والاخبار والمعرف بالحقيقة هو الله تعالى الواهب لهم تلك المعارف بالامتنان والقضايا بالحجج اي القضايا الشرعية التي يحكم بها القاضي او المقاصد والمطالب التي يحكم بها العالم او القضايا التي يجزم بها العوام بالتواتر والاخبار الصادقة والتجارب بالحجج والبينات فاهل الحجاب يثبتونها بالحجج والبينات والمحقق يرى ان المثبت لها هو الله تعالى وكذا تعليق الاحكام بالعلل

ختم الفص العيسوي

كاثبات الاحكام المنصوصة بالقياس والاجماع والكتاب والسنة فان مثبتها عند الموحد هو الله تعالى فانه لا يثبت شيئا في الوجود الا الله وكذلك تعليق الانتقام بالجنايات والمثوبة بالطاعات تلبيس على المحجوبين فان موجبها في الحقيقة رضى الله تعالى وسخطه فقد اخفاهما عن اهل الحجاب بحكمته فان رضوان الله تعالى هو الموجب للوصل بالكرامة والقرب والثواب في المظهر للسعادة في المعاد وسخطه تعالى هو الموجب للفصل بالطرد والهوان والبعد والعقاب في المظهر للشقاوة في المعاد م والتلبيس الثاني تلبيس اهل الغيرة على الاوقات باخفائها وعلى الكرامات بكتمانها والتلبيس بالمكاسب والاسباب وتعليق الظاهر بالشواهد والمكاسب تلبيسا على العيون الكليلة والعقول العليلة مع تصحيح التحقيق عقدا وسلوكا ومعاينة وهذه الطائفة رحمة من الله عز وجل على اهل التفرقة والاسباب في ملابستهم ش تلبيس اهل الغيرة انهم يغارون على اوقاتهم الشريفة المذكورة في باب الوقت باخفائها عن الناس كيلا يشوشوا اوقاتهم ويغيروها وكذا يغارون على كراماتهم بان يكتموها عن الاغيار صيانة لانفسهم عن الرعونة واخبار الحمقى لئلا يستروحوا بجمعيتهم بمزاحمة الخلق واقبال الناس عليهم فيشغلونهم عن الحق وكذا يلبسون بالاشتغال بالمكاسب والاسباب وتعليق ظواهرهم بالشواهد اي بالآباء والاخوة والتمسك بهذا العلم الظاهر اخفاء لاحوال بواطنهم او بالامور التي تشهد لهم عند الناس انهم كاحدهم وبالمكاسب تلبيسا من عيون الكليلة عن ادراك بواطنهم وحقائقهم واحوالهم المعنوية وعلى العقول العليلة اي السقيمة المحجوبة بالقياسات المشوبة بالاوهام والهوى التي لا تدرك الحق مع تصحيح التحقيق اي تصحيح مقام التحقيق بالحق وهو انهم يفعلون ما يفعلون ويختارون ما يختارون بالحق لا بانفسهم عقدا اي اعتقادا وسلوكا ومعاينة اي يسلكون بالحق ويعاينون الحق في كل الاشياء كما يعتقدون انهم رحمة من الله تعالى على اهل الحجاب والتعلق بالاسباب وبما لطفهم اياهم حتى يهتدوا بهم ويحيون ببركة صحبتهم فانهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم م

والنبل الثالث تلبيس أهل التمكن على العالم رحمة عليهم بملابسة الأسباب توسعا على
العالم لا لأنفسهم وهذه درجة الأنبياء ثم هي للأئمة الربانيين الصادعين عن وادي الجمع المشيرين
عن عينه ش أي تلبيس أهل التمكين من الأنبياء وورثتهم العلماء المحققين على أهل العالم بملابستهم
الأسباب رحمة عليهم وتوسعا لأنهم يعلمون أن الناس أهل الحجاب عن الحق وشهود الأفعال كلها
منه عاجزون عن الانقطاع إليه والتوكل عليه لا لأنفسهم فإنهم يشهدون المسبب الحق ويستغنون به
عن الأسباب ويعلمون أن السبب لا أثر له بل رحمة وتوسعة على المحجوبين لأنهم لا يصبرون مع الحق
ولا يستطيعون الوقوف معه فلذلك لبسوا عليهم راحتهم بالسكون إلى الأسباب والوقوف معها
والمراد بالصادعين عن وادي الجمع أهل البقاء بعد الفناء الذين يفعلون ما يفعلون بالحق لا
بأنفسهم يقال هذا رجل يصدع الناس عن رأيه أي يصرفهم عن رأيه ويأمرهم بالصدق وعن
وادي الجمع الفصل والقول بالحق والمشيرين عن عينه الذين إذا أشاروا إلى الناس كانت إشارتهم
إشارة عين الجمع أي حضرة الحق لأنهم خلفاء الحق في الدعوة إليه وهداية الخلق والله أعلم

م **باب الوجود** أطلق الله عز وجل في القرآن اسم الوجود وصرح بها في مواضع منها
يجد الله غفورا رحيما لوجدوا الله توابا رحيما ووجد الله عنده الوجود اسم للظفر
بحقيقة الشيء ش الظفر بحقيقة الشيء أصفى مراتب شهود الشيء كأنهم أشاروا به إلى وجود الحق عينه
بعينه فهو عين الحقيقة عند فناء الرسوم بالكلية والاثنينية ولا يمكن تعريفه لأن معرفته بوجوده
م وهو اسم لثلاثة معان أولها وجود علم لدني يقطع علوم الشواهد في صحة مكاشفة الحق إياك
ش علم لدني أي حاصل من لدنه تعالى بلا واسطة جبرئيل من قوله وعلمناه من لدنا علما وهو
من غيب الغيوب يقطع علوم الشواهد أي العلوم الاستدلالية المأخوذة من الدلائل في صحة مكاشفة
إياك أي يقطع العلوم الاستدلالية عند كشف الحق لك إياه إذ لا يصحب العلم الاستدلالي العلم

منها بحيث التعرض لما ذكرنا تم ليعلم أنه
ما من موجود إلا وله ارتباط بالحق
من وجهين الوجه الواحد جهة سلسلة
الترتيب في الوسائط والجهة الأخرى لا حكم
فيها للواسطة من الوسائط أصلا والمحققون
يسمون هذا الوجه الذي لا واسطة فيه بين
كل موجود وبين ربه بالوجه الخاص غير أن
باب هذا الوجه مسدود عن أكثر الخلق مع
حسنهم وقد نبه على ذلك النبي في غير موضع
من إشاراته فإنه كان يروي أحيانا عن
جبرئيل عن جبرائيل عن ميكائيل وميكائيل
عن إسرافيل وإسرافيل عن الله وكان
يروي أحيانا عن جبرئيل عن الله وكان
يروي أحيانا عن الله دون واسطة جبرئيل
ويقول قال ربي ويقول لي مع الله وقت
لا يسعني فيه غير ربي ويقول أنا في ربي
وإذا وضح هذا الأصل وما تقدم ذكره
فاعلم أن جبرئيل وميكائيل وغيرهما ممن
عند القلم الأعلى يأخذون عن الله بواسطة
وغير واسطة وكذلك الأكابر من الأنبياء
والأولياء ومن جملة ما أخذه جبرئيل عن
الله بلا واسطة الكلمة الإلهية التي ألقى
إلى مريم وتلك الكلمة متصلة من حروف
التي كان اجتماعها سبب الوجود للأرواح
وهي ثمانية حروف ناسبها التجلي النفسي
الساري في كل موجود الموجب لظهور
السر الإلهي المتعين بحسب وفيه هو عيني
ذلك الحروف إنما عبارة من جملة الحكم
الوجوبية التي هي آثار الأسماء الذاتية
وتوجهاتها بتجلي الحق من حيث هي في مرتبة
الألوهية وتعين ثماني في قابليات المؤثر

الشهودي اللدني لأن الاستدلالي علم بالغيب أي بالشيء الذي غاب من العالم فهو حجاب على
المعلوم بخلاف الكشفي فإنه أصفى مراتب المعرفة فهو يرفع حجاب العلم حال مكاشفة الحق إياك ولا
يصحبها إذ لا يبقى الحجاب عند قوة تجلي الحق في وجوده م والثاني وجود الحق وجود عين منقطعا
عن مساغ الإشارة ش وجود عين أي حقيقة منقطعا عن مساغ الإشارة لأن حال الفردانية الحقيقية
ينقطع الإشارة بالكلية وهو عين جمع الأحدية م والثالث وجود مقام اضمحلال رسم الوجود
فيه بالاستغراق في الأولية ش إنما قال اضمحلال رسم الوجود في الوجود لأن الوجود لا يفنى
بل رسمه وهو كون الشيء موجودا مع وجود الحق إذ لو وجد معه موجود لم يكن الوجود حقا والأولية
هي قدم الوجود الحق وأزليته والاستغراق هو الفناء والاضمحلال إذ لا رسم للحادث عند
قدم الحق واستعار الاستغراق لانمحاء رسوم الأمواج كلها في بحر أزلية الحق وبقاء البحر وهو
وهو نهاية مقام الوجود وأصفى مراتب الشهود م **باب التجريد** قال الله تعالى فاخلع
نعليك ش خلع النعلين عبارة عن التجريد الحقيقي وهو تجريد الحقيقة عن الكونين لأن الإنسان
هو حقيقة الحق متنزلا بالتعينات إلى عالمي الروح والجسم ومراتبهما ولا شك أن هذا التنزل نوع
في التسفل بمثابة الرجل ويتلبس بلباس الغيرية في الجهة السفلية والصورة الطبيعية فاستعار خلع
النعلين للتجريد عنهما أي التعين الحقيقة بانفرادها مجردة عن رسوم الغيرية م التجريد انخلاع عن
شهود الشواهد ش أي الوجودات المتعينة كلها الشاهدة بوجود الحق يعني تجريد الحقيقة عن
التعينات والانخلاع عن شهودها لشهود الحقيقة المحضة بالحقيقة م وهو على ثلاث درجات الدرجة
الأولى تجريد عين الكشف عن كسب اليقين ش أي نفي كل علم يقيني اكتسبه عن حقيقة الكشف
فيكون الكشف مجردا عن شوب الكسب ليكون علما بعلم الله لا بعلم الخلق صاعقا بارسومه م
والدرجة الثانية تجريد عين الجمع عن درك العلم ش أي تجريد حقيقة الجمع عن الإدراك العلمي

فيه وهو ثمانية فتلك ثمانية حروف منها
من حروف هذا الترتيب الباء والجيم
والدال والهاء والواو والحاء والطاء
والياء والكاف واللام والميم والفاء والقاف
والراء والتاء والثاء والخاء والشين
والظاء وسبب اختلاف هيئة الأرواح
وأحوالهم هو حسب المرتبة التي يقع فيه
الاجتماع بين توجهات حقائق الوجوب
وما يقابلها من قابليات حقائق الأعيان
المؤثر فيها وإذا علم هذا فاعلم أن الحروف
الغير المنقوطة من هذه الثمانية عشر هي
الحقائق المذكورة والمنقوطة مظاهر
قابليات الحقائق المؤثر فيها فإنهم إذا
علم وصورة تأليفها هي حقيقة روحية
عيسى وصورة عيسى مكنونة عن صنعة
الكلمة الإلهية بالصنعة جبرئيلية وبسبب
ثباتها في هذا العالم مدة هو مكتسب من
طبيعة مريم وموجب لهيئة القوة الطبيعية
من مريم فيما نفخه جبرئيل من الكلمة هو خاصية
التمثيل لجبرئيل بشرا سويا أي حسنا معتدلا
وحال الفعل هو من وجه شبيه بالأحلام
ولما كان مقام جبرئيل السدرة والسدرة
مقام برزخي لأنه متوسط بين العالم الجسمي
العنصري وبين العالم الطبيعة الكلية في
مرتبتها الثانية المختصة بعالم المثال الأعلى
والكرسي مما اشتملوا عليه لهذا كان
جبرئيل التجاء إليها مشتملة على خواص
السدرة وما فيها وما أحاط به
فلعلية السر الروحي المنفوخ فيه أولا الأول
الإلهي أو رضاه عن تمكين الحق له من ظله
ما فعل وذلك من آثار الأسماء الذاتية
وتوجهاتها

فان العلم من بقايا الرسوم لانه صفة ووجود الصفة يقتضي بقاء الموصوف فما بقي ادراك العلم بقي رسم العالم والجمع لا يكون الا بمحو الرسوم والآثار وصاحب هذه الدرجة من التجريد يكون ابدا خاليا عن اعتبار العلم الرسمي وهو حال المجذوبين والمولهين ويجوز ان يكون الدرك بفتح الراء الذي يقابل الدرج لانحطاط رتبة العلم الرسمي عن رتبة الجمع فانه اعلى من كل عال هـ والدرجة الثالثة تجريد الخلاص من شهود التجريد ش فانه ان شهد تجريده كان شهوده شاهدا ببقاء رسمه فلا يكون مجردا فسبيله ان لا يشهد تجريده [illegible] تجردا [illegible] فيستهلك في عين الجمع بالفناء المحض فيخلص عن التلوين ويبقى الحق شاهدا لا شهوده بذاته لذاته هـ

باب التفريد

قال الله تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين ش الاستشهاد انما هو في الحصر اي يعلمون ان الله ليس الا الوجود الحق اي الثابت الواجب الظاهر بذاته لذاته وما عداه الوجود المحض الثابت الواجب بين ذاته بذاته لذاته هو العام الصرف وذلك عين التفريد هـ التفريد اسم لتخليص الاشارة الى الحق ثم بالحق ثم عن الحق ش لما كان طريقته في كل باب ان يشير الى معنى المقام المذكور في البدايات والاوساط والنهايات لزمه في قسم النهايات الاشارة الى صورة كل مقام فيما دونه فذكر صورة التفريد في مقام المريد اولا وهو تخليص الاشارة الى الحق اي تخصيصها في القصد والطلب بالحق من غير تعلقها بشيء مما سواه الى الوصول فهذا التفريد يلزم المريد من ابتداء القصد الى انتهاء السير الى الله ثم بالحق وهو من ابتداء السير في الله بعد الوصول الى الحضرة الواحدية الى غاية الفناء في الذات واضمحلال رسم السالك بالكلية ثم عن الحق اي تخليص الاشارة حال البقاء بعد الفناء من ان لا يكون عن الحق فلا يكون اشارته في الارشاد والهداية والدعوة الى الحق الا من الحق فهو يصدق فيما يقول ويفعل عن امر الحق بالحق هـ فاما تفريد الاشارة الى الحق فعلى ثلث درجات تفريد القصد عطشا ثم تفريد المحبة تلفا ثم تفريد الشهود اتصالا ش تفريد القصد عن

ز قوله انما التي تلك انما هي وكلمته مظهرية صورية يريه التشبيه كما سلف من [illegible] من علم ان جبرئيل روح الطبيعة عالم العناصر [illegible] الظهور منها كالسموات السبع وما اشتملت عليه العناصر هذا من المولدات علم ان بعينه [illegible] صورة روحانية جبرئيل [illegible] مظهر فيها من هذه السيدة الموصوفة آنفا بالبرزخية كان مريم صورة الطبيعة الكبرى [illegible] وهذا الفص [illegible] كان عيسى روح [illegible] اي اسم من الاسماء التي تشتمل عليها اسم [illegible] وما كشف القناع عن حقيقة اسرار [illegible] الكلية الا [illegible] الله ثم نعرف بتوفيق الله وارشاده من ذلك سر ختميته وسر كونه آخر الاولياء ما حظه من الجمعية الكبرى المخصوصة بالحقيقة الانسانية الالهية الكمالية المنبه عليها من قبل وانه على الحكمة التي تضمنها [illegible] دخوله [illegible] الشريعة المحمدية وانصباغ ما يرجع به اليها [illegible] احكامها وصفاتها وتعرف لوازم هذه الاحوال المذكورة من اسرار شئونه واحكامه [illegible] تضمنها النقبة المذكورة فاقول بعون الله وتوفيقه وتأييده واما سر ختميته [illegible] الاشارة الالهية بقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فآدم [illegible] صورة الجمعية الحقيقية الانسانية التي بها ختم الحق مراتب الايجاد وعيسى ظهر بصفة روح تلك الجمعية الصورية فيها

فان

عن الموانع والالتفات الى الغير والتردد في العزم وقطع كل ما يؤدي الى الاغراض او الفتور لغلبة العطش فان العطشان لا يلوي الى شيء غير الماء والعطش هو غلبة الولوع بما مولعا فان افراد هذا الولوع بالقصد تخصيصه بالمقصود وتخليصه عن كل ما عداه ثم تفريد المحبة عن التعلق بالسوى وشوب الهوى تلفا اي الهلاك في الحق والفناء ثم تفريد الشهود للحق عن ملاحظة الغير للاتصال المذكور في بابه لان سقوط النظر الى الغير لا يكون الا بشهود الاتصال هـ واما تفريد الاشارة بالحق فعلى ثلث درجات تفريد الاشارة بالافتخار بوحا وتفريد الاشارة بالسلوك مطالعة و[illegible] تفريد الاشارة بالقبض غيرة ش الدرجة الاولى من تفريد الاشارة بالحق تخليصها بالافتخار اي باظهار الاحوال السنية التي يستحق بها الافتخار لا باظهار الفخر الذي هو اظهار المزية على الغير فانه ينافي تفريد الاشارة باثبات الغير والنظر اليه بوحا اي اظهار السر الحال السني بوحا مصدر منصوب بالافتخار لا من لفظه لانه نوع من الافتخار او مفعول له وتفريد الاشارة بالسلوك اي تخليص الاشارة الى المطلوب بالسلوك اليه لا بالكلام ونحوه مطالعة اي اطلاعا على حقيقته بعين المطلوب لا بنفسه وتفريد الاشارة بالقبض غيرة اي تخليص الاشارة الى الحق بان يقبضه الحق من نفسه عن العالمين غيرة عليه ان يعرفه الخلق فيفسدون بعقده ويشوشونه هـ واما تفريد الاشارة عن الحق فانبساط ببسط ظاهر يتضمن قبضا خالصا للهداية الى الحق والدعوة اليه ش اي انبساطه ببسط ظاهر ببسط الله مع الخلق رحمة عليهم يتضمن ذلك البسط الظاهر قبضا باطنا يقبضه لتفيئ اليه فيكون ظاهرا مع الخلق باطنا مع الحق يفعل ذلك البسط والقبض برضا الله خالصا لهداية الخلق الى الحق ودعوتهم اليه فيكون منبسطا مع الخلق ظاهرا يدعوهم الى الحق بطريق العلم منقبضا مجموعا مع الحق في الباطن لا يؤثر انبساطه الظاهر في جمعيته باطنه بالتفرقة لانه على بصيرة من ربه كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني

تفريد الشهود اتصالا [illegible]

فان صورته [illegible] ومرتبتها مثالية [illegible] آدم [illegible] ثابتة من حيث الجمعية [illegible] ولهذا عرفه الحق سبحانه آدم في الآية انه خلقه من تراب ليعلم ان [illegible] وآدم ليست من حيث المادة وانما خلقه [illegible] هي من وجوه اخرى كالذي [illegible] من شان الجمعية والخصيصة وغيرها ولما كانت روحية عيسى كلمته [illegible] فانه حكم بالنسبة الى صورة الكون واضافها الحق الى نفسه لا بطريق التبعيض بل بطريق التشريف مع ما علم ان الروح بالنسبة الى الصورة [illegible] الى التعين والظهور مرتبة الآخرية ولهذا توقف تعين الارواح الجزئية وتعلقها بالابدان [illegible] يستلزم الاستكمال على الصورة المزاجية التي لها درجة الاولية علم ان ختم مرتبة الايجاد الانساني الذي ظهر به الحقيقة الانسانية الجامعة [illegible] انما يكمل بالنفخ الروحي جزءا بالنسبة الى افراد صور الاناسي وكلا بالنسبة الى [illegible] صورة الكون المعبر عنها احيانا بالظاهر الحق واحيانا بمفصل الصورة الانسانية الحقيقية ومن تتبع ما اسلفناه في هذا الكتاب في هذا الباب وضح له ما ذكرناه ما سبقت الاشارة اليه انما الوعيد الآخر المنبه على سر ختميته فهو ما اشار اليه في الحديث الثابت المتضمن جملة من آثار الساعة وامارات قيامها وفيه انه اذا قبض عيسى [illegible] المؤمنين [illegible] من قبل الجنة وفي رواية من قبل الشام [illegible] من قبل اليمن [illegible] فلا يبقى على وجه الارض مؤمن ويبقى شرار

الناس

فنزل الى مبالغ عقول الناس وبباسطهم في يدعوهم الى الله تعم ه باب الجمع قال الله
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ش وجه الاستشهاد بهذه الآية على الجمع
سلب الرمي عن النبي صلعم مع صدوره عنه ظاهرا كما دل عليه قوله اذ رميت فاثباته لله دلالة
على فناء رسم النبي صلعم في الحق بالكلية وكل ما صدر عنه فعل الله تعم وهو معنى الجمع ه الجمع ما اسقط
التفرقة وقطع الاشارة وشخص عن الماء والطين بعد صحة التمكين والبراءة من التلوين والخلاص
من شهود الثنوية والتنافي من احساس الاعتلال والتنافي من شهود شهودها ش الجمع ما اسقط
التفرقة اي محا الرسوم وازال اسم السوى ولم يجد صاحبه الا الحق بالحق لا يرى غيره والتفرقة
اعتبار الفرق بين الوجود والموجود واسقاطها وجود الحق بلا خلق وقطع الاشارة لاقتضاء
الاشارة مشيرا ومشارا اليه فاذا زالت التفرقة لم يبق رسم المشير فانقطعت الاشارة لانها نسبة
والنسبة انما يكون بين اثنين وشخص عن الماء والطين لشهوده عينه في عين الحق وعلو درجته
عن رسم المخلوقين والماء والطين عبارة عن المخلوقية وقد ذهب عن رتبتها بعد صحة التمكين لشهود
الحق في جميع الصور والمراتب فلا يحجب بالخلق عن الحق لفناء الرسوم الخلقية في شهوده فلا يرى
الا الحق متجليا في صور الاكوان مفنيا بتجليه رسومها بل يريها صور تجلياته وفي مقام البقاء بعد
الفناء يرى الرسوم قائمة بالحق موجودة به فيريها صور اسمائه حقا محضا متعينة خلقا بحسب
التعينات فلا يقع برؤيتها في التلوين فانه ينظر اليها بنظر العدم موجودة بوجود الحق وهذا هو
معنى البراءة من التلوين لانه لا يرى لها وجودا غير الحق حتى يقع عليه اسم السوى والتلوين اثبات
السوى والخلاص من شهود الثنوية اذ الثنوية اثبات موجود غير الحق وهو لا يرى موجودا غير
الحق اذ الكل معدوم في شهوده موجود بالحق فلا موجود في شهوده بالحقيقة الا الواحد والتنافي
من احساس الاعتلال اي التباعد من احساس رسمه اذ فني رسمه حال الفناء فلا يحس برفع خلع

الناس يتهارشون تهارش الحمر وفي
البرية لا يعلمون حلالا ولا يحرمون حراما
فعليهم تقوم الساعة واذا الريح ...
في وجه الارض مؤمن فالحري ان لا يبقى
ولي ... خمسة من هذا الوجه ايضا
واما حظه من الجمعية الانسانية فصفة
كلية من حظ روح الجمعية وهو الموجب
لدخوله في دائرة الشريعة المحمدية وحكمه
فان سر الاحكام الشرعية الروحانية المنبثة
من حيث التلقي والتلقي عليه ...
... من روح الجمعية الانسانية وجب
دخوله في دائرة الشريعة الجامعة التي هي
خاتمة الشرائع وانصباغ ما يوجب به
بصبغة الشريعة المحمدية فانهم وانما نزوله
فلام بين احدهما تتميم احكام روح الجمعية
كما نبهت على كليته وذلك في الامر الآخر هو
تنبيه على طلوع الفجر الاخراوي ولهذا يجاوز
الدجال فان الدجال مظهر حقيقة الدنيا
وحكم الحق فيها ولهذا كان اعور عين اليمنى
فانه عديم روح مرتبة الربوبية التي هي
الآخرة دار الحيوان فالنزاع بين مظهر
الدنيا والآخرة ولما كان ذلك الوقت
هو زمان طلوع الفجر الاخراوي وزمان
موت الدنيا وذهابها لزم ان يهلك
الدجال ولزم ان يكون ذلك بباب لد من
بيت المقدس لان ذلك لد الحصار والنزاع
واحقق هذا بعض ما نبه الله ذكره من
اسرار عيسى فان اسراره كثيرة وشرح
فيها بها يفضي الى التطويل فاكتفيت بهذا
وبما ذكر في فص خاتم الفص المحمدي ما يخص
تتمة هذا الاصل والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

من الوجود الحقاني عليه رسم مغاير هو به موجود ضمن من الشئون الذاتية للحق ووجوده وجود
الحق فضلا عن صفاته وافعاله فانها توابع للوجود فاذا كان الوجود وجود الحق فبالحري ان يكون
الصفات والافعال القائمة بالوجود صفات الحق وافعاله والتنافي مبالغة في التنفي اي التباعد
في انتفاء احساس الاعتلال بشيء من علله او وصفه او رسمه او رسم غيره مما يسمى سوى الحق
فان الاعتلال يقتضي بقاء شيء من الرسوم والآثار وكذا التنافي مبالغة في النفاء كقولهم تعالى وتعاظم و
تبارك فمعنى التنافي من شهود شهودها التبالغ في النفاء من شهود شهوده هذه الاشياء فانه ان
شهد انه يشهد الخلاص من الثنوية والتنافي عن احساس الاعتلال والبراءة من التلوين وصحة التمكين
فقد بقي رسم شهوده المستلزم لبقية رسم الشاهد فلم يتنق عن بقية رسمه الاعتلال بها فالنفاء
التام ان يرى بالحق شهود الحق اياها فلا رؤية له ولا شهود ولا رسم بوجه من الوجوه لغيبته عنها
وشهود الحق فنائها منه ه وهو على ثلث درجات جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين فاما جمع العلم
فهو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفا ش التلاشي هو التفاني وصيرورتها الاشيا
محضا وعلوم الشواهد علوم الاستدلال فان الشواهد هي المصنوعات من الاكوان والآثار التي
يستدل بها على الصانع وتفانيها في العلم اللدني هو انطماسها وانمحاء رسومها عند تجلي العلم
اللدني اي علم الحق الازلي صرفا خالصا من شوب التلوين حتى يظهر ان تلك العلوم وقد انقضت حجابا
على العلم اللدني الحقيقي بل لا يعلم دائما الا يعلم الحق العالم المطلق ابدا فيكون فناء شهوده في شهود
الحق كفناء الشاهد في المشهود الحق عيانا ه واما جمع الوجود فهو تلاشي نهاية الاتصال في عين
الوجود محقا ش اي تفاني نهاية الاتصال المذكور في الدرجة الثالثة من باب الاتصال بقوله لا يدرك
منه نعت ولا مقدار الا اسم معار ولمح اليه مشار في عين الوجود المذكور في بابه بقوله وجود الحق
وجود عين منقطعا عن مساغ الاشارة محقا الاشي محضا ه واما جمع العين فهو تلاشي كل ما

السبيل فلت ختم النقش
السليماني في اعلم ان الرحمة تنقسم
اولا على قسمين احدهما الرحمة الذاتية
والاخرى الرحمة الصفاتية وكل واحدة
منهما تنقسم الى قسمين ...
وخاصة فتصير اربع اصول هي الامهات
ثم تتفرع من هذه الامهات ستة وتسعون
فرعا فتكون مائة كما اخبر عنها النبي صلعم
بقوله ان لله مائة رحمة الحديث فخذ منه
الحق سبحانه على ذلك بقوله في ام الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم فالاثنان في البسملة هما الذاتية
العامة والخاصة والاثنان في الفاتحة
هما الصفاتية العامة والخاصة وباقي
الرحمات متفرعة من هذه واذا عرفت هذا
فاعلم ان الرحمة المختصة بسليمان هي الرحمة
العامة الصفاتية ومن حكم الرحمة الذاتية
التي وسعت كل شيء وكان يحكم بها الحكم
العمومي ولهذا عم حكم سليمان وتصرفه في العالم
فسخر الله له العالم الاعلى والاسفل واما
تسخيره العالم السفلي فواضح لحكمه في
الجن والانس والوحش والطير وسائر
الحيوانات البرية والبحرية وتعدى حكمه
الى العناصر فسخر الريح تجري بامره وسخر
له الماء يغوصون فيه الشياطين النارية
وهذا من اعظم تسخيرات الجمع بين ما من
النار مع الماء مع تضادهما طبعا واو
لذلك نبه سبحانه على ذلك بقوله ومن
الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا
دون ذلك فاخبر ان كل ما كانوا يعملون له
فهو دون غوصهم لما ذكرت من صعوبة الجمع
بين

بقوله الاشارة في ذات الحق هنا ش اي تفنى كل ما يحمله الاشارة يعني شهود الاحدية الرفيعة
ذاتها بذاتها مع انتفاء الاشارات والاعتبارات وكل ما ثم منه ذا الحضرة التعدد الاعتباري
في عين الاحدية حقيقة وقوله حقا صفة مصدر محذوف اي تلاشى كل ما يحمله الاشارة في ذات
الحق تلاشيا حقا يعني بالحقيقة م والجمع غاية مقامات السالكين وهو طرف بحر التوحيد ش
اي غاية المقامات في السير الى الله وفي الله كما ذكر لانه بعد الترقي من الحضرة الواحدية الى
الاحدية ولا مقام اعلى منه ثم بعد ذلك يكون السير بالله عن الله ويكون التدلي ولا شك
ان هذا المقام اعلى مقام ولهذا يقال ان النبي مقام ولايته اعلى من مقام نبوته يعني ان
حيثية ولايته التي هي باطن نبوته ووجهها فوق حيثية نبوته التي هي ظاهر ولايته فان في مقام
نبوته يكون سيره عن الحق بالحق وفي هذا المقام سيره سير الحق فهو اعلى ومعنى كونه طرف
بحر التوحيد نهايته التي ليس بعدها شيء فان سار في هذا المقام لا يكون سيره الا الرجوع عن
الحق الى الخلق ه **باب التوحيد** قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ش
انما خص بعض الاية بالذكر لان هذا محض التوحيد الجمعي وهو ان لا يكون معه شيء فلو ذكر
والملائكة واولوا العلم لكان نزولا عن الجمع الى الفرق فيكون معه غيره فلا يبقى التوحيد المحض
فهو الشاهد بنفسه لنفسه فلم يشهد ان لا اله الا هو غيره فمن يحقق هذا بالذوق فقد شهد
التوحيد بالحقيقة م التوحيد تنزيه الله عز وجل عن الحدث وانما نطق العلماء بما نطقوا
به واشار المحققون بما اشاروا اليه في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد وما سواه من حال
او مقام فكله مصحوب العلل ش قوله التوحيد تنزيه الله عز وجل عن الحدث مجمل بينا والتنزيه
العقلاء من الحكماء والمسلمين وتنزيه العرفاء الموحدين لان جميع العقلاء واهل الفكر يدعون
تنزيه الله تعالى مع كونهم مقيدين لان العقل لا يقبل الا بالتقييد فيثبتون الحدث وينفونه عن

بين [illegible] الاسناد وسخر له الارض جميعا
يعني [illegible] واما تسخير الرحمن
له [illegible] العلوي [illegible] تسخير
فان كل ما يسخر [illegible] هذا العالم فانه
من آثار تسخير الله لذلك العالم وتعليمه
اياه اسباب التعريفات فاعلم هذا انما
آثار حكم العام المختص بالرحمة العامة
واما الرحمة الخاصة الذاتية فهي العناية
ومستفادة [illegible] الذي هو من آثار
[illegible] الحق تخص عباده [illegible] الموجب
على التعيين من علم او عمل او غيرهما
من الاسباب والوسائل واليه الاشارة
بقوله تعالى في حق الخضر آتيناه رحمة
من عندنا وعلمناه من لدنا علما واما آثار رحمة
الخاصة الصفاتية فخصيص بالسعداء
وينقسم حكمها الى قسمين قسم موقت وقسم
غير موقت فالموقت يختص بالسعداء في
الدنيا الفائزين [illegible] في غاية
الاحوال الاوقات دون الآخرة [illegible]
[illegible] الحق [illegible] منه [illegible] سليمان
منهم بقوله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن
مآب يجمع له السعادتين فلم يكن سعادته
موقتة بل ابدية الحكم فافهم واما حكم
الرحمة الخاصة الغير الموقتة فيختص باهل
الجنة لان نعيمهم ابدي كما قال تعالى
عطاء غير مجذوذ فهو عطاء غير منقطع
خالص من الانكاد غير مشوب بالامور
المنغصة كما قال تعالى قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من
الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا
خالصة يوم القيمة يعني خالصة يوم القيمة

الحق تعالى وينزهونه عنه واما العرفاء المحققون فلا يثبتون الحدث اصلا وراسا فان تحقيق
التوحيد ينفيه عن اصله ثم يثبته بعد نفيه بالحق بمعنى تجلي الحق مع الاثبات بوجوهه في الصور
فيكون الحدث عندهم ظهوره في الصور المختلفة بالتجليات المتعاقبة الغير المتكررة ومراد
الشيخ قدس الله روحه هذا التنزيه لا اهتدت العقل الى طريق التوحيد الذي لا يكون فيه مع الحق
سواه ولا يرى الحق عين الكل بحيث لا يكون في الوجود شيء غيره وانما نطق العلماء بما نطقوا به و
اشار المحققون الى ما اشاروا اليه في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد اي ما نطقوا وما اشاروا
الا لقصد تصحيحها المقام السني لانه المقصد الاقصى والموقف الاعلى وما دون ذلك من الاحوال
والمقامات فكله مصحوب العلل الاصحة لها لبقاء الرسوم فيها ولو في الحضرة الواحدية والتجليات
الاسمائية هذا ما ذهب اليه خاطري ووجه آخر سنح على ان ما في انما نطق موصولة حقها ان
يكتب مفصولة على معنى ان كل ما نطق به العلماء واشار اليه المحققون لقصد تصحيح التوحيد و
ما سواه من الاحوال والمقامات فكله مصحوب العلل لا يخلو منها يعني ان التوحيد بالعلم لا
يخلص عن العلل وكذا اثبات الاحوال والمقامات بطريق العلم واشارات المحققين لا يخلو عن
العلل فانها مواجيد ذوقية لا تندرج تحت العبارات ولا يحيط به الاشارات ولا تفي بها
الكلمات والعلل هي بقاياها الان م والتوحيد على ثلثة وجوه الوجه الاول توحيد العامة الذي
يصح بالشواهد والوجه الثاني توحيد الخاصة وهو الذي يثبت بالحقائق والوجه الثالث
توحيد قائم بالقدم وهو توحيد خاصة الخاصة ش الشواهد هي الاكوان والمصنوعات
التي يستدل بها على المكون الصانع وبالجملة الدلائل التي يستدل بها العلماء بالنظر والفكر
وبراهين العقل فتوحيد العامة انما يصح بالاستدلال مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا ولكن ما فسدتا فليس فيهما آلهة غير الله وامثال ذلك واما توحيد الخاصة وهم المتوسطون

تنبيه على انها وان حصلت كما حصلت
له من المؤمنين هنا فانها تكون مشوبة
بالانكاد والغصص لا تعطيه خواص
هذا الموطن [illegible] فانها
انما تخلص للسعداء في الجنة فانها
محل مقعد صدق سليم من كل ما يوجب كدرا
ونكدا لانها كما اخبر النبي صلعم في الكرسي
الكريم وسقفها عرش الرحمن المحيط
بجميع الصور كما حاط اسم الرحمن بجميع
الموجودات رحمة وعلما وحكما ثم
واما الكرسي فمظهر اسم الرحيم الذي
له التخصيص ومستواه كما ان العرش
مستوى الاسم الرحمن دون غيره وله
العموم [illegible] ان كل اسم
من محل حكم اسم من اسماء الحق مستوى
واسناد تلك الاسماء الى الحق انما
يكون من حيثية ذلك الاسم من مقام
تعين الامر الوجودي الى تلك السماء
المشار اليه بقوله واوحى في كل سماء
امرها فتذكر [illegible] انقسام
الرحمة الذاتية الى عامة وخاصة و
كذلك الصفاتية [illegible]
ان الرحمة التي وسعت كل شيء هي الوجود
وان الاسم الرحمن اسم الحق من كونه نورا
محضا منبسطا نوره على الممكنات [illegible]
كما اخبر سبحانه عن ذلك بقوله الله نور
السموات والارض ثم ذكر مراتب
النور وامثلة مواد مظاهرها فاعلم
لهذا الوجود من حيث مبدأ انبساطه
وتعينه من غيب هوية الحق مراتب كلية
في التعين والظهور اولها عالم العلم

باب التوحيد

فهو الذي يثبت بالحقائق المذكورة في القسم التاسع وهي المكاشفة والمشاهدة والمعاينة
والحيوة والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال واما توحيد خاصة الخاصة
فهو التوحيد القائم بالقدم يعني توحيد الحق لنفسه ازلا وابدا كما قال شهد الله انه لا اله
الا هو وقيامه بالقدم لتنزهه وامتناع قيامه بالحادث والا كان مثبتا للغير فلم يكن توحيدا
واهل هذا المقام هم المذكورون في الدرجة الثالثة من كل باب من ابواب قسم النهايات م
فاما التوحيد الاول فهو شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا هو التوحيد الظاهر الجلي الذي نفى الشرك الاعظم وعليه
نصبت القبلة وبه وجبت الذمة وبه حقنت الدماء والاموال وانفصلت دار الاسلام من
دار الكفر وصحت به الملة للعامة وان لم يقوموا بحق الاستدلال بعد ان سلموا من الشبهة والحيرة
والريبة بصدق شهادة صححها قبول القلب ش هذا ظاهر غني عن الشرح وهو اصل التوحيد التقليدي
الذي صحت به الملة للعامة بصدق شهادة صححها في الشرع قبول قلوبهم لها تقليدا وان لم يقيدوا
على الاستدلال بعد ان لم يعتورهم الشبهة والحيرة والشك وسلمت قلوبهم من ذلك م هذا
توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والشواهد هي الرسالة والصنائع ش اي الاخبار التي
وردت بها الرسالة والمصنوعات المتقنة المحكمة الدالة بحسن صنعها واتقانها على وجود الصانع
وعلمه وحكمته وقدرته م يجب بالسمع ويوجد بتبصير الحق وينمو على مشاهدة الشواهد ش
اي يجب قبول هذا التوحيد بالادلة السمعية وهي اخبار الكتاب والسنة التي تسمعها من النبي ع
كقوله فاعلم انه لا اله الا الله وقوله والهكم اله واحد وشهد الله وسورة الاخلاص وامثالها
ولا يوجد حقيقته وحلاوته وادراك معناه الا بتبصير الحق اياه بنوره المقذوف في قلب المؤمن و
يزيد وينمو بالمواظبة على مشاهدة الشواهد بنظر الاعتبار والتفكر فيها ومطالعة حكمة صنعها

ثم عالم الارواح التي نسبتها الى مرتبة
الظهور ثم من نسبة عالم المعاني ثم
عالم المثال المجسد للارواح والمعاني
بمعنى انه لا ظهور لها بتعين غيره الا
متجسدا ثم عالم الحس الذي اوله
الصورة العرشية المحيطة بجميع الاجسام
المحسوسة المحددة للجهات وبه انتهى اي
استوى السير المعنوي الوجودي
الصادر من غيب الهوية في مراتبه
الكلية للظهور الذي غايته عالم الحس
لان تعينات الوجود وتنوعات ظهوره
بعد العرش انما هو تفصيل وتركيب
لما تضمنه العرش وبه تمت درجات
الظهور كما بينا لهذا اضيف الاستواء
الى الاسم الرحمن دون غيره من الاسماء
لما مر من ان الرحمن صورة الرحمة التي
وسعت كل شيء وانتهت ظهوراتها الكلية
في العرش واما الحكم العام الوجودي
فانه يظهر في كل مرتبة من المراتب الاربع
الكلية المذكورة ويتفصل فيما يليها
من المراتب التفصيلية بحسب تلك المرتبة
فان عرفت ما نبهت عليه من فحوى هذه
الحكمة السليمانية استشرفت على اسرار
غريبة من جملتها سر الاستواء فلقنا
صادقا يعطي التمامية في درجات السير
المعنوي لتكميل مراتب ظهور الاسم
ويعطي الاستيلاء الحكمي المنبعث من
العرش وبه وما فوقه من الملك الاعلى
في السموات والارض وما فيهما وما
بينهما وعرفت بقية معاني الاستواء
وعرفت ايضا ان ما تحت العرش من صور
الاحكام

باب التوحيد

في احوالها م واما التوحيد الثاني الذي يثبت بالحقائق فهو توحيد الخاصة وهو اسقاط
الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق بالشواهد وهو ان لا تشهد في التوحيد
دليلا ولا في التوكل سببا ولا للنجاة وسيلة ش اسقاط الاسباب الظاهرة هو ان لا يعلق الاشياء
بالاسباب المعروفة بين الناس ولا يرى لها تأثيرا ولا لغير الحق فعلا ويشهد بالحقيقة ان لا مؤثر
الا الله والصعود عن منازعات العقول هو الترقي الى مقام الكشف والتخلص عن منازعات العقول
احكام الشرع لعماها عن حكمها واحتجابها بقياساتها وعن منازعات بعض العقول بعضا و
مجادلاتها في الاحكام لشوب الاوهام اياها ومعارضاتها في المناظرات باتهاماتها في الاحكام
وتصفية الباطن عن المخالفات والمجادلات متجاوزا طور العقل الى نور الكشف وعن التعلق بالشواهد
اي الصعود عن طور الاستدلال والتمسك بالادلة استغناء عنها بنور التجلي والعيان قوله وهو
اشارة الى الصعود عن التعلق بالشواهد اي وذلك الصعود ان لا تشهد في التوحيد دليلا فيكون
التوحيد عندك اجلى من كل دليل فان نور الحق انما لا يدرك لشدته وقوة نوريته كما قيل شعر
خفي لافراط الظهور تعرضت ∴ لادراكه ابصار قوم اخافش ∴ ولا في التوكل سببا اي وان
لا تشهد في التوكل سببا لقوة يقينك فان لا مؤثر الا الله ورويتك الافعال كلها منه فتبتلا عن شهود
الاسباب في المسببات بشهودك لشهود التأثير منه دون السبب ولا للنجاة وسيلة اي وان لا تشهد
للنجاة من العذاب والعقوبة والطرد وسيلة من الاعمال الصالحة والحسنات م فتكون مشاهدا
سبق الحق بحكمه وعلمه ووضعه الاشياء مواضعها وتعليقه اياها باحايينها واخفائه اياها في
رسومها وتحقق معرفة العلل وتسلك سبيل اسقاط الحدث هذا توحيد الخاصة الذي يصح بعلم
الفناء ويصفو في علم الجمع ويجذب الى توحيد ارباب الجمع ش اي فتكون انت مشاهدا ان
الحق سبق بحكمه على الاشياء بما هي عليه في الازل فلا تكون الا كما حكم به وكذا سبق بعلمه فقدره

الاحكام تفاصيل الظهورات الوجودية
والاحكام مجتمع في كل موجود منها
جملة بحسب قبول استعداده وتنقيص
ستعد لذاته المعنوية ولهذا الامر
يتدرج في الجمع والظهور حتى انتهى
الامر الى النوع الانساني فكان مظهرا
لجميع القوى الطبيعية والاحكام الا
سمائية الوجوبية والتوجهات الملكية
والآثار الفلكية ومحل جمعها وقد
سبق التنبيه على كل ذلك لكن ينبغي
لك ان تعلم ان انبساط هذه الاحكام
والآثار وخواص مختلف تعيناتها
وظهور آثارها واجتماعها في عرض
المرتبة الانسانية بحسب درجات
الاعتدال المتعينة بامزجة الاناسي
وفيها وهي بسبب تعينات مراتب الجمع
ان تفاوت تعينات الارواح الجزئية
الانسانية هو بحسب تفاوت الواقع
في درجات اعتدال الامزجة وادناها
ثم اقول ولهذا الاحكام والآثار
المذكورة وخواص الظهورات التعينية
تدرج من الغيب الى الشهادة ومن
القوة الى الفعل ومن حضرة البطون
الى حضرة الظهور في الطور الانساني
ايضا كالامر فيما ذكر من قبل بالتدريج
والحكم والفعل حتى انتهى الامر من الوجه
المذكور الى داود وسليمان فكان
داود مظهر كليات تلك الاحكام الا
سمائية والصفات الرحمانية والآثار
الروحانية والقوى الطبيعية ومستجمعها
فاستحق الظهور بمقام الخلافة واحكامها
واحكام

الاشياء على ما هي عليه بحكمه على الاشياء تابع لعلمه فتكون الاشياء على مقتضى سابق علمه وحكمته
ووضع الاشياء مواضعها اى وتكون مشاهدا لوضع الحق تعالى كل شئ في موضعه بتقديره وحكمته
في الازل فلا تقر بعد الوجود الا حيث وضعها وكذا تشاهد تعليقها اى الاشياء باحايينها فلا يقع الا
في الوقت الذي قدر وقوعها فيه واخفائه اياها في رسومها اى وتكون مشاهدا سبق الحق باخفاء
الاشياء في رسومها عن اعين المحجوبين فانهم لا يرون انها بفعل الحق وحكمه وتقديره في القضاء
السابق وجارية على مجاريها فينسبونها الى اسبابها ومقتضيات رسومها الخلقية وطبائعها واوقاتها
فيجعلون لكل تغير حال من احوالها سببا ويحتجبون بها عن التدبير الالهي والتقدير الازلي وذلك
هو اخفاؤها في الرسوم قوله وتحقق عطف على فتكون اى فتكون مشاهدا هذا وتحقق معرفة العلل
وهي الوسائط واسناد احوالها الى ما سوى الله تعالى من الاسباب والرسوم الخلقية من الطبائع
واختيار الخلق وارادتهم وقدرتهم والحركات الافلاكية واوضاع الكواكب وامثالها وكل
ذلك علل يحتجب بها اهل العادات عن الله وتوحيده واما العرفاء الموحدون فهم يعرفون هذه
العلل ويسقطون الحدث ويسلكون سبيل علم القدم باسقاط الحدث فلا يرون الا سابقة حكم الازل
فيكونون مع الحق في جريان الاحوال ويشهدون تصريفه اياه الاشياء بفعله على مقتضى حكمه وتقديره
وحكمته الازلية وقدرته وارادته الاولية فيشاهدون الحق واسمائه وصفاته لا غير هذا
توحيد الخاصة اى المتوسطين الذي يصح بعلم الفناء لا بنفس الفناء الآتي بعد فان علم الفناء
يحصل بالفناء في حضرة الصفات والاسماء اى الحضرة الواحدية قبل الفناء في الذات الاحدية
التي هي عين الجمع ويصفو بعلم الجمع لا بعين الجمع واضمحلال الرسوم بل قبله عند فناء علمه في علم
الحق ويجذب الى توحيد ارباب الجمع الذي يأتي في قوله م واما التوحيد الثالث فهو توحيد
اختصه الله لنفسه واستحقه بقدره والاح منه لائحا الى اسرار طائفة من صفوته واخرسهم

واحكام الحكم وفصل الخطاب فقد ثبت
سليمان في الجمع وزاد بالتفصيل
الفعلي والحكم الظاهر الجلي والتصرف
العام الكلي العلي فما ظهر في الوجود احد
من الناس اعظم ملكا ولا اعم حكما منه
ولا يظهر بعده لانه مما بلغ ظهوره ما قدر
الله ظهوره من اسرار الربوبية والامور
التي سبق ذكرها المضافة الى الحق والى
الكون من حضرة العلم الى اقصى درجات
الظهور المعلومة عند الله تعالى ثم تحقق
باحدية عين هذه الامور
بكمال الظهور راجعة من حضرة
الظهور الى حضرة البطون بخروج
الله تعالى الواقع في الزمان بروزها
من حضرة البطون الى حضرة الظهور
فانه ما ثم الا ظهور من بطون او بطون
من ظهور فافهم من الباطن احد الطرفين
وبالعكس لما كانت نسبة حكم الرحمة
العامة المخصصة بحال سليمان الى
حقيقة الرحمة العامة نسبة الصفة
الى الموصوف مع اشتراكهما في الصفات
المحيطة بعموم الآثار كان ما اعطته
سليمان عطاء ممزوجا من صفة الرحمة
وحكمها [illegible] قبل ما منعه على الهناء
الذي هو من ثمرة حكم الرحمة باعتبار
امتياز الصفة عن الموصوف ونزولها
عن درجة الموصوف بها ومن ثمة امام
الحق اياه الهناء واجابته لدعائه
وان بار الحق له بقوله فامنن او امسك
بغير حساب هو سر الرحمة الذاتية
العامة فافهم ههنا ما نبه الله ذكره

عن نعته واعجزهم عن بثه ش اختصه الله لنفسه اى استأثره الله به ليس لغيره منه نصيب ولا
فيه قدم لانه انما يتحقق بفناء الخلق كلهم وبقاء الحق وحده فلا يمكن لغيره عنه عبارة ولا اليه
اشارة ولا شئ من احكام الخلق واوصافهم يصل اليه لحصوله بفنائهم واستحقه بقدره اى لا
يستحقه بعظم قدره الا هو ولا يبلغ غيره وما قدروا الله حق قدره والاح منه لائحا الى
اسرار طائفة من صفوته حال البقاء بعد الفناء في عين الجمع لانهم حال الفناء قد استغرقوا فيه
فانين عن اسرارهم غائبين عنها وفي حال البقاء ردوا الى الخلق باقين به فعرفوا ان الحضرة الالهية
لا نعت لها وكل ما ينعت به فهو من الحضرة الواحدية فاخرسهم الله عن نعته لا بمعنى انهم يعرفون نعته
فمنعهم عن التكلم به بل لانهم عرفوا ان حضرة النعوت تحت مقام الجمع فهو كقوله شعر على لاحب
لا يهتدى بمناره * وكذا معنى قوله واعجزهم عن بثه اى عن اظهار ذلك اللائح والاخبار به لانه لا
يقبل الاخبار عنه كما لا يقبل النعت م والذي يشار به اليه على السن المشيرين انه اسقاط الحدث
واثبات القدم على ان هذا الرمز في ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطها ش
والذي يشار به اليه مبتدأ خبره انه اسقاط الحدث اى واحسن ما يشار به الى هذا التوحيد اللطيف
هو هذا الكلام المرموز ومع ان هذا الرمز في ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطها
فان الحدث لم يزل ساقطا وان القدم لم يزل ثابتا فما معنى اسقاط ذلك واثبات هذا ومن المسقط
والمثبت حتى يتم الا وجه الحق فتم هذه علة وهؤلاء ظنوا انهم قد حصلوا التعريف ولم يصلوا الى خالص
م هذا قطب الاشارة اليه على السن علماء هذا الطريق وان زخرفوا له نعوتا وفصلوه فصولا
فان ذلك التوحيد تزيده العبارة خفاء والصفة نفورا والبسط صعوبة ش هذا اى قولهم
اسقاط الحدث واثبات القدم قطب مدار الاشارة الى هذا الطريق واعظم الاشارات حكمها
وهو مع ذلك معلول يجب اسقاطه في تصحيح هذا التوحيد والباقي ظاهر م والى هذا التوحيد

من اسرار احوال سليمان بما لم نجعله
شيخنا رضي الله عنه ولم يبسط القول فيه
اسرار احوالهما اطلعت عليه لطال
الكلام ونبت عنه الافهام فليكتف
الالباب بما ذكره الله ذكره واطلعني
فك ختم الفص الداودي
اعلم ان كثيرا مما عرفت بمشيئة الله تعالى
على ذكره في شرح هذا الفص هو من حيث
كالتتمة لما ذكرته في بيان اسرار احوال
سليمان فان بين اسرار سليمان وداود
اشتراكا عظيما فقد نبه الحق سبحانه
عليه بقوله ولقد آتينا داود وسليمان
علما ثم حكاه من سليمان حيث قال
يا ايها الناس علمنا منطق الطير و
اوتينا من كل شئ فاشترك معه اباه
فيما اوتياه وكذا اشتراكه الحق بينهما
في طلب الشكر ولذلك فقالا الحمد لله الذي
فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
فاشتركا في الامر والحكم ايضا كما قال
تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في
الحرث فقوله وكلا آتينا حكما وعلما
فافهم وفي ذلك اقران شيخنا رضي الله
عنه هذه الحكمة بالوجود حيث قال
فص حكمة وجودية في كلمة داودية
اشار الى شئ مما اوضحته من سر الوجود
وسره في درجات ظهوره وكونه عين
الرحمة التي وسعت كل شئ فانا قد
بينا ان الرحمة ذاتية وصفاتية و
ان لكل منهما حكما عاما وخاصا ف
ذكرنا حكم العام المخصص الرحمة العامة
واختصاصه بسليمان وما يتعلق بذلك

باب التوحيد

انه شخص اهل الرياضة وارباب الاحوال وله قصد اهل التعظيم واياه عنى المتكلمون في عين الجمع
وعليه يصطلم الاشارات ثم لم ينطق عنه لسان ولم يشر اليه عبارة فان التوحيد وراء ما يشير اليه
مكون او يتعاطاه حين او يقله سبب ش والثالث هذا التوحيد يخص اي ذهب اهل الرياضة الكون
وعليه يصطلم الاشارات اي ينقطع وتستاصل فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكون اي مخلوق
لانه لا يصح الا بفناء الرسوم كلها وصفاء الاحدية عن الكثرة العددية فلا مجال للاشارة فيه
او يتعاطاه حين اي وراء ما اشتد وله زمان لانه في عين القدم فوق طور الزمان والحدث او يقله
سبب اي وراء ما يحمله سبب لانه قائم بمسبب الاسباب وحده فكيف يحمله سبب وكلام ظاهر لا يحتاج
الى الشرح م وقد اجبت في سالف الزمان سائلا سالني عن توحيد الصوفية بهذه القوافي
الثلث شعر ما وحد الواحد من واحد ❊ اذ كل من وحده جاحد ❊ توحيد من ينطق عن نعته
عارية ابطلها الواحد ❊ توحيده اياه توحيده ❊ ونعت من ينعته لاحد ش يعني ما وحد الحق
حق توحيده الذاتي احد اذ كل من وحده اثبت فعله ورسمه فتوحيده جحده باثبات الغير اذ لا
توحيد الا بفناء الرسوم والاثار وكلها توحيد من ينطق عن نعته عارية اذ لا نعت في الحضرة الاحدية
ولا نطق ولا رسم لشيء والنطق والنعت يقتضيان الرسم وكل ما يتم منه رايحة الوجود فهو لحوق عارية
عند الغير فيجب عليه رده الى مالكها حتى يصح التوحيد ويبقى الحق واحدا احدا فلذلك ابطل الواحد
الحقيقي تلك العارية التي هي ذلك التوحيد مع بقاء رسم الغير فانه باطل في نفسه في الحضرة الاحدية
توحيده اياه توحيده اي توحيد الحق ذاته بذاته هو توحيده الحقيقي ونعت من ينعته لاحد اي
الذي يصفه هو انه مشرك جاحد عن طريق الحق مائل عنه لانه اثبت النعت ولا نعت ثمة واثبت رسمه
باثبات النعت ولا رسم لشيء في الحضرة الاحدية ولا اثر والا لم تكن احدية ثم كلامه ثم ان بعض الناس
قد اعترض على الشيخ بانه لم يذكر في كتابه الفرق بعد الجمع وهو مقام سني ولم يشر الى القسم الثاني

كلما معه زوائد شيء فاعلم ان الحكم الخاص المضاف الى الرحمة العامة الصفاتية من الخلافة الالهية ظهرت احكامها في المراتب الوجودية بالتدريج بحسب مظاهر حقيقة الانسانية الكمالية الالهية التي هي كمال ظهورها الى الصورة الآدمية التي هي اكمل مظاهرها ولما كانت مظاهر المتقدمة على الصورة الآدمية غير مستعدة لان تظهر بها وفيها الحقيقة الانسانية ظهورا تاما كان ظهور احكام مرتبتها المعبر عنها بالالوهية هناك وبالخلافة هنا ايضا كذلك فلما تم ظهورها بآدم صار ظهورها ظهور وسير وبسط آخر في عرصة الارض الانسان ولهذا اشير في الفص الشيثي الى معناه ان بروز الوجود واحكامه من الغيب الى الشهادة كان بالتدريج حتى انتهى الامر الى النوع الانساني فصار ذلك الظهور على وجه آخر مخصوص ثم لم يزل يظهر الامر بسير آخر في مراتب الاعداد التي تضمنها عين النوع الانساني فان الخلافة لم تنبسط حكمها تماما بآدم لقلة وجود المستخلفين عليهم فلم يكن ثم من تنبسط عليه احكام مرتبة الخلافة ليسيرهم من ذريته ولهذا لم تستتم خلافة مرتبة الرسالة بل بقيت فيه بالقوة وفيما خلف من ذريته المتناسلين منهم بعد الى زمان نوح ثم الذي هو اول المرسلين ثم تعلقها بحسب احكام الخلافة من حيثهما ومن حيث مرتبة المستخلف ثم ظهورا وانبساطا كالوجود حتى انتهى الامر الى داود فتم بوجوده مرتبة الخلافة

باب التوحيد

وقطع الكلام على التوحيد الصرف الحق انهم لو شهدوا ما شهد الشيخ قدس الله روحه ومدده
بلغوا من التحقيق ما بلغ لم يقولوا ذلك اذ لو انصفوا وجدوا في كلامه الامرين جميعا وزيادة
فانه اشار الى معنى الفرق الثاني في باب البقاء بعد الفناء وفي باب التلبيس عند الاشارة الى اهل
التمكين في الدرجة الثالثة ثم انه اراد ان يقطع الكلام عند اعلى المقامات لانه لا يرى الا الرسوم الخلقية
فاثبت بعده مقام الجمع مقام التوحيد الحقيقي الذي هو احدية مقام الجمع والفرق حتى يندرج
الفرق في الجمع فان كلام هذه الطائفة في الجمع وجمع الجمع والفرق بعد الجمع مختلف لا على وتيرة
واحدة فبعضهم ارادوا بالجمع احدية عين جمع الذات وبعضهم احدية عين جمع الوجود وهو شهود
وحدة الذات في الحضرة الواحدية الاسمائية اعني شهود واحديتها المحيطة بجميع الاسماء والصفات
وكلاهما شهود الحق بلا خلق لان الاول هو شهود الذات وحدها اي مع انتفاء شهود الاسماء والصفات
والثاني هو شهود الذات مع اسمائها وصفاتها وهو شهود الكثرة في الوحدة واستهلاك الكل
بالكلية في الله وجمع الجمع عند الاولين شهود ما سوى الله قائما بالله وعند الباقين شهود الحق
في الخلق وقيل شهود الوحدة في الكثرة والمعنى واحد وهو بعينه الفرق بعد الجمع وبعضهم يسمي شهود
الوحدة في الكثرة هو الجمع والاستهلاك المذكور جمع الجمع واما احدية الفرق والجمع فهي شهود الذات
الاحدية المتجلية في صورها المختلفة المسماة بها كل التوحيد فالشيخ قدس سره اراد اندراج الفرق
في الجمع حتى لا يزاحم كثرة الرسوم الخلقية عين الاحدية الحقيقية ولا يكدر صفو الشهود والشرك الكاون
اكدار التفرقة وزعاق الغيرية فاورد التوحيد بعد الجمع بمعنى احدية الجمع والفرق حتى لا يرى الضعفاء
مقام الفرق الثاني اعز اسنانا في الجمع وهو شهود الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة مع اضمحلال الكون
في العين الواحدة وشهود الحقيقة في الاطلاق والتقييد شهود امطلقا عن كلا القيدين غير الحق
عين المقيد في المطلق فلا ينافي تقييده الاطلاق اذ هذا المعنى لا اطلاقه التقييد فلا يخرج عن احاطته

وانبسطت احكامها في الوجود بحسب مرتبة الاكملية بعد استيفاء ما هو شرط في حصول مقام الكمال كحمل انباء الاسماء والصفات المذكورة بابنه سليمان ثم ورد التنبيه على ذلك في القرآن الكريم اعني ثبوت الاشتراك بينهما في حكم العلم وغيره للتنبيه على ما ذكر في اول الفص هنالك فاشار سبحانه الى ما خص به كلا منهما زائدا على من تقدمهما من الخلفاء من العلم وانبساط احكام الخلافة وعموم التاثير في الخلق ثم من جملة ما اختص بخلافته ودية على خلافة آدم ان جعله من الاسماء على ما صرح به كان علمه بها واما داود فتحقق بها علما وحالا واعلاما فاما علما فقد سبقت الاشارة الى ذلك مع انه لا يخفى على الالباء وان اعظم اثره في التحقق بمرتبة الخلافة واولها واولاها هو العلم واما تحققه من حيث العمل فما اختاره النبوة عنه انه كان اعبد اهل الارض واما تحققه بها اعني بالاسماء حالا فكون الحق سبحانه قد تلاه تسعة وتسعين درجة ضربه مثال الاسماء الاحصاء ولما اراد ان يتم عنده المائة مع ان المتمم كما هو اسم الله باعتبار دلالته على الذات والمرتبة وذلك لما راى من قوة قابليته لكل ما يشتمل حضرة فان من شان الكمل ان كل ما هو مستعد ووصول الاحدي الحق هو عندهم بالنسبة الى كمال قابليتهم غير مستعد ولا مستصل الان بحرمهم الحق باختبار مخصوص خارج عن خواص المواد والوسائط

باب التوحيد

شيخ الاسلام ان مقدم القوم والباب الاعظم لمدينة هذا العلم وساقيهم من مشرب الكوثر الذي
خص به نبينا محمد صلعم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كشف ابتداء في الاشارة الى عين الحقيقة بقوله
كشف سبحات الجلال من غير اشارة وهو محض تنزيه الذات عن التعدد الاسمائي واكده بقوله صحو
المعلوم مع محو الموهوم اشارة منه الى فناء الرسوم كلها في احديتها وصرح بذلك في قوله جذب
الاحدية لصفة التوحيد ثم ختم بقوله نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره ليبان
معنى الفرق في عين الجمع وهو بعينه معنى احدية الفرق والجمع فالله تعالى اسقانا وجميع اخواننا الصادقين
من هذا المشرب شرابا طهورا واستجاب لنا دعاء نبينا صلعم اللهم اعطنا نورا واجعل لنا نورا واعظم
لنا نورا وزدنا نورا ثم ان هذا الفقير لما شرع في شرح هذا الكتاب وامعن النظر فيه شهد لطائف اسراره
ودقائق معانيه وزاد اعتقاده في حقه بانكشاف غايته وخوافيه لكن النسخ كانت مختلفة والفاظها
متباينة يتبين من بعضها محض الخطاء والتحريف ويتهم من بعضها مورث الشك والحيرة بين التصحيح
والتصحيف حتى ساق التيسير الهادي الكاشف عن عناية القديم في حق الطالب الصادق في قصد الطريق
القويم نسخة مصححة مقروءة على الشيخ قدس الله روحه موشحة باجازة مكتوبة بخطه الشريف في تاريخ
سنة خمس وسبعين واربعمائة ٤٧٥ فصححت بها المتن وشرحته منشرح الصدر مجموع القلب على يقين من قلبي
وبينة من ربي ورايتها كرامة من الشيخ واذنا لي في الشرح فليتمسك الطالب بما فيه ليكن على بصيرة
في حل معانيه وعلينا بما مهد بين من التحقيق فانه كتاب فاق كل ما صنف في هذا الطريق والله ولي
التوفيق ووقع الفراغ من تسويده يوم الاثنين العشرين من شهر الله الاصب رجب المرجب لسنة احدى و
ثلثين وسبعمائة ٧٣١ على يد الفقير عبد الرزاق بن ابي الغنائم احمد الكاشاني احسن الله عاقبته وختم
بالخير خاتمته في الخانقاه المباركة من جملة ابواب البر المبنية بالربع الرشيدي
انار الله برهان بانيه ورفع في عالي الفردوس درجات معانيه

مع يصدقون ربهم ويحكمون باستحالة
حصول ذلك الامر كما لموسى عليه السلام
في طلب الرؤية على وجه مخصوص فلما
اخبر بتعذر ذلك تاب وآمن لما كان
الامر الذي به يتم مظهرية المرآة متعذر
الحصول لذاته من حيث ان الله لا ينبغي
ان يشرك به فهذا تنبيه لحق على ذلك بما
ابدى له من الامثلة التي وقع فيها الادب
التام مع مرتبته تعظيما للمرتبة وتنبيها
له ليعرف ان الله قد اقام محمد مرتبة اول
من قام بحق ربها من انها مرضيها كما قال
تعالى ايضا بلسان الاشارة مع الادب
والتعريف يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب فان الادب في
هذه الآية قوله ان الذين يضلون عن
سبيل الله والاكان الانسب مقتضى
المواجهة له ان يقول انك ان ضللت عن
سبيل الله فلك عذاب شديد فخرج من
خطاب المواجهة الى الغائبة معرضا الا
مصرحا فتنبه وتذكر ما ذكرت لك من
رجحان خلافة داود على خلافة آدم
بما نصت عليه آنفا وبالحكم بين الناس
ايضا لانه لم يجئ في خلافة آدم التصريح
بالحكم وايضا فانه جمع له على الخلافة له
لكن ثمة من الناس من يحكم عليه فاما
الجن فلم يكن منهم الا ابليس الذي ابى ان
يسجد له اولا وانزل فروجه وجعله لا ما
بعد وجد خلافة داود وسليمان فانه قد
حكمهما

قد تم كتاب شرح المنازل بعون الله تعالى وتوفيقه ويتلوه كتاب
النصوص من عالم المحقق والعارف المدقق صدر الدين القونوي
في العشر الاول من الشهر الثاني عشر من السنة الخامسة من العشر
الثاني من المائة الرابعة من الالف الثاني مع بذل الجهد
في التصحيح والطبع خدمة لاخواني المؤمنين وانا
الاقل ابرهيم بن احمد اللاريجاني

على يد العبد الجاني محمد
صادق التويسركاني

حكمهما في الجن والانس وغيرهما من
الموجودات فكان الجن والشياطين
محكومين لهما بين بناء وغواص وآخرين
مقرنين في الاصفاد فشتان بين مرتبتي
وثمة بوجه ما ذكرته من رجحان خلافة
داود وسليمان على خلافة آدم وعلو
مرتبتهما في العلم ونيل الحكمة ما ورد في الحديث
الثابت الاسناد ان الله خير سليمان
بين العلم والملك والمال فوقع نظره على
المال النبوة فاختار العلم فاعطاه الله
الملك والمال والنبوة لاختياره العلم
واما آدم فان الله اسجد له الملائكة
باجمعهم وادخله الجنة وقال له ان لك ان
لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها
ولا تضحى ومع ذلك لما سمع قول ابليس
فيكما ونهاكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين صدقه في حق
نوعه وانفعل لقوله ونهاه الله عن شجرة
تشتمل على امرين مشكلين لم ير احد
تنبه لهما ولا اخبر احد من اهل العلم الظاهر
والباطن عنهما وهو انه بعد سجود الملائكة
له باجمعهم وشاهد بعلمه علمهم بذلك
وتعلم الاسماء والخلافة ووصية الحق
كيف اقدم على المخالفة وتشوف بقول
ابليس الى ان يكون ملكا وكيف لم يعلم
ان من دخل الجنة المعروفة بلسان الشريعة
لم يخرج منها وان النشأة الجنانية لا
تقبل الكون والفساد ولذا انها تقتضي
الخلود فكان هذا الخيال دليلا على ان
على ان الجنة التي كان فيها ليست الجنة
التي عرضها السموات والارض التي وعدها
الكريمة

هذا كتاب النصوص للعالم الكامل المحقق والعارف الواصل المدقق الشيخ صدر الدين القونوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابان بمستقرات الهمم مراتب علم اليقين وعينه وحقه ودرجاته واوضح لسالكي طرق الطالبين
حال الوصول الى منتهى شأو نفوسهم وتفاوت درجاتهم في منازل معرفته سبحانه وتقربه وقرباته وميز خاصته
من بين الخلق بان لم يجعل لهم غاية سوى ذاته من جميع عوالمه وحضرات اسمائه وصفاته بل جعل منتهى
همهم اشرف متعلقات علمه الذاتي واعلى مراداته حظا ونهاية مرادهم وغاية مرامهم ما يريده لذاته
لذاته ومن جهة اعلى حيثيات شؤونه الاصلية الاولى وارفع تعيناته فهو سبحانه عين علمهم اليقيني وعينه
وحقه في ساير مراتب علمه الذاتي المتعلق به اولا ثم بمعلوماته مع استهلاكهم فيه من حيث هم وبقاء حكمهم
نائبا في جميع موجوداته وحضراته وصلى الله على المخصوص به من حيثية الشهود الاكمل والعلم الاتم الاشرف
الاشمل مع دوام الحضور معه سبحانه في جميع مواطنه واحواله ومقاماته ومراتبه ونشآته سيدنا محمد وآله
والصفوة من امته واخوانه الحائزين ميراثه الاتم المشتمل على علومه واحواله ومقاماته مع تحققهم بمنابع
حظوظهم الاختصاصية المميزة اياهم عنه التي تميزت بها خواص الوسائط وثمرات التبعية واحكام الروابط
صلوة مستمرة الحكم دائمة الانبعاث بدوام الزمان من حيث حقيقته الكلية وصور احكامها التفصيلية المعبر

عنها بسنيه وشهوره وايامه وساعاته فص شريف هو اول النصوص الواجب تقديمه اعلم ان الحق من حيث
الاطلاق الذاتي لا يصح ان يحكم عليه بحكم او يعرف بوصف او يضاف اليه نسبة ما من وحدة او وجوب وجود او
مبدئية او اقتضاء ايجاد او صدور اثر او تعلق علم منه بنفسه او بغيره لان كل ذلك يقتضي التعين والتقيد ولا
ريب في ان تعقل كل تعين يقتضي سبق اللاتعين عليه وكل ما ذكرناه ينافي الاطلاق بل تصور الاطلاق الحقيقي مشروط
بان يتعقل معه انه وصف سلبي لا بمعنى انه اطلاق ضده التقييد بل هو اطلاق عن الوحدة والكثرة المعلومتين
وعن الحصر ايضا في الاطلاق والتقييد وفي الجمع بين كل ذلك والتنزه عنه فيصح في حقه كل ذلك حال تنزهه
عن الجميع فنسبة كل ذلك اليه وغيره وسلبه عنه على السواء ليس احد الامرين باولى من الآخر واذا وضح هذا
علم ان نسبة الوحدة الى الحق والمبدئية والتاثير والفعل الايجادي ونحو ذلك مما تشترك وتضاف الى الحق انما
التعين واول التعينات المتعقلة النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات الامتياز النسبي
وبواسطة النسبة العلمية الذاتية يتعقل وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدئيته سيما من حيث ان علمه بنفسه
بنفسه في نفسه وان تعين علمه بنفسه سبب لعلمه بكل شيء وان الاشياء عبارة عن تعينات تعقلاته الكلية والتفصيلية
وان الماهيات عبارة عن تلك التعقلات وانها تعقلات منتشئة التعقل بعضها من بعض لا بمعنى انها حدثت
في تعقل الحق تعالى انه عما لا يليق به بل تعقل البعض متاخر الرتبة عن البعض وكلها تعقلات ازلية ابدية على وتيرة
واحدة تتعقل في العلم ويتعلق بها بحسب ما تقتضيه حقائقها ومقتضى حقائقها على نحو احديتها كما هي حقائقها من
استهلاك كثرتها في وحدة الحق وهو يشبه المفصل في المجمل كما شاهده العالم العاقل من العلم في النواة الواحدة
ما فيها بالقوة من الاغصان والاوراق والثمر الذي في كل فرد من افراد ذلك الثمر مثل ما في النواة الاولى
وهكذا الى غير النهاية وبالنحو الآخر تعقل احكام الوحدة جملة بعد جملة فتعقل كل جملة بما يشتمل عليه من الاحكام
التي هي صور تلك التعقلات المتكثرة المتعددة للوجود الواحد هذا عكس الاستهلاك الاول المشار اليه
فان ذلك عبارة عن استهلاك الكثرة في الوحدة وهذا هو استهلاك الوحدة في الكثرة فليعلم ذلك فص شريف

اعلم ان الحق من حيث اطلاقه واحاطته لا يسمى باسم ولا يضاف اليه حكم ولا يتعين بوصف ولا رسم
ليس نسبة الاقتضاء اليه باولى من نسبة اللااقتضاء، فان الاقتضاء المتعقل ادراكه او المنفي هو حكم
متعين في وصف مقيد ثم ليعلم ايضا ان الاقتضاء وان كان ذاتيا فان له ثلث مراتب حكمه من حيث المرتبة
الاولى هو انه لا يتوقف على شرط ولا موجب يكون سببا لتعينه وحكمه من حيث المرتبة الثانية هو انه يتوقف
تعينه على شرط واحد فحسب وحكمه من حيث المرتبة الثالثة هو ان ظهور احكامه يتوقف على شروط واسباب
ووسائط فحكم الاقتضاء الاول الفيض الذاتي لا الموجب ولا يتعقل في مقابلة قابل واستعداد وحكم الاقتضاء
الثاني التوقف على شرط واحد وجودي فحسب وذلك الشرط الوجودي هو العقل الاول الذي هو الواسطة
بين الحق وبين ما قدر وجوده من الممكنات الى يوم القيمة واما حكم الاقتضاء من حيث المرتبة الثالثة فان
ظهور اثره وحكمه موقوف على شروط شتى كباقي الموجودات فلست اعني بهذا ان ثمة اقتضاءات ثلثة
مختلفة الحقائق بل هو اقتضاء واحد له ثلث مراتب يظهر ويتعين به من حيث كل مرتبة منها اثر وآثار
فافهم **ومن النصوص الالهية** ان العلم الالهي الذاتي يضاف اليه التعدد من تعلقه بالمعلومات
ولا يصح بادراكها الا من حيث تعيناته وتعلقاته وتعلقه بكل معلوم تابع للمعلوم بحسب ما هو المعلوم
عليه في نفسه بسيطا كان المعلوم او مركبا زمانيا او مكانيا او غير زماني ولا مكاني في موقف القبول منا
الحكم والوصف او غير موقف ولا مشاه فيما ذكرنا فاعلم ذلك ومن تفاريع ما ذكرناه من النصوص ايضا
ان الحكم من كل حاكم على كل محكوم عليه تابع لحال الحاكم حين الحكم وتابع لحال المحكوم عليه حال حكم الحاكم
عليه فان كان المحكوم عليه مما من شانه التنقل في الاحوال تنوعت احكام الحاكم عليه في كل حال واختلف
بحسب تلبسه بتلك الاحوال وان كان المحكوم عليه من شانه الثبات على وتيرة واحدة ثبت حكم الحاكم عليه
بحسب التعلق الاول المعين لحكم الحاكم ومقتضاه فحسب حال الحاكم (يعني الامر) هل الحاكم من مقتضى ذاته التقلب في الاحوال
بحسبها او مقتضى ذاته انه ثابت في الاحوال المتقلب فيه فيكون تبعية حكم الحاكم بحسب احد الامرين الحاصل

وللسموات من هذا الباب ما يذكره الاكابر
من اهل الله في اصطلاحهم بالاتفاق يقولون
من الاولياء من هو على قلب جبرائيل ومنهم
من هو على قلب ميكائيل ومنهم من هو على
قلب اسرافيل عليهم جميعهم السلام ونحو ذلك
واذا تقرر هذا فاعلم ان مرتبة شيخنا رضي
هذه الحكمة بالحكمة النفسية هو من اجل ان
يونس كان مظهرا للصفة الكلية تشترك
فيها النفوس الانسانية ومنشأها من حيث
تدبيرها للابدان العنصرية واحوالها من
صور احكام تلك الصفة الكلية ومثالها
بحسب ما يقتضيه مرتبته واستعداده وتعقل
تقديم هذه القاعدة اعني ان الكائنات النفوس
في الاصل منبعثة عن الارواح العالية الكلية
المسماة عند الحكماء بالعقول والنفوس
فانه يتشبه قوى تلك الارواح من نوع
من جملتها البساطة ودوام البقاء وتخلف
ان تعلقها بالاجسام من حيث التدبير والتحكم
لا يكسبها تقيدا او تعشقا وانه متى شاءت
اعرضت عن التدبير المنصبغة بالاستغناء
وكانت كالارواح العالية التي انبعثت
عنها وذهلت عن نزوعها وحنينها عن حنين
تلك الارواح فهذا الامر عكس استغنائها
عن التعلق والتدبير فلما الفت الابدان و
انصبغت باحكام الامزجة حتى اثر فيها كما
اثرت هي في المزاج واشتد
تشبثها بصحبة البدن حتى عجزها و
قصورها عن البلوغ الى من وجدها
بواسطة وتعشقها ورجحت
توجهها الى الحق بصفة التضرع والابتهال
والافتقار الذاتي من الوجه الذي لا واسطة

مراتب حكم كل حاكم وكل محكوم عليه انه لا يخرج عما ذكرته حكم حاكم ولا محكوم عليه **ومن النصوص** ان العلم
يتبع الوجود بمعنى انه حيث يكون الوجود يكون العلم دون انفكاك وتفاوت العلم بحسب تفاوت قبول الماهية الوجود
تماما ونقصانا فالقابل للوجود على وجه اتم يكون العلم هناك اتم وينقص العلم بمقدار القبول الناقص وغلبة
احكام الامكان على احكام الوجوب بعكس ما ذكرناه اولا فاعلم ذلك **ومن النصوص المحققة** وان كنت
قد لمعت بطرف منه في بعض المواضع من كتبي في ضمن امر آخر وبلسان لكن لما افردت هذا الكتاب لذكر النصوص
من الاذواق المختصة بخصوص مقام الكمال دون ما شاع وعم من الاذواق المقيدة الحاصلة لارباب المقامات المخصوصة
والمستندة من حيث الاحاطة الى حضرة اسم او صفة من الصفات والاسماء الالهية التي هي منتهى تلك الاذواق كان من
ومنبعها وجب علي ان افرد واميز ما يختص بذوق مقام الاكمل الاجمع بحسب نبوته وطائفته الما يعلم الله في علي
درجات علم اتمها واكملها من ذلك الامر الذي عنده بين صحة ثبوته بالنسبة والاضافة في مقام دون مقام
وباعتبار حال ووقت دون غيرها والاوقات والاحوال وما ذكره فنقول بعد تقديم هذه المقدمة الكلية بيان
هذا النص الذي وصفنا ايضا هو ان كل معلوم ادركه الانسان نظرا او كشفا او وهبة الجميع في ادراكه في مرتبته
نظرا او كشفا لذلك الامر او ادراكه حسا وخيالا الى ادراك ما وراءه بعد معرفة آثاره ولوازمه الكلية فانه
لم يدرك ذلك الامر حق الادراك تماما ولم يعرفه حق المعرفة سواء كان متعلق ادراكه ومعرفته العالم من حيث
معانيه او واحدا من حيث صوره واعراضه او كان متعلق معرفة الحق فانه متى كشف له عن جلية الامر وصح تحقق
كل معلوم في علم الحق وجد الامر كذلك فانه ما تيسر معرفة الحق الى الا قدر حصر افقه ذاته الحقيقية التي لا اسم نعتها
ولا وصف ولا حكم ولا رسم ولا ينضبط لشهود ولا تعقل ولا ينحصر في امر معين لم يعلم ان ليس وراء الله مرمى وان الامر
بر علما وشهودا محال وان ليس بعد جود الحق الا العدم المتوهم هذا وان كان المعرفة بعد العلم بالله على نحو ما يعلم
نفسه طريق آخر اعلى واتم واكشف عرفناه بذوق شهودي بحمد الله تعالى ومنه لكن ذلك مما يحرم بيانه وتسطيره
غاية البيان عنه هذا الايماء المذكور هنا وان كان الذوق والمعرفة الخاصة الصاحبة والشهود من حيث استنادنا

فيه بينها وبين الحق فاجاب الحق نداءها و
استنقذها من ونجوة واستخرجه
عن ظلمات المواد بتطهيرها حضرة
القدسية العلية
الذي الجناب الاقدس في
بوحصل لها بذلك الاتصال الواقع
الوسائط ما اوجب اتصافها في سلك
اولي الايدي والابصار وانقياد
مسخرا لها تدبرها اطلاقا غير مقيد
بصورة بعينها دون صورة بل حصل
من القوة والكمال ما تمكنت به من تدبير
شتى في الوقت الواحد من غير تعشق
وربما البسها الغناء تفي بان
بمضاهات الارواح العالية وتكون كل ما
رأت من حسن تجلى لها من حبه
الخاص الذي نسخها بينها وبين موجدها
وما استفادته من بينهما من تلك الجهة
من بركة ما حصل لها الحق بها التي كانت
مقيدة بتدبيرها قوى وانوار سارية
في الموجودات علوا وسفلا وصارت
باحدية جمعها من حيثية تلك الصورة التي
كانت مقيدة بتدبيرها صورة الخلاف
الواضح والثابت في الموجودات صورة
روحها ومثال الاوتاد ما ادرجه في
هذه المقدمات فاعلم ان يونس من جهة
المذكورة لنا في الكتاب العزيز مثال للانسان
الروح الانساني والبدن للحوت مثال
الحيوانية في كونه حوتا هو
لضعف صفة الحيوة فيه فان الحوت
لم يفض الاستثناء
حيوة ضعيفة عالاق

ذلك المذوق وللمقام الحصر واسم من الاسماء الالهية الذي هو قبلة ذلك المقام وغاية معرفة من تحقق بهما
سيما من التوحيد الذي يقتضي بان الاسم عين المسمى كما اوضحناه في مواضع من كلامنا لكن لتلك الغايات نسبة فان
المبادي والغايات علامة الكمالات لتنبيه الامر من حيث الكمال الحقيقي بخلاف في ذلك اليه الاشارة لا كمل
عبيد وان الى ربك المنتهى وادرج سبحانه في هذه الآية لطيفة اخرى خفية وهو كونه لم يقل وان ربك منتهاك بل
نبه على ان غايته من مطلق الربوبية الغاية التي هي غاية الغايات وليس بعدها الا تفاصيل يدرجها في الكلمة التي
تقع عند حد وغاية وقد اشار صلعم الى ما ذكرنا في بعض مناجاته فقال اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي لا ابلغ كل ما فيك فجمع فيه بين
التنبيه على تعذر الاحاطة وبين التعريف بانها نهاية معرفة الحق الى غاية الغايات وهذا كالتفسير للآية المذكورة
وهي قوله وان الى ربك المنتهى وفي الاحاديث النبوية تنبيهات كثيرة تشير الى ما ذكرنا من تتبعها بعد التيقظ
والتفهم لما ذكرته القاه جليا **ثم نقول** ولهذا المقام والذوق المنبه عليه لسنة تترجم عنه بصيغ مختلفة فمن السنة
في القرآن من حيث التسمية الاعراف الذي اخبر سبحانه ان رجالا يعرفون كلا بسيماهم وهذا من خاصية الاستشراف
على الاطراف بالانتهاء في معرفة الاشياء الى الغاية التي توجب الاستشراف على مبادئها ولسانه في مقام النبوة
واسم المطلع كما قال صلعم في ام القرآن بل هي في سر كل آية منه ان لها ظهرا وباطنا وحدا ومطلعا الى سبعة ابطن
وفي رواية الى سبعين بطنا وقد نبهت على ذلك في تفسير الفاتحة فليتطلع هناك واسمه ولسانه في ذوق مقام الكمال
النسبة الى كل مقام من البرزخ الجامع بينهما بالنسبة المخصوص بمقام الكمال برزخ البرازخ **فص شريف**
عزيز المنال غيب هوية الحق اشارة الى اطلاقه باعتبار اللاتعين ووحدته الحقيقية الماحية لجميع الاعتبارات
والاسماء والصفات والنسب والاضافات هي عبارة عن تعقل الحق نفسه بذاته لكن لا من حيث تعينه وهذا التعقل
والادراك التعيني وان كان يلي الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق في تعقله كل تعقل في كل تجلي
مطلق فانه اوسع التعينات وهو منتهى الكمل وهو تجلي الذاتي وله مقام التوحيد الاعلى وسيدنا الحق اليها

التعين والبدنية هي محتد الاعتبارات ومنبع النسب والاضافات الظاهرة في الوجود والباطنة في عرصة التعقلات
والاذهان في التعقل هو انه وجود مطلق واحد واجب وعبارة عن تعين الوجود في النسبة العلمية الذاتية الالهية التي
من حيث هذه النسبة يسمى عند المحققين بالمبدأ لا من حيث نسبة غيرها فافهم هذا وقد برهنا لما درجت في هذا الفصل
اصول المعارف الالهية والمرشد **فص** كل سالك سالك على طريق كان غاية الحق تشترط عونه منه بسعادة ما
فان ذلك السالك لصاحب معراج وسلوكه عروج فافهم **فص شريف كلي يحتوي على اسرار جلية**
اعلم ان كل ما يوصف بالمؤثرية في شيء او اشياء فانه لا يصدق اطلاق هذا الوصف عليه تماما الا من حيث حقيقة
ذلك الشيء من حيث هو هو دون تعقل انضمام قيد آخر الى تلك الحقيقة الموصوفة بالتأثير او شرط ما خارجي كان
ما كان وانما ذكرت هذه القيود من اجل الآثار المنسوبة الى الاشياء من حيث ذواتها او من حيث اعتبارات هي
من لوازم حقايقها ومن اجل ما استفاض ايضا عند اهل العقل النظري واكثر اهل الاذواق بان كل موصوف
بالمرآتية سواء كانت مرآتيته معنوية او محسوسة فان لها او لتلك المرآة اثرا في المنطبع فيها الرتها صورة
المنطبع اليها وظهور صورة المنطبع فيها بحسبها وهذا صحيح من وجه لكن مطلقا فان الاثر للمرآة في المنطبع انما كان
يصح ان لو اثرت في حقيقته من حيث هو وذلك غير واقع وانما يثبت الاثر للمرآة في المنطبع من حيث ادراك من لم
يعرف حقيقة المنطبع لم يدركه الا في المرآة وليست المرآة بمحل لحقيقة المنطبع بل هي محل لمثاله وبعض ظهوراته
نسبة وصفات له المنطبع من حيث انطباع صورته في المرآة وليس من حقيقة المنطبع ومرادي بقولي بعض ظهوراته
التنبيه على ان التجليات الذاتية الاختصاصية لا يكون في مظهر ولا في مرآة ولا بحسب مرتبة ما فان من ادرك
الحق من حيث هذه التجليات شاهد الحقيقة خارج المرآة من حيث هي لا بحسب مظهر ولا مرتبة كما قلنا ولا
اسم لا صفة ولا حال معين في الامر ذلك وهو الذي يعلم ذوقا بان المرآة لا اثر لها في الحقيقة وكان شيخنا الامام
قدس الله روحه يسمي هذه التجليات الذاتية البرقية وما كنت اعرف يومئذ سبب هذه التسمية
منها ثم ان هذه التجليات الذاتية البرقية لا تحصل الا للمنتزع التام من سائر الاوصاف والاحوال والاحكام

الوجوبية الالهية والامكانية وهذا الفراغ فراغ مطلق لاغيار اولا فالحق غير انه لا امكنت له اكثر من
نفس واحد فهذا اشبه بالبرق بسبب علمه ودوامه حكم جمعية الحقيقة الانسانية وكما ان هذه الجمعية الانسانية لا تقتضي دوام
كذلك لو لم تقتض الجمعية الانسانية هذا الوصف من الفراغ والاطلاق لستجلب لهذه التجليات لم تكن الجمعية
الانسانية جمعية مستوعبة كل وصف وحال فحكم الجمعية ثابتة ويقتضي دوامه وجب لهذا التجلي لما تحكم الهية
احكاما غريبة في باطنه وظاهره من جملتها انه مع تمكنه نفسين يبقى في المحل من الاوصاف والعلوم ما لا يخبر
الا الله وعرفت في ليلة كتابتي هذا الوارد انه من لم يذق هذا المشهد لم يكن محققا في الوارد فلم يعرف سر قوله ص
لي مع الله وقت لا يسعني فيه غيره ولا سر قوله كان الله ولا شيء معه ولا سر قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولا (في سورة القمر)
يعرف سر تبديه الايجاد لا في زمان موجود كما انه من ذاق هذا المشهد تحقق ان علم ان الاعيان الثابتة هي حقائق
الموجودات وانها غير مجعولة وحقيقة الحق منزهة عن الجعل والتأثر وما ثم امر ثالث غير الحق والاعيان فانه
يجب ان يعلم ان صح له ما ذكرنا ان لا اثر لشيء في شيء وان الاشياء هي المؤثرة في انفسها وان المسميات عللا واسبابا
مؤثرة مشروطة في ظهور الاشياء في انفسها الا ان ثمة حقيقة تؤثر في حقيقة غيرها وهكذا فليعرف الا رفع المدد
فليس ثمة شيء يمد شيئا غيره بل المدد يحصل من باطن الشيء الى الظاهر والتجلي النوري الوجودي مظهر ذلك وليس
الاظهار بتأثير في حقيقة ما اظهر فالنسب هي المؤثرة بعضها في البعض بمعنى ان بعضها سبب انشاء البعض
ظهور حكمه في الحقيقة التي هي محله ومن جملة ما يعرف منه انه هذا التجلي ان لا اثر للاعيان الثابتة من كونها
مرائي في التجلي الوجودي الالهي الا من حيث ظهور التعدد الكائن في عين ذلك التجلي فهو اثر في نسبة الظهور الذي
هو شرط في الاظهار والحق يتعالى عن ان يكون متأثرا من غيره وتتعالى حقائق الممكنات ان يكون من حيث
حقائقها متأثرة فانها من هذا الوجه فوق الكل عين شؤون الحق والمجاز ان يؤثر فيها غيرها الا الحق الا شيء
مرآتها من حيث مرآتيتها في حقيقة التطبع فيها لما مر بيانه فافهم هذا النص وتدبره فقد ادرجت فيه من نفائس
العلوم والاسرار ما لا يعقله الا الله وهذا هو الحق اليقين والنص المبين في كل ما انسجمت مما يخالف هذا ان

كان صوابا فانه صواب نسبي وهذا هو الحق الصريح الذي لا مرية فيه والله المرشد الهادي ومن النصوص
الكلية نصوص ذكرتها في كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله وفي غيره من الكتب التي انشأتها غير مخلوط بكلام
احد من الناس فان ذلك ليس من دابي اذ قد عصمني الله من ذلك واغناني بهباته الخالصة العلية من العواري الحادثة
السفلية غير انه لما اختص هذا الكتاب بذكر النصوص وجب ذكر تلك النصوص ايضا ههنا فاقول من جملتها
كل ما هو سبب في وجود كثرة وكثير فانه من حيث هو كذلك لا يمكن ان يتعين بظهوره ولا يستجلي الناظر الا في منظور
ان الشيء لا يصدر عنه ولا يتم الا بضده ومباينة على الخلاف ضروب الامتزاج وانواعه المعنوية والروحانية
والخيالية والحسية والطبيعية وهذا عام في كل ما يسمى مصدرا لشيء او اشياء او اصلا او منبعا لكن انما يكون
هذا الوصف باعتبار تعلقه من حيث هو هو وباعتبار آخر خفي يطلع عليه الا النادر من المحققين
خلاف ما ذكرنا فليس ذلك الا بشرط خارج عن ذات الشيء او شروط وبحسبها وبحسب الهيئة المتعلقة الحاصلة
تلك الجمعية عين جمعية الحقيقة الموصوفة بالمصدرية والامتزاج مع الشروط والاعتبار الخارجية واحكام
التي تتعين بها تلك الاجتماع وكل يعمل على شاكلته ولا يتم شيء ولا يظهر عنه لنفسه بعينه ولا ما يشابهه مشابهة تامة
فانه يلزم من ذلك ان يكون الوجود قد حصل وظهر في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على وجه مخصوص واحد مرتين
تحصيل الحاصل وانه محال لخلوه عن الفائدة وكونه من قبيل العبث ويتعالى الفاعل الحق الحكيم العليم من فعل العبث
فلا بد من اختلاف ما بين الاصول وثمراتها وايضا فان الممكنات غير متناهية والفيض من الحق الذي هو اصل الاصول
واحد فلا تكرار في الوجود عنده فيما ذكرنا فافهم ولهذا قال المحققون ان الله ما تجلى في صورة واحدة لشخص
مرتين ولا لشخصين ايضا في صورة بل لا بد من فارق واختلاف من وجه او وجوه كما اشرت اليه من قبل والله الملهم
فص شريف اعلم ان الحق لما لم يمكن ان ينضاف اليه من حيث اطلاقه صفة ولا اسم او يحكم عليه بحكم ما سلبيا
كان الحكم او ايجابيا علم ان الصفات والاسماء والاحكام لا تطلق عليه ولا تنسب اليه الا من حيث التعينات ولما
استبان ان كل كثرة وجودية او متعقلة يجب ان يكون مسبوقة بوحدة لزم ان يكون التعينات التي من جملتها

تضاف الاسماء والصفات والاحكام الى الحق سبحانه من حيث هو مقيد بجميع التعينات ومحدد بها بمعنى
انه ليس وراءه الا الاطلاق الصرف فانه امر سلبي يستلزم سلب الاوصاف والاحكام والتعينات والاعتبارات عنه
كما انه سبحانه وعند التقييد لا ينحصر في وصف واسم وتعين او غير ذلك مما عددناه او اجملنا ذكره ثم ان الذين
العقول السليمة وان عدموا الكشف الصريح ان يعقلوا الصفات والاسماء الذاتية فانه تعذر عليهم تعقل اسماء
وصفات وراء ما تصوروه وانتهت اليه ادراكاتهم العقلية فتلك اسماء الذات بالنسبة اليهم وبعد ان علمت
حقايقها في طور العقل النظري حال الحجاب بشمول حكمها وتبعية غيرها من حيث الصفات والاسماء لها وتوقف
تعين ما يحصل عليها فالعطايا الالهية الذاتية والاسمائية نعرفها من هذه القاعدة بمعنى ان كل عطاء وخير
يصل من الحق الى الخلق اما ان يكون عطاء ذاتيا او اسمائيا او يكون مجموعا من الذات والاسماء فاما العطايا
الذاتية فلا حساب عليها ولا ينضبط تعيناتها بحد ولا ينحصر فيه واما العطايا الاسمائية والمنسوبة الى الذات
معا فلا يخلو اما ان يكون نسبتها الى حضرة الذات اقوى واتم من نسبتها الى حضرة الاسماء والصفات او بالعكس
فان غلب نسبتها الى الاسماء والصفات على نسبتها الى الذات وقع الحساب اما عسرا او يسيرا بحسب الغلبة والمغلوبية
الواقعة هناك وهنا سر كبير لا يمكن افشاؤه وان كانت نسبة الغلبة والمغلوبية قوية نسبة تلك العطايا الى
حضرة الذات فذلك الذي لا حساب عليه لان عطايا الذاتية وما قويت نسبته اليها لا تحصل ولا تنسل الا
لمناسبة ذاتية فلا توجب محاسبة تلك المناسبة ومن لم يعرف هذا الاصل لم يعلم حقيقة قوله تعالى ويرزق من يشاء
بغير حساب في الامر قوله والله يرزق من يشاء بغير حساب في الامر قوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
ونحو ذلك مما تكرر ذكره في الكتاب العزيز وفي الاحاديث النبوية صلعم ايضا مثل قوله ص انه يدخل من امتي الجنة
سبعون الفا بغير حساب مع كل الف سبعون الفا فهؤلاء اصحاب العطايا الاسمائية غير ان نسبتهم الى حضرة الذات
اقوى من نسبتهم الى حضرة الاسماء والصفات فلهذا تبعوا اصحاب المناسبة الذاتية وشاركوهم في احوالهم فاعلم
ذلك واذ قد ذكرنا اقسام العطايا واحكامها فلنذكر اقسام القابلين لها فانهم في اخذهم على طبقات متعددة

بحسب سوالهم الاستعدادية والحالية والمرتبية او الروحانية او الطبيعية العرضية التي يترجم عنها لسان
الطالب القابل وعلى الجملة فاعلى مراتب القابلين في قبولهم لما يرد عليهم من فيض الحق وعطاياه رؤية وجه الحق في
الشرايط والاسباب المسماة بالوسائط وسلسلة الترتيب بحيث يعلم الآخذ ويشهد ان الوسائط السببية الجهة
غيرية من الحق في المراتب الالهية والكونية على اختلاف ضروبها بمعنى انه ليس بين فيض الحق المقبول وبين القابل
الا نفس تعين الفيض بالقابلية المستعدة دون انضمام حكم امكاني تقتضيه وتوجبه نسبة الفيض على مراتب الوسائط
والانصباغ باحكام امكاناتها وبعد الفيض انه يتجلى من تجليات باطن الحق وان التعددات والتعينات الحاصلة له
هي من احكام الاسم الظاهر من حيث ان ظاهر الحق مجلى لباطنه واحكام الظاهر تتعدد بطون وصف البطون وتلك
الاحكام هي المسماة بالقوابل وهي صور الشئون لا غير فافهم والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم **فصل جلي** وضابط كلي يتضمن معرفة المطاوعة والاجابة الالهيتين بيانها اعلم ان الميزان التام
الصحيح والبرهان الذوقي المحقق الصحيح في معرفة متى يكون العبد من المطيعين لربه ومتى يسرع اليه الاجابة الالهية
في عين ما يسئله فيه دون تسويف ولا تاخير هو صحة المعرفة وكمال المطاوعة فالاصح معرفة بالحق والكون
الاجابة احرى عين ما يسئل فيه اسرع والاتم مراقبة لاوامر الحق ومبادرة اليها بكمال المطاوعة يكون مطاوعة
الحق له ايضا اتم من مطاوعته سبحانه لغيره من العبيد ولهذا كان نصيحة الاكابر من اهل الله ان اكثر عبيده
مستجابة لكمال المطاوعة وصحة المعرفة بالله والتحقق له واليه الاشارة بقوله تعالى ادعوني استجب لكم فالعبد
المعرفة الصحيحة الشهودية التي للمحقق بها ليس يدعو الا الحق الذي ضمن له الاجابة بقوله ادعوني استجب لكم
وانما هو متوجه في دعائه الى الصورة المتشخصة في ذهنه الناتجة من نظره وخياله او خيال غيره ونظره او
المتحصلة من المجموع المشار اليه فلهذا احرمهم من هذا شانه الاجابة في عين ما يسئل فيه او تاخر عنه الى الاجل
ومتى اصحب مثل هذا فانما سببه العناية الالهية المقتضية لعدم خلو شيء من الحق او الحجة التامة المضطرين
الموعود لهم بالاجابة للاستدعاء الاضطراري والاستعداد الحاصل بدا في الاضطرار او حال من هذا وصفه

مخالف لحال ذي النون لتصحيح المعرفة المحققة فانه يستحضر الحق ويتوجه اليه استحضارا وتوجها محققا وان لم يكن
ذلك من جميع الوجوه لكن بكيفية كونه متصورا ومستحضرا للحق في توجهه او في بعض المراتب من حيثية بعض الاسماء
والصفات فهذا حال المتوسطين من اهل الله والحال المتقدم ذكره حال المحجوبين اما الكمل والافراد فان توجههم
الى الحق تابع للتجلي الذاتي الحاصل لهم الموقوف تحققهم بمقام الكمال على العبودية وانه مستلزم لهم معرفة انه جامعة
لحيثيات جميع الاسماء والصفات والمراتب والاعتبارات مع صحة تصور الحق من حيث تجليه الذاتي المشار اليه الحاصل
لهم بالشهود الاتم فلهذا لا تتاخر عنهم الاجابة وايضا فانهم اعني الكمل ومن شاء الله من الافراد اهل الاطلاع على
اللوح المحفوظ بل وعلى المقام القلمي بل وعلى حضرة العلم الالهي فيشعرون بالمقدر كونه لسبق العلم بوقوعه ولابد
فيسئلون لا في مستحيل غير مقدر الوجود ولا تنبعث هممهم الى طلب ذلك في لا الارادة له وانما قلت لا الارادة له من
اجل ان ثمة من يتوقف وقوع الاشياء على ارادته وان لم يدع ولم يسئل الحق في حصوله وقد عاينت لشيخنا
قدس الله سره ... سنين كثيرة في امور لا احصيها واخبر في حق انه راى النبي صلعم في بعض وقايعه وانه بشره وقال له
الله اسرع اليك بالاجابة منك اليه بالدعاء وهذا المقام فوق مقام اجابة الادعية وانه من خصايص كمال
المطاوعة وكمال المطاوعة مقام فوق مقام المطاوعة فان مقام المطاوعة يختص بما سبقت الاشارة اليه
من المبادرة الى امتثال الاوامر وتتبع مراضي الحق والقيام بحقوقه بقدر الاستطاعة كما اشار اليه صلعم في جواب عمه
ابي طالب حين قال له ما اسرع ربك الى هواك يا محمد لما راى من سرعة اجابة الحق له فيما يدعوه فيه وجاء في
رواية اخرى انه قال له ما اطوع ربك لك فقال النبي صلعم وانت يا عم لو اطعته لاطاعك وهذا المقام الذي قلت
انه فوق هذا راجع الى كمال موافاة العبد من حيث حقيقته لما يريد الحق منه بالارادة الاولى الكلية المتعلقة بحصول
كمال الجلاء والاستجلاء فانه الموجب لايجاد العالم والانسان الكامل الذي هو العين المقصودة على التعيين
وكل ما سواه فمقصود بطريق التبعية له ولسببيته من حيث انه لا يوصل الى المطلوب الا به فهو مطلوب فهذا هو
المراد من قولي بطريق التبعية وانما كان الانسان الكامل هو المراد بعينه دون غيره من اجل انه مجلى تام للحق

بما ظهر منه من هذا الماثر الحق بيحيى السعي
ذلك فقال انى يكون لي غلام وكانت امرأتي
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا واجابه الحق
بقوله كذلك قال ربك هو علي هين وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيئا اي وان
كان حصول مثل هذا من جهة الاسباب
الظاهرة صعبا او متعذرا فانه بالنسبة الى
ذي القدرة التامة والقوة والمتانة هين
ثم انه كما سرت تلك القوة من الحق في زكريا
وزوجته تعدت منهما الى يحيى لذلك قال الحق
سبحانه يا يحيى خذ الكتاب بقوة الاية
فاعلم ذلك فهذا سر الفص الزكرياوي

فك ختم الفص الالياسي

انما اضيف هذه الحكمة بالصفة الايناسية
من اجل الصفة الذاتية التي جبل الله عليها
الياس حتى ناسب بها الملائكة وناسب بها
الاناسي فثبت له الانس مع الطائفتين
فكانوا يانسون به ويحنون اليه فكان
هو ايضا يانس بهم ويجالسهم والسر فيما ذكرنا
الذي لا يطلع عليه الا الفرد من عباد الله
هو ان بين قوى الارواح العالية والقوى
المزاجية الانسانية امتزاجا على نحو
يحصل بينهما فعل وانفعال وغلبة ومغلوبية
ينتهي الى كيفيات معقولة شبيهة بالامتزاجات
الواقعة في هذا العالم مثل استحالة الماء
هواء والهواء نارا وغير ذلك فمن الاناسي
المزاجيين من يتهيأ في نشأته لرتبة
الملكية فيستهلك قواه المزاجية الطبيعية
فتقوى روحانيته ويثبت لها الحكم باستيلاء
سلطنة تلك القوى الروحانية على القوى
الطبيعية كما في الاستهلاكات التي في عالمنا
هذا

يظهر الحق به من حيث ذاته وجميع اسمائه وصفاته واحكامه واعتباراته على نحو ما يعلم نفسه بنفسه في نفسه وبما
ينطوي عليه من اسمائه وصفاته وسائر ما اشرت اليه من الاحكام والاعتبارات وحقايق معلوماته التي هي عين
مكوناته دون تغير يوجبه نقص القبول وخلل في المرآتية يقتضي بعد ظهور ما ينطبع فيه على خلاف ما هو عليه في نفسه وذلك
من كان هذا شانه فلا يكون له ارادة ممتازة عن ارادة الحق بل هو مرآة ارادة ربه وغيرها من الصفات ويستهلك
دعاؤه في ارادته التي لا تغاير ارادة ربه وغيرها المقتضي لما يدعو به كما قال تعالى ... فيتحقق بما ذكرنا فانه ان دعا
انما يدعو بالسنة العالمين ومراتبهم من كونه مرآة لجميعهم كما انه متى ترك الدعاء انما يتركه من حيث كونه مجلى للحق
باعتبار احديته وجمعيته الذي يليه الجناب الالهي ولا يغايره من كونه غنيا عن العالمين هذا المقام مرمى لرام ولا
مرقى الى مرتبته ومقام ودونه المتوجه للحق ثم بمعرفة تامة وتصور صحيح للمقصود بخطابه وتوجهه اسمع لكل خبر
الحق صادق وقد تيسر ذلك لهذا العبد المشار اليه فلزمت النتيجة التي هي الاجابة ولابد بخلاف غيره من المحجوبين
المذكورين شانهم فتامل ذلك تقف على اسرار عزيزة وعلوم غريبة لم ينفسح لها الافكار والاوهام ولا تدركها
الا تامل بالاقدام والله المرشد **فص شريف** اعلم ان اعلى درجات العلم بالشيء اي شيء كان هو بالنسبة الى
اي عالم كان وسواء كان المعلوم شيئا واحدا او اشياء انما يحصل بالاتحاد بالمعلوم وعدم مغايرة العالم له
لان سبب الجهل بالشيء المانع من كمال الادراك له هو غلبة حكم ما به يمتاز كل واحد منهما عن الاخر فان ذلك بعد
معنوي او البعد حيث كان مانع من كمال الادراك البعيد وتفاوت درجات العلم بالشيء بمقدار تفاوت غلبة حكم ما به
يتحد العالم بالمعلوم وانه القرب الحقيقي الرافع للفصل الذي هو البعد الحقيقي المشار اليه باحكام ما به المباينة
والامتياز واذا اشهدت هذا الامر وقد تبين لك محقق علمت ان سبب كمال علم الحق بالاشياء انما هو من اجل استنادها
اياها في نفسه واستهلاك كثرتها وغيريتها في وحدته كان كينونته كلها في اي شيء كان سواء كان المحل معنويا او روحانيا
انما يكون ويظهر بحسب ما يتعين ويظهر فيه لهذا نقول الحق علم نفسه بنفسه وعلم الاشياء في نفسه بعين علمه بنفسه ولما
ورد الاخبار الالهي بان الله تعالى كان ولم يكن معه شيء انتفت غيرية الاشياء بالنسبة الى الوحدة التي يجلها الغيب

هذا وهذا وصف بعض من هذا شانه و
ظهور من هذا شانه في هذا العالم انما هو
كظهور الملك هنا فيتمثل بشرا سويا والرائي له من
هذا شانه انما يراه بموجب حكم احدى
المناسبات الخمس التي سبقت الاشارة اليها
فان تعذرت المناسبة بين الرائي والمرئي من
حيث الذات يراه في صورته الاصلية التي
كان عليها قبل روحه وان لم تثبت المناسبة
بينهما من حيث الذات كان بحسب
المرتبة التي تجمعهما في الاصل وبحسب الصفة
التي يشتركان فيها او الفعل والحال كيفية
الصورة المرئية تكون بحكم الصفة
المشتركة بينهما ونقصانها وكذلك الفعل
والحال واما الاشتراك في المرتبة فيتفاوت
الامر فيها بحسب تفاوت حظوظهما منها
وهذا شان الخضر ونحوه في الشان فمن
كان نسبته ملكية ظهر في صورة طبيعية هو
من اجل امته التي كان محل الالقاء فانهم
لما بينا من ان كينونة كل شيء في شيء انما
يكون بحسب المحل سواء كان المحل معنويا
او صوريا او ذكرها اشار الحق سبحانه
اليه في كتابه وهو معكم اينما كنتم فادخل
نفسه مع عباده في الامكنة مع انه
منزه عن الزمان والمكان وقوله ان العبد
اذا قام يصلي فان الله ينصب له وجهه تلقاء
وجهه ونحو ذلك مما ذكره في الكتاب والسنة و
تذكر ايضا ما اتفق عليه المحققون من ان
تجلي الحق للمتجلى له انما يكون بحسب المتجلى
له لا بحسبه وتذكر ايضا شان المرآة مع ما
ينطبع فيها واما الباعث فانه لما كانت
الممازجة الحاصلة بين قواه الروحانية
والطبيعية

وثبت اولية الحق من حيث الوحدة وباعتبار كثرة الاشياء المتعلقة ثانيا الكامنة من قبل في ضمن الوحدة الجمع
بينهما وبين الوحدة بالفعل لظهر الكمال المستجن في الوحدة ولولا انفتح بذلك باب كمال الجلاء والاستجلاء الذي
هو المطلوب الحقيقي فظهرت احكام الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة فوحدت الوحدة الكثرة لكونها صارت
قدرا مشتركا بين المتكثرات المتميزة بالذات بعضها عن بعض فوصلت فصلها لانها جمعت بينها كما ذكرنا وعددت
المتكثرات الواحد من حيث التعينات التي هي سبب تنوعات ظهور الواحد بالصبغ والاصباغ والكيفيات المختلفة
التي اقتضتها الخلاف استعدادات المتكثرات القابلة للتجلي الواحد فيها فتعددت معرفة انواع الظهورات
والاحكام اللازمة لها التي هي عبارة عن تأثير بعضها في البعض بالابرام والنقض ظاهرا وباطنا علوا وسفلا
موقتا وغير موقت مناسبا وغير مناسب كل ذلك بالاتصال الحاصل بينها بالتجلي الوجودي الوحداني الجامع شملها
كما ذكرنا العلم والنعيم والسعادة على اختلاف ضروبها بجميع انما هو بحسب المناسبة والجهل والعذاب والشقاء بحسب
قوة احكام المباينة والامتياز واما امتزاجهما بالاتحاد واحكام ما به الامتياز فبيدى السلطنة وبحسبه كان
جملة من تلك الاحكام ضربا من المناسبة ترجحها من حيث الاضافة ومستندها هو المستجلى المرتبة فافهم ولما
شرعت في كتابة هذا النص قيل لي في باطني في اثناء الكتابة الاحكام المضافة الى الوحدة والواحد الحق والمعبر عنها
باحكام الوجوب لصلها من حيث الوحدة حكم واحد هو حقيقة القضاء والمقادير اثر تعددات المعلومات ولذلك
الحكم الواحد ظهور الوجود الواحد بوجه ثالث التعددات تأثرا اولا وتأثيرا ثانيا في المعددات باعادة اثارها
عليها فاعلم ذلك وتدبر غريب ما نبهت عليه تفز بالعلم العزيز والله المرشد **فص شريف في وضع لقبية**
اسرار هذا النص اعلم ان اعلى درجات العلم بالشيء او فيه كان ما عدا الحق هو ان تعلمه بعلم يكون نتيجة
رؤيتك اياه في علم الحق بما منا ولهذا العلم آيتان احداهما استغناؤك بما حصل لك من العلم به من معاودة النظر
فيه وتكرره طلب المزيد بمعرفته فان تجدد العلم بالشيء بطريق الازدياد بعد حصول معرفة سابقة به انما موجبه نقصان
العلم بلا شك فلو كمل العلم به اولا لاستغنى عن الازدياد كما هو شأن الحق وذلك موقوف على كمال الاحاطة العلمية

القضية قبل ان تحصر واصفة على وجه حرب
من الفتاوى ناسب الملأ الاعلى والاسفل
فاني له الانس بهما والجمع بين صفتيهما فهو
كالبرزخ بين النشأة الملكية والنشأة
الانسانية فلهذا كان جامعا للحكمتين

فك ختم الفص اللقماني

اعلم ان سر اقتران هذه الحكمة بالصفة
الاحسانية هو من جهة ان للاحسان
ثلث مراتب بين احكام المرتبة الاولى منها
وبين احكام الحكمة اتحاد واشتراك فيهما
في تلك الوجهة كالاخوين فان حكم الاحسان
الادنى ومقتضاه هو فعل ما ينبغي لما ينبغي
كما ينبغي ومقتضى الحكمة وضع الشيء في موضعه
على الوجه الاوفق وضبط الحكيم نفسه
ومن يتعلق به على ضبط من التصرفات الغير الصحيحة
والاقوال الغير المفيدة والآراء والتصورات
الفاسدة والوصايا بجميع النصائح و
الآداب العلمية والنقلية داخل في احكام
هذه المرتبة الاحسانية الاولى المختصة
بهذه الحكمة واما المرتبة الثانية فهي التي
سأل عنها جبرئيل النبي بقوله ما الاحسان
فاجابه ان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
وانه عبارة عن استحضار الحق على ما وصف
نفسه به في كتبه وعلى السنة رسله دون مزج
ذلك الخبر من التأويلات المستخفة بحجر
الاستبعاد وتصور ذلك العقل النظري
فيفهم مراد الله من اخباراته وحقائق
الانبياء وتوهم التشبيه والاشتراك في
الصفات والمرتبة الثالثة الاحسانية
يختص بالعبادة على المشاهدة دون كان
كما قال بعض الاكابر هل رأيت ربك فقال
لم اعبد

بالمعلوم والآية الاخرى التي تدل على حصول هذا العلم وصحته هو ان ينصبغ حكم علمه على الترجيح
تتجاوز تفصيله الى ان يرى آخره متصلا باطلاق الحق وان العلم بالحق ليس كذلك فانه انما يتعلق به من حيث تعينه
تجليا في مرتبة او مظهر او حال او صفة او اعتبار وكلما انضبط للعالم به تعينه من احدى الوجوه المذكورة
ظهر وتعين له من مطلق الذات بحسب حال المتجلي له اذ ذاك ما لم يسبق تعينه قبل ذلك وكما لا ينتهي احوال الانسان
الغائية بصيغة عندها فكذلك لا يتناهى تعينات الحق وتنوعات ظهوراته الى الانسان بحسب احواله التي هي تعينات
مطلقات الحق وتنوعات ظهوراته وقد سبق التنبيه في غير هذا الموضع على ان الاسماء اسماء الاحوال وعلى ان
الاعيان تنقلب عليها الاحوال بحكم ظهر ربها فانه سبحانه يتقلب في الاحوال كما دل على ذلك قوله كل يوم هو في شأن فافهم ولا تأول
بل اجتهد ان تعلم ما في الآفاق وفي انفسكم تسلم والله الموفق **فص جليل** اعلم ان الحق في الوجه موجود بوصف الاطلاق
الاول ومن وجه التقييد الثاني ومن حيث تعينه فيحتمل مستقلا او متصلا وكذلك الخلق في الوجه موجود محكوم عليه
بالتقييد اولا ومن وجه الاطلاق ولكن لا يعرف ذلك الا من عرف الاشياء معرفة تامة تفصيلية معرفة الحق ومعرفة
كل ما يعرف ومن لم يشهد هذا المشهد فقد فاته تحقق معرفة الحق والخلق **فص في بيان سر الكمال
والكمالية** اعلم ان للحق كمالا ذاتيا وكمالا اسمائيا يتوقف ظهوره على ايجاد العالم والكمال معا من حيث
التعين اسمائيا لان الحكم من كل حاكم على امر ما مسبوق بتعين المحكوم عليه فيتعقل الحاكم فلولا تعقل ان الحق
قبل اضافة الاسماء اليه معتبرا متعينا في نفسه ونفسه سوى ما لها حكم به ان له كمالا ذاتيا والاسماء لكل نعت
يتعقل للحق هو اسم لان الاسماء لنعت عند المحقق الاعيان للحق فاذن كل كمال يوصف به الحق فانه يصدق عليه
انه كمال اسمائي من هذا الوجه واما من حيث ان انتشاء اسماء الحق من حضرة وحدته هو من مقتضى ذاته فان جميع الكمالات
التي يوصف بها من الكمالات الذاتية واذا تقرر هذا فنقول من كان له هذا الكمال الذاتي من ذاته فانه لا ينقص بالعوارض
واللوازم الخارجية في بعض المراتب فيوصف حينئذ انه لا يقدح في كماله لاجل ان يتوهم في كماله نقص بحيث يكمل
بل قد يظهر بالعوارض واللوازم في بعض المراتب بصفة الكلية ونحوها معرفة ثانية **فص شريف جدا**

لو اعبد ربا لم اره واليه الاشارة بقوله
وجعلت قرة عيني في الصلوة وبقوله
الصلوة نور ولهذا كان اذا دخل الصلوة
كان يسطر من قبره بشل ما يسطر من بين
يديه ولعمري ان هذا الحال مستصحب في
غير الصلوة والى هذا النص الاشارة في
الآية التي هي في سورة لقمان وهي ومن يسلم
وجهه الى الله وهو محسن اي من يفعله
برهة ذاته الى الله وهو مشاهد فقد استمسك
بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور
هكذا فاعلم ان لكل صفة من هذه الصفات
ثلث مراتب اولى ووسطى وعليا وتدبر
قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا
وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم
اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين و
تنبيحهم الآية بذكر الاحسان والراحة محبة
الحق بالمحسنين تذكر ما سلف ذكره في
مراتب الاحسان ولا تقتصر في فهم كلام الحق
على ما ورد من اسباب نزول هذه الآية من
انها وردت جوابا للصحابة لما قال بعضهم
كيف حال من مات قبل تحريم الخمر وكانوا
يشربونها فجاءت هذه الآية وان تضمنت
جوابهم فان ذلك لا يلزم منه ان لا يكون لها
دلالة على امور اخر فتذكر قوله ان لكل
آية من القرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا
الى سبعة ابطن وفي رواية سبعين بطنا
تفهم تصب **فك ختم الفص
الهودي** في اعلم ان الاشارة المذكورة
في هذا الموضع وشاه فانما تذكر باعتبار
انها لقب من القاب الخلافة ولها التحكم
والتقدم

حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه من حيث تعينه في تعقله نفسه بان يوحد العلم والعالم والمعلوم فحضرة
الذاتية التي لا تغاير ذاته الحقيقية تجمع لا بتعقل وداً انها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار والتخصيص تشهد وهذه الصفة معروفيتها
تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل للحكم عليه بانه متعين بحسب الامر المقتضي لذلك الحق فيه متعينا
مع العلم بانه غير محصور في التعين وانه من حيث هو هو غير متعين فهذا صورة علمه بنفسه فيعرف انه متعين بالنسبة التي
ظهر في التعين بحسبها وبالنسبة التي من لم يشهد الا في مظهر ويعرف انه سبحانه من حيث هو هو غير متعين ابقى حال
الحكم عليه بالتعين لمقصود ذلك من لم يدركه الا في مظهر وسواء اعتبر المظهر عين الظاهر او غيره وحقيقة الخلق عبارة
عن صورة علم ربهم بهم من حيث صفة الفقر التام المطلق الغنا البين لكل ظرف فانهم **نص شريف جليل** اعلم ان ثمرة
التنزيه العقلي هو تمييز الحق عما يسمى سواه بالصفات السلبية حذرا من نقائص مفروضة في الاذهان غير واقعة
في الوجود والتنزيه الشرعي ثمرتها نفي التعدد الوجودي والاشتراك في المرتبة الالوهية وهي ثابتة بالنص شرعا
بعد تقرير الاشتراك مع الحق في الصفات الثبوتية لنفي المشابهة والمساواة واليه الاشارة بقوله نعم وهو خير الرازقين
وخير الغافرين واحسن الخالقين وارحم الراحمين والله اكبر ونحو ذلك واما تنزيه اهل الكشف فهو اثبات الجمعية للحق
مع عدم الحصر وتمييز احكام الاسماء بعضها عن بعض فانه ليس كل حكم يصح اضافته الى كل اسم بل من الاسماء ما يقبل
اضافة بعض الاحكام اليه وان كانت ثابتة لاسماء اخرى وهكذا الامر في الصفات ومن ثمرات التنزيه الكشفي نفي
السوي مع بقاء الحكم العدد فكذلك من فرض نفسه يتعقل كل العالم الى الحق باثبات من تنزله **نص شريف**
كينونة كل شيء في شيء انما يكون بحسب المحل سواء كان المحل معنويا او صورياً ولهذا وصف المعلومات الممكنة من حيث
ثبوت تعينها في علم الحق وارتسامها فيه بالقدم لان كل متعين في علم الحق من وجه آخر لا يخلو عن حكم الحدث لان وجود
العالم وعلوم اهله حادثان منه ولا يخلو في حق الحق وعلمه علة ذلك ترشد الله **نص شريف من اشرف**
النصوص واجلها واجمعها الكليات اصول المعرفة الالهية والكونية اعلم ان اطلاق
اسم الذات لا يصدق على الحق الا باعتبار تعينه الذي يلي في تعقل الخلق غير الكمال الاطلاقي المجهول النعت العلي

والمقدم وهي تعم من وجه الامامة
لا واسطة بينها وبين حضرة الالوهية
والى امامة ثابتة بالواسطة والخالية
عن الواسطة قد تكون مطلقة عامة
الحكم في الوجود وقد تكون مقيدة بخلاف
الامامة الثابتة بالواسطة تمام الاكثر من
الاسماء في التعبير عن الامامة الخالية عن
الواسطة مثل قوله تعالى للخليل اني
جاعلك للناس اماما والتي بالواسطة
مثل استخلاف موسى هرون على قومه
حين قال له اخلفني في قومي واصلح ومثل
ما قيل في حق ابي بكر انه خليفة رسول الله
وهذا لان خلافة الهية فان رسول
الله لم يصف خلافة ابي بكر بل سماه
خليفة الله وقال اذا رايتم الرايات السود
تقبل من ارض خراسان فاتوها ولو حبوا
فان فيها خليفة الله مهدي ثم قال يملا
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما
فاخبر بعموم خلافته وحكمه وانه خليفة الله
بلا واسطة فافهم ثم نرجع الى بيان ان ما
مر من سر اضافة حكمة الامامة الى هرون فنقول
كل رسول بعث بالسيف فهو خليفة من
خلفاء الحق وانه من اولي العزم فان كثيرا
من الناس لم يعرفوا معنى اولي العزم هم
الذين يلقون في ساحات ربهم ويلزمون
من ارسلوا اليهم بالايمان فان ابوا قاتلوهم
بخلاف الرسول الذي لم يؤمر بها الرسول لم
يؤمر بالقتال فانه ما عليه الا البلاغ كما
كان الامر في اول نبوة نبينا صلى الله عليه
في سورة قل يا ايها الكافرون وفي قوله ما
عليك الا البلاغ وفي قوله وقل الحق من ربكم
فمن

الاسم وانه وصف سلبي للذات فانه مفروض الامتياز عن كل تعين وانما الامر الثبوتي الواقع هو التعين
الاول وانه بالذات مشتمل على الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب ويسمى الذات لا بغاير اسمائها بوجه ما واما
الاسماء فتتغاير وتتضاد بعضها بعضا ويتحد ايضا بعضها مع البعض من حيث الذات الشاملة الجمعية الاحدية
وصف التعين لا وصف المطلق المعين اذ لا اسم للمطلق ولا وصف من حيث هذه الاسماء باعتبار عدم مغايرة الذات
لها نقول ان الحق موثر بالذات فافهم وللذات لازم واحد بحسب لا يغايرها الا مغايرة نسبية وذلك اللازم هو العلم
والوحدانية ثابتة للحق من حيث العلم فان ضعه به يتعين مرتبة الالوهية وغيرها من المراتب والمعلومات الارتسام
الجميع فيه فهو مرآة الذات ايضا من حيث اشتمالها على الاسماء الذاتية التي لا يغايرها الذات بوجه ما كما مر وهو
اعني العلم يحد الكثرة المعنوية ومنشاوها وانما قلت ان العلم كالمرآة لا ... وللذات ايضا مع اسمائها الذاتية
من اجل انه باعتبار امتياز العلم عن الذات الامتياز النسبي الاعتباري مثل تعين الحق في تعقله نفسه بنفسه
فعلمه الذاتي كالمرآة له ولهذا قلنا في غير هذا الموضع ان حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه وسنبين ايضا على
كل ظاهر في مظهر فانه يغاير المظهر من جهة او وجوه الا الحق فان له ان يكون عين الظاهر وعين المظهر فتذكر
واما المراتب عبارة عن تعينات كلية يشتمل عليها اللازم الواحد الذاتي الذي هو العلم وهي كالمحال التامة عليها
من مطلق فيض الذات باعتبار عدم تغاير الفيض المفيض كما سبق التنبيه عليه فحيث ان مظهرية الحق وظاهرية لها
متداخل في حقيقة الذاتية لا مطلقا بل من حيث ما قلت انها كالمحال وكل مرتبة محل معنوي لجملة من احكام الوجوب
والامكان المفترضة من الاسماء الذاتية وامهات الاسماء الالوهية وما يليها من الاسماء التالية وهذا يعني
للمراتب اعتبارات ثابتة في عرصة العلم والتعقل ولا اثر لها على سبيل الاستقلال بل بالوجود وهكذا شان كل موجود مع المراتب
فانها مؤثرة في كل ما يتصل بها ويتعين لديها بتكييفها مطلق الفيض الواصل اليها طالما عليها وانها كالنهايات
النسبية باعتبار سير الفيض الذاتي والتجلي الوجودي في المنازل والدرجات المتعينة بين الازل والابد الى غاية قرار
فضل اشتباه ما ذكرته ان المراتب مجمع جمل الاحكام المستقرة لديها من حضرة الوجوب والامكان وهي المظهرة لنتايج

من شاء ويلهم من يشاء فحكم ذا امثال
ذلك مما كثر ذكره بخلاف الخلفاء المجتهدين
فانه وردنا الامر بالقتال وانقسم حكمه
انبسط على الاقوال المجمع من اقتالهم
المشركين كافة واقتلوهم حيث ثقفتموهم
ونحو ذلك فاذا وضح هذا فاقول لا
خلاف في ان موسى وهرون بعثا بالسيف
فهما من خلفاء الحق الكاملين بين الرسالة
والخلافة فظهر بين له الامامة التي قد
بينه وبين الحق فيهما وله الامامة المقيدة الثابتة
من جهة استخلاف اخيه اياه على قومه
فحصل بين جنسي الامامة فحق نسبته
اليهما فلذلك اضيف حكمته الى الامامة
دون غيرها من الصفات فاعلم ذلك والله
المرشد **قلت ختم الفص الموسوي**
اعلم ان سر اضافة هذه الحكمة الى العلوية
العلوية هو من اجل علو مرتبة موسى
ورجحانه على كثير من الرسل لامور اربعة
احدها اخذه على الله بلا واسطة ملك
وغيره والثاني كتابة الحق له التوراة بيده
فان كتابة التوراة احد الامور الاربعة
التي باشرها الحق بنفسه دون واسطة على
ما اخبر به النبي في تعيين ما باشره الحق
بنفسه فقال ان الله كتب التوراة بيده
وغرس شجرة طوبى بيده وخلق جنة عدن
بيده وخلق آدم بيده الثالث قرب
نسبة الى الجمعية التي حضرت نبينا
المشار اليه بقوله وكتبنا له في الالواح
من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء
باعتبار صحتها فرحطة موعظا باء
اسمه الظاهر ارادان بربه طرفا من حكم

تلك الاجتماعات لكن بحسبها لا بحسب الاحكام ولا بحسب مطلق العين فحكمها حكم الاشكال والقوالب مع كل انتشار
وشغلها التي تحصل لها وتحل فيها فهذا اثرها في ثابتة العين وفي اليها تستند نتائج الاحكام وينضاف اخر الامر الى
والشرع فافهم ثم اعلم ان المراتب متعلقة الانتشاء بعضها من بعض وكذلك الاسماء فالالوهية باسمائها الكلية
التي هي الحي العالم المريد القادر ظل للذات من حيث اشتمالها بذاتها على مفاتيح الغيب لكن الالوهية في الذات
فرع تبع فهو في الكل وهو ان الالوهية تتعقل ممتازة عن امهات اسمائها المذكورة والذات لا يعقل تميزها عن اسمائها
الذاتية الا المحجوبون عن التجلي الذاتي فلا يتعقلون بهذا النوع من التميز ولا يشهدونه الا باعتبار علمهم بعلم المحجوبين
وانما التميز عندهم في ذلك فهو بما اشرت اليه من ان الذات غير مغايرة لاسمائها الذاتية بوجه ما وهي تعين
بعضها بعضا مع انه لا انفكاك ومع ان درجات المفاتيح متفاوتة وترتفان بعضها تابع للبعض كما نبهت عليه في اسمائه
الالوهية من تبعية اسم الخالق والباري والمصور وامثالها القادر وكذلك الامر في صحبة امهات الاسماء مع
له. نذكر **فصل في وصل** واما سر المناسبات فهو من نتائج الاشتراك في امر الغاضبين بروخ احكام الغا
من الوجه المثبت للمناسبة وادناها واعلاها المناسبة الذاتية فالمناسبة الذاتية بين الحق والانسان الذي هو
العين المقصودة تثبت من وجهين احدهما من جهة ضعف تاثير مراتبه في التجلي المعين لديه بحيث لا يكسبه وصفا ادناها
في تقلبيه صورة قيد التعين الغير القادح في عظمة الحق وجلاله وحدانيته وخلوه عن اكثر احكام الامكان وشيئا
الوسائط وتفاوت درجات المقربين الافراد عند الحق هو من هذا الوجه واما المناسبة مع الحق من جهة اخرى فهو
حظ العبد من صفو الحضرة الالهية وذلك الحظ يتفاوت بحسب تفاوت الجمعية فضعف المناسبة وتقوى بحسب
جمعية ذلك الانسان من حيث قابلية فمتى ضعف المحظوظ الذاتي وتوفر المستوعب لما يشتمل عليه مقام
والامكان من الصفات والاحكام وما يمكن ظهوره بالفعل من ذلك في كل عصر وزمان مع ثبوت المناسبة ايضا من
الاول له الكمال وهو محبوب الحق والمقصود لعينه وهو من حيث حقيقته التي هي برزخ البرازخ مرآة الذات والالوهية
معا ولوازمها وصاحب المناسبة الذاتية من الوجه الاول محبوب متعة لا لغيره وقد سبق التنبيه على ذلك واما المناسبة

الاسم الباطن الجامع بين الظاهر والباطن ولو من
بعض الوجوه فتنبه على الشرف الحضرة
وشوقه الى لقائه ثم انتقل في التوالي
وجمع بينه وبينه صحبة حتى اي نموذجا
من احكام الارادة فعلم الفرق بينها وبين
احكام الامر فانه غلبت عليه صبغة
التشريع وحظها فلم يصبر كما قال رحمة الله
علينا وعلى موسى لو صبر حتى يقص علينا
من انبائهما او في حكاية اخرى سيقص علينا
من حديثهما ايضا لو صبر لراى العجب ولكن اخذته
من صاحبه ذمامة الحديث وعلى الجملة فان
لو لم يكن من الفائدة في اجتماع موسى
بالخضر الا علمه بان العلم الذي كان حصل
له وكان يراه الغاية وانه ليس بعده ما هو
اشرف منه مما اراه الحق اياه ... واما
اعطاه من العلم علوما واسرارا خصهما
لمن يشاء من عباده فلم يسول له بعد ذلك
وقوف عند الغاية لكان كافيا واما
الامر الرابع الذي ثبت به رجحانه على
كثير من الرسل فاخبر بينا ... في حديث
القيامة حال عرض الامم عليه انه لم ير
امة نبي من الانبياء اكثر من امة موسى
وقوله ايضا في حديث اليهودي لما قال
والذي اصطفى موسى على البشر ولطم
الصحابي له وقوله نفعل هذا ورسول الله
بين اظهرنا فلما اشتكى اليهودي الى رسول
الله قال لا تفضلوني على موسى فان
الناس يصعقون فاكون اول من يفيق
فاجد موسى باطشا بقائمة العرش فلا
ادري اجوزي بصعقة الطور او كان ممن
استثنى الله ثم هذا بحثا ما اعرفه

الذاتية بين المتناسبين فثبت من وجهين ايضا وهما مثل الان للوجهين الالهيين المذكورين احدهما من جهة اشتراك
المتناسبين في المزاج بمعنى وقوع مزاجيهما في درجة واحدة من درجات الاعتدالات التي يشمل عليها مطلق عرض الاعتدال
الانسانية او يكون درجة مزاج احدهما مجاورة لدرجة مزاج الآخر وهذا اصل عظيم في سر التعشق قل من يعرفه
نعم فالان تعينات ارواح الاناسي من العوالم الروحانية وتفاوت درجاتها في الشرف وعلو المنزلة من حيث قلة
الوسائط وكثرتها وتضاعف وجوه الامكان وقوتها بسبب كثرة الوسائط وقلتها وضعفها انما هو بحكم قضاء
الله وقدره المزاج المستلزم لتعين الروح بحسبه فالاقرب نسبة الى الاعتدال الحقيقي الذي تعين بنقوس الكمل في نقطة
دائرته يستلزم قبول روح اشرف واعلى نسبة من العقول والنفوس العالية والابعد من نقطة الاعتدال اليه الثانية
اليها بالعكس من الخسة ونزول الدرجة فاعلم ذلك وتفهم ما ذكرته في امر الاشتراك المزاجي تقف على معرفة المناسبة
الروحانية المخصصة بالوجه الآخر المشابهة للمناسبة الذاتية الخفية الحقيقية المحضة واذا عرفت هذا من شهود
او فهم محقق رايت ان بعض الارواح يكون مبدأ مقامها في التعين اللوح المحفوظ ومبدأ تعين بعضها من روحانية
العرش من مقام اسرافيل وبعضها من الكرسي من مقام ميكائيل وبعضها من السدرة من مقام جبرئيل هكذا تنازلا
حتى ينتهي الامر الى السماء الدنيا المختصة باسمعيل رئيس ملائكتها على جميعهم السلام فمع رعاية الشان ان الشرط الآخر
الموجب لما ذكرته من تفاوت درجات ارواح الناس في ذلك بعد سابق علم الله وعنايته وقضائه ومشيته هو ما سبق ذكره
في شان الامزجة وقربها من نقطة الاعتدال الحقيقي وبعدها والعناية والمشية بحض التسوية الربانية التي
يليها نفخ الروح بعينه فافهم وتذكر واما المناسبة المرتبية فانها ليست من جهة واحد بل من وجوه متعددة احدها
من جهة معدنها الاصلية التي هي من مبدأ تعينات الارواح المشار اليها آنفا فان مبدأ تعين اعلاها درجة
اعني الارواح الكمل ام الكتاب ومبدأ تعين بعضها علما ووجودا مستوى ذات القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول
والروح الكلي وتعين بعضها اللوح المحفوظ وبعضها عرشية اسرافيلية وبعضها ميكائيلية من مقام الكرسي
روحانية وبعضها جبرئيلية من مقام سدرة المنتهى هكذا الى آخر الاصول الروحانية المختصة باسمعيل صاحب سماء الدنيا

من كمال الانبا للوجهة اضافة لحكمة الى الحضرة
العلوية وسنذكر في شرح الحديث الذي
تضمن ذكر قصة اجتماعه مع الخضر
وما جرى بينهما وما تضمنته تلك القصة
من الاسرار الربانية والعلوم الغيبية
وفي شرح الحديث المتضمن ذكر موته
اتيان ملك الموت وقضاء عينه وما اخبر
في ذلك مما تيسر الحق ذكره ونشاء بيانه
والله يقول الحق **فك ختم**
الفص الخالدي اعلم ان
الاسم الصمد معنيين احدهما باعتبار
ان الصمد هو الذي لا جوف له والآخر
هو معنى القصد في الالتجاء والمراد هنا
معنى القصد في الالتجاء والسر في ان
خالد لم يظهر حكم نبوته مع قومه في
الحس انما القيهم اباه فان وصاهم ان
يقصدوا قبره بعد موته بسنة فاذا
بهم قطيع من الغنم فيه حمار مقطوع الذنب
ينبشوه من قبره فيخبرهم بما شاء الحق
فيما اطلعه عليه فلم يمكن بنوه قومهم من
ذلك فلم يظهر احكام نبوته فكانت نبوته
برزخية كما اشار اليه شيخنا رضي الله عنه
وتفصيل قصته مذكور في الحديث والاخبار
ولما لم يظهر احكام نبوته في هذا الموطن
لم يعتبره نبيا تاما لذلك كان يقول صلعم انا
اولى الناس بعيسى بن مريم فانه ليس بيني
وبينه نبي فاعلم ذلك والله المرشد
فك ختم الفص المحمدي
تكلف شيخنا رضي الله عنه هذه الحكمة
بالحكمة الكلية والحكمة الفردية وكل واحد
من اللقبين سر تستعرفه من هذه القاعدة
المنبه

المعتبر عند الحكماء المشائين بالعقل الفعال كما مر والوجه الآخر هو من جهة مظاهرها المثالية فان الارواح
على اختلاف مراتبها لا تخلو عند المحققين عن مظاهر تتعين وتظهر بها واول مراتب مظاهر ارواح الاناسي ما عدا
الكمل عالم المثال المطلق والمسمى الخيالية وان كانت مواد نشأتها لطائف قوى هذه النشأة الطبيعية وبحكمها
المطهرة المزكاة المكتسبة صفات الارواح فان صفاتها واحوالها في الجنة انما تظهر بحسب روحانيتها وقواها
مظاهرها المثالية ومنازل اهل الجنة مظاهر مراتب الارواح من حيث مكانتها عند الحق ومن حيث مظاهرها
المثالية الاولى وقد نبه النبي صلعم على ذلك باشارات لطيفة مثل قوله يا على ان قصرك في الجنة في مقابلتي وفي رواية في
محاذاة قصري وقال في حق العباس قريبا من ذلك وقال في حق جمهور المؤمنين لاحدكم اهدى الى منزله في الجنة منه الى
منزله في الدنيا وليس هذا الامر حكم المناسبة بما هو لجنة المسمى به لا لمناسبة المستحسنة التي بعضها
اهل الجنة التلبس بما شاؤا منها من بعض جداول عالم المثال المطلق الذي هو معدن المظاهر وينبوعها وهو مجرى
المدد الواصل من عالم المثال الى مظاهر ارواح اهل الجنة ومنشأ ماكلهم ومشاربهم وملابسهم وكل ما يتنعمون به
في اذا ضمهم مراتب اعمالهم واعتقاداتهم واخلاقهم وصفاتهم ودرجات عندالاتهم في ذلك كله واما الخلع والتحف
يأتي بها الملائكة من عند الحق لجمهور اهل الجنة حال حلولهم اياهم الى كثيب الرؤية لزيارة الحق ومجالسته
مظاهر احكام الاسماء والصفات التي يستند اليها الزائرون في نفس الامر وان لم يعلموا ذلك وبتلك التحف
تقوى مناسبتهم مع الحق ويحيى دخائر بواطنهم من حيث تلك الاسماء والصفات التي لها درجة الربوبية على
اولئك الزائرين فتحصل لهم للملائكة في اواخر مجالس الزيارة على اهل الجنة ردهم الى قصورهم اشارة الى الحكام
المناسبات المستفادة من تلك الخلع والتحف وانتهاء احكام الاسماء والصفات التي من حيث هي نسب المناسبة
بينهم وبين الحق وتوجب جمعيتهم وحضورهم عنده متى ظهرت سلطنة الاسماء والصفات التي تقابل احكام الاسماء
والصفات المقتضية للاجتماع ظهرت الاحكام القاضية بالامتياز فحصل البعد والحجاب فانهم واما تفاوت
مراتبهم حال المجالسة مع الحق فهو بحسب تفاوت مراتبهم في نفس الحق وبحسب صحة عقائدهم في الله وعلومهم ومشاهدهم

الصحيحة

المنبه على سر الكمال المحمدي ومحتده وسر
جمعيته وختميته ونسبة حظوظ الانبياء
واتباعهم اليه بانه من حظه من الحق وجهته
القاعدة اختم الكلام على ختوم هذه
الفصوص انشاء الله فاقول اعلم ان كل
شيء مظهر من مظاهر الحق لكن من جهة
حقيقة مخصوصة واعتبار معين ومتعين
للحق من حيث تلك الاعتبار وتلك
الحقيقة بما يوجد بها من الممكنات اسم
شأنه ان لا يستند ذلك الموجود الى الحق
الا من حيث تلك الاعتبار وتلك الحيثية
وهكذا هو شان كل موجود مع الحق غير
ان الفرق بين الانبياء والاكابر من اهل
الله وغيرهم ان الانبياء والاكابر مظاهر
الاسماء الكلية التي نسبتها الى الاسماء
التي يستند اليها باقي الموجودات نسبة عموم
الناس نسبة الاجناس والانواع الى
الاشخاص كما انه بين الاجناس والانواع
تفاوت في الحكم والحيطة كذلك هو الامر
في مقام المفاضلة بين الانبياء والاولياء
واليه الاشارة بقوله صلعم في حديث الشفاعة
انه يجيئ النبي ومعه الواسطة والنبي ومعه
الرجلان والنبي ومعه الرجل الواحد
والنبي وليس معه احد السر فيما اشرت
اليه هو من اجل ان كل نبي وولي ما خلا
...ا والكمل من ورثته انما يستند الى
الحق ويرتبط به من جهة حيثية معينة
واعتبار مخصوص يسمى اسما من اسماء الحق
وذلك ان الحق من حيث اطلاقه وذاته
حضرة وحدته ووحدة فيضه الذاتي لا
يرتبط بشيء ولا يستند اليه موجود ما

من الو

الصحيحة واثارهم فيما قبل جناب الحق على ما سواه وطول زمان المجالسة وقصره وتفاوت الشرف فيما
يخاطبون به ويعاينونه من خطابه فهو بحسب ما ذكرنا وبحسب حضورهم مع ما كانوا يعلمون من ذلك وشهودهم
ذلك واما حال الكمل نفعنا الله بهم فيما ذكرنا وسواه فانه يخالف ذلك فانهم يتجاوزون الحضرات الاسمائية
والصفاتية والحجابات المفضية الى العرصة التجلي الذاتي فهم كما اخبر النبي صلعم عن شأنهم بقوله صنف من اهل الجنة
لا يستقر الزوجة بهم لا يحجب اهم غير محصورين في الجنة وغيرها من العوالم والحضرات كما قد اشرنا الى نبذ في غير
هذا الموضع من ان الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة فهم وان ظهروا فيما شاؤا من المظاهر فانهم
منزهون عن الحصر والقيود والامكنة والازمنة كسيدهم بل هم معه اينما كان وحيث لا اين ولا حيث لا جرم
لا يعقل لاحجاب لانتقال الزيارة ولا ابتداء الحكم وقت من الاوقات والاسماء والصفات فانهم واجهوا
ان يلحق بهم وان شاركهم في بعض مراتبهم العالية فان الله نعم ولى الاحسان واما المناسبات الثابتة بين
الناس من جهة المراتب البرزخية فانموذجها المنبه على تفاصيلها لمن لم يكشفها ولم يشهدها هو ما ذكره
النبي صلعم في حديث الاسراء ورؤيته آدم في سماء الدنيا وان على يمينه اسودة السعداء من ذريته وعن يساره
اسودة الاشقياء من ذريته وانه اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن يساره بكى اشارة الى مراتب عموم الاشقياء
والسعداء فاهل الشقاء هم الذين لم يفتح لهم ابواب السماء حال الموت وهم في شقائهم على مراتب مختلفة
فان النبي اخبر عن ارواح بعض الاشقياء انها تجمع في برهوت والحليين فهذه مراتب الاشقياء من مغتر سماء
الدنيا التي فيها آدم وان لها ما ذكره ومراتب عموم السعداء في البرزخ السماء الدنيا على درجات متفاوتة
يجمعها مرتبة واحدة ومراتب اهل الخصوص من السعداء ما اشار اليه في حديث الاسراء بعد ذكر آدم من ان
عيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم
في السابعة على جميعهم السلام وهكذا شأن مشاركي هؤلاء الانبياء والوارثين تماما متفاوت المراتب في
هذه السموات فان هذه الاخبار من الرسول صلعم هو باعتبار ما شاهده في احكام مراتبهم بعضهم فانه ثبت ان النبي صلعم

حصل

من الموجودات كما سبقت الاشارة اليه
غير مرة وفصلت ان الاكابر من اهل الله
ينتهي ارتباطهم بالحق من حيث التعين
الثاني للاحدية الذاتية الجامع للتعينات
كلها المضافة الى الحق باعتبار وحدته
من حيث انها شرع الصفات والاسماء
بينها بعضهم باحكام الوجوب التي تتابع
الحيثيات والاعتبارات والمضافة
الى مرتبة الامكان من حيث احكام المعلومات
الممكنة المعددة بتعينها الى مكانيتها
المتكثرة واستعداداتها المتفاوتة المختلفة
للوجود الواحد الفائض من الحق بالوجود
الذاتي المطلق الذي لا تعين له موجب
يختص احدهم من الانبياء والاولياء الا
الكمل منهم وشان نبينا والكمل من ورثته
مع التعين الاول الذي هو كما له شرح
الصفات والاسماء يخالف الشان غيرهم
فان هذا التعين ليس هو غايتهم من كل
وجه في معرفة الحق واستنادهم اليه بل هم
منفردون بمجال يختصهم لا يعرفه من
سواهم ولا يذكره لاحد الا من الملحوظ
على ان ذلك التعين لا بد لهم ان يظهرها
كاملا فيتبهون على هذا ومثله
له مع ان هذا ... انما يمكن في توجه من
كامل مكمل بقيد له تربية كامل مكمل على
يديه ومن نشأته وهذا هو اعلى الكمل
المتحقق بمثله هذا هو اكمل شئون الحق
لكونه اكمل ما ظهر بايجاده من انشائه على
صورة حضرته واستخلفه على خليقته
فانهم ثم اقول في اتمام ما التزمت كشفه
وبيانه وقد اشرت فيما مر ان كل نبي هو

مظهر

حصل له اربع وثلثون معراجا روحانيا جسمانيا واثبت رواياتها ابو نعيم الحافظ الاصفهاني في كتبه بنحو هذا
محال في هؤلاء الانبياء السبعة ومن غيرهم من النبيين ان الرسل والانبياء اكثرون وفيهم الكمل تعريف الله كذا و
عليه المنصوص بعدد هذه وغيره من الانبياء والمرسلين فاين تعين مراتبهم بعد الموت وطائفة الا العالم الاعلى
والعالم السفلى محل تعينات مراتب الاشقياء على الخلاف وطبقاتهم فتعين ان يكون تعينات مراتب الانبياء والمرسلين
والكمل من ورثتهم واهل الخصوص من السعداء بعد الموت وقبل الحشر في الحضرات السماوية وان موجب ما ذكره
هو ما سبق الاشارة اليه فهو كالانموذج لما لم يتعين ذكره فافهم هذه الرؤية من النبي عليه السلام لهؤلاء السبعة
انما موجبها حالة مناسبة صفاتية او فعلية او حالية لامر كالامر في شان يحيى عليه السلام من ان يكون تارة
مع عيسى وتارة مع هرون ثم ولكن ذلك الامر مقتضى امر يقتضي مشاركتهما فتدبر ترشد فص شريف

وهو من اعظم النصوص اعلم ان الحق هو الوجود المحض لا اختلاف فيه وانه واحد وحدة حقيقية
لا تتعقل في مقابلة كثرة ولا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق على تصور ضد لها بل
هي لنفسها ثابتة مثبتة لا مثبتة وقولنا وحدة للتنزيه والتفهيم والتنبيه لا للدلالة على مفهوم الوحدة المثبتة عليها
ومجرد عن المظاهر وعن الاوصاف المضافة اليه من حيث المظاهر وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط به ولا يعرف
ولا ينعت ولا يوصف وكل ما يدرك في الاعيان ويشهد من الاكوان باي حس ادركه الانسان في اي حضرة حصل
الشهود ما عدا الادراك المتعلق بالمعاني المجردة والحقائق في حضرة غيبها بطريق الكشف وكذلك فلك الاعيان
اي ما ادركه في مظهر ما كان فانما المدرك الوان واضواء او سطوح مختلفة الكيفية صغرا وكبرا الكمية او كظهر
امثلتها في عالم المثال المتصل بنشأة الانسان او المنفصل عنه من وجه على نحو ما في الخارج وما سوى ذاته
في الخارج وكثرة المجموع محسوسة والاحدية فيها معقولة ومحسوسة وكل ذلك احكام الوجود او قل صور نسب علمية
او صفات لازمة له من حيث انه بكل عين موجود بنسبة ظهوره فيها وبها ولها وبحسبها كيف شئت واطلقت الالتباس
هو الوجود فان الوجود الواحد لا يدرك بسواه من حيث ما يغايره على ما مر من ان الواحد من كونه واحدا لا يدرك

بالكثير

مظهر اسم من اسماء الحق وان نبوته و
رسالته انما تتعين بحسب ما يستند اليه الحق من
حيثية ذلك الاسم فاعلم ايضا ان آيات
كل نبي متعددة كانت الآيات او واحدة
فانها عبارة عن احكام الحق الاسم الذي
يستند اليه رسالته ونبوته وهذا سر
من اطلعه الله عليه عرف سبب تفاوت
درجات الانبياء والاولياء ومراتبهم في
النبوة والولاية والرسالة وسر قوله
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
وان تلك المفاضلة وان ثبتت على انحاء
فليست من حيث نفس الرسالة كما قال لا
نفرق بين احد من رسله فصحة استنادها
الى الحق لو حقق الرسالة من حيث حقيقتها
وانما التفاوت في مشرعها واستنادها
الى اي صفة او اسم يستند من صفات الحق
واسمائه ولا خفاء في تفاوت مراتب
الصفات والاسماء في سعة الحكم والحيطة
والتعلق وقوة التأثير كما اشرت اليه في
غير موضع ونبهت على ان الخالق والبارئ
والمصور والقابض والباسط وامثالها
كالسدنة للاسم القادر وتأثير القادر
مع احاطته بما ذكرنا من الاسماء فانه
تابع للمريد التابعة المريد للعالم فمراتب
الاسماء كما نبهت عليها متفاوتة
فبعضها كالاجناس وبعضها كالانواع
وبعضها كالاشخاص على نحو ما مر ذكره
فمن عرف هذه القاعدة واستحضرها عرف
ان كل نبي اتى بآية تختص باصل من اصول
العالم فان استناد نبوته الى الحق ثابت
من حيثية الاسم الذي يستند اليه ذلك
الاصل

بالكثير من حيث هو كثير وبالعكس ولم يصح الادراك للانسان من كونه واحدا وحدة حقيقية تكون وحدة الوجود
بل انما صح له ذلك من كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة وقيام العلم به نسبا شتى وثبوتا بين
ما يروم ادراكه وارتفاع الموانع الحائلة عن الادراك فما ادرك ما ادركه الا من حيث كثرته لا من حيث
احديته فعلة ادراكه من حيث هو كذا الكثرة فيه اصل تام ولهذه النكتة اسرار عجيبة ذكرتها بتفصيل
اكثر من هذا في كتابي المسمى بكشف سر الغيرة عن سر الحيرة وسيأتي ايضا في داخل الكتاب ما يزيد بيانا لما ذكرناه
ووصفناه انتهى ثم نرجع الى تمام ما كنا بسبيله فنقول الوجود في حق الحق عين ذاته وفيما عداه امر زائد
على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا ويسمى باصطلاح المحققين من اهل
الله عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشيء الثابت ونحو ذلك والحق سبحانه
من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا واحد لاستحالة اظهار الواحد وايجاده من حيث كونه واحدا
ما هو اكثر من واحد لكن ذلك الواحد عندنا هو الوجود العام المفاض على اعيان المكونات ما وجد
منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده وهذا الوجود مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود
المسمى ايضا بالعقل الاول وبين سائر الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة فانه ما ثمة عند
المحققين الا الحق والعالم والعالم ليس بشيء زائد على حقائق معلومة متعينة ولا كما اشرنا اليه من قبل
متصفة بالوجود ثانيا والحقائق من حيث معلوميتها وتعين صورها في علم الحق الذاتي الازلي لا يصح ان
تكون مجعولة لاستحالة قيام الحوادث بذاته واستحالة ان يكون الحق ظرفا لسواه او مظروفا او تلبس
اخرى لا تخفى على المستبصرين فلهذا لا توصف بالجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول
هو الموجود فما لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان للعلم القديم في تعين معلوماته فيه ازلا
اثر مع انها غير خارجة عن العالم بها فانها معلومة ثم ان نفسها لا اثر بها الا كونها نفس العالم بها فاذا جعل
بجعلها لزم اما مساوقتها للعالم بها في الوجود او ان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه في نفسه

وظرفا

الاصل كاختصاص نوح بالماء وابرهيم
بعمارة الكعبة وبالنار ونسبتها الى كيفية
التركيب المطلق الكلي العنصري ثم تفصيل
حكمه بنسبة الدائرة والحكم الغريب بنسبة
مرجعه الى الحجبة الاحاطية التي ظهرها
بنبياتهم فالاثر بنسبة الى الحجبة اعلى
نبوة وانما حجبة قديمة احكام نبوة
موسى وآياته كالنار والعصا والثعبان
والحجر الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عينا
وسر ايمانه الآيات في العدد التسع التي هي
منتهى بساط الاعداد بخلاف هود الذي
كانت آيته الريح فقط وانظر الى اختصاص
نبينا بالكلام وبعموم رسالته الى بعثته
ويكون جعلت له الارض مسجدا وترابها
طهورا وبانشقاق القمر وبكونه اوتي علم
علم الاولين والآخرين وبالخمسة ونحو
ذلك مما اختصاص الحكم شريعته بالقيامة
واعلم اني لو شرعت في ايضاح هذا الامر
لطال الكلام ولكن سأذكر انموذجا منه في
بر بعد ذا بيد الله وتوفيقه الى الاطلاع
على ما الى فيها لم يقف احد من المتقدمين
ولا العمري سطره في كتاب والحمد لله المنعم
ولنبدء باذن الله بذكر سر آية نوح الذي
هو اول المرسلين ثم ابرهيم ثم موسى ثم عيسى
ونختم عن ختم الله به نبوة التشريع ورسالته
محمد صلى الله عليه وسلم فنقول لما اتفق المحققون
من اهل الفتان اللبن والماء والصلاة
مظاهر علوم الوهب فيما يبلغ كشفهم
من حيث المظاهر من الحالات النبوية
الصحيحة والآثار الثابتة والانبياء المذكورة
الذكرة في السنن في تعبير الرؤيا وفي طهارة

الحوض

وطرفا لغيره ايضا كما مر وكل ذلك باطل لانه قادح في صرافة وحدته سبحانه وقاض بان الوجود لما هو
عرض للاشياء موجود لا معدوم وكل ذلك محال من حيث تحصيل الحاصل ومن وجوه اخر لا حاجة الى
التطويل بذكرها فافهم فثبت انها من حيث ما ذكرنا غير مجعولة وليس ثمة وجودان كما ذكر بل الوجود
واحد وانه مشترك بين سائرها مستفاد من الحق سبحانه ثم ان هذا الوجود الواحد العارض للممكنات
المخلوقة ليس مغايرا في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات
كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من النعوت التي
تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر وبتنوع مظاهر الوجود باعتبار افرادها وحضرة تجليه ومنزل تعينه
وتدليه العماء الذي ذكره النبي صلعم وهو مقام التنزل الرباني ومنبعث الجود الذاتي الرحماني من
غيب الهوية وحجاب عزة الانية وفي هذا العماء يتعين مرتبة النكاح الاول الغيبي الازلي الفاتح لحضرات
الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية وسيتلى لك ختم مفتاح مفاتح غيب رب ابتناء الله
فللوجود ان نعت باعتبار اطلاقها من كونه وجودا محضا فهو الحق وانه من هذا الوجه كما سبقت
الاشارة اليه لا كثرة فيه ولا تركيب ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت
وقولنا وجود هو للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له بل اسمه عين صفته وصفته عين ذاته وكماله نفس
وجوده الذاتي الثابت له من نفسه لا من سواه وحيوته وقدرته عين علمه وعلمه بالاشياء ازلا عين علمه
بنفسه بمعنى انه علم نفسه بنفسه وعلم كل شيء بنفس علمه بنفسه يتجدد فيه المختلفات وينبعث منه المتكثرات
دون ان يتجزى او يتعدد عن بطون متقدم فهو من نفسه بغيره نهاية فيندرج بالوحدة في محتد كل كثرة و
ذلك انه هو عين كل تركيب آخرا واولا مرة كما بيناه فحق غيره فهو لعلى اكمل الوجوه ثابت وكل من
نطق عنه لا يرد ونقول عند كل امر مشتبه محصره في مدركه فهو ابكم ساكت وجاهل مباهت حتى يرى به
كل ضد بنفس ضده بل عينه مع تميزه بين حقيقته ونسبيته وحلاه عين كثرته وبساطته نفس تركيبه

المحوس والاسراء وغير ذلك مع انحاء
المتكثرة المذكورة في الوقايع واذا تعرف
هذا فاعلم ان سبب حكم الله في خلقه و
موجب ادنا احكام بيرد ومشرع تعلقه
بهم انما هو علمه الازلي الذاتي المثبتة
صور المعلومات ثابتة ازلا وابدا على وتيرة
واحدة وانه السبب الاول في ايجاد ما
اوجده آية وقضائه سبحانه وقدره
تابعان لعلمه المتعلق علمه بالمعلومات تابع
بحسب ما يقتضيه حقايقها لان تعلق
كل علم بكل معلوم تابع للمعلوم كما سبقت
الاشارة اليه غير مرة ولما كانت المبدئية
في الحكم على الخلق والتعلق بهم انما ثبت
للعلم وكان الماء مظهرا للعلم لزم من حيث
كمال الحكمة الالهية ان يكون آية اول
المرسلين الاتي بصورة حكم الحق في
خلقه بموجب علمه الماء فهذا سر آية
نوح ولما كانت صفة الكلام صورة
من صور العلم ونسبة من نسبه و
منه كيف قلت فهي كونه بها افصح باب
تاثير الحق في الخلق وظهرت الموجودات
في العالم الالهي العيني على اختلاف اجناسها
وانواعها واشخاصها واستمرارها ثابتة
دنيا وآخرة كانت آية نبينا تمام الكلام
وكما عم حكم الكلام كل ما قدر الله وجوده
من المعلومات في هذا العالم حتى يعود
للقلم الاعلى الاعلى اكتب علمي في خلقي الى
يوم القيمة كذلك عم حكم شريعته جميع
الخلق والشرايع واتصل بالآخرة فقد
خبر من الانبياء فان رسالاتهم و
شرايعهم جزئية ومقيدة متناهية الحكم
والعموم

وظهوره

وظهوره نفس بطونه وآخريته عين اوليته لا ينحصر في المفهوم من الوحدة والوجود ولا ينضبط بقيد
ولا في مشهود لاحد بان يكون كما قال ويظهر كما يريد دون الحصر في الاطلاق والتقييد له المعنى المحيط بكل حسن
والكمال المستوعب كل وصف كمال المنزه عن المحجوبين حسنه مما توهم فيه شين ونقص فانه متى كشف عن
ساقه يحبه بعد رؤيته صحة انتصابه لانه المتجلي بصورة الكمال وعلى انه منصة التجلي الجلالي والجمالي
سائر الاسماء والصفات عند تكثره في عين وحدته هي عينه لا يستره عما هو ثابت له ولا يحجب عن ابداء
لي كلمة تجاب عزته وغناه وقدسه عبارة عن امتياز حقيقته عن كل شيء بضدادها وعن عدم تعلقه بشيء
وعن عدم احتياجه في ثبوت وجوده وبقائه الى شيء لا يتحقق الشيء بنفسه ولا الشيء الا به فانه سبحانه لا
تدركه من هذه الحيثية العقول والافكار ولا تحويه الجهات والاقطار ولا يحيط بمشاهدته ومعرفته
البصائر والابصار ومنزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية او
كيفية متعال عن الاحاطات الحدسية والفهمية والظنية والعلمية محتجب بكمال عزته عن جميع بريته كما
منهم الناقص والمقبل اليه في زعمه والناكص جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن حيث صفائها
احكام سلبية لا تفيد معرفة حقيقية وهي مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله انتشا
تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه وظهور هذا التعلق بظهور نسب علمه التي هي معلوماته وانما هو عالم
بما لا يتناهى من حيث احاطة علمه وكونه مصدرا لكل شيء فعلم ذاته ولازم ذاته ولازم اللازم جمعا
وفرادى اجمالا او تفصيلا وهكذا الى ما لا يتناهى وما عنده وعلم تعين مرتبته عند شرط وسبب فاتعلم
شرطه وسببه لا زمان سبق علمه بذلك وتعينه والا فعلمه بنفسه سبحانه وكيف شاء غيرانه لا يتجدد له علم في
تعين فحصر امر بحضرته لا حكم كماله بنفسه ووجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان منزه عن
التغير المعلوم والحدثان لا يحويه الحدثان لنسبته او لنضوبه ولا يكونها الحاجة الى سواه ولا تكونه ترتبط
الاشياء به من حيث ما تعين منه ولا يرتبط بها من حيث امتيازها بتعدده عنها فيتوقف وجودها لها

والعموم حكم شريعته جعلت الارض
كلها مسجدا له ولا متدو ترابها طهورا
وانه حجة في احكام رسالته ورسالته
من مضى من الرسل ومن يقي منهم كعيسى
والياس وكذلك الامر في نبوته الى
يدخل فيها ايضا الخضر هذا وان اختلف
قوم محجوبون في الاعتراف بنبوة الخضر
دون اكابر المحققين لا خلاف بينهم فيه
واما سر انشقاق القمر له صلى الله عليه وسلم دون
النقص فيه ان فلك القمر وان كان
اصغر الافلاك من حيث الجرم فانه
اجمعها من حيث الحكم لانه يجمع قوى
سائر السموات وتوجهات الملائكة
ثم ينبث منه بتوزع على هذا العالم و
اهله ولهذا كانت هذه السماء سماء
الخلافة مظهرا لاولى الاجتماع الخلافة
على سر انشقاق القمر حجبه نبينا
وختميته لانه لما كان آخر الرسل
تصرف في آخر الافلاك واجمعها للقوى
والخواص العلوية وتصرفه في هذا العالم
واعطي مفاتيح خزائن الارض والسماء
كما اخبر بذلك قبل موته بخمسة ايام
على كل من اعطي التصرف من هذا العالم
على تعين باطلاق التصرف ودون غيره و
كما لانه الدال على جمعية كثيرة وظهورها
المستور في هذا العالم والمنكشف في الآخرة
كما اشار اليه في حديث القيامة في قصة باب
الشفاعة وقوله ايضا فاقوم عن يمين العرش
عند ربي في مقام لا يقوم فيه احد من العالم
غيري وقوله انا سيد الناس يوم القيمة وكم
تفضيل ذلك ومن المتفق عليه شرعا وعقلا
وكشفا

عليه

عليه ولا يتوقف عليها مستغن بحقيقته عن كل شيء مفتقر اليه في وجوده كل شيء لكن بينه وبين الاشياء
نسبة الا العناية كما قيل ولا حجاب الا الجهل والتلبيس والتخييل الغاية قربه ودنوه وفرط عزه وعلوه
عناية في الحقيقة افاضته نور الوجودي على من اطلع في مرآة غيبته التي هي نسب معلوميته واستعد لحكم
حكم ايجاده ومظهريته سبحانه ليس كمثله شيء من الوجه الاول وهو السميع البصير من الوجه الثاني في
متى يدرك او شوهد او خاطب او خوطب فمن وراء حجاب عزته في مرتبة نفسه المذكورة بنسبة ظاهريته
وحكم تجليه في منزل تدليه من حيث اقتران وجوده التام بالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات
لا بغير ذلك فهو سبحانه من هذا الوجه اذا لم يتعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من
الاعيان الممكنة التي هي في الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادى وما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة شئونا
وخواص وعوارض والآثار التابعة لاحكام اسم الدهر المسماة اوقاتا والمراتب والمواطن فان
ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى كما ستعرف عن قريب سره ان شاء الله ويضاف اليه اذ ذاك كل وصف
ويسمى بكل اسم ويظهر بكل رسم ويقبل كل حكم ويتقيد في كل مقام بكل رسم ويدرك بكل مشعر من بصر
وسمع وعقل وفهم وغير ذلك من القوى والمدارك فاذكر واعلم وذلك لسريانه في كل شيء بنوره الذاتي
المنزه عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام فافهم ولكن كل ذلك متى احب وكيف شاء
وهو في كل وقت وحال القابل لهذين الحكمين الكليين المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زائد وفي الجمع
بين كل امرين مختلفين من غائب وحاضر وصادر ووارد اذا شاء ظهر في كل صورة وان لم تشأ الانضاف
اليه صورة لا يقدح تعينه وتشخصه بالصورة واتصافه بصفاتها في كمال وجوده وعزته وقدسه ولا ينافي
ظهوره في الاشياء واظهاره تعينه وتقيده بها وباحكامها من حيث هي علوه واطلاقه عن القيود وغناه
عن جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه الجامع بين ما تماثل من الحقائق وتخالف وائتلف وبين ما
تنافر وتباين فيختلف بتجليه الوجودي ظهرت الخفيات وتنزلت من الغيب الى الشهادة البركات من حيث

وكشفنا ان كل كمال لم يحصل للانسان
في هذه النشأة وهذه الدار فانه لا يحصل
له ذلك بعد الموت في الدار الآخرة فهذه
الكمالات المشار اليها كلها كانت حاصلة
له هنا لكنها لما يقتضيه حكم هذه المواطن
التي هو عالم الستر وتظهر في الآخرة يوم
تبلى السرائر فانه عالم الكشف وزمان
الابتلاءات من جملة ما اختص به كمال
الخلة الخارقة كل حجاب والحاد [illegible]
فان الخلة لها مرتبتان غاية احديهما
كمال المجاوزة مع بقاء الحجاب المعبر عنها
بقولهم شعر وتخللت مسلك الروح
مني وبذا سمي الخليل خليلا وقد اخبرنا
بالفرق بين مرتبتي الخلة بقوله ص في الآداب
المستحبة المذكورة في حديث الاسراء
حالة تردده بين الحق وبين موسى في طلب التخفيف
من الصلوة ومراجعته ثلث مرات
وقول الحق له ما تزيد في كل رده رددتكها
مسئلة تسئلنيها يوم القيمة ودعاه الا
في الدعوتين من قوله واخرت الثالثة
ليوم يرغب الخلق الي فيه حتى ابرهيم ولا شك
اي من يلتجأ اليه اعظم منزلة من الملتجي
المحتاج فثبت بذلك [illegible] رجحان
مقامه على مقام الخليل وايضا فقد اخبر
النبي ص ان الخلق اذا اتوا يوم القيامة
الى ابرهيم يقولون انت خليل الله اشفع
لنا انه يقول لهم انما كنت خليلا من وراء
وراء فنسبه ان خلته من وراء حجاب ثاني
ولما ثبت رجحان نبينا ص على سائر الانبياء
بما ذكرنا وبما سكتنا عنه وبما اخبرنا قبل
موته بخمسة ايام ان الله قد اتخذني خليلا
علمنا

اسميه الباسط والمبدي وبارتفاع حكم تدليه يمحو ويعدم الموجودات باسميه القابض والمعيد [illegible]
محتجبا بعزه كان غفورا وان احتجب عن غيره وظهر فيما شاء كيف شاء فكان ودودا فالمحبة بسبب
من كونه محبا وهي تبسيط من كونه محبا ومحبوبا بعيد كل شيء في قبضته وقهره ويحقق قوة بطشه لقوة
فعله وضعف المنفعل ومظهرية تدليه وآلة حكمته في فعله ونسبته ومحل ظهور سر القبض والبسط والابداء
والاخفاء والغيب والشهادة والكشف والحجاب الصوري الغيبي الذي يعقل ما ذكر لا مطلقا هو
عرشه المجيد فلهذا قال سبحانه مبينا سر هذا الامر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش ربك
لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد في مرتبتي الاطلاق
والتقييد قوله فعال لما يريد جواب سؤال مقدر على انه يبدؤ من معترض محجوب فص شريف

هو آخر الفصوص

اعلم ان اعظم الستر والحجب التعددات الواقعة في الوجود الواحد بموجب
آثار الاعيان الثابتة فيه فتوهم ان الاعيان ظهرت في الوجود بالوجود وانما ظهرت آثارها في الوجود
ولم تظهر هي ولا تظهر ابدا لانها لذاتها لا تقتضي الظهور ومتى لم يتحقق بعين هذا او نسب اليها الوجود
والظهور فانما ذلك اخبار بلسان بعض المراتب والاذواق النسبية اي انما يثبت صحته بالنسبة الى
مقام معين او مقامات مخصوصة دون غيره من مقام الكمال واما النص الذي لا ينسخ حكمه فهو ما ذكرناه
وهكذا كل ما اذكره في هذا الكتاب فانه الحق الصريح الذي هو الامر عليه وما سواه فقد يكون صحيحا
مطلقا كهذا الذي ذكرناه وقد يكون صحيحا بالنسبة والاضافة الى مقام كما سبقت الاشارة اليه ومن جملة
الى ما ذكرته في هذا النص علمت ان الظهور للوجود لكن بشرط التعدد مع آثار الاعيان فيه وان
البطون صفة ذاتية للاعيان وللوجود ايضا من حيث تعقل وحدته والامر دائر بين ظهور وبطون
بغلبة ومغلوبية بمعنى انه ما نقص من الظاهر اندرج في الباطن وبالعكس والنسب والاضافات
صور احكام واحوال تنشأ بين المراتب فيظهر بعضها بعضا ويخفى ايضا بعضها بعضا بحسب

علمنا ان هذه الخلة ليست كخلة ابرهيم
[illegible] على كافة الرسل ولما كانت خلة
الخليل من وراء حجاب لزم ان يكون هذه
الخلة حاصلة دون حجاب فتلك مرتبة
المحبوبية التي صرح بها ايضا في حديث
آخر وانها عبارة عن ان يكون كل واحد
من المحبين مرآة للآخر بحيث يبصر كل واحد
منهما ما ينطوي عليه الآخر تماما فافهم
فهذا هو سبب محبة المتضمنة للمحبة
وغيرها من كمالاته المنبه عليها من قبل
واعلم انك متى استحضرت ما ذكره في
سر كمال المحمدية وما انفرد به دون
غيره عرفت [illegible] من الانقياد
من حيث الآيات هو مقدار نسبته
المحمدية التي انفرد بها بنبينا ص فرجحت
آيات ابرهيم ع على من اعطى آية واحدة او
آيتين كثيرة على الآيات وبعضها [illegible]
فان اعظم آياته اختصاصه بعمارة الكعبة
لان الارض محل الخلافة وصورة حضرة
الجمع وقد ورد في الحديث ان الله دحى
الارض من تحت الكعبة فخص سبحانه
ابرهيم بنقطة مركزية الارض وسببه
انشائها واسكنه بعد مفارقته هذه
الدار السماء السابعة محل روحانية
الارض فثبت نسبته مع صور الارض
وروحانيتها فافهم وكذلك محل النار
التي هي اعلى العناصر محلا ومن جهتها
افتخر ابليس على آدم ع فلو وقع النزاع
المذكور مع ابليس في حق ابرهيم لما ساغ
لابليس ان يفتخر على ابرهيم لتحصيله
النار فقد كرر [illegible] من آياته
تم

العلمية والعملية المشار اليهما آنفا فانهم تمت النصوص مفتاح مفاتيح الفصوص والحمد لله
رب العالمين اولا وآخرا وصلى الله على محمد وآله
الطيبين الطاهرين باطنا وظاهرا

يقول العبد الجانى ابراهيم بن احمد اللاريجانى البسهما الله لباس الامن من الفزع الاكبر
اعلم ان افضل العلوم والمعارف هو معرفة الله تعالى لان الانسان خلق لاجلها كما جاء فى التنزيل
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون وتحصيلها اما بالنظر والبرهان كما هو طريق العلماء
الراسخين والحكماء المتألهين واما بالكشف والعيان كما هو طريق الانبياء والمرسلين والعرفاء
الشامخين واحسن الكتب المدونة فى هذا الطريق هو شرح منازل السائرين كما لا يخفى على من نظر فيه
حق النظر كيف لا ومتنه من املاء الشيخ العارف الكامل المحقق شيخ العرفاء وقدوة الاولياء ابى اسماعيل
عبد الله بن محمد المعروف بخواجه عبد الله الانصارى الهروى قدس الله روحه وشرحه من الشيخ المحقق
والعارف المدقق شيخ المتأخرين كمال الدين عبد الرزاق الكاشانى قدس الله روحه وهكذا
نسخة الاصطلاحات من تأليفات الشارح المحقق ونسختا الفكوك والنصوص من املاء العالم الربانى
والعارف الصمدانى الشيخ المحقق صدر الدين القونوى قدس سره وقد حرم منها اكثر الطالبين
والسالكين لندرتها وعزة وجودها وعدم طبعها الى الآن لهذا ولامتثال امر مولاى الاجل الاكرم [illegible]
نا من لا يمتنع عليه المرام ادام الله اقباله جمعت نسختين من المنازل ونسختين من الاصطلاحات ونسخة من الفكوك
والنصوص وبذلت غاية الجهد فى تصحيحها وضبطها مع نقصان النسخة فى بعضها واختلافها فى الاخرى خدمة
لاخوانى المؤمنين من الطلاب والمحصلين والفقراء والسالكين والتمس من الناظرين العفو عند الاطلاع
على زلة او غفلة فان الانسان مجبول على السهو والنسيان

كتبه العبد الاثم الجانى محمد صادق بن محمد رضا التويسركانى فى سنة ١٣١٥

على الحق له فى حين حاجة على الناس و
منها الشجرة ومنها العصا ومنها الحجر
الذى انفجرت منه اثنتا عشرة عينا و
من [illegible] فتفجر الحق له الماء والاحياء من
فى اليم وسلمه الله واخرجه حين [illegible]
وقومه اما ما نصه نسبه عيسى من مقام
الحجية [illegible] الاعداء
الحجية المحمدية وانصباغه بحكمها
وبختم الله احكام هذه الشريعة ودولة
احكامها [illegible] الكلمة من الزيادة
على ما خص به من قبل تعليم الحق اياه
الكتاب والحكمة والتورية والانجيل
وتمكنه من احياء الموتى وخلق الطير
من الطين واحيائه بالنفخ وابراء الاكمه
والابرص والاطلاع على ما يأكل الناس
فى بيوتهم وما يدخرون وانزال المائدة
فانهم [illegible] نعم واذ قد [illegible] الله
[illegible] مستندات حكم
الفصوص [illegible] وكشف
مراتب [illegible] دون التصدى
لشرح الكتاب ختمنا الكلام على مقام
من ختم الله به حكم كل شريعة ومقام [illegible]
ما كتبناه بقول الحمد لله ولى الافضال
والانعام والحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد
وآله السادة الكرام والكمل من اخوانه
وورثته الحائزين للمراتب [illegible]
بها على الكمال والتمام حسبنا الله ذو
الجلال والاكرام وصلى الله على اكمل
الخلايق وآله
العظام

میکرازند تا در آخر صورت نوعیه بهم میرسد چنانچه
بایم ترقی می‌کند همه جا مینمایم هر یک از مشترکین
محترم که نسخه از سال بیستم ناصری را داشته دارند
با یکی از نسخهای سال چهارم آن بمعرض تطبیق در
آورند بعین رضا و چشم مروت می‌نگرند و از انصاف
نگذرند که اثر روزنامه در ضمن این [illegible] سال بچه پایه
بوده و در سال چهارم بچه پایه ترقی نموده است
و عمده امیدواری ما از وقایع در شان آنست که
اداره ناصری را آنقدر استطاعت [illegible] که تا بحال
خود ترتیب مطبعه خاصی داده و بنای چاپخانه مخصوص
[illegible] سایر صاحبان مطابع نیز [illegible]
کار را بر دارند و بنای کار را به سبک تازه و طرح
جدید گذارند [illegible] انواع تصور [illegible] بعضی
اتفاقیه محل تعجب است که ملت ایران حال زیاده از
[illegible] سال متجاوز است که در مملکت خود مطبعه متداول
نموده و صاحب چاپخانه بوده‌ایم ولی آنقدر
نرفته‌ایم که پس از آنهمه [illegible] صنع طبع و

ملت ایران که چون همتی در [illegible]
و در پی انجام [illegible] راهی
[illegible] تا بخیر کشیده و [illegible]
[illegible] از حضرات مشترکین محترم
[illegible] و بهتری مینمایم که حال
و نوبت جمع آوری و [illegible]
اهم باقتضای تربیت و [illegible]
هر روز به اشتراک [illegible]
ملک و ملت را با [illegible]
[illegible] که عاقبت کار [illegible]
[illegible] و دل ما از کار [illegible]
[illegible] همت و [illegible]
[illegible] در خاطر را بروز داده در
[illegible] و وطن بکوشیم و در انتشار [illegible]
[illegible] باشیم و در [illegible]
[illegible] داریم [illegible]
[illegible] شهرهاری [illegible]